

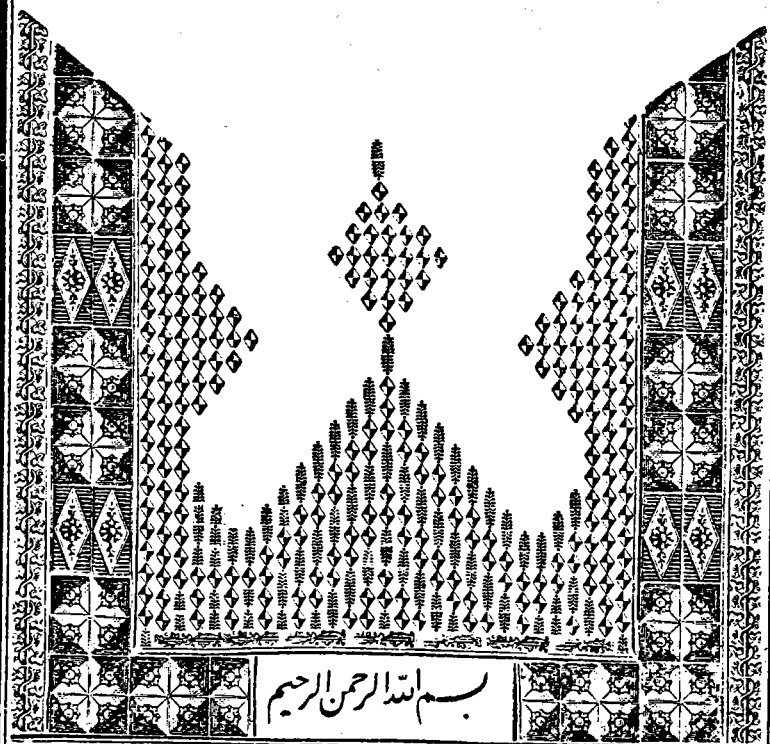
خلاصة التلخيص

في

أعيان اقرن الحادي عشر

للمحبّي

الجزء الثاني



شريف مكة

* (الشريف حسن) * بن أبي نغمي محمد بن بركات بن محمد وتقدم تمام نسبه في ترجمة
 ابنه الشريف أبي طالب ذكره الشهاب في كتابه وأطال الثناء في ترجمته وذكره
 الشلي في تاريخه وقال ولد لسبع في شهر ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة
 واما فاطمة بنت سباط بن عنقا بن وير بن محمد بن عاتف بن أبي نغمي بن أبي سعيد
 ابن علي بن قتادة حملت به سنة وفاة جده بركات ونشأ في كفالة والده سعيدارئيسا
 حميدا ولبس الخلعة الثانية بعد وفاة أخيه أحمد في سنة اثنين وستين وتسعمائة ثم
 فوض اليه والده الامر فلبس الخلعة الكبرى التي لصاحب مكة ولبس أخوه ثقبه
 الخلعة الثانية واستقرت مشاركو والده في الامرة الى أن انتقل والده يوم ناسوعا سنة
 اثنين وتسعين وتسعمائة فاستقل بسلطنة الحجاز وقام بها أحسن قيام وضبط
 الامور والاحكام على أحسن نظام وأمنت البلاد وأطمأنت العباد وقطع
 دابر أهل الفساد فكانت القوافل والاحمال تسير بكثرة الاموال مع آحاد

الرجال ولو في المخاوف والمهالك وخافه كل مقدم فأتاك وكان عظيم القدر
مفرط النخاع بصيرا بفصل الامور شجاعا مقداما جازقا صاحب فراسة عجيبة حكى
انه سرقت الفريضة السلطانية بجدة وضاع منها قاش له صورة واموال كثيرة ولم
يكسر بابها ولا نقب جدارها ولا أثر بحال عليه معرفة المطلوب والطالب بل حبل
مسدول من بعض الجوانب فلما عرض عليه طلب الحبل ثم شمه ثم قال هذا حبل
عطار ثم دفعه الى ثقة من خدامه وأمره أن يدور على العطارين فعرفه بعضهم
وقال هذا حبل كان عندي اشتراه مني فلان ثم نقل من رجل الى رجل الى أن وصل
لشخص من جماعة أمير جدة ثم وجدت السرقة بعينها في المحل الذي ظنها فيه
ومع ما كان فيه من هذه الصفات كان صاحب فضل باهر وأدب غرض ومحاضرة
فائقة واستحضر غريب حكى البديعي في كتابه الذي ألفه في حيشية المتنبي وسماه
الصبح المنبي عن حيشية المتنبي عن بعض علماء القاهرة وأطنه أحمد الفيومي
قال كنت في حرم البيت المييف فدعاني الى بعض الاماكن الشريفة حسن
الشريف وسمع تلك الدعوة أحدى بنى عمه الكرام فسارع النامسارعة القطر
من الغمام واتفق أن سقط من يده الكريمة خاتم به حجر ثمين القيمة فقال له
لم لا تنقف على طلب ذلك الخاتم الثمين فقال له ألت من أبناء أمير المؤمنين فلح
الشريف الى قول أبي الطيب شعر

بليت بلى الاطلال ان لم أقف بها * وقوف شحج ضاع في الترب خاتمه

ولمح ابن عمه الى قول المتنبي أيضا

كذا الفاطميون الندى في أكفهم * أعز انحاء من خطوط الواجب

والبيت الاول من قصيدة المتنبي كثيرة العيوب وذكر البديعي المذكور عند
الكلام على هذا البيت نكتة أو ردها ولم يتبها لمجذورها وهي سأل بعضهم كم
قدر ما يقف الشحج على طلب الخاتم فقال أربعين يوما ثم قيل له ومن أين علمت ذلك
قال من سليمان بن داود عليهما السلام فانه وقف على طلب الخاتم أربعين يوما فقبل
له ومن أين علمت انه يجيل قال من قوله تعالى هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
وما كان عليه أن يهب الله لعباده أضعاف ملكه انتهى وهذا كلام كثره صادر عن
قلة التدبر فان الانبياء عليهم السلام ينزه مقامهم عن الجبل المحل بنبتهم وما يتوهم
فيه من اسناد الجبل الى سليمان قد دفعه أئمة التفسير بأجوبة كثيرة منها ان المراد

بقوله لا ينبغي لأحد أن يسلبه مني في حياتي كما فعل الشيطان الذي لبس خاتمه
وجلس على كرسيه ومنها أن الله تعالى علم أنه لا يقوم غيره من عباده بمصالح ذلك
الملك واقتضت حكمته تخصيصه به فألهمه طلب تخصيصه به ومنها أنه أراد بذلك
ملكاً عظيماً فعبّر عنه بتلك العبارة ولم يقصد بذلك الأعظم الملك وسعته كما تقول لفلان
ماليس لأحد من الفضل أو من المال وتريد بذلك أعظم فضله أو ماله وإن كان
في الناس أمثاله وهذا كلام وقع في البين وقصدت إيرادَه تطريةً للسامع فإن الانتقال
من أسلوب إلى أسلوب آخر يحسن عند ذوى الآراء السليمة (عود إلى قصة خبر
الشريف حسن) وحكى بعض أهل الأدب في مجموع ذكرفيه بعض محاضرات أدبية
أن بعض بني عم الشريف حسن ورد ناديه وهو يجرد ذيل التيه والحمية الهاشمية
فتصدر عليه بعض من حضر ذلك المجلس فتحدثت أساريه وظهرت حدة طبعه
فلما فطن الشريف حسن لذلك قال أنه ليقودني للحجب ويهز من عطف أريحيتي
ساعد الطرب قصيدة أبي الطيب التي أولها شعر

فؤاد ما يسلية المدام * وعمر مثل ما يهيب اللثام

قتلى بذلك وتبسم وجهه بعد القلوب لأنه علم تلمحه إلى قوله فيها شعر

ولو أن المقام له علق * تعالى الخيش وانخط القمام

وفي سنة ثمان بعد الألف أمر أمراء الجحاج أن يلبسوا الخلعة الكبرى ولده
أبا طالب وهو يومئذ أكبر أولاده وولى عهده في بلاده والخلعة الثانية لولده عبد
المطلب فلبسها أياماً ثم جهز تابعه بهرام بهدية سنوية إلى السلطان محمد بن مراد
والتبس منه تقرير الولده أبي طالب فرجع بهرام بجميع ما التبس الشريف ولم يزل
ينفذ الأحكام إلى أن رمى بسهم الحمام شعر

وما هو شخص قضى شجبه * ولا كنه أمة قد خلت

على أنه لم يمت من بقيت مآثره ونشرت من بعد ما طوى مفاخره فكيف بمن خلف
ذكراً حسناً من أولاد كرام وذرية فخام فأولاده المذكورين وأبو طالب
أوبار وسالم وأبو القاسم ومسعود وعبد المطلب وعبد الكريم وأدريس وعفيل
وعبد الله وعبد الحسن وعبد المنعم وعدنان وفهيد وشبير والمرضى وهزاع
وعبد العزيز وجود الله وعبد الله وبركان ومحمد الحارث وقايتباي وآدم والبنات
سبعة عشر وقد أورد ذكره بيباب مستقل السيد الامام العلامة عبد القادر الطبري

من أرجوزته المشهورة بحسن السيرة وشرحها المسمى بحسن السيرة فقال
الحسن الملك الشريف بن أبي * نجي بن برصكات من حبي
نسبة الى النبي العربي * والشرح يعطيك تمام النسب
وسرد نسبه في الشرح على طبق ما قدمناه في ترجمة أبي طالب شعر
هو الشريف من كلا جدي * من صفوة الملك انتهت اليه
وأمة بنت سباط فاطمة * أدنى الاله نحوها مراحه
وكان عام حمله في طسلا * على حساب أبيجد قد حلا
أظهر الرحمن في ديسع * نزل سوح الحرم لليسع
أشار الى ان مشريف من أمته أيضا كما قدمناه وانها حلت في عام احدى وثلاثين
وتسماته وهو حساب نلالا الذي ذكره شمر

فلم يزل يصعد في المعالي * ويرتقي بصعدة العوالي
حتى أتته صفوة الخلافه * متفاده طوعا بلا خلافه
في عام احدى بعدستين مضت * من قبلها نبع مئين حفظت
فشار له الوالد في الملك الى * ان أم بدء عام حنف نرلا
أشار بقوله الى (ان أم) الى انتقال والده عام اثنين وتسعين كما تقدم واستقلاله
بعده بجميع الامور

وذبح عن بيت الاله بالاسل * منزها عن التواني والكسل
وأثن السبل جيعا وحى * كل الخاليين فأضحت حرما
فظالما قد شئت الرجال * موفرة من فوقها الاموال
من مسكة لبصرة ونحوها * قاطعة لقفرها وبودها
ولم يكن معها سوى حلايها * من حاضري البلدة وأباديها
فتصل القصد وهي سالمه * ثم تعود مثل ذاك غائمه
وشاع هذا الامن منه واشتهر * معطرا باقي الممالك الاخر
فكل من حج الى البيت الحرام * وشاهد الامن استخار في المقام
أشار بذلك الى انه لم يزل حاميا حوزة البيت المعظم وذابا عن سوجه المطهر المنعم
حتى انه من مزيد أمنه اختلط فيه العرب والعجم ورعى الذئب مع الغنم وأثن
السبل الجبابرة ومهد الطرق الحرمية فكانت تشد الرجال في سائر جهاته

وليس معها خفير سوى الاجير لا يفقد منها صواع ولا يختلس منها ولا قدر صاع
وربما ترك المتاع أو المنقطع في القفر السبب ليؤتي له بما يحمل عليه أو يركب
فيوجد سالما من الآفات ولوطالت الاوقات مع كثرة الطارقين لتلك المعاهد
والسالكين لهذه المواطن والمقاصد ولم يعهد هذا الا في زمن هذا الملك العادل
ولم نقل مثله عن مثله من الملوك الاوائل فلقد كانت هذه الطرق في مبدأ ولايته
مخوفة والمخالف كلها غير مأوفة حتى من أراد أن يعزم من مكة الى التنعيم
للاعتما لا بد له أن يأخذ خفيرا من أرباب الدول البكار وان لم يفعل ذلك يعطب
في نفسه وماله ولا يرقى في أخذ الثار لحاله واطما السانبت الاموال ما بين مكة
وعرقه ليللة الصعود اليها وسفكت الدماء في تلك المشاعر ووجدت الاجساد لديها
واذا سرق متاع قل أن يظفر به وربما قتل صاحبه عند طلبه بسببه وكل ذلك
من العرب المحيطين بالهراف البلاد الساعين في الارض بالفساد فذبسط الله
بساط الامان بولايته ألزمهم بحراسة هذه المواطن وغرم ما يذهب للناس في هذه
الاماكن وعاملهم بصنوف العقاب وأنواع العذاب من الصلب وقطع الايدي
وتكليف أحدهم بالقتل ان لم يدي الى غير ذلك من أصفاف الاجتهادات السياسية
والآراء السلطانية المرضية حتى صلح حال العالم غاية الاصلاح ونادى منادى
الامن بالشر والفلاح فاطمأنت النفوس باقامة هذا الناموس واعتدلت أحوال
الرعايا واتصل ذلك الى علم الملوك البقايا فشكر كل سعيه في هذه المآثر الحميدة
وحمد الله تعالى في هذه المعدلة الظاهرة المجيدة وكثر حجاج بيت الله العتيق
وضربوا اليه آباط الابل من كل فج عميق فيرون ما كانوا يسمعون به عيانا فيستحيرون
الله في أن تكون بلده لهم مسكنا وأهلها اخوانا شعر

فن هنا مكة صارت مصرا * محشودة بالعالمين طرا
وقبل هذا العهد لم يقم بها * الأتاس شغفوا بجها
نحو ذوى السيوت ممن قطنوا * دهرها واستوطنوا وسكنوا
لذا انتهت اليهم الرئاسة * بطيهم مناصب التفاسه
والغير بدعوجنادى الملك * يامن قضى مرأته من نسل
ارحل الى بلادك الاصليه * من يمن أوجهة شاميه
فان هذا البلد الحراما * وادبلا زرع يرى ولا ما

فيرحلون ما عدا من ذكرنا * من أهلها خلص من قد أمرا
فأنهم شوكته القويه * وخادمو حضرته العليه
فلم يرالوا هكذا أباباب * مقترين من أعالي ذالنسب
أشار الى القواعد القديمة لولاء مكة الكريمة أن يساوى بعد تمام الحج بأهل
الشام شامكم ويا أهل اليمن يمنكم فيرجل كل الى بلده ولا يقسم بمكة إلا خواص
أهلها من ذوى البيوت القديمة فلما تولى مكة وشاع ذكره رغب كل أحد فى المجاورة
بها وصارت مصر من الامصار

فعند ما قد أفضت الخلافه * لحسن وجاوزت خلافه
ومهد المسالك الخوفه * وشيد المعاهد المألوفه
وكثرت بعده الارزاق * وعمرت بأمنه الاسواق
وبخبر الله عيون الارض * بصيته الباقي ليوم العرض
أقام كل بفنا البيت العتيق * وأتملوه من ورا الفج العميق
ونال كل منه ما قد أمله * لما أناه قاصدا وأمله
والناس فى عيش بعده خصب * وقد حوى بفضله كل نصيب
أما أولو العلم ففازوا بالنعم * ونشروا على رؤسهم علم
وتوجوا والديه بالوقار * فخار آهم قط باحتقار
لا سيمان منهم يتسبب * اليه بالاخلاص وهو السبب
ويخدم الخزانة العموره * بكل آية له مسطوره
من كل تأليف عظيم المنقبه * به استحق نيل تلك المرتبه
وهم له امرى فرقة كبيره * ومنهم ناظم هذى السيره
فانه فى كل عام شمسى * يبدع تأليفا بديع الانس
عماد كرنادره الاصداف * أسسها فى ذروة الاوصاف
كذا عيون لمائل حوى * من العلوم أربعين بالسوا
وشرحه القصيده المقصوده * لابن دريد نسبة شهيره
وشرحه أيضا لحسن السيره * بماله من حسن السيره
وغير ذان غررا القصائد * وكل نثر زينة الافراد
أشار الى احتفاله بالعلم وأهله حتى ألقوا له التصانيف اللطيفة

وكم بشعر فائق النظم امتدح * من كل قطر أتم قصدا وامتدح
 وكل هذا خدمة للسيد * الحسن الشريف عالى المختد
 فهو الحقيق دائما أن يخدمنا * وأن يكون مالكا للعلم
 لبره الهـم وعطفه * عليهم بشرة ولطفه
 يحيز بالالف على التأليف * وينصف الشخص على التصنيف
 ثم اذا قد تم تأليفه * طالعاه غالبه أو كله
 وأظهر الرغبة فيه جدا * وبالدار به أمـدا
 وزاد في رفعتـه وقدره * ليعلم العالم شأن فخـره
 قصد الترغيب الورى فى العلم * مشحذا لغيرهم والمفهم
 وكل ذا ابتغاء وجه الله * من غير ما شك ولا اشتباه
 فمن هنا تبادر الناس الى * درس العلوم بعد درس وبلى
 فأنجبت مكة بعد العقم * أفاضلا شتى كآبنا أم
 ملتحمين فى العلوم والادب * كلهمه فى سبب أو فى نسب
 نالوا علوما بحجة مرتبه * علواها على الشيوخ مرتبه
 ما ذاك الا حيث كان السيد * ملتقيا لما بنوا وشيدوا
 ولم يضع صنيعهم له سدى * لازال منصفا بحق أبدا
 أشار الى أن الافاضل كانت تتقرب الى خدمته ومنهم العلامة خضر بن عطاء الله
 الموصلى ألف له الاسعاف فى شرح شواهد القاضى والكشاف ومنهم الناظم خدمه
 بكتب منها شرح القصيدة الدريدية وأجازه عليها بألف دينار واتفق انه حكم
 تاريخه قوله أرخنى مؤلفى * بيت شعر ما ذهب
 أحمد جود ما جد * أجازنى ألف ما ذهب
 فلما قرأ البيتين قال له والله ان هذا للزرجد بالنسبة الى هذا التأليف ولكن
 حيث وقع الاقتصار عليه فعلى الرأس والعين وأعطاه ذلك
 وما أرى ذا الامر الأثر * لطالع السيد حيث أثرا
 فى أهل عصره السعيد الأبدى * فانه آلة فعل الأخذ
 وليس يدعاه لهذا السيد * طالع سعد فائق للجلد
 فما رأيناه أناب أحدا * الا وكان كاملا مستددا

ينمو كما تنمو الثمار بالعلل * ولم يزل دهرًا بجانب العلل
ويرزق القبول والمحبة * فكل من خالطه أحبه
ولم يكن يبغض شخصًا إلا * كان لدى الأنام رذلاً ندلاً
يذبل دهرًا ثم يضمحل * وعندنا لكل قسم مثل
وحكمة التأثير عند العالم * أن المليك مثل قلب العالم
فلم يزل مؤثرًا للبط * والقبض شبه آلة للربط

ينبغي أن يعلم أن ما تقدم من صلاح الزمان وأهله فهو طالع له قال الأبو صيرى رحمه
الله تعالى وإذا خسر الاله أناسا * لسعيد فأنهم سعداء

والمثل مشهور (فلاجل عين ألف عين تكرم) والاصل فيه قوله تعالى خطا بالتي
صلى الله عليه وسلم وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وقد اتفق العقلاء من أهل
التنجيم أن لطالع تأثيرا وكل ذلك بمنزلة الشرط والآلة والافان تصرف للفاعل المختار
لاله وقد منحه الله بأنه ما توجه لاحد بالرضا الا ونحافن ذلك المولى خضر بن عطاء الله
الذكر فانه وزد الى الديار المسكية بحالة من الفقر لانه كفل عليه نظره فقل قلب
في النعم الى ان جنت يده عليه ورمت بسهام الغدر اليه وورد من البصرة
رجل من أهل العلم يسمى نجم الدين حصلت له عنده حظوة فزال منه خيرا عظيما
حتى وقعت منه زلة قدم ردت الى الخضيب وكذلك أحمد بن ابراهيم بن طهير فانه
كان في غاية من الاجلال ونهاية من الرعاية حتى تجرأ بسوء أدبه فعلاه بمنعلاقات
السحر في نفسه الجليلة وأثر ذلك عنده مدة طويلة حتى أطلع الله ببركة طالع له
على هذا العمل فتفحص عنه وسأل فوقف على انه الصانع لذلك فأدبه بالضرب ثم تركه
وحاله وبذله ظهريا اذ كان بعواقب الامور غيا وهذا القدرية كفى اليبس
العاقل ولا بدع فيما ذكره الملك طل الله على عباده وقد حكى ان بعض الملوك توجه
بجمع قليل على بعض البغاة وهم طائفة كبيرة فلما رأوه أسلموا له البلد ولم يقاتله
منهم أحد فقيل لهم في ذلك فقالوا رأينا بين يديه شخصين امتلأتا منهم رعبا فسل
بعض الاولياء عن ذلك فقال هذان الخضر والقطب ما زالوا يؤيدان كل ملك يقبضه
الله ويختاره على عباده وناهيل ان قلب الملك بين اصبعين من أصابع الرحمن يقبضه
كيف يشاء وهو بمنزلة القلب للعالم فبسطه يسرى اليهم وقبضه ينشر عليهم
هذا وما عاده قط أحد * الا وناب خينة لا تنجيد

فكم نوى جانبه بالاسوا * جماعة فامتحنوا بالبلوى
وهلكوا في مدة يسيرة * فليعتبر ذامن له بصيره
وعنه كان كل من والآه * وكف عنه كل من عاداه
فقد جرى لحدّه النبي * هذا الولا وأه على
ومن كمال سعده له ما عاداه أحد الأوعاد بالحية وقيح الاوبة ولا نواه أحد بسوء الا
ودارت عليه دائرته فمن ذلك ان الوزير الاعظم مصطفى باشا قصد به بالاذى وجهز
العساكر الاربعة الى مكة وصهم على ايداء هذه الذرية فزال كل من في قلبه ذرة
اسلام يشبطه عن هذا العزم فلم يجد فيه نفعا فاجتمع جماعة من أهل الخير وقرؤا
الفتاوى وقالوا ان هؤلاء اولاد النبي صلى الله عليه وسلم فنسأل الله بجرمة جدّهم
وحرمتهم أن يرسلوا في الوزير ما يكون به عبرة لمن اعتبر فافرقوا مجلسهم الاوجاءهم
خبرانه أصيب بالقولنج ومات لوقته فأوصلوا الخبر للسلطان وقصوا عليه القصة
فرجع عن ذلك واستغفر الله ومن ذلك ان الشيخ العلامة عبد الرحمن المرشدي
قصد السفر الى اليمن فاستأذنه فلم يأذن له فكان منعه له عن السفر عن المصلحة
والنجاح فان الامر بعد ذلك أسفر عن تغير قطر اليمن وانقطاع سبيله وكثرة الخوف
في طرقة فوجب بعض الفتن فانه قام ثمة قائم من أهل البيت يسمى بالقاسم وادعى
الامامة وظهر شأنه وقويت في الجبال دون تهامة شوكته والناس اذ ذلك في أمر
مريب وقد عزم جماعة الى تلك الديار فعادوا مبادرين للفرار وأراد الله للمذكور
الراحة حيث استقر بمكة

من أنه ابن مستجاب الدعوه * وماله في عمره من صباه
وكيف لا وقد حكي البيت الحرام * بنفسه خمسا وأربعين عام
مؤيدا شرائع الاسلام * مشيدا شعائر الاحرام
مع أنه في زمن أي زمن * مظنة لكل قول وفن
وقد حكي بعض الوري عن السلف * وهذا محفوظ لهم عن الخلف
ان ولي مكة يصير في * مرتبة القطب يقينا فأعرف
فأظهر الصلاح في الرعايا * وفي ملوك الدول البقايا
قد اشتهر عنه انه محجّاب الدعوة منها انه كان في عام أربع بعد الالف في محل يقال له
غدير وشحا فأصاب الناس غاية التعب من الظما فورد اليه رعاء اباه وتقاضوا

معه في ورودها ومن أى محل ترد فعُدَّت أما كن بعيدة عن منزلهم هذا فما ارتضى ذلك وتوجه الى الله تعالى قائلا اللهم أسقها ما كان بينه وبين السقيا الا ليلتهم تلك فانملت عليهم السماء كأفواه القرب ثلاثة أيام حتى إن الابل صدرت منتهلة من مباركها واستمروا مدة لا يردون الا من ما ترد عوته المباركة ومنها ان الناس أرجفوا في سنة ثلاث وألف بوصول عزيز أحمد باشا الى مكة في عدة من العساكر وكذلك وزير اليمن حسن باشا فانزعجت لذلك الرعية اذ صبح عزمها لجهة مكة فتوجه بخاطرهم الى الله تعالى فصرف أولئك عن العزم وأشغلهم بموت السلطان مراد بن سليم

رحمه الله تعالى وقد حجب بصالح الذرية * تمتعا بعبثه مرضيه
 اما البنون فهم عشرون مع * أربعة فخذهم من جميع
 لاقى الاله منهم ثمانية * اذ علوا الدنيا بقينا فانيه
 من بعد أن قد كلوا وسادوا * وللمعالي أسسوا وشادوا
 ثم البنات وبنو الاولاد * كثرتهم تنوع على التعداد
 كذا الاقارب الذين وصلوا * اليه أدلاهم جدود أول
 تقدم ذكر أولاده وقد مات قبله منهم ثمانية أبوالقاسم والحسين ومعهود وباز وعقيل
 وهزاع وعبد العزيز وأبو طالب

انتركبوا في موكب فانهم * كواكب الجوزاء وهو بدرهم
 لاسميا اذ يلبس التشريفا * ثوبا سنيا فاخرا شريفا
 يأتيه من سلطنة الروم العظام * في غاية من البهاء والنظام
 ما نال من أسلافه ما ناله * من التشاريف ذوى الجلاله
 فانه قارن في ذى المدة * من الملوك الاكرمين عدده
 منهم سليمان ملك الروم * ثم سليم صاحب التهم كرم
 ثم مراد ثم ملك العصر * محمد لازال رب النصر
 وهو لعمرى قن جدير * بكل ما قد صرح المنشور
 فما سمعنا مثل نشره الا مان * قاطبة ولا في سابق الزمان
 ومن رأى تاريخ مكة أقر * بذلك فهي الآن أولى مستقر
 يعين من يقيم بالاحسان * فضلا بلا من ولا تواني
 ما أحد من الملوك صنعا * صنيعه فانه تبرعا

بمال بيت المال تقرير المن * يحتاج طبق ما مضى من الرمن
ومنذ دهر لم يقم ذا الواجب * ولم يكن لبيت مال راتب
حتى أتى الله بمولانا الامام * غيث بنى الآمال بل غوث الانام
فرتب المال لذى الحاجات * والعلم واخاصى السبات
منزه النفسه عن مالههم * وموصلا لهم الى آمالهم
أكرمهم بها منقبة عظمه * وربنة فاخرة فخبهم
ما أحديقصد في أرض الحجاز * حقيقة سواء من غير مجاز
له الكرامات التي لا تحصر * والكرم الذي دهورا يذكرو
وما غزا الا وفاز بالظفر * وافتتح البلدان فتحا استمر
له مغاز في الانام عده * حكى بها فيها أبه وجدته
اتسرا ياه فزادت كثره * وكلها مفرونة بالنصره
ولم يكن مؤمرا فيها سوى * أولاده الكرام أرباب اللوى
وقل ما أقر غيرهم على * بعوته والكل منهم ذو علا
وحاصل الامر بأن النصرا * خادمه دهر المويلا عمرا
لم يتفق وربنا المشكور * له انكار بل هو المنصور
كانما ملأ لك الرحمن * جنوده في سائر الارمان
وليس بدعافهم في بدر * كانوا جنود جده الاغر

سراياه كثيرة شهيرة لم يؤمر فيها الا أولاده النجباء وعن بعته منهم ولده الحسين ومنهم
أبو طالب فقد أرسله غير مرة ومنهم مسعود ومنهم عقيل ومنهم عبد المطلب ومنهم
عبد الله فكان بعزمه اصلاح جهات اليمن

فاق الملوک بالنهى والحدس * كما به يشهد عدل الحس
وكم له قضية شهيرة * بين الورى كالشمس في الظهيره

قد فاق الملوک بمزيد الفطنة وله في ذلك قضايا مشهورة منها انه اختصم عند درجلان
مصرى وبيمانى في جارية فقادعى كل منهما انها له وأقام بذلك بينة فأجال فكره
الوقادة وطلب قلبه لامن الحب وقال لهما ما اسم هذا في بلادكم فقالا بتر فحكم بها
للبيمنى فظهر بعد ذلك انها ملكه ومن ذلك انه اختصم لدير جلان شامى ومصرى
في جبل وادعى كل منهما انه له وأقام بذلك حجة ثم قال لهما انى سأحكمكم بحكم فان

ظهر لي ان الحق بيد أحد كما غرمت الاخر من الحمل فأمر بدمج الحمل فذبح وأمر
 باستخراج مخه فاستخرج فتأمله وقضى بالحمل للشامى وأمر المصري بتسليم القيمة
 فقيل له في ذلك فقال رأيت مخه منعقد فاستدليت بذلك فان أهل الشام يعلقون
 دوابهم الكرسنة وهى تعقد المخ وأهل مصر يعلقون الفول وهو يعقد الشحم دون
 المخ فظهر بعد ذلك ان الحق كما قال ومن ذلك ان شخصاً دفن مالا بالمزدلفة وكان
 شخص يرقبه فلما قصد النفر منها الى منى وجد المال قد حفر عنه وأخذ ولم يظفر بأثر
 من آثار الغريم الا بعصا ملقاة فأخذها ورفع شكواه اليه وذكر له القصة فسأله
 هل وجد من أثر فقال نعم وجدت عصا ملقاة فطلبها منه فأحضرها ثم تأملها فأمر
 باحضار جماعة مخصوصين من العرب فحضر وأقاس فهم على العصا وسألهم هل
 يعرفون صاحبها فقالوا نعم هى عصا فلان فأحضره وسأله فأنكر فتدّ عليه فأقر
 بالمال ومن ذلك ان شخصاً من سادات اليمن وصل الى مكة بجارية حسنة أسنانها نحو
 العشر سنوات فتعصب عليه طائفة من الجبروت وادعى بعضهم انها حرة الاصل
 وانها بنت فلان وشهد منهم شاهدان من طلبية العلم بذلك واستخلصوها من يد ذلك
 السيد فقهر افرغ القضية له فطلب الشاهدين وأخذ يستدرجهما بما جدهما
 واتهما من مشاهير من جاور بمكة من مدة طويلة وان شهادتهما مقبولة ثم سألهما
 عن الشهادة فاذياها كالمسبق وانها بنت فلان الجبروت ولدت ببلده ونحن بها قبل
 وصولنا الى مكة فقبل شهادتهما ثم سألهما عن مدة اقامتهما بمكة وهل خرجا بعد
 دخولهما فذكر ان المدة تنوف على ثلاثين سنة وانهما ما خرجا منها الى بلدهما
 بعد ان دخلا فسياغلهما بالكلام ساعة ثم سألهما عن سن الجارية فقالا له نحو عشر
 سنين فأخذ يسهما ويتكلم عليهما حيث شهد ابولادتها وهما يبليدها وقصد
 اتلافهما وأعاد الجارية الى سيدها وكانت هذه الحكومة منه حكمة بالغة فانه
 قسم بها طائفة الجبروت عن مثل ذلك فانهم سلكوا هذا المسلك مدة واستخلصوا به
 أرقاء الناس من أيديهم

هذا ومولانا ربيع العلم * ممن حظى بسيفه والقلم
 فانه ان بالسداد رقا * فكل ما أبداه كان حكما
 له الكلام الجامع المذهب * في فهمه لكل شخص مذهب
 وكم له من حسن المحاضرة * ما فات للعرب به والمحاضرة

قد ذقت من حديثه حلوا السمرة * كم ليلة لذهبها طول الدهر
فلفظه الدر اذا مائثرا * على بساط السمع من غير مرا
كانه من نفس البؤه * أجل لما فيه من البؤه
فطالما أوقرت منه سمعا * قد جع الحكمة فيه جمعا
وكل ما فيه أنا من نعم * فانه آثار تلك الحكم
فانه يقبها ويسقى مددي * منها ويغني بهذا السيد
دهر الطويل بلا سال من الغير * ولن يشوب صفوه شوب الكدر
متعاله خصوصا بالقوى * ونائرا لنصره ذاك اللوا
وكافيه كل ما أهله * من عين كل حاسد مله
يبسب بالقدره من عاداه * بطالع السعد الذي حواه
ومن تولى نصره الله فن * يتخذ له وذال مولانا الحسن
والى عليه ربنا مكارمه * موصولة منه بحسن الخاتمه
وكانت وفاته ليلة الخميس لثلاث خلت من جمادى الآخرة سنة عشرة بعد الالف
في مكان يقال له الرفاعية بعد أن توعك نحو يومين وحمل الى مكة على محفة البغال
وجهر في ليلته وصلى عليه في المسجد الحرام في محفل جمع من العلماء والاشراف
والعامة ودفن بالمعللة وبني عليه قبة عظيمة وله من العمر نحو تسع وسبعين سنة
واستقل بعده ابنه الشريف أبو طالب كذا كرنا في ترجمته سابقا وأول من ولي مكة
من أجداده الشريف قتادة بن الشريف ادريس أخذها من ملوكها الهواشم
في سنة سبع أو ثمان أو تسع وتسعين وخمسمائة واستمر ملكهم الى هذا الحين
ادامه الله تعالى وقد جمع الامام محمد الشلي باعلوى الحسيني رسالة فيمن ملك منهم
من قتادة الى ملئ زمانه والله تعالى أعلم

الحضري

* (الشيخ حسن) * بن أحمد بن ابراهيم باشعيب الحضرمي الواسطي الشافعي
الامام المؤلف الزاهد العابد أخذ عن الشيخ أبي بكر بن سالم وتخرج به وصحب
جماعة من أكابر العارفين واشتغل بالعلوم الشرعية حتى حصل منها طرعا لهما
وخرج وأخذ بالخرمين عن غير واحد منهم الشيخ أبو بكر الشامي أخذ عنه الفقه وغيره
وانتهت اليه رئاسة العلوم والمعارف في بلده الواسطة من أعمال حضرموت وكان
قدوة في القول والعمل وأخذ عنه جمع كثير منهم الشيخ زين العابدين العيسروس

وأخوه شيخ وابن أخيه سقاف وسيدى محمد بن علوى وأبو بكر الشلى والد الجبال
المؤرخ وعبد الرحمن المعلم وصنف كتباً كثيرة مفيدة منها كتاب سرور
السرائر وفحة الأرواح وراحة القلوب وهو كتاب مفيد جداً وكتاب حقيقة
زبدة لبن الشريعة بحركة مخض سلوكه الطريقه وكتاب عافية الباطن وسلامة
الدين والصدق الصحيح بنى كل مين وورين وهو شرح لآياته وأوله
الحمد لله الذى كون الكون وقط لا يشبهه كون وقصيدة السودى التى أولها
(أغريب قدم طربت بلادك) وقصيدة التى أولها (شاهد جمال محيا غاية الطلب)
وكان حلو العبارة لطيف الإشارة توفى سنة ثلاثين وألف ودفن بقرية الواسطة
وقبره بمأمر ووفى راحة الله تعالى

ابن الحجار

* (السيد حسن) * بن أحمد الدمشقى المعروف بابن الحجار السيد الاجل من أهل
العلم والورع وأسلانه كلهم تجار وكان هو فى مبدأ أمره يعانى التجارة وعدل
عنها الى طلب العلم فتفقه بالشمس محمد الميدانى وقرأ العربية على المتلاحسن
الكردى ونصرت للتدرى بسبب جامع بنى أمية ثم بعد مدة مال الى الظهور فتوجه
الى آمد لعرض أحوال أهل دمشق وما هم عليه من الحيف والظلم الى الوزير
الاعظم قره مصطفى باشا لما عاذه من بغداد وكان معه الشيخ العلامة رمضان بن عبد
الحق العمكارى خطيب جامع السنانية بدمشق وحصل له من الوزير المذكور
اقبال تام وأخذ المدرسة الشامية الجوانية عن الشمس محمد بن على بن عمر
القارى الآتى ذكره وادعى انها مشروطة لاعلم علماء الشافعية وان ابن القارى
صار خفياً فوجهت اليه ونصرف بهامدة ثم قررت على ابن القارى وتوجه السيد
حسن الى الروم لاجل عرض مادة العوارض السلطانية بدمشق فلما عرض ذلك
على الوزير المذكور آنفاً كان ثمرة ذلك انه عين منها فى كل سنة خمسا وعشرين ألفاً
الى خزينة السلطان ولم يكن سبق ذلك وأخذ مدرسة دار الحديث الاحمدية
الكائنة بالمشهد الشرقى بجامع بنى أمية عن أحمد بن ابراهيم بن تاج الدين المقدم
ذكره وبعد مدة قررت على ابن تاج الدين وبقي السيد حسن بالمدرسة الى أن توفى
فى حادى عشر المحرم سنة احدى وخمسين وألف ودفن بالمدرسة الخالدية قبالة
ضريح سيدى الشيخ أرسلان قدس الله سره وكانت ولادته فى سنة ثمان وثمانين
وتسعمائة هكدار أبته فى بعض التابعين فأدرجته كآبته والله تعالى أعلم

ابن رضوان

* (الامير حسن باشا) بن أحمد بن رضوان بن مصطفى وتقدم ذكر أبيه الغزي المولد الامير الكبير حاكم غزنة وكان حسن السيرة جوادا ائما عظيم القدر وكان مغرما بالنساء وله في النكاح حظ وافر وجمع من الخطايا عددا كثيرا ورزق منهن أبناء كثيرة نحو الخمسة وعثمانين ولدا وبتقل عنه انه كان اذا حضر أحدهم لديه يسأله عن اسمه واتفق انه مات أحدهم فلم يعرفه حتى عرفوه له بوالدته وقالوا له هذا ابن فلانة وكان عطاردى الطبع يحسن غالب الصنائع وحجب اليه الانزال عن الناس فكان يتفق أوقاته في أرغد عيش وأهناه وركبته ديون كثيرة لتبذير كان فيه وعمر مكانا بغزة وتأتق فيه جدا حتى صبره أحسن منسزة في تلك الدائرة ومات ولم يكمله وبالجملة فانه كان عمتعا في دنياه وتوفي سنة اربع وخمسين وألف

الاسطواني

* (حسن) بن أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الاسطواني الدمشقي الحنفى رئيس الكتاب بمحكمة الباب وتقدم أبوه أحمد في حرف الهمزة وكان حسن هذا فقها كاملا حسن الخط وفيه مروءة ونجاة نشأ وحصل ثم صار كاتباً بمحكمة الباب ثم بعد مدة ولي رياستها وعلت همته ونفذت كلمته وكان قضاء القضاة يعتمدون عليه ويفوضون اليه أمورهم وما زال يرزق في الترقى حتى ولي نيابة الحكم بدمشق مرتين وحظي من دنياه وبالجملة فانه كان مأمون القائلة وفيه لطف طبع وحسن سلوك واتفق انه تزوج ابنته وختن آخر فبالغ في الكفاة بحيث اتفق أهل دمشق على انه لم يتفق ما فعله من التبسط والمبالغة في الضيافات لاحد قبله ومات بعد ذلك بأربعين يوما وكذلك اتفق لو الله انه مات بعد ضيافة عرس ابنه حسن المذكور بأربعين يوما وهذا من الاتفاق العجيب وكانت وفاته منهار الخميس ثالث عشر جمادى الاولى سنة اثنى عشر وستين وألف ودفن بمقبرة الفرديس رحمه الله تعالى

الحبيبي

* (الحسن) بن أحمد البغلي المعروف بالحبيبي ترجمه الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله في مجموع له فقال في حقه فائق أقرانه وسابق ميدانه وأحد الاعيان الافاضل الذين بداسنا الاقبال في سبيلهم وأعرب مبتدأهم عن مشاهيرهم وعن غدا نجم سعادته سابقا لا تخا وراح مسلك شذاه عابثا فاشحا كان كما أخبر به تليذه العلامة صالح بن المهدي القبلي اماما في الفقه مشاركا فيه مشاركة تامة وكان كذلك في غيره من العلوم صاحب تدبير ورياسة ومعرفة في الامور المهمة معظمها عند

الدولة مشارا اليه وكذلك أرسله الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم رسولا الى الحبشة في أغراض مهمة قضيت بنظره على أحسن حال وألف رسالة في الحبشة لطيفة وهو والد القاضي محمد ويحيى الآتي ذكرهما وله شعر حسن منه قوله فؤاد على هجر الاحبة لا يقوى * وكيف وربع العامرية قد أقوى وصبر ولو كن غاله الهجر والنوى * فلا نفع للهجر ورفيه ولا جدوى ولكنني قد ذبت في الوصل بالرجاء * وكم ذى لسانات تتمتع بالرجوى فبأيا الخلل الذي أناصبه * عليك بأداب الحديث الذي يروى ومن علينا بالترسل انى * رأيت حديث المن أحلى من السلى وكانت وفاته في سنة احدى أو اثنتين وسبعين وألف رحمه الله تعالى

الجلال البني

* (السيد حسن) بن أحمد الجلال البني الامام العلامة الذي هو بتحقيقه واعترف الفضلاء بتدقيقه له المؤلفات الشهيرة والمحاسن السائرة المنيرة ومن مصنفاته تكملة الكشاف وشرح على التهذيب والشمسية في المنطق وشرح على الفصول في الاصول للسيد ابراهيم بن الوزير وشرح على الكافية في النحو وشرح على منتهى السؤل لابن الحاجب وله مختصر في علم الاصول شرحه شرحا بديلا على فضله واختار اختيارات مختارة للعلماء الاصول وله بديعية وشرحه شرحا لطيفا وله شعر طيب النفس في فنون كثيرة ومن شعره قصيدته البائية وله عليها شرح مبين لمقاصدها وأولها

العلم علم محمد وصحابه * ياها بما بقياسه وكتابه
ولآله منه الخلاصة كلها * أرثا توخ عن هدى أصلابه
علموا بحكم كل آى كتابهم * فحنوا به الايمان بالتشابه
ماضرتهم والعلم كل فنونه * لله غنيتهم بآمنابه
بلغ الوقوف على طريقته بهم * عين اليقين فأسكروا بشرابه
ورأوا حقيقة أمر أمرهم به * فتجأهوا ذلالا لغز جنابه
وتجنبوا في الدين داء جدالهم * حذروا ما علوه من أوصابه
وتبادروا بالاعمال حين تيقنوا * ان النفيس أهم ما يغني به
ان أهم القرآن حكما أهمموا * حذروا انداع خوفوا بعقابه
وبقوا على حكم الاصول لفقده * وكذا ما يجري على آدابه

قد كان لأدري لهم في علمهم * ثلثيه أو كانت عمود نصابه
بل آثر وأحب الكتاب لهم على * ترك السؤال تحقفا عما به
فالمرء يلزم غيرهم نفسه * فيكون حكما لا مصفا بشابه
قد أبدع الرهبان رهبانية * بأوابشوم بديعها ومصابه
وأبو حنيفة أذ رأى الإيجاب في * فضل فباشر من هنا أفتى به
تالله ما يحجزوا ولا من دونهم * أن يكتبوا إلا لكتب خطابه
أوبد عوانقض النصوص ليجبطوا * في كل وسواس أفتى بجمابه
فيفرقوا ديننا لامة أحمد * كذا هب أشفت على أذهابه
ومنها وعن الحديث نبى العتيق وحمله * كتب محررها حذار كذا به
وعن ابن مسعود مقالا مقسط * ويطول بسط القول في الطنابه
بالاجتهاد قضاوا ولكن رخصة * لكاف يدر به عن أسبابه
وهي طوبى ليقول فيها

يارا بكيهوى اقبر محمد * عرج به متمسكا بترابه
واقرا السلام عليه من صبه * يبلغ اليه القدس في محرابه
وقل ابنك الحسن الجلال مجانبا * من قد غلا في الدين من تلغابه
لا عاجزا عن مثل أقوال الورى * أو خائفا في علمهم لصعابه
فالمشكلات شواهدلى اتى * أشرفت كل مدقق بلعابه
لولا محبة قدوتى بمحمد * زاحمت رسطا ليس فى أبوابه
ياسيد الرسل الكرام دعاء من * أودى به الهجران من أحبابه
ولك الشفاعة والكرامة عنده * فاشفع بجاهك ماله منجابه
سل لى وراثته كنز علك فالفتى * يبغي نفيس الكثر فى أعقابه
وقد انفردت عن الرجال ومؤنسى * قرب اليك أعود حلس جنابه

وله غير ذلك من الآثار المرغوبة فى بلادهم وبالجملة فهو من أفراد الذين وفور فضل
وأدب وكثرة تأليف وتصنيف وكانت وفاته فى منزله بالخراف من أعمال صنعاء سنة
تسع وسبعين وألف رحمه الله تعالى

أمى سنان زاده * (الشيخ حسن) بن أحمد الرومى المشهور بأسمى سنان زاده القسطنطينى الخلقى
الشيخ البركة المعتقد كان فرد وقته فى المعارف الإلهية ولاهل الروم فيه اعتقاد عظيم

وهو محله اخبرني بعض مرديه انه ولد بقسطنطينية ونشأ لا يأكل الا من كسب
يمينه وكان يصنع الصابون الطيب ويبيعه ويتقوت بثمنه ولم يتفق له انه تغوط خارج
داره ولم ينم مدة عمره الا هنيهة بين صلاحي الاشراف والنجى ويحكى ان والدته كانت
تقول لم أرضعه الا على طهارة كاملة وظهرت له خوارق ومكاشفات منها ان شخصا
يعرف بشيخ زاده وكان حسن الصوت جدا عارفا بالموسيقى والاغاني والضروب
والناس ينهاتون على سماع صوته وأغانيه فأراد أخذ الطريق عن الشيخ صاحب
الترجمة فشرط عليه أن يدعو الله بأن ينزع منه حسن الصوت حتى لا يستعمل الغناء
فاستمر خمس عشرة سنة بعد ذلك الدعاء لا يخرج له صوت ثم بعد أن بلغ رشد دعا الله
له فانطلق صوته وحكى لى مرديه المذكور ولا أشك في صدقه انه في ابتداء تلذته له
كان تولع بغلام وأراد أن يعمل به الفاحشة فلما أراد المباشرة رأى الشيخ واقفا
أمامه وهو يبوح به ويلومه فأقطع ولم يعد بعدها الى شئ من ذلك وكان له حلقة ذكر
تسكته بمجلة كور كجي باشى بالقرب من طوب قديسى وكان قليل الاختلاط بالناس
ولما توفي الشيخ محمود المعروف بغفوري خليفة الشيخ محمود الاسكندارى وكان
واعظا بجامع السلطان محمد فوجه اليه الوعظ مسكناه واشتهر أمره بعد ذلك
وانسكت عليه الناس ثم استدعاه السلطان محمد سلطان زمانة الى أدرنة ليجتمع به
فتوجه اليه فلما وقع بصره عليه طلب السلطان الرجوع الى قسطنطينية وكان
الناس قد أيسوا من ذكره اياها فضلا عن التوجه اليها فعند ذلك من كرامات الشيخ
صاحب الترجمة وشاع انه لما خرج من قسطنطينية تقوه بأنه يجلب السلطان اليها
واخبرني بعض الاخوان انه لما توجه السلطان الى أدرنة في سنة ثمان وستين
وألف كان ذلك بوق صدر من رجل يقال له صاچلو شيخ محمد وان أهل أدرنة كانوا
شكوا اليه حالهم وما هم فيه من ضنك المعيشة وصنع لهم وفقا لجمي السلطان ثم قال
حكم هذا الوقى بمدة الى ثمان عشرة سنة ثم يأتي رجل اسمه حسن فيكون سببا
لابطاله وأقام بأدرنة ثلاثة أيام ثم استأذن في الرجوع وخرج ولما دخلته في ذلك
الثناء رأيتهم وهو يعظ الناس في جامع السلطان محمد وكان حلوا العبارة متواضعا
جدا شاخص البصر الى فوق حتى لا يرى أحدا وكان هذا أده وبالجمله فقد كان
بقية السلف وكانت وفاته في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وألف عن ثلاث وستين
سنة وصلى عليه بجامع السلطان محمد وكانت جنازته حافلة جدا قل ان يقع مثلها

ودفن تشكيتيه ونسبته لامي سنان من جهة والدته وأطلق انه قيل لي انه جد هالابها
 وكان أمي سنان المذكور من صدور مشايخ دولة السلطان سليمان وقد ذكره ابن
 نوعي في ذيل الشقائق وأتى عليه كثيرا وذكر ان له من الرسائل رسالة في ذكر
 سلسلة مشايخ السادة الخلوتية ورسالة في الدوران والسماع ذكر في تلك
 الرسالة ان والده حكى عن أبيه الشيخ الاجل يعقوب ان الشيخ الاجل سنبل سنان
 كان من أهل السماع وكان اذا دخل الى السماع في الجامع ترتفع قبة الجامع الى
 الهواء حتى يرى دوران الملائكة وكان في زمنه المولى عرب وهو من كبار علماء
 الظاهر فأطال لسانه في حقه وأكثر الوقعة فافترق العلماء اذ ذاك فرقتين
 لكن الفرقة الكثيرة كانت في طرف الشيخ سنبل سنان فاجتمعوا يوما في جامع
 السلطان محمد ودعوا الشيخ اليهم فحضر هو واتباعه وتقدم حتى جلس في المحراب
 ونظر عن جانبه ثم قال ما أحسن جمعيتكم ما كان الداعي اليها فأجابه المولى صاري
 كرز وكان قاضي قسطنطينية اذ ذاك وفيه غلاظة ان أتباعك يذكرون الله
 بالدوران والسماع فما دليل جواز ذلك ينوه لنا والافامتعوا من ذلك فقال الشيخ
 اذ لم يكن المرء صاحب اختيار ما ذا يحكم عليه شرعا فقال القاضي أترع من هؤلاء
 يسلبون الاختيار اذ اذكروا فقال فيهم من هو كذلك فقال القاضي اذا فرضا هم
 كذلك فمن سلب اختياره أترأه يسلب عقله أو يجذب فقط فقال الشيخ هؤلاء عقولهم
 كامل فقال القاضي يا الله العجب يسلب اختيارهم وتبقى عقولهم هذا الكلام من
 أي مقولة هو فقال الشيخ هلا أخذت الحكي قال بلى فقال لا شيء كنت ترتعد أترى
 عقلك لم يكن في رأسك فسلب الاختيار لا يوجب زوال العقل فتفطن ان كنت
 عاقلا فأفهم القاضي ثم التفت الى الجماعة وخاطب كلاما أبهته فلم يجدوا بعدها
 جوابا وختم المجلس بقوله هذه أغراض نفسانية لا يحصل لها ثم صعد المنبر وأبدى
 في الحقائق أشياء تخبر الازدهان ووقع اعتقاده في صدور غالب القوم وأخذوا عنه
 الطريق في ذلك الوقت وأذعنوا له ومما يروى من مناقبه انه كان وقع بينه وبين
 المولى أبي السعود العمادي صاحب التفسير في مسألة فحنى عليه المولى أبو السعود
 وحلف انه ان مات الشيخ سنان قبله لا يحضر للصلاة عليه فقال له خفض عليك
 لا يصلي على اما ما الآن أنت وليس لك محبة عن ذلك فاتفق انه يوم موت الشيخ سنان
 توفيت ابنة السلطان سليمان وأحضرت الجنائزة في الجامع ودعى أبو السعود

للصلاة عليهم ما وكان لم يبلغه وفاة الشيخ فقدم للصلاة على الخنارين ولما أتم الصلاة
سأل فقيل له هذا الشيخ سبيل سنان فكفر عن يمينه وكان بعد ذلك إذا طرأ ذكره
بعظمه ويذكر أحواله وانما ذكرته وليس على شرط كافي ليعلم نسبة الشيخ صاحب
الترجمة ولما في ذكر هؤلاء السادة من الفائدة التامة رحمهم الله تعالى

ابن زاهر
العاروري

* (الشيخ حسن) * بن زاهر المقدسي العاروري الانصاري الشيخ الصالح الجواد
المرني كان من حبار الناس وله صلاح وانعكاف على العبادة ولاهل دائرته فيه
اعتقاد عظيم وبالجملة فقد كان من عباد الله الصالحين وكانت وفاته نهار الخميس
بعد الظهر سادس عشر صفر سنة تسع وسبعين وألف وصلى عليه في اليوم المذكور
بعد العصر ودفن بمدفنه الذي عمره داخل جامع الذي بناه بقرية السيلة
من أعمال اللجون وحضر جنازته غالب أهالي القرى التي حولها وجماعة من
أهل جبين والعاروري نسبة الى عارورا بلدة بضواحي بيت المقدس وسيلة
بكسر السين المهمة قرية من عمل اللجون وفي ناحية نابلس سيلة أخرى غير هذه
والله أعلم

الشامي

* (حسن) * بن زين الدين الشهيد العاملي الشهير بالشامي زيل مصر من حسان
الزمان وأفراده ذكره الخفاجي في ريجانته وقال في وصفه ما جدد صبح من معدن
السماح وابتمت في جبينه غرة الصباح الى آخر ما قاله وذكر من شعره قوله
مصر تفوق على البلاد بحسنها * ونبيلها الراهي ورقة ناسها
من كان يسكرها التحكم ينسا * في روضة والجمع في مقباسها
وهو يقرب من قول القائل

ان مصر لا طيب الارض عندي * ليس في حسنها البديع قياس
فاذا قسمتها بأرض سواها * كان يني وبينك المقياس
وذكره ابن معصوم في السلافة فقال في وصفه شيخ المشايخ الجله ورئيس المذهب
والله الواضح الطريق والسنن الموضح الفروض والسنن يم العلم الذي يقيد
ويفيض وحضم الفضل الذي لا يضب ولا يغيض المحقق الذي لا يراعى له يراع
والمدقق الذي راق فضله وراعى التفنن في جميع الفنون والفخريه الآباء والسنون
قام مقام والده في تمهيد قواعد الشرائع وشرح الصدور تصبغه الرائق وتأنيفه
الرائع فشره لفصائل حيلة طررة الاكام وأماط عن ماسم ازهار العلوم لثام

الاكلام وشنف الاسماع بفرائد الفوائد وعاد على الطلاب بالصلوات والعبادات
وأما الادب فهو روضه الاريض ومالك زمام السجيع منه والقرىض والناظم
لقلائده وعقوده والمميز عروضة من نقوده وسأثبت منه ما يزد هيك احسانه
وتصبيك خرائده وحسانه ومن مصنفاته كتاب مستقى الجمان في الاحاديث الصحاح
والحسان وكتاب المعالم والاثني عشرية ومنسك الحج وغير ذلك ومن شعره قوله

طول اغترابي بفراط الشوق أضناني * والبين في غمرات الوجد ألقاني
يا بارقا من نواحي الحى عارضنى * البلى غنى فقد هيجت أئيجاني
فأرايتك في الآفاق معترضا * الا وذكركنى أهلى وأوطاني
ولا سمعت شجبا الورقاء نائحة * في الايك الا وشبت منه نيرانى
كم ليلة من ليالى البين بت بها * أرعى النجوم بطرفى وهى ترعاني
كان أيدى خطوب الدهر منذ نأوا * عن ناظرى كملت بالسهد أجفاني
ويانسها سرى من حهم سحرا * في طيه نشر ذلك الرند والبان
أحييت ميتا بأرض الشام مهجته * وفي العراق له تخيل جثمان
وكم حيث وكم قدمت من شجن * ماذا أول احياء ولا الثاني
شابت نواصى من وجدى فوا أسفى * على الشباب فشيبي قبل اباني
بالأئى ككم هذا اللوم ترهجنى * دعنى فلو لمك قد والله أغراني
لا يسكن الوجد مادام الشباب ولا * تصفو المشارب لى الابلسان
في ربيع أنسى الذى حل الشباب به * تمائى وبه صحبى وخلاني
كم قد عهدت بهاتيك المعاهد من * اخوان صدق لعمرى أى اخوان
وكم تقضت لنا بالحق آونة * على المسرة فى كرم وبستان
لم أدر حال الثوى حتى علقت به * فغمرنى من وقوعى قبل عرفاني
حتام دهرى على ذا الهون تمسكنى * هـ لاجنحت لتسرح باحسان
أقسمت لو لارضاء القرب يسعفتى * فكلام امت بالاشواق أحياني
لكدت أفضى بهانجى ولا عجب * كم أهلك الوجد من شب وشبان
يا جيرة الحى قلبى بعد بعد كم * فى حيرة بين أوصاب وأحزان
يمضى الزمان عليه وهو ملتزم * بحبكم لم يدنس به سلوان
باق على العهد راع للذمام فما * يشوب عهدكم يوم انسيان

فان براني سقامي أونأي رشدي * فلاعج الشوق أوهاني وألهاني
وان بكت مقلتي بعد الفراق دما * فن تذكركم يا خير جيران
وقوله وهي من محاسن شعره

فموا دى ظاعن اثر السياق * وجسمي قاطن أرض العراق
ومن عجب الزمان حياة شخص * ترحل بعضه والبعض باقي
وحل السقم في بدني وأمسي * لهليل النوى ليل المحاق
وصبري راحل عما قليل * لشدة لوعتي ولطى اشتياقي
وفرط الشوق أصبحني خليعا * ولما نو في الدنيا فراق
وتعبث ناره في الروح حنا * فيوشك أن تبلغها التراقي
وأطماني النوى وأراق دمي * فلا أروى ولادمي براق
وقيدني على حال شديد * فاحرز الرقي منه براق
أبي الله المهيم من أن تراني * عيون الخلق محلول الوثاق
أبيت مدى الزمان بنار وجدى * على حجر يزيد به احتراق
وماعيش امرئ في بحر غم * يضا هي كربه كرب السياق
يود من الزمان صفاء يوم * يلوذ بظله عما يلاق
سقتني نائبات الدهر كآسا * مريرا من أباريق الفراق
ولم يحط بي إلى قبل هذا * لفرط الجهل أن الدهر ساقى
وفاض الكأس بعد الين حتى * لعمري قد جرت منه سواقي
فليس لداء ما ألسني دواء * يؤمل نفعه إلا التلاقي

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة أربع وخمسين وتسعمائة تقريبا فاني رأيت
في تاريخ الشلي أن والده مات في سنة خمس وستين وتسعمائة وكان عمره اذئذ اثنتي
عشرة سنة فيكون مولده على هذا في سنة أربع وخمسين كما ذكرته وتوفي في سنة
احدى عشرة بعد الالف والله تعالى أعلم

ابن شدقم

* (السيد حسن) * بن شدقم المدني الحسيني الفاضل الاديب الكامل ذكره ابن
معصوم في السلافة فقال في حقه واحد السادة وأوحد الساسة وثاني الوسادة
في دست الرئاسة القدر على والحسب سني والخلق كالاسم حسن والنسب
حسيني جمع الى شرف العلم عز الجاه ونال من خيري الدنيا والآخرة مرتجاه

وكان قد دخل الديار الهندية في عنفوان شبابه فصدره الشرف في مجلس أهله وأربابه وما زال يورق في رياض الاقبال عوده حتى أسفرت في سماء الاسعاد سعوته فأملكه أحد ملوك ابنته ورفع في مراتب العلواء مرتبته فاجتلى عرائس آماله في منصات تملها واستطلع أقمار سعيه في نواثي ليلها واقعد الرتبة القمعا وأصبح وهو رئيس الرؤسا وكان من أحسن ما قدره من عزمه ودبره وحرره في صفحات غرسه وحبره ارساله في كل عام الى بلده جملة وافرة من طريف ماله وتلده فاصطفيت له به الحدائق الزاهية وشيدت له القصور العالية ولما هلك الملك أبوزوجه وهوى قرحياته من أوجه انقلب بأهله الى وطنه مسرورا وتقلب في تلك الحدائق والقصور بهجة وسرورا الآن الرئاسة التي انتشى في تلك الرياض بكوسها والمكانة التي تميز بعلموها بين رئيسها ومرؤسها لم يجد عنهما في وطنه خلفا ولم ترض أنفته ان يرى في وجه جلالته كافا فانتى عاطفا عنانه وثابه ودخل الديار الهندية مرة ثانية فعاد الى أبنه عظمته الفاخرة وبها انتقل من دار الدنيا الى دار الآخرة وله شعر يديع فائق كأنما اقتطفه من ازهار تلك الحدائق فنه قوله حين أنف من مقامه في وطنه بين أهله وأقوامه بعد عوده من الديار الهندية والانتقال من ظلال عزه النديه

وليس غريبا من نأى عن دياره * اذا كان ذامال وينسب للفضل
وانى غريب بين سكان طيبة * وان كنت ذامال وعلم وفي أهلى
وهو من قول البستي رحمه الله

وانى غريب بين بست وأهلها * وان كان فها جبرى وبها أهلى
وليس ذهاب الروح يومانية * ولكن ذهاب الروح في عدم الشكل
وما غربة الانسان في شقة النوى * ولكنها والله في عدم الشكل
ومن شعره أيضا قوله

لابد للانسان من صاحب * يبدى له المكنون من سرته
فأصحب كريم الاصل ذاعقة * تأمن وان عاداك من سرته
وله غير ذلك وكانت وفاته في شوال سنة ست وأربعين وألف رحمه الله تعالى

شوربه حسن

* (حسن باشا) بن عبد الله الامين الكبير المعروف بشوربه حسن أحد صدور دمشق وأعيانها الذين كان يرجع اليهم في المهمات ويعول عليهم في الامور وكان

كامل العقل حسن التدبير صافي المزاج وكان يعتقد العلماء والصالحاء ويرتد إليه جماعة منهم فيسكروهم ويعظمهم وتقلبته الدنيا بين نعيم وبؤس حتى استقر في مركزه وبلغ من العز والجاه مبلغا ليس وراءه غاية واحتوى على املاك وعقارات كثيرة وعمر الخان المعروف بسوق چققو ووقفه مع جملة من عقاراته على ذريته وكان في مبدأ أمره من آحاد جند الشام ثم ترقى حتى صار كخداهم وضرب واحدا منهم حتى هلك فقما مواعليه وأجمعوا على قتله فخلص منهم وصولحو بعزله فاختر فرقة التيمار حتى صار جوايش السلطان وسافر إلى قسطنطينية مرارا وكان اذا سافر إليها استنمضه الناس في قضاء مهماتهم فيقضونها على أحسن وجه ويسأخ غاليم بما يذهب عليهم من الخرج ويأتي كل نوبة بحسنة إلى بعض المستحقين من العلماء والصالحاء اما وظيفة واما صدقة وكان يتخذ على الايتام وحضن كثيرا منهم من لا ولي له ونمى أموالهم وكان منتبها إلى الوزير الاعظم سياغوش باشا فدفع اليه مالا وأمره أن يبنى له مسجد ابدمشق ويرتب فيه من يقوم بشعائره فبنى المسجد المعروف بآسياغوشية بالقرب من داره بحارة القضاة داخل باب الجاية وأحسن بناءها وكذلك فعل معه الوزير الاعظم مراد باشا فعمر له سوق المرادية بباب البريد والخان وسوق الذراع وجعله وقفاً على الحرمين وولى وقف البيمارستان النورى فأقام شعائره بعد أن كانت اضمحلت وعمر أوقافه وأتى فيه من حسن التعمية بما لا مزيد عليه فاستدعاه المولى مصطفى المعروف بكوجك قاضى القضاة بدمشق لولاية البيمارستان القيمرى فأبى حتى أبرم عليه هو ورئيس الأطباء بدمشق الشيخ شرف الدين لاضمحلال حاله ثم قبله على شريطة أن لا يتناول فيه رئيس الأطباء بعض أشياء عينيها ولا يخاطبه من أموره بسوى قبض القدر القلائى من علوفته فإنه بسبب تجاوزه وتجاوز أمانته خرب الوقف فقبل القاضى والرئيس شرطه وعمره ونمى وقفه وولى تولية الجامع الاموى بعد ان كاد وقفه يذهب فبذل جهده فى ضبطه وتعميته وقد تقدم طرف من خبر توليته فى ترجمة اسماعيل بن عبد الوهاب العججى فارجع اليه هناك وعمر حمام البرورية وقف دار الحديث النورية بأمر الوزير أحمد باشا الحافظ وصرف من ماله مبلغا واستوفاه من أجوره ثم سلمه لتوليه بعد الاستيفاء وترقى فى المناصب بعد ذلك حتى تقاعد عن حكومة قرمان وكان أكثر قضاء الشام اذا ولوا دمشق فوضوا اليه أموره هم حتى يحضر واوولى

محافظة الشام فقتل لما ثقت من المناجيس ولم تطل مدة محافظته وصار مستوفى دمشق فاجتهد في تحصيل الاموال السلطانية وشدد على كتاب الخزينة والامناء فاضمر به بعض الكتاب له سوء فلما عزل أخرجوا عليه أشياء انتقدوها عليه ووشوا به الى الوزير الحافظ المذكور فكلفه ما خرج عليه من المال فقبض منه البعض وسكت عن البعض لما رأى من انقياده اليه ولما قدم محمد باشا السجدار حاكماً بالشام انتقد عليه ما سكت عنه الحافظ وعرض فيه الى باب السلطنة فجاءت فيه مناشير سلطانية وحوالة وأخذ منه ما بقي عليه وكلنت دخلت عليه أو هام من الوزير الاعظم نصوح باشا وغيره فلحقته الامراض والاسقام وآل أمره الى أن يدا فيه الفالج فاسرع في بعض أعضائه ثم لما قدم محمد باشا جو قدار السلطان أحمد قدم اليه سرادقاً عظيماً وأخدمه بخدمة عظيمة فالتفت اليه وقربه من مجلسه ولم تطل مدته بعد ذلك حتى مات في زمنه وبالجملة فإنه كان من صدور أعيان عصره وكان له محاسن ومساوى إلا أن محاسنه كانت أكثر وتراكت عليه المحن في آخر أمره الى أن مات وكانت وفاته ليلة السبت ثامن عشر ربيع الثاني سنة سبع وعشرين وألف وقال النجم الغزري يرثيه وذكرها في ذيله

عجبت والدهر أعيتى أعاجيبه * من عجمة لم تنب عنها تعاريبه
أما رأيت رحاه وهى دائرة * فى الناس قد لعبت فهم دواليه
والموت ما زال أخاذ الذى نفس * لكن قد اختلفت فهم أساليه
ما خاصم الخصم الا وهو خاصمه * غلب الرجال وان جلت مغاليه
أما نظرت الى شورى بهم حسن * وكان كالسبع أدهم أراعيه
له محاسن لا تحصى لكثرةها * فطالما هطلت خيرا شأبيه
يجب تعمير أوقاف المساجد لا * يألوا وقد حسنت فيها ترايبه
وكان يحسن للابنام يحضنهم * تجرى على مستوى فهم أنابيه
ليكنه كان ذاجاه وذاجرد * وجرأة عظمت منها ترايبه
عنت دمشق ومن فيها له وغدا * تجرهم غيرة آباء مجاذيبه
وربما من منه الظلم بعضهم * وعاث فى الناس تؤذيهم بعاسيه
يبادر الناس بالترهاب وبهمهم * مما يبلغه عنهم ديايبه
أخلت منيته منه الديار فقد * أصبت خلأ وبسكبه شناعيه

من بعدما أفلجت منه مقاصله * وما نعت عنه أسقاماتقارييه
كانت تقوم في عرض مراكيه * فصار للارض وانفكت تراكيه
فليعتبر كل جبار بميتته * ما خيله خللت كلا ولا نيته
يا طامنا أبصر الآيات ظاهرة * والقلب ما فعلت فيه تقاليه
وما اعتبرنا بما التاقت وما نثبت * في ذا الزمان باهليته مخاليه
نحترب الدهر تارات فنعرف ما * يحربه لم تلونا عنه تجاريه
طوبى لمن لم يكن بالدهر منخدعا * ولم تمله عن التوقى محابييه
بالخير يد كراو بالشر كل قتي * قضى فلا ليشه يخشى ولا ذبييه

أوزون حسن

* (حسن) بن عثمان الرومي الحنفي تزيل دمشق المعروف بأوزون حسن أي الطويل قدم في شبته الى قسطنطينية وخدم شيخ الاسلام زكريا بن يرام مفتي التخت العثماني ولازم منه ثم لما توفي المفتي المذكور بقي هو في خدمة ابن استاذه شيخ الاسلام يحيى وورد بنجدته الى حلب ودمشق والقاهرة لما ولى قضاها ولما عزل عن مصر ودخل دمشق راجعاً منها كان معه أيضاً فاستقر بدمشق وتزوج واقتنى داراً بجوار دار الحديث الأشرفية بالقرب من باب القلعة (قلت) وهو الآن بيد بني الأصفر ودرس بالمدرسة القصاعية الحنفية والدر و يشية وولى تولية الجامع الاموى ونظارته وتولية الدر و يشية وكان الموالي قضاة الشام يرسلون يستنيونه في قضائهم امددة الى حين وصولهم وكذلك قضاة العسا كريفوضون اليه القسمة العسكرية وصار أحد كبراء دمشق وانعقدت عليه صدارته وكان بها موقراً معظماً سالكا مسلك السلف مختصراً في أموره وله عفة وزهادة ومدحه الاديب ابراهيم الاكرمي الصالحى المقدم ذكره بقصيدة مطلعها

ماراقه بعد رامة وطن * وكيف وهى الغرام والشجن

وهى مذكورة في ديوان الاكرمي فلا تطيل ذكرها وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين وألف ودفن بمقبرة الفرائيس

ابن الحنائى

* (المولى حسن) بن علي بن أمر الله وقيل اسرافيل القسطنطيني المولد المعروف بابن الحنائى صاحب التبذكرة التى ألفها في شعراء الروم وهى لهم كدمية القصر للباخرزى تحتوى على لطائف المنثور ومنتخبات الاشعار وذكر فيها معظم شعرائهم من ابتداء الدولة العثمانية سلاطين زماننا الى زمانه وألف حاشية على

امام العيين

* (الامام حسن) * بن علي بن داود بن الحسن بن علي بن المقيّد المؤيدى قام بالعين في نصف شهر رمضان سنة خمس وثمانين وتسعمائة وقام معه الشيعة في صعدة فخرج منها الى جبل الاهنوم فاشتعلت الارض نارا وفتح جملة قرى وأرسل رسله بالرسائل وكتب الى لطف الله بن المطهر فلم يجبه واضطربت عليه البلاد وكتب الى محمد بن شمس الدين بمثل ذلك فلم يجبه أيضاً وكتب الى يحيى بن المطهر فكادانه يجيب وغرّه أحد اخوان الامام فأجاب وسلم اليه بعض الحصون فوجه لطف الله عبد الله بن أحمد بن شمس الدين والنقيب مرجان فخرجوا الى الخشب وفتحوا ما قد خالف ثم خرج الامير سنان أعانة لهم من قبل مراد باشا فهزموا أصحاب الامام وسكنت بلاد زمر مر وعاد سنان الى صنعاء ثم في سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة توجه سنان المذكور للحرب الامام الحسن الى الاهنوم واستولى سنان على أكثر بلاد الامام وضايقه وفي شهر رمضان من السنة المذكورة فتح سنان جميع بلاد الاهنوم وانحصر الامام الحسن في محبل يقال له الصاب ففتح الى السلم وخرج الى يد الامير سنان في سادس عشر رمضان سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة ومن عجيب الاتفاق انه دعى بالامامة في النصف من شهر رمضان سنة ست وثمانين وأسر في النصف منه سنة ثلاث وتسعين ووصل الامام الحسن صحبة الامير سنان الى الوزير آخريوم من شهر رمضان فأودعه الحفظ وفي ليلة الاثنين خامس عشر شوال منها وجه الوزير الامير سنان بالامام الحسن وبأولاد المطهر لطف الله وعلي ويحيى وحفظ الله وابراهيم وعبد الله وجماعة آخرين الى الروم فصار بهم الى الخاواركهم السفينة وعاد فيات أولاد المطهر بالر وم واحد بعد واحد وتوفي الامام الحسن بالر وم أيضاً في رجب سنة أربع وعشرين وألف رحمه الله

الحائني

* (حسن) * بن علي بن حسن بن أحمد بن محمود العالم الكوفي الشهير بالحائني من أهل الفضل والادب جم الفائدة كان شاعرا مطبوعا كثيرا نظم له فيه الباع الطويل وكان مقبلا ببلده بيت حائني من ضواحي صفد وأقضى مرة في حياة الشهاب أحمد الخالدي المتقدم ذكره وقد وقفت له على أشعار كثيرة في مجموع جمع صاحبه فيه المدايح التي مدح بها الامير فخر الدين بن معن فاتقبت بعضها منها من ذلك قوله من قصيدة مدح بها الامير المذكور مطلعها
لنا في هوى ذات الوشاح مقاصد * وفي خالها للعاشقين مراد

على حم النجباء ونحش في الهوى * ونحن على ميثاقها اتعاهد
 بقدر قلوب الاسد مأس قدها * وللصيد منها في الجفون مصايد
 أعارت شريد الريم حسن تلفت * كما قد أعارتها العيون الا وابد
 دوردة الخدين دمعاء طمعة * برهرة خمصانة البطن ناهد
 غريرة حسن هام عند جمالها * وطيب شذاها مستقيم وفاسد
 تعلمت البيض البوارق قسرها * ومن لينها سحر الراح مويد
 أسال دم العشاق سيف الحاطها * على وجنتها والغرام مساعد
 أذاب على الخدين ورد شقائق * بأكافه ذوب الشبيبة جامد
 مهاة متى ألقت عقارب صدغها * تشكل منها في القلوب أسود
 قتاة كان الصبح فوق جبينها * وبدر الدجى من جبينها تصاعد
 كان هلال الصوم واضح لموقعها * ومن خلقه نظم النجوم قلائد
 كان خفوق البرق قلب عشيقها * اذا لامه بين المحافل زاهد
 كان سنا أوصافها مدح كامل * وبسط نساء والانام شواهد
 وهي طوبى له جدا فلنكتف منها بهذا المقدار وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة خمس
 وثلاثين وألف

الهيل

* (الحسن) بن علي بن جابر الهيل يعني ذكره ابن أبي الرجال فقال في وصفه بديع
 الزمان وقريرع الاوان من لا عيب فيه سوى بعد بلاده وقرب ميلاده فالتدل
 الرطب في أوطانه خشب اما صغر الميلاد فله در أبي الطيب حيث يقول
 ليس الحداد من حلم بمانعة * قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
 وأما بعد الميلاد فأمر لا يعتبره الحدائق وان قالوا القرب المفرط مانع لأدراك
 الاحداق وقال بعض الناس

عذيري من عصبية بالعرا * قلوبهم بالجفا قلب
 يرون العجيب كلام الغريب * وأما القريب فلا يطرب
 وعذرهم عند توخيهم * مقبلة الحى لا تطرب
 لكن العاقل الفاضل لا ينجح الى التقليد حتى في تفضيل الحسب على لآلى الجيد
 وان الانصاف من أجل الاوصاف ولابد منها على العباد والزهاد
 ومودة العترة الطيبة السادة واشتغل بالعلوم والآداب حتى برع على الشيوخ

فضلاعن الاتراب وله ديوان شعرفائق وسحر حلال رائق في كل معنى ملج نهج
مناهج الادباء وجاراهم في رقيقهم وجزلهم وجدهم وهزلهم وهو مع ذلك السابق
المجلى ولقد رأيت له مقابل طبع باهره وقصائد فاخره ونفسه أشبه بشعر الحسين
ابن حجاج غير انه مصون عن الاقتذاع وانها هوفى الفصاحة والنصاعة وجودة
السبك والصناعة وقد كان يقال ان ابن حجاج نفسه يشبه نفس امرئ القيس
ابن حجر ومن شعر صاحب الترجمة قوله في الوعظيات

أين استقر النفر الاؤل * عما قريب بهم ننزل
مروا سراعا نحو دار البقا * ونحن في آثارهم نرحل
ما هذه الدنيا التامزلا * وانما الآخرة المنزل
قد حذرتنا من تصاريها * لو أننا نسمع أو نعقل
يطيل فيها المرء آماله * والموت من دون الذي يأمل
يحلوله ما مر من عيشها * ودونه لو عقل الخنظل
ألته عن طاعة خلاقه * والله لا يلهو ولا يغفل
يا صاح ما لذة عيش بها * والموت ما ندري متى يتزل
يدعولى الاحباب من بيتنا * يحبه الاؤل فالاول
يا جاهلا يجهد في كسبها * أغرك المشرب والمأكل
ويا أبا الخرص على جمعها * مهلا فنعها في غد تسئل
لا تتعبن فيها ولا تأسفن * لما مضى فالامر مستقبل
ما قولنا بين يدي حاكم * يعدل في الحكم ولا يعزل
ما قولنا لله في موقف * يخرس فيه المصقع المقول
وان سئلنا فيه عن كل ما * نقول في الدنيا وما نفعل
ما الفوز للعالم في علمه * وانما الفوز لمن يعمل

وقوله لا تعتبر ضعف حالى واعتبر أدبى * وغض عن رثا طمارى وأعمالى
فما طلابى للدنيا بممتنع * لكن رأيت طلاب المجد اسمعى لى
وقوله فى العفاف

ما زلت من درن الدنيا يا صائنا * عرضا غدا كالجواهر الشفاف
واذا جرى مرحبا بعباد الصبا * مهران هوى ألتجته بعفاف

واذا هم وصفوا بحاسن شادن * مستكمل لمحاسن الارصاد
أبدت فيه من النسيب غرائبنا * ووصفت فيه ما عدا الارداد
وقوله قريباً من هذا المعنى

تغرلت حتى قيل اني أخوالهوى * وشببت حتى قيل فاقد أوطان
وماني من عشق وشوق وانما * أتيت من الشعر البديع بأفنان
وقوله من قصيدة

حنام عن جهل تلوم * مهلا فان اللوم لوم
لمر في الذي يشكو السها * دو قلبي المضى الكليم
ان الشقا في الحب عند العا شقين هو النعيم
ما الحب الامقـلة * عبراء أو جسم سقيم
يا من أكتـم حبه * والله بي وبه علم
وبلايل بين الجوا * نخ لا تنام ولا تنسيم
مالي ومال اللواتمسي * أعليك ذو عقل يلوم
يا هل تراه يعودلى * بل ذلك الزمن القديم
وهنى عيش باللوى * لو أن عيش هنا يدوم
وبرامة اذنت من * وصل الاحبة ما أروم
يا جـدا تلك الربو * ع وحيد اترك الرسوم
يا تاركين بمهجتي * شررا يذوب بها الخـم
طال المطال ولم تهب اصدق وعد كم نسيم
مطل الغريم غريمه * حاشاكم خلق ذميم

وقوله أيضا

ملكتم فاعدوا في الصب أو جوروا * ذنب الاحبة في العشاق مغفور
وقد تقررت في قلبي مقرركم * دون الوري فأقيموا فيه أو سبروا
يا مخربى ربع صبرى بالجفا عبثا * الحمد لله ربع الود معمور
ويا مطول هجرانى بلا سبب * أما بذاك في الهجران تقصير
ومنكر ما ألقى من محبة * حي كطرفك بين الناس مشهور
أنا الكتيب المعنى في هوالك وان * أنظرت أنى بما ألقاه سرور

الأخلاص لقلبي من صباه * فانه في تعاطي الحب مغرور
 وكم أرى طاويا كشحي على شجن * وناقل في الها في القلب تسعير
 وكم أراقب ساري الطرف بطرقي * وانما الطيف تخيل وتزوير
 بالحمي كم على واديه طلدني * وكم فؤاد محب ثم مأسور
 وفي ملبسك جمال سيف مقلته * مظفر بقلوب الناس منصور
 تبي حسن له من روض وجنته * جنات عدن ومن الحائط حور

وقوله وفيه ابداع يا من أطال التجني * منك الصدود ومنى

مولاي ان طال هذا * على فاعلم بأنى

أفديك قل لي ماذا الذي بدالك منى

تركتني مستها ما * حيران أقرع سنى

أشكو اليك الذي بي * وأنت تعرض عني

ولم ترق الحالى * ولا رثيت الحزنى

أصخ لشكيتي وارفق * بجسم فيك قد دخلا

وقل لي من أحل دمي * ومن ذا حرم القبلا

وان تكرر ضى جسدى * ولم تعطف على ولا

فكف التل من عينيك بكفى بعض مافعلا

ولا تطلع لنا خدالك * وردد يا ضها الخضلا

وقوله

وقوله وفيه الجناس الكامل

رويدك من كسب الذنوب فأنت لا * تطيق على نار الجحيم ولا تقوى

أترضى بأن تاتي المهيمن في غد * وأنت بلا علم لديك ولا تقوى

وقوله

افزع الى البارى وكن * مما جنيت على وجل

وارج الاله فلم يخب * راجى الاله علا وجل

قد سبق الى هذا في قول القائل

كن من مدبرك الحكيم * علا وجل على وجل

وقوله في الثقة بالله وفيه الجناس الكامل

ثوب بالذى خلق الورى * ودع البرية عن كل

ان الصديق اذا اكتفى * ورأى غناء عنك مل
وقال وقد رأى شعرة بيضاء في رأسه وفيهما التورية والاكتفاء
شباب غير مذموم تولى * وشيب قد أتى أهلا وسهلا
مضى عمرى الطويل ومر عيشى * كأنى لم أعش في الدهر الا
وقوله أذن الندى عن نداء الشعر صماء * فليس يجديك انشاد واناء
يا قالة الشعر مهلا لا بأالككم * رويدكم ما لهذا القدر ابراء
انا فى زمن وذا الفصح به * لوانه ألكن فى القول فأفاء
كم تدحون ولا تعطون جائزة * كأنما مدحكم بالمنع اغراء
قل للمساكين أهل الشعر يا تغب الافكار ان لم يصهم منه اثراء
هذى الملوك ملوك الارض هل أحد * منهم على سنن المعروف مشاء
كم قد مدحنا فما جدت مدائحنا * لانهم انما يعطون من شأوا
مالا عوا فى اذا أقوت معاها * فى زمانك يوهى الشعر اقواء
من ذا الذى من مقام الذل ينهضها * ان نالها بتعال الذل ايطاء
أف لها خطة يشقى ملابسها * ضاقت بصاحبها للارض أرزاء
وحرفة أزجيت فنا بضاعتها * فرج صاحبها فقر واكاء
ايها أغث مستغيث أنت قط له المرجوان مسه بأس وضراء
وله غير ذلك مما أوردت منه كثيرا فى كتابي النجعة وكانت وفاته بصنعاء فى صفر سنة
تسع وسبعين وألف ودفن غربى القصر السعيد

النعمى

(السيد حسن) بن على بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد
ابن عيسى النعمى الحسنى من فضلاء الزمن وأدبائه وعلمائه وشعرائه ولد بصنعاء
وبها نشأ وقرأ القرآن وأخذ عن والده علومها ووقيت فى طلب العلوم همته وله
نظم فاخر منه ما كتبه الى القاضى الناصر بن عبد الحفيظ المهلا نائبا عن السيد
جمال الاسلام محمد بن صلاح ينشوق اليه بقوله

ألا بالله يا نضر الخيال * اعدلى ذكرا لفة الالبالى
وأتحفى بذكرا أهيل نجد * وما قدم فى تلك الخلال
فانى ان ذكرت زمان وصلى * وما قدم من حسن اتصالى
بمن أهواه فى عيش خصيب * وأيام حلاها قد حلالى

أ كاد أذوب من ولهى عليه * وأضرب باليمين على الشمال
واصبو للربوع وساكنها * وأبقى في افسكار واشتغال
وأرجو الله يجمعنا قريبا * بذات النفس لا طيف الخيال
ونقضى للصبا والتصاني * لبانات التواصل والوصال
وبعد فح يا حادى المطايا * قلوصل باهتمام واحتفال
وسر عجلا هديت ولا تأنى * وجوزها الخفيض مع الرمال
وأطلعها الى الجبل امتثالا * وحط الرحل فى بلدها الى
أخلاء وأحباب وأهل * وأصحاب صلا ورتب الكمال
وفهم ناصر الدين المرجى * لحل المشكلات من السؤال
تراه مدنا ساكفا يجمع * لآثار النسي وخبر آل
وان أملى - تدفق مثل بحر * تدفق بالجواهر والآلى
ففى المعنى وفى المغنى عظيم * جليل فى المقال وفى الفعال
حبا لله منه بكل خير * وفضله على كل الرجال
وأرجو الله يحبب فى قريبا * بأن أضحي وعزته قبلى
ومن شعره أيضا قوله يخاطب السيد مساعد الحنى وقد قدم من مكة والباعلى
عمود وبش وأعمالها بأمر الشريف زيد بن محسن
شمس المحاسن قد لاحت من الجب * فأشرق البكون نورا غير محجب
وقد بسمن ثغور الشعب من عجب * وماست القضب فوق الكتب من طرب
وغنت الورق فى أفنانها طربا * والزهر يفتقر عن طلع وعن حجب
نسأل الذين سما فى المجد مفرهم * حتى علا فوق هام السبعة الشهب
مساعد الاسم ميمون الصفات ومن * بسقن أعراقه من مغرس الادب
صافى النضار وميمون الفخار وعلوى النجار وسامى النفس وللرتب
لم يعرف الجب - دالامن أبونه * مورنا ما حواه عن أب فـأب
أهلا وسهلا أقرا العين مقدمكم * ومرحبا ياسليل السادة النجب
تعطرت أرضنا واخضر يابسها * واقتر مبسمها عن أولوشـنب
وماس مخرلا فنا فى روضه وزها * تمها على الغوطه الغراء مع حلب
وفاح منه شمى الورد واتهجت * منه النفوس لرأى البدر فى الكتب

وافيت للعدل فيما قد ثبت له * لله متد بامن خير متستدب
ما كان ذا الملك المنصور متضيا * من محمد دولته الا الذي شطب
لا يبرح اليمن والتوفيق خادمه * ولا برحت لجمع الشميل والنسب
وفقت في كل ما قدرمت مرتقيا * مراتب العز والعليا والحب
واسلم ودم في نعيم لا يكره * صرف الزمان بما يبدى من النوب
وكانت وفاته بمكة في مستهل المحرم سنة ثلاث وستين وألف ودفن بالشبيكة بالقرب
من تربة السيد العيدروس والنعي نسبة الى جد لهم اسمه نعمة وهو لاء سادة اشراف
بيت علم وفضل وأدب وهم من ذرية الحسن المثنى ومقامهم بمكة صيدا والمشهور
منهم الآن آل محمد بن عيسى وآل أخيه أحمد بن عيسى وصاحب الترجمة من ذرية
محمد بن عيسى وأتاهذا الذي يجي بعده وأخوه محمد فهما من ذرية أحمد بن عيسى
والله تعالى أعلم

النعمى

(السيد حسن) بن علي بن حفظ الله بن عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن أحمد بن
عيسى النعمى الحسنى السيد العلامة ابن محمد بن سليمان بن محمد بن سالم بن يحيى
ابن مهناب بن سرور بن نعمة بن فلتية بن حسين بن يوسف بن نعمة بن علي بن داود بن
سليمان بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن
السط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وذو الحامد السامي والمكارم العاليه
بدر المحاسن الصاعدة عليه ومصباح العترة النبويه وحجة الاسرة من العصاة
الفاطميه من انحطت لمعاليه المشيدة طوالع الشهب وقصرت عن أياديه المديدة
هوامع السحب ونطقت بمفاخره العديدة الآثار والكتب واحدا الكملاء الفضلاء
الذين تبوأوا من الطاعات دارا واتخذوا روضة الجمعة والجماعات سكا وقرارا
وجعلوا أردية الفضل وأبنية الكرم والبذل شعارا ودارا ولد سنة تسع وعشرين
وألف بالدهنا من أعمال صيدا وبها نشأ وأخذ عن السيد العلامة علي بن الحسن
النعمى وغيره وبرع في العلوم الشرعية والمحاضرات الادبية وله أشعار راقية
بديعة منها ما كتبه لعل بن الهادي المنسكى معذرا اليه في ابطاء كتبه عنه وهو قوله
من كتاب ما بعد كتي عن الاحباب نسيان * وقطع وصلى لهم والله سسلوان
أوسلوة بسواهم لا وحفهم * انى على عهدهم باق وان بانوا
وكيف أسلوا في الاحشاء منزلهم * والقلب ربع لهم والجسم أوطان

ومن اذا شمت برق انحور بعهم * بليت من الدمع أجفان وأردان
ومن اذا الطيف منهم زارني عجلا * يشب في مهجتي جبر ونيران
وكتب اليه من فصل وقد جاءه من تلقاؤه الكتاب الكريم الشافي ووصل من نحوه
المثال الفخيم الوافي جلت طواله المهنته خنادس الهموم وحلت نوازعه فوارس
البلاغة في يوم مشهود له الناس وذلك يوم معلوم فانتزل به روح لمعانيه من بيان
سماء بلاغته الالشفاء أوامى ولا تدلى أمين يراعه على بيان بلاغته الالبرء أسقامي
فما أحلى ما شريت من زلاله المعين شافيا وما ألد ما رتويت من برد غيره المغيث
صافيا وما أنور ما تبسم به ثغره عن أولو عتاب كريم وما أعطر ما تنسم به خيره عن
غفران من المولى وسلام قولاً من رب رحيم وكتب الى القاضي الفاضل الحسين
ابن الناصر المهلي الشرفي قوله متشوقا اليه

لانت لمداهم الامر بدر * يضيء وشمس معرفة وبحر
وطود مكارم وسبيل حق * لليل دجى من الشهاب فجر
ونور هدى لمن يعروه جهل * ويمهدى لمن وافاه قصر
وفضلك شاع في العلماء حتى * تداول ذكره شام ومصر
بيوت علاك شاححة طوال * وروض هوالك ناضره يسر
وفضلك جاءني فاهتز عطف * له مني وطاب بذلك صدر
علومك أصبحت علما مصفى * وفي أنهارها لبن وخمر
وخور حساها متجترات * تدور بشأنها ولهن نشر
واشبه بالنسيم الرطب شينا * عتاب فيه للعتوب عذر
لتأخير الرسائل منك غنى * وذلك بين أهل الود فخر
وأنت حيت نور سواد عيني * ورق ولاي تحت ولا حجر
فان لكم لدى بني المهلي * وداد الاحبول ولا يفسر
فخدلي يا حسين بحسن صفح * فمن يعفوله فضل وأجر
عليك تحية وسلام رب * رحيم ما أنار وضاء بدر
وعما كتب اليه أيضا يتشوق بحر وره بحله

منتظر القلب متى وصلكم * فخالنا شوقه الانتظار
والشوق منام يزل صاليا * جوايح القلب يجمر ونار

وربعنا تترأ كنفه * شوقا اليكم باخبار الخبار
لازلتم للحق قوامه * وفي المعالي قادة والفخار
وقد جعلت الناصر المرتضى * أباك اذ ذاك الصفي النصار
معتصما من هجركم سابقا * ولجأ من مثله مستجار

فراجعه القاضي بقوله

يا بدر أبق في الليالي أنار * ومن لا فلا المعالي أدار
يا رافع أدار العلا في الملا * فداره أضحى رفيع المنار
وسا كذا أرضا فاضحت به * غراء بضاء كشمس النهار
ومنبع السودد والمجد في * دار له صار به خير دار
وإني الناظم كاللؤلؤ المنظوم في حوراء فها يحار
فهو وقلبي وفؤادي شفا * ولعيني ويساري يسار

وله غير ذلك وكانت وفاته في رجب سنة تسع وسبعين وألف

الشرنابلي

(الشيخ حسن) بن عمار بن علي أبو الاخلاص المصري الشرنبلالي الفقيه الحنفي
الوفائي كان من أعيان الفقهاء وفضلاء عصره ومن سارذ كرهة فانتشر أمره وهو
أحسن المتأخرين ملصكة في الفقه وأعرفهم بنصوصه وقواعده وأنداهم قلما
في التحرير والتصنيف وكان المعول عليه في الفتاوى في عصره قرأ في صباه على
الشيخ محمد الحموي والشيخ عبد الرحمن المسيري وتفقه على الامام عبد الله
التحيري والعلامة محمد المجبي وسنده في الفقه عن هذين الامامين وعن الشيخ
الامام علي بن غانم المقدسي مشهور مستفيض ودرس بجامع الازهر وتعين بالقاهرة
وتقدم عند أرباب الدولة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم العلامة أحمد
العجمي والسيد السند أحمد الحموي والشيخ شاهين الارمناوي وغيرهم من المصريين
والعلامة اسماعيل النابلسي من الشاميين واجتمع به والدي المرحوم في منصرفه
الى مصر وذ كره في رحلته فقال في حقه والشيخ العدة الحسن الشرنبلالي مصباح
الازهر وكوكبه النير التلالي لورآه صاحب السراج الوهاج لاقتبس من نوره
أوصاحب الظهيرة لا خفي عند ظهوره أو ابن الحسن لاحسن التناء عليه أو
أبو يوسف لاجله ولم بأسف على غيره ولم يلتفت اليه عمدة أرباب الخلاف وعدة
أصحاب الاختلاف صاحب التخريرات والرسائل التي فاقت أنفع الوسائل مبدى

الفضائل بإيضاح تقريره ومحبي ذوى الافهام بدرر غرر تحريريه نقال المسائل
الدينية وموضع المعضلات اليقينية صاحب خلق حسن وفصاحة ولسن وكان
أحسن فقهاء زمانه وصنف كتباً كثيرة في المذهب وأجلها حاشيته على كتاب
الدرر والغرر لئلا يخسر واشتهر في حياته وانتفع الناس بها وهي أكبر دليل على
ملكته الراسخة وتبحره وشرح منظومة ابن وهبان في مجلدين وله متن في الفقه
ورسائل وتحريرات وافرة متداولة وكان له في علم القوم باع طويل وكان معتقداً
للصالحين والمجاهدين وله معهم اشارات ووقائع أحوال منها أن بعضهم قال له
يا حسن من هذا اليوم لا تشترك ولا لاهلك وأولادك كسوة فكانت تأتية
الكسوة الفاخرة ولم يشتر بعدها شيئاً من ذلك وقدم المسجد الأقصى في سنة خمس
وثلاثين وألف حجة الاستاذ أنى الاسعد يوسف بن وفا وكان خصيصاً به في حياته
وكانت وفاته يوم الجمعة بعد صلاة العصر حادى عشرى شهر رمضان سنة تسع وستين
وألف عن نحو خمس وسبعين سنة ودفن بتراب المجاورين والشرى بلالى بضم الشين
المثلثة مع الراء وسكون النون وضم الباء الموحدة ثم لام ألف وبعدها لا نسبة
لشبرا بلولة وهذه النسبة على غير قياس والاصل شبرا بلولى نسبة لبلدة تحاه
منوف العليا بأقليم المنوفية بسواد مصر جاء به والده منها الى مصر وسنه يقرب من
ست سنين حفظ القرآن وأخذ في الاشتغال رحمه الله تعالى

امام اليمن

(السيد حسن) بن الامام القاسم بن محمد بن على من ملوك اليمن الذين تسبوا من
الفخر على الذرى ووسع جودهم عامة الورى أما العلم فهو من أفاضل جيله وأما
الحلم فهو الناهج لسبيله وأما الحماسة فما اشتقاق الحمس الامن حماسه ولا
السماحة الامن فأنض سماحتيه وهو الذى فتح اليمن وأخذها لاخويه محمد
واسماعيل من الاتراك وأخرجهم منه وكان مع شجاعته ذاسياسة وتديبير عظيم
ومرجع الدولة في عصره اليه والكل من بنى القاسم لا يصدرون الا عن رأيه
ويعقون في جميع الامور عليه وكان مع اشتغاله بالحر وبقيامه بأمر الملك على
ضروب يهترل لشعره الشوان ولا يشغله شاغل عن المذاكرة في كل أوان فلورآه
ابن الرومى لما قال شعر

ذهب الذين تهزهم مداحهم * هز الحكمة عوالى المران

وكان يبين بجودة دهنه الوفا والجواد والمقصر في ميدان الانشاد وكان عظيم العطاء

كثير المعروف ومجا الفعـل الخير وكان يجـل أولاد الاولياء والعلماء ويعرف لهم
حقهم ولذلك تم له الدسـت وكان سعيـدا في حروبه وما اتفق أنه ركب في جيش الاوعاد
منصورا وبالجملة فكان حسنة في بنى القاسم على وجه الزمان ولا يدانه في شجاعته
منهم مدان وأتاماقيل فيه من المدايح فيطول ذكره وهو الذى اختط الجبل المسمى
بصوران بضاد معجمة مضمومة فبنى به حصنا مشيدا واختط به مدينة عظيمة وأحياه
أرضا دائرة وغرس بها فواكه فصارت مدينة عظيمة بأسواقها وحماماتها
ومساجدها وأمر كل أمير من أمرائه أن يبنى بها بيتا فاتبعوا أمره وعمر ما حول
المدينة من القرى وكانت وفاته يوم السبت ثاـنى شوال سنة ثمان وأربعين وألف
بمرض ذات الجنب وحصل بموته التعب الشديد لعموم نفعه ورياسته وشجاعته
وحسن أخلاقه حتى أنه لما اتصر على الاروام في زيد كان يغريه المجالسون
بالايقاع بهم لمصدر منهم من حربه فلم يؤثر فيه العذل بل عفا عنهم وكساهم وأحسن
الهمم وكانت مدة امارته بعد خروجه من صنعاء نحو خمسة عشر عاما ودفن بـصوران
وبنى عليه قبة عظيمة الى جانب مسجده الذى أسسه وتممه ولده محمد وأجرى المياه
هناك اليه وجاء تاريخ وفاته حسن الخلد في الجنان رحمه الله تعالى

نائب الشام

(حسن باشا) ابن محمد باشا الوزير ابن الوزير نائب الشام قد تقدم طرف من خبره
في ترجمة السلطان أحمد وعلمنا أن نفصل أمره هنا فنقول ولي في مبدأ أمره كفالة
حلب ودخلها ولم يلبث أن أكمل لحيته ثم ولي بعدها كفالة الشام في سنة خمس
وثمانين وتسعمائة وعزل عنها ولي ولاية أنطاولى ثم ولاية أرزن الروم وكان
الوزير الاعظم فرهاد باشا سر دار على العساكر العثمانية اغتراة ولاية العجم
فاجتمع به في ولايته المذكورة ووقع بينهما أمور طويلة بسبب أن فرهاد باشا كان
بنى بعض القلاع في ديار الشرق ورفع حساب كلفته عليها في دفتر وطلب من بقية
الامراء امضاء ذلك الدفتر ففهم من أمضاه ومنهم من رده وكان صاحب الترجمة ممن
رده وعرض الى السلطان ان المبلغ الذى رفع حساب فرهاد باشا ليس كاذ كبل زاد
على جناب السلطنة شيئا كثيرا فتم اليه الخبر وكان مقيما بأرزن الروم حينئذ
فأرسل اليه وعاتبه على ما بلغه عنه فدأر بينهما كلام في اثناء المعاتبة ادى الى
نكبات وصمم كل منهما على قتل الآخر بالمواجهة فدخل من كان في المجلس بينهما
بادر صاحب الترجمة الى الرحيل فرحل من حينه الى طرف دار السلطنة وكان

يقال انه اشترى تفتيش السردار المذكور باجمال من الذهب فوصل الخبر الى
السردار فقبيل ذلك خوف من التفتيش وحدث بعض الثقات انه قبل وصوله الى
قسطنطينية رأى رجل من قواد السلطنة والد صاحب الترجمة الوزير محمد باشا
في النوم فقال له الوزير اذهب الى جميع أركان الدولة وأوصهم بحسن ولدي وقل
لهم اني أوصهم به فقام ذلك القائد متجها ودار على أرباب الدولة وذكراهم الواقعة
فتعجبوا ولم يعلموا السبب في الرؤيا المذكورة لانهم لا علم لهم بما صدر بين حسن
باشا وفرهاد وغاخير الرؤيا حتى وصل الى السلطان مراد بن سليم ولما وصل حسن
باشا ماجت اقدمه الدولة واضطربت وعلم الناس ان والده كان من أصحاب
الاحوال وأقبل السلطان عليه وولاه نياية الشام نائبا وكان ذلك في حدود سنة
سبع وتسعين وتسعمائة واستمر بها كما مدة تزيد على سنتين وسار بها سيرة حسنة
ووقع في زمنه في سنة ثمان وتسعين تلوج عظيمة بدمشق ودامت نحو أربعين يوما
وسقط منها يوت كثيرة على أفوام هلكوا تحت الردم فأمر ان لا يكشف على أحد
منهم ونادى ان كل من مات عنده أحدث تحت الهدم يدفعه ولا يشاور عليه ثم عزل
وأعيد ثالثا ولم يسبق لاحد غيره من أمراء آل عثمان أن يتولى الشام ثلاث مرات
ومن عجيب ما وقع في أيامه حادثة محمود البواب المعروف بتكبرى بلزاي الذي
لا يعرف الرب وهذه الحادثة شهيرة ولم يبق أحد من المؤرخين وأصحاب الجوامع
الاساقفا وفيها طول ومخلصها ان شخصا يقال له محمود بن يونس بن شاهين الاعور
كان قد هلك في ذى القعدة لسنة ثمان وثمانين وتسعمائة بدمشق وانتفى ان شخصا
يقال له يوسف السقا من الاجناد الدمشقيين تزوج بوجه الاعور وذهب الى
الديار الرومية وأنهى عن الشيخ شمس الدين محمد بن خطاب وولده القاضي كمال
الدين المسالكى خليفة الحكيم بدمشق والقاضي شمس الدين محمد الرجبى الحنبلى
وعلاء الدين ابن الحساب الترجمان انهم أخذوا جميع مال محمود الاعور وجملة
ما خلفه بعد موته ثلاثة وثلاثون ألف دينار ذهبيا وقسموه وقد كان حق بيت المال
لموته عن غير وارث وقرانهم أثبتوا له ولدا اصليا لا أصل له فعين بجمرة دانهائه محمود
البواب المذكور وجاء وصيته يوسف السقا المذكور وقبض على القضاة
المذكورين بعد أن هرب شمس الدين الخطاى الى طرابلس الشام وأقام في بيت
رجل من أصحابه فسار اليواب وقبض عليه وأتى به الى دمشق وعلى رأسه قلنسوة

نصراني وفي رجلية القيود وفي عنقه الغل ودخل به على هذه الهيئة والناس ترمقه
وأما القاضي الرجبي فانه هرب الى مصر وأقام بها مستخفيا ووضع الذين قبض
عليهم من هؤلاء في الزناجير والقيود وأخذهم مكبلين بالحديد الى ديار الروم غير انه
لم يدخل بهم دار السلطنة خشية من مقتها الا ليسي في خلاصهم ثم قفل بهم جميعا
الى دمشق والزناجير في رقابهم على ملأ الأشهدا وشرع يأخذ جميع ما يملكونه من
الاقشة والاموال والعقار والعلمان حتى سلهم الجميع وعاقبهم معاينة بالغة وقبض
في اثناء ما فعل على غالب أعيان دمشق وشيوخها منهم شيخ الاسلام اسماعيل
النابلسي والشيخ محمد الحجازي ومن رؤساء الصوفية الشيخ أبو الوفا العقبي العمري
واغتصب من تجارها المشاهير وبعض أهلها الضعفاء مالا جريلا أناف على مائتي
ألف دينار ومن الخف والاقشة مالا يحصى ثم قبض على نائبى الحكم العزيز
بالمحكمة الكبرى القاضي شمس الدين محمد بن جانبك الشافعي والقاضي عبد الله
ابن الرملى المالكي وضم معهما القاضي نجم الدين بن أبي الفضل الشافعي وابن عمير
الصالحى وأمر على التعدي واضرار الناس مدة تسعة أشهر وطفق يتعاطى
المنكرات وتوارى منه علماء دمشق وأعيانها خيفة منه فكتب جدى القاضي
محب الدين رسالتين وقصيدتين وأرسل كلاهما واحدة الى المفتى الاعظم المولى
محمد بن محمد بن البياس بن جوى والاخرى الى المولى سعد الدين معلم السلطان مراد
بما فعل البواب مفصلا فعرضت الرسالتان على السلطان مراد بواسطة الوزير
الاعظم سياغوش باشا فخرج الحكم بقتله بعد الاثبات عليه وورد الحكم الى
دمشق ونائبها صاحب الترجمة وقاضى القضاة بها المولى على بن المولى سنان بجمع
الوزير أعيان الشام بأسرهم وكان قاضى القضاة بالمجلس وأخرجوا من كان
في حبس البواب على صورتهم بالقيود والاعلال في أعناقهم ولما أحضر البواب
الى الدوان المزبور أمر الوزير بنزع كسوة السلطان عنه وألبس فلسوة نصراني
وأوقف في حاشية الدوان وأدعى عليه بعض المحبوسين من القضاة وأرباب
المناصب وقامت عليه البينة بتحقيق العلماء وازدراهم فحكم عليه القاضي بالقتل
لثبوت الردة عليه وكان ذلك في بعض أيام التشريق والارجوحة مركبة على باب
دار الامارة على قاعدة الاروام في تركيها أيام العيد فأنزله فلما تحقق انه مقتول
لا محالة طلب المهلة الى أن يقتل كأنه كان خيافاً مهله حتى اغتسل في مسجد

عيسى باشا الذي على باب دار الامارة وصلى ركعتين وصلبوه في خشب الارجوحة
وكثر سرور الناس بقتله ولشعراء ذلك العصر في هذه الحادثة قصائد وتوار يخلو
ذكرهم مستوفاة بل بلغت الى مجلدة ولما عزل صاحب الترجمة عن الشام في هذه
المرّة سافر الى دار السلطنة وتقلبت به الاحوال الى ان صار حاكما في بلاد الروم
واستمر هناك ونسبوا اليه في حكومته أمور الاصل لها فور دحك سلطانا بقتله
فلم يسله العسكر للقتل ثم حضر بعد ذلك الى طرف السلطنة وبحث عن أصل
الحكم الذي ورد بقتله فلم يجد له أصلا وانما هو منسوب الى صنع بعض النساء ولم يزل
يطلب التفت من قسطنطينية حتى أعطى ولاية بغداد وما يليها من بلاد عراق
العرب فذهب اليها بعسكر جرار ودخلها بعنوان عجيب وأظهر فيها من الحجاب
مالا يعهد لمثله ولم يزل بها كما حتى حدثته نفسه بحفر نهر أخذته من دجلة فأجراه
يسقى أما كن كثيرة قيل ان محصور لها يزيد في السنة على عشرين ألف دينار ذهباً
وحدث بينه وبين العسكر العراقي أمور أدت الى ان عرضهم على الحضرة
السلطانية فأمره بالخروج من بغداد فخرج منها خائفاً من شق العصا وأقام
بالموصل أياماً ثم نازلهم منازل المحارب الى ان جاءه الامر بالانفصال بعد ان نهبت
جماعته فوجه الى ديار بكر فبينما هو فيها واذا بالامر السلطاني جاءه ان يصير
اصفها لاراعلى العساكر ويذهب لقتال عبد الحلیم البازجي الباغي الناجم
في نواحي سيواس هو والطائفة السكانية فتوقف في نواحي ديار بكر الى ان اجتمع
عليه العساكر من كل ناحية ولما تحقق قدومهم الى نواحي القران تقدم هو أيضاً
واجتمع بهم في مدينة عينتاب وهناك عرض العساكر كلها واستدعى الشاميين
وكان أميرهم اذ ذاك السيد محمد الاصفهاني ورجفوا الى جانب الخارج فورد
الخبر بأن حاجي ابراهيم باشا ورد بالعساكر الرومية وأنه بادرهم الى لقاء عبد الحلیم
وكسره عبد الحلیم كسرة شنيعة وغنمه جميعه فاستعجب الناس بمادرتة الى ذلك قبل
استكمال العساكر وطمع العدو وكان عبد الحلیم يقول بقي علينا لقاء هذه القافلة
يشير الى حسن باشا وعساكره ولم يزل العسكر السلطاني يتقرب قليلاً قليلاً
والي بازجي يقابلهم الى أن التقي الجيشان في مكان من نواحي سيواس يقال له
البستان فاستند البازجي الى ذيل جبل ووضع المدافع الكبيرة التي كان أخذها
من عسكر ابراهيم باشا حين كسره وصف رجاله وضرب المدافع في وجه العسكر

فلما نصب أحدًا وصدم عسكره لا كراد وعسكر أرزن الروم ووان إلى أن أرجعهم
إلى موافقهم وحسن باشا واقف والالوية تتحقق فوق رأسه وكان الأمر قد سبق
لعسكر الشام بأن يتوافقوا في لقاء الخارجي ويكونوا كمينًا لما تراجعت العساكر
السلطانية بادر الشاميون بالتكبير ودهموا عسكر اليازجي فردوهم على أعقابهم
ووضعوا فيهم السيف فامضت لحظة من النهار الا وقد انكسر عسكر العدو
وولوا ولم يزل عبد الحلیم هاربا إلى أن استقرت بجبال جانبك واقصر العساكر عن
طلبه واجتمعوا على السردار في نواحي قوية ولما تحققت أمان عبد الحلیم عطفوا
السيرة نحو وسارت وراء العساكر كلها الا شريطة من عسكر الشام ولما قرب
السردار من مقر عبد الحلیم أرسل اليه عسكرا كثيرا فلحقوه في بعض الجبال
فوافقهم وكان السردار عليهم حينئذ عثمان باشا ابن باقي بك التبريزي الاصل وهو
من أقارب شيخ الاسلام المولى سعد الدين معلم السلطان فتقدم إلى أن توسط هاتيك
الجبال فبينما هو عند الصباح واذا يقوم قد وقع بينهم وما عرفهم فتحقق الحال
فاذا هم جماعة عبد الحلیم قبضوا عليه وأخذوه أسيرا إلى عبد الحلیم فأكرمه
وجلاما كان فيه من الوهم واستمر عنده مقدارا أربعين يوما ثم قما حتى شيعه إلى
جانب السردار ولما قدم واجتمع به أظهر له العداوة وآله بالكلام ظنا منه أن
ذهابه إلى عبد الحلیم كان بصنعه وصعب ذلك على عثمان باشا فخرج في ليلة مستحفا
من العسكر إلى طرف السلطنة يسيرا لليل والنهار حتى وصل إلى باب الدولة واختفى
عند قدومه حتى طلبه السلطان وسأله عن اليازجي فقال يا مولانا السلطان أما
اليازجي فإنه أقسم عليّ بأنني اذا وقعت في أعتابكم أقول لكم يطلب أن يعطى
منصبا في ولاية الروم ويتكفل بجهاد الكافرين ويعطى أخوه حسن صنّجق
جروم في بلاد سيواس وأما أنا فالذي أعلمه من حاله أنه خائف لا يثبت عليّ قول وانه
يقصد بمذاكره من الطلب أن يرفع عنه السردار ويعود إلى العصيان فعند ذلك
صدق السلطان كلامه وأرسل إلى السردار رجلا من خواصه المقربين يقال له
قيطاس كتحذير أو أرسل معه من جانب السلطان تجملات ورسالة بخط يد السلطان
في بقائه على السردارية وفي أثناء ذلك مات عبد الحلیم في قصبة سامسون واجتمع
البغاة بعده على أخيه حسن وجاء إلى محاربة الوزير صاحب الترجمة على حين
غفلة ليلة عيد الاضحى إلى توقات بعد أن كان نهب أسبابه وتجملاته القادمة عليه

من آمد وكان أرسل خمسمائة رجل من جماعته ليأتوا اليه بها فخرج عليهم حسن
ونهمهم وقتل الجماعة المعينين وكان معهم حظايا وجواريه فلم يتعرض لهن بل
جهزهن اليه بالامانة والصيانة وطلبه للقبالة فخرج اليه حسن باشا ومن معه من
العساكر فيها ثبوتوا فقام البغاة لحظة حتى كسروا واهرب حسن باشا الى قلعة توفات
ورفعوه اليها بالحبال وهجم العدو وجنوده يحفها ومازال على منازلها حتى قتل
حسن باشا داخل القلعة على غريده فصار حسن الى قره حصار وتمام قصته
وموته ذكرته في ترجمة السلطان أحمد فارجع اليه هناك وكان سبب قتل حسن باشا
صبيانا من جماعته يقال له دري كان قد نال منه مقاما فضرب صبيانا من صبيان خزينة
حسن باشا فقتل الصبي المضروب الى المدينة وخاطب البغاة الى أن امتزج بهم وحكى
لهم ماصدر من دري في ضربه له وانه جاء مصادا قالهم فقالوا له ان كنت صادقا
في مقالك فأين يجلس الوزير من القلعة فقال لهم انه يجلس دائما في هاتيك الغرفة
وراء ذلك الدفوف فجاء رجل من البغاة وجلس تحت تلك الغرفة التي عندها
الصبي وفي يده بندقيته فصار صاصتان فضرب بها فجاءت للقضاء المقدر تحت ابط
حسن باشا فانت لسانه واستمر مستندا الى الجدار لا يعلم أحد حاله من الصباح
الى الظهر والناس يظنون انه حتى ساكت فبعد ذلك أشرف فواعليه فوجدوه قد مات
وهو يبس جالس فغسلوه ودفنوه وكان ذلك في سنة اثنتي عشرة بعد الالف رحمه
الله تعالى

ابن الاعوج

(الامير حسن) بن محمد الامير الجليل أبو الفوارس المعروف بابن الاعوج أمير
حماة أو حدامراء الدهر وعين باصرة الأدب وشمس فلك المجد قد جمع الله له بين
أدوات المحاسن ورقاه الى أعلى ذروة المفاخر مع أدب بارع وحسب تارع وطيب
أرومة وزكاء جرثومة وكان في الكرم غاية لا تدرك ومما قال فيه بعض الشعراء
حوى قصبات السبق في حومة العلا * نعم هول السباق ما زال يسبق
مستى تبرز الايام مثل وجوده * جواد عبا في كفه يتصدق
لقد زين الدنيا جمالا كما له * فنه على وجه البسيطة رونق
ولد بحماة ونشأ بها وهو من بيت أصيل الرياسة عريق النسب من الجهتين أئامن
جهة أبيه فهو أمير ابن أمير ورث السيادة كبرا عن كبرا وأئامن جهة والدته فهي
ابنة شيخ الاسلام محمد بن سلطان العارفين الشيخ علوان الحموي صاحب الكشف

والكرامات ونشأه في صدر العز بنعم جزيلة قال طبعه نحو الكمال فقراً على
علماء بلده علوم العربية والفنون الادبية وعاشر الادباء وجالس الشعراء ولما شاع
خبره شد الرحال اليه الادباء من الاقطار واجتمع عنده منهم ما لم يجتمع عند أحد
من امراء عصره وسافر الى الروم في أيام السلطان مراد بن سليم شاه واجتمع بعلمه
المولى سعد الدين بن حسن جان ومدحه بعدة قصائد فأكرمته ومدحه للسلطان
وجعله بولاً ولاية حماة ورجع اليها فاقبل عليه الشعراء من كل مكان وأقام حاكماً
بها ثلاث سنين ثم عزل وأقام بمنزله ثم بعد مدة ولي امارة معرة النعمان وتوجه اليها
بعشائره وتكررت له النزول عنها وعن حماة والتولية له سما وعائده الدهر في بعض
الاحيان وكان صبوراً على نوائبه وكان في جميع حالاته مشتغلاً بالادب وكان ينظم
الشعر يأتي فيه بكل معنى رائق ولغظ شائق مما يليق أن يعلق تيمية في جيد الزمان
وينظم فريدة في عقد الحسن والاحسان فن ذلك قوله في الغزل

آه من لي بظيطة فتانه * وهي تلهو ومهجتي ولها نه
ذات تغر كانه اللؤلؤ الرطب حكى كفها وحاكت بنانه
هي في القدغصن بان ولكن * من رأى القدقال ذى رمانه
يا عجباً منها تظن سلوا * من فؤادي وتشتكى سلوانه
يا عجباً اني أريد رضاها * وهي في حالة الرضى غضبانه
است أخشى في جهام عذول * فدعوه فبنا يطيل لسانه
حاصل الامر أن يقال فلان * طار صيتاً بحبه لفلانه
أنا صاب بحبها مستهام * ملك الحب سره وعيانه
لست أنسى لما مضى ورقبى * عنه من يد الكرى ملانه
وقضينا الوصال رشفاً وضماً * بقلوب هيمانه حيرانه
وأراد الجموح طرف التصابي * فلو بنا عما أراد عنانه
وملكنا نفوسنا برضاها * وزجرنا بعفوة شيطانه
فدع العاذلين يتقلبن عني * آه من لي بظيطة فتانه
ومن شعره قوله من جملة قصيدة يشكى فيها من الزمان ومالاق من الالم في وطنه
حادي العين سر بغير ارياب * ففؤادي قد حنن للاغتراب
لا أريد الا وطن والذل فيها * واضع طوقه بأعلى الرقاب

ولواني قضيت فها سرورا * في شباني لم اكتب لصابي
بل تولت نصارة العزمي * بين عيش ضنك وفرط اكتباب
فالقرار القرار من دارهون * تركني أشكو زمان الشباب
واذا الضيم ما أقام فأحبب * بجياد تمزج السحاب
لو يكن في مقام ذي اللب فضل * قطع السيف وهو ضمن القراب
أدرك المسك بالتقل سانا * وهو في أرضه دوين التراب
فالتى الشهم من اذا شام ضيا * لا يبالي بفرقة الاحباب
كيف مكث ما بين أطهر قوم * عهدهم في ثباته كسراب
جارهم ان غدا عزى اعلهم * كان كالشاة في مقيل الذئاب
هم اذا صادروا أسود ثراء * واذا حاربوا فادون الكلاب
كم أناس من دارهم أخرجوهم * ليسوموهم بسوء العذاب
ان فروعون ثم غمروا دكانا * دونهم في اختراع شوم العقاب
ومساوهم التي مثل هذا * عدد الرمل والحصى والتراب
رب يامن أباد عاد او أودى * بتمود ذوى النفوس الصعاب
لا تذر منهم على الارض شخصا * انهم جاحدون نص الكتاب
وانتم مسرعو عجل عليهم * ليس فينا صبر ليوم الحساب
ورابت بخط الاديب ابراهيم رامي كثير من أشعار صاحب الترجمة وذكر في بعض
أوراقه ومن محاسن ما تنقله في الشعر وذلك ان الامير موسى بن الحنفوش أمير
بعلبك عزم على الحرب مع الامير على بن سيف في ناحية غريروقتل ابن سيف جماعة
الامير موسى فكتب للامير موسى في ابتداء القتال هذين البيتين مع كتاب أرسله اليه
يستخدمه على القتال فقال

غرير طور ونازل الحرب موقدة * وأنت موسى وهذا اليوم ميقات
ألق العصا تلتف كل ماصنعوا * ولا تخف ما حبال القوم حيات
قلت وقد رأيت البيتين في تاريخ الصلح الصفدي في ترجمة الاشرف منسوبين
للكمال ابن التيه ونظمهما عند ما نزل موسى الاشرف دمياط وصدرهما هكذا
دمياط طو والى آخر البيتين وللأمر حسن وكتب بهذه الايات الى جدتي
القاضي محب الدين في صدر كتاب وكان مع بوفاة المولى سعد الدين بن حسن جان

المذكوران

فجئت بنعي لو أبكت بعضه * لايقنت ان الدهر قد عدم الرشد
وليس يقر المرء عند سماعه * ولو كان قلب السامع الحجر الصلدا
ولوانه قد مر تو ما يبذل * ورضوى لهذا الرزء دكهما هدا
أطنت ذقت الحزن مما سمعته * فاني لم ألوا في كشفه جهدا
على اني أرجو بقاء محمد * وأسعد ان غال الزمان لنا سعدا
وقوله في حلاق سبي الخلقة

ألارب حلاق بليت بشرته * فأنثر في رأسي الجراحة والبوسا
أنامله كالطور من فوق جهتي * ورأسي كلمي كالحركة الموسا
واستأذن عليه بعض ندائه الادباء بهذين البيتين

على الباب المعظم عبد رق * بأنواع اللقائم يفوز
يجوز الباب عن اذن كريم * والا فهوشى لا يجوز
فأنفذ اليه الجواب بهدية سنوية

نحيط بعلمكم أنا نساوى * وقد جلبت لنا بكر محجوز
فان جؤزتم ما نحن فيه * والا فهوشى لا يجوز

ومن غريب ما انتقله انه كان من أقربائه شاب يسمى الامير يحيى وكان بارع
الجمال بعيد المنال وكان الامير حسن يحبه محبة شديدة بمنزلة ولده وكان من
النسوبين اليه رجل من طلبة العلم كردى الاصل يسمى يحيى أيضا وكان عنه معلما
للامير يحيى المذكور يقرنه العلم ويعلمه الادب فواظب على اقرانه دهر أطويلا
وكان الامير يحيى ساكنا في دار مستقبلة قبالة دار الامير حسن وكان يتيمما فاتفق ان
الامير حسن بنى دار عظيمة وصرف عليها مالا جريلا ولما تمت عمارتها وفرش
مساكنها صنع وليمة عظيمة ودعا أعيان بلده وكانت الوليمة ليلة الجمعة فاجتمع أكبر
البلدة وكان الامير يحيى من جملة القوم فسهروا قريبا من ثلث الليل الاخير
وباركوا للامير بالدار ونفرت قوافل وجه الامير يحيى الى منزله ونام واستغرق من تعب
السهر فلما أصبح الصباح جاء الشيخ يحيى الكردى ودق الباب عليه فخرجت الجارية
فقال لها نادى لي الامير لاقرنه الدرس لانلى حاجة مهمة أريد المسير اليها فتهجبت
الجارية من مجيئه في ذلك الوقت وقالت له ان الامير أظالم السهر في هذه الليلة وهو

نأثم وإن اليوم يوم الجمعة ومن عادتكم ترك القراءة في الجمع فقال لها إلى حاجة مهمة أخاف من التعويق بسببها عن درس غد فرجعت الجارية إلى الدار ونهت الأمير يحيى فخرج مسرعاً إلى الشيخ وتلقاه وسلم عليه وتوجه هو إلى قضاء الحاجة فلما دخل بيت الراحة تبعه الشيخ وأشهر سكيناً ومسكه بعنف وطرحه على الأرض وذبحه وخرج من الدار هارباً يريد الخلاص ولم يكن في الدار إلا الجارية فقطنت للأمير وخرجت خلفه إلى الطريق ونادت بأعلى صوتها يا قوم الشيخ ذبح الأمير يحيى فأدركوه من جميع الجهات وأحاطوا به فقاتل مع الناس قتالاً شديداً وقتل ثلاثة رجال ثم ضربه رجل من العوام بحجر كبير على ظهره فسقط مغشياً عليه فسكوه ثم أحضره بين يدي الأمير حسن فسأله عن سبب ذلك فلم ينطق بحرف فأمر بإحراقه فجمعوا حطباً وأوقدوه ثم أقوه في النار فاحترق وبجل بروحه إلى النار والذي يظهر أن قتله له انما كان عن ولوع وهيام ورأى أنه إذا قتله يقتل به فيخلص مما كان فيه من المشقة والالم ونظم الأمير حسن هذه الواقعة في قصيدة يرثي بها الأمير يحيى وأثبتها برمتها لقرائنها في بابها وتضمنها مثل هذه الواقعة الجميلة وهي قوله

عجبت لمن أسسى يؤمل أن يحيى * بصفو وربع الأنس قد هذه يحيى
هلال قبيل التم وفي محافه * وسار إلى الأخرى فأظلمت الدنيا
وغصن ذوى من قبل أن يثمر المني * كان الأمانى فاطعات على النيا
وأصبح روض العيش أغبر يابسا * وعوض قبراً بعدد وحتنه العليا
أناه الردى ممن تربي بفضله * فقد لج في كفر أن نعمته بغيا
أقسم عليه حارساً راعياً له * وقالوا له رعيها فقال لهم نعيها
ومن وضع الاحسان في غير أهله * فن كفه في عتقه وضع المديا
ومن يجعل السرحان للظي راعياً * فلا يلهم السرحان أن قتل الطيا
وما هذه الامثال إلا وسيلة * أسلى بها قلباً سلاه الجوى سليبا
والا القضاء الحتم أن حل بالورى * فأبصرهم أعجمي وأخذتهم أعياء
وما لم يكن من جانب الله حافظ * فلا ترج بالاشياء أن تحفظ الاشياء
فقد يشرق الرين الفتى وهو عونه * ويبرى الحسام الغضب صاحبه برياً
وقد يفجأ الموت الفتى وهو آمن * أينجونا نار الحرب قد صليت صلياً
ويدرك عند اليأس ما العبد طالب * ويحرم عند الرشد مما له غيا

ألم تر من سمود يحسب تضاؤلا * سيقى غدا فى الحال رهن أبى يحيى
 فويل امه التكللى لو أن مصابها * برضى دحاها الخطب فى أرضه دحيا
 تصور حيا لفطر ذهولها * ونسأل منسه أن يرد لها هديا
 تعانقه والعنق يجرى لها دما * أظنت خلوقا حيث لم تملك الوعيا
 بكى لبكاها الجؤ وانهل دمعها * بتوز شاهدناه يذرى الحيا ذريا
 وضع جميع الناس ضجة واحد * له واحد من فقهه والطب النعيا
 فلو أنه يفسد فذته نفوسنا * وسيفت له الارواح فى حبه هديا
 ولكنما الاقدار اخفاء سرها * لقد أذهل الافكار والعقل والرايا
 فان ناب خطب سلم الامر للذى * بحكمته قد أحكم الامر والنهيا
 وصبرا فما الدنيا بدار اقامة * كأنك بالاحياء قد فارقوا الاحيا
 ألم يك فى قتل الحسين مواعظ * لمن رام انصافا من الدهر أوبقيا
 فلو تم شئ كان آل نينا * أحق به من سائر الناس فى الدنيا
 وإيكنها دار الاهانة والعنا * فعبا لاهلها وخربا لهم خريا
 تبددهم فتكولا يتركونها * ونسقمهموما يظنونهم ربا
 تسرهم كيما تعن بفعلها * وتلهيهموزرا وتقر بهم وفريا
 وقد أظننا الكلام ولولا خوف السامة لذكرت من محاسن هذا الامير وفوائده
 وأشعاره شيئا كثيرا وبالجملة فانه زينة امرائه عصره ومع شهرته التامة وأدبه الغض
 لم يذكره أحد من المؤرخين ولم أظفر بشئ من خبره الا فى وريقات بخط ابراهيم
 رامى وهذا من أعجب العجب وقد ذكر ابراهيم المذكور أن وفاته ليلة النصف من
 شعبان سنة تسع عشرة وألف ودفن امام داره بجوامع المرابدة عند والده وأجداده
 قال ابراهيم المذكور واخبرنى بعض أفاضل حماة ممن كان يتخرط فى سلك ثماء الامير
 حسن بن الاعوج قال دخلت عليه فى مرضه الذى مات فيه فعند دخولى أقبل بريد
 من الباب العالى وبشره بامارة حماة وكان له مدة لم يتولها واوله من يده منشور
 الحكومة فالتفت الى البريد وقد اغرو رقت عيناه بالدموع وتنفس الصعداء وقال
 بصوت ضعيف قضى الامر الذى فيه تستغيثان قال فدعوت له بطول العمر وسليته
 عما كان فيه من الاضطراب والالام قتلها وتجمع وبكى بكاء شديدا ثم مسك يدي
 وقال أرى الامر قد آن وقرب الارتحال ولا أرى لى مخلصا بعد ما أنا فيه من شدة

المرض ثم أنشد بديها لنفسه

لا يحسب الانسان بعد ذهابه * مكث الاسى في عشرة وقرين
في الحال يعتاضون عنه بغيره * ويعود رب الحزن غير خرين
العندليب الورد كان أمامه * لما قضى غنى على التسرين
ثم فارقه في تلك الليلة قضى نخبه ولقي ربه رحمه الله تعالى

البوريني

(الشيخ حسن) بن محمد بن محمد بن حسن بن عمر بن عبد الرحمن الصفوري الاصل
الدمشقي الملقب بدر الدين البوريني الشافعي ذكره كثير من المؤرخين وأرباب
الآداب وأثنوا عليه وكان فردوقه في الفنون كلها وكان يحفظ من الشعر والآثار
والاخبار والاحاديث المستندة والانساب ما لم يرقط من يحفظ مثله ويحفظ دون
ذلك من علوم آخرتها اللغة والنحو والسير والمغازي ومن آلة المنادمة شيئا كثيرا
وألف المؤلفات البديعة منها تحريراته على تفسير البياضى وحاشية على المطول
وشرح ديوان ابن الفارض وهو أشهر تأليفه والتاريخ الذى هو أحد ما أخذ
تاريخه هذا وقد سبق ذكر ذلك في الديباجة وله رحلة حلبه وأخرى طرابلسيه
وسبع مجاميع بخطه وسهم بالسبع السبارة وله رسائل كثيرة ومنشآت عديدة
وجمع ديوانا من شعره وهو سائر متداول في ايدي الناس وكان عالما محققا ذكى
الطبع فصيح العبارة طليق اللسان متين الحفظ حسن الفهم عذب الفاكهة وكان
أبوه في مبدأ أمره متجدا ثم صار عطارا ثم انقطع عن الحرفة ولزم ولده وكانت أمه
من صفورية وأبوه من بورين وولده هو ببورين ثم هاجره أبوه في سنة ثلاث أو
أربع وسبعين وتسعمائة وكان عمره إحدى أو اثنتى عشرة سنة ونزل بصالحية
دمشق بالقرب من المدرسة العمرية وأخذ له حجرة بالمدرسة المذكورة وشرع
في الاشتغال فقرأ النحو والفرائض والحساب على البرهان ابراهيم بن الاحدب
المقدم ذكره وعلى الشيخ أبي بكر الذباج والشيخ غانم المقدسى الضرير بدمشق
ولازل في الاشتغال الى سنة خمس وسبعين وتسعمائة فحصل به دمشق قط فارتحل
مع والده الى بيت المقدس فاشتغل بها على شيخ الاسلام محمد بن أبي اللطف الى
حدود سنة تسع وسبعين ثم عاد الى دمشق ونزل مع أبيه وأمه بميدان الحصى ودأب
في التحصيل وأخذ عن الجلة من العلماء منهم الشهاب الطيبي الكبير وولده
الشهاب الطيبي الاوسط وعن شيخ الاسلام البدر الغزى وولده الشهاب أحمد

وقرأ المعقولات على جدى العلامة أبى القدا اسماعيل النابلسى والعماد الحنفى
والشمس محمد بن المنقار والنجم محمد بن المهنى خطيب دمشق وأخذ الحديث
عن الشمس محمد الداودى والشهاب أحمد العيناوى وساد على أهل عصره
وتصدر للتدريس وأمل على التفسير للضاوى والكشاف والمولى أبى السعود وج
قاضيا بالركب الشامى سنة عشرين وألف ودرس بالمدرسة الناصرية الجوانية
والشامية البرانية والعادلية الصغرى والفارسية والمدرسة الكلاسه
وكان له بقعة تدريس بالجامع الاموى ووعظ بجامع السلطان سليمان بدمشق
واشتهر فضله وشاع ذكره ولما ورد دمشق الحافظ الحسين التبريزى المعروف بابن
الكربلاى فى حدود سنة ثمان وعثمانين وتسعمائة تحببه وتعلم منه اللغة الفارسية
حتى صار يتكلم بها كأنه أعجمى وفى ذلك يقول

تعلمت لفظ الاعجمى واتى * من العرب العرباء لا أنتكم
وما كان قصدى غير صون حديثكم * اذا صرت من شوقى به أنتم
وان كنت بين المجمين فغرب * وان كنت بين العربيين فجم
فأغدو بأشواقى اليكم مترجما * وسركم فى خاطرى ليس يعلم
ثم تعلم فى آخر حاله التركية وكان فى الفارسية أرفع ونظم ونثر وكان من عادة
الاطراف فى مديحه فاذا كتب على شئ أطال جدا وذكر النجم الغزى قال كنت مرة
عند شيخنا القاضى محب الدين يعنى جدى فدخل عليه سالم العواد ومعه محضر بخط
العناياتى وقد قرط عليه البورينى فأطال وأوسع فلما تأمله شيخنا قال سبحان الله
ما ترك البورينى فى البراقى شرابا ولمح لما اشتهر عنه من نسبته الى شرب الراح ولم يكتب
عليه شيخنا وقع لقاضى القضاة بمصر المولى يحيى بن زكريا ان البورينى لما عمل
مجلس الحديث بعد صلاة المغرب بالجامع الاموى وكان يتكلم على الشفا ويضع له
القانوس تقليدا للسكر بين بمصر وطلب البورينى من المولى يحيى حضور مجلسه
فخضه مرة فلما دار الكلام عند المولى يحيى فى تدريس البورينى قال هو بكرى
دمشق مورى فى لفظ بكرى فانه فى اللغة التركية مدمن الشراب وانما أشاع
النامس ذلك عنه لانه كان يعاشر الدولة كثيرا وبيت عندهم فر بما ذكر عنه
جماعتهم مثل ذلك وذكره البديعى فى ذكره وقال فى وصفه * حسنة ازदान به الدهر
ازديان الوجنت بالحببات وناهت به الايام اذ كان لها من الحسنات ومن رأى

الشباب يتأهب والشيب يتلهب شنف الاسماع بجواهر وعظه فلين القلوب
القاسية وأبرز خرائد حفظه فذكر النفوس الناسية بعدما كان يخرج في العشرة
عن القشرة في أيامه الماضية ومما وقفت عليه من آثاره هذه الرسالة جوابا
عن رسالة أرسلها اليه بعض أجيابه موثقة بعتابه يذكره تراضع الكاس في أيام
الانساس فأجابه بقوله

مضت الشيبية والحبيبة فانبرى * دمعان في الاجفان يزدحمان
ما أنصفتنى الحادثات رميتني * بمودعين وليس لي قلبان
وردت رسالتك الآمرة بالطيش المحسنة للانطلاق الى نهب طيب العيش
فقلت لها أهلا وسهلا ومرحبا * بلطف حبيب زار عن غير موعد
على انها وردت راخرة الى الغفلة عن الاخوان مشيرة الى نسيان الاجبة والخلان
فكلامهم كلا والله ما تبعت في نسيان الاجبة الهوى وبالله اني صاحبكم وما ضل
صاحبكم وما غوى

تجنوني ذنوب ما مجنتها * يداى ولا أمرت ولا نهيت

ومع ذلك

فلو كان هذا موضع العتب لاشتق * فؤادى ولكن للعتاب مواضع
ولئن حصل في مدة الاجل انفساح لنعملن بقول الصلاح
لزممت بيتي ككزوم البنا * لافعل والحرف على الاصل
واستوحشت نفسي حتى لقد * تنفروا أمكن من ظلى
وهذا عجلى يعسر تفصيله وحكم يصعب تعليقه وأماما أثرتم اليه بما قال أبو نواس
والعمل بقوله من ارتضاع الكاس فقبول لو كانت منازل الشباب آهله وأوقات
الهوى لصفاء العيش قابله ولكن بعد نزول الشيب والاذار من عالم الغيب
لا مجال لمصافحة بنت الدنان ولو أنها بمشافهة الصفاح والسنان
صحا القلب عن سلى وأقصر بالهله * وعزى أفراس الصبا ور واحله
نعم قد جلست في أيام الشباب بميدان الصبا فعاثر طرفي في قضاء وطرو لا كما
ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم * وأسمت سرح الطرف حيث أساموا
و بلغت ما بلغ امرؤ بشبابه * فاذا عصارة كل ذاك أنام
وأنا الآن فاني أقول

فما شاقني ذكركى حبيب ومنزل * ولا راقنى للساجعات ترنم
ولا ألحرب الحادى بترجيع لحنه * ولا فاح من نشر الرياض مشم
ولا يتخيل بيالك أن كلامنا هذا باللسان من غير مطابقة الجنان فاني أقسم بالوفا
والكرم والبيت والحرم ان ظاهر هذا الامر وباطنه سبان ولو اطلعت على
الضمير لازددت علما على ما نطق به اللسان ولو كنت ما نلنا الى ما أثرت اليه
وعوّلت في عبارتك عليه ما كنت أجدمثلك من نديم كفه كريم وخالطه سليم
يفهم الكلام بالاشارة ويستغنى عن مفهوم العبارة

ان كان لابد من عيش ومن سمر * فحب آمن من خلى وبأمنى
نعم ان مالت نفسك الى مجاذبة أطراف الآداب والمحادثة مما مضى من وقائع
الاحباب فانك والله أعز الاخوان وانسان عين الخلان مارأينا منك سوى
ما يسر القلوب ويكون عين المقصود والمطلوب فأنت المقصود بقول الشاعر
بروحى من نادته فوجدته * أرق من الشكوى وأصفى من الدمع
يوافقى في الجد والهزل دائما * فنظر من عني ويسمع من سمعي
هذا هو الجواب مع الاختصار وعند مثلكم يقبل الاعتذار انتهى ومن غريب
ما تنقله انه كان في مبدأ أمره لا يتكيف ولا يأكل من المكيفات شيئا حتى قال
شعرا لما رأى انكباب الناس على البرش وهو قوله

عم البلاء كل البرش فانتفعت * مخايل الناس في خلق وأخلاق
ولو تصوّر هذا الدهر في رجل * لا تبصرته الورى في زى درياق
ثم ابتلى بأكله حتى ظهر في فعله وهيبته وحركته الا انه لم يغير ذكاه ونوادره ولطائفه
كثيرة فن ذلك مارأيت بخطه انه سئل عن الحب هل هو بالكسر أو بالضم فقال
هو بالكسر ويستحسن فيه الضم وعن الجفن أهو بالكسر أو بالفتح فقال هو
بالفتح ويستحسن فيه الكسر وهذا الجوابان شبيهان بجواب الزنجشري وقد سئل
عن العتير أهو بالفتح أو بالكسر فقال بالكسر ولا تفتح فيه العين وسئل المولى أبو
السعود المفسر عن الخزانة والقصة فقال لا تفتح الخزانة وتكسر القصة وما
يستظرف من مناسباته انه كان يميل الى غلام يتخلص برأى فجاءه مرة ثم جاءه
معتذرا باشارة خفية من جفنيه فأنشده بديهة قول ابن القارض

رمى فأثبت سهمان من لواخطه * في وسط قلبي فواشوقى الى الراى

وكان بينه وبين أحمد بن شاهين مودة أكيدة ومشيجة وتلذة لان الشاهيني تليذ
البوريني فوق عينيه وبينه بسبب ان الشاهيني كان نظم قصيدة مدح بها صنع الله
المفتي لما ورد الشام مطلعها

حي المنازل بالنقا فز رود * فالرقتين فعهدا المعهود

فنسبه البوريني فيها الى الانتحال وجري بذلك بينهم شحنا وتقاطع وخاطبه
الشاهيني بقصيدة طوييلة مطلعها

قفي فلي اثر الحدوج حنين * ومن الصباية طاهر وكين

وأعقبها برسالة من انشائه المجبذ كرهما البوريني في ترجمته واجتماعهما في مجلس
فقال له الشاهيني القصيدة المتحولة صدرت عن طبع نشأ في الرياض بين الاكام
لا عن طبع نشأ في القرى بين الاكام واجتماع مرة أخرى فتأوله الشاهيني لغزا
صنعه في سكين فلما فطن له قال قد صعب على استخراجها ومن مقولاتهم المعنى
في بطن الشاعر وكان غائب أعيان الشام من العلماء يغضون من البوريني
لانطلاق لسانه وربما أوقعوه في مكروهات من القول والفعل وازدروا به وسعوا
في توهينه وكان كثير التيقظ لمكايدهم حكى ان بعض وزراء الشام أقبل عليه
واخذته مديم مجلسه وكان يبالغ في توقيره وتعظيمه فقصده وتوهينه عنده فاجتمعوا يوما
في دار الحكومة والبوريني معهم فأرسلوا الى والده يطلبوه الى الوزير بناء على
ان الوزير استدعاه وكان رث الهيئة في زى عوام السوقه كالمسك فلم يشعر البوريني
الا بأبوه مقبل فنهض من مقعده مسرعاً واستقبله وقبل يده ثم جاء الى الوزير وقال له
حلت عليكم البركة بقدم والدي فانه بركة هذا الوقت الصوام القوام الكذا الكذا
فنهض الوزير وقبل يده وأجلسه وباتع في تعظيمه فانقلب أعيان أوائل ولم يعودوا
الى مثلها وهكذا كان البوريني صاحب بذرة في تعبيرانه وأشعاره كثيرة
أخرجت منها محاسنها وأثبتها هنا ومحاسن شئ كله حسن فمن ذلك قوله وقد
تبع فيه الشعراء الاقدمين

وصكنا كفصني بانه قد تألفا * على دوحة حتى استظلاوا وأنا

يغنيهما صدح الحمام مرجعا * ويسقيهما كأس السحاب مترعا

سالمين من خطب الزمان اذا سطا * خالين من قول الحسود اذا سعى

ففارقتني من غير ذنب جنيته * وأبقى بقلبي حرقته وتوجعا

عفا الله عنه ما جناه فاني * حفظت له العهد القديم وضيعا
ولكن سيدري ودمن كان مخلصا * صدوقا ويدري من يكون مصنعا
والاصل في هذا ما في أمالي العالي عن أبي الفضل الربيعي عن أبي السمر قال دخلت
منزل نخاس في شراء جارية فسمعت صوت جارية تقول
وكا كزوج من قطا في مفازة * لدى خفض عيش معجب مونق رغد
أصابهم ما ريب الزمان فأفردا * ولم تر شيئا قط أوحش من فرد
قال فقلت للنخاس اعرض علي هذه المنشدة فقال انها شعبة خريسة فقلت ولم ذلك
قال اشترينها من ميراث وهي باكية على مولاها وتقول
وكا كغصني بانه وسط روضة * تشم جنى الرضات في عيشة رغد
فأفرد ذلك الغصن من ذلك القاطع * فيأفردة باتت تحن الى فرد
قال أبو السمر افكتبت الى عبد الله بن طاهر أخبره بخبرها فكتب الي أن أنق
هذا البيت عليها فان أجازته فاشترها ولو بخراج خراسان والبيت هو هذا
بعيد وصل قريب جهد * جعلته منه لي ملاذا

فألقيته عليها فقالت في سرعة

فعا تبوه فذاب شوقا * ومات عشقا فكان ماذا

قال أبو السمر افاشترينها بألف دينار وحملتها اليه فماتت في الطريق فكانت احدى
الحسرات انتهى وفي الحماسة الطائفة لصفية الباهلية

كا كغصنين في جرثومة سيميا * حيناً بأحسن ما تسموه به الشجر
حتى اذا قيل قد طالت فروعهما * وطاب فيؤهما واستنصر الثمر
أخني على واحد ريب الزمان وما * يسبق الزمان على شيء ولا يذر
كنا كأنهم لبس ليناسقر * يحلوا الدجى فهو من بيننا القمر
وللبوريني وهو من مستجداته

لعل الصواب
سموا أو سميت
لان سما واوى
قاله نصر

يقولون في الصبح الدعاء مؤثر * فقلت نعم لو كان لي لي له صبح
وقد ترجم هذا المعنى من الفارسية وأصله لشاعر العجم وحشى سبكه في قالب
حسن ومثله قول البها زهير

جعل الرقاد لي بواصل موعدا * من أين لي في حبه أن أرقدا
وقول الباخري

قالت وقد قشت عنها كل من * لاقته من حاضر اوبادي
 أنا في قوادك فارم طرفك نحوه * تزي ققلت لها وأين فتاوى
 والادباء يستحسنونه ولم يعرفوا الله من قول عبد الله بن شبيب
 هوى صاحب ربح الشمال اذا جرت * وأهوى لنفسى ان تهب جنوب
 يقولون لو عذبت قلبك لارعى * ققلت وهل للعاشقين قلوب
 وتابعه عروة بن أذينة

قالت وأودعها سرى فحبت به * قد كنت عندى تحب السترا فاستر
 ألت تبصر من حولي ققلت لها * غطى هوالك وما ألقى على بصرى
 وذيل البور بني يته المفرد بأيات وهى

فيا عجباً منى أريد لقاءه * وفي جفنه سيف وفي قدمه ربح
 وانسان عيني كيف ينجو وقد غدا * يطول له في الجدم معه سبع
 وان كان يوم البين يسود فحه * فن مهجتي نار ومن نفسى قدح
 وليس عجباً ان دمي أحمر * وفي مهجتي جرح وفي مقلتي فرح
 ولو تركه مفرد الكان أصوب ومن شعره

أحول وجهي حين يقبل عامدا * مخافة واش يننا ورقب
 وفي باطنى والله يعلم أعين * تلاحظه من أضلع وقلوب
 والمعنى حسن وأحسن منه قول الخفاجي

تنازع فيه الشوق قلبي وناطرى * فأثرفه الطرف والقلب ناب
 وتنظره من قلبي الصب أعين * علم الحنى الضلوع حواجب
 لكن أخذ الشهاب ونقله عن معناه المراد من قول القائل

خلقنا باطراف القنا في ظهورهم * عيونها وقع السيوف حواجب
 قال الحريري من سرق ورق فقد استحق وله في ترجمة من الفارسية
 ورق الغصون اذا نظرت دفاتر * مشحونة بأدلة التوحيد
 ومثله للشهاب من ذوات أمثاله

باح بشر الروض خفاق الصبا * وأسكر الغيب التيات في الربا
 أما ترى في روضه الاوراقا * رطب لسان يشكر الخلافا
 وتلك للتوحيد كالدفاتر * تقرؤها الطيور في المنابر

وللبوريني أياقرا قدبت في ليل هجره * أراقب سيار الكواكب حيرانا
خبأتك في عيني لتخفي عن الوري * وما كنت أدري أن في العين انسانا
وللتفاجي خبأتك في العين خوف الوشاة * وكما شرف الدار سكانها
ومن غيرة خفت أن يفظنوا * اذا قيل في العين انسانها
وللبوريني تعشقت منه حالة لست قادرا * على وصفها ان لم يدقها سوى قلبي
وله أترى علت بحالتي * يا من تغافل عن شؤوني
هلا رحمت مدامعا * سألت عيوننا من عيون

وله من قصيدة يصف فيها الغدير
يحجاب أسجاع الحمام خريه * فتصغي له الورقاء من فوق أبنكة
وتسبح في ذلك أبا الحكم في قوله
وتحدث الماء الزلال مع الصفا * فجرى التسم عليه يسمع ما جرى
وللبوريني أنتكر مني رفع صوتي بالبكا * لبين حبيب عز منه معاد
ألست ترى الثوب الجديد وقد غدا * يصح لدى التفريق وهو جاد
وقرب منه قول القائل

لا غرو من جرعى لبيهم * يوم النوى وأنا أخوالهم
فالقوس من خشب ين اذا * ما كلفوه فرقة السهم
وله عمامتي لعبت ابدى الزمان بها * كأنها نسجت من عهد حواء
أريد أغسلها والخوف يمنعني * من أن ترى زلت يومامع الماء
وهو من قول القائل

ولي ثياب رفاق لست أغسلها * أخاف أعصرها تجري مع الماء
ومن مشهور شعره قوله في نصيحة
أوصيك أوصيك فاصبر ما أقرره * فقد نهجتك خلى نصع معتبر
لا تترككن الى من ليس تعرفه * ومن عرفت فيمكن منه على حذر
أخذه من قول ابن فارس

اصبر منسالة ناصع * جمع النصيحة والمق
اياك واحذر ان تكو * ن من الثقات على تقه
وله ياسا كنن الجزع على من بعدكم * ظرف مدى الايام ليس بناظر

مازار انساني سواكم بعدكم * الا والقي ستردمع سائر
ماخوذ من قول الارجاني

لي بعد آلا في الذين رحلوا * وخلفوا صبري كلبي متهب
انسان عين لم يزره غيرهم * الا والقي ستردمع فاحتجب
وله يعتذر عن أمر نقل عنه

الله يعلم أن ساحة خاطري * ممارقت صحيفة بيضاء
وستلتقي يوم القيام بموقف * في ضمنه تبيين الاشياء
واتفق له سار الى بعض غياض دمشق وأراد استدعاء بعض أحبابه فلم يجد قوما
ولادوا وكان أيام التوت الاسود فكتب بماء يديها

يا طائر البان خذني معك * ضعها لدى منزل الطي الذي سنجا
هي الشكاية من داء الفراق وقد * كتبها بدم القلب الذي جرحا
وله وتنفسي الصعداء ليس شكاية * مني لهجرك يا ضياء الناظر

لكن قلبي من جفاك تألم * فأرى بذلك راحة للناظر
قال لي عاذلي نسل قليلا * بمسير عن الحى والربوع
وله قلت يا عاذلي تأخرت عني * كان هذا الكلام قبل وقوعي

حرادى من الدنا مراد أريده * من الحب والانسان قد يتخير
سوى وقفة فما أسائل ما الذى * يقدم غيرى أو لماذا أؤخر
وله بحق الذى أعطاك حسنا ودولة * ولطفابه للصد ما زالت تقهر

لماذا رعاك الله غيرى مقدم * ومثلى على صدق الوداد مؤخر
وله ما رمت ترك الظلم منه تبرأ * من حمل أثقال القطيعة والجفا
لكن خشيت عليه عقيب فعله * في يوم يلقى المرء ما قد أسلفا

وله وكم قائل مالى أراك مجانبا * غرام ملج كالغزال المشرذ
فقلت دعوا هذا اللام فأتى * ختمت رسالات الهوى بمحمد

وله غير ذلك من عيون الاشعار والاخبار ما لو استقصيته لجاء في كتاب مستقل
وكانت ولادته في قرية صفورية في نهار الجمعة متصف شهر رمضان سنة ثلاث وستين
وتسعمائة وتوفي بعد الظهر في نهار الاربعاء ثالث عشر جمادى الاولى سنة أربع
وعشرين وألف وصلى عليه بالجامع الاموى من اليوم الثاني ودفن بمقبرة

الفراديس وكان قبل موته بالخطبة أمر بعض من حضر عنده بقراءة سورة يس
 قهرؤها وكان هو في حالة النزاع يحرك شقيقه معهم الى ان وصلوا الى قوله تعالى انما
 أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فذا السبابة إشارة الى الشهادة وخرجت
 روحه وراة بعض الثقات ليلة موته وجماعة ينشدون هذه المقالة ويدكرون أن
 البورخي نظمها وأوصى أن ينشدونها أمام جنازته وهي * للقاء الله باسم الله * وعلى
 مله رسول الله * كنت أمس بين أحبابي * وأصحابي وأترابي * فدعاني نحوهم ربى *
 ألف أهلا وألف باسم الله وراة بعض الفضلاء بعد موته في منامه كأنه على كرسى عظيم
 في روضة غناء وعليه هبة والى جانبه رجل وهو يعلم انه مات فقال له ياسيدي كيف
 حالك وما فعل الله بك فقال اني جعلت بيتين يعلم منهما ما فعل الله بي ثم أنشد قوله
 وفي من أهوى وآتس وحشتي * وداوى فؤادي بالتداني وبالقرب
 فظن به خيرا وان كنت مذنباً * فخاب عبد أحسن الظن بالرب
 ونظم هذه الرباعية قبل موته وأوصى ان تكتب على قبره وهي قوله
 يارب تبعث سيد البرار * واخترت سبيل صحبة الاخيار
 واليوم فليس لي سوى لطفك بي * يارب فوق عذاب النار
 وراثه جماعة من فضلاء زمانه منهم العلامة عبد الرحمن العمادي المقي وكان ممن
 أخذ عنه وتلكه مدة وقصيده أحسن ما قيل فيه من المراثي وهي مشهورة
 متداولة مطلعها قوله زلزل الكون والقنابلا * وهوى البدر بعد ما اكمل
 ويحبنى منها قوله كم له من فوائد وفدت * قد غدار كهن من مرتخلا
 والبلاغات بعد ما بلغت * حذها منه دانث الاجلا
 في اللسانين فارس بطل * فاللسان بعده بطلا
 راق روض النهى به زمنا * في دمشق وبعده ذبلا
 ندم الدهر حيث جاد به * غلطة بعد طول ما بخلا
 عقدر في السلك قد عبت * منه ايدي المنون فانفصلا
 كان للدهر بهجة وسنا * منه أما ذغاب عنه فلا
 قل لمن شاء أن يورثه * بدر علم في الشام قد أفلا
 ومن غريب ما وقع بعد موته انه كان في مرضه تفرغ عن المدرسة الشامية البرانية
 للشهاب أحمد العبتاوى فلم يقبل قاضي القضاة يد مشق المولى محمد بن محمد المعروف

يجوى زاده و وجهها العبد الحى بن يوسف و عوض العيناوى بالوعظ فى السليمانية
و وجهه الناصرية الجوانية للملا عبد الرحمن بن أويس الكردي والعادلية الصغرى
للقاضى عبد اللطيف بن الجاني والبقعة بالكلاسة للشيخ أحمد بن محب الدين الحنفى
والبقعة بالجامع الاموى لآخيه ابراهيم البورينى وقراءة الحديث بالجامع الاموى
لعبد الرحيم بن محاسن سبط البورينى فلما كان يوم السبت سادس عشر جمادى
الاولى اجتمع جماعة منهم أحمد بن شاهين وأحمد بن زين الدين المنطقى المقدم
ذكرهما وحسين بن عبد النبي الشعال ورمضان بن عبد الحق العكارى والكمال
ابن مرعى العيناوى وسليمان الحمصى وشرف الدين الدمشقى ومحمد بن نعمان الايبى
وابراهيم العمادى الواعظ وأحمد العرغانى وكان اجتماعهم بالجامع الاموى ثم
أحاطوا بالشمس الميدانى ورأسوه عليهم وقالوا اجتمع ونذهب الى القاضى والباشا
ونطلب توزيع وظائف البورينى علينا ثم ذهب منهم طائفة الى العيناوى وسأله
أن يذهبوا فى خدمته الى القاضى فقال لهم لا تليق هذه الجمعية ولكنى أذهب الى
القاضى وأنصحهم فذهب اليه وتكلم معه أن يعطى الحديث لابن الايبى وتكون
الناصرية مشتركة بين الملا عبد الرحمن الكردي وآخر فأجابه القاضى الى ما قال
فبينما هم كذلك اذا دفع القوم ومعهم آخرون فدخلوا على القاضى وجلبوا عليه
فيادى القاضى وقال لهم اجلسوا واقسموا الوظائف فجلسوا خارج المجلس
يقسمون والكاتب يكتب ما يتفقون عليه ثم خرجوا من عنده بناء على ان تكتب
التقارير على ما رتبوه فلما كان يوم الثلاثاء تاسع عشر الشهر المذكور جمع القاضى
اليه العيناوى ومثله عبد الحى بن يوسف والخطيب يحيى بن محمد الهنسى وولده
أحمد والقاضى أبوا لبقاء الحال الحى وذهب بهم الى نائب الشام اذ ذاك محمد باشا
الحركسى وصور الدعوى عند القاضى بن مغيزل قسام العسكرى بدمشق وكان
حاضر بالديوان باذن الباشا على الجماعة بالهجوم وقلة الادب معه وأثبت ذلك
عليهم وكتب بذلك شك فتقدم منلا زين الدين والد أحمد المنطقى وتكلم مع القاضى
بكلمات فاحشة وسجل عليهم كل ذلك الا ابن شاهين فانه استثنى من الكتابة سرا لمكانة
أبيه ثم شفع العيناوى ومن معه عند القاضى فى العفو عنهم من التعزير بالضرب
وانفصل المجلس على ذلك ونظم النجم الغزى هذه الحادثة فى قصيدة طويلة
ذكرها فى ذيله ومطلعها قوله

رويدك ان الفضل للمرء نافع * ولكن على قدر العقول المنافع
متى ضل عقل المرء ضل طريقه * وليس له عن وهدة الجهل مانع
ألم تر رهطاً حلووا رفقه قدرهم * بأنفسهم والله ماشاء صانع
سعوا نحو قاضي الشام حين جنابه * وكل امرئ غاد وللنفس بائع
قضى الحسن العلامة الندب فاغتدوا * وكل له بالاستغلال تنازع
يقولون وجهت الجهات لغيرنا * أبا الله معط من يشاء ومانع
ومن أدب زاحوا فراحوا بنقمة * وقد ذل بين الناس من هو طامع
وقد كادوا لا عفوه وسماحه * تماسهم منه العصا والقارع
وقد عزروا في مشهد ثم أسمعوا * لما كرهوا والقول للمرء رادع
أيجمل منهم ما أتوا به وروا * هنالك ان العقل للمرء وازع
منا اذا قارع الضرع غام جدى لجهله * بصوته فاليث للجدى قارع
اذا ركب الانسان في غير سرجه * أتبع له عن ذلك السرج صارع
ومن لم تؤدبه العلوم وخفى * هواه نهار أدبته الوقائع
ومن لم يكن في فورة الامر ناظرا * عواقبه يندم وللنقارع
وقد هدت منه عرشه وهو ناظر * وقد قد منه عرضه وهو سامع
تعجبت من تلك القضية انها * لعمرى وعظوهى القلب صانع
جرت بعد ألف ثم عشرين حجة * بدأ العام حيث العام من بعد رابع
تأمل رعاك الله أفعال ربنا * فليس لما يقضيه في الكون دافع
ولا ترج الا الله في كل مقصد * تبارك ان الفضل منه لو اسع
وبعد فان الله جل جلاله * لكل الورى يوم القيامة جامع

الموصلى

(الشيخ حسن) بن محمد أبى الفضل ابن بركان بن أبى الوفا الملقب بدر الدين الدمشقي
الميداني الشافعي المعروف بالموصلى الشيباني قاضي الشافعية بباب قاضي القضاة
بدمشق واحد أعيان الفضلاء وكان عالماً فقيهاً نحوياً بارعاً وفيه أناة وحلم ومكارم
أخلاق قرأ بدمشق على جدتي القاضي محب الدين وجدتي اسماعيل النابلسي
والعماد الحنفي والاسدين معين الدين التبريزي وتفوق ولزم افادة الطلبة بالجامع
الأموي مدة ولما انخلت امامة الشافعية الاولى بالجامع عن الشيخ موسى الجوسي
في زمن قاضي دمشق المولى مصطفى المعروف بالكوكجك اجتمع علماء البلدة

وطلبوها

وطلبوها للذكور وكان القاضي وجهه لابن أبي البقاعارضوه وذكروا أحقية
الذكور فقال انظر وانا ثالث يستحقها فقام الشمس محمد الميسداني الآتي ذكره
في المجلس وقال انا الثالث وطلبها فوجهها القاضي اليه وخرج الجماعة من عند
القاضي حنقين عليه ثم سعي بعض أكابرهم في اتيان براءة للبدر المذكور فلما
قدم المولى مصطفى بن حسن فاضيا بدمشق ترافعا اليه بحضور من العلماء وكل منهما
قدم براءة فاقضى رأي القاضي والجماعة أن تشطرينهما واداما على ذلك وولى
البدر بعد ذلك قضاء الشافعية بطلب علماء دمشق وحمدت سيرته فيها ولم يرزل قاضيا
حتى توفي في سنة ثلاث أو أربع وثلاثين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بقرب
مسجد النار نبح رحمه الله تعالى

النوردي

(الشيخ حسن) بن محمد بن ابراهيم الكردى الصهراني النوردي الشافعي المحقق
الفهامة المؤلف الاستاذ كان من أجلاء علماء الاكراد وله الباع الطويل في حل
الغوامض والغوص على المعاني قدم الى دمشق في حدود سنة خمس وسبعين وألف
واختص أولا بالمالا أبي بكر ابن منلا جامي المتقدم ذكره فاستنابه في تدريس المدرسة
السلمية لسوء مزاج كان اعتراه وعقد حلقة تدريس بالجامع الاموى عند مقام
الخنزوعا ينته هنالك وهو يقر رأيا دقيقة المرمى تدل على نظردقيق وتحقيق
زائدوا أخبرني صاحبنا الملا محمد بن رستم الصهراني وهو من أقاربه انه قرأ بصهران
على المولى رسول الصهراني وأخذ به لادديار بكر عن المولى قره قاسم والمولى عمر بن
الجلي صاحب شرح البهائية في الحساب والحاشية على ميزاب الفتح في الآداب
وحكى لي انه كان يفضل الجلي على جميع من رآه من أساتذته وألف بدمشق شرحا
على البهائية في غاية الدقة وله رسالة في سورة المطففين وكان شرع في تحرير شرح
على القطر لابن هشام على أسلوب عجيب من الدقة وكتب منه حصاة وافرة ولم يكمله
وكان في الزهد والورع غاية لا تدرك ووقع له أحوال تدل على علو كعبه في الولاية
حكى لي الملا محمد المذكور قال أخبرني الملا حسن يعني صاحب الترجمة انه كان
في موطنه يكتب مصحفا لجلس يوما للكتابة فرأى الدواة قد فاضت بالخبر حتى امتلأ
ما حوله فنهض مذعورا وركض مسافة عشر خطوات ثم التفت فرأى خلفه بحرا
من حبر ثم غاص فرجع الى مكانه وشرع يكتب وحده عن هذا الاسلوب
بأشياء كثيرة ولما مات الملا أبو بكر المذكور في التاريخ الذي ذكرته في ترجمته

سافر الى الروم في طلب جهاته فأدركه أجله بعد مدة من وصوله وكانت وفاته بأدرنة سنة ثمان وسبعين وألف وهو في سن الأربعين.

المثير

(السيد حسن) بن محمد بن علي السيد الأجل الحسيني المعروف بالمثير الحموي الأصل الدمشقي الفقيه الشافعي خلاصة الخلاصات من السادة الكمل الاخبار كان عالما فقهيا ورعا زاهدا نارا كالم لا يبغيه لا يصرف أوقاته في عبث بل كل أوقاته معمورة بالفائدة من مذاكرة علم أو قراءة قرآن أو عمل خير وكان في هذا العصر الأخير من أفراد جمع بين العلم والعمل وكان فيه نفع عظيم للناس لازال يقرئ الدروس بحجام الدرويشية والسيبائية وتخرج عليه خلق كثير من طلبة العلم من الشافعية وبه تفقهوا واتفخوا وكان الناس يعظمونه ويهابون ساحته وإذا أقبل من بعيد في سوق أو زقاق تسادروا الى تقبيل يده وطلب دعائه وكان مرشدا متواضعا سلم الصدر بشوشا الى الغاية لم نسمع ان أحدا تأذى منه مدة عمره في قول أو فعل ويحكى عنه كرامات وأحوال هو في أعلاها ذروة وأسمها منقبة وبالجملة ففضائله بمالا منازع فيها وكانت وفاته عقيب الظهر هنيئة من يوم الاحد سادس عشر شوال سنة أربع وتسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من سيدي نصر المقدسي وسبق أبو محمد في حرف الميم ان شاء الله تعالى

ابن عطيف

(الشيخ حسن) بن موسى بن محمد بن أحمد المعروف بابن عطيف الدمشقي الحنفي كان فاضلا كاله حسن مطارحة وانعطاف وكان لطيف الصوت فارتاججودا قرأ العربية على مصطفى بن محب الدين وغيره وتفقه على والده وعلى الامام رمضان بن عبد الحق العكاري وبرع في الفنون وتولى الخطابة بحجام العدا من خارج دمشق بمحلة القنوات ولازم الاشتغال هو وشيخنا أخوه العلامة رمضان الآتي ذكره مدة حياتهما وكانا لا يملان من المذاكرة وحضور الدروس ولا يكادان يفترقان لحظة واحدة وعرض الحسن في آخر عمره مرض الفالج فانقطع عن الناس سبع سنين وما كان يفهم منه الا لفظ الله الله واستمر مفلوجا الى ان توفي في نهار الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير قرب مسجد النار نج واخبرني أخوه شيخنا المذكور ان ولادته في سنة عشرين وألف رحمه الله تعالى

ابن المهلا

(الشيخ الحسن) بن الناصر بن عبد الحفيظ المهلا الشرفي العلامة الذي تفرّد في وقته

بالفضل والعلم والورع والزهد في الدنيا والقبال على الآخرة وكان كثير الصدقة على ذوي الفاقة حرصا على فعل الخير والمعروف أخذ عن أبيه وجده وسمع على أخيه الحسين كثيرا من العلوم مع كونه أسن منه بنحو سبع سنين وكان له الخط الحسن الرائق المصبوط والنظم والنثر الفائقان ولقي جماعة من أكابر العلماء وأخذ عنهم كثيرا وحوى علما غزيرا وله ارتحالات كثيرة من جملة ارتحاله مع أخويه إلى شہارة امام دعوة القاسم بن الامام محمد المؤيد وأقاموا بها ثلاثة أشهر يداره الميونة بالناصرة من شہارة وفي خلال الإقامة شارك السيد أحمد بن الامام المتوكل في قراءة التيسير للذبيح وغيره من الكتب الحديثة وكان في زمن حديثه مجددا في الاشتغال بالعلم وطلبه على أبيه وجده مع مشاركة أخيه الحسين وكان اذا قرأ شيئا في غيبة أخيه الحسين تنأثر نفس الحسين فيعبابه في ذلك فيعتذر صاحب الترجمة اليه ويعيد ما قرأه عليهم فقال في ذلك صنوه الحسين أيا ناراثية معا تباله وجعل أول كل بيت حرفا من حروف المعجم وأولها قوله

أذاب فؤادي بارق الغور اذ سرى * بنفحة مسل من حداثتها ترى
بحقل خبرني عن الغور انه * حديث صحيح ليس في القول منكرا
تأمل به تلك الغاني تلقى * لطائف فاقت في المحاسن مخبرا
ثلث وقد دارت رحيقة وصفه * فأهملنا التسليم من تلك مسكرا
جري ذكر أجباني بروضة قدسها * وقد كسيت بردا من الوشي أخضرا
حووا من ملبغ الوصف كل غريبة * كزهر السماء الارض في حسناتها ترى
خليلى ما واف بعهدى أنتما * اذ الم تقصا وصفها لي وتخبرا
دعوتكم كي تفهماني حقيقة الأجابة فيما مفرقين وتحضرا
ذكرت لهم ذكر الصفات فهاجبي * من الشوق ما ألفتته متذكرا
رأيتاها ما يميل العين قررة * فروح الارواح من حسن ما ترى
زيارتهم فيها القلبي مسرة * غدت مورد اللصالحات ومصدرا
سلى ان أردت اليوم غنى وعنهم * ترى ما يسر الاولياء بلا مرا
شفتنا وأوتانا فوائدها * تسهل للاحباب ما قد نعسرا
صفت عندنا تلك الصفات التي علت * وفاقت وراقت للقلوب بلا امترا
طوسنا لذي الاحباب كل مقالة * وقد كان في نفسي مقال تكثرا
ظفرنا بما نرجو من الحسن الذي * يفيدك ان أقرأ الفوائد أوفرا

علم بأعقاب الامور كأنما * لما في غد من قبل يأتيه أبصرا
 غدوت عليه عاتبا حين أهمل الاخوة لما ينتظرن ويذكر
 فوا عجباً من فعله حين غبت عن * محافله هـ لا لحق أثر
 قرأت حالاً الله لم تنتظر لنا * وعذري أن السحب بالغيت أمطرا
 كفي حجة برهانها مشرق بما * فعلت على أهمال حتى بما عرا
 لويت عنان الوعد غنى عامدا * وأنسيت حقاً للآلاء مؤثرا
 محلك فوق الشمس عندى وانى * لاني له فوق المحبرة معمرا
 نحوكم لما تشع سحبا * وسرت الى سوح المعالي مبكرا
 وقد لاح في الصبح الشرايا كثرى * كعنفود ملاحيه حين نور
 هو الصنع ان تعجل فخير وان بدت * بعذر فكم ريث به عاد أكبرا
 لا عظم من أولى ووالى صنيعه * وحاز من الحسرات همما موفرا
 يقول لك القلب الذي ترك الهدى * اذا أنت راعيت الآلاء المقررا
 ألت من القوم الذين وليدهم * يرحى لاقراء العلوم ولا تعرى
 بلغنا السها مجدا وعزا وسوددا * وانا لارجو فوق ذلك مظهرا
 تجرد لاحد العلم عنهم فانهم * أئتمه فارحل اليهم مشمرا
 نباتهم فيه عظيم رسوخه * وذكره قد بولى الشناء معبرا
 جزى الله آتاني عن السكل خيره * وأبقاهم ما قيل نظم وسيرا
 حوابعو اليهم حمى الدين واستنوا * على فلك العلما لما تنورا
 عليك سلام الله ما نهلت السها * بودق على روض أريض فازهرا
 فأجابه صاحب الترجمة بقوله

أسر اذا خفت في القوم معشرا * وتسكتر اراحي اذا كان أكثر
 بناء على ان امرأ باد عمره * اذا كان في غير العلوم مكثرا
 تبين ان العز في العلم والعلا * وان تجار العلم هم خيرة الوري
 شاق عليهم لاهل كل مهمل * يحايبهم من عناوتهم أكبرا
 جنوا شرا من كل روض فنونه * وأعطاهم الرحمن حظا موفرا
 حريون بالتقديم أقدامهم على الشرايا واهل الجهل في أسفل اثرى
 خلا من غدا في دهره متعلما * ومستمعا ما فاق در او جوهرا

دنا منهم فازداد مجدا ورفعة * وعاش حيدا في الوري متصرا
 ذكرت خلالا للحسين فسرى * بأن أخى لا علم أضحي شمرا
 رزيت له هذا طريقا وصالكا * وصاحبه فوق التجوم كاتري
 زيادة ما فوق البسيطة لم تكن * من العلم نقصان وخسر بلا مرا
 سمان له العلم الشريف وسيلة * وما فاز ذو جهل وخاب من اقترى
 شري نفسه يبغي الرضى من الهمة * فبا فوزه بالرج من خير ما شري
 صبور على درس الدفاتر مقبيل * سرى سرى والصبح قد يحمد السرى
 طویل عليه الليل ان بات مهمل * قصيرا ذا اللدرس بات مؤثرا
 ضجیع كتاب لا يفارقه ولا * بوافق الا عالما متبحرا
 ظفرت بما اقلت فاشكر ولا تكن * ملولا فان الصيد في باطن القرا
 على انه وافي نظامك عاتبا * علنا ومنظوما نظاما محبرا
 غدوت به في نعمة لبلاغة * حواها وألفاظ لها قد تحبرا
 فواجب من عاتب كان حقه * بأن يتدى بالعنب فيما تحبرا
 قوافيك والتناحس عقدتها * تقول وقد خاطبت من كان قصرا
 كأنك لم تعلم عن سار أشهرها * ليخطي بعلم ثم عاد مطهرا
 له رحلة معروفة أنت أهلها * فواصل دروسا دهرها لا يسرا
 مدى الدهر لا تبرح على الدرس عاكفا * فبا العلم في الاسواق بالمال يشترى
 نبيك لم يترك سوى العلم فاعنتم * ورائته بالدرس عن سيد الوري
 وأنت بحمد الله قد صرت عالما * ولكن نظمنا ما تراه مذكرا
 هذا لك اله الخلق نهجا مبلغا * الى جنة الفردوس فضلا ويسرا
 يريد أخى قلبي العتاب فقل له * يحق لمسلى أن يغض ويصبرا
 لئن كنت ترعى الحقوق فانتى * لارعى لها فاسأل بذلك من درى
 اذا أنا لم أحمل على النفس ضيها * سددت طريقا للشاء منورا
 بدالى عذرا الصنو بعد خفائه * وذلك ان السحب دام وأمطرا
 نوات بدال اسبوع فضلا ونعمة * فرام لهذا أن يقال ويعذرا
 ثلاثا هجرتم ثم زدتم كمثلها * لك الله أرجوان يقبل ويغفرا
 جرى ماجرى منكم من الهجر والقلی * وفوق ثلاث حرم الطهر ماجرا

عليك سلام الله ما ذر شارق * وآثر ذو عزم لعلم وما سرى
ولصاحب الترجمة نظم التلقين والوظائف المروية عن جعفر الصادق رضي الله عنه
تتبع يافقي طرق السعادة * فتلك اذا وصلت هي السيادة
وجنب نفسك الشهات واصبر * وفيما حل فالزمها الزهاده
وحب الله آثره وأحسن * وقم بالواجبات من العباده
تفكر في خلائقه وحاذر * تصور ذاته واعرف مراده
وقم بجوانح الاخوان فيه * لتحرز فضله وارحم عباده
ولا زرم ذكره والجا اليه * تتل منه مع الحسنى زياده
وعظم أمره تعظيم عبد * تيقن رحله فأعد زاده
ولا تفرح بما أوتيت واندم * على التفریط عن طلب السعادة
وأبواب شكره النعماء واجعل * تدبرها لنفسك كالتقلاده
تجنب ما نهاك الله عنه * وما يغيبك لا تهتم مشاده
تأمل عاجل الاحوال وانظر * عواقبها على حسب الاراده
تصور بعد موتك ما تلاقى * فبدى الامر بممكنه الاعاده
وجنب نفسك الدنيا فن لم * يحاذرها فقد ملكت قياده
ومهما آذنت بصلاح أمر * تراه صالحا فاحذر فساده
ورج الخير في الاحوال الا * لذى ذنب نخف واقدح زناده
وأخلص نية في كل فعل * لعالم غيب أمره والشهاده
وحاذر عد نفسك ذات فضل * وانك بالغ رتب السعاده
فتترك ما به تكلفت اذ قد * وصلت كزعم أرباب البلاده
أتأمن من لها بالسوء أمر * به تعمى لذى لب فؤاده
حذار الجبر والتشبيه وحذر * من الاتحاد اعلم الافاده
وحاذر من أمور زينوها * بها حرموا ثواب ذوى العباده
فما قالوه من هذا ضلال * تنزه عنه أرباب السيادة
ومهما أمكنك خصال خير * فآثرها تنزه وخر الاجاده
وكانت وفاته سابع عشر ربيع الاول سنة تسع وثمانين وألف بمدينة صنعاء

(حسن باشا) المعرف في مجالس المدفون بالجدينة الحمدانية تحت قلعة دمشق على

البالجي

حافة نهر بردى ويليها من جهة شرقها المدرسة الايدغمشية كان حسن باشا أمير بلاد
صفد سكن الشام مدة ثم ولي حكومة طرابلس الشام ثم القرض وكان من أنصف
الحكام توفي بالقرض سنة اثنتين بعد الالف وحمل منها في صندوق في محفة الى
دمشق وحضر الصلاة عليه الوزير مراد باشا نائب الشام والد قترى والسيد معرفة
الله مفتي الحنفية بدمشق ودفن في تربته المذكورة وكان أنشأها في حياته (قلت)
وكان يسكن في مقابلة التربة المذكورة من جهة القبلة وله ربعة أجزاء في التربة
تقرأ بعد الظهر والمتكلم على وقف هذه التربة الآن امرأة من بيت باقيلك
وهم يدعون انه وقف أهلى والله أعلم والقرض بفتح القاف وسكون الراء وبعد ها
صاد مهملة بلدة بالقرب من أرزن الروم بيد ملوك آل عثمان وهى الحد الفاصل
بين مملكتهم ومملكة العجم

الطواشى

(حسن باشا) الطواشى الوزير الأعظم أحد وزراء دولة السلطان محمد بن مراد
كان في ابتداء أمره خزينه دار السلطان ثم ولي مصر في سنة عثمان وثمانين وتسعمائة
وعزل عنها ولما وصل الى قسطنطينية في سنة احدى وتسعين حوسب فخرج عليه
مال كثير ووضع في حبس يدى قسطنطينية ثم أعطى حكومة شروان ثم صار وزيراً رابعاً
في سفر أكرى حافظ البلدة المذكورة فأعطى ختم الوزارة العظمى وكان ظالماً
جباراً أمر تشيترجه منشى الروم عبد الكريم بن اسكندر القاضي فقال في حقه
تحلى بحلى الوزارة وتغلى بعروسها وراح سكران في مجلس المجد برشف كؤوسها
حل الدهر عقد طامعه وعقد لواء لانه فأصبح العقد والحل مفقوداً الى آرائه وصفا
مورد عينه حتى غار نهر المجرى من صفائه

تسمى الامانى صريحى دون مبلغه * فيايقول لشيئ ليمت ذلك الى

أقبل عليه السعد برجله وخيله وقطع بمرافقة السرور مسافة يومه ولبسه وهو
منتصب على ذلك الحال يجرد ذيل العز والسعد والاقبال فلم يشكر نعم الله عليه ولم
يتوسل ببدايع الخير اليه بل هم بتوسيع باب الارثا وأخذ بالاحذ من الناس
كيف يشاء رعى غرض الرشاقا صاب ودعاه داعى البغى فأجاب وجمع من شئت
الطمع ما جمع ونسخ حديث أشعب من كتاب الطمع يحول حول مائه وهو بين الورد
والصدر ولا يبالى أكل الناس صفواً أم فيها كدر فأجل مائه أخذ أموال
الناس وقاعدة ارثائه كضمين العرب على غير قياس مع ان الغنى ربما كان

سببا للعتا يحني الغنى للثام لوعقوا * ما ليس يحني عليهم العدم
ما من منصب الا وباعه لغير أهله ولم يجتهد في ايقاع تقليده في محله الا ما صادف فيه
فسر الايراد ولا يتصور فيه راد فطاوعه مطاوعة السفن للتبار على رغم أنفه
وقاسى فيه مقاساة تريد على حقه حتى انه لما ذوت أغصان رياض ابن بستان
وانقل من هذه الديار الى روضات الجنان هم بصرف الافتاء عمن تخلت به
المراتب وتوجت باسمه نواصى المناصب السيد السعد الذي تم به الشرف وصارت
تحف الايام بجعاليه تحف وسبب زاعله الحسد الذي امتلأ به اناء الجسد فأنشد
لسان الزمان لمن عاداهم من السادة الاعيان

اصبر على مضض الحسود فان صبرك قاتله

فالتارنا كل بعضها * ان لم تجد ما تأكله

وكان ذلك سببا لتأخيره وتدبير الدهر في تدميره كيف لا وهو لا يزال في مجالس
جود ومقام العبادة في الركوع والسجود رجوع الى بعض أوصافه من قلة مبالاته
وعدم انصافه فلم يزل على هذا الاسلوب غافلا عما نواه الدهر من الخطوب يتناول
كؤوس الفساد كالمغرم الهائم ولا يبالى بعدل عاذل ولا لوم لائم لا يقابل خاص
النصح بالانتصاح وقد غدا في سمعه أضيق من مصباح في الصباح

يقضى على المرء في أيام دولته * حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

الى ان أرادت دوحه غصن السلطنة الازهر ومعدن الخلافة الذي حل جسد الزمان
بذلك الجوهر رافعة أعلام الخبرات والناصبة لها على طرق المبرات لازالت من
حوادث الدهر خليه ومن أكدار الزمن صفيه وضع أساس جامع هو لكل شرف
وأجر جامع المؤسس البنين على تقوى من الله ورضوان فاجتمع هنالك أعيان
الدولة وكثير من الناس ليؤخذ برأيهم الكشاف للمشكل في الاساس فوصل
الترجم الى ذلك المجلس وهو في فلك العزق لا يخشى السرار ويأبى لنفسه غير
الابدار وتزل عن جواده ودوران الفلك على قدر مراده فبادر عظماء الدولة الى
استقباله وأدوا فرائض توقيره واجلاله فلم عليهم مينا وشمالا واستقر في الصدر
وعزه هزأ بالبدرك لا وهو يترنخ من نشوة قهوة المجد سكرًا وينظر الى كبراء
الدولة تنزرا فشرع في قطع الامور ووصلها وأخذ في عقد هاولحها وهم لامره
سامعون ولسان الحال قائلون

مرئياً مرفأنا لا تخافه * وحددنا فانا عنده نقف
فبينما هو كذلك اذا قبل بعض خدمة السلطنة لاخذ ختم الوزارة منه وجبسه
وجعله غرض السهام الدهر وهو الجاني على نفسه ومعه كتاب سلطاني بمحو حروف
المظالم ونسخ وجود كل ظالم ماز برحرف ولحم طرف ولما دنا من المجلس الذي هو
فيه والتادى الذي يحويه قبل الكتاب وبالغ في اجلاله وناوله اياه وقد اوى كتابه
بشماله فبادر الى فض ختمه بعد تقبيله وثمه فاذا هو سطر عنبري كأنه من رماح
الخط فكلمه روحه قبل جسمه وأيدى السخط

جراحات السنان لها التيام * ولا يلتام ما جرح اللسان
فأثر تأثير الرماح في اتلاف الارواح فأجال فيه النظر فكاد وجهه يسفر عن دم
ويصبغ أديمه بعد البياض بصبغ عندهم فنهض من مجلسه دهشاً ومشى خطوات
مرتعشاً فالتفت من الخوف ساقه بساقه وكيف ويد الخنف أخذت بأطواقه فأخذ
من ذلك المقام وأودع في السجن بعض أيام والدهر يستد اليه سهام الحمام الى
ان برز الامر بسلب سلب حياته والباس لباس عمامته فسارعوا الى السجن حسب
ورود الامر في أمره وهبوا اليه كالريح لا طفاء سراج عمره وقد صادفوه في ليل
ناغي بهم ووجدوه في ليل السليم غير سليم وهو مفرد قد جمع من الهموم أنواعها
وأجناسها وتوحش من الوحدة وهو يذكر من أيام السعد اناسها لا يرى أحد
على بابه ولا يظهر حاجب من حجابيه قد خلا مقامه عن خزبه وأقصر مجلسه عن صحبه
منفردا عن خدمه وقارعن يدهم وخائفان من زلة قدمه وموقفاً باراقه دمه وهو
يتحزن في بيت الوحشة وحده ويتذكر في حى الانسان عهده وقلبه من الحسرة
على نيران الغضى ولسان حاله يشد متأسفاً على ما مضى

قل لجيران الغضى آها على * طيب عيش بالغضى لو كان داما
فأوترله من الحمام خفيه واتخذ غرض السهام الميه
شهى الى الناس النجاء من الردى * ولا جيد الا وهو في قتر خائق
ومدت جبال الموت فالتوت على جبهه التواء الارقم وأحاطت به احاطة السوار
بالمعاصم فغربت شمس حياته واستراح الملك من كآبة سيئاته
وانما المرء حديث بعده * فكان حديثاً احسن من وعي
فدفن في جانب مدرسته المنيه في دار السلطنة العلية وسبب بناه لها ان له معلماً

أراد أن يكون في سلك المدرسين منتظما لأندراجه في خدمته فأتيسر له ذلك
لعدم أهليته فلما عجز عن هذه القضية أخذته الحمية الجاهلية فبني له تلك
المدرسة ليكون مدرسا بها الدروس والدروس وامضاء للغير المقررة في النفوس
وفيها سقاية للسبيل يروى بها الغليل انتهى قلت وكان مقتله في سنة ست بعد
الالف

المشجي

(حسن باشا) الشهير بمشجي هو كالذي قبله كان أحد الوزراء في عهد السلطان
محمد بن مراد وكان في مبدئه من جماعة السلطان في الداخل ثم خرج ضابطا للجنود
الجديد وعزل ثم أعيد ثم أعطى حكومة شروان ثم عزل وصار وزيراً رابعاً وأعطى
التفتيش على السكة الجديدة والأموال في شهر ربيع الأول سنة تسع بعد الف
فشكرت خدمته فصار قائم مقام الوزير في شعبان من هذه السنة ثم أعطى ختم
الوزارة العظمى في سادس عشر محرم سنة عشرة وألف وكان جباراً خبيث
الطبع عنيداً وقد ترجمه المنشئ المذكور آنفاً فأسقط في سبه حيث قال في وصفه
قذاة عين الدين وكدة قلوب الموحدين ضعف تركيب الاسلام وقوة عبدة الاصنام
من نبذ كآب الله وراء ظهره ولم يطعم ما أوجبه من نبيه وأمره غداً الفساد به
مشدود الأزر ولعمري إن وزارته مأخوذة من الوزير كان أسداً في السلم
وفي الحرب نعماً ولم يزل يتبع المعاصي كالنندامي لم يميز بين الصوف والخز ولم
يفرق بين العباءة والجز

وما انتفاع أخى الدنيا بناظره * إذا استوت عنده الأنوار والظلم
اليه بالجهل يومي مثل حمار الطيب توما لكن جهله مركب لو أنصفوه لكان
مركب لو كان خفة عقله في رجله * سبق الغزال بها وصاد الأرنبا
غدت له عروس الوزارة العظمى متدانية وقطفت ثمار وصلها يده الجانية
جازى من كان السبب في افاضة تلك النعمة عليه بالكفران وجعله غرضاً للنواب
وخانه في معاملته والله لا يحب كل خوان استعان بنعمته على كفران نعمته وجعل
تلك السيئة عنوان صحيفة سيئته سل عليه سيفاً يده صقلته وشرع عليه رمحاً كفه
قوته عامله بما جبلت عليه سقالة سجيته ولا تريب عليه اذ كل يعمل على شاكلته
لم يتفرع على مارتبه من مقدمات الغدر الا نتيجة قتله كيف لا ولا يحق المكر السيئ
الابأهله لم يؤذ الامانة الى أهلها ولم يرف العروس الى بعلاها ولم يدفع الصحيفة الى

قاربها ولم يعط القوس بار بها
ووضع الندي في موضع السيف بالفتى * مضر كوضع السيف في موضع النسي
فاستبذ براسة الاجناد فأحدثت به من سائر أطرافها الآفات والانكاد اعتزلت
عروس الفتح في عهده بوجه عابس ولا بدع فانه كان أشأم من طويس وداحس
ولم يطأ جسر ابشوم أقدامه الا وقد انكسر كما انكسر ظهر الدين في أيامه قد
استولى الكفر على بعض الحصون الاسلامية من سخاقر رأيه فاتخذت مساجدها
كأنسا وأقيمت بها نواميس النواقيس فأصبح بهذا السبب ربع الجهاد دارسا
والعدا في أيامه آمنة الثغور وباسمة الثغور ولما عاد غير محمود انقطع جلب الزاد
واتصل الغلا وبعدت الراحة من العسكر يقرب الاعداء والغزاة لم يستطيعوا مائما
ولم يذوقوا طعاما وكم واحد من تلك الجماعة قضى نحبه من الجماعة فلما وصل
الى دار السلطنة العلية راضيا من الغنية بالاياب وقد هلك من الجند أكثر من
الحصى والتراب فعرف بركة قدمه وأيقن بآفاقه فاستجار ببذل الاموال من
عصبة بهصبه آملانهم أن يقولوا غنائه وذنبه فتعصب له ذلك الحزب ليخلصه من
شباك الحين فنكصوا على أعقابهم واتخذت احدى الطائفتين وظهرت
العداوة والبغضاء ولم يلتئم الى الآن شمل الفتنة فاستقرت في دست الوزارة وأصبح
ساحبا ذيل الصدارة فأخذ في ابعاد من تقرب الى حضرة السلطنة من الوزراء
والخواشي من كل من هو الدخيل في ذلك الفن والناسي زعماء من تخيف عقله
على أن يستقل بالوزارة على حكم الانحصار ولم يعلم بأن الايام قد نهضت على قوائمه
الهمة لاخذ الشار حتى قدسوات له نفسه التفريق بين غصن الدولة ودوحته
وأصبح هذا الامر في صدره أجل أميته فعلم ما أراد وما شرع فيه من المكر
والفساد فبادره العزل فاستمر عدة أيام خارج السور كالمحبوس وقد نفقت
الناس بهذا السبب غبار التكد والبوس الى ان برز الامر فيه بتطهير العالم من
ذلك الخبث الذي هو لنقض وضوء الاسلام حدث فغدا جيبه في قتر خانق
فاستراح مما ألم به من القلب الخافق فانفتحت مواراة سوائه بقرب من قبله حسن
باشا باسكدار وما أبغض الجار الى الجار انتهى (قلت) وكان قتله في سنة اثنتي
عشرة بعد الالف والله أعلم

فاتح العين

(حسن باشا) الوزير صاحب العين كان من أعيان الوزراء أرسله السلطان مراد

ابن سليم الى اليمن في سنة ثمان وثمانين وتسعمائة قد دخل الى صنعاء عاشر المحرم سنة
تسع وثمانين وكان ذلك الوقت جبال اليمن وحصونها في ايدي الحكام من الاشراف
الآتي ذكرهم كان حصن ثلاثا وحصن مدع وحصن نسور وبلادهم تحت حكم السيد
علي بن يحيى بن المطهر ابن الامام شرف الدين وكان حصن ذي مرمر وبلاد وبلاد
الشرق تحت حكم السيد لطف الله بن المطهر وكان حصن غفار وبلاد وبلاد في حكم
السيد غوث الدين بن المطهر وحصن مدين وبلاد حجة في يد السيد عبد الرحمن بن
المطهر وحصن ظفار وبلاد الطاهر في يد السيد محمد بن الناصر الجوني وصعدة
وبلادها في يد الامام الحسن بن علي المؤيدي القائم في زمن مراد باشا وحصن كلان
وبلاد وبلاد في يد السيد الحسن بن شرف الدين وكان الوزير المذكور كما قال الشاعر
ان الحكام والمعروف أودية * أحله الله منها حيث تجتمع

وكان هادلا وقورا عارفا خيرا راجحا مشكورا ما بها بايحب الاشراف وينصفهم ومن
أعجب الامور انه كان بعض أعداء آل المطهر حسن له التبعج اليهم فقال لا أغير شيئا
لآل الرسول ولا أرميهم بالنار رعاية لخدمهم صلى الله عليه وسلم وفي دخوله الى صنعاء
فكر ودبر في أحوال اليمن وشاور العقلاء وجالس ذوي الفطن ثم نهض للحرب
ملوك اليمن ونحن نذكر من فتوحاته نبذة على جهة الاختصار فعين على العساكر
كتخذه الامير سنان وفتح حصن ظفار في سنة تسع وثمانين وتسعمائة وقبض على
حاكمه السيد محمد بن الناصر الجوني وفتح حصن عمران في سنة تسعين وتسعمائة
وحصن مدع في صفر وحصن ذي مرمر في ذي القعدة من السنة المذكورة
وخرج الى يده حاكم الحصن السيد لطف الله بن المطهر وفتح صعدة وبلادها
في سنة احدى وتسعين وتسعمائة وقتل حاكمها السيد أحمد بن الحسين المؤيدي
وسلم الفقيه عبد الله بن المعافى حصن السودة طاعة للسلطان فكافؤه بالصنح
السلطاني وقررت بلاد السودة تحت يده وهي الآن تحت يده أولاده في سنة اثنتين
وتسعين وفتح حصن ثلاث في جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وخرج الى يد السيد
علي بن يحيى بن المطهر وقبض على الامام الحسن بن علي المؤيدي وفتح بلاد في شهر
رمضان من السنة المذكورة من الصاب بجبل أهون من جبال الاهنوم وفتح
حصن غفار في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وخرج الى يده حاكمه
السيد غوث الدين بن المطهر وفتح بلاد الصاب في سنة ثلاث وتسعين وقبض الوزير

حسن على أولاد المطهر المذكورين لانهم بعد طاعتهم لم يسكتوا عن اثاره الفتن
وأرسل بهم الى الابواب السلطانية وذلك في ذى القعدة سنة أربع وتسعين وهم
الامام الحسن بن علي المؤيدى وعلى يحيى ولطف الله وغوث الدين وحفظ الله ومحمد
ابن الهادى الجميع آل المطهر وعين الوزير حسن باشا القنچ بلاد يافع كتخداه الامير
سنان سردار اعلى العسا كرفة قدم على بلاد يافع في العشر الاوسط من ذى القعدة
سنة ست وتسعين وتسعمائة فلم يرزل الامير سنان يغادهم ويراوهم بالحرب فكان
بينه وبينهم ثلثمائة وقعة سجالا تارة لهم وتارة عليهم فأعطاء الله النصر عليهم
وقنچ بلاد يافع في سنة سبع وتسعين وتسعمائة وفتح حصن أحور وحصن الغراب
ورجع سالما غانما في شعبان سنة تسع وتسعين وقد فتح اليمن بأسرها ولما استولى
حسن باشا عليهم واسكنت عنه الفتن وساعدته الاقدار ودانت له الاقطار وتامت
عنه عميون الحوادث اسكن كثير العسا كرفشرع في تقليد لهم فظهر في بلاد الشرق
الامام القاسم بن محمد بن علي وادعى الامامة في سابع عشرى المحرم سنة ست بعد
الالف فاطبق أكثر أهل جبال اليمن على طاعته وسارعوا الى اجابته وصاروا
من جملة جماعته فاشتعلت نار الفتن وضافت أحوال الوزير من تردد أصحاب
الامام الى صنعاء وقام عليه الاعلى والادنى وحاربهم من كان لديه في المحل الاسنى
ولم يبق مستقيما على الطاعة الا الامير شمس الدين أحمد بك ابن محمد بك ابن شمس
الدين بن الامام شرف الدين الحاكم بحجر وسة كوكبان فانه لزم ما التزمه والده للامير
محمد من الطاعة للسلطنة حسبا تقر بينه وبين الوزير الاعظم سنان باشا فبذل
النفس والنفيس في اشادة نصرها حتى نال بذلك ما نال وفاز فوزا عظيما وقفاه على
فعله ولده الامير أحمد والامير اسماعيل وتلاههما الامير جمال الدين على بن شمس
الدين وولده الامير وجيه الدين وعبد الرب فشيدها من الخدم السلطانية ما فاقاه
غيرهما فنهض حسن باشا وجمع أهل النجدة من الرجال وبذل الاموال وعين
كتخداه الامير سنان سردار اعلى العسا كروا مده بالرجال والاموال وطلب حاكم
الحبشة على باشا الجزايرى فوصل وكان لوصوله تأثير في تسكين الفتن من بلاد اليمن
الاسفل ثم توجه الى بلاد نيوه فاستشهد بها في ثلاثين ثمان وألف وانضافت
خزائنه بالعسا كرا الى جانب الوزير حسن باشا وتوجه السردار الامير سنان الى جهة
كوكبان فاجتمع هو والامير أحمد بن شمس الدين بن شرف الدين فاقتحما بلاد كوكبان

جميعها بعد استيلاء أصحاب الامام عليها ثم توجه السردار على سائر البلاد ففتح بلاد
ثلا وحصنها وبلاد عمران وحصن مدع وحصن غفار وحصن بلاد الطاهر وبلاد
حضور وبلاد الحمية وبلاد سنجان وبلاد مغرب أنس وذمار وبلاد تريم وبلاد
جبل اللوز وبلاد خولان ثم عطف على بلاد الطاهر فاستقر بجمر والصرارة
وهما بلدان يتوسطان بلاد الزيدية فوصل اليه الامير عبد الرحيم بن عبد الرحمن
ابن المطهر وكان مواليا للسلطنة فحصره الامام القاسم في حصن مبين ببلاد حجة
فاستولى الامام على بلاده فخرج من حصن مبين الى عند الامام بالامان فأخذ
عليه العهد منه واليه وأرسله لحرب السلطنة فكان طريقه من عند الامام الى
عند السردار فاستفتح بلاد حجة وألزمه السردار باستفتاح بلاد الشرق فاستفتحها
فلما شاهد الوز ير حسن باشا علو همته ومناجحته لجانب السلطنة أنعم عليه ببلاد
الشرق وقرره على بلاد حجة وكانت له انعامات من السلطنة كثيرة فلم يرع حقوقها
في آخر مدته بل طغى وسند كرم آل أمره اليه فيما بعد واستولى الامام على بلاد
صعدة فقام على ساق الحرب الامير مصطفى وانتقل بالوفاة ثم قام مقامه الامير محمد
الكردي فاتفق الصلح بينه وبين الامير محمد المؤيدى فحصل الفتح وأنعم عليهم بالصنخ
السلطاني ونال من السلطنة ما رغم به أنف أعدائه وكان ذلك في صفر سنة سبع
وألف وضعت شوكة القاسم ولم يبق في يده الا حصن شهارة في بلاد الاهنوم
فحصن به فعين الامير سنان عليه فأحرق به فخرج وهرب من الحصن مستكرا ولم
يشعر به أحد وبقي ولده السيد محمد متحصنا مكانه فضايق حاله فخرج بالامان وان
يكون مقره عند صاحب كوكبان فأعطاه الامان على ذلك وكان ذلك في سنة ست
عشرة وألف ولما طالت مدة صاحب الترجمة بالين عزل عنه وخرج على وجه
مستحسن فتوجه الى الروم في اليوم الحادى والعشرين من صفر سنة ثلاث عشرة
وألف وولى بعده كتهاده سنان باشا ثم توفي صاحب الترجمة بقسطنطينية سادس
عشر رجب سنة ست عشرة وألف رحمه الله تعالى

(السيد حسن) المجدوب المعتقد المعروف بالغريق نزيل دمشق أصله من قرية
من ضواحي نابلس قيل ان اسمها زيتا قدم الى دمشق وجاور بالجامع الاموى عند
رواق اليمانية وكان يكثر الكلام في الجامع بالصوت العالي ثم خرج من الجامع
وسكن في جامع يبلغا واتفق ان رجلا مؤذنا قتل هرة في الجامع المذكور ثم نام فقام

الغريق

اليه السيد حسن وألقى على رأسه صخرة عظيمة فقتله وعرض على حسن باشا بن محمد باشا المتقدم ذكره وكان نائب الشام حينئذ فسأله لم قتل هذا فقال لانه قتل قطي فأطلقه لجذبه ثم انتقل بعد هذه الحادثة الى بستان بارض أرزومة من المزارع فقطن به نحو خمس سنين لا يفارق البستان في الفصول الاربعه وكان الثلج ينزل عليه يطعمه وهو جالس لا يبرح وقيل انه كان لا يصيبه الثلج اذا وقع ولا يصيب المكان الذي هو فيه وكان لا يتضرر من حر ولا برد صيفا وشتاء وكانت الناس تقصده بالزيارة هناك ويأتون اليه بالطعام والشراب ورجاء ربيون منه مكاشفات غريبة ثم انتقل الى سفح قاسيون وأقام بمغارة الشياح بين مغارة الدم وكهف جبريل وانضم اليه الشيخ حسين الرومي وكان يتعبد بذلك الوادي قبله بسنين فقبأوا بالمغارة المذكورة وتردد الناس اليهما كثيرا وكان حسن مجذوبا كثيرا للكلام عند زيارة الزائرين فبأخذ كل أحد من كلامه حصه لنفسه تناسب مقصده فاشتهر بالكشفة ووقع عليه أهل دمشق خصوصا النساء فانهن كن يترددن اليه كثيرا وكان يجتمع عنده منهن في الوقت الواحد ما يزيد على مائة امرأة وكان حسين الرومي عاقلا يعرف الكلام وكان من العجب في كونه قيّد السيد حسن المذكور في ذلك المكان وكان يطعمه ويسقيه ثم ان حسينا تزوج بامرأة من نساء الصالحية ونزل من المغارة الى بيت المرأة في الجبل وكان الناس يقصدونه أيضا في بيت المرأة ويزورونه ويهدون اليه الهدايا الجليلة ولم يزل هو وحسين مقيمين على هذا الحال الى ان وقع سيل عظيم في دمشق هلك فيه أكثر من مائة نفس وكان منهم السيد حسن ورفيقه حسين وكان ذلك يوم الاثنين ثالث عشر صفر سنة ثمان عشرة وألف وكان ثامن أيار فجاءت قبيل العصر سمحابة فيها رياح عواصف وروع وشديدة وبروق متواترة ثم تراكم غمامها وجاء برد شديد كبير بقدر البندق في ثلاث نوب أو أربع ووقع غالبه على الصالحية والجبل ومعظمه كان بالجانب الغربي منها وكثير منه على مدينة دمشق حتى امتلأت منه الاقيسة والطرفات ثم سالت أودية الصالحية خصوصا الوادي الذي فيه مغارة الشياح فأخذ السيل دورا وقبوراً وفتح في تلك الارض مع صلابتها خنادق عظيمة عميقة وأطلع صخورا عظيمة واستخرج السيد حسن صبيحة يوم الثلاثاء رابع عشر صفر من هذه السنة وحضر جنازته اللحم الغفير من الرجال والنساء ثم في آخر ذلك اليوم نبش الدرويش حسين وأخرج ودفن من الغدر رحهما الله تعالى

الدير عطاالى

(الشيخ حسن) الدير عطاالى من دير عطية قرية من قرى دمشق تابع ناحية جبسة
عسال بالقرب من البك المجذوب ورد الى دمشق وجاور بالجامع الاموى وكان
لا يخرج منه الا قليلا وكان يسكر على السوق يبيعهم الماء كل الطبة ويقول انهم
يكدرن على الفقراء عيشهم ويؤذونهم وكان لا يقبل الا بالخبر الخشن ويتأذى
بالخل والزيتون ونحوهما وكان لا يقبل من أحدث شيئا الا من بعض جماعة
مخصوصين ويظهر لامتاعه في الغالب حكمة من كون ما يدفع اليه فيه شبهة أو عدم
اخلاص وكان له مكاشفات ظاهرة وليس عليه سوى قبض أزرق يلبسه صيفا
وشتاء وينام في الجامع وهو نظيف الثوب والبدن واذا كان رمضان ذهب الى
أهله فصار هناك وترك الجامع لاجتماع الناس فيه وكثرة لغتهم وذكر عنه الامام
الحجة الشهاب أحمد بن أبي الوفاء الفلحي المتقدم ذكره انه سمعه قبل حادثه ابن جانبولا
وهو يقول اظلم ظلماتي اظلم ظلماتي اظلم ظلماتي اظلم ظلماتي اظلم ظلماتي
جند الشام سوف ترى كيف يسلط عليهم على بن جانبولا فلما تلاقوا معه لم يصبروا
حتى انكسروا وهر بوا منه وتشتوا في البلاد وله غير ذلك من الاحوال الباهرة
وكانت وفاته يوم الاحد التاسع شعبان سنة ثمان وعشرين وألف تشكي يوما أو يومين
من غير انقطاع ولا اضطجاع ولما كان اليوم المذكور أراد الخروج من الجامع
وقت الضحى والواظ يعظ فسقط قبل ان يصل الى باب العنبرانيين ميتا ودفن بمقبرة
الفراديس رحمه الله تعالى

العمادى

(الشيخ حسن) الكردي العمادى الشافعى زيل دمشق أحد المحققين في العلم
المشهود لهم بالتجربى العقلية قدم دمشق في حدود سنة احدى وثلاثين وألف
وترجع بها وتلك دار بالقرب من المدرسة الظاهرية ودرس بدمشق فانتفع به
غالب تلمذة عصره من أبناء دمشق وكان سريع الكتابة صحيح الضبط كتب بخطه
الكثير من الكتب من جملة ذلك حاشية شيخ زاده ووقف جميع كتبه على تلمذة
العلم بدمشق قلت وهذه الكتب موضوعة عند بنى السبعى فى هي وكتب الدفترى
وهي محتوية على نفائس الكتب وأعطى الملا حسن آخر اندريس دار الحديث
الاحمدية فدرس بها مدة وبالجملة فانه كان من أفراد وقته علما وكالا وكانت وفاته
سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

الخارجى

(حسن باشا) الناجم على الدولة في عهد السلطان محمد بن ابراهيم كان في ابتداء

أمره حاكم التركان ثم ولي ككفالة حلب وخرج بها عن الطاعة فقتل في تلك
التواحي وانضم اليه بعض أمراء ورعا من طائفة السبكان وقويت شوكمته ولما
عين نائب الشام أحمد باشا ابن الطيار الى سفر السلطان في أواسط شعبان سنة
ثمان وستين وألف خرج من الشام ومعه خمسمائة نفر من جندها فلحقهم حسن
باشا في الحراف انطاكية وضمهم اليه وأرسل الى جانب السلطنة يقول انه لا يتوجه
اليهم الا أن يقتلوا الوزير الاعظم فلم يحسبوه الى ذلك وأرسلوا اليه ليأتي اليهم فلم
يفعل ومازال يهيب ويقتل الى ان وصل الى بروسة ثم عاد وعسكر الشام معه فعين
السلطان لقتاله الوزير مر قضي مع عدة أمراء وعساكر فقابل الجيشان وانكسر
مر قضي ونهبت أمواله ثم خرج عنه عسكر الشام بأمره ورجعوا الى دمشق وبلغ
السلطان ما فعل فازداد غضبه عليه وأرسل الى الوزير مر قضي ومن معه من
العساكر يقول لهم انهم يدخلون حلب وأضاف اليهم عساكر أخرى وأمر مر قضي
باشا عليهم وكان من جملة أولئك قدرى باشا نائب الشام فلما دخلوا الى حلب جاء
حسن باشا الى كلاس فدخل بين الفريقين بعض أمراء تلك الناحية بالصلح وكانت
حيلة من مر قضي باشا على أن يأتي حسن باشا الى عنده مر قضي باشا فاذا اجتمعا
حصلت المصافاة واتبع حسن باشا أمر السلطان في المسير مع مر قضي باشا الى
طرف السلطنة ورتب مر قضي باشا لحسن باشا ضيافة وكل من أمراء مر قضي
باشا وأضاف واحدا من جماعة حسن باشا المتعنين بأمر مر قضي باشا حتى صار كل
واحد من أولئك عنده من عين له وأوقعوا بهم المكيدة وقتلوا حسن باشا وأعيان
جماعته وتفرق عسكره ونهبت أمواله وكان ذلك في آخر جمادى الاولى سنة تسع
وستين وألف

الغيلبوني

(حسن) الصفدي الغيلبوني الشاعر اللبيب الفائق ويقال فيه انه درزي كان
حسن المطارحة طبيب العشرة رحل الى مصر وأخذهم عن الشمس البابل والشخ
سلطان والنور الشبرا ملسى وغيرهم ودخل دمشق وجاور بها مدة بالخطاه
السميسا طيبة وله شعر كثير منه قصيدة نونية هجاءها الدروز وهي طويلة تبلغ
ثلاثمائة بيت يذكر فيها مذاهبهم الفاسد وضلالاتهم وله غير ذلك وأجود ما طهرت به
من شعره قوله

حكي دخان سمام من فوق وجنة من * قد مص غليونه اذهزه الطرب

غيبا على بدرتم قد تقطع من * ايدي النسيم قولي وهو يسحب
فقلت والنار في قلبي لها الهب * لقد حكيت ولكن فالت الشب
ثم ارتحل من دمشق الى عكة وأقام بها مدة وبها توفي وكانت وفاته سنة خمس وثمانين
وألف والعيلبون في بفتح العين ثم باء مثناة من تحت ساكنة فلام فوحدة مضمومة
بعدها واو ثم يون نسبة الى عيلبون قرية من أعمال صفد والدرزي سياتي الكلام
عليه في ترجمة فخر الدين بن معين في حرف الفاء ان شاء الله تعالى

ابن السقاف
النبتي

(الشيخ حسين) بن أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الشيخ
عبد الرحمن السقاف النبتي العناني الشيخ الكبير العارف كان أحدا أجواز ماله
وله أحوال باهرة وكرامات شائعة ولد بمدينة عنات وقرأ القرآن وصحب أباه وكانت
الولاية لاخته عليه من صغره وظهر برهانها عليه في كبره واشتغل بالعلوم الشرعية
والتصوف ولزم مطابقة كتب الغزالي وصحب أعيان عصره وأخذ عنهم ولما مات
أبوه قام مقامه وشاع أمره وصارت اليه الرحلة في وقته وكانت له حفدة كثيرة
وكانت العربان تغد اليه من أقطار الأرض وترفع أمورها اليه وكان يحسن إلى
الفقراء ويكره لهم التفعل في طلب المقامات ويأمرهم باخلاص العمل ويقول
لا تتخذوا الأعمال وسائل لمقاصد النفوس تحشروا مع الخاسرين وكان يكره
الجباة ولا ينظر إليهم الا سزرا واذا جاءه أحد منهم مشى الهوينى ولما كتب امام
الزيدية إلى أهل البلاد والحضرية يستدعهم إلى الدخول في طاعته فلم ير ذلك منهم
جوابا وقال حقيق لمن لم يدع إلى ما يرجي فيه الثواب أن يتقلب صاحبه بغير جواب
وكان شديد الانكار على من يشرب التبغ واعتنى بإزالته من تلك الديار فتم له ونودي
في الاسواق وصنف له الشيخ محمد علي بن علان المكي في حرمة مصنفين وتبعه بعض
الحنفية في تحريمه والذي أفتى به الشيخ عبد العزيز الزمعي والشيخ عبد الله بن
سعيد باقشير من شافعية الحجاز عدم الحرمة الا لمن حصل له به ضرر فقام وظهور
التبناك المسمى بالتبغ وبالتن بجهة الغرب والحجاز واليمن وحضر موت كان
في سنة اثنتي عشرة وألف كما وجدته بخط بعض المكيين ونار يخه بغى وأما ظهوره
في بلادنا الشامية فلا أتيقنه لكنه قريب من هذا التاريخ انتهى ولما حصل على
السلطان عبد الله بن عمر الكثيري ما حصل خاف من القبض والاسر فالتجأ اليه
فنجاه مما حبل به ولم يقع في البلاد اختلال ومحصل القول انه كان من صلحاء وقته

وكانت وفاته سنة أربع وأربعين وألف ودفن بمقبرة عينات بالقرب من والده رحمه الله تعالى

ابن الجزري

(الاديب حسين) بن أحمد بن حسين المعروف بابن الجزري الشاعر المشهور الحلبي أحد المجيدين جمع في شعره بين الصناعة والرقعة نشأ بحلب وأخذها الادب عن ابراهيم بن أحمد بن المتلا والقاضي ناصر الدين محمد الخلفا وشغف بتعلم الشعر صغيرا وحفظ قصائد عديدة وخصص عن معانيها وأكثر من مطالعة كتب الادب واللغة حتى صار له رسوخ ثم أخذ يمدح الاعيان وكان اذا تكلم لا يظنه الانسان يعرف شيئا وكان له خط نسخي في غاية الحسن الا انه كان سيئ الاخلاق ولما تبيل اقتعد غارب الاغتراب فرحل الى الشام والعراق ودخل الروم في سنة أربع عشرة وألف وقرأ فيها على محمد بن قاسم القاسمي الحلبي حصة من هداية الفقه وفي ذلك يقول في قصيدته البائية يمدح بها القاسمي المذكور وهي

لقد آن اعراضى عن الفنى جانباً * وأن أنصدى للهداية طالبا

وهي مذكورة في ديوانه فلا حاجة بنا الى ذكرها ثم عاد الى حلب واستقر بها وكان احباً نايتراً دلبني سيفاً أمراء طرابلس وله فهم المدايح الكثيرة جمع له ديوانا وهو موجود بادي الناس وكان مغرماً بشعر أبي العلاء المعري كثيراً لا خذمنه وأخبرانه رآه في منامه وكان يقرأ عليه اللزوم وفهم من تقرأه في تلك الرؤيا بالخير كل الخير فيما أكرهت النفس الطبيعية عليه والشر كل الشر فيما أكرهت النفس الطبيعية عليه وكتب على ديوانه اللزوم قوله

ان كنت متخذاً لجرح لمرهما * فكتاب رب العالمين المرهم

أو كنت مصطحباً حبیباً سالكا * سبل الهدى فلزوم ما لا يلزم

ومن شعره في الغزل قوله

ما عشت من ألم الفراق * لولم أطل أمل التلاق

فأطل كل السوع من * أفعى النوى ورجى راقى

يا ثالث القمرين الا * في الكسوف وفي الحاق

ختام دمي فيك لا * يرقا وروحي في التراقى

والام يستقي الفؤا * دطما وأجناني سواقى

وغربى دمع العين لا * تلقاه الا في احتراق

والحب ما أورى الضلو * ع جوى وما أرى المآقى
فعساك ان تجزى محبتك المحبسة بالوفاق
ولقد لقيت هواك أعظم ما لقيت وما ألقى
وصبرت فيك على العدا * صبرا لا سير على الوفاق
وعلمت ان الصبر يا * عذب الملى مر المذاق
فاعرض عن الاعراض اعراضى لديك عن النفاق
وارفق ولو بالالتفات * على ما بين الرفاق
فلقد يكون تلفت الاعناق داع للعناق
واسبق معنى بالقاء بواقيا ليست بواقى
أعضاء صب ماله * الاك من عينيك واقى
فالبيض سود عيونها * أمضى من البيض الرقاق
وقد ودهن ر واشق * فى الطعن كالنهر الرشق
واذا بليست بجهن * بليت بالدمع المراق
وقوله من قصيدة طويلة مطلعها

منهل دمع الحب من دمه * فارفق بمغرى الفؤاد مغرمه
أبكته والبكاء شاهدا * يذوب من لحمه وأعظمه
كأنه فى الفراش من سقم * معنى رقيق يحول فى فقه
يا قرا فرعه الظلام على * غصن التقا باسما بأناجمه
أى ظلوم سواك ينصره * لم يخف الله فى ظلمه
والصب يبدى ألم صوته * للحب فى الحب من تألمه
ومن سائر شعره قوله متغزلا

تعداك ساقيا قد كساك الحسن من فرقك المضى لساقك
تشرق الشمس من يدك ومن فيك الثريا والبدن من أطواقك
أوليس العجيب كونك بدرا * كما ملا والمحاق فى عشاقك
فتنة أنت اذ تميت وتحبى * بتلاقبك من تشا وفراقك
لست من هذه الخليقة بل أنت ملك أرسلت من خلاقك
وقوله باليلة جمعنا والسرور معا * لاروعنا دواعى الاق بالخلق

لواستطعنا وقد شابت مفارقةها * صبغالها من سواد القلب والحدق
بكنيتها وشباب العيش في دعة * منا وغافل طرف الدهر لم يبق
علما بأن الليالي غير باقية * وكل مجتمع يرمى بمفترق
وله وهو معنى غريب

وفي مضاضة عيش مسني الغيب * منها وساورني في سورها سغب
حتى تصور لي منها على ظمأ * ان المية في ثغرا المني شنب
وله أعجب من أهواه خوف وشاته * وأقصيه عنى والمزار قريب
ولم أر في الدنيا أشد مضاضة * على القلب من حب عليه رقيب
وقوله وهما من ملحه

قديم محبة وحديث عهد * مقرهما فؤاد أخ حميم
وان خلت سواكم لي خليلا * فان الحب للخل القديم
وقال وهو بدمشق في غلام رمدت عنه
ومارمدي في عين حبي لعلة * ولكنني أنيبكم بوجوده
أراد يرى ما في محبائه من سنا * فأثر فيه جرم شمس خدوده
وقال يمدح فصل الربيع

قابلتنا ايدى الربيع بوجه * حسن فيه للمحاسن شاهد
ولنسم الزمان منه منحننا * فضل فصل الربيع لو كان خالدا
وقال يا خبير من محوه يرجى * لركة أثبتت بسهو
أني أهل لكل ذنب * وأنت أهل لكل عفو
ومن مفرداته قوله

عسى شمس هذا الدهر تأتي بوفق ما * نرجى وسعد الوفق في شرف الشمس
وقوله تغافلت عن أشياء منه وربما * يسرك في بعض الامور التغافل
وله نأسو بروياك ما أساءنا * لا يصلح الجرح غير مرهمه
فان هذا الزمان محسنة * كفارة عن ذنوب مجرمه
وقوله وأجاد وليل كان الصبح فيه مأرب * تؤمل ان تقضى واخل نصادقه
وسافر في آخر عمره الى حماة لرجاء عن له بها فرأى ليلة سيره كأنه يودع أهله
فاستيقظ وهو ينشد

قومي احسنى منك وداعى فا * بعدك حسنا يا ابنة القوم
وزودى جفتى لطيف الكرى * فليس بعد اليوم من نوم
فلما دخلها توفى ابن أميرها الأمير على بن الاعوج واسمه روى فقال
لا تعجبوا ان سال دمعى دما * واشتعلت نار تباريحى
فلست من يبكى على غيره * وانما أبكى على روى
وبعد مدة توفى وذلك فى سنة ثلاث وثلاثين وألف هكذا ذكر البديعى وفاته فى السنة
المذكورة ثم رأيت فى نسخة من ديوان ابن الجزرى بخط بعض الدمشقيين ذكر انه
أخبره الأمير على بن الاعوج ان الجزرى مات بعد انشاد البيتين المذكورين
بثلاثة أيام ولم يزل بعدهما شعر او ان وفاته كانت فى سنة أربع وثلاثين وناقض أبو
الوفاء العرضى فى وفاته فذكر انها فى سنة اثنتين وثلاثين ولست أدري أى المقولات
أصح وزاد العرضى انه توفى غريباً بحماة كما توفى والده بالبصرة غريباً وعمه
نحو الخمس والثلاثين ودفن بالتربة المعروفة بالعليليات والجزرى نسبة الى خيرة
ابن محمر من بلاد الاكراد وبها كان أجداده ولهم فيها المسكنة والجاه كما أشار الى
ذلك فى بعض قصائده

ان الجزيرة لا عدا * جودها الغيث الهتون
خلقوا بها آباى آساد الشرى وهى العرين
ولهم بها البيت المؤئل فى قواعده المكين
وبركنه المجد المتين * وظله المجد المبين
ولنا بهم نسب على الدنيا له شرف ودين

وهذه القصيدة من غرر قصائده وهى طويلة فتكتفى منها بهذا المقدار فيه كفاية

(حسين باشا) بن جانبولاذا الكردي أمير الامراء بحلب كان فى ابتداء أمره من
المتفرقة ثم تولى اماره كاس منصب والده وعزله عنه أخوه الأمير جبيب وشبت
العداوة بينهما ثم استمرتا تعازلان فتولى ديوسليمان كاس فاحتاج الى جمع
السكانية وكان ابتداء كثرتهم وظهور قواينهم من عبد الحليم اليازجى احد أتباع
المستور ولما سجن صاحب الترجمة بحلب ويعت جميع أسبابه وعقاراته بأجنس
الاثمان لمال سلطانى كان عليه تولى كاس بعد ذلك وصمم على الامتناع من تسليمها
ان عزله أحد فكان اذا عزل من جانب السلطنة صعى فى العود من غير تسليم المتولى

ابن جانبولا

الجديد فعلم أكاير الدولة انهم اذا صمموا على عزله شق العصا فتركوه وارتضوا
بالمال فكثرت أجناده وأمواله وكان له مروءة وقنوة ومحبة للعلماء والصالحين الا انه
كان ظالما لا احتياجه الى علوفات السكينة وكان له فضيلة في علم الفلك والزراعية
والتقويمات والرمل وصرف أكثر عمره في ذلك ولما توجه محمد باشا الوزير ابن سنان
باشا الوزير الاعظم سردار اعلى حسين باشا أمير لواء الحبشة وكان خرج عن الطاعة
وشق العصا وسببه انه لما تولى اماره الحبشة أخذ منه أكاير الدولة مالا جزيل
استدان غالبه ثم عزله سر يعاف شق العصا مغاضبا لهم فتوجه صاحب الترجمة
لحربه بحبة السردار فقدم الى كلس خارجي من السكينة يقال له رستم ومعه من
البلغاة أجناد كثيرة وكان ضابط كلس عزيز كتخد من جماعة صاحب الترجمة
فبعث واستنجد بعسا كحلب منهم العسكر الجديد فخرجوا النصرته واجتمعوا جميعا
فتقابلت الاجناد وقام بينهم سوق الحرب والطعن والضرب فانتصر عسكر رستم
على عسكر كلس وحلب وقتل عزيز كتخد وقتل من العسكر من مالا يحصى وولوا
منهزمين فذهب الخارجي كلس وصادرا عيان أهل القرى ولما تولى نصوص باشا
كفالة حلب وكان عسا كدمشق تغلبوا على حلب ونواحيها وأمره السلطان أحمد
باخراجهم وعجز عن ذلك فاستعان بصاحب الترجمة فبعث ابن أخيه الأمير على
بعسكر عظيم فاصبح نصوص باشا وقد أخذ القلعة ووضع متاريس تحت قلعة حلب
واستعدت جماعته فكلوا نحو ستمائة فأخذت العسا كدمشق باب بانقوسا
واستعدت وواجهوا عسا كهم نحو الالفين وهم لا يعلمون ان صاحب الترجمة بعث
عسا كرفا حضر نصوص باشا اليه كنعان سردار الدمشقيين واخبره ان السلطان
رفعهم من الاستخدام وأمر باخراجهم من حلب بعيا لهم فامتنعوا ثم تواردت
الاخبار ان الأمير على بن جانب ولا ذوصل الى قرية حيلان بعسا كولا تحصي فخرجوا
في الظلام ولم يبق منهم أحد وفي اليوم الثاني دخل الأمير على بالعسا كالمسكافة
فتبعهم نصوص باشا ومعه الأمير على الى قرية كفر طاب فوقع بينهم محاربة فانهزم
الدمشقيون بعد ما قتل منهم جم غفير فصادر نصوص باشا أقاربهم واتباعهم وفعل
حسين باشا مع نصوص باشا هذا الفعل فأخذ نصوص باشا بتكلم بين الناس انه يريد
قتل حسين باشا فسمع الخبر فأخذ في جمع العسا كروبعث جماعة الى السردار سنان
باشا ابن جغاله الذي أرسله السلطان لقتال الشاه فبلغ ذلك نصوص باشا فاشتدت

عداونه فغزم على المفاجأة بالقتال لكون كلس قرية من حلب فخرج في عساكره
مجدا حتى وصلها في يوم واحد فقابل حسين باشا بعسكره والتقت القشتان فانكسر
انصوح باشا وقتل أكثر عسكره ودخل حلب منهزمًا ثم في اليوم الثاني أخذ في جمع
الاجناد وبذل الاموال لتكثير العدد والاعداد ظننا منه ان صبح سعدة أسفر ثم
جاء رسول من السردار سنان باشا ابن جغاله يخبره بالاوامر السردارية انه قد صار
حسين باشا كافل الممالك الحلبية وعزل انصوح باشا منها فلبس انصوح باشا جلد الثمر
وامتنع من تسليم حلب لحسين باشا وقال اذا ولو احلب لعبد أسود أطع ذلك الابن
جانبولاذ فامضى أسبوع الا وقد أقبلت عساكر حسين باشا بجموعها الى قرية
جيلان فاستقبلهم انصوح باشا بالحرب ثانيا فانكسر ثانيا فترل حسين باشا بعساكره
في محلات حلب خارج السور وأغلق انصوح باشا أبواب المدينة وسدّها بالأحجار
وفتح باب قسرين وحرسه بعساكره وأوقفهم هناك وقطع حسين باشا الماء عن حلب
ومنع الميرة والطعام عن داخل المدينة ونصب حسين باشا مناريس على أسوار
المدينة ووصف عساكره على الاسوار مع المكاحل وقامت بينهم حرب البسوس وأخذ
حسين باشا في حفر اللغوم والاحتفال على أخذ البلدة وانصوح باشا في حفر
السراديب لدفع اللغوم وعم الحليين البلاء من المييت على الاسوار وحفر
السراديب ومصادرة الفقراء والاغنياء كل يوم ولبيلة الطعام السكانية وعلوفاتهم
وأغلق الدكاكين وتعطلت الصناعات وحرقت الاخشاب للطعام والقهوة بسبب
قطع حسين باشا الميرة حتى الخشب والحطب ونزل البلاء من جانب السماء على
حلب فيسحق مكوك الحنطة بمائة قرش ريال وجرة الشيرج بمائة عشر قرشا
ورطل لحم الخيل الكدش بنصف قرش والتبنة الواحدة بقطعة وأوقية بزرا البطيخ
بأربع قطع وأعظم من في البلدة يجدا كل البصل والخل من أحسن الاطعمة وكان
بعضهم يأخذ الشمع الشحمي ويضعه في طعام الارز والبرغل وكان العساكر
لا يجحدون التبن بل يأخذون الحصر ويتقعونها في الماء ويقطعونها ويطعمونها
للخيل بدلا عن التبن وكل فقير يغرم في اليوم قرشين والمتوسط عشرة والغني عشرين
واستمر الحصار نحو أربعة أشهر وأياما ثم قدم السيد محمد المشهور بشريف قاضيا
بحلب فترل خارج المدينة وأخذ يسعى في الصلح ثم عقد الصلح ولم يرض انصوح باشا
الا بآمانات السكانية وعهودهم فان لهم عهدا وثيقة خلفهم بالسيف أن يكون

أمناعلى نفسه وأمواله وإنه اذا تعرضه حسين باشا بقا تلونه معه ثم أمر الشريف
نصوح باشا أن يذهب بنفسه الى حسين باشا ويصالحه ليكون نصوح باشا كان
ضرب بنت حسين باشا وأخذ أموالها فذهب ومعه شاطر واحد الى منزل حسين
باشا فأكرمه وسقاه شربة سكر بعدما امتنع نصوح باشا فشرب حسين باشا من الاناء
قبله فاقتدى به وشرب ولما ذهب كان لابساً درعاً تحت الثوب وطق الناس خروج
نصوح باشا خفية ليلا خوفاً من حسين باشا وعساكره فلم يكن الامر كذلك بل خرج
بعساكره وطبوله وزموره وقت الغداة فودعه حسين باشا واستولى على الديار
الحلية وشجعها من السكان وصادر الاغنياء والفقراء لاجل علوفة السكان ثم أمر
سنان باشا حسين باشا بالتوجه اليه لقتال الشاه فقدم رجلاً وأخرى وتناقل عن
السفر حتى حصلت الكسرة ببلاد العجم للعساكر العثمانية في وقعة مشهورة قتل
فيها جماعة من الامراء وكانت في سادس عشر جمادى الآخرة سنة أربع
عشرة وألف فلما رجع الوزير سنان باشا ابن جغاله أدركه حسين باشا في رجعه
بمدينة وان قتلته لتأخره في السنة المذكورة وكان يريد جعل ابن أخيه الامير عليا
قائماً مقامه بحلب فلما بلغه قتل عمه تملك حلب وخرج بها على السلطنة وتولدت من
ذلك فتنة عظيمة سئد كرها في ترجمة الامير على ان شاء الله تعالى

(الشيخ حسين) بن حسن بن أحمد بن سليمان أبو محمد الغربي البجراتي فقيه البجراتي
وعالمها المشار اليه في عصره ذكره السيد علي في السلافة فقال في حقه ذونب
يضاهي الصبح عموده وحسب أورق بالمكرمان عوده وناهيك بمن ينتمي الى النبي
صلى الله عليه وسلم في الاتما وغصن شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء وهو
بحر علم تدفقت منه العلوم أنهارا وبدر فضل عاد به ليل الفضائل نهارا شب في العلم
واكتهل وهمى صيب فضله واستهل فجرى في ميدانه طلق عنانه وجنى من رياض
فتونه ازهاراً أفنائه إلا أن الفقه كان أشهر علومه وأكثر مفهومة ومعلومه عنه
تقتبس أنواره ومنه يقتطف ثمره ونواره وكان بالبصرة من امامها الذي لا يساربه
مبار وهمامها الذي يصدق خبره الاختبار مع سجايا تسمت منها المكارم
ومزايا تستهدى محاسنها الاكارم وله نظم كثير امة بالفخر وكأنا مقره من
خبر فقه قوله

قل للذي عاب فعاب الذي * قلت وقلت السر منى ضرور من

البجراتي

لا تمنعها لم تمنعها * وابسة قد وليت عن مروس
بل وقتاني صعدة صعبة * تخبر أني الهزري الشموس
(قلت) لو كان لي أمر السلافة ما رضيت لها هذا العكر وكانت وفاته في سنة إحدى
بعد ألف ولما بلغ نعيه الشيخ داود بن أبي شاقين البحراني استرجع وأنشد بيته
هلك الصقر يا حمام فغنى * طربا في أعالي الغصون
ورثاه الشيخ جعفر بن محمد الخطي البحراني بقصيدة منها قوله
جذ الردي سلب الاسلام فأنجذما * وهبت شامخ طود الدين فأنهدما
وسام طرف العلا غمضا فأنغمضه * وفل غرب حسام المجد فأنملا
الله أكبر ما أدهاك من زمن * قصمت ظهر التقي والدين فأنقصما

ابن رضوان

(حسين باشا) ابن حسن بن أحمد بن رضوان بن مصطفى الغزي المولود كما غرة كان
فيه القدر كبير المهمة حسن الشكل وله آداب ومآثر مأثورة يحسن بماله وجاهه الى
قصاده وكان أميا ويحياكي الخطوط الحسنة من مهرة الكتاب ولي في حياة أبيه
امارة نابلس وامارة الحاج سنة ثلاث وخمسين وألف ولما توفي أبوه صار مكانه كما
غزة وكان له خرم وسعد فكبرت دولته واطاعته العربان وصار ركاز كنائمه انشأه
ولدا سمى ابراهيم فولى حكومة القدس ثم نزل له أبوه عن حكومة غزة وصار هو كما
نابلس وأمير الحاج وسافر الى الحج سنتين ولما مات ولده المذكور في سنة إحدى
وسبعين وألف بالبقاع العزيزي وقد كان تعين للسفر على الدر وز في خدمة الوزير
أحمد باشا عاد حسين باشا الى حكومة غزة بعده ووشى به الى جانب السلطنة بسبب
أمر يرجع أكثرها الى عدم تقيد به بأمر الحاج وحراستهم فأقن به من المزريب
الى قلعة دمشق وضبطت أمواله وأقام مدة مسجوناً بالقلعة وكتب اليه الأمير المتجكي
يسليه بهذه الايات

جفن الحسام ترى أم مر برض الاسد * سجن خللت به ياخير معتقد
أم شمس ذاتك عن عين الغبي غدت * محجوبة وهي في الأشرار للابد
وقدر جاهلك في الآفاق مرتفع * ما حظ يوما وان لم يتخل من حسد
ثم أخذ الى الباب السلطاني مقبدا وأحاطت به المكاره فسجن ثم قتل في السجن
وذلك في سنة ثلاث وسبعين وألف وأنشدني صاحبنا المرحوم عبد الباقي بن أحمد
السمان الدمشقي هذه الايات لنفسه قالها في رثائه حين بلغه قتله وكان اذ ذلك

بمصر قال وكنت لما مررت على غزوة في سنة احدى وسبعين قاصدا مصر أسدى الى معروفانا عما فقلت أرثيه

أسقى على بحر النوال ومن له * بأمر الملوك وعفة الزهاد
لو أن بعض صفاته أقسم الورى * رأيت أدناهم كذى الاعواد
لم يحسن ذنبا غير ان زمانه * قد فوض الاحكام للحساد
هابوه وهو مقيد في سجنه * وكذا السوف تهاب في الاعناد
ذهب السرور بفقده فكأنما * أرواحنا غضبي على الاجساد
بأثالث الحنين عاجلك الردى * والحنف قد يسرى الى الاطواد
لأن الكواكب والسحاب أسوة * فاذهب كما ذهب السحاب الغادى
فستى زاء منه صبر رحمة * ما طرب الركن صوت الحادى

باشازاده

(حسين باشا) بن رستم المعروف بباشازاده الرومى تزل مصر واحدا الدهر على
الاطلاق المحقق الفهامة رأس الفضلاء في وقته رأيت خبره في كثير من التغيرات
والجمايع وذكره الشيخ مدين القوصوفى وقال في ترجمته مولده ببلغراد في يوم
الاربعا ثانى عشر شوال وكان ذلك في أوائل فصل الخريف من سنة ثمان وخمسين
وتسعمائة وقدم الى مصر في سنة سبع وسبعين وتسعمائة ووج منها الى بيت الله الحرام
ثم رجع الى البلاد الرومية وعاد الى مصر ثانيا وأقام بها وكان والده من موالى
السلطان سليمان ثم انه لم يزل يتنقل فى الولايات حتى صار أميرا لامراء بطمشوار
وبودين وكانت وفاته بها وأما والدته فهى بنت ايام باشا الذى كان رأس الوزراء
فى دولة السلطان سليم وكان من موالى السلطان بايزيد بن محمد وأخذ صاحب
الترجمة عن جماعة من الموالى العظام بالديار الرومية منهم المولى يحيى الذى كان
متقاعدا عن احدى المدارس الثمان وكان أخا للسلطان سليمان من الرضاع وكان
السلطان المذكور يعظمه ويزوره أحيانا و يقبل شفاعته ومنهم المولى عبد الغنى
ومنهم المولى محمد بن بستان المفتى ومنهم المولى فضيل بن المفتى علاء الدين الجمالى
ومنهم المولى محمد بن أخى ومنهم المولى أبو السعود المفتى العمادى صاحب التفسير
وصار ملازما بدارسة السلطان سليم الأول بقسطنطينية ثم ترك ذلك وعزم على
الاقامة بمصر وطلب من السلطان أن يعين له من بيت المال ما يكفيه هو ومن معه من
العيال من الدراهم والغلال فعين له ذلك ثم قدم الى مصر وأقام بها بالغزوة والاحترام

مع الاحسان والشفاعات في العلوفات والجرايات للنخاص والعام وأنشأ بيتا متسعا
مطلا على بركة الفيل جعله محلا للعلوس فيه للواردين عليه انتهى ورأيت له ترجمة
في بعض المجاميع وأظنها من انشاء بعض المصريين قال فيه بعد ذكر اسمه وشهرته
غرة جبهة الزمان واسطة عقد الفضائل المزرى بعقود الخمان جر على هامة
المجرة ذيله وأثار بقر فضله ليله فأصبح وهو عزيز مصره والفاخر ذو التاج المحجب
في قصره أجرى بمصر نيله فأجعل نيلها وما زال مانح الفضائل والفاضل ومنيلها
وأما أدبه فمادة البراعة والاحسان القاصر عن نظمه ونثره سبحانه وحسان وما
برحت كواكب فضله مشرقة لاشعه وسواكب افصاله غادية رانحه حتى وافقه
بأجله وفاته وعفت آثاره وبكت عليه عفاة وأثبت له من شعره ما كتب به الى
القاضي محمد بن دراز المكي قوله

على ألقى شاقني بخياله * سلام يحياكي مثه طيب خصاله
عشقت وما أبصرته غير اني * سمعت من الحاكين وصف كماله
وكتب الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي

عندي لودك فاعلم ذلك ميثاق * وللتخلي بمرأى منك أشتاق
وللعول بأرض أنت ساكنها * قلبي بجادى الجوى والوجد ينساق
وظفرت له بقصيدة اثبتت له في ترجمته في كتاب النضحة ومطلعها

أراك تروم المجد ثم تساهل * وزاملة العمر اليسير تساق

وهي قصيدة لا بأس بها فارجع اليها في الكتاب المذكور وكانت وفاته بمصر في آخر
يوم الجمعة ثالث رجب سنة ثلاث وعشرين وألف ودفن يوم السبت بالقرب من قبر
القاضي بكار رحمه الله تعالى

ابن جادار

(الأديب حسين) بن شهاب الدين حسين بن جادار البقاعي الكركي الأديب
الشاعر الماثق كان أديبا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر جيد القريحة سهل
اللفظ حسن الابداع للعاني ذكره البديعي في كتابه ذكرى حبيب وقال فيه هوناني
أبي الفضل البديع الهمداني وثالث ابن الحاج والواساني وقد دون مدائحه
وسماها كنز الآل وجمع أهاجيه ووسمها بالسلاسل والاغلال فن حسن شعره
وشعره كله حسن قوله من جملة قصيدة مطلعها

هو الحب لا قرب يدوم ولا بعد * وقد دق معنى أن يحيط به حد

يحار أولوالباب في كنه ذاته * فن جده هزل ومن هزله جد
لأن الله قلبي لكم نحن لواعجا * يذوب لادنى حرها الحجر الصلد
نعمتك جهدى لو قبلت نصيحتى * فعدل الهوى جور وحر الهوى عبد
أقد عالج الحب المحبون قبلنا * فما نالههم الا القطيعة والصد
فان قال قوم ان في الحب لذة * فما أتصفوا هذا خلاف الذى يبدو
نعم هو البلى ورى هو الظما * وذلك فناء الجسم يجلبه الوجد
على أنى جرسته وبلوته * اذا انه كالصاب ديف به الشهد
وما قلت جهلا بالغرام وانما * يصدق قولى من له بالهوى عهد
لعل العشارى كم أحت عزائى * وهل لهوضى في طلاب العلى حد
أما أن أن أنصو الر كائب بالثرى * وان منسى بما أكايده جهد
وان عانيت عنى بان طوبى لبع * فبشر ال يا قلبي ألم بك السعد
ولاحت لنا تلك المعاهد من قبا * وبانت قباب البان والعلم الفرد

وقوله من قصيدة أخرى مطلعها

ما صاح صاحى الورق في أفسانه * الا وأسكركه بديع بيانه
واذا تنازعه اللوا ثم في الهوى * ذكر العقيق فمع من أجفانه
كلف اذا هبت به نجديّة * يذكروها ما باح من أجفانه
مغرى بذكر العامرة مغرم * ظام الى عذب العذيب وبانه
يخفى جوى لومس يذبل بعضه * دكت هضاب الشم من أركانه
وبروم اغضاء الجفون على العذى * فرقايع رب شانه عن شانه
بالأشمى في حب أهيف لو بدا * للبدر لم تعدده من أقرانه
متمنع برنوسا طر جوذر * ويلاى من وسنانه وسنانه
أأذا دع من مضمار حلبة حبه * وأنا المجلى ويك خيل رهانه
أيلوم من أودى به سمته الهوى * من لم يذق في الدهر طعم طعانه
حسبى بما ألقاه من ألم الجوى * ما قدر ترى والعمرى ربهانه
لو أن بالفلك الحبيب طذالة * من حرقنى ألهته عن دورانه
أوحل وجدى بالكواكب لا نبى * بهرامها يشكو الى كيوانه
أوغال رضوى بعض ما قد غالى * لرأيت كالعن قبل أوانه

قوله ديف أى
خلط به اه

أو كان يسعدني على قدر الهوى * دمع لم الارض من طوفانه
واقدر سلك الحب لا عزا به * وعرفت كنه خفيه وعيانه
وعلمت اذ ذقت الغرام بأنني * حاس بكأس جميله وحسانه
وقوله من قصيدة مطلعها

ملاح برق من ربي حاجر * الاستهل الدمع من ناظري
ولاند كرت عهود الحمى * الاوسار القلب عن سائري
أواه كم أحمل جور الهوى * ما أشبه الاوّل بالآخر
يا هل ترى يدري نؤوم الفحى * بحال ساه في الدجى ساهر
تهب ان هبت عيانية * أشواقه للترشأ النافر
يضرب في الآفاق لا يأتلي * في جوبها كالثل السائر
طورتها ميا وطورا له * شوق الى من حل في الحائر
كأن عماراه قلبه * علق في قادمي طائر

أصل هذا المعنى امرؤ بن حرام

كان قطاة علفت يجتاحها * على كبدي من شدة الحفان

وذكره السيد علي بن معصوم في السلافة فقال في حق طود رسي في مقر
العلم ورسخ ونسخ خطة الجهل بما خط ونسخ رأيه فرأيت منه فردا في العلوم
وحيدا وكاملا لا يجد الكمال عنه محيدا تحل له الحب وتعد عليه الخناصر
أوفى من قبله واعترف بفضل المعاصر يستوعب شواهد العلم حفظا بين
مقروء ومسموع ويجمع شوارد الفضل جها فهو في الحقيقة منتهى الجموع حتى
لم ير مثله في الجذ على نشر العلم وحياء موانه وحرصه على جمع أسبابه وتحصيل
أدواته وقد كتب بخطه ما بكل لسان القلم عن ضبطه واشتغل بعلم الطب في آخر
عمره فتحكم بالارواح والاجسام بنهيه وأمره غير انه كان فيه كثير الدعوى
قليل الفائدة والجدوى لا تزال سهام رأيه فيه طائشة عن الغرض وإن أصابت
فلا تخطئ نفوس أولى المرض فكم عليل ذهب ولم يلف لديه فرج فأنشد أنا القليل
بلائه ولا حرج

الناص يلحون الطيب وانما * غلط الطيب اصابة المقدور

ومع ذلك فقد طوى أديمه من الادب على أغزر ديمه ومتى هفتت لهامة قاله بالشعر

أرخص من عقود اللآلئ كل غالى السعر الى طرف شيم وشمائل تطيب بأنفاسها
الصبا والشمائل والماء بنوادير المحون يحلى حديثه والحديث شجون ولم يزل
يتنقل في البلاد ويتقلب حتى قدم على والده قدوم أخى العرب على آل المهلب
وذلك في سنة أربع وسبعين وألف فأحله الوالد له محلا عقد فيه نواصي الآمال
بين يديه وأمطره بحائب جوده وكرمه ورد شباب أمله بعد هرمه فأقام بحضرته
بين خير وخير وتقدم ماشاء ماشابه تأخير الى أن خوى من أفق الحياة طالعاه
وأدجت بأفول عمره مطالعه ومن مصنفاته شرح نهج البلاغة وعقود الدرر
في حل آيات المطول والمختصر وهداية الأبرار في أصول الدين ومختصر الأغاني
والاسعاف وغير ذلك وأشدله قوله من قصيدة مطلعها

لأ الخير لا ز يدوم ولا عمر و * ولا ماء يبقى في الدنان ولا خمر
فبادر الى الذات غير مراقب * فالك ان قصرت في نيلها عذر
فان قيل في الشيب الوقار لاهله * فذاك كلام عنه في سمعى وقر
وقالوا نذير الشيب جاء كثرى * فقلت لهم هيات أن تغنى النذر
لئن كان رأسى غير الشيب لونه * فرقة طبعى لا يغيرها الدهر
يقولون دع عنك الغواني فانما * قصار الخلف العين والنظر الشزر
وهل فيك للغيث الحسان بقية * وقد طهر المكنون وارتفع الستر
وما للغواني وابن سبعين حجة * وحلم الهوى جهل ومعر وفه نكر
فقلت دعوفى فالهوى ذلك الهوى * وما العمر الا العام واليوم والشهر
نشأت أجب الغيد طفلا وبافعا * وكهلا ولوأوفى على المائة العمر
وهن وان أعرضن عنى حبائبي * لهن على الحكم والنهى والامر
أحاشيك بنى منهن من لو تعرضت * لنوء الثريا لاستهلها القطر
ترفرق ماء الحسن في نار خدتها * فاء ولا ماء وجمر ولا جمر
فيا بعد ما بين الحسان وبينها * لهن جميعا شطرها ولها الشطر
برهرة صفرا الوشاح اذا مشى * تجاذب منها الردف والعطف والخصر
من البيض لم تغص يد فى لطيمة * وقد ملا الآفاق من طيها نسر
تخترها زهر الكواكب سجدا * وتغولها الشمس المنيرة والبدر
تخال يجفنها من النوم لونة * وتحسها سكرى وليس بها سكر

وقالوا الى هاروت ينسب سحرها * أبى الله بل من لخطها يؤخذ السحر
تخاف حالى فى الغرام وحالها * لها محض ودى فى الهوى ولى الهجر
(قلت) وهذه القصيدة من أمتن شعره وأغلاه وقد ترجمته فى كتابى النفعه وذكرت له
أشياء من شعره ما علم اغبار وبالجملة فكل شعره لطيف السبك وكانت وفاته على
ما ذكره ابن معصوم يوم الاثنين لحدى عشرة بقية من صفر سنة ست وسبعين
وألف عن أربع وستين سنة رحمه الله تعالى

ابن العيدروس

(حسين) بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العيدر وس الخضرى السيد الاجل
أحد أخصياء العالم ذكره الشلى فى تاريخه وأثنى عليه كثيرا ثم قال ولد بترىم فى سنة
ثمان وثلاثين وتسعمائة واجتهد واتبع السنة النبوية وتخرج بوالده وأخذ عن
أخيه شيخ وغيره من العلماء العاملين والاولياء الصالحين ولبس الحرقة الشريفة
منهم وأجاز وه فى الالباس واتقعه كثير من الناس وقصد من البلاد البعيدة وكان
يكرم الوافدين ويحسن للفقراء وله كرامات ظاهرة وله جاه عظيم عند الاكابر لاسيما
أرباب السيف يقابلونه بالتعظيم وكان مشغولا بذكر الله حتى مات فى سنة ثمان بعد
الالف ودفن بمقبرة زبل رحمه الله تعالى

ابن النخالة

(الشيخ حسين) بن عبد الكريم بن عبد الله الملقب بزين الدين الغزى المعروف
بابن النخالة الشافعى مفتى الشافعية بقرعة الفقيه البارع المتكلم من بيت ولاية
وورع وتقوى وجده عبد الله نطق له الحمار كما قرأته فى بعض اجازات حسين
صاحب الترجمة من الشيخ عامر الغزى الذى ذكره ونشأ حسين هذا فى غرة
وقرأ بها ثم رحل الى مصر فى حدود سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وأخذ من امام
الفرائض فى زمانه عبد الله الشنورى الشافعى الخطيب بجامع الازهر وعن
الشمس محمد الرملى والنور على الزياى وأبى بكر بن اسماعيل الشنوانى ويحيى
ابن محمد بن على بن موسى الهيمى الاصل الانسابى والشمس محمد التمر تاشى صاحب
التوير والشهاب أحمد بن زين الدين الخطيب الشربى الشافعى والشيخ عامر
ابن عبد الله الغزى بنى الشافعى والشيخ على بن عمر بن شيخ البير الغزى والشيخ على
ابن أحمد بن محمد أبى الغزبان أحمد الغزى الشافعى الانصارى الازهرى ورجع
الى غرة وانسكب على الافادة وشاع ذكره واشتهر فضله وكان عالما جليلا متضلعا
من العلوم وان غلب عليه علم الفرائض وكانت وفاته فى سنة احدى وخسين وألف

الشيخ

المملوك

(الشيخ حسين) بن عبد الله المعروف بالمملوك تزل دمشق أحد الافراد المجمع على جلالته وتبحره في العلوم وتمكنه في التصوف والمعارف الالهية والادب وكان عالما متبحرا زاهدا ورعا عابدا متفكرا متبحرا عن المال والاهل منفردا في زوايا التواضع والمسكنة حكى عن نفسه مرار انه كان في مبدأ أمره رفيقا رجلا من أعيان التجار بمدينة حلب بمحلة البياضة يقال له قرا بكر واستمر مولا يريسه كوله الذي من صلبه ويعلمه السكالات ويقرئه باجتهاده وطلبه من عهد حدثه وأيام شبابه حتى مال طبعه الى السكال وقرأ على مشايخ حلب منهم الشيخ عمر العرضي وتلميذه الشمس العمادي العلوم العربية والفنون الادبية ولم يزل حتى حصل شيئا وافرا من العلوم وأخذ طريق القوم عن الشيخ محمد العمادي والد الشمس وكان له قدرة على تأليف مقامات الصوفية بالاحسان الطيبة وينشد كلام القوم في حلقة الشيخ محمد العمادي المذكور ويقرئ الطلبة في مقدمات العلوم وكان أعققه مولا من رقه وأحسن اليه وبالغ في اكرامه وسلم اليه جميع ماله وصار يرسله الى البلاد بأسفار التجارة ويلاحظه السعد في أسفاره الى ان حصل لسيده شيئا كثيرا من المال ثم توفي سيده بحلب فبخر من قيده في التجارة وفارق حلب ورحل الى مصر وجاور في جامع الازهر وقرأ على مشايخ ذلك العصر واجتهد في التحصيل الى ان صار من أكابر العلماء وصناديد الفضلاء ورجح وجاور سنين وقدم دمشق وأقام بها مدة ثم سافر الى حلب وأخذ العهد من طريق الخلوتية وتجرد وترك صحبة الناس ومعاشرتهم والتمز السلوك في طريق الحقيقة على دأب مشايخ الصوفية وبرع في الزهد والصلاح وكان له في الادب حظ وافر وله التفوق في دقائق الالغاز والمعانيات ونظم الشعر البديع وجمع لنفسه في آخر أمره ديوانا من شعره وأحسن في جمعه وضبطه وكذلك جمع ديوانا من الالغاز ورتبه على حروف المعجم ووسمه بتشحيذا للجان بالغاز حروف الهجاء وشرح الالغاز الاستاذ عمر بن الفارض في غلط بديع وأسلوب عجيب وأف رسائل كثيرة في فنون عديدة ومن شعره قصيدته النونية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ومطلعها

لاح برق من برق البرقين * أم سنا من نور أهل الرقتين
حارت الابواب في معناهما * ومعنى الوصل لا يدري لاي
بعد الطالب والمطلوب هل * تنفع الشكوى بعبد الهجرتين

ليس يدنيه معين اذغدا * قاصي الدار معين المقتلين
 فدعاه بعد بدرجه * هاتف الغيب لمجلى الحضرتين
 ثم نادى بلسان طلسم * صادق في قوله من غير مدين
 يا أبا العزم بحزم حازم * وبقلب يقض ما فيه رين
 قدم القلب وأخر قالبا * والزم التقوى بصدق القدمين
 والطلب الشرع ولازم عرشه * مجمع البحرين جمع الجنتين
 وابق بالانخبار واجمع فوقهم * وكن ابن الوقت وانف العدمين
 ان ترم ترقى على هام العلى * ساميا فوق سماء الفرقدين
 فان من أبوابها أبوابها * وتوسل برسول الثقلين
 أحمد المختار كثر الاتقيا * بهجة الكونين نور المشرقين
 قاصع الكفار ماحي شركهم * جامع الانصار حامى البلدتين
 فاتح الامصار بالسيف سوى * بين اليمن هافرة عمسين
 بكتاب أسلمت واستسلمت * عدن الخير وضعا وعدين
 لم يكن لولا وجود المصطفى * جود غفران وجود العالمين
 فخره الله أعلى ماجرى * من بني حاتم فياض البدين
 يا رسول الله يا سؤل الورى * يا جميل الوجه أبهى القمرين
 يا خطيب الحق للخلق ويا * جامع الصدق امام القبلتين
 يرتجى الحنى حسين سيدى * يا أبا الاحسان جند الحسنين
 كن له يا ذا المعالى شافعا * فى عماد يا عماد الثنائين
 وأعنه حيث يأتيه القضا * وأعنه من سؤال الملوكين
 وتقبل سعديه يا من به * شرع الحج ومسعى المروتين
 فعلى ذاتك من رب السماء صلاة وسلاما دائمين
 وعلى الآل مع الاصحاب ما * ذكر البدر بيدرو حنين

وقرأت بخطه على هامشها ما صورته هذه القصيدة عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم اخبرني به قطب وقته السيد صبغة الله القاظم بالمدينة المنورة والعهد عليه
 وقرأت بخط بعض الناس نقلها عن صاحب الترجمة قال ورد سؤال الى الجامع
 الازهر بمصر مشتمل على بيتين قيل انهما للشج العارف بالله تعالى أبي الحسن

الشاذلي وهما عنان عنان لم ترقأ دموعهما * لكل عين من العينين نونان
نونان نونان لم يخططهما قلم * لكل نون من النونين عنان
فأجاب من أجاب عنه بما نسب قدره ~~لكنه~~ ضل في غيب ليل فكره وما صأدف
قدره وألهمني الله عنه ما يقرب من الجواب فلعله أن يكون قاضيا به لا قاصيا عن
الصواب فقلت

جوابه سورة الرحمن فاطقة * به أياروح ذاتي عين انساني
فكل عين لها نون عليك بها * لكنها باعتبار البسط نونان
هذا ونونان ان تطلب بيانهما * فاسماهما منهما الارسم قرآن
فاسم على سملك واسم على ملك * يرى لكل من الاسمين عنان
هالك البيان بتقرير اللسان به * تحري رسر جناء كثر عرفان
ومن شعره قوله مقتبسا

كم من جهول في الغنى سارح * ومن عليم في عناء مقبم
قد حارت الالباب في سرذا * وطاشت التام فقال الحكيم
لا يسئل الخلاق عن فعله * ذلك تقدير العزيز العليم
وقوله ياراضيا بعلمه بين الوري * اياك فيها أن يشينك فادح
تسكون مرضيا بها عند الندي * يا أيها الانسان انك كادح
وقوله يا من يروم الى الحقائق مسلكا * ان شئت فيها أن تصير بصيرا
فعليك بالهادي النصير كفاية * وكفى بربك هاديا ونصيرا
وقوله ألهي تلجيك السماء وأهلها * وترجوك أهل الأرض حقا وتقصده
تباركت يا رحمن أنت رحمتنا * ومالك يوم الدين اياك نعبد
وبالجملة فله آثار كثيرة واستقر آخر أمره بدمشق وسكن في المدرسة الكلاسة
في حجرة صغيرة تجاه الجامع الاموي في جوار مرقد السلطان صلاح الدين بن أيوب
وقرأ عليه الجمل الغفير من أهل دمشق أنواع العلوم وبه انتفعوا في فنون الأدب
وفي حل كلام ابن الفارض وكان عيشه بدمشق أمرا غريبا لا يعرف له أحد وجه
معاش وكان لا يقبل من أحد شيئا ما ولو كان على سبيل الهدية وكان لا يعاشر الا
الفقراء وأرباب الطريق من الصوفية وكان ملازما لزيارة قبور الانبياء والاولياء
ومشاخ العلم ممن لهم مراتب معلومة وكان في أكثر أوقاته يوجد منزله في بساتين

دمشق وغياضها ويجلس على جانب الأنهار مع طلبة العلم والفقراء المتردين إليه
وعمر كثيرا حتى بلغ رتبة الثمانين وحظي في زمانه بشرف صحبة أئمة كبار جالسهم
وعاشروهم وأخذ العلم عن أساطين عالية المقادير وساح كثيرا في البلاد حتى انتهت
سياحته إلى استقراره بدمشق وبها توفي وكانت وفاته في سنة أربع وثلاثين وألف
وكان مرضه الاسهال ودفن بمقبرة باب الصغير وقال أبو بكر العمري شيخ الأدب
المقدم ذكره في تاريخ وفاته

مدعالم عصره امام التوحيد * قد حل برسه غريبا ووحيد
قالوا أشهادة له قد حصلت * أرخت بلى حسين قدمات شهيد

ابن الشعال

(الشيخ حسين) بن عبد النبي بن عمر الحلبي الأصل الدمشقي المعروف بابن الشعال
امام السلطان العالم المشهور وكان أبوه عبد النبي خادما بني الله يحيى بن زكرياء
عليهما السلام وكبير الشعالين بجامع بني أمية ونشأ حسين هذا وزم الاشتغال
حتى برع في الفنون خصوصا القراءات وكانت قراءته جيدة وصوته حسنا وكان رجل
رومي وورد إلى دمشق فأحدثه بعض قضاة الشام إمامة بجامع بني أمية فكان
يقرأ الفاتحة ويقول ولا الضالين بفتح اللام على صيغة التثنية وكان يقول أيضا غدير
المغضوب بفتح الصاد وسكون الواو فإنه كرا الناس عليه ففرغ الحين هذا عن
وظيفة الإمامة المذكورة وبأشرفها مدة وكان إذا ذاك مع حدادته تسنه متصنعا
في أسلوبه متعظما جذاوله دعوى عريضة ودخول في أبواب لم يحم حولها ومنها
الشعر حتى نظم قصيدته المشهورة في مدح السيد الشريف محمد بن السيد برهان
الدين قاضي القضاة بالشام وهي من أعجب ما سمع من القول وتعرف في هذه البلاد
بالقصيدة القرمحشدية وأثبتها هنالما اشتملت عليه من العجب العجيب وهي قوله

محمد قمر حشد * محمد بن نجل حبر * مطهر حدث جبر * مصدر الحكم مسبار
سطاع سعدك سلع * سمالك سمحك سرح * سكال سرك سهم * سمالط سمحك مدرار
نخاف نخجك نخج * نطاف نسلك نهر * نخار نخجك نور * نطاف نخجك مكثار
نقاب نعلك نشر * نخاس نخجك نفع * نبال مدحك نظم * نقاس مدحك مدار
شعاب شرك شقص * شمال شمك شرح * شعار شجك شكك * شقاب شهدك شممار
مدار صمدك صوف * صنار صبرك صدع * صراط صمدك صنم * صحاب صفك مقدار
مطاع مردك محض * مخاض معلق مخض * ملاك ملكك ملك * ملاع محرك مضمار

دئار دىك دنس * دلاض دبرك دفع * دعاف دبنك دبل * دئار دبرك سمار
 مهار معرك تلت * ملاط مرحك ملح * معاس معدك مهل * ملاح مصرك معشار
 دوام دولك درس * ديار دبرك دعض * دوام درسك درد * دلاس دهنك معطار
 جراد جرل جرر * جماع جلك جفل * جيار حرسك حبل * جراب حبلك مهدار
 وهذا آخرها والحمد لله على التمام وقد شرعها الاديب أبو بكر العمري المتقدم ذكره
 شرحا مستوفيا لخرافات ابتدعها وقال في ديباجة الشرح الحمد لله الذى خلق
 العقل وأودعه من أحب من هذا الحيوان الناطق وجعله زينة للنوع الانساني
 وميز به الصاهل والناهي الى آخر ما قاله ثم أخذ في شرح الايات وبالجملة فهو
 شرح غريب الوضع واستمر صاحب الترجمة مقيما دمشق الى ان وقعت له مع جملة
 من فضلاء دمشق قصة جهات الحسن البوري لسانات كما أسلفته في ترجمته فرحل
 بعدها الى الروم وتوطنها وأراد أن يسلك طريق الموالي فلم يتيسر له فصار اماما
 ثانيا في جامع السلطان أحمد ثم صار خطيبا بالسليمانية واستمر مدة مدبرة الى ان
 توفي المولى يوسف بن أبي الفتح الدمشقي امام الحضرة السلطانية فصار مكانه اماما
 وكان ذلك في عهد السلطان ابراهيم وسما حظه ونماشاته الى ان صارت له رتبة
 قضاء العسكر بروم ايلي وكان أرباب الدولة يتجولونه ويعظمونه واشتغل عليه خلق
 كثير خصوصا من أهل الحرم السلطاني وكان مغرما بالكيميا وأنفق عليها أموالا
 جمة وكانت وفاته في ثالث جمادى الاولى سنة تسع وستين وألف رحمه الله

الفني
 (الحسين) بن علي الوادي اليمني من شعراء اليمن الثاقين وكان أدبيا شاعرا لطيفا
 الطبع كثيرا الاحسان في شعره رأيت خبره في مجموع بخط الاخ الفاضل مصطفى بن
 فتح الله وقد أثبت على فضائله وذكر له من شعره هذه القصيدة ومطلعها

نسيم الصبا في سوحنا يتجتر * لك الله ما هذا الاربع المعبر
 أنت رسول بانسيم الصباء عن * حلول الحبي أم أنت عنهم مبشر
 فهمت الذي أودعته غيراتي * أحب حديثا منهم يتكرّر
 لما ألفتهم النفس منهم وعودت * والافعل الغيب لا يتعذر
 فكرر على سمعي أحاديث ذكرهم * عسى تنفي نار بأحشائ تسعر
 هم استعجبوا السرّيني وبينهم * لانك أبدى بالجبل والبر
 ومثل هذا الله يا ساري الصبا * يسرك والمعروف أجدي واجدر

وأبلج أماناً أخذ منه فاحسر * وأما قوام القدر منه فاسهر
 وأما تشبهاً بغيره حين تجتلي * فكأن جنان فيه غمر وكوثر
 تغازل عن عيني مهارة وشادن * يلاحظنا منها سهام وأبتر
 هي البيض إلا أنها حنديسة * هي التبل إلا أنها تنكسر
 هي السحر إلا أن فيها خصائصها * بها عالم السحر الصناعي يسهر
 وفي خسده خال يقولون أنه * بلال له في جامع الحسن منبر
 بلى ذلك الخال الصريح إشارة * عديمة مثل لابلال وعنبر
 شكوت له من قفرة في جفونه * لشدة ما ألقى بها حين تقتر
 وما أنافيه من هوى وصباية * تبيت بها الأحشاء تطوى وتنشر
 وأنصح عن لفظ توهمت أنه * جنان من الثغر الجاني يهر
 وقال نعم هذا العيني مذهب * وقتة نفس المرء شيء مقدر
 بروحي جوار العال وقده * يحقق فناء عدله حين يخطر
 ألا إن عدل الله أكبر شاهد * عليك يجور الحكم والله أكبر
 ورقة هذا الجسم منك بآني * رقيق هوى والمثل بالمثل ينظر
 فله أزمان تواصل يومها * بليلتها والهمر كالعيش أخضر
 وليل عهدناه وان كان أسودا * كسعر الصبا يشكسو أدا فيشكر
 وأحباب قلب ليس الإهم التي * صفاء ودادي فيهم لا يكدر
 دلائل عشقي في هواهم صريحة * ومعرفتي في جهنم ليس تنكر
 ربحت هواهم في زمان شيبتي * وشئت فلن أرضى بآني أخسر
 فلا تنكر وإن أرسل الجفن دمه * وقد جاء في رأسي من الشيب منذر
 ويعقوب أخزاني ويوسف قنتي * وصالح أعمال عساني أوجر
 خليلي عهد الله أن جزئنا الحمي * وعائتنا قلبي بيدها يجار
 فدا عليه جيرة الحمي واذكرا * إلهم من حديث الصب ما يتيسر
 ومن شعره قوله وهما آخر شعره قاله

وقد مات شيطاني ولكن تأبى * عن الفخ حتى الشعر والله برحه
 وخلفت دين الصادق بن النكاح * بكفر ذنبا للقرىض ويختمه
 وكانت وفاته في سنة ست وسبعين وألف بالحي يفتح الجيم وكسر الباء الموحدة ثم ياء

نسب اسم الحصن عظيم عال من بلاد ربيعة وبينه وبين السيد محمد بن المظهر
الجرموزي مراسلات لطيفة ستأتي ان شاء الله تعالى في ترجمته

الحيارى

(الأمير حسين) بن فياض الحيارى أمير العرب كان من أمره انه لما مات أبوه طعن
انه ولي عهده في الامارة فوضع يديه على خرائن والده واحتفت به العرب واذابا بن
عمه الكبير الامير مدج بن الامير ظاهر قدم بحجما عمة من الامراء وحوّلوا حسين عن
الامارة وعن خرائن والده وحاوّلوا قتله فهرب فانهقدت الامارة لمدج لكونه أكبر
منه وأوجه وأقرب الى سلسلة الامارة ولـ~~كونه~~ كان شريك والده في قتل الامير
شديد ابن عمهما الاّ ذكره ان شاء الله تعالى وكان أميراً وكان الامير فياض عاهده
على انه اذا مات تكون الامارة من بعده له ثم نزل حسين على بعض الكبراء واستظل
بظله حتى أصلى بينه وبين مدج وجعل له جانباً من الولاية قليلاً ثم وقع في بغداد
ونواحيها تلج عظيم وكان لم يبعد وقوع التلج قبل ذلك ببغداد وحسين هناك ومدج بعيد
عنه فأمن مدج بسبب ذلك فركب حسين في التلج وذهب بعد أيام الى منازل مدج
ونزل خفية حتى يدركه الليل ويدخل الى نسائه وكانت زوجة مدج بنت شديد تهاجر
النساء وكان مدج يدخل غلاماً من الحمر فلبس حسين لباس النساء ودخل فيهن
وأطال الجلوس حتى يجد فرصة في قتل ابن عمه وكانت بنت شديد زوجة والده حسين
قبالقراسة عرقته وبخبرت بين ان تسكت فيقتل زوجها وبين ان تتكلم فيقتل ابن
زوجها وان قالت له اهرب تخاف أن يسمع زوجها فقالت في مؤخر كلامها بمناسبة
لا ينبغي المخاطرة في الامور وينبغي الاحتفاظ على النفس من القتل فلما علم
حسين انها طلعت عليه خرج من بين النساء هارباً ثم وقع في خاطرها انه ربما يقتل
زوجها خارج دارها فصبرت ساعة ثم بعثت لزوجها اني رأيت بين النساء من
يشبه الحسين وما تحققت هذا الامر فاحتفظ على نفسها فعند ذلك بعث مدج
جماعته فوجدوا الحسين ركب فرسه وانهمز فأتبعه بالعساكر فأتوا كوه ثم بعد ذلك
كثر اتباع حسين من العرب وواعده طائفة من العرب الذين عند مدج أن يتابعوه
ويتابعوه فأشار عليه قوم بأن يأخذ من مراد باشا كما حلب عرضاً في الامارة
ليتقوى من جانب السلطنة بعد ما قال له بعض العرب الاروام لا وفاء لهم بالعهود فلم
يسمع وجاء الى حلب وقدم الهدايا الى الباشا وعده وكتب الوزير الى مدج
بطلب منه خمسة وعشرين ألفاً ليقول له الحسين فوعده فغدر مراد باشا بحسين

ورضعه في سجن القلعة حتى جاءه المال فخففه ثم بعث عساكره انهب أمواله وجماعته
فقاتلوهم فانهم زعموا انهم ادبوا وأخذوا من جميع ما كان يد جماعته مراد
باشا حتى نزعوا ثيابهم وأدخلوهم الى بلاد أربحاً عراة حفاة كأنهم وردوا الحساب
ثم ان الله ساطع الورد بالحفاظ حتى قتل مراد باشا

المغربي الجوزي

(حسين) بن قاسم بن أحمد بن محمد الملقب حسام الدين المغربي الجوزي المالكي
العتيقي الدرعي ويقال الدر وي الاديب الشاعر الملقب ذكره الشهاب الخفاجي
في كتابه في قسم المغاربة والنجم الغزي في ذيله وقال قدم دمشق في سنة خمس بعد
الالف وكان قدومه الهام من بلاد الروم صحبة مثلاً محمد أمين العجي السابق دفترى
دمشق بعد ان أقام بها مقدار نصف سنة وكان محمد أمين بعظمه وبصفه بالفضيلة وكان
في نفس الامر علامة يعرف العربية بأنواعها ويحيط كثير ما يذكر أخبار علماء
الغرب من أقرانه فن قلمهم ويستحضر وقائعهم ووجدت بخط القاضي عبد
الكريم الطبراني في بعض مجاميعه انه اجتمع به وسأله عن مولده ونسبه ومشايخه
فذكر ان مولده في أوائل صفر سنة ثمان وسبعين وتسعمائة بوادي درو ونسبه الى
العتيق الامام أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأما مشايخه فهم الشيخ الامام
المعروف بالنجوري والامام الحميدي والزفوري والقنوي قال وأما مشيخي الذي
عليه قرأت عدة فنون وهي الفرائض والحساب والعروض والفقه فهو الامام
العالم العلامة وحيد تلك الديار الشيخ أبو العباس المشهور بابن القاضي طالما
أرضعني أفاءو بقدر الآداب وألقى الى علومها الفرائض والحساب قال
وسألتهم عن سبب تغربه فقال هو أمر قدره الله وكان في نفسه مشاهدة أفاضل الديار
الدمشقية والتعب بالجامع الأموي حتى بلغني الله الأمل وأمل كثير من شعرا أهل
المغرب وله من أبيات كتب بها الى محمد بن علي الفشتالي كاتب الانشاء الشريف
بالخزرة المراكشية معاتباً

عليك أخاف يا مولاي الكآبة * وداد بالصدود سددت باب

وما ذنب المغرب معك حتى * تضاع ذمامه بجفا أراه

قال فكتب الى جواباً وهو قوله

أعيدك من ظنون واستراه * بنيت قبابها فوق الضباب

بروق تحت راعده بصيف * تثير سحابها ريج الكآبة

تمدد من أخيل بربى عيب * يفر الى السرور من الكآبة
وعند الله مجمع كل حق * وما كل الدعاء بدى استجابة
وذكرة الفيومي في منزله وأنشد له قوله

ولي صاحب قد هذبته يد الصبا * مودته في غصة وعبان
ولكن هواه مع هواي تخالفا * تخالف روي السجين للفنيان
فهوى بنى نجدولين خصوصهم * وأهوى بنات الغور طول زمانى
تذكرنى حالى وإياه قوله * رفيق قيسى وأنت يمانى

قال النجم الغزى ثم خرج من دمشق حاجا وقطن بمدينة العلا في طريق المدينة
من الشام وأحبه أهلها وأقبلوا عليه وجعلوه لهم اماما وخطيبا ومعلما لاطفالهم
ومقبلا لهم على مذهب مالك لانهم مالم يكون ثم انه خرجت عندهم عين ماء قريية
من البلدة فخرج اليها حسين فوجدها ممكنة الوصول الى مدينة العلا فسادعه
أهلها حتى أجر وهما الى أرض هناك وخصوصها ورأوا ان ذلك من بركة قال ولما
هجمت في سنة سبع بعد الاف زارنى وحدثني بحديث العين وسأله عنها فاخبرني
انها تبلغ مجرى من الماء بحيث تستقل وتغني وانه أحياها أراضى كثيرة قال
وحدثني في تاسع عشر ذى القعدة أو عشر به بالمرلة المذكورة قال حدثني الشيخ
محمد بن العجيمي التجارى قاضى جيلة وزير باليمن قال سألت ولى الله محمد بن
عجيل اليمنى فقلت له قدر ايد ظلم الاروام وتجاوز فقال قلت للبرهمتوشى يعنى
الشيخ شهاب الدين أحمد البرهمتوشى الحنفى علامة مصر مثا فقلت لي فقال انكرت
ذلك فذهبت الى الدفتر دار فكتبت سائر المطام وسافرت الى السلطان سليمان خان
فبينما انا في حلب اذ سمعت هاتفا جالسا في الهواء على كرسي فقال لي

اذا نحن شئنا لا يدبر ملكا * سوانا ولم نخج لشخص يدبر
قتل للذى قد رام ما لا يريد * وحاول أمرادونه بتعذر
لعمرك ما للتدبير الا الواحد * ولو شاء لم يظهر بمكة منكر

قال فرجعت وسلمت الامر الى الله تعالى قال وانشدني لنفسه

أرى غارة الاقدار للمرء لاحقه * ولو فر منها راكبا من شاهقه
وما خطي في أم الكتاب تسوقه * اليه المقادير التي هي سابقه
فلا ذاق من صاب التغرب من بكى * على مغربي ضاع بين مشارقه

فجاءت به على ذلك وقالت له ما صنعت بين المشارقة بل شاع ذكرك وضاع نكرانك وبما
قدرتك فما أنصفت فيما قلت فأعترف بذلك من حيث لا يشعرك الانكار وقال انها
نفقة مصدور على وجه الاعتذار ثم أدمج القول بأنه وان حصل في العلامات
التي ذكرها في بلدة صغيرة ليس بها عالم يعرف قدره ثم أنشدني مقالة العنابي يشير
الى ذلك

المراء في سوق الزمان سلعه * يرخص أو يغلو ويقدر البقعه
وها أنا بوادي درعة رخيص * وليس لي عما قضى الله محيص
يا من يلومني على سكني دري * فلا تقل لما جرى كيف جرى

وهذه الايات تدل على انه يقال للكان درعة بفتح الذا المهملة وسكون الراء
وبعد هاء عين مهملة ودرى والراء مفتوحة الا انه سكنها ضرورة ولغة في درعة ومن
هنا يقال في النسبة الهادري ودرى قال ثم اجتمعنا به في الرجعة في أواخر المحرم
سنة ثمان فأنس بنا وأتسنا به ولما عدت الى الحج في سنة عشرة رأيت به قد سافر الى
الروم وعدت الى الحج في سنة احدى عشرة فلما كالمكة المشرفة في أواسط ذي
الحجة بلغنا انه غرق في بحر جدة في المركب المعروف بالخاصكية في الشهر الذي
قبله لحقته غارة الاقدار وسافت اليه المقادير ما خط في أم الكتاب رحمه الله تعالى

النبى

(الحسين) بن الامام القاسم بن محمد بن علي قال القاضي الحسين المهلا في حقه امام
علوم محمد الذي اعترف أولو التحقيق بتحقيقه وأدعن أن باب التدقيق لتدقيقه
واشتهر في جميع الاقطار النبوية بالعلوم النبوية أخذ عن والده الامام المنصور
القاسم ولازمه حتى برع وترعرع وأخذ عن الامام العلامة لطف الله بن محمد بن
الغيث المظفرى وجدى المجتهد عبد الله المهلا ولقي كثير من شيوخ عصره وله
التصانيف الشهيرة كغاية السؤل في علم الاصول وشرحه هداية العقول وكتاب
في آداب العلماء والمتعلمين اختصره من كتاب جواهر العقدين للسيد السهمودى
وكان له الخط الحسن الذى لا نظير له ومن شعره البديع قوله

مولاى جدي بوصول صب مدنف * وتلافه قبل التلاف بموقف
وارحم فديت قبل سيف مرهف * من مقلتيك طعين قد مرهف
فامن بحبك يا حبيب برة * تحبى بها القلب القريح فيشتفى
أعلمت ان الصدا تلتف مهمجتي * والصدا للعشاق أعظم متلف

عما العظمك كبر مع وانني * متأودا وعلى لم ينعطف
 أنا عبدك الملهوف فارتلدني * وارفق قد ينك في أطول تلهي
 عرفني هو الهم هجرتي * بالبنى بهوالم أتعرف
 حلتني مالا أطيق من الهوى * وأذقتني سم الفراق المدلف
 بانهجني دوني وباروحى ادهى * من صده عني وباعيني اذ في
 هل من معين لي على طول البكا * أو راحي أو ناصري أو منصفي
 واليك عادل عن ملامه غرم * لا يرعوى عماروم ولا يسي
 حاشاي أن أسلو وانسي عهد من * أحبته اني أنا الخلل الوفي
 قل ماتشاء فاني باعذلي * لا أنتهي لا أنتهي عن منلي
 أنا عبده لا اكفي عن مالكي * والعبد عن ملاك لا يكفي
 يا قلبه القاسي أمثرني لمن * قاسي هو الحوى وطول تأسف
 اعطف على قلب سلت فؤاده * واستبق منه بالثني الاشرف
 وكانت وفاته يوم الخميس رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة خمسين وألف بمكة
 دمار وبها دفن رحمه الله تعالى

ابن الغيب

(السيد حسين) بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة بن أحمد بن علي بن
 محمد بن علي بن حمزة الخراساني بن محمد بن ناصر الدين بن علي بن الحسين المخترق اس
 اسماعيل بن الحسين الشيباني بن أحمد بن اسماعيل الثاني بن محمد بن اسماعيل
 الاعرج بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علي بن
 العابد بن الامام السيد الحسين بن الامام علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى
 عليهم أجمعين هذا النسب في حمزة نقباء الشام وكبرائها أنا عن حدوسيان في كتاب
 هذا منهم أناس تشرف بهم هذا العصر والسيد حسين هذا وأخوه السيد محمد روح
 الله تعالى روحهما قد أسما هذا البيت ونيرافلكه وكل منهما بارع في الفنون كبير
 الشأن وسياقي السيد محمد كاذرنا وأما السيد حسين فانه اشتغل برع وعومما قدره
 الى معالي الامور وسافر الى الروم وأقام بهار ما ناطو بلا وتقلب به الاحوال الى
 ان قدم الى دمشق ورأس فيها وصار ثانيا للحكمة الكبرى وفساء للعسكر ودرس
 بالدرسة الفارسية به الله اهل وكل فاضلا كاملا وجها حسن المصاحبة لطيف
 العشرة أديبا مطبوعا رأيت من آثاره كتابا جمعه ومعه مالد كره الحديثه ذكر

فيه شعراء متقدمين كالشريف الرضي ومن نحا نحوه وختمه بك بعض معاصريه
من الشعراء ثم ذكر في آخره حصة وافية من نظمهم فن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها
رؤساء الروم ومطلعها

خفف عنك أبا الأطباء الغيد * وارحم مدام جفني المسهود
كم ذا أعلل بالاماني تارة * قلبي وطورا بانتظار وعود
ولكم أيت بلبلة الملسوع في * اذني سميع في التفات رصيد
يا مسرفا في هجره لمنم * هجرت محاجره لئلا يهجو
أهون برغبتك القلي والجهدي * تعذيب شلو فؤادي المفوود
لم يسبق هجرتك في قلبا خافعا * لسرور وعد أو لخوف وعيد
وغدوت من فعل السقام كائن * أو هام فكر في خيال بليد
أذنتي حتى ملكت حشاشتي * وزركتني وقفا على التأكيد

وقوله من أخرى

معاذ الهوى إن الصريح به يهجو * لي عقل ما يبلى على سمعه النصح
وكيف ترجى منه يوما فاقه * وزند الهوى في عقله عظم القدح
دع القلب يشق في طريق ضلاله * فنفى رآيه أن الوصول بها نجح
تومل آلام مدى العمر دونها * كان مطايا التائبان به جمع
يكنم أسرار الغرام فؤاده * ويفضح من مزن مقلته السم
لقد ألفت عناء أن تنضع الدما * وتلك دمال به أحكم الجرح
يعاف الكرى منه المحاجر كرها * تزول جراح جرحها شأنه الرشح
له في انتظار الطيف جفن مؤرق * نفسه من شدة الارق القرع
ولم يدرك أن الطيف يحذر أن يرى * نزيل بيوت دأب أبوابها الفتح
غدا دهره بالهجر لئلا يجمعه * وحسبك دهر بالنوى كله جمع
كان نجوم الاق في فيه تنصرت * فليست لغير الشرق وجهها تنحو
كان الثريا والنسور تخاصما * وظلا على جدتيحابه المزح
كان به الشهب الثواقب تنبرى * مر اسبل ذات البين يرجي بها الصلح
كان به خيط المحبرة جدول * توارده الحبشان وازدحم الترح
كان ظلام الليل في الجوع غير * تغشى صفوف الجيش من جونه فيح

كان به العيوق ملك مجيل * كان اخضرار الفجر في أفاقه صرح

وقوله من أخرى

خفض عليك أبا الأطباء الرع * أنت الشريك بمبارميت به معي
أرسلت من أجفان لحظك أسهما * مذقوت لم تخط قلب مروع
قد ظل موقعها الفؤاد وانى * لم ألق غيرك ثم في ذا الموضع
كلفت بجبات القلوب كأنما * تبغى الوقوف على الضمير المودع
يا من غدا يسطو على بهجره * أو مارحت نجيب صب مولع
شيثان تصدع الجوامح منهما * تغريد ساجعة وأنه موجع
كرممت أخفى عن سوال صباي * وبها ينم على شاهد أدمعي
يهفولغى فيك قلبي ثم لا * يصغى لغش بالرشاد مقنع
قل لا عدول عليك يترك عشه * بالنصح لي فلذا لا أدنى لاتي
لم تخف قط بشاشة لوم الفتى * فالطبع يفضح حالة المتطبع
ان الملام وحق وجهك في الهوى * مازاد غير تولهي وتولهي
قد زاد فيك نالقي بتألى * وتفكرى فيك انتهى لقمعي
قوله خفض الى آخر الايات الثلاثة من المطلع هو مضمون قول مهبأر في آياته
أودع فؤادي حرقا أودع * ذاك تودى أنت في أضلعي
أمسك سهام اللحظ أوفارمها * أنت بما ترمى مصاب معي
موقعها القلب وأنت الذي * مسكنه في ذلك الموضع
ومن شعره قوله من قصيدة أخرى

أراق الزمان فعلا خسيسا * وخطبا يبدل نعماء بوسا
منها ومذا أسكرتني صروف الزمان * نسيت بها الكاس والخندريسا
والزمت نفسي حال الخمول * وعفت المتى وهجرت الجليسا
فقد يمكث السيف في عنده * حصونا ويستوطن الليث خيسا
ومنها في المديح

بعزم تراه اذا ما بدا * بمعضل أمر يقل الخيسا
ولا تملك القلب منه الرداح * ولو أشبه الوجه منها الشوسا
ولونك لولم تمس ما هتدت * غصون الرياض الى أن تميسا

وقوله مضمنايت الارجاني مرتجلا

لست أنسى لبااليا قد تقضت * بوصال وطبيب عيش بمغنى
كم قضينا بها البانة أنس * وطفرة بابل كل ما نمتى
حيث غصن الشباب ريان من ماء صباه مع الهوى يمتى
قد أنت بغصة وولت سراعا * كطروق الخيال مذزار وهنا
أترى هل تعودلى بالتداني * ومحال حمى بها أوتى
غير أنى أعلل النفس عنها * بالاماني الكذاب وهما وهنا
أتمنى تلك الالبالي المنيرا * ت وجهد المحب أن يمتى

وهذا ما وقع اختيارى عليه للاشبات هنا من شعره وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة
احدى وثلاثين وألف وتوفي في أوائل شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين وألف
ودفن بتراب الالبية في سفح قاسيون رحمه الله تعالى

نقيب حلب

(السيد حسين) بن محمد البيمارستاني نقيب الاشراف بحلب وكان يكتب الحسيني
تولى نقابة حلب بعد موت والده ونازعه الشمس الراجحة اتي فانه كان نقيباً قبل والد
السيد حسين فتقرب السيد حسين الى المولى يحيى بن سنان بالهدايا حتى قررها
عليه وعرض له بها وكان صاحب أموال خريجة حصلها من التجارات والمدائنات
وأخذ أمر بالتقاعد عن قدر دارية حلب وكان لا يأخذ من الاشراف مالا
ولا يصادرهم بل كان يبذل لهم القرى ويقضى مهمات مصالحهم بخلاف غيره من
النقباء ولما استولى خداوردي أحد جنود الشام على حلب ونواحيها وامتدت يده
زوج ابنته لابن خداوردي كزوج الشيخ أبو الجود ابنته لخداوردي تقرب الى
جاهه ولما تولى الوزير نصوح كفاة حلب وفهم الشيخ أبو الجود انه يريد الانتقام
من خداوردي وبقيّة أجناد دمشق المستولين على حلب فرقبيل وقوع الفتنة الى
دمشق والسيد حسين ثبت وكان يدارى الباشا وهو في الباطن يغيظه وينوي له
السوء والامير درويش بن مطاف أحد متفرقة حلب مقبول الباشا كثير البغض
للسيد حسين بواسطة أخيه السيد لطفي فانه كان عدواً للسيد حسين مع كونه أخاه
فكان السيد لطفي يثلب أخاه بحضور الامير درويش والامير درويش يقل ذلك
للباشا حتى وقع الحرب بين نصوح باشا وحسين باشا ابن جانبواذ كاذ كراه سابقا
وانكسر نصوح باشا وعاد الى حلب مقهوراً فوثق السيد لطفي ان أخاه فرج بكسر

عسكر الباشا وانه قرأ مولده في هذه الليلة للفرح فذهب الباشا ليلالي دار السيد حسين فسمع ضرب الدفوف وأصوات الغواني وأمارات السرور وكان سببه ان بنت السيد حسين ولدت ولدا ذكرا في تلك الايام فاجتمعت النساء للفرح ففي اليوم الثاني طلب الباشا السيد حسين فأخذه معه شريفا من بيت ضعاف الحبس ورجلا يقال له منصور بن حلاوة فدخل الثلاثة الى دار السعادة فأمر الباشا بخنقهم خفية فخنقوا وألقيت أجسادهم في الخندق بحيث لا يشهرهم أحد وضبط الباشا أموال السيد حسين وهرب السيد لطفي لما قيل له الباشا يقتلك أيضا وليوهم الناس اني ماسعيت في قتل أخى وقد كان السيد لطفي يحلف الایمانات العظيمة ان أحياه يشرب الخمر ويلبس لبوس النصارى ويد كذلك للباشا وكان قتله في سنة ثلاث عشرة بعد الالف وعمره نحو سبعين سنة رحمه الله تعالى

الحضري

(الشيخ حسين) بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد مولى عبيد الحضري الشيخ المفتي العلم الكبير قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وغيره واعتنى بكشف المشكلات وصحب العارفين الاساتذة وأخذ عن جماعة منهم شيخ الاسلام أحمد بن حسين باقره والشيخ زين العابدين بن عبد الله العبدروس والشيخ عبد الرحمن السقايف ابن محمد العبدروس واعتنى بالذهب فاحكم أصوله وفروعه ثم سعى الشيخ زين العابدين في تقليده القضاء لواقعة وقعت بينه وبين أخيه شيخ بن عبد الله العبدروس سيأتي ذكرها في ترجمة زين العابدين فتتولد صاحب الترجمة القضاء فخدمت أحكامه لكل عقله وعلوه وحمته ولم تطل مدته ففصل عنه وأقام مكا على دروسه وقتناويه وكان كثير العبادة معنيا بالاصلاح كثير الخشوع والورع وكانت له عند الملوك المنزلة العليا قال الشلي رأيت في تريم وقد وقف على ثنية الوداع وهمت أركان حياته بالانصاع ولم يزل في عز محروس الدين والنفس الى ان مات وكانت وفاته في سنة أربعين وألف بمدينة تريم رحمه الله تعالى

أخى زاده

المفتي

(المولى حسين) بن محمد بن نور الله بن يوسف المعروف بأخى زاده مفتي دار السلطنة واحد أفراد العالم في الفضل والذكاء والمعرفة وكان أعجوبة وقته في التبحر في الفنون ومعرفة العربية وشاع ذكره واشتهر فضله وله تخريرات ورسائل تدل على دقة نظره وتفوقه وأشعاره بالتركية كثيرة وكان يتخلص بهدائي وأما شعره العربي فلم أقف له الا على هذين البيتين وهما قوله

أيها المبلى عليك بخمر * أنها للعليل خير علاج
ثم لا تشر بن الابرج * أول الواجبات أمر المزاج

مولده بقسطنطينية وبها نشأته ودأب في التحصيل حتى فاق أهل عصره وما زال
يترقى في المناصب إلى أن ولى قضاء قسطنطينية في سنة سبع عشرة وألف ولها
ثاني في سنة اثنين وعشرين وألف بعد أن كان ولى قضاء العسكر بأناطولى ثم ولى
قضاء أناطولى مرة ثانية في سنة خمس وعشرين وولى بعد ذلك قضاء روم إلى
مرتين عزل في المرة الأخيرة سنة سبع وثلاثين وكان قبل ذلك لما مات شيخ الاسلام
المولى أسعد وحاول الفتوى المالك المولى محمد بن عبد الغنى أرسل صاحب الترجمة
يقول للسلطان كل من وقف على قدميه بحضوركم ورفعته إليه ثلثمائة مسئلة
وكتب جواب المائتين من غير مراجعة فليعط الفتوى فلم يصع إلى هذا وجهت
الفتوى للمولى يحيى بن زكريا فيقال انه فرح بذلك لكونه أكبر منه وأقدم
في المناصب وإنما غضب لو أخذها ابن عبد الغنى وحين كان قاضيا بعساكر روم
إلى وكان الوزير الأعظم مره حسين باشا وكانت العساكر متغلبة على الدولة بسبب
قتل السلطان عثمان ونسب القضاء والمدرسون إلى الوزير الأعظم انه قال عن
صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم إن من مات من ألف سنة كيف كلامه يعتبر
وقد صار عظاما رميمافسعى صاحب الترجمة في قتله وعزل عن الوزارة العظمى
وقدم حسين باشا لضرب عنقه ففج العساكر في الديوان وقالوا لا تقتلوه إن شاء الله
نعالى حتى تقتلكم فلم يبال صاحب الترجمة بل صعد بصوت هائل وقال للجلاد
اضرب عنق هذا اللعين فضرب الجلاد عنقه في الحال ثم بعد ذلك سعى في الفتوى
وعزل المولى يحيى والعسكر متغلبون والسلطان مراد ضعيف معهم فدخل عبد
شهر رمضان فصنع العساكر الأراجيح وفرقوا الشمع على جميع أكابر الروم وكلوا
يقولون فلان يعطى مائة قرش وفلان يعطى ألف قرش حتى فرقوا الشمع على جماعات
من أهل السرايا وأعطوا الشمع للفتى المذكور فرددوا عنيفا وأحضر أخا الكبير
امراء السباهية وقال أنا أعرف أخاك حين كان أمر دمعا وفلان واستطال
عليه بالكلام ففزع له المذكور ثم أن صاحب الترجمة قوى جنان السلطان مراد
حتى جمع السلطان جمعية على السباهية وزرع أركان دولتهم وجلس السلطان
على سرير جلالتة القديمة وقتل الوزير الأعظم وهو رجب باشا الذى كان مستظلا

نظّل العساكر ثم إنّ السلطان مراد بعد ما قتل صناديد الإجناد أخذ يقتل بعض
أعيان القضاة من الموالي وغير الموالي وكان من عادة بني عثمان لا يقتلون العلماء ففي
اتناء ذلك توجه السلطان الى بروسه فاجتمع جماعة من الموالي وشكوا فيما بينهم
من السلطان وانه خالف قانون أجداده في قتل العلماء ثم أنّ صاحب الترجمة كتب
ورقة لحضرة والده السلطان متضمنة ان قوانين السلاطين أن لا يقتلوا العلماء وإذا
حصل منهم ظلم طردوهم الى بلاد بعيدة ونحن من الداعين لابنك حضرة السلطان
فتنول اذا قدم بالصحة من السفر نذكرين له ذلك بحسن عبارة لئلا يترك هذا الامر
فلما وصلت الورقة اليها فكأنه وشى المفسدون ان المفتي والعلماء يريدون الاجتماع
على خلع السلطان فكتب الى السلطان ورقة بذلك وبعث بورقة المفتي فلما وصل
الخبر اليه بادى بالجنحى عن بروسه على أجنحة السرعة ودخل قسطنطينية واحضر
المفتي وخنقه في الحال وذلك في خارج قسطنطينية في قرية بساحل البحر ودفنه
في مكان لا يعلم قبره وبعث بابنه الى قبره فاخذ عقل ابنه ومات في غصون ذلك
وولى الفتوى المولى يحيى بن زكريا وكان قبله في رجب سنة ثلاث وأربعين وألف
رحمه الله تعالى

ابن فرفرة

(الشيخ حسين) بن محمد المعروف بابن فرفرة الدمشقي المجدوب الصالح المكاشف
كان في مبدأ أمره من آحاد الجند الشامي وتعين مدة في باب قاضي القضاة بدمشق
وكان يحضر من يطلب احضاره للنخاسة فاتفق انه عنه بعض أرباب الحقوق الى
قرية عين ترمان من قرى دمشق لاحضار رجل من أهلها فاسار الى ان وصل الى قرب
القرية المذكورة فصادفته العناية الربانية فسلب في ذلك المكان وساح في تلك
الدائرة مدة وطهرت له أحوال باهرة ثم سكن حاله واستقر في المنارة الغربية أحد
المنارات الثلاث بجامع بني أمية واتخذها دلميته وحفظ القرآن في مدة قليلة
وكان يدارس به في السبعين العشاء بالجامع المذكور ويؤذن بالمنارة المذكورة
للاوقات الخمسة وكان قواما بالليل يقضى ليله في تلاوة القرآن والذكر والتوحيد
واذا جاء وقت الثلث الاخير يصيح بصوت شجي ويقول لا اله الا الله الملك الحق المبين
محمد رسول الله الصادق الوعد الامين ويكررها الى أن يطلع المؤذنون الى المنارة
ويبدؤن بالتسبيح والتهليل ثم يؤذن معهم اذان الصبح ويذهب بعد طلوع الشمس
الى مزار بعض الصالحين تحت القلعة بالقرب من جامع بليغا فيمكث وحده هنالك

ثم يعود الى المنارة المذكورة وكان في بعض الايام يترصع بعد العشاء وقبلها
 في محراب الخنا بركة ركعات كثيرة غير معتدلة وكان له نزاهة واعراض عن الدنيا
 وربما يعطيه بعض الناس شيئاً يأخذه منه ويعطيه على الفور لمن يستحقه وكان
 لطيف البداة عذب المخاطبة وكلامه أكثره جواب وكانت تعتر به أحوال عجيبة
 وحركات غريبة وله مناقب مشهورة ومكاشفات مأثورة حدث بعض الثقات عن
 العلامة عبد الرحمن العمادى مفتى دمشق قال لما قدم الشيخ يوسف بن أبي الفتح الى
 دمشق بعد وفاة السلطان عثمان ورأس في دمشق كان يبلغنى عنه التعرض الى
 بعض المكروه فذكرت ذلك للسيد محمد بن علي المعروف بالنير وكان من المعمرين
 اصالحين فقال لي الوقت لحسين بن فرفة تذكره ذلك فعرض ذلك عليه فاحسب
 بعد يومين الى درس المذكور بالجامع الاموى والفتي جالس يلقي الدرس في الشفا
 للقاضي عياض ومعه حرام ملاه أو خام من كاسة الجامع قد دخل ونفض ما فيه على
 الدرس المذكور ثم خرج فبعد شهر جاء يريد يطلبه لامامة السلطان مراد وكان امامه
 المعروف بمنزلة أولاد فتوفى في روان فذكر بعض خدمة السلطنة ابن أبي الفتح وانه
 كان امام الحضرة السلطانية فأخذ من دمشق بالاكرام التام ثم ان العمادى
 المذكور قال للسيد المنير ذهب الفتى لكن ما ذهب صولته فقال له ان المقصود كان
 ذهابه من هذه البلدة على أى حالة كانت وهذا الابعاد عن الديار المقدسة الى الابد
 وهكذا وقع فان الفتى لم يعد بعدها الى دمشق ومات بالروم واتفق اصحاب الترجمة
 من الكرامات ما اشتهر انه أتى لدرس النجم الغزى مفتى الشافعية ومحدث الشام
 في عصره على الاطلاق وكان يقرئ صحيح البخارى تحت قبة النسر من جامع بخى أمية
 فأخذوا ردكلاماً خالياً عن الضبط ويسأل سؤالات خارجة عن المقصود فقال له
 النجم أسكت فقال له بل أنت أسكت وقام مغضباً من مجلس الدرس فاتفق ان النجم
 مرض بعد ايام واعتراه طرف من الفالج فأسكت وحضر الدرس نحو ستة أعوام
 وهو ساكت ثم تقرب الى خاظم صاحب الترجمة فأنطق لسانه بعد ذلك وكان يقبل يد
 الحسين ويعتذر اليه بعدها ويؤده وبالجملة فقد كان من أرباب القلوب والاحوال
 وما زال على حاله لا يتغير في طور من الاطوار الى ان توجه الى الحج فانتقل بالوفاة
 الى رحمة الله تعالى في الطريق ودفن بمنزلة قبور طاهريه وزوره الحاج
 ويتبركون به وكانت وفاته في سنة سبع وستين وألف

ابن القاري

(حسين) بن محمد بن علي بن عمر بن محمد الحنفي الدمشقي المعروف بالقاري الفاضل
الاديب الكامل نشأ في كنف أخيه أحمد واشتغل على شيخنا علامة العصر ابراهيم
ابن منصور القتال وعلى غيره وحصل فضيلة باهرة وكان يكتب الخط التعليق
المعجب ودرس بالمدرسة الجهار كسبية بصاحبة دمشق واشتهرت بنجابته وكان
لطيف الشكل حسن الخطاب جميل المنظر طلق اللسان عالي الهمة على صغر سنه
وطراوة عوده ونظم الشعر إلا أن شعره قليل وقيل أن يوجد فيه نادرة أنشد في له
بعض الاخلاء قوله مضمنا

بأنه سئل طر في السهران هل هجعا * وما به العشق والتبريح قد صنعنا
قد حدث الناس عن مضى الهوى دنفا * وما أصابوا ولكن شنعوا شنعنا
يا ابن الكرام ألا تدنو قتبصرما * قد حصد ثولا فإراء كن سمعا
وقوله من الرباغيات

ان جرت بحى منبتى حيه * واخبره عن المحب ما رضى
ان زار قد حيت في زورته * أو صدق أن مهجتي قد به
وأنشد في قوله أيضا

أناذى اذا نام الهجيع تأسفا * وقلبي من بين الضلوع كالم
هنيئا لطرف فيك لا يعرف الكرى * وتبا لقلب ليس فيك ليهم
وقوله أفديه طيبا بالشراب مولعا * يترشف الاقداح وهو الاكيس
فكأنه البدر المتبراد ابدا * من نور طلعت به أضواء المجلس
وقوله زاروهنا مرغ الاعطاف * بعد أن كن ما تالا للخلاف
كم باصد اغه وراح لاه * رحلت نشوان سالف وسلاف
صد ظلما ولم يكن في ذنب * غير دمعى أذاع ما هو خافى
أيها العاذل الجهول تأمل * في محياه ثم قل بخلاف

وفي هذا القدر من أشعاره كفاية وكانت وفاته في سنة سبع وسبعين وألف عن سبع
وعشرين سنة ودفن بمقبرة باب الصغير ومن نوادره انه دخل عليه السيد محمد بن
حمزة تقيب الاشراف بالشام في مرض موته يعودوه وكان وصل الى التسلاف فقال
للتقيب شر فتمونا تاريخ لعيادتكم هذه فحسب فوجد كما قال وهذا من كمال فطنته
(الشيخ الحسين) بن محمد بن ابراهيم بن محمد الفقيه ابن أحمد الشهيد بن الشيخ

يا فضل العيني

المشهور والفقيه العلامة عبد الله بأفضل بالحاج الحضرمي مؤلف المختصر الذي
شرحه الشهاب ابن حجر ابن عبد الرحمن بن الفقيه أبي بكر ابن محمد بالحاج ابن عبد
الرحمن بن الفقيه عبد الله بن يحيى بن القاضي أحمد بن محمد بن الفقيه فضل بن محمد
ابن عبد الصكر يم بن محمد هذا ما وجد من نسب آل أبي فضل ولم يعلم إلى أين
يرجعون وفي الظن أنهم يرجعون إلى قطان لأن غالب عرب اليمن من قطان ونقل
الثقة عن الولي العارف بالله فضل بن عبد الله صاحب الشجر أنهم يتصلون بسعد
العشيرة ونسب سعد العشيرة مذكور في سيرة ابن هشام وغيرها من كتب السير
والتواريخ والنسب وفي طريقة الاصحاب في معرفة الانساب للملك الغساني سعد
العشيرة هو ابن مذج بالذال المجتبه ابن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن
كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام ابن صالح بن
أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام ابن ملك بن متوشلح بن أخوخ بن أنوش بن
شيث بن آدم عليهما السلام ومذج هم الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مذج هامة العرب وغلصمهم أو قيل إن آل أبي الفضل ينسبون إلى بني هلال انتهى
والفقيه حسين المذكور ولد يندر الشجر في سنة تسع عشرة وقرأ القرآن على عمه
الفقيه أحمد بن إبراهيم وثققه على جماعة منهم السيد شيخ بن الجفري قاضي الشجر
وقرأ النجوم رحل إلى اليمن ودخل عدنا وزيد أورشل إلى الحرمين وأخذ في هذه
البلاد عن جماعة وبرع في التصوف وكان ربما تكلم بكلام انتقد عليه ثم عاد إلى
الشجر وصحب الشيخ الجليل السيد أحمد بن ناصر والسيد حسن باعمر ورحل إلى
الهند فأخذ عن السيد جعفر بن علي زين العابدين بن العبدروس وعن جماعة
وعاد إلى مكة ورج وأخذ عن ابن عم أبيه الشيخ سالم بأفضل وعن السيد سالم بن أحمد
شيخان وصحب العارف بالله تعالى عبد الرحمن باوزير وكان يتردد بين المخا ومكة
كل سنة يتجر في البن والتماش وزار النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ عن الصفي
القشاشي والشيخ زين بن عبد الله باحسن والسيد محمد بن علوي ورأى سنة ست
وستين وألف في منامه كان ملكا نزل من السماء فقطع رجله قال فحصل لي بذلك
القطع لذة عظيمة وتأولها الإقامة بمكة وكان كذلك وسافر إلى مكة فأقام بها من سنة
ست وستين إلى أن مات وكان كثيرا المطالعة للفتوحات المصكية ويحل مشكلاتها
وكذلك غيرها من كتب ابن عربي والإنسان الكامل وكان لا يقول بعلم غير هذا

العلم وكان معتقدا للصوفية مصداقا لجميع ما يتكلمون به وقد قال الجنييد التصديق
بعلمنا هذا ولاية وقال اذا رأيت الرجل معتقدا للصوفية فاطلبه وامنه الدعاء فانه محباب
الدعوة وكفى بأبي القسم شاهد حق وصدق وكان قائلًا بوحدة الوجود التي عليها
أكثر المحققين وكان يحضر درس الشمس البابلي والشيخ عيسى المغربي ثم تجرد
للعباداة ولازم المكتتب الشرعية حتى صار من أكابر العارفين المرشدين ولازم
التلاوة والذكر وله نظم حسن وكان ذا ذوق وفهم وله تعلق بالأدب حفظ كثيرًا من
المقامات الحريرية وانتفع به جماعة كثير ونولما حج السيد عبد الله بن علوي
الحدادي سنة تسع وسبعين قام في خدمته وأكرمه أكرامًا عظيمًا وأنزله في داره وقام
بنفقته ونفقة مريديه وزار معه النبي صلى الله عليه وسلم ولازمه ومرض بالمدينة
مرضًا شديدًا فكشف للسيد عبد الله ان مدته قد انقضت فاستوهب له من جماعته
بعض أعمارهم فوهبوه وتشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فقبل وعاش بقدر
ما وهبوه له ومن نظمه قوله

لمعت لنا أنوار ليلي واعملت * ثم اثنت تدنونا واخفت
ومنه أيضا بدالى سنا نجد فغابت نجومه * فأقنى وجودى فى شمس همومه
وأبقى الوصف الشهودى فانيا * واحكام رسمى قد محنته رسومه
اذا أنا لا أنفى ولم أكن بالذى * أحاط به المعنى فأنى عديمه
معانيه فى الجلى تعاليم قدرها * ويحظى بها من كان حقا عظيمة
شهودا وعرفانا تراكم فيضه * على من سقاء الوجد كاسا يقيمه
شراب قديم وذو نعيم مجمل * وساقية قد أسقى الندامى نعيمه
هو الذوق للشروب فاعلمه يافى * فن ذاق ذلك الشرب فهو عليه
بعلم قديم وهو فى الخلق حادث * ومن حضرة الاسماء كانت علومه
علوم لها فى كل روح سرابة * كنورا ضاءت فى الدياجى نجومه
هو الشمس للاكوان والشمس يدره * بل الروح للارواح طاب شميمه
ونظم ثانية حسنة على طريقة ابن الفارض مطلعها

بعثت غرامى حاديا للاحبة * يحثهم شوق العزة عزة
ومنها قوله مظاهرا عيان الكيان تصورت * وجودا بلا عين على العدمية
ومن عجب انى أرى الكون ظاهرا * وليس له عين سوى الظهيرة

ففي طيبة قد كان في العلم مجلا * وفي نشره وافي بكل عجيبة
ومن حب الأشياء على بأنه * كصورة ماء في سراب بضيعة
فما غير شمس أشرقت في مغيبها * ومغربها قد غاب في المشرقية
وهي طويلة وكذب على المشكلات فيها ثم مرض مرضا شديدا فأمر بيلها فبلوها
فعوفي ومن فراسته أن معلم أولاده على باحدا رأى في منامه أنه يجشي في عقبه
وصاحب الترجمة يجشي خلفه ثم تقدم عليه فقال له صاحب الترجمة يدل ذلك على أن
ميلادك قبل ميلادى وأنا أموت قبلك فبحث عن ذلك فوجد صاحب الترجمة ولد
في سنة تسع عشرة والفقيه ولد سنة ثمان عشرة وتوفي والفقيه باقى وكانت وفاته نهار
الاثنين آخر ذي القعدة سنة سبع وثمانين وألف بمكة ودفن بمقبرة الشويكة
بالقرب من قبر العارف بالله تعالى عبد الله بن محمد باققيه رحمه الله تعالى

العدوى

(القاضى حسين) بن محمود بن محمد بن عيسى بن موسى العدوى الزوكارى
الصالحى القاضى الفقيه الاديب الشافعى المذهب كان أمثلا الفضلاء والادباء
جيد الفهم عجيب المطارحة رقيق الطبع اشتغل في مباديه بدمشق على والده وأخذ
عن الشمس الميدانى والنجم الغزى ورحل الى القاهرة بعد الثلاثين وأخذ منها عن
البرهان اللقائى وأبى العباس المقرئ والشيخ على الحلبي صاحب السيرة والشمس
البابلي والعلا الاجهورى والشيخ محمد الجوى والشيخ عامر الشبراوى ورج وأخذ
بالمدينة عن الشيخ غرس الدين الحلبي تزيل المدينة المنورة وبمكة عن الشيخ محمد بن
علان الصديقي وأقرأ بدمشق وأفاد وضبط الكثير وولى قضاء الشافعية بمحكمة
الميدان والمحكمة الكبرى سنين وأفتى على مذهبهم مدة وكان معاشر الكبراء
للحلاوة مصاحبه وسكونه وله شعر كثير من جيدة قوله

أرى كل انسان يرى ان حينه * من الخطب خال ان ذاك لغرور
وكيف وأصل البنية الماء والثرى * وسوف الى ترب القبور تصير
فلا تعتن خلا اذا جارأ وجفا * فأنث ورب العالمين كدور
فان خنث منك الظنون لحادث * فمليك للتوحيد يا صاح مبرور
فان بقاء العزى وحده الشئ * كما ان اكثارا لتردد محذور
ومامذهبي انى ملول لرفقتى * ولكن مساوب الكفاءة معذور
أجل ان أبناء الزمان تفاوتت * فنههم خبير بالامور ونحرير

وبالحيلة التحقيق فالانس موخر * وعماسوى الخلاق شغلك مدحور
 فيارب جدي بالعمو والصم والرضا * ففعل على مدوم وفعلك مشكور
 وقوله وليل أدركنا فضل قاسون بينا * فكادت قلوب السامعين تطير
 فلم يندر الا العجز صار دليلا * الى سفحه والسفح فيه تغير
 وفيها هبة للطريق وقادة * لهم كل فضل في الوري وصدور
 فسرنا فلا والله لم ندر ما الذي * قطعناه بعد المشي كيف يصير
 فلما وصلنا المستغان أغاننا * به الغيث حتى غوثنا اطير
 فزربنا وكل نال ما كان ناويا * وفزنا بوقت حسنه لشهير
 ومنه ركنا الجوخى كأننا * نجوم سماء والسحاب ثبير
 الى أن هبطنا قبة الملك التي * تسمى بصرمذ أعان نصير
 رأينا بها عقد الثريا معلقا * وعين الدراري التبرات تشير
 فلم نر برجا قبلها حل منزلا * يسير اليه الناس وهو يسير
 وأعجب شئ أن تراها مقيمة * وتمشي كما يمشى الفتى ويفور
 وأعجب من هذا تراها عقيمة * تربي نبات النعش وهي سرير
 وعدنا خيانا حيا بفضل سحها * برحله وقع الغمام صرير
 الى أن رمتنا بعد عالي مكاننا * على مغرقها المقام غرور
 وحينئذ حمانا نظم اثنين أنفسا * على ان مرقى المكرات عسير
 ودخل على شيخنا ابراهيم بن الخبارى المدنى حين دخل الشام زائرا بعد انقطاع
 فأنشده معتذرا

وما عاقني عن لثم أذبال فضلكم * سوى أن عيني منذ فارقكم رمدا
 فعانتني حتى كأنى حبيبها * فأبدت كلاما كان قلبي له غمدا
 وقالت لقد كملت طرفي نظره * فأفتحها سهوا وأغضها عمدا
 وهذا معنى مبتكر جيد الى الغاية ثم راجعه الخبارى عنه بقوله

أنا فاضلا أبدى لنا في نظامه * لطيف اعتذار سكن الشوق والوجد
 وأشقى ببقاء مريض بعاده * وقد كان أشقى للبعد وما أودى
 فصان اله العرش مقلته التي * ترى كل معنى دق عن فهمنا جذا
 لن كملت بالظرف قد أسكرت بما * أدارته من مغلوب أحداها شدا

فان ترى أشناق خمرة فرقف * فأطلمها سهوا وأتركها عمدا
وكنيت في أيام الصبا نقيب عنه بعض معلومات لأتصال شديد كان بينه وبين والدي
رحمهما الله تعالى واستحزته فأجاز في جروياته واخبرني ان ولادته كانت في سنة
ثمان في عشرة بعد الالف وتوفي في نهار الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع
وتسعين والالف ودفن بسفح قاسيون

(حسين) بن مشيخ المعروف بالقاطر ومعناه البغل تريل دمشق وكان فقها عارفا
بأمور الناس صاحب دربة وكان يعرف اللسان الفارسي والتركي والبوسنوي
ولما ورد دمشق وتوطنها تعلم اللسان العربي وأقام بدمشق مدة عمره وتزوج
باحدى ابنتي أبي العلى درويش محمد الطالوي مفتي دمشق وسكن في قاعته بمحلة
التعديل هو وعديله على الشاطر وفيها يقول الحسن البوري يخاطب القاعة
المذكورة باقاعة ليس لها من شبه * يجلي بها الناطر والقاطر
فأرفها من كان أهلا لها * وحلها الشاطر والقاطر
وولى حسين اليابة بدمشق وحدث سيرته وكانت وفاته في خامس عشر ذى القعدة
سنة اثنتين وثلاثين والالف وخلف مالا كثيرا وولدين أحدهما زكريا والآخر
درويش محمد وسأني كل منهما في محله

القاطر

ابن قرنق

(حسين افندي) بن مصطفى بن حسن المعروف بابن قرنق الدمشقي مفرد وقته
في محاسن الشيم وكرم الطبع والمهارة في العلوم الغربية بمثل الطلسمات
والنيرنجيات والاعمال العجيبة وأخذ هذه العلوم عن الشيخ المفضل سيف الدين
الصباغ وكان سيف الدين المذكور أحدا أعاجيب الدنيا في هذه العلوم واليه
النهاية فيها وحدثني بعض من لقينه عن حسين انه كان يقول كان أسنأ ذى يعنى
الشيخ سيف الدين المذكور أشار الى بطلب الاستخدام وأمرني برباضة أربعين
شهرا وخالوة أربعين يوما فلما أكملت ما خرجت الى حبة عظيمة فابتلعتني وأنا أتلا الاسماء
حتى وصلت في جوفها الى عند في فعندها ضاق نفسي فتركت الاسماء فأخرجتني
ثم ظهرت لي في صورة امرأة حسناء وشرعت في توبيخي على تركي الاسماء وحصل
لي منها ضرر عظيم منعني النطق وأدى الى اختلال وجهي وفي فخر عندى
الاستاذ وأصلح منى ما كان اختل وكان يلومني بعد ذلك على تركي الاسماء وكان كثير
الاعتناء بشيخه المذكور وينقل عنه أحوال غريبة ووقائع عجيبة ومما حدث به عنه

في بعض محاضراته ان الشيخ سيف الدين قصد يوم التزّه فحجبه هو ورفيقان من طلبته حتى انتهوا الى جامع بلبغا فنفقوا وبعض دراهم لاجل نفقة اليوم فلم يجدوا معهم شيئا فلما فطن الشيخ بهم قال لحسين انا أعطيتك نفقة اليوم ثم جاء الى رخصة في الجامع وخط عليها دائرة ثم قال له اسحب فمحب شر بطام من ذهب حتى اتهمى الى مقدار ثم قطعه وقال له اذهب بعه واتنا بتمنه قال فذهبت ووزنته فجاء وزنه تسعة مثاقيل فأنقذت ثمنه ثم أتته فقال لي اصرف منه مقدار كفايتنا والباقي دعه معلّث تنفع به وحدث ان الشيخ سيف الدين كان مستخدما كما سلف قال وكنت يوما جالسا فجاءني منه رسول يناديني اليه فحجته وانا اذهب في الطريق وكنت اذ ذاك مشغلا بتلاوة الاسماء فشرعت في تلاوتهم افرأيت يتباعد عني فناديته وتكررت التلاوة مني والتباعد منه فقلت له مالك يتباعد عني فقال لا أقدر على القرب منك وانت تتلو هذه الاسماء ففطنت به قال ولما اجتمعت بالشيخ قلت اما كان عندك رسول من الانس حتى أرسلت لي هذا فأجابني أو تعرف ان لي خدمة غير هؤلاء يعني الجن وبعد وفاة شيخه المذكور انفردهو بدمشق بمعرفة هذا الفن وامتنع مرّات وكان من جملة ذخائره في هذه الصناعة مرآة اذا أبهم عليه أمر يعطيها لاحد جلسائه ينظر فيها ويتلو هو اسماء فيرى الناظر فيها المطلوب على كيفية تتج معرفته حتى يبقى كأنه مشاهد فيخبره به الناظر فيشرع في تحصيله ومن أغرب ما سمعته عنه في هذا الباب ان أحد قضاة دمشق كان له أخ في الروم وكان بها أحد الصدور فغضب عليه السلطان وعزله عن منصبه ونفاه عن دار السلطنة فلما وصل خبر ذلك الى أخيه القاضي دمشق ظن انه قتل وحصل له من الالم ما منعه الهجوع فاستدعى صاحب الترجمة وطلب منه النظر في حال أخيه فظهر في المرآة مكانه وهيئته وذكر انه مرسل الى أخيه القاضي مكتوبا وبين عدد أسطره ويوم وصوله فطلب منه قراءته فكان الناظر في المرآة يبكي عليه وهو يكتب الى ان اتهمى واتفق معي المكتوب في اليوم الذي عنه فقبول على التسخنة التي كتبت فلم يزد ولم ينقص وهذه الواقعة من أغرب ما سمعته وقدر زق من الحظ والاقبال في أموره نصيبا وافرا وتولى المناصب السامية وانعقدت عليه صدارة دمشق وتلك الاملاك الكثيرة وعمر الاماكن الهية من جملتها قصره وقاعته بالصالحية وهو أبهى مكانها وقد قال فيه مفتي الشام العلامة أحمد بن محمد بن المهندار مؤرخا عام بسائنه بقوله

لقد شيد الشهم الحسين الذي له * مآثر محمد لا يحيط بها عدد
بناء الى أعلا السماكين أرحوا * هي القاعة الحسن الطائفة السعد
وذلك سنة سبع وسبعين وألف وولى بدمشق منصب القابلة والمحاسبة وتولية
الحرمين المصريين والسليمانية والسليمية والصابونية والجامع الاموي وكوجك
أحمد باشا وبلغت سفراته الى الروم العشر بن و حج في سنة خمس وخمسين وفي سنة
ست وسبعين وتوفي في تلك السنة أمير الحاج يوسف باشا في الطريق فاختره
أعيان الحاج أن يكون أميراً فباشرها و سلك مسلكاً حسناً وسافر الى الروم بعد
ذلك وأخذ مقاطعة بعلبك واقتنى من العبد والحواري والاحفاد ما لا يحصر وبلغ
من العز والرفعة مبلغاً عظيماً ثم نزل في آخر أمره وفرغ عن جهاته وباع بعض
عقاراته وابتلى بمرض مهول واستمر بها الى ان توفي وكانت وفاته في المحرم سنة
تسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

سبلا حسين

(المتلا حسين) بن ناصر بن حسن بن محمد بن ناصر بن الشيخ القطب الرباني شهاب
الدين الاشقر العقيلي الحنفي الحموي جد صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله لأمه
وكان عالماً فاضلاً جامعاً لآلواع الفنون ولد بحماة وبها نشأ وأخذ عن أكابر
شيوخها كالسيد عمر بن عسكر والشيخ نجم الدين الحجازي وغيرهما من الائمة
الاعلام وأجازة شيوخه وتولى بحماة المدرسة الجلد كية واشتهر بالعلم والفضل ثم
رحل بأهله الى دمشق وتوطنها وأخذ بها عن أكابر الاعيان كالنجم الغزي وغيره
ورحل الى مصر وأخذ بها عن البرهان اللقاني وغيره وكان حسن الخلق والخلق
جميل الذكرا في القلب والفكر صاحباً لخواصها متواضعاً عالماً عاملاً مستغلاً بالعلم
والافادة مكافئاً على المطاعة ملازماً للطاعات وكتب بخطه كتباً كثيرة وجمع مجاميع
لطيفة وله أشعار بديعة وكانت وفاته بدمشق في سنة اثنتين وأربعين وألف ودفن
بمقبرة الفارديس بالقرب من قبر أبي شامة رحمه الله تعالى

ابن سيف

(الامير حسين) بن يوسف بن سيف الامير بن الامير ولى في حياة والده كقالة
طرابلس الشام ثم عزل عنها ثم ولى كقالة الرها ثم تركها من غير عزل وقدم حلب
وكافلها محمد باشا قره قاش فحضر الامير حسين لديه مسلماً عليه فأكرمه واحترمه ثم
دعاه الى وليمة فجامع جماعة قليلة فاحتاطت به جماعة قره قاش وأمرهم
أسنادهم بالقص عليه فسكوه ورفعوه الى القلعة مسكوناً ووضع في مسجد المقام

يحتاط به الحرس فبعث قره قاش الى السلطان يخبره بذلك وبلغ والده الخبر فبعث
جماعته واعد السلطان بمائة ألف قرش ان عقابه فلم يجبه الى ذلك وبعث أمرا
بقتله فاء الجبلاد فقال بقلب جرى وجنان قوى أيليق ان أكون من الباشوات
ويقتلني الجبلاد ثم انه أشار الى رجل معظم من اتباع قره قاش أن يقتله وقال له
اصبر على حتى أكتب مكتوبا الى والدي وأوصيه بعض وصايا ~~ك~~ كتب ورقة
أوصاه بأولاده وعزاه في نفسه ثم صلى ركعتين واستغفر الله وقال رب اني ظلمت
نفسى وعملت سوءا ايجها لقلب علي انك أنت التواب الرحيم ووضع حجرته نفسه
في عتقه وأمر ذلك الرجل بخنقه فخنقه وبكى عليه جماعة كثيرة لحسنه وكونه شابا
وكان شجاعا بطلا الا انه كان يبالغ في ظلم العباد ثم أخرجه أم غاؤه ودقنت بترته
القلعيين وصبرت جسده وأرسلت الى والده فاستقبلها النساء والرجال بالبكاء
والصراخ والويل والثبور وصار يوم دخوله كيوم مقتل الحسين وقالت القواني
فيه المرائي بضر بن وقت انشاد أشعار مقتل بالدف بصوت خزين حكى قره قاش اني
كنت في خدمة السلطان أحمد وقد خرج الى الصيد فعرضوا عليه طيور الصيد
ثم جاؤه بطير عظيم لا نظيره فتعجب منه وقال من بعث هذا قالوا عبدك حسين باشا ابن
سيف أمير الامراء بطر ابلس فقال السلطان آه آه من خيانة محالكي الامر لله
الى هذا الخين هذا الكافر بالحياة فأمرها قره قاش في نفسه وصاده بطيره وكان
قتله في رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ست وعشرين وألف وعمره قريب
من الثلاثين رحمه الله تعالى

الكفوى

(حسين) الكفوى أحد موالى الروم المشهورين بالفضل والبراعة ذكره ابن نوعي
وأتى عليه كثيرا ثم قال قدم الى قسطنطينية ولزم داود زاده قاضى المدينة ولازم منه
ودرس الى ان وصل الى المدرسة السليمانية ثم ولى منها قضاء القدس في شعبان سنة
سبع بعد ألف ثم وجه اليه قضاء ~~م~~ في شوال سنة ثمان بعد ألف ثم عزل
في صفر من سنة عشرة وكان صاحب لطائف وفضائل وهو أنبل أرباب المعارف
في عصره لم تزل لطائفه متداولة وأشعاره وآثاره شائعة ومن تأليفاته الجليلة
تعليقاته على البخارى ومسلم وشرح الكاستان بالتركية يتعرض فيه لشارحيه
سرورى وشعبي وله كتاب فال نامه يذكر فيه غرائب وقائع وقعت لمن تفاعل
بالقرآن وديوان حافظ وغيرهما وهو أثر لطيف رأيته وطالعتهم ونقلت منه أشياء

فمن ذلك ما حكاه عن قطب العارفين يعقوب الجرجاني أنه ذكر في بعض مصنفاته أن العناية الإلهية ساقته إلى خدمة الخوجه بهاء الدين نقشبند قال فرأيت من كرمه الميم غاية الاتفات وظهري أنه من خواص الأولياء وأنه كامل مكمل فتفاءلت في شأنه من المحصف فورد قوله تعالى أولئك الذين هدى الله فبها هم اقتده وحكي أنه لما توفي المولى سنان محشي البيضاء والهداية أخذ بعض أرباب القلوب المحصف وتفاءل فيه على حسب حال المولى سنان فورد قوله تعالى ولقد اصطفتناه في الدنيا وأنه في الآخرة لمن الصالحين وحكي عن نفسه قال كنت عزمت على الرحلة من بلدتي الكوفة في سنة خمس وثمانين أنا والدتي لكن ترددت هل أذهب بجرا أو برا وتشعبت في الخيلة وسأوس الخوف من الغرق أو كثرة التعب فتفاءلت من القرآن فورد قوله تعالى قال لا تخافا نتي معكما اسمع وأرى ثم أعقبت ذلك بتفاءل آخر فورد ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجرى في البحر بأمره فتمننت بالفال وركبنا البحر فوصلنا سالمين بعون الله تعالى وحكي أن المولى معروف أحد الموالى العظام الاختيار قال رأيت ليلة رؤيا عظيمة شربت بها كثيرا فلما استيقظت أخذت أفكرك فيها هل هي من قبل الرحمن أو من جانب الشيطان فتفاءلت في الجامع الصغير للسيوطي فورد قوله صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن الصالح بشرى من الله وهي خرم من خمسين جزءا من البقرة انتهى وكان وقع بينه وبين نكساري زاده محاوراة ألف فيها رسالة وطعن عليه فيها وكان في علم الموسيقى نهاية وله أغان ربطها مقبولة متداولة وكانت وفاته في سنة عشرة بعد الألف رحمه الله تعالى

الخلخال

(السيد حسين) الحسيني الخلخال أحد مشاهير المحققين والعلماء العاملين أخذ عن العلامة حبيب الله الشهير بمرزا جان الشيرازي وكثير وعنه أخذ عبد الكريم بن سليمان بن عبد الوهاب السكوراني وله مؤلفات كثيرة منها اثبات الواجب وحاشية على حاشية العصام على البيضاء توفي في سنة أربع عشرة بعد الألف من تخريرات الاستاذ الباهر امام التحقيق الملا ابراهيم بن حسن الكردي تزل المدينة المنورة رحمه الله تعالى

الجنجي

(المولى حسين) الشهير بالجنجي قاضي العسكر في دولة السلطان ابراهيم ولد بمدينة بورلي الزعفران وكان أبوه من آحاد المشايخ فآخذ عنه بعض عزائم وأدعية ودخل قسطنطينية وتلقاها المولى شيخ محمد المعروف بحسن زاده وكان في ابتداء أمره تبدو منه

منه نوادر بأنه سبب صير صاحب مرتبة وجاه فيجب منه من يسمعه ويربما سخر وامنه
واتفق ان السلطان ابراهيم طلب أن يرزق ولدا فكان يستدعي من مشايخ وقته
وأطبائه أدعيتهم ومعالجاتهم ولهذا كان كل من عرف شخصاً يتوسم فيه الصلاح
أو معرفة الطب أو العزائم يوقفه الى طرف السلطنة وكانت والدته صاحب
الترجمة تعرف رجلاً من مقربي السلطان فذكرت له أنه يعرف بعض العزائم فلما
بلغ خبره الى السلطان استحضره فقرأ شيئاً من عزائمه التي يعرفها فاعاد دل مزاج
السلطان وحملت بعض جواريه فأقبل على صاحب الترجمة وعين له جميع ما يحتاج
اليه ووجه اليه مدرسة الخارج والداخل والصحن دفعة ثم وجه اليه في مدة قليلة
قضاء الغلظة فتملك داراً بالقرب من جامع محمود باشا وبناها بناء عظيمًا وصدر
الامر السلطاني للولي محمود بن قرمجلى أن يرزقه الله فزوجه اياها وأقبلت
عليه اللذة وتجنيلها ورجلها ثم ولي قضاء عسكر أنطولى وأطلق عليه معلم السلطان
وحصل أموالاً عظيمة وجاها بالغاً وبني في مواضع متعددة بنية جليلة وخاناً وحماماً
وحكى أنه دفن في جدران ابنية أموالاً كثيرة فلما خلع السلطان ابراهيم أخرج
من دفائنه نحو ثلاثة آلاف كيس كلها نقد ثم حبس ثم بعث به الى قصبه ميخايلج
فقتل بها وكان قتله في أوخر سنة ثمان وخمسين وألف رحمه الله

دالى حسين

(حسين باشا) المعروف بدالى حسين نديم السلطان مراد وأحد الوزراء الكبار
أصله من قصبه بيك شهر من ناحية قرمان رحل في مبدا أمره الى قسطنطينية وخدم
في حرم السلطنة وصار بها من طائفة البلطجية وقدم دمشق في سنة ثلاث وثلاثين
وألف قاصدا الحج وعليه خدمة السقاية في طريق الحج ثم ترقى بعد ذلك الى ان صار
محاظ مصر وقدم دمشق في سنة خمس وأربعين وتوجه اليها وكانت أحكامه فيها
معتدلة ثم عزل عنها وسار الى دار السلطنة ولما اجتمع بالسلطان مراد وأصله دقرا
بجميع ما حصله في مصر من مال وأسباب وأمتعة وقال له هذا جميع ما أملكه في دولة
الملك فانعم عليه وقر به وجعله من أخصائه وندمائه وصحبه معه في سفر بغداد وبعد
وفاة السلطان مراد ولي حكومة بغداد وهو ثالث حكمها بعد فتحها الاخير ثم ولي
بودين وولى وزارة البحر ثم عين في زمن السلطان ابراهيم الى جزيرة كريت فصار
الها وأقام بها سبعة عشر سنة في محاربة وفتح أكثر بلادها وقرأها ولم يبق بها الا
قلعة فندبه كما أسلفته في ترجمة السلطان ابراهيم ثم أرسل اليه ختم الوزارة العظمى

وبقي لوصوله اليه مسافة أربع ساعات فاسترد وكانت الوزارة قد وضعت الى غيرته ثم طلب هو الى تحت السلطنة ودخل الى أدرنة بجوكب حافل واجتمع بالسلطان محمد ابن ابراهيم فأقبل عليه ثم أرسله الى قسطنطينية وأمر بوضعه في المكان المعروف بدي قله وبعد أيام أمر بقتله فقتل ودفن في داخل المكان المذكور وقبره ظاهر ثم ولقتله خبر مطول لمخصه اسناد بعض حسدته اليه ثم اوفى في أمر قنديه وانه كان خا مرمع الكفار في محاصرتهم واستفتى مفتي الدولة في قتله فامتنع ذهابه اليه الى براءته من ذلك فعزل ذلك المفتي وولى مكانه رجل أفتى بقتله فقتل وكان قتله سنة اثنتين وسبعين وألف رحمه الله تعالى

الصارى

(حسين باشا) الوزير المعروف بصارى حسين أى الاصفر وهو أخو سيياغوش باشا الوزير الاعظم كان من مشاهير الوزراء له الصولة الباهرة والهيئة العظيمة وكان فيه تليظ بالرعايا وانتقام من ذوى الكبر والمناصب ولى حلب مدة ثم نقل منها الى نيابة الشام في سنة احدى وثمانين وألف وعنه السلطان وهو نائبها السفر فنتيجة من بلاد الله فتوجه اليها وفي خدمته العساكر الشامية وتعين هو وبعض الوزيراء للحجارة فكسره وورقهاؤه وشاع أن الكسرة كانت بسوء تدبيره فغضب عليه السلطان وعزله عن حكومة الشام ورفع منه رتبة الوزارة وأمره بالاعتزال في داره بقسطنطينية فأقام مدة منعزلا حتى لم يبق فيه رفق ثم عطفت عليه والدة السلطان وشغفت له بمنصب التفتيش بولاية أنطاولى فوليه وظهر سعيه فيه لطرف السلطنة فحوزى على ذلك بحكومة الشام نائى مرة فقدمها ومهد أمورها بعد اختلال كان أصابها من حكمها واساس الرعية سياسة عجبة ولزم كل أحد حده في عهده وعمر القصر المعروف به الآن في طرف الشرف بالميدان الأخضر من دمشق وكان مكانه يعرف قديما بالخاتونية وتأنق في وضعه وغرس فيه أنواع الاشجار من كل صنف وعز عليه بدمشق بعض أنواع الفاكهة فحلب من أمان كن بعيدة والحاصل انه أثر أثر احسننا وفي أيامه وقع الجراد بدمشق ثلاث سنين متواليات فبعث رجلين من أهل دمشق الى أنقره لياتي بآباء السممر الذى يقال انه اذا كان في بلدة يطرد الجراد عنها وكان وصولهما الى دمشق في أواخر المحرم سنة ثلاث وتسعين وألف فأمر حسين باشا بخر وج الصوفية بالاعلام وعامة الناس بالتهليل الى لقائه فدخلوا به على سفح قاسيون من ناحية القابون حتى وضعوا منه حصاة على

رأس المنارة الغربية بالجامع الاموى وحصة على منارة جامع المصلى قلت وماء
السمرم هذا قد ذكره غير واحد منهم ابن الوردي في خريدة الجائز في فصل
عجائب العيون والآبار قال عين سرم وهي بين أصفهان وشيراز بمياه مشهورة
وهي من عجائب الدنيا وذلك ان الجراد اذا انزلت ووقعت بأرض يحمل اليها من تلك
العين ماء في ظرف أو غيره فيتبع ذلك الماء طينور سود تسمى السمرم ويقال لها
السوداء بحيث ان حامل الماء لا يضعه الارض ولا يلتفت وراءه فتبقى تلك الطيور
على رأس حامل ذلك الماء كالسحابة السوداء الى ان يصل الى الارض التي بها
الجراد فتصيح الطيور علمها وتقتلها فلا ترى من الجراد متحرك كابل يموتون من أجل
تلك الطيور انتهى وذكر ابن الخبلي في تاريخه ان من شرطه أن يكون الوارد به من
أهل الصلاح ولا يمر به تحت سقف وقال الصلاح الصفدى في الجزء الثاني والثلاثين
من تذكرته قال الشيخ شمس الدين أبو التناحمود الاصبهاني ان بمدينة قشمبر مسيرة
ثلاثة أيام عن أصفهان عين ماء سارحة برزة يسمى ماؤها بماء الجراد له خاصية ان
من حمل من ماءها في اناء الى الارض التي أتاها الجراد فيعلق ذلك الاناء في تلك
الارض فيقصد ها مالا يحصر من طير يقال له ساريأ كل ما فيها من الجراد حتى يقضي
وشرط هذا الاناء أن لا يمس الارض في طريقه ولا في مكان تعليقه انتهى ثم أمر
حسين باشا بالسفر الى محاصرة قلعة بتيج من بلاد الانكر وس فاسفر اليها ومعه
عسكر الشام وكان الوزير الاعظم قره مصطفى باشا قد سبقهم الى بلغراد وجعلها
بجمع العساكر جميعها ولما تكامل جمع الجموع رحل بهم اليها ونازلوها وكاد أن
يفتحوها عنوة قدر الله تعالى ما قدر من مجي عيش كبير من الكفار وكسر و
عسكر المسلمين وفرقوهم في تلك التواحي كما سنفصله في ترجمة الوزير مصطفى باشا
الذكور ونسب الوزير هذه الكسرة الى فشل بعض الوزراء ومنهم حسين باشا
صاحب الترجمة فأراد قتله فكانت منيته أسبق فتوفي في غضون ذلك وكانت وفاته
في شهر رمضان سنة أربع وتسعين وألف رحمه الله تعالى

نقيب الشام

(السيد حمزة) بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة الحسيني الدمشقي المولود الحنفي
السيد الاجل الاديب الفاضل كان رئيساً بيه القدر وافر الحرمة جليل القدر
ساكناً وقوراً نشأ وقرأ على علماء زمانه حتى حصل فضيلة مقبولة واشتهر بمائة
الاخلاق وطيب العشرة وكرم النفس وكان حسن الخط صحيح الاملا وكتب كثيراً

من الكتب وخطه مرغوب فيه لضبطه وحسنه وسافر الى الروم في سنة سبع وأربعين وألف ولارم من نقيب الدولة السيد محمد بن السيد برهان الدين المعروف بشيخي وولاه نقابة الشام عن أخيه الأكبر السيد كمال الدين وعاد الى دمشق وأقام بمنزله في مهابة وانكفاف عن مخالطة الامور وبعد مدة عزل عن النقابة وأعيدت الى أخيه المذكور ثم ولىها عنه مرة ثانية وصار نائباً بمحكمة الباب في زمن قاضي القضاة المولى مصطفى المعروف بابن مرطوس واستمر نائباً مدة كلها وانتظم حاله بعد اختلال ثم عزل عن النقابة وأعيد اليها مرتين وكذلك للبابية ودرس بالمدسة الحافظية بصاحبة دمشق وكانت ولادته في سنة تسع وألف وتوفي في ثالث ذي الحجة سنة سبع وستين وألف ودفن بقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

المرشدي

(الشيخ خفيف الدين) بن عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمري الحنفي المكي مفتي الحنفية بالديار الحجازية والمدينة وابن مقنن العالم العلم الفقيه الباهر كان عالماً ديناً عفيفاً ملازماً للعبادة وكان يصوم رجب وشعبان والايام البيض وأخذ عن والده وعبد العزيز الزمزمي وأبي العباس المقرئ والشيخ عبد الرحمن الخباري والشيخ خالد المالكي وغيرهم وولى بعد موت والده خطابة الجمعة بالمسجد الحرام والتدريس خلف مقام الحنفية وتدرّس مدرسة محمد باشا وغير ذلك ثم ولى الاقضاء السلطاني بالديار الحجازية في سنة أربع وأربعين وألف وانتفع به خلق كثير منهم ولده عبد الرحمن والشيخ أحمد أوليا وأولادهم أحمد وهم عيسى ومرشد وامام الدين ومصدر الدين وقاسم سنحوق دار وأحمد المثلثا ونصف عده كتب منها شرح مناسك الوسيط للملا علي على مذهب الحنفي وشرح على المنسل الصغير للملا أيضاً وكتب سماه بغية السالك الناسك فيما يتعلق بأداب السفر وأدعية المناسك وشفاء الصدر ببيان ليلة القدر والقول المفيد ببيان فضل الجمعة اليوم المزيد والقول المحقق في بيان التدبير المطلق والمقيد والمعلق ورسالة في استبدال الوقف سماها السيف الشهير على من جوز استبدال الوقف بالدرهم والدنانير وله نظم مستعذب وترجمه ابن معصوم فقال في حقه فاضل بنيه قام مقام أبيه فقلد من نصب الفتيا بعده واجتلى في مطالع الاقبال سعده فجلى بسناه الظلم ومن يشابهه أبه فما ظلم شبهه أبيه خلقه وخليقه * كما حذيت يوماً على أختها الذلعل وبلغني انه كان يسكر على أبيه عشرة قضايا من قناويه ثبت لديه بطلانها ولم ينص

بعثها برهانها وكان يقول لولا خبطة أخافها لاشتهر عنى خلافها وله في الادب محل
لا يتقص ابرامه ولا يحجل ملك به زمام السجع والقر يض وميز به بين الصحيح
والمر يض فن تلمعه ما كتبه الى بعض الا عيان مر اجعا عن لسان والده
تسدى لنا برق باقور بي نجد * فأذ كرى عهدا وناهيك من عهد
وهيمنى شوقا وزادى الاسى * وأضرم فى نار الصباية والوجد
وجدتلى ذكرا لىالى التى خلت * وطيب زمان بالحى طيب الورد
زمانا جلاد والحسن شمس جماله * علنا فشاهدنا به الشمس فى برد
وأبدت لنا ذات الجمال جبينها * فأخجل بدر الافق فى طالع السعد
هى الروض تبدو للانام بوجهها * فتقطف زهر الورد من خدتها الوردى
وفاح لنا نثر الخراعى بروضة * شدت ورقها شوقا على الاغصن الملد
تغنت على غصن الارال بعد ح من * علا قدره السامى على ذروة المجد
جمال أهالى العصر أوحد وقته * مشيد بربع المجد بالسعد والجد
كأل قضاة المسلمين امامهم * وموضع منهاج الرشاد لى الرشيد
عليه مدى الايام منى تحية * تفوق قنيت المسك والعود والنند
وقال فى مثل هذا الغرض

غنت الورق فى المساو والبكور * ساجعات على غصون الزهور
وتبدت من كاة الحسن خود * تتجلى الشمس مع سناء البدور
قد تخلت من الجمال بعقد * جل فى الحسن والبها عن تظير
فاقتطفنا من خدتها زهر ورد * فاق نثر التمرين والمنشور
وارتشفنا من نثرها العذب شهدا * فانشونا لانشوة المحمور
بردت بالوصال قلب كئيب * كان فيه للهجر نار السعير
بالها عذبة التنايا ردا * قد تبدت فى زى طهى غرير
قد أنتمنا من عالم العصر مولى * قد تناسى على السهى والاثير
الامام الهمام رب المعالى * الفقيه البليغ فى التقرير
خلل دوما بمصر مفتى البرايا * أوحد العصر ذى القام الخطير
قد أنانى مولاى منك كآب * ذو نظام حكى عقود النكور
ففضضت الختام عن كنز علم * حاز منه الغناء كل فقير

وتأملت في رياض حياه * وتسمت مابه من عبـ
فبدا نظم طرسه مع نثر * ذي بيان فسر منه ضميري
دمت بأوحد الزمان فريدا * في أمان بحفظ رب خبير
وصلاة الاله تترى دولما * مع سلام على البشر والنذير
ومن شعره على ما رأيت منسوب اليه قوله

أسمى واصبح من تذكاركم وصبا * يرثى لي الشفقان الاهل والولد
قد خدد الدمع خدي من تذكاركم * واعتاد في المضيان الوجد والكم
وغاب عن مقلي نومي لغيتكم * وخاتني المسعدان الصبر والجلد
لاغر وللدمع ان تجرى غوار به * وتحت المظلمان القلب والكبد
كأنما مهجتي شلو بمسبعة * يفتابها الضار بان الذئب والاسد
لم يبق غير خفي الروح في جسد * فدى لك الباقيان الروح والجسد

وكانت ولادته بمكة وقت العشاء من ليلة الاحد منتصف صفر سنة أربع عشرة بعد
الالف وتوفي ليلة الاربعاء ثلاث عشرة خلون من شعبان سنة سبع وستين وألف
بالمدينة ودفن ببقيع الغرق وقيل في نار منج وفاته * خيف الدين في الجنات راقى

المولى حيدر

(المولى حيدر) بن ابراهيم المنعوت بتاج الدين الصغير ابن عبد الله الحمدي الاصل
أحد موالى الروم وهو أخو المولى عبد الوهاب قاضي الشام الآتي ذكره ان شاء الله
تعالى أصل والده من بلدة حميد قدم الى قسطنطينية وتوطن بها وهو من علماء دولة
السلطان سليمان وله حاشية على صدر الشريعة يرد فيها اعتراضات ابن الكمال على
صدر الشريعة وولد ابنه حيدر هذا بقسطنطينية ونشأ ودأب بها حتى تميز بالفضل
الباهر وله من الآثار تعليقات على الدرر والغرر ولازم من ابن جوى ودرس
بمدرسة أون قباي ثم أعطى مدرسة برغوس وانتمت مدرسة على باشا القبودان
بطوبخانه في جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة أعطاها وهو أول مدرس
بها ثم في سنة ألف نقل الى مدرسة قلندر خانة ثم نقل الى إحدى الثمان ثم الى مدرسة
الشهزاده ثم الى السليمانية ثم الى قضاء حلب فأسكدار ثم بروسة ثم القاهرة وتوجه
الى البحر افقي معبر الاسكندر به غرق المركب الذي كان فيه وكانت وفاته في أواخر
سنة اثنتي عشرة بعد الف رحمه الله تعالى

(حرف الخاء المعجمة)

حرف الخاء المعجمة

الشيخ خالد

(الشيخ خالد) بن أحمد بن محمد بن عبد الله المالكي الجعفري المغربي ثم المالكي صدر المدرسين في عصره بالسجدة الحرام وناشر لواء سنة النبي عليه الصلاة والسلام والمرجع في التمييز بين الحلال والحرام والحاوي شرفي العلم والنسب والجامع بين طرفي الكمال المغربي والمكسب قرأ في الغرب على أهل أشيوخ عارفين وأئمة محققين ورحل إلى مصر وأخذ بها الحديث عن الشمس الرملة والفقه والحديث والعربية عن العلامة سالم السهري المالكي وغيرهما ثم توجه إلى مكة وجاء ربه وانصرد للأفادة وعنه أخذ جمع من العلماء وبه تخرجوا كالعلامة محمد علي بن علان والقاضي الفاضل تاج الدين المالكي وغيرهما ولم يزل قائما بأعباء العلم والعمل حتى دعاه الله تعالى إليه فأت ليلة الخميس ثامن عشر رجب سنة ثلاث وأربعين وألف وبقيت من تاريخ الإمام علي بن عبد القادر الطبري أنه اتفق في عام اثنين وأربعين وألف أن وصلت نذكرة من وزير مصر اذ ذلك بأمامة المقام المالكي بالسجدة الحرام لعلي بن خالد يعني صاحب الترجمة فباشرها في موسم تلك السنة مع شركائه فالزمه المترحم بالباشرة في يومه في جميع السنة وألزم شركاءه بذلك فوافقوا واستمر الحال إلى أن توفي فترك الباشرة بعد والده في جميع السنة إلا في الصبح وأيام الموسم وصلاة التراويح على المعتاد

خداوردی

(خداوردی) بن عبد الله الطاغية أحد كبراء جند الشام وكان مقبزا فيهم بالبأس والحرارة والتوسع في الدساوأل خطا عظيما واشهرت صواته واستنبح رعاها وجهالا استخفهم فأطاعوه وولى سردار به حلب فقتل فيها ونهب وتعدى واستلب حتى ضحرمته أهلها وحكامها حين قامت الحرب بينه وبين نصوص باشا وبينه وبين ابن جاسولا وكان هو وأحفاده قد عاثوا في البلاد وقتلوا ومنه كانت نشأة فساد العسكر الشامي وطغيانهم وما زال بينهم نافذ القول مقبول السمعة إلى أن مات وكانت وفاته في بضع عشرة وألف

الشيخ خضر

(الشيخ خضر) بن حسين المارد بن سبط الهندي شارح الكافية ذكره أبو الوفاء العروضي في المعادن وقال كان حسن المطارحة لطيف الماسمة عذب اللسان رطب اللسان ندرج في درجات الكمال وترقى في معارج المجد والاحلال كمن في أحناء العلما ومعالم الارتقاو بطون فجاج الدولة حتى امتد صعبه على الجلالة والصولة فصار للحصرة الصوحة منوى أسرارها وموطن مطالبها

وأوطارها وسويداء أجفانها ونور أنسانها وروح جسمانها وحل ارق
محل فصار رابطة العقد والحل فحين زادت الرنعة على آمادها انعكست عليه
الدوائر باضدادها فاقترسه ناب التوب ولفظه الدهر في هوة سوء المنقلب قدم
حلب سنة ثلاث عشرة بعد الالف وكان يعرف الالسن الثلاثة وله فيها إنشاء حسن
ونظم والطلاع على فضائل العلوم فسأل من الوالد يعني الشيخ عمر العرضي أن يقرئ
أحد تلامذته شرح الكافية للرضي ليسمع فأمر الوالد الشيخ عبدالحى القوق سبط
السلو في فكان يسمع ويتقن تلك الدروس ويحتفل بها ويسمع لاشي شرح المفتاح
للشريف وللفقير في شرح الطوالع للأصفهاني وتقرب للوزير نصوح حين تولى
كفالة حلب حتى أحبه وولاه قائما بمقام الدقري ولما تولى الوزير المذكور كفالة
ديار بكر ثم مات الوزير الأعظم مراد باشا بها وجاءته الوزارة العظمى بعثه الوزير
نصوح رسولا الى بلاد العجم للصلح بين السلطان أحمد والشاه عباس وكان من جملة
ما قال خضر للشاه أهل السنة يعترضون عليكم بـ كونكم تحرمون طعام اليهود
والنصارى مع كونه مخالفا للنص قال تعالى وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم
فأمر الشاه الشيخ بهاء الدين العاملى بالجواب فكتب رسالة صدرها باسم الشاه
وقال عنه في اتناء المدح شاه عباس الصفوى الموسوى الحسينى أراد المنسوب الى
الشيخ صفى الدين والى موسى الكاظم والى الحسن اما نسبة الشاه الى الشيخ صفى
الدين فلا شك فيها واما نسبته الى الحسين فلم تعهد وذكر أن استحقاق الامام المرتضى
للمخالفة وتقدمه على جميع الآل والاصحاب فما لا يشك فيه أولو الاباب وأما
تحريم طعام أهل الكتاب فأخذ يوجب بأجوبة كلها واهية ثم جاء خضر برسول
الصلح من جانب الشاه وعقد الصلح ولما توجه الوزير نصوح الى قسطنطينية وصار
صاحب الحل والعقد عنده خضر المذكور قيل عنه انه قال لبعض خدام السلطنة
أنا تبديرى عقدت الصلح ولو أسمع كلام الوزير وتديبره ما صار الصلح فانه لا معرفة له
بالتدبير فأمرها في نفسه الوزير وولاه دقتردارية وان أخرجه في الحال من
قسطنطينية وبعث في الطريق وخنقه وبالجملة فانه كان عالما كاملا عارفا ذا حظ
حسن وإنشاء مستحسن قال العرضي وقد أسمعني بعض أشعاره في الطريق على غمط
ثابتة ابن الفارض وذكر لى أنه نظم الشافية لابن الحاجب في التصريف وكان قتله
في سنة اثنتين وعشرين وألف رحمه الله تعالى

الموصلی

(الشیخ خضر) بن عطاء الله الموصلی نزیل مكة العالم الادیب المشهور كان اماما
 فی العربية واللغة ومعانی الاشعار حافظا لکثیر منها کثیر العناية بها حسن الضبط
 مشهورا بجمع قتها واتقانها هاجرا إلى مكة ففطن بها وانتظم فی سلك علمائها وألف
 فی سنة أربع وتسعين ونسجها باسم السيد حسن بن أبي غنی أمير مكة **كناه**
 الاسعاف بشرح آیات القاضی والكشاف وهو کتاب تکمّل عن الدهر له
 بنظير ولا احتوى على مثل ازهار الفاظه وثمار معانيه روض نصير وأجازه عليه
 من المال ألف دينار وألف باسمه أيضا أرجوزة طويلة فی فضل أهل البيت
 وقائعهم ولم یزل مقيما فی الحرم واردا مناهل الفضل والکرم حتی رماه عند
 الشريف وزیر ابن عتيق بأنه یفسد اليه المطالم ويکتب بذلك إلى الروم والعجم
 وهو مقبول القول عندهم فأذن له الشريف فی اجلائه عن البلد الحرام وألزمه
 بالخرج للحال فخرج متوجها إلى مدينة الرسول وقد ترقق ورد حيا به المغسول
 وما ألبعد عن مكة مر حلتين حتی استولى الوزیر على داره ونهب جميع ما فيها ونادى
 عليه فی الاسواق کما نادى على ترکات الاموات فبلغه الخبر فی انشاء الطريق
 فاصبح وهو فی بیم الهم غریب فاجاءه أجله قبل وصوله إلى المدينة وقد ذكره
 الخفاجی فی کتبه وأتی عليه کثیرا وأنشد له من شعره قوله مضمنا فی البرش
 تبدل عن البرش المبلد بالطلا * فعالم أهل البرش غمر وجاهل
 فالبرش ان فقت عن کنهه سوى * دویمة تصفر منها الانامل
 قال ومما مدحت به فی شیبتي قبل نوم سیارة همی ونمود نار شرقي
 وصبا من کؤس ذکرک سکری * لك حملتها نساء وشکرا
 ولوحدي رقت کطبعک لطفما * واستعارت من طیب ذکرک تشرا
 معک القلب حیثما سرت یسری * فاسألته عنی فذلک أدری
 من أولى العزم لی فؤاد کلیم * فی الهوى لا یزال یتبع خضرا
 قلت ورأيت له من شعره هذه القصيدة مدح بها الشريف حسن المذکور ومطلعها
 بدر السلوک أمير المؤمنين أبو * على الحنی السامی به ساموا
 خليفة الله من دانت به صرته * وما یشاء من الافلاک أجمرا
 فی کل ناد له صیت یهیم به * فی کل وادعده خشية هاموا
 لو سابق الدهر لاستدراک فائتة * لردمها حواء الدهر أعواما

قل للخوارج موتوا في ضلالتكم * فانما الدين عند الله اسلام
هذا ابن بنت رسول الله طاعته * فرض وفيه لاف الدين ارعام
يطيعه من اطاع الله متقيا * ومن عصاه عليه النص الزام
وفي أولى الامر قول الله جنتنا * وهم أئمتنا الحق قد قاموا
باجرة الله والجبل المتين ومن * في غير مرضاته الطاعات آثام
ان عمل نابعة الحق القريض فلي * في نظم مدحك من جبريل الهام
فها كهادرة بل بحر فائدة * لدى العقول يبذل الروح تسام
تبقي وتذهب أشعار ملفقة * كغرة في جباه الدهر أو شام
واسلم ودم في سرور بل وفي دعة * ما قام بالروح بل بالله أجسام
وكانت وفاته في سنة سبع بعد الالف

خليفة الزمزمي

(خليفة) بن أبي الفرج الزمزمي الياضوي الاصل المكي المولد والمنشأ الشافعي
كان فاضلاً أديباً ذا رأي سابع في الادب وفنونه قرأ على الامام محمد بن عبد الله
الطبري والامام عبد القادر الطبري ومن عاصرهما من المكين ومن مؤلفاته روثق
الحسان في فضائل الحبشان ومن شعره قوله
زارت معدن جبال في يديها * كاس من الراح نسقني وأسقيها
ريم نقد كحل الغصن قامتها * ما الطي ما البدر لاشئ يحاكيها
والوصل منها عز يزقل نائله * هيات مطلبها عزت مرامها
دامت على الصدا والهجران مذنبات * ذل المحبة عز في مرافها
وكانت وفاته في نيف وستين وألف بمكة

خليل الاخنائي

(خليل) بن زين الدين بن خليل بن محمود بن برهان الدين المعروف بالاخنائي
الدمشقي الفقيه الشافعي من ذوى البيوت القديمة بدمشق ويقال هم أقدم بيت بها
لانهم من نسل معاوية واتصلوا من عهده وتفرعوا وأجداده غالهم قضاة القضاة
وصدور الصدور ولهم بدمشق آثار كثيرة وأوقاف وتعلقات وخليل هذا ولد
بدمشق ونشأ في جد واهتمام بتحصيل العلم وقرأ الكثير وضبط وقيد وأخذ عن
النجم الغزي وغيره وكان فاضلاً كاملاً ساكناً قورا وله مطارحة جيدة ورجل انظم
الشعر لكن شعره ليس بالجيد وكتب بخطه كتباً كثيرة وهو في الضبط غاية وكانت
وفاته في سنة ست وثمانين وألف رحمه الله تعالى

(خليل)

السعاني

(خليل) بن عبد الرحيم مفتي الشام الشهير بالسعاني لكون والده كان اماما بسع وأصله من بلدة علائية من بلاد قرمان وأطن أن صاحب الترجمة ولد بسع ونشأ بدمشق وقرأ وأساد من حين شبينته فأسافر الى الروم ولازم على قاعدتهم ولم يزل يسمو به حظه الى أن ولي قضاء طرابلس الشام مرتين وولى قضاء قيصرية ثم بعد ذلك ولي إفتاء الشام وأعطى رتبة قضاء القدس وكان مهبا باجليل القدر على الهمة نبه الذكرو فيه مروءة وسخاء ومعرفة ومثانة وتغلب وعزل عن الإفتاء فاستقل بمنصب بعلبك على طريق التأييد ولم يزل في عز وجاه الى أن توفي وكانت وفاته نهار الخميس ناسع جمادى الآخرة سنة احدى وثمانين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

ابن كيوان

(خليل باشا) ابن عثمان المعروف بابن كيوان أمير الحاج الشامي وهو أخو ابراهيم المقدّم ذكره في حرف الهمزة كان من صد وردمشق وأعيانها المشهود لهم بالرأى الصائب والدولة الباهرة وتحوّل في نعم ورفاهية عيش وتمكك الاملاك الكثيرة واتقاده الزمن وأحبه أركان الدولة وملائمته بر الشام حتى هابه عربانها وغيرهم وكانوا يراجعونه في مهماتهم ويتقادون لامره ولا يخالفونه في حال من الاحوال وقد أسلفنا في ترجمة أخيه ابراهيم أنه كان تفرغ عن منصبه في العسكر لآخيه خليل هذا وكان ذلك ابتداء ظهوره وسافر الى قمع ابوار في خدمة الوزير الاعظم أحمد باشا الفاضل سنة خمس وسبعين وألف واتصل به فأحبه وقر به وعاد الى دمشق وقدر رأس ثم فرغ عن منصبه لابن أخيه حسين وهو على الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وتبعه اعدوه بعلوقة في خريفة الشام مدة الى أن حدث من الامر حمد ابن رشيد أمير بادية الشام في حق الحاج ما حدث من النهب والغارة وفعل في الأمير موسى بن زكّان حسن الآتي ذكره ما فعل من القتل واستمر في غيبه وضلاله وأمر الحاج في اختلال مدة سنين ولم يتفق اصلاحه بحال حتى عرض ذلك على أركان الدولة قرأوا من الصواب توبة خليل باشا هذا أمر الحاج فولى الامرية وظهرت فيها كفايته وأطاعته جميع العربان واستمر ثلاث سنين والحاج في أيامه مطمئنون في بلهية من العيش ورخاء وراحة الى أن توفي وهو متوجه بهم في أول السنة الرابعة من توليته تمرض يوم طلعة المحمل ويقال ان نائب الشام سفاة سمما فخرج مع المحمل وهو يجود بنفسه فأدركه أجله بالصنمين وحمل الى المزيريب وكانت

وفاته وأخسر شوال سنة اثنتين وتسعين وألف وقبره بالمزيريب ظاهر وأظنه ما جاوز
عمره الستين بكثير رحمه الله تعالى

الرملي

(الشيخ خير الدين) بن أحمد بن نور الدين علي بن زين الدين بن عبد الوهاب الأيوبي
العلبي الفاروقي الرملي الإمام المفسر المحدث الفقيه اللغوي الصوفي التحوي
السياني العروضي المعمر شيخ الحنفية في عصره وصاحب الفتاوى السائرة وله
غيرها من التأليف النافعة في الفقه منها حواشيه على منح الغفار ردّها غالب
اقتراضاته على الكثر وحواشيه على شرح الكثر العيني وعلى الاشياء والنظائر
وله كتابات على البحر الرائق والزيلعي وجامع الفصولين وله رسالة سماها مسائل
الانصاف في عدم الفرق بين مسئلتى السبكي والخصاف التى فى الاشياء
فى القواعد ورسالة سماها الفوز والغنى فى مسئلة الشرف من الام ورسالة
فمن قال ان فعلت كذا فانا كافر كان أرسل يسأله عنها شيخ الاسلام يحيى المنقاري
مفتي السلطنة العلية وله ديوان شعر مرتب على حروف المعجم رأيتّه وانجبت منه
بعض مستحسنات من أشعاره فمن ذلك قوله فى الرتبة الذى يوجد فى سواحل
البحر الشامى وهى توارده الايض قطعة واحدة وليس متفرقا **فأَكْهَمَةُ** الرتبة
المتعارف

وزنقة قد أشبهت كأس فضة * برأس قضيب من زمردة عجب
سداسى شكل كل زاوية به * على رأسها الأعلى هلال من الذهب
وقوله وهو من بدائعهم

من شارك الانسان فى اسمه * فحقه قطعاً عليه وجب
لذلك من سُمي من خلقه * محمد فإز بهذا السبب
وقوله متغزلا فى الحال وقد ذكره فى مجموعته التى سماها بطلب الادب وغاية الارب
المثقلة على أحد عشر بابا

بالخدمته شقيق جل واضعه * أعياء الورى فهم شامات بحمرته
أقول هذا ولا يعنى ولا عجب * قلب التقيق الذى فى وسط وجته
وسمع قول أبى العلاء المعرى

إذا ما سمعنا آدماء فعاله * وتزويجه ابنه بقبه فى الخنا
علمنا بأن الخلق من نسل فاجر * وأن جميع الناس من عنصر الزنا

وجواب بعضهم في رده بقوله
 لعمرك أمتا القول فيك فصادق * وتكذب في الباقي من شط أودنا
 كذلك اقرار القتي لازم له * وفي غيره لغو كذا جاء شرعا
 فكسب عليه لا يخفى على الجدلي فساد كلام هذا الرادو الذي يأخذ بخناقه ويقضي
 بسماحة أخلاقه قولي في الرد عليه
 كذبت باجماع الانام جميعهم * لا فكل فيما ندعيه من الخنا
 وكيف وقد فاض الدليل بحمله * فأني يكون الناس من عنصر الزنا
 ومن شعره قوله في العذار

عند ماجد بالحبيب عذار * أظهرت لامة لفتك البريه
 قالت الناس عند ذلك فيه * فرتك لامة القسمرية
 وقوله متغزلا مهضوف التمدن كواني * بحمرة الخدمته في الحى
 فقلت بي أنت داوئي قال آخر الطب عندنا الكى
 وقال متغزلا أمن ذكر جار بذات السلم * أرفت دموعا جرت كالغنم
 وأم حاجت الريح من جانب * به شادن أهيف قد ألم
 أنحب أن الهوى مختلف * ودمعك منه جرى وانسجم
 عجببت لخصره نأحل * على حمل ردفه أنى التأم
 اذا مارنا باهتراز فقد * راعنده هيجان الالم
 وان لاح كالظبي لى نأفرا * فقد جر قلبي بواو القسم
 فتلا عجب ان نأى معرضا * لان الطبا لم تزل فيه لم
 وأدعى فصحا لى عتري * وأدعى لديه بداء البكم
 ترقى بقلب غدا في يد يسر رقبة قنا فوق بسلك الشيم
 وضاهيت خصره نأحلا * ولازمنى في هواه القسم
 فذب يا فؤادى بنار الجوى * فكلم قد نهيتك عن ذافل
 أما أن أن تقضى ذا القملا * وما أن منك أو ان الكرم

وله غير ذلك فنكتفي بهذا المقدار وأوقفى صاحبنا الفاضل الاديب ابراهيم بن
 سليمان الجبيني الحنفي زيل دمشق على كراسة ترجم فيها شيخه صاحب الترجمة فا
 أذكره ملخص منها قال سلمه الله تعالى كان مولد شيخنا بالرملة وبهانشأ وقرأ القرآن

ثم حوِّده على الشيخ القدوة موسى بن حسن الغبي الشافعي الرملي وقرأ عليه شيئاً من
أبي نعيم في فقه الشافعي ولازمه في صغره وانتفع به وشملت بركنه ثم رحل إلى مصر
صحبة أخيه الكبير عبد النبي في سنة سبع بعد ألف وكان أخوه العلامة شمس
الدين قدّمه لمصر لطلب العلم وكان أسن منه وخبر الدين أصغرهم قال وكان يحدثنا
أنه في ليلة دخوله إلى مصر أحس بالاختلام فلما أصبح طلب من أخيه عبد النبي أن
يدخله الحمام فأدخله ثم جاء به إلى جامع الأزهر وكان بالجامع من الأولياء المشهورين
الشيخ فايد وكان مقره دائماً باب الجامع وكان معتقداً أهل مصر في وقته قال وعند
دخول شيخنا الجامع أراد أن يقبل يد الشيخ فايد فقطب وجهه فيه وقال له ربح عني
ولم يمكنه من قبيل يده فدخل وخطره منكسر من ذلك ومكث أياماً في الجامع في
بعض الأيام كان مارةً أواذ بالشيخ فايد يقول تعال يا شيخ الإسلام تعال يا شيخ الإسلام
بهذا اللفظ قال فما عرفت لمن النداء وأذابه بشيراً إلى تحت إليه وقبلت يده فمهل لي
وكان بعدها إذا اجئت إليه استقبلني وأجلسني واستشفني من كلام القوم حتى
كنت إذا أردت القيام لا يمكنني إلا بعد الجهد وحصلت لي بركنه وكان يخلق
للناس لوجه الله تعالى وعلى الخلافة ووهبني موسين وجم من وهم عندي ثم
أراد الاشتغال بفقه الشافعي واشتغل به أياماً فشق ذلك على أخيه وعليه لكونه
كان خالي العذار ولم يرض أن يوافق أخاه في الانتقال للمذهب الحنفي ولم يرض
أخوه أن يوافق في الاشتغال بفقه الشافعي فشاورة في ذلك بعض أكابر علماء
الجامع قال فأشار لشيخنا بأن يكتب رقة بواقعة الحال ويلي الرقة على قبر
الامام الشافعي رحمه الله تعالى وإن يجلس هناك فكتب رقة وتوجه بها فألقاها
وجلس فأخذته سنة من النوم فرأى الامام الشافعي رحمه الله تعالى وهو يقول
كلنا على هدى فجاء وأخبر الذي أشار عليه بذلك فقال له هذه إجازة من الامام
بأن يوافق أخاك في القراءة على مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه فوافق
أخاه وجد واجتهد ودأب في تحصيل العلوم وأخذها عن أهلها وفاق أخاه ولازم
الشيخ عبد الله بن محمد النخعي الحنفي عالم الأزهر في فقه الحنفي وقرأ عليه شرح
السكر للعيني مرةً وأخرى لم تتم وغالب صدر الشريعة ومثله الأشياء والنظائر
وجملة من شرح القطر للمصنف وجملة كبيرة من تبين الحقائق والاختبار شرح
المختار وابن ملك على المجمع والسراجية مع شرحها للسيد وشرح الرحبية

للتشورى وغيرهما من الكتب وكان أخص مشايخه ولازمه مدة اقامته بمصر حتى ان النجيري كان له خلوة بالبرقوبة فانزله هو وأخاه فيها وكان يأتي اليهما كثيرا وكان يجعل لهما درسا خاصا غير درسه العام الذي يجامع الازهر وعن أخذ عنه من أجلة العلماء الحنفية العلامة محمد بن محمد سراج الدين الحانوتي صاحب الفتاوى المشهورة قرأ عليه دروسا من كتر الدقائق وأجازته في أواسط المحرم سنة تسع بعد الالف وقرأ على الشيخ الامام أحمد بن محمد أمين الدين بن عبد المال في تقسيم شرح الكثر للزبيلي وكتب له اجازة بخطه وهو يروي الحديث عنه وهو عن والده عن شيخ الاسلام زكريا بن الحافظ ابن حجر وقرأ الاصول على العلامة محمد ابن بنت محمد وقرأ على الشيخ محمد بن بنت الشاذلي والحديث عن العالم الجليل أبي النجاسم السهوري محدث الازهر والقرآت على مقرئ زمانه الشيخ عبد الرحمن البهني وأخذ النحو عن نادرة زمانه أبي بكر الشنواني وعن الشيخ سليمان ابن عبد الدائم لبابلي وكان الشيخ ابراهيم القاني رفيقهم على الشنواني اذا فرغ من قراءته عليه عمل له درسا فيحضره أيضا وأقام بمصر بالجامع الازهر في أخذ العلم ست سنين وحصل كتب بخطه وكتب لغيره وأفقي وهو يجامع الازهر وكتب له اجازة شيخه النجيري وشيخه ابن عبد المال عند توجهه في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وألف وقدم بلدة الرملة في ذي الحجة أو اخر هذه السنة واجتمع في عوده به علماء غزة وبجسها امير احمد بن رضوان فأكرمه وحصل له منه انعام واعتني به وأقام ببلده ثم أخذ في الاقراء والتعليم والافتاء والتدريس والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واشتهر علمه وبعد صيته وشاعت فتاواه في الآفاق ووردت اليه الاسئلة من كل جانب حتى انه كان لا يكاد يفرغ من الاشتغال بالفتوى لكثرة ما يرد عليه فهم الجودة كجانبه عليها وأخذ في غرس الكرم ومباشرة نهائسده حتى انه غرس ألوانا من الاشجار المختلفة من القواكه والتين والزيتون وحصل املاكا وعقارات غالبا من بناءه وكان يأكل منها وكسبه من حل ولم يتعرض من الجهات والاقواق شئ وفي ذلك يقول

بوركت لي في المراء والسحابة * فها هو المجهي للجهان

وهي اذا قام عليها صدقه * والذي فرط نار محرقة

وكانت خبراته عامة على أهله واتباعه وجيرانه بل على أهل بلده وانتفعوا به

ودنيا ورسم كثير من جوارحها ومساجدها ومدافن الاولياء وحصل من الكتب شيئا كثيرا ما يوفى عن ألف ومئتي مجلد غالبا من نفائس الكتب ومشاهيرها من كل علم وكان عنده منها نسخ مكررة وانتفع به خلق لا يحصون وكانت الوزراء والامراء والموالي والعلماء والمشايع يسعون اليه وعظمت بركته وعم نفعه وكثر أخذ الناس عنه وغالب من أخذ عنه أكابر الناس وأجلأؤهم منهم الموالى والعلماء الكبار والمفتون والمدرسون وأصحاب التأليف والمشاهير وقصده الناس من الاقطار الشاسعة للاخذ عنه وطلب الاجازة منه فمن أخذ عنه ولده العلامة محيى الدين الآتى ذكره ومات فى حياة والده والسيد الجليل محمد الاشعرى مفتى الشافعية بالقدس ومن أهل القدس العلامة السيد عبد الرحيم بن أبى اللطف مفتى الحنفية بها والعلامة محمد بن حافظ الدين السرى والفاضل يوسف بن الشيخ رضى الدين اللطفى خطيب المسجد الأقصى ومن أهل غزوة العلامة عمر المشرقى مفتى الحنفية بها والشيخ على مفتى الشافعية وأخذ عنه غالب علماء دمشق منهم من رحل اليه ومنهم من استندعاه منهم العالم الهمام السيد محمد بن السيد كمال الدين بن حمزة النقيب وأولاده الثلاثة السيد عبد الرحمن والسيد عبد الكرىم والسيد ابراهيم رحم الله منهم ماضين أولين وأبناى آخرين وآخرين والعلامة الفقيه محمد علاء الدين ابن على الحصصى مفتى الحنفية بدمشق والعلامة السيد محمد بن عجلان النقيب وغيرهم ومن أهل الحرمين العالم العمدة عيسى بن محمد الشعالى المغربى بزيل مكة والعلامة المحقق الكبير محمد بن سليمان السوسى المغربى بزيل مكة وفارس حلبه البراعه ابراهيم بن عبد الرحمن الخياطى المدنى وغيرهم ومن أهل الروم الفاضل المشهور اللوذعى مصطفى باشا ابن المرحوم الوزير الاعظم محمد باشا الكوبرى وطلب الاجازة منه لآخيه الصدر الاعظم أحمد باشا عند مروره بالرملة فى شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين وألف ومنهم ابن عمه الفاضل المحقق حسين جلبى ومن كان فى صحبتهم من الفضلاء وقرأوا عليه دروسا فى الحديث والفقه والاصول وأجاز الجميع وأخذ عنه من المغاربة الشيخ الامام العمدة الرحلة المفسر المحدث النحوى صاحب التصانيف يحيى بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبى البركات شارح خليل الجزائى الشاوى المغربى حال توجهه الى الروم وهو آخر من أجازهم ومنهم العالم العامل سيدى عبد الله بن محمد بن أبى بكر العياشى والفاضل الكامل

سيدى محمد بن عبد الله بن سيدى محمد العياشى الولي المشهور سلطان الغرب
وغيرهم وانتفع بهم ناس فأخلق الاصاغر بالا كبر والاحفاد بالاجداد وكان سمحاً
بالاجازة ما طلبها أحد منه ورده بل كل من طلبها منه يجيزه اما بالسكابة واما
باللسان حتى انه أجاز أهل عصره وكان خريصاً على افادة الناس وجبر خواطرهم
مكرم للعلماء وطلبية العلم غيوراً عليهم ناصر الهمم دافعاً عنهم ما استطاع وكان معتدل
الطول شثن الاعضاء والا نامل أبيض بياضه مشرب بحمرة ذات شية حسنة وهبة
متحسنة لم ير الناظر أبهى منه وجهاً من اجتمع به لا يكاد ينساه لكثرة تواضعه
ولين جانبه وحسن مصاحبته وكثرة فوائده وفصاحة منطقه وكرامه للوارد
عليه ومجلسه محفوظ من الفحش والغصة لا يخلى أوقاته من الكتابة أو الافادة أو
المراجعة للسائل وتخبر بها صادق اللہجة ذافراً سياسة إيمانية وحكمة لقمانية
متين الدين عظيم الهبة نهاب الحكام من القضاة وأهل السياسة وكانت الرملة في
زمانه أعدل البلاد ولشريعها ناموس عظيم وكذا في غالب البلاد القريبة منها فانه
كان اذا حكم على انسان بغير وجه شرعى جاءه المحكوم عليه بصورة حجة القاضى
فيقبه ببطالانه فتنتفذ قنواؤه وقل أن تقع واقعة مشككة في دمشق أو في غيرها من المدن
الكبار الا ويستفتى فيها مع كثرة العلماء والمفتين وكانت أعراب البوادي اذا
وصلت اليهم قنواؤه لا يختلفون فيها مع أنهم لا يعملون بالشرع في غالب أمورهم
والحاصل أنه حاتمة العلماء الكبار وما ذكر من أحواله بالنسبة الى جلالة قدره وهول
شأنه فطرة من بحر وشذرة من عقد وكانت ولادته في أوائل شهر رمضان المعظم
من شهور سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة وتوفي ليلة الاحد قريب الفجر السابع
والعشرين من شهر رمضان سنة احدى وثمانين وألف ودفن بمسكن بمحلة
الباشقردى قرياً من مدفن الشيخ ابن عبد الله محمد البطايعي رحمه الله تعالى من
جهة القبلة بوصية كانت صدرت منه وبني عليه ولده نجم الدين قبة والعلمي بضم
العين المهملة وفتح اللام وسكون التاء وكسر الميم هذه النسبة الى سيدى علي بن
عليه الولى المشهور والفاروق نسبة الى الفاروق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه فانه مع نسبة ابن علي اليه والايوبي نسبة الى بعض أجداده
دون ابن علي رحمه الله تعالى

* (حرف الدال المهملة) *

داود الرحاني

(السيد داود) بن سليمان بن علوان بن نور الدين بن عبد الله بن محمد بن محمد بن ولي بن عبد الوهاب بن علي بن الولي العارف السيد نفيس الرحاني ابن محمد بن حيدر بن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن محمد الاشراف بن عبد الله الثالث ابن علي الصالح ابن عبد الله الاهرج ابن الحسين بن زين العابدين بن الحسين بن علي رضوان الله عليهم الرحاني الشافعي المصري السيد الفاضل العالم العامل كان من أجلاء المشايخ الملازمين لاقراء العلم والافتاء والتدريس بالجامع الازهر ومن المشهورين بالدين المتبين والورع والعقل الرصين أخذ عن الشمس محمد الشوبري وعامر الشبراوي وسلطان المزاحي وعلي الشبراوي ومحمد البابلي وغيرهم وبرع في سائر الفنون وأجازة شيوخه وألف كتابا عديدة منها حاشية على شرح الجلال المحلى وحاشية على شرح التحرير وحاشية على شرح أبي شجاع لابن قاسم الغزي وحاشية على شرح الشذور وحاشية على شرح القطر لابن هشام وحاشية على شرح السنوسية وله كتاب تحفة أولى الابواب والجواهر السنية في أصول طريقة الصوفية وتحفة التمع والبصر بصادق الخبر ومناسك وغير ذلك من الرسائل والكتب وكانت وفاته بمصر في سنة ثمان وسبعين وألف ودفن بتراب المجاورين والرحماني نسبة الى محلة عبد الرحمن بالبحيرة من قرى مصر والله تعالى أعلم

الحكيم داود
البصير

(الحكيم داود) بن عمر البصري اذ نطا كي نزيل القاهرة لحكيم طبيب المشهور رأس الأطباء في زمانه وشيخ العلوم الحكيمة وأعجوبة الدهر ذكره أبو العالی الطالوي في سائحاته وأطال في توصيفه ثم قال وقد سأته عن مسقط رأسه ومشتغل بتراسه فأخبر أنه ولد بانطا كية بهذا العارض ولم يكن له بعد الولادة بعارض قال ثم اني بلغت من السن عدسبارة النجوم وأنا لا أقدر على ان أنهض ولا أقوم لعارض ريج تخكم في الاعصاب تمنع قوائمي من حركة الانتصاب وكان والدي رئيس قرية سیدی حبيب التجار له كرم وخيم وطيب تجار فاتخذ قرب مزار سیدی حبيب ربا لها للواردين وبني فيه هجرات للفقراء والمجاورين ورتب لها في كل صباح من الطعام ما يحمله اليها بعض الخدام وكنت أحمل في كل يوم الى صحن الربا لها فأقيم فيه محابة وحي ويعادني الى منزل والدي عند نومي وكنت اذ ذاك قد حفظت القرآن ولقنت مقدمات تنقيف اللسان

وأنالاً أقتر في تلك الحال عن مناجاة قيم العالم في سرى ومبدع الكل فيما إليه
تؤول عاتبة أمرى فينا أنا كذلك إذا برجل جاء من أقصى المدينة يسعى كأنه
يتدضالة أو أضل المسعى فنزل من الرباط بساحته ونضى فيه أنواب سياحته
فأذا هو من أفاضل العجم ذو قدر منيف يدعى بمحمد شريف فبعد أن ألقى فيه عصا
القيسار وكان لا يالف منزلاً كالقمر السيار استأذنه بعض المجاورين في القراءة
عليه وابتدأ في بعض العلوم الالهية فكنت أسأله اليه فلما رأى ما رأى منى
استخبر عن هنالك عنى فأجبت ولم يك غير الدمع سائلاً ومجيباً فعند ذلك اصطنع لي
دهناً مسدني به في حر الشمس ولقني بلفافة من ورقى الى قدمي حتى كدت أقعد
عن الحس وتكرر منه ذلك مراراً من غير فاصل فشت الحرارة الغربية في
كالجيا في المفاصل فبعدها شدم وثاقى وفصدني من عضدى وساقى فقممت
بقدره لواحد الاحد بنفسى لاجعونة أحد ودخلت المنزل على والدى فلم يتمالك
سرورا وانقلب الى أهله فرحاً مسروراً فقصت الى صدره وسألتني عن حالى
فحدثته بحقيقة ما جرى لى فثنى من وقته الى الاسناد ودخل حجرته وشكر سعيه
واجزل عطيته فقبل منه شكره واستغفاه بره وقال انما فعلت ذلك لما رأيت
فيه من الهيئة الاستعدادية لقبول ما يلقى اليه من العلوم الحقيقية فابتدأت عليه
بقراءة المنطق ثم أتبعته بالرياضى فلما تم سرعت في الطبيعى فلما أكملت اثراً بت
نفسى لتعلم اللغة الفارسية فقال يا بنى انما سهلة لكل أحد ولكنى أفيدك اللغة
اليونانية فاني لا أعلم الآن على وجه الأرض من يعرفها أحد غيرى فأخذتها عنه
وأنا بحمد الله الآن فيها كهو اذذاك ثم ما برح أن سار كالبدري بطوى المنازل
لدياره وانقطعت عني بعد ذلك سيطرة أخباره ثم جرت الاقدار بما جرت
وخلت الديار من أهلها وأقمرت بفكرها على لاتقال والدى واعتقال ما
أحرزته من طربى وتالدى فكان ذلك داعية المهاجرة لديار مصر والقاهرة
فخرجت عن الوطن في رفقة كرام تؤم بعض المدن من سواحل الشام حتى اذا
صرت في بعض ثغورها المحمية دعتنى همة عليه أو علويه أن أصد منه جبل عامله
فصعدته منصوباً على المدح وكنت عامله وأخذت عن مشايخها ما أخذت
وبحثت مع فضلائها فيما بحثت ثم ساقتنى العناية الالهية الى انى دخلت حى دمشق
المحمية فاجتمعت ببعض علمائها من مشايخ الاسلام كالى الفتح محمد بن محمد بن

عبد السلام وكشمس علومها البدر الغزى العامرى ذلك الامام والشيخ علاء الدين العمادى ثم لم ألبث أن هبطت مصر هبوط آدم من الجنة لما وجدتها كما قال أبو الطيب ملاعب جنه فكأنها مغانى الشعب وأنا المغنى فيها بقوله ولكن الفتى العربى فيها * غريب الوجه واليد واللسان تبصر عن قبول الحكمة فيها لطباع الرجال نبوقناهم الحسان لحي شيب القذال ترى نفرة أحدهم عن كآلهم السرمد نفرة الظلام رأى الظلام فجود ثم تمثل بقول القائل

ما مقامى بأرض نخلة الا * ك مقام المسيح بين اليهود

أنا فى أمة تداركها الله غريب كصالح فى ثمود

هذا ما لحارخنى به فى بعض مطارحاته وحدثنى فى جملة مسامراته وكان فيه دعاة يؤنس بها جلبيه كيلا يعرف الوحشة أئبسه الى حسن سبحايا كالرياض بكتها الامطار فتحكت ثغورها فأحماها عن باسم الانوار وكرم بخار وطيب وخيم تعرف فى وجهه نفرة النعيم وأما فرقه من المعاد وخشيته من رب العباد فلم ير لغيره من أهل هذا الطريق وأصحاب أولئك الفريقين وكثيرا ما يمثل بهذين البيتين وهما لعبد الله طاهر بن الحسين

الام تطبلى العتب فى كل ساعة * فلم لآتملى القطيعة والهجرة

رويدك ان الدهر فيه كفاية * لتفريق ذات البين فانتطرى الدهرا

وكن اذا سئل عن شئ من الفنون الحكيمة والطبيعية والرياضية أملى السائل فى ذلك ما يبلغ الكرامة والكراسية كما هو مشهور مثل ذلك عن الشيخ الرئيس أبى على بن الحسين فمن ذلك ما شاهدته وهو بحجته الظاهرية وقد سأله رجل عن حقيقة النفس الانسانية فأملى على السائل رسالة عظيمة فى ذلك وعرضها عليه وله من التأليف والرسائل والاشعار المزرية بروض الخمائيل ما هو بأيدى الناس مألوف وعند أربابه من الفضلاء معروف فمن ذلك الكتاب الذى صنفه وسماه بتذكرة أولى الالباب والجامع للعجب المحجوب جمع فيها الطب والحكمة وهى بأيدى الناس شهيرة ثم اختصرها لقصور الهمم فى مجلد وله كتاب الهجعة فى جلد والدرة المتخبة فيما صمغ من الادوية المخرجة به وله رسالة فى الحمام ألّفها باسم الاستاذ البكرى وشرح قصيدة النفس المشهورة للشيخ الرئيس ابن سينا وهو

شرح فصل فيه حقيقة النفس وجوهرها النفيس يرضى السائل وان كان هو الشيخ
الرئيس وله قطعة منظومة في هذا المعنى تشعر باعتراض فيها على الشيخ وهي
من بحر أنوار اليقين بحسبها * فلوصل او فصل تنوب كما ادعى
أو السكال فهم كل لا ترتضى * للطلاق الثاني يصح لاربع
هبة يصح فقدره من أوج ما * قدست بكمال الحضيض البقع
تالله ما هبطت ولكن أهبطت * فبفسر أو بالاختيار لمن يعي
وعلمها تتبدد الاحيان أو * تقفى فتدخل في المحل المفقع
وكانت قصيدة الحكيم الفاضل والفيلسوف السكامل أبي علي الحسين ابن سطر
البغدادي التي خاطب بها الفلك وتشتمل على مباحث الحكمة وأكثر مسائل
الفلسفة وهي أبدع الشعر وأعذب وأبلغ النظم ومستعذبه كثيرا ما يلهمج بإيرادها
ويعتنى في غالب أوقاته بانشادها وهي

بربك أيها الفلك المدار * أنصدذا المسير أم انطرار
مسيرك قل لنا في أي شئ * ففي أفهامنا منك انهيار
وفيل تترى الفضاء فهل فضاء * سوى هذا الفضاء به تدار
وعندك ترتع الارواح أم هل * مع الاجساد يدركها البوار
وموج ذا المجرة أم فرند * على الحجج الدروع له أوار
وفيك الشمس رافعة شعاعا * بأخضحة قوادمها قصار
وطوق في النجوم من اللبالي * هلال أم يد فيها سوار
وشهب ذى الخواطف أم ذبال * عليها المرخ يقدح والعفار
وترصيع نجومك أم حباب * تؤولق بينه اللجج الغزار
تمتر بوادي لبلا وتطوى * نهارا مثل ما طوى النهار
فكم بصفاء صدا البرايا * وما يصد لها أبدا غرار
تبارى ثم تخسر راحعات * وتكنس مثل ما كنس الصوار
فبينما الشرق يقذفها صودا * تلقاها من الغرب انصدار
على ذامامضى وعليه تمضى * طوال منى وآجال قصار
وأيام تعرفنا مسداها * لها أنفاسنا أبدا شفار
ودهر ينثر الاعمار نثرًا * كالغصن بالورق انتشار

ودنيا كلها وضعت جنينا * عدها من نوائها ظوار
هي العتواء ما خبطت هشيم * هي العجاء ما جرحت جبار
فمن يوم بلا أمس لبوم * بغير غد اليه ما بار
ومن نفسين في أخذ وردة * لروح المرء في الجسم انتشار
وكان كثير التمثل بقول الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا
عطار دنفد والله طال ترددي * مساء وصباحا كي أراك فأغنما
فها أنا فامدلى قوى أدرك المتى * بها والعلوم الغامضات تكرر ما
ووقى المحذور والشركه * بأمر ملك خالق الارض والسما

قلت وله في التذكرة فصل عقده لدعوة الكواكب وهو الذي فقع عليه باب الوقعة
حتى استهدفه كثير من الناس بسهام الذم يذكرونها كمناجاة الكواكب والسجود
لها فان وقع في وهمك شيء من الانكار فطالع ذلك الفصل من أوله تجده قد قال ومنهم
من يتوصل الى خطاب الارواح بدعوات الكواكب ودخنها وفيه اخلاص
بنواميس شرعنا لا يملكها الا من يحرقه وحاشا أن مثل هذا الأستاذ يرضى انفسه
خرق الشريعة وانما ذكر مثل هذا في كتابه ليكون مشتملا على ذنون شتى نعم قدر أيت
مدن القوصوفى قد ترجمه وحزم بأنه شيعي وعبارته في حقه هكذا وكان شيعيا مخالفا
لعقيدة الاشعرية وهم الذين يثبتون لله صفات قديمة ويثبتون الامامة بالاتفاق
والنص وموافقا لعقيدة الشيعة وهم الذين يابعدوا عليا قالوا بامامته نصا ووصية
والحق أحق ان يتبع في بيان معتقد الانسان وما هو عليه كان فقد قال الامام السبكي
في أول طبقاته وهذا شيخنا الذهبي من هذا القيل له علم وديانة وعنده على أهل
السنة يحمل مفرط فلا يجوز ان يعتمد عليه وهو شيخنا ومعلنا غير أن الحق أحق أن
يتبع وقد وصل من التعصب المفرط الى حد يستحي منه وانا أخشى عليه يوم
القيامة من غالب علماء المسلمين وأئمتهم الذين حملوا لنا الشريعة النبوية فان غالبهم
أساعرة وهو اذا وقع بأشعرى لا يسقى ولا يذر والذي أعتقد انه خصماؤه يوم
القيامة فالله المستول أن يخفف عنه وأن يشفعهم فيه انتهى وصاحب الترجمة من
هذا القيل فكلمه من اعتقادات فاسدة وأقاويل كاذبة باهتة منها قوله في شرح
منظومة الشيخ ابن سينا التي أولها (هبطت البلك من المحل الارتفاع) فيما يتعلق
بخرق الافلاك مانعه ان جواز الخرق محال لا يقال يلزم عليه تكذيب صاحب

الشرع في دعوى المعراج لعدم جوازه بدون ذلك لانا نقول هذا شيء تقول به سخفاء العقول من المشرعين فان المعراج ان لم يكن مشروطا بعدم جواز الخرق لم يكن عجازا اذ المعجز الخارق للعادة والصعود الى السماء يستلزم الخرق فلو كان جائزا لم يكن له عليه السلام منزلة على غيره وقد فرضناه منفردا عن بني آدم كافة بذلك هذا خلف انتهى (قلت) قال النسفي والمعراج برسول الله صلى الله عليه وسلم في البيضة بشخصه الى السماء ثم الى ما شاء الله تعالى من العلا حتى قال السعد التفتازاني أي ثابت بالخبر المشهور حتى ان منكره يكون مبتدعا وانكاره وادعاء استحالة انما ينبغي على أصول الفلاسفة والافانخرق والالتزام على السموات جائز والاجسام مماثلة يصح على كل ما يصح على الآخر والله تعالى قادر على المحككات كلها انتهى هذا وما يقوله هذا الزاعم في قوله تعالى وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه في حق سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام وما يقول أيضا في الحديث الصحيح الذي أخرجه القاضي عياض في الشفا والامام مسلم في صحيحه وغيرهما بالسند المتصل عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا باني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فعلم بما ذكر في النص من كتاب الله تعالى برفع سيدنا عيسى والنص من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه وجده في السماء الثانية فقد قال الامام النسفي ورد النص ككفر ومنها قوله أيضا بعد ما يطول ذكره ناقلا ما في التنزيل عن سيدنا موسى لاختيه هرون فقال اخلقتي في قومي وأصلح وهذا قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا علي أما ترى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى فالمشاوره المشرفة للتخيير على مقامات النبوة خلية عن الوحي الملوكي للتخيير فني أمن من الخطأ يحرض على الإصلاح ووصي لم ير عصمته الا الخواص يشاور على الرضى بأعمال الانبياء هل هذا الامر الاسرجلته الخلافة وحقيقته الاوهية اذ كان الكفر خلافا انتهى فانظر الى هذا الاعتقاد الظاهر الفساد الذي أوجب له ما أوجب لغيره الخالفين له وهم أهل السنة مع اجماع الصحابة على خلافة أبي بكر وكيف وقد قال السعد التفتازاني بعد قول الامام النسفي وخلافهم ثابتة على هذا الترتيب يعني ان الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر ثم لعمر ثم لعثمان ثم

لهلى رضى الله عنهم أجمعين وذلك لان الصحابة قد اجتمعوا يوم توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة واستقر رأيهم بعد المشاورة والمنازعة على خلافة أبي بكر فاجمعوا على ذلك وبايعه على على رؤس الاسهاد بعد توقف كان منه ولولم تكن الخلافة حقاً لما اتفق عليها الصحابة ولما زعمه على كما نازع معاوية ولا حتى عليهم لو كان في حقه نص كما زعمت الشيعة فيكيف يتصور في حق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتفاق على الباطل أو ترك العمل بالنص الوارد انتهى كلام السعد هذا وقال صاحب الترجمة أيضاً في الشرح المذكور لا سيف الاذوالفقار ولا فتى الاعلى قام الحصر دليلاً على القصر كان تصرف قلب فصار كشف كرب الا انه لاني بعدى فقال اخلقني فلا خلاف في الخلافة اثباتاً والنسبة محو وقال لعمار الى كم تأكل الخبز وتشرب الماء فقال أهو اليوم فقال والذي نفس محمد بيده فبرز فكان ما كان وكذلك خرج ليلة ابن المجرى في السحر يتطرق الى السماء تلذذا بما خصص به ولطاعة واجابة فأكثر من ذلك ثم نهى عن ردع الاوز وقال هي صوامج يتلوهن النوايح كيف يزداد يقينا من جمع المسئلة والجواب وأحاط بكل شئ علماً فهو والله الكتاب ونعيا اذن واعية فأمن معه وصلى لاثالث لهما جفامات الخلافة عن ثلاث فكان هو الرابع أخرج الخطيب عن عبد بن حميد في التوريزيان يا على من لم يقل انك الرابع الخلفاء فعليه لعنة الله لان الله قال لا دم انى جاءك في الارض خليفة يا داود انا جعلناك خليفة وقال موسى لآخيه هارون اخلقني في قديمي ثم قال له يوم تبوء كن على ما أنا عليه حتى أرجع فقال أعلى الصبيان والنساء فقال أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى الحديث وفيه طول انتهى وهذا بعض ما ذكره من الكلام في هذا المقام والله أعلم والسلام فتأمل ما فيه من الفساد والله لطيف بالعباد وله من المؤلفات الشرح المذكور سماه الكل النفيس لجلاء عين الرئيس وله غاية المرام في تحرير المنطق والكلام وهذا الاسم للامام الآمدى له كتاب سماه غاية المرام في علم الكلام وله زهرة الازهان في اصلاح الابدان وله زينة الطروس في أحكام العقول والنفس وله القبة في الطب وله نظم فانوجيخ وله شرح على النظم المذكور وله شرح على آيات السهروردي التي أولها

خلعت هياكلها بجرعاء الحى * وصبت لغناها القديم تشوقاً

وله مختصر أسواق الاشواق للبغاي سماء تزين الاسواق وله رسالة في الهبة
وله كفاية المحتاج في علم العلاج (قلت) وهذه زيادة على تأليفه التي ذكرها الطالوي
وقد ذكره البديعي في ذكرى حبيب فقال في وصفه ضير ماله في العلوم الحكيمة
نظير وطبيب ماله في الازمنة الغابرة ضريب حكيم صفت من قذى الخطأ
موارد أنظاره وصحت عن غمام الاوهام آفاق أفكاره حل عقد المشكلات بما
قيدته ويضوجه العلوم الرياضية بما سوده آثاره تنضي اثبات محاسنه بالتخليد
وتعيمد آثاره للتأيد وكان ملازما لكاتب اخوان الصفا وخلان الوفا للمجربطى
ولكاتبه رتبة الحكيم وغاية الحكيم ومن كتب الشيخ القانون والشفاء والتجاء
والحكمة الشرفية والتعليقات ورسالة الاجرام السماوية والاشارات
مع شرحه لنصير الدين الطوسي وللإمام فخر الدين الرازي والمحامكات بينهما
لقطب الدين الرازي وحواشيه للسيد ومن كتب السهروردي المشارق
والمطارحات وكاتب التلويحات وشرحه لهبة الله البغدادى وكان شريف مكة
يلهج بتذكاره ويستهدى من الحجاج تفاريق أخباره وهزه الشوق على أن
استقدمه عليه واستخضره اليه ليحلل السماع عيانا والخبر برهانا فلما مثل
لساحته طامعا في تقبيل راحته أمر ان يعرض عليه أحد حاضري مجلس
أنه ليجتنب ذلك قوة حدسه فذصاغت يده بذلك الجليس قال هذه يد دعى
خسيس لا يوضع منها أرج النبوة ولا يستنشق عرف القنوة ثم أمر بعرضه
على القوم واحد بعد واحد حتى وصل الى الشريف فقبيل يده تقبيل المحب
الواحد وأعجب من ذلك ما أخبرني به من أتق به بالقاهرة العزيزة قال كان له حجرة
بالدرسة الظاهرية اتخذها لاجتماعه بالناس ومداداة أصحاب الباس فورد
عليه في بعض الايام رجل من الاجناد مجهر بالسلام فذسمع سلامه عرف
مرامه وقال اذهب فلا شئني الله لك عله ولا بد لك غله تشرب الخمر وتفعل ذلك
الامر حتى يحدالك هذا الدواء وتأقى الضرر يزوم منه الادواء ثم استنابه وشفاه
من دائه بعد ما أشفاه وما فهم كنه علته الامن غمرا شفته وبجاثبة في هذا
الباب لا تخشى وغرائب لا تستقصى وقال الشلى في تاريخه العقد عند ما ذكره
انه استدعاه الشريف حسن لبعض نسائه فلما دخل قاعة جارية ولما خرجت به
قال للشريف ان الجارية لما دخلت بي كانت بهكرا ولما خرجت بي صارت

ثيبا فسألها الشريف وأعطاهما الأمان من المعاقبة فأخبرته أن فلانا استنفضها
 قهرافسأله فاعترف بذلك وحكى الشمس البابلى المصرى أن الحكيم داود مر
 ببعض الحارات التى يسكنها الضعفاء والفقراء فسمع صوت مولود حال ولادته فقال
 هذا صوت بكرى فتفحصوا عن ذلك فوجدوه كما قال وان بعض البكرين تزوج
 بنت فقير خفية ووافق مورا حبا الترجمة حال ولادتها بالولد (قلت) ومما ينقل
 من غرائب ولا ادعى صحته أنه ورد الى مكة لطبيب ومعه حب قابض فرغب الناس
 فيه واشتهر أمره فوصل خبره الى داود فخاف اليه وسأله عن تركيب الحب المذكور
 فأجابته ان شهرتك فى الحدق تبوعن هذا السؤال وينبغى لملك أن يخبر بأجزائه
 اذا ذاقه فقال له اذا أخبرتك هل تصدقنى ولا تخاف على شئ فأقسم له أنه
 لا يخالف عليه فى شئ فقال له كم عدد أجزائه فقال ثلاثون فذاقه ثم أخذ يذكّر
 الأجزاء واحدا بعد واحد والطبيب يصدقه على ما يقول الى ان بقى جزء واحد
 ف أظهر العجز عن معرفته فقال له الطبيب لا بد وأن تمن النظر فيه وتظهره فذاق
 حبة وتوقف حصة ثم قال له ان كان ولا بد فهذا الجزء مما لا طعم له ولا رائحة وهو
 الكهر باوهى مبالغة بالغة الى افراط ولولا شهرتها عنه كثير فى الالسنه ماذكرتها
 نعم حكوا عنه ما هو اللطف ومقام من هذه وهى أن رجلا دخل عليه وقال له أى شئ
 يقوم مقام اللحم فقال البيض فغاب عنه سنة وجاءه فراه منه كما فى تركيب يجمع
 أجزاءه فقال له بأى شئ يقبلى فقال بالسمن وهذه شبهة بقصة أبى العلاء المعرى مع
 المنازى لما أنشدته بالسام أياها فقال أنت أشعر من بالسام ثم اتفق اجتماعهما
 بالعراق بعد سبع سنين فأنشد المنازى أياها آخر فقال له ومن بالعراق وقريب
 من هذه ما يحكى عن أبى العلاء أيضا أنه كان سافرا مع رفيق له الى جهة فمرا
 فى طريقهما بشجرة فلما قربا منها قال له رفيقه اياك وشجرة أمامك فانحن حتى
 تتجاوزها فلما رجع من ذلك الطريق أيضا انحنى أبو العلاء فلما قرب من مكان
 الشجرة ورفيقه نظرا اليه وقد تجاوزا الحد فى الإطالة فلنرجع الى تمة الشيخ داود
 فنقول وله شعر كثير لكن لم يذكره الذين ترجموه الا آياته المشهورة وهى
 من طول البعاد ودهر جائر * ومسيس حاجات وقلة منصف
 ومغيب الف لا اعتبار بغيره * شط الزمان به فليس بمسعف
 أوامر لو حلت لى الصهباء كى * أنشئ فأذهل عن غرام متلف

وقد فصحت له عن غير هذه والايات العينية المتقدمة فلم أظفر بشئ وبالجملة فانه من نوادر الزمان وأعاجيب الدوران وكانت اقامته بمكة دون السنة ومات بها في سنة ثمان بعد الالف هكذا ذكره الشلى وكان مرض موته الاسهال عن تناول عنب وبعضهم يزعم أنه سم والله أعلم

الطاوى

(درويش محمد) بن أحمد وقيل محمد أبو المعالى الطاوى الارتنقى الدمشقى الحنفى أحد افراد الدهر ومحاسن العصر وكان ماهرا فى كل فن من الفنون مفرط الذكاء فصيح العبارة منثنا بليغا حسن التصرف فى النظم والنثر وله كتاب ساغات دعى القصر جمع فيها أشعاره وترسلاته وهو كتاب حسن الوضع متداول فى أيدى الناس والادهر ومضى المحتد قدم الى دمشق فى صحبة السلطان سليم وكان خادما لبعض أتباعه فترجى أم درويش محمد وهى عنقابت الامير على بن طالو وقطن معها بجملة التعديل من دمشق ثم انه انكسر عليه بعض مال من ضمان أمانة أقطاع كانت عليه فصار عن دمشق فنشأ ولده درويش محمد فريدا وأعطى من أقطاع والده حصنة يسيرة وفرغ عنها الآخر ولزم صنعة السروج ولم يطل مكثه بها حتى جذبه الشهاب أحمد بن البدر الغزى اليه وكان توسم فيه قابلية العلم وجب اليه الطلب ولما ذاق حلاوة العلم أشار اليه بترلى زى الجند ولبس زى العلماء ثم صحب العلامة أبا الفتح محمد المالكى فقرأ عليه الادب والرياضى والمنطق والحكمة والتصوف وغيرها ولزمه مدة مديدة وأخذ عن جماعة من فضلاء العجم الواردين الى دمشق منهم المولى محمد بن حسن المعانى لما أنزله فى مدرسة جدته لامة الامير على المذكور وقرأ عليه حاشية المطالع ومنلازاده فى الحكمة وغير ذلك وأخذ التصوف عن منلاغات الدين الشهير بغير محمدوم اللاثى التبريزى قرأ عليه بدمشق مقدمات الفصوص للشيخ داود القصيرى وشرح الرباعيات للمولى عبد الرحمن الجامى وأخذ عن الشيخ سراج الدين التبريزى تزييل مكة المشرقة وصحبه برهة لما قدم من مكة الى دمشق فى سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة وأخذ خرفة التصوف عن الشيخ محمد النائرى تزييل المدينة المنورة وامام مسجد قبا ثم قرأ الفقه بعد وفاة شيخه أبى الفتح على مذهب الامام أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه على الشيخ نجم الدين محمد البهنسى خطيب دمشق ومفتيها والمعانى والبيان على العماد الحنفى وحضر مجالس التفسير على البدر الغزى فى تفسيره بالتقوية والجامع الاموى

مع ملازمة ولده الشهاب ثم ولى تدريس المدرسة الخاقونية داخل دمشق ثم اتصل
بخدمه قاضى القضاة المولى محمد بن بستان حين كان قاضيا بدمشق فلما لازم خدمته
وناب عنه وله فيه مدائح كثيرة ثم ارتحل معه الى الروم وناب عنه بهما حين ولى قضاءها
ولما ولى قضاء العسكر بأناطولى بعثه الى الشام قسما ثم رجع الى الروم وولى بها
عدة مدارس ثم عاد الى دمشق فى سنة سبع وتسعين وتسعمائة وصحب بها جماعة
من أصحابه القدماء وكان يجرى بينه وبينهم مطارحات وترسلات فما دار بينه وبين
الحسن البورينى أن الحسن نقل عن الشيخ الطيبي بيته المشهور وهو
ولا تضيف شهرا للفظ شهر * الا الذى أوّله را فادر

فتر بهم فى المطالعة فى حواشى الكتاب للسعد أن اضافة لفظ شهر الى رجب
ممتنع فقال الطالوى ينبغي أن يستثنى ذلك مما يقتضيه كلام الطيبي فقال له البورينى
بأدروا الى ذلك فقال (الا الاصم فهو فيه ممتنع) فقال الحسن مجيزا (لانه فيما روه
ما سمع) وبهذا عمل السعد المنع وكتب اليه البورينى عقب مقاطعة صدرت بينهما
قوله
يا ناسيا من لم يزل * فى الناس يتلو مثلك
يا حسنا أفعاله * كيف تسوء حسنتك

فراجع به بقوله

ما سؤب يوما حسنى * فى الناس يتلو مننى
وان تسؤ أفعاله * قابلتها بالحسن

ووقع له فى ذلك الانتهاء وهو بدمشق أن ابن خالته الامير ابراهيم الطالوى تولى
الامارة بولاية نابلس فتوجه معه وأعطاه الامير خيلا ومالاً وزوده وودعه فتوجه
الى القاهرة واستقر بها نحو سنة وأخذ بها عن العلامة على بن غانم المقدسى
الحنفى والشمس محمد النخراوى البصير الحنفى وشيخ الشافعية فى عصره الشمس محمد
الرملى وغيرهم ممن ذكره فى كتابه السانحات وعاد من مصر الى دمشق ثم سافر الى
الروم واتصل بالمولى سعد بن حسن جان معلم السلطان محمد فأكرم مثواه بناء على
معرفة حقوق أبناء النعمة وأغنياء الامالة خصوصا الجامعين الى شرف التسبب
شرف الادب وامتنحه وولده به محمد أو أسعد بقصائد كثيرة وولى بعنايته مدارس
عديدة بالروم الى أن وصل الى مدرسة خير الدين باشا بخمسين عثمانيا ثم أعطى
منها المدرسة السلمانية بدمشق والافتاء بها فورد الى دمشق واستقر بها الى

أن مات وكان على تماسك حاله شا كالدهره مستزيد القدره وكانت أخلاقه
متفاوتة فامدح أحدا الامحاء وله في ذلك أعاجيب كثيرة وهو في كل اسلوب
من أساليب الشعر كثير المالح كأنما يصدر شعره عن طباع المقلعين من الشعراء وله
القصيدة التي سارت في البلاد وطارت في الآفاق لحسن ديها جتهلوكثرة ونقها
وكان أرسلها من الروم الى أصحابه من العلماء والامراء المقيمين بدمشق وأولها

أنسجة الروض المطير * بالعهد من زمن السرور

ولطولها وشهرتها لم أذكرها وعلى نخطها وقعت قصائد كثيرة جاهلية واسلاما
ومحدثه فيها للشريف الرضى الموسوي

نطق اللسان عن الضمير * والبشر عنوان الضمير

ولابي بكر الخوارزمي

ان الالى خلف الخلدور * هم في الضمائر والصدور

ومن هذا العروض قصيدة النخل لعظيم الخارث اليشكري كما في حماسه أبي
تمام ومطلعها

ان كنت عاذلتني فسيري * نخو الحجاز ولا تجوري

ولابراهيم بن المديبر قصيدة في مدح المتوكل على هذا المنوال منها

يوم أنا بالسرور * والحمد لله الكبير

أخلصت فيه شكره * ووفيت فيه بالندور

البدر ينطق بينا * أم جعفر فوق السرير

فاذا تواردت العظا * ثم كنت منقطع النظير

وللطالوي يستدعي بعض أصدقائه الى منتزه في بعض الايام

قد غازل القسرين لحظ الترجس * في مجلس سقي الحيا من مجلس

يرنو اليه كارت من خشية الشرقيا عبيد عن لحاظ نفس

والورد أنجمله الحيا فكأنه * خد تور دمن لهيب تنفس

في قية نشرت حدائق بردها * فزهت على زهر الجوارى الكنس

دارت سلاف الذ كرمك عليهم * فعدت تمايل كالغصون الميس

ترجو قدومك كي يتم سرورها * وتقرعنا يا حياة الانفس

لا زال وردك يانعا في روضة * وشبابك الفتان زاهي الملبس

ما غرّدت ورق بأعلى أبيضكة * في روضة كسيت مطارف سندس
وله من قصيدة قالها وهو بالر وم يشوق فيها لوطنه في قوله
على الشام منى كلما هبت الصبا * سلام كنشر الروص طاب له نشر
بلاد كأنفاس الشمول شمالها * وترتبهامسك وحصباؤها در
سقاها وحياها الاله معا هدا * سبحانه دنوا العهد وافي به البشر
فيا جهاز دني جوى ككل ليلة * وبأساؤه الاخران موعدا الحشر
وله من قصيدة تشتمل على وصف السرو والسفينة مطلعها

سرنا باسلامبول نبغي نزهة * دعت الفؤاد الى الفضاء المطلق
ثم امتطينا البحر في نوحية * تجرى بنا في لجج موج مطبق
نشرت قوادم طائر ومشت به * فيه كنسر في السماء محلق
بارت عقاب الجواذ طارت به * بمشال قادمي جناح العقق
فدكانها باز ونحن بمتنها * تهوى بنا طورا وطورا ترقى
حتى رست في شاطئ ورمت بنا * تلك المذانب وسطروض موتق
فاذا بأارض في الصفاء كعسجد * والمندل الشحري في المتنشق
حفت بسرو كالقيان تلفعت * خضر الملا وكشفن عن ساق نقي
هذا ينظر الى قول أحمد بن سليمان بن وهب

حفت بسرو كالقيان تلبست * خضر الحرير على قوام معتدل
فكأنها والريح تخطر بينها * تنوى التعاتق ثم يمنعا النحل
وقال الصنوبري من أبيات مطلعها

ياريم قومي الآن ويحك فانظري * ما للحدثائق أظهرت اعجابها
والسرو وشبهه عرائس مجلوة * قد شمعت عن سوقها أنوارها
وقال ابن طباطبا ونقل عن صاحب أنه كان يعجب بهذين البيتين وينسدهما
إذا دخل بستان داره

يا حسن بستان داري * والورد يقطف طله
والسرو قد مدقبيه * على الراحين طله

وقال ابن المعتز

والسرو مثل قضب الزبرجد * قد استمد الماء من تربندي

(رجع الى القصيدة) مها
والغيم في وسط السماء كأنه * قطع اللعين على ساطع أزرق
أخذه من قول ابن المعتز
والبدري في أفق السماء كدرهم * ملقى على دياحة زرقاء
وذكره الخفاجي في كتابه وأثنى عليه كثيرا وذكر قصيدته التي راسلها بها ومطلعها
فبليت مصطحا شفاء الا كؤوس * والصبح يسم لي شغرا أعرس
وجواب الطالوي عنها قوله
خذتور دمن اهبت نفس * أم قد معسول المرافف أعرس
ثم قال في زجته ورأى لوفرة صارت صدفا للآلى السحاب وحقة لدر التدى
المداب كأنها بوتقة أدار فيها الخوضاره أو كأس في يد مصطح يدوى بخاره
أو مقلة صب كئيب فاحاء على الغفلة الرقيب بعدما امتلأت بدع الحوى فتردد
فيه الدمع من صرة النوى وقد طفا الماء الزلال فبلغ حافاتها وما سال بل نشبت
بأهداب أوراقها خشية فراقها فقال
ونوفرة كعين الصب سكرى * تخم الماء خشية أن يراقا
ذكرت لها النوى يوما ففاضت * وصارت كلها للدمع ماقا
(قلت) ضمن فيه قول المتن
نظرت البهم والعين سكرى * فصارت كلها للدمع ماقا
ومن غريب ما وقع أنه لما توجه من دمشق الى الروم اختار شجر صيدا وحاكها
اذ ذاك الأمير فخر الدين المعنى وكان معه له مكتوب بالتوصية فيه من محافظ الديار
الشامية الوزير شريف باشا فأوصله إياه مع قصيدة مدحه بها مطلعها
قل لمجرى الجيا دق البطون * وأمير البلاد فخر الدين
وكان معه غلام كالبدر لولا أقوله والعصن لولا ذنوبه لوراء الفرزدق سلا نوار
بأحداقه التي تسوق الاصار فاعتصبه منه فأسف على يوسفه أسف يعقوب
وأتمل النصره على الدهر فاصح المغلوب فكتب الى الشريف الوزير يستعديه
على ذلك الأمير قصيدة أولها
الله يأنس العير * سبرى بروضات العرى
الى ان قال

ان جئت ربع الشام فاقصد ساحة الشرف العلى
 أعني الشريف ابن الشر * يف ابن الشريف الموسوى
 متحملا منى السلام ~~ك~~ملا دارين المذكى
 لجناب مولانا الوزير * ولنا على
 ثم اشرحن من حال مولاه المحب الطالوى
 ماذالقى فى تغسر صيدا من دروزى غوى
 دين التنازع دينه * لابل يدين بكل غى
 وبرى الطبائع أنها * فعالة فى كل شى
 وافى بمكتوب الشر * فاليه من بلد قصى
 بوصبه فيه كأنما * بوصبه فى أخذ الصبي
 فسفاه يوم فراقه * لا كان بالكأس الروى
 وغدا الحشام بعده * ييكى بدمع عندى
 فى غربة لا يشتكى * فيها الى خل وفى
 لا جاز بحميه ولا * يأوى الى ركن قوى
 الا الى ركن الشريف الطاهر الشيم الزكى
 حامى حمى الشام الشريف ~~ب~~كل أبيض مخذى
 مولاي سمعا ان الى * حقا لديك بغير لى
 بولاء حيدرة الوصى * أخى النبى الهاشمى
 لانهم ملن فى أخذ نارى من كفور بالنبي
 وابعث الى مقابنا * فيها الكمى على الكمى
 لو حارب جند القضا * ثنت سراه عن مضى
 جرافة لم تنق فى * أطلاله غير النوى
 وأشيعت ينهى الديار مع ابن دابة فى النعى

قلت والدروزية تهتم الكلام فى ترجمة حسن العيلوفى أننا استكمل عليها فى ترجمة
 الامير فخر الدين بن معن فى حرف الفاء ان شاء الله تعالى والنوى فى قوله جرافة
 الى آخر البيت هو الحفير حول الخيام وأشيعت مصغرا الوتد شجر رأسه وابن دابة
 الغراب وهو علم جنس له ممنوع من الصرف قيل سمي به لان انشاء اذا طارت من

في الصحاح ص ٤٧٢
من الثاني الدأى
من البعير الموضع
الذى تقع عليه ظلفة
الرحل فتعقره ومنه
قبيل للغراب ابن
دأية اه فافهم

بضها حضنها الذى كرفيكون كالدابة للأنثى ومن عقود جمان الطالوى (فصل) من ثره
شوقى الى لقاء سيدى عمر الله بك ذكره باع الفضل كما عمر طلاب العلوم نائله الجزل
شوق الوامق لعذراه وعروة الى عفراه (فصل) وهما أنا مذسرت عن حضرته
الجليلة مانسيت أباديه الجميلة وهى ينسى المدلج قربه وساكى اليمن مطلع
سهيله (فصل) وان أفواه الجمائم أو بروق الغمام لا تقدر أن تصف ما أجسه من
الارتياح لقربه والانضمام الى معاشره وخزبه فقد شهدت أنها أبلغ من
سحبان وأفصح من صمصمة بن صوحان (فصل) أما الشوق فقد اشتعل ضراما وكاد
عذابه أن يكون غراما حتى قال فم الجفن بلسان الدمع يانار كوفى بردا وسلاما
فانى ألقى الى كتاب كريم فاح منه شميم عرار نجد وما بعد العشية من شميم فتعت بما هو
أحلى من الوصل بعد الهجر ومن الأمن بعد الخوف ومن البر بعد السقم ولم أدر
أطيف منام أوزار أحلام أم قرب نوى بعد البعاد أم حبيب يأتى بلامبعاد
(ومن آخر) أسأل الله وهاب الصور خلاق القوى والقدر فياض المعارف
ذراف العوارف أن يهب اقترابا صافيا من الكدر مغيا عن ورد المكاتب
والصدر انتهى وبالجمله فهو كما قال البديعى وصفه مقضى الارب من أدوات
الادب وكانت ولادته فى سنة خمسين وتسعمائة وتوفى فى نهار الاربعاء ختام شهر
رمضان سنة أربع عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير وذكر البورى بنى فى
ترجمته أنه كان قبل موته بأيام عمر فى داخل بيته بمجلة التعديل يتناصغرا وكان
يقول هذا البيت بيت الفتاوى وموضع الكتب ومن العجب أنه نقل كتبه الى
البيت المذكور فكان يصفها ويرتبها وينظر فيها ويقلها وهو يشهد هذا البيت
وأظنه من نظمه وتناجى فهمه وهو

أقلبها حفظا لها وصيانة * فيا ليت شعرى من يقلبها بعدى

فان بعد ذلك بعشرين يوما رحمه الله تعالى

ابن القاهر

(درويش محمد) بن حسين بن مسيح الدمشقى الحنفى المعروف بابن القاهر المقدم
ذكر والده والموعود بك وهو سبط أبى المعالى الطالوى المذكور قبله وربما
أطلق عليه الطالوى أيضا كان فاضلا كاملا جيدا الخط منسوبه بلغ الشهرة التامة
فى قبول خطه والتنافس فيه وكتب الكثير وكان حسن الطارحة لطيف
المذاكرة حلوا الشكل طولا وكان يعرف الموسيقى حذا المعرفة وله شهرة بهذه

المعرفة عند أرباب هذا الفن الحاذقين فيه فاذا حضر وامعه مجلسا عظموه
وتراخوا في العمل حتى يشير اليهم وكان يعرف اللغة التركية وأظنه يعرف
الفارسية أيضا وله في حل المعاني والالغاز اليد الطولى وكان قصيرا متفنعا
بالبسر من الرزق ولما توفي أخوه زكريا الآتي ذكره انحصار ارثه فيه فأثرى
واعتمد له حاله إلا أنه لم تطل مدته فتوفي وكانت وفاته في سنة أربع وسبعين وألف
رحمه الله تعالى

سبط القاضي
تاج الدين

(درويش محمد بن رمضان) سبط القاضي تاج الدين الدمشقي الحنفي كان من
الفضلاء الاذكاء له لطف طبع ونادرة مقبولة وكان عطار دي الطبع يحسن غالب
الصناعات وكان يتقن اللغة الفارسية والتركية وله انشاء بالتركية مستعذب
ودراية في الاشعار واسعة قرأ دمشق على الشرف الدمشقي والشيخ عبد اللطيف
الجبائي والعلامة فضل الله بن عيسى البوسنوي نزيل دمشق وسافر مع أبيه الى
الروم ولازم من قاضي العسكر المولى محمد بن قمره جلبي ورجع الى دمشق وناب في
بعض محامياتهم ثم رحل الى الروم في خدمة شقيق أستاذه المذكور المولى عبد
العزيز وأراد سلوك طريق القضاء مثل والده فاستقر له وانفق له أنه كان على أبيه
دين لرجل من المتولين فرغبه الدائن في أن يعطيه مبلغا آخر ويضعه الى المبلغ المستقر
في ذمة والده فيكون المبلغان لازمين له فرغب في ذلك ولما أحضره لدى القاضي
لاجل صلح الاقرار واعترف بالمبلغ السابق ألزمه وحبس وبقي أياما في الحبس
ثم أطلق فخلع عنه اللباس وأخذ طريق المولوية وساح في بلاد الروم حتى وصل الى
بلدة كليولى وأقام بها مدة طويلة ثم قدم الى دمشق وجاور مدة في تكية المولوية
ثم انتقل الى داره وتغير ثأطواره وولى تدريس البادرانية ونظارة وقف أجداده
ولبس العمامة وكان يتردد الى مجالس القضاة بدمشق وينادهم وكان حلوا الحديث
عارفا بطريق النادرة ثم بعد مدة عزم على الحج وجاور بالمدينة وبها توفي وكانت
وفاته في سنة ثلاث وسبعين وألف وقرأت بخط والدي أن ولادته كانت في سنة أربع
عشرة بعد الألف رحمه الله تعالى

الدجاني

(الشيخ درويش) بن سليمان بن الشيخ الكبير الفقيه الثبت الرحلة محمد ابن
القطب الكبير أحد الدجاني الشافعي المقدسي الشيخ الصالح الزاهد في الدنيا
الغفيف كان يحفظ الكتاب العزيز ويدارس به وتفقه على الشيخ منصور بن علي

الحلى رزبل القدس ثم دمشق المعروف في دمشق بالصابوني وسبأ في ذكره وعليه
اشغل بالتصوف ولازمه مدة اقامته بالقدس ثم بعد ارتحاله الى دمشق أرسل له
اجازة بالمشيخة على الفقراء لصلاحه وديانته وكانت وفاته في عشر ذي الحجة سنة ثمان
وثمانين وألف رحمه الله تعالى

دالى درویش

(الامير درویش) المعروف بدالى درویش الجركسى الاصل رزبل دمشق الشجاع
البطل المشهور قدم الى دمشق في خدمة الوزير الخناق ولما عزل مجدومه عن سبابة
دمشق أقام هو بها وتديرها وصار من أجناده و سافر الى روان ومروان وأسر
بلاد الجحيم وشاع خبر مقتله فضبطت أملاكه وأسبابه لطرف بيت المال ثم ظهر
بعد مدة واستخلص ما كان ضبط من أمواله وسافر الى بغداد عام فتحها وبعد ما عاد
كبرت دولته واشتهر صيته وولى حكومة ندمر ز طهرت شعاعه وكان يغير على
العربان وينهبهم ويأسر منهم ويدخل الى دمشق بالمواكب الخافلة ثم ولى حكومة
حمص وأقام بها مدة ثم عزل عنها وولى لواء محجلون ونوحه اليها فثار بينه وبين أهلها
حروب كثيرة وكسروه وأخذوا غالب أسبابه وخيوله فعاد الى دمشق واشتكى الى
السدة العلية فجاءه أوامر شريفة بركوب نائب الشام عليهم وأخذ ما ذهب له فلم
يفقه ذلك شيئا وأقام منزوا بداره ولم يزل على ذلك الى أن توفي وكانت وفاته سنة
ثلاث وستين وألف

درويش
محمد باشا

(درويش محمد باشا) الوزير الاعظم المشهور هو جركسى الاصل وكان أوّلا من
خدمه المرحوم مصطفى أغا صايط الحرم السلطاني في عهد السلطان أحمد
ثم خدم الوزير الاعظم محمد باشا المعروف بمنبسط القدم وكان السلطان عثمان
يحبّه لغروسيته وشجاعته وسافر في خدمة الوزير المذكور الى مصر لما صار
محاظاتها وكان يقدمه على جميع حفده وولاه الخدمات السامية حتى صيره
كخدا له ولما ولى الوزارة العظمى قتل في زمنه أحمد باشا المعروف بالكوجك
وكان نائب الشام فولاه نيابتها وكان ذلك في أواسط سنة خمس وأربعين وألف
وقدمها وكان ظالمًا جبارًا فقتل في أهلها وتجاوز في ظلمهم الحد وفي آخر أيامه
اجتمع العامة على القاضى واشتكوا من الظلم والغوا في التوسل به فلما بلغه مركب
وكان في الوادى الأخضر مخيمًا وأتى مغضبا وسفل في بعضهم وقتل رجلا صباغامن
الصالحاء ثم عزل وصار أميرا للأمراء بطرابلس الشام وبعد ذلك ولى حكومة بغداد

وتنقل في النيبات حتى ولي في آخر أمره الوزارة العظمى في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وألف ومات وهو في الصدرة في شهر ربيع الأول سنة خمس وستين وألف ودفن بقطنة طينية بالقرب من مدرسة على باشا الجديدة في طريق الديوان

(حرف الذال المعجمة)

(ذهل) بن علي بن أحمد بن عبد الله بن الذهل بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن حمير العارف المشهور بالغيث نسبة لسيدي أبي الغيث بن جميل لأنه كان تلميذه وقال له في بعض وقائع أنه حشى برفل ذلك اشهر بحشير الحشيري العدناني وبنو حشير هؤلاء قوم يسكنون الزيدية علماء أخبار نقل من يدانيهم في العلم والعمل والصلاح وذهل هذا رئيسهم وكان امام أهل العرفان المشار اليه بالنيان ولد في سنة ست وثلاثين وألف بمدينة الزيدية وأخذ الفقه والحديث وغيرهما من فنون العلوم عن العلامة محمد بن أحمد صاحب الخصال ولازم العلامة المحقق الامام محمد شريف الكوراني الصديقي حين قدم الزيدية في رحلته لليمن وبرع في جملة من العلوم وأجازه جل شيوخه وأمره بالتدريس ونفع الناس فتصدر وفاق أقرانه وألف مؤلفات عديدة منها حاشية على المنهاج سماها افادة المحتاج على المنهاج ومنظومة في العقائد سماها جواهر العلوم وأرجوزة في علم التصوف سماها هداية السالك الى رضى المالك وشرحها ايضاح المسالك وله شعر كثير منه قوله يمدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

حق قلبي شوقا الى لقاءك * وتذكرت طيبة وحماكا
وقباها ومنبرا وضريحا * جمع النور والبهيا اذحواكا
وخلعت العذار عن كل واش * وتهنتك رغبة في هواكا
لست أصغى للأنثى وعذول * فغناى وبغيتى رؤياكا
فعسى أن تتجود بالوصل يوما * ويزول البعاد منك عساكا
ومتى ألتئم الضريح وأسعى * بين تلك الرياض والشباكا
وأقول السلام ياسيد الرسل جهارا بالصوت منى علاكا
يا رسول الاله أنت المرجى * زادك الله رفعة وجباكا
يا رسول الاله بلى نورا * وستنا أستضيئه من سناكا

الغيث

يا بني الهدى أغتنى سريعا * وأقلنى من عشرتى بدعا
 كن نصيرى على الخطوب جميعا * وأجزنى من جور دهر تشا
 أنت سر الوجود لولاك ما * كؤن الكون سبى لولا
 خصك الله بالبراق وبالسرا ورؤياه جهرة قد جبا
 بت نرقى فى ليلة بفخار * طاب فيها الى العلى مسرا
 كان جبريل خادما وسفيرا * واسع الطباق قد رقا
 جرت حجابا وكملون بساطا * ماعلاه من الانام سوا
 وصبر الالام من مستوى قد * سمعته حقا كذا أذنا
 وأتاك النداء من مالئ الملك أذن منى وسل تقربتما
 وتجلى الجبار جل علاه * وتدل اليك بل واسطفا
 وتلذذت بالخطاب عيانا * ولقاب للقوس قد أذنا
 وتلاشت فى الغيوب بلائين فمن ثم لم تزل قدما
 وتولاه اذ هداك ووالاك عطاء وبالجمال كسا
 جميع الله فيك كل فخار * بل وأعطاك كل ما أرضا
 خاتم الرسل سيد الخلق طرا * كلهم فى المعاد تحت لوا
 فعليك الصلاة ترى دواما * وعلى الآل والتابعين هدا
 وعلى الصحب من حمول وآوا * بل وفى الله جاهدوا أعدا
 وعلى كل تابع وموال * مقتف أثرهم يريد رضا
 عذ خلق الاله منى لترضى * وليرضى الاله عنى بذنا

وقوله متغزلا

يا هند جودى بوصول ولو * مقدار ردة الطرف اذ يطرف
 وروحى وروحى برؤياك يا سؤلى فغاغيرك فى باطلف
 فقد قفى صبرى وطال المدى * وحبذا وصلبه تعطف
 راقت وورقت وورقت فى العلى * ونورها كالبرق قد يخطف

وله غير ذلك وكانت وفاته فى

* (حرف الراء) *

هكذا ياض

فى الاصل

ربيع النباطى

ربيع النباطى تزل مكة كان من عظماء العلماء السالكين منهج الرشاد وهو من

المشاهير في ذلك انقطر على القدر في العلم والعبادة ومدحه كالأصلاء وأنشوا عليه وأحدته جماعة **كثرون** وكان موصوفاً بالسجاء والمكارم وكانت وفاته في سنة اثنتين بعد الألف ورواه جماعة منهم الشهاب أحمد الخفاجي أنه رآه مؤرخاً وفاته بقوله

صاحل نافع وهل عاصم من * شروحد أسى بطى الصلوع
غير صرقد مراد من كا * سر هالكل عبث مريع
كامل وافر رمانا من * مه نال بعد بعد قد سر بيع
هور وفي المكارم بحر * من أصول ترهوي خلق بديع
قد فقد نافه اصطبار فأنح * كل صبر محترم في ربيع
ورثاه الشيخ حسن الشامي مؤرخاً

صبري نافع لا زبد دموعي * مما حوته من الفراق صلوحي
ذهب الذي كآله جماعه * وفراق جمعي قد أنحرجي
يا قلب ان لم تستطع صبر في * رقباً ساحل حسمى الموحوي
واذا ذكرت ربيع أيام مضت * أرخ بشوال فراق ربيع

الحريري

(رجب) بن حمزى الحمصي الأصل الدمشقي المولد المعروف بالحريري الشاعر الزجال كان صحيح القبل في الأشياء إلا أنه يغلب عليه جانب الهجو في تخيله والازراء حتى بنفه حيد النقد في الشعر مع أنه لا يعرف العربية وزاناً بالطبع وان عرف شيئاً من العروض وأميل ما كان في أقسام الشعر إلى الهجاء وله فيه نوادر مجسية وله كثير من الأزجال والرباعيات والنوالب والموشحات وتوارى بها والاحاسي وكل ذلك كان يقع له من غير تكلف ونية بحيث انه في ساعة واحدة يحظم مائة بيت ومثلها قطعة أو قطعتين من الرجز والموشح وقس على ذلك البواق وكان قبل الحظ كثيراً السباحة لم يسعه مكان ولم يقر له قرار وكانت سياحته مقصورة على حلب ومصر ودائرة الشام وحج وجاور بالحرمين سنتين ولم يزل شاكياً من دهره ما كاعنى سوء بخته ورأيت له أشعاراً كثيرة غالبها شكائية وهجواً ما غرله فقليل من أعذبه قوله من قصيدة مطلعها

فيض المدامع نار وجدى ما طفا * بل ردت منه تلها وتلها
وحوى أداب جوارحي وحوانحى * وهوى على السلوان صال وألفا

ومن النوى بي لوعة لوبعضها * في يذبل أمسى رغاما أو عفا
 رزق الصبا لصبا بني وبكى على * حالي الحمام ولان لي قلب الصفا
 والسقم واصل مهجتي لفراق من * أحببته لوعاد لي عاد الشفا
 من راحي من مسعفي من مسعدى * أفديك مالك مهجتي زر مدنفا
 يا من بطلعته وسخر جفونه * بهر الغزالة والغزال الاوطفا
 بشمايل فوق الشمول لطافة * منها تملت وما شربت القرقفا
 وبورد خد فوق بانه قامة * بحميه نرجس ناظر أن يقطفا
 وبراحة بين العقيق ولؤلؤ * اسمع ودعني كاسها أن أرشفا
 أرقق بصب قد أذبت فؤاده * ودع الخنب والتجني والجففا
 ونبأ كرا الروض الاريض قد حكي * طيب الجنان نضارة وترخفا
 والمزن أنضحكه ونضروجه * وكساه بردا بالزهور مسقفا
 وقوله من قصيدة أخرى مستهاها

أبي القلب الاغراما ووجدا * وطرفي الالبكاء وسهدا
 فلم يبرح الصب تبريحه * ولا الدمع راق ولم يطف وقد ا
 فلولاً النوى ما ألفت البكا * ولا كان بالسقم جسمي تردي
 ولا بت أرعى نجوم الدجى * ولا كان عني منامى تعدي
 فأواه صبري مضى لم يعد * وأما اشتياقي فلم يحص عدا
 ومالي معين سوى أدعبي * وقلب لصدا الهوى ما تصدا
 فلو بالكواكب ما بي هوت * والا على يذبل كان هدا
 يذكري ساجعات الرياض * حبيبا وربعا ريعا ودا
 وما كنت أنسى ولكن تزيد * ولوعني قريبا وصبري بعدا
 رعى الله ربعا نعمناه * وعهدا ألفناه حياه عهدا
 فخار اقبى بعده منزل ولا طاب عيشا ولا راق وردا
 وله غير ذلك وكانت وفاته بجلب في صفر سنة احدى وتسعين وألف

الحموى

(رجب) بن حسين بن علوان الحموى الاصل الدمشقي الميسداني الشافعي الفرضي
 الفلكي المشهور الزمان في العلوم الغربية وكان لديه منها فنون عديدة وأمه ما كان
 في العلوم الرياضية كالهيمه والحساب والفلك والموسيقى ويعرف الفرائض حق

المعرفة وأما في الموسيقى على اختلاف أنواعه فهو فيه أعرف من أدركه وسمعنا به وله فيه أغان صنعها على طريقة أساتذة هذا الفن لكنه كان ردى الصوت جريا على العادة في الغالب من انه لا يجتمع حسن الصوت مع المهارة الكلبة في فن الموسيقى كما امتحناه كثيرا في أرباب هذا الفن وكان رحل في أول أمره الى القاهرة واستفاد هذه المعارف من أرباب المشهود لهم فيها بالتفوق وقدم دمشق وانتفع به خلق كثير من فضلاء دمشق في هذه الفنون من أجلهم الشيخ عبدالحى ابن العماد العكارى الصالحى الآتى ذكره وكان له ثروة وتجرب وله بعض إشارات وكان حسن الذات خلوقا كامل الصفات ملازم العبادة منزها عن الناس ودودا متواضعا وبالجملة فانه من الكملاء المعروفين والفضلاء الموصوفين وكانت وفاته في سنة سبع وثمانين وألف

(رجب) بن عماد الدين المنلا العجمى الكاتب ذكره النجم في الذيل وقال في ترجمته دخل دمشق في حدود الألف وانتفع به خلق كثير في الكتابة عليه وكان حسن الخط جدا وله مشاركة في بعض العلوم وكان يدعى معرفة الموسيقى مع انه لا صوت له ويزعم انه أحسن الناس صوتا وكان يغلب على طبعه التغفل مع دعوى القطانة وكانت وفاته في ليلة الاحد حادى عشر ذى القعدة سنة اثنتى عشرة بعد الألف

العجمى
الكاتب

(رحمة الله) بن عثمان قاضى القضاة النكيشهرى المولود أحد فضلاء الزمان المتمكنين من المعارف والعلوم قدم من بلده الى قسطنطينية واشتغل بها الى أن برع ولازم من المولى عبد العزيز بن المولى سعد الدين ثم وصل الى خدمة المولى حسين ابن أخى المقدم ذكره فصيره نائبه وهو قاضى العسكر بروم ابلى ولما ولى الاقضاء وجه اليه أمانة الفتوى ودرس بمدارس الروم الى أن وصل الى المدرسة السلمانية وولى منها قضاء حلب ثم قضاء مصر ولم تطل مدته بها ونقل الى قضاء الشام في غرة جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وألف ودخلها في ثالث عشر الشهر المذكور وكان في غاية من الاعتدال في حكمته متشرا عارفا بالقانون السلف فقها متضلعا حسن العبارة وكان يكتب امضاء الصكوك بإنشاء عجيب مستحسن ولقد وقف قلبه من ذلك على امضاآت كثيرة فن ذلك قوله بذلت الوسع في اوضح ما تسكنه صدور سطور الرق ولم آل جهدا في تحقيق الحق وفحصا عن كل ما جل منه ودق حتى أسفر فجر الحقيقة على ماسطرفيه من النسق فحسب بكون

رحمة الله
النكيشهرى

الحمام والمزرعة وقفا على المدرسة وقضيت بذلك حكما جزما وقضاء حقا لما ظهر الحق ظهور الشمس بالحج القاطعة على ما نطق به الكتاب من الاحاديث الصحاح القاطعة ومن ذلك مطالبة هؤلاء بمارسم ظلم عظيم يجب على الحكام منعه ومنكر يجب على الولاة نهيه ورفع يدهم على كل من كان نافذا لامر جائز الحكم قصر الايدي المتطاولة الجاذبه وقطع الاطماع الفاسدة السكاذبة فثقت عن هذا ابتغاء لمرضاة الله وطلب الثواب وهربا من عقابه وأليم عذابه ومن ذلك ما كتبه على صلح اعتاق جارية له ما نسب الى في هذا الرق من اعتاق جاريته فلانه حق وصدق أعتقها ابتغاء لمرضاة الله تعالى وثوابه وهربا من عظيم عقابه وأليم عذابه عسى الله أن يبدلنا خيرا منها وجزانا ربنا خيرا الجزاء عنها انتهى قلت وهذا أسلوب لطيف جرى عليه كثير من قضاة الروم وتكلفه بعضهم ممن لا يعرف أساليب الانشاء العربي فإساءة سمعها مضحكا والعجب المحجب منه امضا آت المولى محمد بن حسن الذي كان ولي قضاء حلب ودمشق وقد رأيت جدي القاضي رحمه الله تعالى جمع منها حصة وافرة في مجموع له وتعلقها بكلمات أظهرت زيفها فأردت ايراد نبذة منها ليعلم الفرق بين ما أورده أولا وبينها فن ذلك ما كتبه على صديق استقر الصداق بوكالة من أئمة الآفاق فقررت الصداق كتبه عيدا للخلاق قال الجدي سبحان الخلاق ومنه ما كتبه على صديق أيضا لأمس هذا الاملس كف العبد الانجس ومنه ما كتبه على نظارة وقف فقررت النظر وسألت الابيض والاحمر فشهدوا بالمحضر رجال عدول منهم المفتي الاكبر قال الله أكبر ومنه ما كتبه على كآب وقف الجامع الاموي هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ويوم نبعث من كل أمة شهيدا وحننا بك على هؤلاء شهيدا ما عرج حول الكتاب مما يقوم في ذيل ذلك الباب من الانشاد والاشهاد صادف محله وحادثه ثم أمله وأجله متشبثا بذيل ذوى الاحسان أولئك كتب في قلوبهم الايمان محمد بن حسن القاضي بدمشق خيرا اما كن في اللسان عفا عنهما رب الاحسان والله أعلم عودا على بدء وقع لصاحب الترجمة وهو قاضى دمشق أن بعض أرباب فن الزاير جاء يستخرج له العود الى قضاء مصر بهذا البيت وهو

ولا بد من عود الى مصر نانيا * تنفذ أحكاما بأمر مجيلا

فاتفق له انه ولها بعد ذلك في ناسع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وبعد هاولى قضاء
قسطه طينية وتوفي بعد ذلك وكانت وفاته في حدود سنة ثلاث وستين وألف
والنكيشمري بفتح المثناة من تحت وسكون النون وكسر الكاف الفارسية وباء
أخرى وفتح الشين وسكون الهاء والراء نسبة الى بلدة في بلاد الروم بالقرب من
سلانيك وهي بلدة كبيرة من مشاهير البلاد ومعنى سكي شهر البلد الجديد
والله أعلم

ملك المغرب

(مولاي رشيد) بن علي الملك المؤيد الشريف الحسنی ملك المغرب السلطان
العظيم القدر السعيد الحركات للظفر الكامل كان من أمره أنه تسلم أولاً
في بلاد تاقيلات ثم وثب على مولاي محمد الحاج ابن محمد بن أبي بكر سلطان فاس
ومكاس والقصر وما والاها من أرض الدلا وسلا وغيرهما من أرض المغرب وكان له
في الملك اربعون سنة فانتزع منه وجبسه الى ان مات مسجوناً وخرّب مدينتهم المعروفة
بالزاوية سميت بذلك لأن والد محمد الحاج وهو محمد بن أبي بكر بنى بها زاوية عظيمة
وكانت مأوى لمن يفديطعم بها الطعام للفقراء والمساكين ورحل شعبة الحاج خوفاً
منه الى تلمسان وهي كما تقدم من بلاد العنامنة سلاطين بلادنا أعز الله تعالى نصرهم
ثم قويت شوكة مولاي رشيد ورغب الناس في خدمته وكثر جمعه وعظمت دولته
وساس الرعية سياسة لم يروها في عهد سلطان من سلاطينهم وما زال يملك بلاداً
بعد بلد حتى دخل بلاد السودان وملك منها جانباً عظيماً ولم يبق يجمع اقطار
المغرب من البحر المحيط الى أطراف تلمسان الا ما هو في طاعته وداخل في ولايته
الى غير ذلك وتقدم في ترجمة مولاي أحمد المنصور انه كان قسم الولايات بين بني
وكان بقي الامر على ذلك حتى ظهر مولاي رشيد فجعلها ملكاً واحداً وكان ملكاً
معتدلاً هاتهما محسناً محباً للعلماء واستقام في السلطنة سبع سنوات وتوفي في
سنة ثمان وثمانين وألف وأخبرني بعض المغاربة في سبب موته انه أصابه في مايلي
أذنه عود من شجرة في بستان له كان يركض جواده فيه فتفقد العود ووقع مولاي
رشيد ميتاً رحمه الله تعالى

الامير رضوان

(الامير رضوان) بن عبد الله الغفاري أمير الحاج المصري الكرشي الاصل كان
في ابتداء أمره من محاليل ذى القعدة أحد أمراء مصر المشهورين بالكأن العظيم
والدولة الباهرة اشتراه صغيراً واعتنى بتربيته ولما مات مولاه المذكور رقي حاله

ثم استغنى ونبه قدره وكان وقور امهيا وله سكون وديانة ورئاسة واشتهر رصيته وعظمت دائرته حتى صار أربعة من تماليكه مثله أصحاب لواء وعلم مع ما يتبعهم من الجند والكشاف والمترمين وله الآثار الحسنة في طريق الحاج المصري والحرمين وكان حسن السيرة خصوصا في بر الخجاز فكان معتمدا بأهله يرسل صرهم من حين وصوله الى ينبع الى مكة ويقسمه عليهم قبل وصول الحاج وكل من له حاجة منهم بمصر فضاها له بأيسر حال ومكث نبغا وعشرين سنة أميرا على الحاج وفي اثنا ذلك وقع له محنة في زمن محمد باشا سبطرستم باشا الآتي ذكره وكان اذ ذلك محافظ مصر بسبب أمر اقترى عليه فعرض فيه الوزير المذكور الى باب السلطان فقام الامر الشريف بعزله عن إمارة الحاج فلما بلغه توجهه للاعتاب العالية هاربا واجتمع بالسلطان مراد فحبسه وأمر ببيع جميع أملاكه وصقاراته فبقي محبوسا مدة وتكرر اجتماعه بالسلطان مراد فلم يأذن الله تعالى بانطلاقه الا بعد موت السلطان المذكور وتولية أخيه السلطان ابراهيم السلطنة ثم أطلق فعاد الى مصر وأخذ جميع مذهب له بعضه هبة وبعضه شراء وانعقدت عليه رئاسة مصر ووقع له محنة أخرى في زمن أحمد باشا فان الأمير رضوان سعى في نقض أمر الوزير المذكور وتغييره من محافظة مصر وفاوض جماعة من الاعيان في ذلك فلم يوافقوه الجند على ذلك وتوجه الأمير رضوان الى الحج والمنافرة واقعة فراسل الوزير الامير على حاكم جرجا وألقى بينه وبين الأمير رضوان العداوة ونصبه أمير الحاج مكانه ووجهه جرجا لاحد مماليك الأمير على وقدم الامير على من جرجا الى مصر ولما قرب قدوم الحاج استشار الأمير على بعض أصحابه في استقبال الأمير رضوان فأشاروا عليه بأن يفعل الاقليل من الاختفاء فانهم أنكروه فقبض رأي الاول وصمم على الاستقبال وخرج بجمعية عظيمة ولما اجتمع هو والامير رضوان نسلا ولم يسد من أحدهما ما يغير خاطر الآخر وكان كل منهما يحيل الآخر ويعرف حقه وأقاما يوميهما والامير رضوان مفكر في أمر الاجتماع بالوزير وفيما ينجر اليه حاله فقام من المجلس وبقي جميع الامراء والاعيان وطلع الى جانب ووضع مجنبا تحت رأسه وأخذ يفكر فاتفق انه جاء في ذلك الوقت خبر عزل الوزير عن مصر وانه صار مكانه عبد الرحمن باشا الخصى وممن من قبله على العادلية وسار الى مصر فجاء جرجا الى البركة محل نزول الحاج وهما في قصد الأمير رضوان ليشرآه فلما أخبرا بمكانه أسرع اليه

وأيقظاه وأخبراه بذلك فكان ذلك له من باب الفرج بعد الشدة فأتى الخيم والقوم
كلهم جلوس ولما استقر به الجلوس التفت الى الأمير مصطفى الدقترى بمصر وأخبره
جهاراً بالخبر فتعجب الجميع من ذلك وظنوا انه رأى منا ما ثم أخبرهم بحقيقة
الامر فصدقوا ودخل مصر فلم يتفق له اجتماع بالوزير واصطليح هو والأمير على
صلح لا فساد بعده وبالجمله فان هذين الأميرين كانا من الافراد وهما زينة ملك آل
عثمان وكانت وفاة الأمير رضوان في سنة ست وستين وألف

الهيتمي
السعدى

(رضى الدين) بن عبد الرحمن بن الشهاب أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي
بالمثناة الفوقية نسبة لمحله أبي الهيتم من أقاليم مصر السعدى نسبة لبيى سعد
الموجودين بمصر وسبب شهرته جده بحجرانه كان ملازماً للصحت في جميع أحواله
لا ينطق الا ضرورة فسمى حجراً أحد أفاضل المكيين ووجوه الشافعية وكان فاضلاً
بارعاً متقناً شديداً في الدين مشغولاً بما يعنيه أخذ عن والده وعن السيد عمر بن
عبد الرحيم البصرى وأحمد بن أبى الفتح الحنكسى وعبد الملك العصامى وعبد
العزيز الزمرى وأجازة اجازة حافلة سماها له شجته أحمد الحكيم فتح الرضا
في نشر العلم والاهتدا قال فيها لازمني زاد الله في توفيقه وسلك به أقوم طريقه
من عام ثمانية عشر وألف وحضر دروسى بالمسجد الحرام الذى هو أجل المساجد
وأشرف وسمع على كتاب الصوم والحج من تحفة المحتاج لشرح المنهاج لحدى وجده
وغالب الربع الاول من مؤلفه فتح الجواد مع مطالعته للتحفة والامداد والربع
الاول من شرح الروض وغالب شرح المنهج لشيخ الاسلام زكريا وقطعة من شرح
القطر لابن هشام وقرأ على قراءة خاصة من أول كتاب البيع الى كتاب الوقف
من شرح المنهج مع مطالعة التحفة ولم يزل ملازماً للقراءة والحضور ويبدى من
الفوائد العجيبة والدقائق الغريبة والاجاث الدقيقة في حقائق المنطوق
والمفهوم والاشكالات الوثيقة المستط لها من مدارك العلوم ما يدل على
غزارة فضله واحكام علمه ونقله ولا غروا ذهو فرغ ذلك الاصل الرزكى والعنصر
الطيب الرضى ويحق أن ينشد لسان حاله ويبدى (فان الماء ماء أبى وجدى)
الى آخر ما ذكره وأخذ عن سيدنا أحمد القشائى التفسير والحديث والفقه
والتصوف وأجازة بمروياته ولقنه الذكر ولما قدم الى مكة يوم السبت تاسع عشر
ذى القعدة سنة أربعين وألف السيد الجليل العارف الراشح محمد بن علوى بن

حقيل قرأ عليه طرفا من الشفاء ثم طلب منه السيد عبد الرحيم السهمودي وأحمد
ابن عراق أن يحضرا معه فأجابهما السيد لذلك ثم أخبره أن النبي صلى الله عليه
وسلم حاضر حال قراءته وهذه منحة عظيمة وألبسه الخرقة وأرخى له العذبة واقفنه
الذكر وألبسه عمامته وألف صاحب الترجمة مؤلفات منها حاشية على التحفة
لجده رذيلها اعتراضات العلامة ابن قاسم العبادي واختصر أسنى المطالب
في صلة الأتارب اختصارا عجيبا والغنيح المبين في شرح الأربعين والقول
المختصر في علامات المهدي المنتظر لجده أيضا وله رسالة في الشيخ الأكبر محيي
الدين بن عربي سماها شذرة من ذهب من ترجمة سيد طي العرب وكانت وفاته
بمكة سنة إحدى وأربعين وألف ودفن بالمعلاة بقرب تربة جده شيخ الإسلام ابن
حجر رحمه الله تعالى

العكاري

(رمضان) بن عبد الحق المعروف بالعكاري الدمشقي الفقيه الحنفي كان عالما
بالفقه والعربية متبحرا فنهما مقدا في معرفتهما واتقانها وكان الناس يجتمعون
إليه ويقتبسون منه وكان غاية في جودة التعليم وحسن التفهيم وله الإطلاع زائد على
فروع المذهب مع اتقان أصوله وهو وإن اشتهر بهذين العلمين فقهرته فنهما شهرة
تفرد وهو فيما عداهما من العلوم كامل الأدوات عديم القرين أخذ الحديث
بدمشق عن المحدث الكبير محمد بن محمد بن داود المقدسي تزيل دمشق وعن الإمام
الفقيه محمد بن علي المقدسي ثم الدمشقي المعروف بالعلوي شيخ الحنفية في وقته وقرأ
المعقولات والعربية على التلا أبي بكر السندی تزيل دمشق وعلى غيره وبرع وولى
خطابة جامع سنان باشا خارج باب الجالية ودرس بالمدرسة الظاهرية الكبرى
ورأس آخر أمره بدمشق فكان مفتي في حياة العبادي المفتي ولما مات العلامة بمحمد
ابن قباد المعروف بالسكوتي وكان مفتي الشام أراد نائب دمشق أن يعرض له
بالتقوى فاقبل فأضى القضاء المولى داود بن بايزيد وعرض بها للشيخ عماد الدين
ابن العبادي ووجهت له من طرف السلطنة أيضا وأقام صاحب الترجمة على
وجاهته وتقديره بنشر المعارف والعلوم وكان يكتب الخط المنسوب الحسن ويعرف
اللغة التركية معرفة تامة ولقد سمعت كثيرا ممن أدر كترجيحه في الفضل على أهل
عصره لما اجتمع فيه ما يجتمع في غيره وحدثني بعض العلماء ناقل عنه أنه أخبره
في مرضه الذي مات فيه أنه لما حج اجتمع برجل في الحرم المكي فقال له أنت امام

العصر قال ثم غاب عني في محله فتبين لي أنه الخضر وبالجملة فهو بين الفضل مشهور
المعرفة وكان له مهمة عالية واقدام في الامور وله انشاء بالعربية وشعر قليل
لا يحضر في منه الا ما قرأه بخط الامام المتبحر محمد بن علي الحرفوشي الحريري
سأرج الفاضل كهي في مجموع له قال كتبت الى الاخ العلامة رمضان العكاري
محتاجا في اسمه ونحن بقصر القرماني بالجسر الايض من صالحية دمشق قولي

يا ابا سوارى قول من * حاجته اقصد غما
ما ذا يساورى قول من * حاجته اقصد غما

فأجاب بقوله

يا فاضلا ما مثله * من ما جددت كراما
أحجية تضمنت * شهر الصيام واسما

وحج مرتين نانهميا في سنة خمس وخمسين ورجع متوعل المزاج ومكث في داره
يزار الى ليلة الثلاثاء خامس عشر شهر ربيع الثاني سنة ست وخمسين والفا تاتل
الى رحمة الله تعالى ودفن بتربة باب الصغير وكانت ولادته في سنة أربع وثمانين
وتسعمائة وذ كروا لدى المرحوم في ترجمته انه أخبره الشيخ الفاضل تليذه وسجيه
رمضان بن موسى بن عفيف الآتي ذكره بعده في منزله بدمشق انه رأى صاحب
الترجمة في المنام بعد وفاته جالسا بحراب جامع السانية فنظر اليه وأثنى بلفظ
عريض

مضى عصر الصبا لا في أنشراح * ولا وصل بلذع الصباح
ولا في خدمة المولى تعالى * ففيها كل أنواع الفلاح
وكنتم ألسن يعلفن مشبي * فثبت فأن آثار الصلاح

قلت وسألت أنا شيخنا العفيف عن هذه الايات هل يعرف انها من نظمه أو من
نظم غيره فتوقف ثم بعد ذلك لازلت أخص عنها حتى وجدت ما منسوبة لبعض بني
السبكي وأظنه الشيخ الامام

(رمضان) بن موسى بن محمد بن أحمد المعروف بابن عفيف الدمشقي الحنفي شيخنا
الاجل صاحب الفنون والآداب الفقيه النحوي الفائق البارع أحد أجلاء
الشاخ بدمشق في عصره كان لطيف الطبع حسن العاشرة منظر حوله منادمة
تأخذ بجامع القلوب يتصرف فيها تصرفا عجيبا وله رواية في الشعر وأيام العرب

العفيف

وأخبار الملوك والشعراء قل أن توجد في أحد من أبناء العصر قرأ يد مشق على الجلة
من المشايخ منهم العكاري المذكور قبله والعمادي الملقب والشيخ مصطفى بن محب
الدين وغيرهم وأخذ الحديث عن النجم الغزي والشيخ غرس الدين الخليلي المدني
وله مشايخ كثيرون غيرهم وتصدر للأقراء مدة حياته في جامع السنانية والدروشية
وانتفع به خلق كثير وكتب الكثير بخطه وجمع نقائس الكتب من كل فن
ورأيت له تعليقات ورسائل كثيرة وذكره شيخنا الخباري المدني في رحلته وقال
في ترجمته كان بيني وبينه قبل اللقاء مكاتبات فاتفق ومراسلات شاققة تدل على
غزارة علمه وفضله وتقضي للظمان بورد نهله فكنت أتعشقه على السماع
ورؤيا الآثار وأرجو من الله حصول الاجتماع وتبلى الابصار حتى كان
بالشام وكنت أتمناه بمدينة النبي عليه السلام فأنشدني من لفظه أول ما لقيني
للسلام وأخبر أنه بديهة قاله في ذلك المقام

أودر ما نأنا أراكم بمقلتي * وأنضى فروضا قد نعلقن ذمتي
إلى أن قضى الله اجتماعا بوصلكم * وقد كان هذا الوصل في يوم جمعة
قال فأجبت به بعد أيام بقولي

أيا سيدا سر القواد بأنه * يلاحظ غبدا في حضور وغية
وقد علم المولى تأكد شوقنا * فيسره بالشام أنزه بقعة
على أنها فاقت بما انفردت به * من الحسن من ما معين وروية
قال وكان كتب إلى المشار إليه من الشام وأنا بالمدينة يطلب مني ترجمة السيد محمد
جمال الدين المشهور بكبريت المدني

يا خطيبا بأرض طيبة أضحي * أفصح العرب عنده سكتنا
جد على العبد سيدي بمناه * وهو ما ترجوا به كبريتنا
فأجبت به وقد رقت له من ترجمته ما سمع به الخاطر

عين أهل الشام يا واحد العصر ومن حاز في المعالي صينا
دمت فينا زناد فضلك وار * لست نحتاج للذكا كبريتنا
قال وكتب إلى

أشيخ الوقت إبراهيم يامن * علون على الوري هام الدراري
لأنت بطيبة من خير قوم * خيار من خيار من خيار

ولما رأيت العطيني تلاعب وتداعب بالقلب أحبته بذلك مراعيًا في القافية لقبه
أيضًا غائصًا بحره فقلت

أيا مولى سماء شهر صوم * يحل الوصف عن كم وكيف
عطفت بوصل أسباب التدهانى * وذلك ليس بدعاً من عطف

انتهى وممارأيته من آثار فله هذه القطعة من الانشاء والايات كتب بها الى
بعض الفضلاء جواباً عن لغز كتبه اليه في قرنفل * يا من زين سماء الدنيا بزهر
النجوم وزين الارض بزهرها المشور والمنظوم نحمدك على ما أبدعت
حكمتك في هذه الاعصار من زاهى الازهار ونصلى ونسلم على نبيك المختار
 وآله الاخيار ما اختلف الليل والنهار عدد تنوع النهار (أما بعد) فان رفيق
الكلام ورشيق النظام مما يسحر الالباب وينسج ما بين الاحباب ولا بدع
فقد قال سيد الانام عليه أفضل الصلاة وأتم السلام ان من البيان سحرا وان
من الشعر حكمة هذا وقد أخذ رائق كلامكم وفائق نظامكم بهذا الصب
أخذ الاحباب الارواح ولعب به ولا كتلعاب الراح كيف لا وقد كسى حلال
الها والجمال وانتظم ولا كاتظام اللآل رق فاسترق الاحرار وحلى فتحلى به
أهل الشعار وراق معناه فأشرق مغناه وحسن اتساقه فلامذاقه وفاح أريج
القرنفل من رياضيه وهبت نسيمات الحنان من غياضه فله درك ودر ما أغزت
وما أحسن ما أبعدت وقربت فقد أبدعت فاعبدت وأغربت فأرغبت لغز
كالغزل فى نشر طيه حلال من طوّل فى مدحه فقد قصر وما عسى أن يمدح البحر
والجوهر ولكن نعتذر اليكم من هذه الشفقات التى أوردناها على سبيل البديه
وكل ينفع مما عنده ويبديه وحين ملت طرباً من ميل تلك اللامات قلت هذه الايات

أنا فى نظام منك يزرى بحسنه * قفانك من ذرى حبيب ومنزل
وأشمى منه أريجاً كأنه * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
فيا واحد الدنيا وليس مدافع * ويا من غدا مدحى له مع تغزل
بعثت لنا عقداً ثمناً فلورأى * جواهره النظام ولى جمغزل
ولو أن رأه امرؤ القيس لم يقل * ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى
فمن يك نظاماً مثلك فليكن * فصاحة ألفاظ بمعنى مكمل
رفيق لطيف رائق متحجب * الى كل نفس وهو فى العين كالحلى

يقوح عبر المسلم لمي نشره * فكيف وقد ألغزته في القرنفل
فلازلت تحبونا بكل فضيلة * ولازلت تحبينا بعلم مفصل
ولازلت للدنيا اماما وسيدا * وعلمك يروى كالحديث المسلسل
فيا من عدا جبر الكل كسيرة * ويا من عدا خيرا عليك معولى
ويا من عدا خيرا لكل دقيقة * ويا من عدا بحرا لكل مؤمل
بقيت بخير سالما وتمتعنا * وقدرك في الدنيا يزيد وبعلى
وله غير ذلك وكانت ولادته في شهر رمضان سنة تسع عشرة وألف كذا معناه من
لفظه وكتبته عنه وتوفي نهار الخميس عاشر جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير في مسجد النار فبح رحمة الله

الشرواني

(روح الله) بن محمد أمين بن صدر الدين الشرواني الاصل قاضي القضاة الفاضل
البارع الاديب كان أحداً أحلاء الموالى له جاء عريض وحشمة وافرة وتبت في
الامور ودأب في الاشتغال حتى تنبل ولازم من شيخ الاسلام المولى أسعد ودرس
بمدارس قسطنطينية الى أن وصل الى إحدى المدارس السلمانية وولى منها
قضاء القدس ثم واپ وحلب ومصر وأدرنة وقسطنطينية وكان ينظم الشعر
بالتركية ومخلصه على طريقهم روحى وله التارخ المشهور قاله لانسلاطن
السلطان وهو قوله (خلد الله ملك ابراهيم) وكان بينه وبين والدى المرحوم مودة
ومراسلات كثيرة ويعجبى منها ما كتبه والدى اليه في صدر كتاب مثملا
وهو بالقدس

بانسمة البان بل بانسمة الريح * ان رحت يوم الى من عندهم روحى
خذنى لهم من ثنائى عنبر عبقا * وأوقديه بنار من نار يحى
أقام الله دعائم الفضل وشرح صدر الدين بصدر الشريعة والعدل بقاء روح
القدس وموطن الامن والانس وحيد دهره وروح عصره (ومن آخر) كتبه
اليه وهو قاض بحلب وعندى من الاشواق مالا تحمله سنون الاوراق ومن
الغرام مالا تشرحه أسنة الاقلام فندأله سبحانه أن يمن علينا منه بمئة الاقرب
ويحسن لنا من اشرف ذلك الجنب لنرتع في روض دولته الوردية ونتمتع
بمشاهدة حضرة الشريعة ونكون أبا مناجنا به أعياد الدهر وليل البنا به كلها ليلة
القدر ونعد ذلك منه تعالى نعمة واى نعمه لنؤدى بعض ما يجب من أداء

لوازم الخدمة وطالما طمعت الآمال بذلك مرارا ولومروا وربما خطر ذلك في القلب فلا ذلك الخطر سرورا على اننا لم نأس من روح الله أن يمن ببقائه وأن يكمل العين بأعديها انتهى وكان في آخر أمره ولم يعلم النجوم واستخراج بعض المغيات المتعلقة بأمور السلطنة هو وبعض أخذان له كان يأس بهم من جملتهم عبد الباقي بن مصطفى المختص بوحدي الشاعر المشهور في الروم فوصل خبرهم إلى الوزير الكوبري فسعى في قتلهم فقتلوا في رابع شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وألف والشر وافي بكسر الشين وسكون الراء وفتح الواو ثم ألف ونون نسبة إلى بلدة بالجحج خرج منها علماء وفضلاء من أجلهم والد صاحب الترجمة وسنأتي ترجمته إن شاء الله تعالى

روحي الشاعر

(روحي) الشاعر البغدادى المشهور كان من أعاجيب الدنيا في صنعة الشعر التركي له التخليلات اللطيفة والالفاظ الرشيقة ودبوانه مشهور بوجود كثيرا بأيدي الناس وكان على أسلوب السباح وله في سياحته ما جريات ووقائع كثيرة واستقر آخر أمره بدمشق وكنت سمعت خبره قديما من المرحوم الدر وبن عيسى العيتاني تزيل دمشق وكان كثيرا ما يلهمه باخباره ويورد ما جريته وينشد أشعاره وأظنه لم يدركه الا سنا لا اجتماعا فروايتة لاخباره عن سماعه ذكر أن وفاته كانت سنة أربع عشرة بعد الألف بدمشق

ريحان الحبشى

(ريحان) بن عبد الله الحبشى الاحمدى الشافعى العارف بالله تعالى كان مجاورا بالجيزة شمالي مسجد قباء ذكره النجم في ذيله وقال كان واضع الكشف مجلوا المرأة ناقد البصيرة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكان القاضي عبد الرحمن قاضى المدينة عمره مسجد اقدى خارج باب المصرى وعمره في جانبته بنتا لطيفا فكن به وتزوج قال زرته أنا وولدى بدر الدين واستأجرت له فأجازه وألبسه الخرقه الاحمدية بحضورى وصار يفتنا مواخاة وكانت وفاته في سنة خمس عشرة بعد الألف رحمه الله

(حرف الزاى)

(زكرياء) بن ابراهيم بن عبد العظيم بن أحمد أبو يحيى المعرى المقدسى الحنفى الامام القدوة المعتبر رحل إلى مصر وأخذ فيها التفسير والحديث عن الشيخ منصور سبط الطبلواى الشافعى وكان فقها مفسرا له باع طويل في كثير من الفنون وولى افتاء الحنفية بالقدس ودرس وأفاد واستفيع به خلق كثير في الفقه

زكريا المقدسى

وعبره وكانت وفاته في سنة خمس وثلاثين وألف

مقتى الممالك
الاسلامية

(زكريا) بن براهيم مقتى الممالك الاسلامية علم العلماء المتبحرين في جميع العلوم وكان اليه النهاية في التحقيق وهو أمير أهل عصره في الفقه والاصول أصله من أنقرة وبها ولد ونشأ ثم قدم الى قسطنطينية واشتغل بها على المولى عبد الباقي المعروف بعرب زاده ثم وصل الى خدمة معلول أمير فحبه معه الى القاهرة في سنة خمسين وألف وشارك العلامة علي بن غانم المقدسي في القراءة عليه ولما وصل الى قضاء انطاولى صبره حافظ التذكار ولازمه وأحاط بكثير من العلوم احاطة تامة وألف تأليف شاهدة بدقه نظره ونمكنته منها حواشيه على أكل الدين وعلى صدر الشريعة وغير ذلك وله نظم ونثر بالعربية مسبوكان في قالب الجودة فمن ذلك ما قرأ به طبقات القاضي نقي الدين التميمي المقدم ذكره

هذا كتاب فاق في أفرانه * بسى العقول بكشفه وبيانه
سفر جليل عبقرى ماجد * سحر حلال جاء من محبانه
أوراقه أشجار روض زاهر * قد تختل الثمرات من أفنانه
لله در مؤلف فاق الورى * بصرائد فعدا فريد زماته
فجراه رب العالمين بلطفه * طبقات عز في فسح جنانه

لما تعجفت في الحج هذا البحر الزاخر صادف أصداف أصناف الدرر الكامنة النواذر وألقنه روضة غناء زاهرة أزهارها ورهرة رهراء ناضرة أنوارها وجنان شقائقها محمزة وجنان حدائقها مخضرة تذكره لعارف نقي وبصرة لتبصر عن الرذائل نقي جاور الشعرى شعره الفائق وفاق النثرة بشرة الرائق قد استضاء بجواهره المضيئة تاج تراحم الاعيان فصار كأنه مرآة انعكس فيها صور سبب الاسلاف وأشرف أفاضل الزمان اللهم اجمع بينا وبينهم في غرف عدن وطبقات الجنان ومن شعره قوله

أخف على من من الرجال * من الدنيا الدينية أرغالي
لئن ساءت بسوء الخارحالى * أحول بلدة أخرى رحالى

وقوله أيضا

اذا ما كنت مرضى السجيا * وعاش الناس منك على أمان
ففسد في الدهر ذا أمن وبمن * وبوصلك الاله الى الامانى

ومن غزلياته قوله

قد قتل العشاق من لحظة * دماؤهم سالت على الاودية

يا عجباً من قاتل انه * ليس عليه قود أوديه

وله غير ذلك وكان درس بمدارس قسطنطينية حتى وصل الى السليمانية وولى منها قضاء حلب في سنة ثمانين وتسعمائة قال الشيخ عمر العريضي ولما قدمها ذهبنا اليه مسلمين عليه فاذا هو رجل فاضل له استحضار حسن في فقه أبي حنيفة وكم جرى بيننا وبينه من الابحاث التي تدل على حسن استحضاره وسألني ذات يوم عن قول بعض كتب الحنفية لو ادعى رجلان على امرأة أنهما زوجة كل منهما أحدهما زيد والآخر عمر وقلنا في الجواب تزوجت زيد بعد عمر وحكم بأنهما زوجة لزيد لكن لو قال لهما القاضي زوجة من أنت فقالت تزوجت زيد بعد عمر وحكم بأنهما زوجة بعمر وقلنا لى ما الفرق بينهما فبحثنا معه على قدر الامكان ثم انه أظهر جوابا احسنا من الخلاصة فأخذت الجواب وكتبت عليه رسالة لطيفة وقعت عنده في حين القبول ثم انى كتبت له رسالة تشتمل على ثلاثين سؤالاً من اثنين وعشرين علماً أراد أن يلتزم الجواب عنها فأجاب عن بعض أسئلتها ثم اعتذر بكثرة اشتغاله بالحكومات وغيرها ثم ترقى في المناصب الى أن صار قاضي العساكر باناطولى ثم عزل ودخل دمشق بعد عزله في سنة أربع وتسعين وتسعمائة متوجهاً منها الى الحج وصحبته ولداه المولى يحيى الذى صار آخر امضى الدولة والمولى لطف الله الآتى ذكرهما وبعد ما أدوا فرضة الحج عادوا الى الروم وولى صاحب الترجمة قضاء العسكر بروم ابلى ووقع بينه وبين سنان باشا الوزير الاعظم في شعبان سنة ثمان وتسعين وتسعمائة فعزل ثم ولى الافتاء في رجب سنة احدى بعد الالف وأنشد في توليته ابن نوعى صاحب ذيل الشقائق التركي بيتاً بالتركية استحسنته جداً فعرفته في هذين البيتين ومنهما يعلم معناه وهما قوله

فى رأس كل مائة يحيى من * يجدد الدين بحسن الوصف

ومثل ذا مجدداً الدين لا * يحيى الا واحد فى الالف

ولم تطل مدته فتوفى في شوال من هذه السنة وكانت وفاته فجأة دخل الى حضرة السلطان مراد الثالث واجتمع به وألسه خلعة سنية فخال خروجه سقط ميتاً وروى عنه انه قبل وفاته بليلة واحدة رأى في منامه كأن النبى صلى الله عليه وسلم

يقول له في غد تجتمع بالسلطان وتلبس خلعة وتكون عندنا فانتبه وهو متعجب
وكان من أمره ما كان ودفن في أحد مدرسته اللتين بناهما بقسطنطينية بقرب
جامع السلطان سليم وحمامه رحمه الله تعالى

البوسنوي

(زكرياء) بن حسين بن مسيح البوسنوي الاصل الدمشقي المولد تقدم أبوه حسين
وأخوه يرويش محمد ونشأ هو في كنف أبيه على صون وتزاهة واشتغل بطلب
العلم وكان في عنوان عمره جبلا غاية ولم يكن في عصره من يقاربه في الحسن وكان
تولع فيه قوم من الادباء والشعراء منهم الأمير منجك المجكي وهو الذي يقول فيه

كلما رحت ذا كرازا كرا * عاد قلبي من الغرام ما يما
رשא كاللهة جيدا ولحظا * وقضيب يقل بدراسنيا
أترى هل أراه والليل داج * طالعابين بردق مضيا
أجتنى ما استطعت من ورد خديه بأيدي اللحاط ورد اجنيا
وأبلى الاوام من ريقه العذب وأسقى من فيه راحاتهما
شككتني أم الصبا بان كنت أرى سالياله أونسيا
وقال فيه وقد رآه لابسا عمامة وهو يقرأ في أحد دروس مشايخ دمشق

وقارئ يعن في درسه * نفس المحبين فدا نفسه
معهم يشبه بدر الدجى * مكور الشمس على رأسه
غصن فؤادي صار روضاله * قد أبدع الغارس في غرسه

وهذا الأمير مع ميله الزائد الى الحسان كان تزيه النفس سليم الناحية رفيع الهممة
وهو القائل وقد رأى اعراضا من معشوق له

قد أتت عبرتي بأن فؤادي * يصطفى من بغير طر في بشام
أنا لا أستطيع ما يحمل الناس * وعندى بعض الكلام كلام
فاذا ما الحبيب أعرض عني * فعلى الحب والحبيب السلام

عودا الى ترجمة زكريا وبعد ما طلع عذاره نسخت آية جماله وكسفت صورة هلاله
وفيه يقول أحد بن شاهين بيتيه المشهورين

ومذبذبا الشعر على وجهه * بدلت الحمرة بالاصفرار
كأنما العارض لما بدا * قد صار للحسن جناح افطار

ثم بعد ذلك ولي النيابات بمجا كم دمشق وسافر في خدمة المولى شعبان بن ولي الدين

لما نقل من قضاء دمشق الى قضاء مصر في سنة ثمان وأربعين وألف وصبره ثمة قساما
ونائبا بالصالحية ثم عاد في خدمته الى دمشق وسافر الى الحج في سنة خمس وخمسين
ولازم من المولى المذكور ولما ولى المذكور قضاء العسكر بانا طولى وجه اليه
القسمه العسكرية بدمشق وولى بقية تدريس بجامع بنى أمية ودرس بالدرسة
الظاهرية الكبرى وكان يحسن اللغة الفارسية والتركية والبوسنوية والعربية
لسانه وكان يكتب الخط الملع وله فضيلة وحسن منادمة ومطارحة وله خلاعة
ومجون وكان بينه وبين أبي مودة أكيدة وصحة بالغة وبالجملة فانه كان من تحف
الدهر وكانت ولادته في سنة خمس وعشرين تقريبا وتوفي في سنة ثلاث وسبعين
وألف ودفن بمقبرة الغرادر بس رحمة الله تعالى

العيتبي

(زكرياء) ابن خضر البقاعي العيتبي الفقيه الشافعي ورد دمشق في حدود سنة
خمس أو ست أو سبع وسبعين وتسعمائة وأقام مدة بجامع منجك خارج دمشق بمحلة
مسجد الاقصاب وقرأ كثيرا وتفقه بالشهاب أحمد بن أحمد الطيبي الاوسط ثم لزم
الحسن البوريني فقرأ عليه العربية والاصلين وشيئا من المنطق وتوجه الى القاهرة
وتفقه بها على النور الزايدى وأجازه بالفتوى والتدريس ثم رجع الى دمشق وولى
اعادة الناصرية الجوانية وتدريس المدرسة الخامسة قرب مرج الدجاج وكان
فاضلا كاملا توفي ليلة الاثنين سادس عشر شهر رمضان سنة عشرين وألف
والعيتبي بعين مهملة مفتوحة وباء مشناه من أسفل وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين
من فوق مذكورة يعقبها بباء مشناه من أسفل ثم باء مشناه من فوق نسبة الى قرية
من قرى شوف الحراذين من جبل لبنان

شريف مكة

(الشريف زيد) بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي نعيم شريف مكة الحسنى وقد
تقدم ذكره نسبة في ترجمة عم أبيه الشريف أبي طالب فليرجع اليه ثمة كان من
أمر زيد انه ولد بمكة في سنة أربع عشرة بعد الألف وتربى في حجر والده وسافر معه
الى اليمن ولما توفي أبوه بمصر رجع الى الحجاز وكان قائما بأمر الحجاز الشريف
أحمد بن عبد المطلب المتقدم ذكره فلما قتل ولى مكانه الشريف مسعود بن ادريس
ابن حسن وولوه الامارة وكان مريضا بمرض الدق فان بعد سنة وشهرين وذلك
في ثامن عشر شهر ربيع الثاني سنة أربعين وألف فاجتمع الاشراف على
الشريف عبد الله بن حسن وولوه الامارة واستمر نحو سنة ثم خلع نفسه وقلد

الامارة ولده محمد وأشرته معه في الربيع الشريف زيد هذا بقي أمرهم على هذا الاتفاق مدة قليلة فدخل القنفذة في سنة احدى وأربعين وألف بعض عسكر اليمن الذين طردهم حاكمها قانصوه فأرسلوا الى الشريف محمد المذكور وانزله في مصر وقصدنا الإقامة بمكة أياما لنهيا للسفر فأبى خوفا من القننة والفساد فلما وصلهم الخبر أجمع رأيهم على دخول مكة قهرا واستعدوا وخرج اليهم الاشراف وحصل القتال بينهم الى أن قتل الشريف محمد المذكور وقتل من الفريقين جمع وانهمزم الاشراف ودخل أولئك القوم مكة وولوا الشريف ناي بن عبد المطلب وأشره كوا معه الشريف عبد العزيز بن ادريس في الربيع بلاشعار وأرسلوا الى أمير جدة ليسلها اليهم فأبى وقتل الرسل فتجهزوا وحاصروهم يومين ثم دخلوا جدة ونهبوها واستمر الشريف ناي يصادر أهل مكة ونهب عسكره البلاد واستباحوا المحرمات وكان الشريف زيد هرب الى المدينة وكتب عروضا وأرسلها الى صاحب مصر مع السيد علي بن هينع حوالة مكة بمصر ولما وصل خبرهم لصاحب مصر أرسل اليهم سبعة من الامراء وأرسل بخلع سلطانية للشريف زيدو بلغهم أن الشريف زيد بالمدينة فدخلوا وخلعوا عليه بملك الحجاز في الحجرة الشريفة وتوجه الى العسكر وأتوا جميعا الى مكة ولما وصلت العساكر الى مر الظهران خرجت الخوارج الى جهة الشرق وحج بالناس الشريف زيد سنة احدى وأربعين ولما فرغوا من المناسك توجهوا الى مسلك الخوارج فلما بلغهم قصد العسكر اليهم تحصنوا بحصن تربة فحاصرتهم العساكر السلطانية وكانت الخوارج فرقتين فرقة رئيسهم يقال له الامير علي والثانية رئيسهم يقال له الامير محمود فاستمسك الامير علي على نفسه من أمراء مصر أن يسلموه من القتل والتزم لهم بالامير محمود فقبضوا ذلك ومسكوا الامير محمود بجميلة دبروها وأتى به الى مكة وطيف به على جبل معذبا بالنار ثم صلب جبا بالمعلاة الى أن مات وأخذته العامة وأحرقته في شعبة العقاربيت ورجعت وكانت الخوارج أقامت الشريف ناي كما تقدم وكان له اسم الامر فقط فلما فرغوا من أمر الخوارج قبضوا على الشريف ناي وأخيه السيد وحبسوهما واستفتوا فيهما العلماء فاقتموا بقتلهما فقتلوهما وصلبوهما بجاني رأس الردم المسمى الآن بالمذمعي وتمت الولاية للشريف زيد وكان عادلا مشفقا على الرعية وأزال في زمانه كثير من المنكرات وأبطل ما خالف الكتاب والسنة وأمنت

في أيامه الرعايا وعمر عمار مستحسنة من جملتها سبيل وخفية بمكة وفي تاريخه يقول
القاضي تاج الدين المالكي

لله تأسيس نماخيره * وفاز بالتطهير من أمه
به سبيل وخفية * وسبيل فازتشف سلسله
له نبال في الفيض مهما روى * حديثه أروى بما سلسله
سالت عطاياه لجينا فن * رام نداء نال ما أمته
وحيث لم يكتف سؤاله * فلا يكتف البذل ان أرسله
لان من أسس بنيانه * غيث الوري في السنة المحله
من نفسه يوم عطاه ترى * ان وهب الدنيا فقد قلله
توجه الله بتاج زها * بجوهر المجد الذي كاله
والله من وافر احسانه * أجرى له الاجر الذي أجزله
فان تسل عن ضبط تاريخه * فخذ جوابا يوضح المسئلة
أسسه سلطان أم القرى * زديدوم العز والسعدله

وفي أيامه وقع بمكة سبيل مرتين مرة في ليلة الاربعاء لثلاث عشرة بقين من شوال سنة
خمس وخمسين وألف وخرب دورا وأبنية ودخل المسجد الحرام وعلا على عتبة باب
الكعبة مقدار ذراع وأتلف ما في قبة الفراشين من المصاحف والرباع والكتب
وامتلا المسجد بالتراب واقامات قنصدي الشريف زيد ونادى على العامة
بتنظيف المسجد وحضر بنفسه وساعده شيخ الحرم الامير مصطفى صاحب جدة
وبذل من ماله ما لا جز بلا واستمر العمل فيه الى النصف من ذي القعدة فتم تنظيفه
من سائر جهاته ومرة في يوم السبت بعد الظهر سابع شعبان سنة أربع وسبعين
وكان حصل مطر شديد وسالت أودية مكة وأخذ السيل جملة من الابنية والعشش
والدور وزاد الماء في الرفة والعلو وكلم امر على حيوان أو عشة حملة واقطع
ما مر عليه من خيمة أو مكان ولما وصل باب أجيا دتمناع هو وسيل أجيا في السير
فغلب سيل أجيا ودخل من سائر الابواب فامتلا صحن المسجد واستمر المطر نحو
ثلاثين درجة وبلغ قفل الكعبة وأتلف ما في خلوة الفراشين وما في الخلاوى
القرية من المسجد من المصاحف والكتب وامتلا المسجد من التراب واقامات
وأتلف أموالا كثيرة في البيوت القرية من المجرى وخرب دورا كثيرة وغرق

فيه ستة أنفس وتعطل المسجد عن الاذان والجماعة في خمسة أوقات من الظاهر
فتقيد الشريف زيد في تنظيف المسجد وحضر بنفسه ونادى على العامة وكذلك
صاحب جدة الامير سليمان وهو يومئذ شيخ الحرم المكي وعمل العلماء والمدرسون
والخطباء والاشراف بأيديهم وبذل الشريف والامير مالا جزيلا وأعمالواهم
فتم تنظيفه في سبعة أيام وكان مسعودا في سائر حركاته ولم يقصده أركان الدولة بسوء
الآخيهن الله تعالى واتفق في زمانه أن صاحب جدة الامير مصطفى عظمت شوكته
ونفذت كلمته وظهرت منه أطوار لا تليق بشأن الشريف زيد ولم يزل كذلك
والشريف صابر عليه حتى كان أوائل سنة سبع وخمسين طلع الامير المذكور الى
الطائف للزيارة وطلع معه بشيرا الحبشي غلام السلطان مراد وهذا في مجيئه الثاني
متوليا مشيخة الحرم النبوي فأقام ماشاء الله أن يقسم فلما ان كان نازلا الى مكة
طالع في المحل الذي يقال له النقب الاحمر وجه جبل كرا مما يلي الطائف وقد
تفرقت عساكره خلفا وأماما ولم يبق معه سوى السابيس وحامل كوز الماء اعترضه
رجل عربي كان يتبعه بالاحسان يقال له الجعفرى فضر به وهو متجرد للاحرام
بجنيته أنفذها الى أحشائه وذهب فلم يدركه قبل ان السابيس أراد ضرب القاتل
فوقع السيف في مؤخر الحصان فقص فسقط عنه الامير قبله لا حقت العساكر فلم
يلبث الا نحو ساعتين وتوفي وكان قبله يوم التاسع والعشرين من جمادى الآخرة
من السنة المذكورة وأدخل الى مكة في التخت قبلا غرة رجب منها ودفن
بالعلاء امام قبة السيدة خديجة وكان الشريف زيد في تلك السنة قد توجه الى جهة
الشرق فأبعد حتى وصل قريبا من الخرج وكان القائم مقامه لحفظ مكة السيد
ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن حسن بن أبي نعي فاستدنى السيد ابراهيم غالب
عسكرا الامير وأنزلهم في محل يسعهم بأجساد وأجرى عليهم العلوفات وأمر كتحدا
العسكر دلاور بالنزول لجدة لحفظ البندر فامتنع ثم بعد ليال نزل دلاور بعد
هزيع من الليل فأصد اجدة خلسة فشعر به السيد ابراهيم وأرصد له جماعة
فسكوه وأتوا به اليه فحبسه ثم اختلس بعض العسكر نفسه وذهب الى بشير بالطائف
وأخبره بما وقع فأتى بشيرا الى مكة ونزل بمدرسة بهرام بالسعي فتردد السيد ابراهيم
في الذهاب اليه وعدمه لا خلاف المشير ثم جزم قتلها بما هو الواجب ثم قال له بعد
استقرار المجلس لم حبست دلاور فقال حبسته خشية اضراؤه فانا أئزمنه مرارا

بالذهاب الى حدة فامتنع فارتدنا بداهة حجة فقال بشيرا اطلقه فقال لا اطلقه
حتى يصل الشر يفريد ثم قام السيد ابراهيم فلما كان اليوم الثاني زل بشيرا الى
القاضي واستدعى بالسيد ابراهيم فحكم عليه بالطلاق فاطلقه ثم بعد يومين عزم
السيد ابراهيم والقائد رشيد حاكم مكة الى نخوركة ما جن للتمزج فاستنجر بشيرا العسكر
ووعدهم فحملوا أثقالهم وأدخلوها من باب المسجد وخرجوا بها من باب ابن عتيق
ثم خرجوا بعد العصر حازين مزين على دار السعادة ثم على السوق ثم على سويقة
الى أن وصلوا الى بيت بشيرا وكان نازلا بالباسطية فوصل الخبر للسيد ابراهيم فجاء
الى البلد وقال لبشيرا هذا الفعل فقال بشيرا مجياله نعم عسكر السلطان لهم في
التربية أعوام فتأخذهم في خمسة أيام وكان في عسكرهم شخص كثير الفساد فأمر
السيد ابراهيم بقتله أينما وجد فوجد عسكرانا على الخربق فتناوله عسكر
الشريف فقطعوه فثارت الفتنة وكرمت العسكران بالرصاص وقتل شخص من
الناس خلف المقام المالكي وقتل كتحدا بشيرا ولم يزل مطروعا عند باب ابن عتيق
من داخل المسجد الى الليل حتى رفعه بعض الناس ثم سعى القاضي أحمد قره باش
وغيره بالصلح وأن لا يصل أحد الى أحد بسوء من الجانبين ولا يخرج جماعة بشيرا
الى السوق الا ثلاثة أشخاص معنون لقضاء حوائجهم من السوق وسكنت الفتنة
حتى وصل الشريف زيد الى مكة فاستحسن جميع ما فعله السيد ابراهيم ثم ظفر الله
تعالى الشريف زيد اعلى الجميع ونصره عليهم ومما اتفقوا انه زار النبي صلى الله
عليه وسلم عام تسع وخمسين وكان دخوله الى المدينة تامن شعبان فزل بالقاضية
خارج السور ثم في فجر اليوم العاشر من الشهر المذكور زل القاضي زفر قاضي
المدينة اذ ذلك راكبا ومعه ثلاثة من الخدام فلما كان عند الدفتر دارية وثب عليه
شخص فضر به بالحد في ظهره ضربة أنفذها من صدره فأكب على قبروس الفرس
ولم يزل داخله به الى محراب سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وامام
الشافعية فأنم يصلي الفجر فقام بعض الناس اليه وأزله وأخرق وهو يقول
يا رسول الله يا رسول الله وضع امام الوجه الشريف فبعد لحظة قضى عليه
فشدت عساكر المدينة واجتمعوا وأغلقوا أبواب المدينة وتفرقوا في نواحيها
وأسوارها ووجهوا المدافع الى جهة الشريف ونادوا اخرج عنا الآن وهدمهم
مالا بليق فلم يزل الشريف بهم حتى أعمل الحيلة ودخل من باب هو وعسكره بعد

ان نصب قاضيا واستدعى وجوههم لنتظر في قتلة القاضي ويبحث عنهم فأتوا اليه
ثم لم يزل يقبضهم واحدا بعد واحد فقتل بعضهم بشفاعه وذهب بالباقيين مقيدين
وأمر بإبقاء بعضهم في ينبع فاستمر والى محبي الحاج فاستشفعوا بأمره فأتي بهم
الى مكة متشفعا عنهم فقبل الشريف شفاعته وعفا عنهم ثم لما نزل بعد سفر الحاج
قيطاس أمير جندة من مكة الى جدة مغاضبا للشريف فزيد نزلوا معه وكتبوا
أنفسهم من عسكره وسبب غضبه الناشئ عن الحرب الآتية ذكره في سنة ستين
وألف أمور منها انه ورد الى مكة بعض تجار من الصعائدة وشخص عجمي يسمى
أسد خان من جهة اليمن بتجارة ونزلوا من البحر الى بندر القنفذة ووصلوا الى
مكة ولم يدخلوا بندر جدة وكان قيطاس بمكة قد وصل للحج فاحتال على الصعيدي
وحبسه وكان الصعيدي ملتجئا الى السيد هاشم بن عبد الله فالزم الشريف فزيدا
باطلاقه فوعده ثم أخذته الحمية فركب الى الشريف ثانيا ثم نزل من عنده
فاصدايت قيطاس لقتل الرجل من الجند فنادى الشريف وهو قائم من روضته
وراء الرجل فلما أقبل على بيت قيطاس وجد المحبوس منطلقا فرجع به (ومنها) انجاء
أولئك النفر من عسكر المدينة ونسبتهم قتل القاضي اليه ومنها تردد السيد عبد
العزيز بن ادريس اليه ومواطأته ووعده اسعافه بما يأبى الله الا خلافة فقبل أن
يسافر الحاج من مكة نزل قيطاس للسيد عبد العزيز الى مكة ونودى له بالبلاد وأقام
حاضرا كفاها ناصر ابن سعيد عتيق مصطفى السيوري وأجرى الاحكام العجرفية وظن
انها تكون أحمدية وأقبل قيطاس ومعه السيد المذكور بمن معه ومن اجتمع
عليه من عسكر المدينة وخرج الشريف فزيد وكان الموقف فوق التنعيم وكان السيد
أحمد بن محمد الحارث متقدما في المينة بجماسته ومن يليه وكان في الميسرة كذلك
متقدما قليلا السيد مبارك ابن شبير بجماسته ومن يليه والشريف فزيد بمن معه
في القلب والعروج ملائ السهول والوعور وتراموا بالرصاص والمدافع وكلها هم
الاشراف بالحيلة يقول لهم الشريف فزيد معكم معكم كناية عن التثبيت والتأني
وارتفع النهار وحيث الشمس فركض من الاشراف جماعة منهم السيد وبيبر بن
محمد بن ابراهيم والسيد بشير بن سليمان والسيد أبو القاسم فأصيب السيد وبيبر
بالبنق فسقط بين الجمعين وأصيب جماعة من الجانبين وحين اشتد الحال على
السيد عبد العزيز ومن معه فرأى جمع السيد مبارك ابن شبير دخلا عليه

طالباً بالامان له ولقيطاس ومن معه من الشريف زيد فحماه الى الشريف زيد
فأمنه ووقع الصلح ونصبت للشريف خيمة فترل بها يستظل وسأل السيد عبد العزيز
من الشريف زيد أن يوصل قيطاس الى مأمنه لانه أشفق من نهب العريان له فأحبه
الشريف خمسين رجلاً من العسكر فذهب الى جذة راجعاً خائباً وجاء بعد أشهر
عزله فذهب الى ينبع وواجه الحاج بها ومكث بها الى عود الحاج من مكة اليها
فتوجه معهم الى مصر وتوجه معه السيد عبد العزيز فاستمر قيطاس بمصر سنة
احدى وستين وجاء في موسمها أمير الحاج المصرى فلما خرج الشريف زيد للقاءه
للخلة السلطانية على العادة لم يكن بينهما مناسكة على المعتاد بل مثله الشريف
يده فصاحها ومن عامد تركت مناسكة الشريف مكة لأمراء الحج وبالغ الأمير
في تعظيم الشريف ولم يظفر عليه في أمرتها وأقام السيد عبد العزيز بمصر نحو
سنتين ثم جاء خبر وفاته في السنة الثالثة شهيداً بالطاعون انتهى وبالحيلة فأحوال
الشريف زيد طويلة وأخباره كثيرة ولو بسط القول في وقائعه وغزواته وسعوداته
ومواقفات الاقدار لمرادته اطال الكلام وقدمح بالقصائد الطنانة النفيسة
وقصده الشعراء من البلاد البعيدة فمن وفد اليه منهم ومدحه بالقصيدة الفاخرة
في بابها السيد أحمد الانسى البنى ومستهل قصيدته

سلاوا آل نعم بعدنا أيها السفر * أعندهم علم بما صنع الدهر
نصدي لشت الشمل بيني وبينها * فترلها البطحا ومزلى القصر
رآنى ونعما لاهيين فغائلنا * فثلث يد الدهر الخون ولا عذر
فوالله ما مكر العدو ككركه * ولكن مكر اصاغه فهو المكر
فقل لا لحدث اليبالى تمهلى * وبأيهذا الدهر موعدا الحشر
سلام على ذلك الزمان وطيه * وعيش تقضى لى ومأيت الشعر
فتلك الرياض الباسمات كأنما * عواتها من سندس حل خضر
تضد فيها الاخوان وزرجس * كأعين نعم اذ يقابلها الشجر
كأن غصون الورد قضب زرجد * نخال من الباقوت أعلامها الحجر
اذ اخطرت في الروض نعم عشية * تقاوح من فضلات أردانها العطر
وان سحبت أذيالها خلت حبة * الى الماء نسعى مالا خصها اثر
كساها الجمال البوسقى ملابسا * فأهون ملبوس لها التيه والكر

فكم تخجل الاغصان منها اذا انتت * ونغضى حياء من لواظها البتر
 لها طرة تكسو الظلام دياجيا * على غرة ان أسفرت طلع الفجر
 وجيد من البلور أبيض ناعم * كعق غزال قد تكنفها الذعر
 ونحسر يقول الدر ان به غنى * عن الحللى لكن بي الى مثله نقر
 وحقان كالكا فور ناف علاهما * من التذمتقال فنذبه الصبر
 رويدك يا كافور ان قلوبنا * ضعاف وما كل البلاد هي المصر
 بدا القدغصنا باسقا متاودا * على تقوى رمل يطوف به نهر
 يكاد يدق الخصر من هيف به * روادفها لولا الثقافة والخصر
 لها بشر مثل الحرير ومنطق * رخيم الحواشي لاهراء ولا نزر
 رأتي سقيما ناحلا والهيا بها * فأذنت لها عودا أنا ملها العشر
 وغنت بيت يلبث الركب عنده * حباري بصوت عنده يرقص البر
 اذا كنت مطبوبا فلا زلت هكذا * وان كنت مسجورا فلا برئ السكر
 قفلت لها والله يا ابنة مالك * لما سقى الا القطيعة والحجر
 رمني العيون بالبليات أسهما * فأقصدي منها سها مكم الحجر
 فقالت وألقت في الحسام كلامها * تأجج نار أنت من ملكاخر
 فوالله ما أنسى وقد سكرت لنا * بابر يقها تسعى به القنة البكر
 تدور بكاسات العقار كأنجم * اذا طلعت من برجها أقل البدر
 ندماى نعم والرباب وزينب * ثلاث شخوص بيتنا النظم والنثر
 على الناي والعود الرخيم وقهوة * يدكرها ذنبا لا قد امننا العصر
 فقتص من ألباننا وعقولنا * فلم ندر هل ذاك النعاس أم السكر
 معتقة من عهد عاد وجرهم * ومودعها الادنان لقمان والنسر
 مشعشة صفرا كأن حبابها * على فرش من عسجد ينثر الدر
 اذا أفرغت في الكاس نغم وأختها * تشابه من ثغريهما الريق والخمر
 خلا أن ريق الثغر أشقى لهجتي * اذا ذاقه قلبي الشجي برد الجمر
 وأنقع درياق لن قتل الهوى * فهات ارتشاف الثغر ان سمح الثغر
 بهذا عرفنا الفرق ما بين كأسها * وبين مدام الظلم ان أشكل الامر
 فوالله ما أسألوه اها على النوى * بلى ان سلا بديل الندى الملك القسر

أبو حسن زيد المعالي والتقى * له دون أملاك الورى المجد والفخر
إذا ما شئ بين الصفوف تزلزلت * لهيته الاملاك والعسكر المجر
وترجف ذات الصدع خوفا لبأسه * فتندك أطواد المعالك والقفر
فلو قال للبحر المحبط انت طائعا * أتاه بأذن الله فى الساعة البحر
كريم متى تنزل بأعتاب داره * تجدم ملكا يزهبه النهى والامر
تجدم ملكا يغنى الوفود وينجز الوعود وأدنى بذله الدهم والشقر
على جوده من وجهه ولسانه * دليلان للوفد الباشة والبشر
فأأخف حلما وما حاتمذى * وما عنتر يوم الحقيقة معامرو
هو الملك الضحالك يوم نزاله * إذا ما الجبان الوجه قطبه الكركر
لقد قرط طرف الدهر منه لانه * لديه النوال الحلو والقضب المر
حياة وموت للموالى وللعدا * لقد جمعافى كفه الجبر والكسر
أنج عنه بالطالب الرزق فالذى * حواه أنوثر وان فى عنه التزر
ولا تصغ للعدال أذنا وان وفوا * بأحسابهم منهم فاعبد والحر
وهل يستوى عذب فرات مروق * وملح أجاج لا ولا تبين والتبر
فلو سمعت أذن العداة لمجده * مزاياء لاستحيث ولكن بها وفر
ملك اليه الانتهاء وقبصر * يقصر عنه بل وكسرى به كسر
ملك له عند الاله مكانة * تبوأها من قبله الياس والخضر
ملك له سر خفى كائنما * ناجيه بالغيب ابن داود والخبير
فان كذبوا أعداء زيد فحسبه * من الشاهد المقبول قصته البكر
لبالى اذ جاء الخصى واكثر وا * أقاويل غنى ضاق ذراعها الصدر
فأيقظ من نومه بعد هجعة * من الليل بيت زاد فراه الشعر
كان لم يكن أمر وان كان كائن * لكان به أمر نفا ذلك الامر
وفى طى هذا عبرة لاولى النهى * وذكرى لمن كانت له فطنة نفير
فياز يدق للحاسدين تحفظوا * بغبطكم أن لا يطيعكم الصبر
فجدى كما قد تعلمون مؤثلا * وكل حمام البر يقنصها الصقر
من القوم أرباب المكارم والعلى * ميامين فى أيديهم العسر واليسر
مصابيح فى الاولى مصابيح فى الدجى * تصالح فى معناهم الخير والشر

أستهم في كل شرق ومغرب * اذاوردت زرق وان صدرت حم
مبا عير حرب والقنا متشاجر * ويوم الندى تبدو حجاجحة غر
وليدهم دان الملوكة لامره * تقول لبدرا لثم ما أنصف الشهر
نحي حسن لا أبعد الله داركم * ولا زال منهلا بأرجائها القطر
ولا زال صدر الدست منشر حابكم * فعنكم ولاة البيت ينشرح الصدر
وصلى على المختار والآل ربنا * وسلم ملاح السما كان والنسر
قلت وهذه قصيدة معمورة وقد ذكرها ابن معصوم في ترجمة الانسي فقال أجاز
الشريف زيد عليها جائزة سنية النيل (قلت) كانت الجائزة على ما سمعته ألف ذهب
وعبد او فرسا والذهب الواحد عندهم بمثابة ثلث القرش في بلادنا وقد تعقبها ابن
معصوم وأنا قد ذكرت في النسخة أجوبة التعقبان التي تعقبها فارجع اليها
وقول الانسي فيها

كان لم يكن أمروا ن كان كائن * لكان به أمر نفي ذلك الامر
لهذا البيت قصة محلها هنا وهوانه لما كان أثناء سنة تسع وأربعين وألف وصل
بشير الحبشي الطواشي المار الذي قدمه أولى له الى مكة ومعه أوامر سلطانية
من السلطان مراد بأنه مطلق التصرف وكان في ظنه أن يعزل الشريف زيد من
منصبه ويولي غيره فوردا الخبر ب وفاة السلطان مراد فشتاع الخبر لينبع ثم كتمه بشير
لئيم له ما أراد وكان الشريف زيد هيا لبشير عدة أما كن من المدارس والبيوت
وأمر بفرشها وكان نيته مواجهته الى مر وأرسل بعض خدامه لينبع ليري من مع
بشير من الخيل والرجال فلما وصل اليها سمع هذا الخبر وتحققه فرجع مسرعا مجذبا
الى الشريف زيد فلما تحقق صحة الخبر أمر بتحويل الفرش التي فرشت في تلك
الاماكن وغلق بعضها ثم لما قارب بشير مكة خرج اليه الشريف زيد ولقاه في سبيل
الجوخى محل ملاقات أمير الحاج فلما قابله وفي ظن بشير أن الخبر لم يبلغه وأنه لئيم
ما أراد فلما تآقار باركض الشريف زيد بفروسه مقبلا على بشير فأناله رحيم الله
مولانا السلطان مراد فأسقط في يد بشير وبني كالا سير وكان الشريف زيد قد رأى
في المنام كأن شخصا يشده هذا البيت كان لم يكن الى آخر البيت فانتبه وكنه
بالسوال على رمل في صحن نحاس خشية النسيان وكانت هذه الرؤيا في الليلة التي
أصفر صباحها عن هذا الخبر فنظم السيد أحمد صاحب الترجمة هذه القصيدة

وأدرج فيها هذا البيت انتهى وكانت وفاة الشريف زيد في يوم الثلاثاء الثالث خلون من محرم سنة سبع وسبعين وألف ودفن بالمعلاة في قبة عم والده الشريف أبي طالب وأسف الناس عليه وقام بعده أصغر أولاده الشريف سعد كما ذكرنا ذلك مفصلاً في ترجمة الشريف بركات فلا حاجة إلى الإعادة وكانت مدة ولاية صاحب الترجمة خمساً وثلاثين سنة وشهراً وأياماً وكان متخلقاً بالخلق الحميدة متصفاً بالصفات الجميلة كثير الخلق والصبر والسفقة ولم يضبط عليه أنه قتل شخصاً بغير حق في هذه المدة وكانت الاقطار في زمنه آمنة مطمئنة وكان أهل مكة يسذرون له الندور ويأتون بها إليه خصوصاً بعد وفاته فان العقيدة فيه أكثر وظهور أمره في العالم وقد رآه بعض الصالحين الثقات في المنام بعد وفاته وهو قائم على بعض آبار مكة ويده دلو عظيم يملؤه من تلك البئر ويصبه في الأرض فقال له ياسيدي ما هذا أنا أحق به منك فقال له ما تقدر على ذلك أمتري إلى هذه النار وأنا أطفئها ورآه بعضهم أيضاً في بستان كبير وهو جالس متكئ وأمامه من الجهة الأخرى بحر عظيم وهو في غاية الصحة فتقدم إليه وقبل يديه وقال له ياسيدي خاطرك مع أولادك ومع الرعية فقال له أما أولادى فإله ورسوله معهم وما كان من الرعية فهم راضون عنهم وكان له من الولد سبعة من الذكور أحمد وحسين وناصر ماتوا في حياته وورثه أربعة حسن ومحمد يحيى وأحمد وسعد مرتبهم في السن كرتبهم في الذكور من الإناث عدة وأرخ وفاته الشيخ أحمد بن أبي القاسم الحلبي بقوله
 مات كهف الورى مليك ملوك الأرض من لم يزل مدى الدهر محسن
 فالعالي قالت لنا أرخوه * قد توى في الجنان زيد بن محسن

جل الليل

(زين) بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد المعروف بجمل الليل صاحب المدينة المنورة أحد المشاهير بالكرم والباع الطويل في المعرفة واليقين ولد بمدينة ربيعة ونشأ بها ورباه جده السيد الكبير عقيل بن محمد باحسن وأزماه أحسن الطريقة ومحب العلماء وغاص معهم ثم رحل إلى تريم وأخذ عن جماعة ثم ارتحل إلى الديار الهندية فدخل بندر سورت وأخذ عنه شمس الشموس محمد ابن عبد الله العيدروس ثم حج في سنة سبع عشرة بعد ألف وعاد إلى تلك الديار ثم لما مات شيخه العيدروس اجتمع هو بالوزير الأشهر الملك عنبر فقابله بالأكرام وحظي عنده كثيراً وأحبه بعض الوزراء ثم رجع إلى الحرمين ومحبهما جماعة وأخذ

عنه جماعة وطابت له طيبة فاستوطنها ودانت له أهالها وكان حسن الاخلاق
معرضا عن الاكتران بمفاخر الدنيا حليما الى الغاية أجمع أصحابه انه لم يغضب
ولا دعا على أحد وان تكلم فيه بقدر أو سبه ومما يحكى عنه انه كان عادته الاغتسال
للصبح كل يوم من ابريق معد لذلك فاتفق انه كثر في بعض الليالي مرق العشاء فطرحه
غلامه في ذلك الابريق فلما أصبح ناوله الابريق فاغتسل به فساء له عن ذلك فقال
الغلام أنا الذي طرحته في الابريق فلم يغضب ولم يعاقب الغلام وكان كثيرا البذل
والولا ثم وكان لا يميز بشئ من ضيفائه ويساوى نفسه بخدمه وكان كثيرون يحضرون
وليمته ولا يعرفون صورته واذا اجتمع الفقراء تحت داره قسم الطعام عليهم بيده
ولا يمكن من ذلك أحد من عبيده ومن تواضعه ان جماعة من مشايخه أذنوا له
في الحكيم والالباس فلم يفعل ذلك الا نادرا وبالجملة فقد عمت بركته أهل عصره وكان
مع كثرة ما يفتقه من الاموال لا يعرف له معلوم ولا جهة ظاهرة فكان يتفق من
الغيب وكان يستتر بالسلف والدين ولما سمع ذلك بعض وزراء الهند من محبيه
أرسل له مراكب مشحونا لقضاء الدين الذي عليه ووصل المركب بدرجة فكان
في يوم وصوله قد استوفى أجله فتوفي وكانت وفاته في سادس ذى القعدة سنة ثمان
وخمسين وألف ودفن بالبقيع بالقرب من قبة أهل البيت وقبره معروف بزار رحمه
الله تعالى

الحديث

(زين) بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحديلي بن محمد
ابن حسن الطويل ابن محمد بن عبد الله بن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن
محمد صاحب مرباط اليمنى الامام العالم العلم أحد فضحاء العلماء ولد بمدينة تريم
سنة ثلاثين وألف وحفظ القرآن والجزرية والعقيدة الغزالية والاربعين النووية
والارشاد والقطر والمحة وغير ذلك وكان في الحفظ آية غريب الضبط للالفاظ
قال الشلى في ترجمته وكان رفيق في الطلب أخذ الفقه عن شيخنا عبد الله بن أبي بكر
الخطيب وشيخنا عبد الله بن زين بافقيه وأخذ العربية عنهم وقرأ الحديث على
شيخنا أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب وشيخنا أحمد بن عمر البيهقي ولكن غلب
عليه الفقه وكان له عناية تامة بالارشاد ثم ارتحل الى الهند واجتمع فيها بحال
كان له هناك فأكرمه ولما مات خاله تعب تعباً شديداً في الغربة فرجع قافلاً الى
وطنه فلم يجد حظه فخرج من ديار حضر موت الى اليمن وتدين بدير الحاخا وورد علينا

بمكة سنة ثمان وثمانين وألف فوجدته محافظاً على الصلوة ولم يزل سالماً كاسبيل
النجا حتى توفي بالبحر وكانت وفاته في سنة تسع وثمانين وألف رحمه الله تعالى

بأعلوى

(زين) بن محمد بن علي بن زين بن علي بن علوي خرد ابن محمد حميدان ابن عبد الرحمن
ابن محمد بن الشيخ الولي عبد الله بأعلوى السيد الامام الفاضل صاحب الشأن
الرفيع ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بتريم وحفظ القرآن وصحب أكابر القوم منهم
السيد محمد بن عقيل مديحج والسيد الكبير أبو بكر بن علي معلم خرد والسيد الكبير
عبد الرحمن بن عقيل السقاف قرأ من الفقه ربع العبادات واعتنى بعلم التصوف
وأحكم علم الباطن والحقائق وله كلام في علم الحقائق وكان منقطع القرين
في الزهد ومعاملات القلوب مجاب الدعاء كبير القدر كثير الذكر والفكر كامل العناية
حسن السمعة وافر العقل خبير بريق القلب سريع الدمعة ماشياً على طريقة
السلف من خشونة العيش واللباس وترك التكلف سليم الصدر حلماً صبوراً وأخذ
عنه جماعة كثيرة من العارفين وصحبه جمع قال وهو شجى في زمن الشناب ولم
يزل مواظباً على حسن طريقته الى أن مات في سنة تسع وأربعين وألف ودفن بمقبرة
زينب رحمه الله تعالى

الحديلي

(زين) بن محمد بن أحمد الوترية ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن
عبد الله الحديلي وثقة النسب مذكورة في ترجمة زين بن عمر المذكور قبل الذي قبل
هذا الشيخ الكامل الفائق الاوصاف ذكره الشلي أيضاً وقال في ترجمته ولد بتريم
وحفظ القرآن واشتغل حتى برع في علم النحو والتصرف وأخذ بوطنه عن خلق
كثير من أجلهم الشيخ الكبير عبد الله بن أحمد العبدروس ولازمه حتى تخرج
به وكان يحبه ويتى عليه وصحب والده محمد بن أحمد الشلي الكبير والشيخ عبد
الرحمن السقاف ابن محمد العبدروس والشيخ عبد الرحمن بن محمد امام السقاف ثم
رحل الى كثير من الاقطار ودخل بندر عدن وأخذ عن جماعة من العارفين
ورحل الى الوهط وأخذ عن العارف بالله عبد الله بن علي وجمع وأخذ بمكة عن
الزهرى وعبد الله بن سعيد باقشير والشيخ محمد بن عبد النعم الطائفي وأخذ
الطريقة عن الشيخ عبد الهادي باليل والمدنية عن القشاشي ولبس منه الخرقة
واخذ عن الشيخ زين بن عبد الله باحسن والشيخ محمد بن علوي ولبس الخرقة منه
أيضاً ومن الشيخ عبد الله بن أحمد العبدروس ورحل الى الهند فأخذ عن السيد

جعفر الصادق وعن جماعة من الحفاظ واعني وتقدم بحسن ذكائه وذوقه ولحق
درجة من هو فوقه وكان له اعتناء بعلم النحو واللغة وضبط الالفاظ وكان كريما
حسن الاخلاق صبوراً محتملاً لا اذى محكماً أمر دينه ودينياه ذار رأى رصين وعقل
وافروا تنفع به جماعة من أهل عصره ولم يشتهر أحد من أقرانه اشتهاره وكانت
وفاته ببندر الخامسة اثنتين وسبعين وألف

الاشعافى
الحلبى

(زين الدين) بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي الشافعى الحلبى المعروف بالاشعافى
نزىل دمشق الفاضل الاديب العروضى السائر ذكره ولد بحلب ونشأ بها وأخذ
عن جماعة ولما دخل البهاء الحارثى العالمى حلب أخذ عنه وبرع فى عدة فنون
وألف وصنف ومن جملة تأليفاته شرح على الشفا وله رسائل فى العروض كثيرة
منها بل الغليل فى علم الخليل ومحمد النبيل ورسالة بين فيها عروض أبيات
من شواهد النحوسها فيها العلامة العينية فى مختصر شرح الشواهد سماها
التنبهات الزينية على الغفلات العينية قال فى ديباجتها وكنت أولاً أنسب ذلك
الى تحريف التباس الى أن وقفت على نسخة قرئت عليه وكتب خطه فى مواضع
منها وفى آخرها اجازه بخطه فتصفحها فاذا هى مشتملة على ما فى النسخ مما هو خلاف
الصواب وولى نظر المدرسة الطرناثية داخل باب الملك بحلب وتعرف الآن
بالاويسية لسكن الطائفة الاويسية بها ثم خرج الى الروم ومكث بها ثم دخل دمشق
واستقر بها واتبعه به كثير من أهلها فى العروض وغيره وذكره البديعى فى ذكرى
حبيب وقال فى وصفه وكان له مذاكرة تأخذ بلب الصاحب ومحاضرات ترغب عن
محاضرات الراغب ورقة طبع تلك زمام قياده لكل ريم وتهيمه لكل وليد يراه
هيما به بنسيم وله شعر نضير منه قوله

كبت وأفكارى بجفت مرفت * كما قد بدت فى الحب كل عسرف
ولو حرم لى التوفيق كنت تركته * وليكننى أصبحت غير موق
اذ قيل أشقى الناس من باب ذاهوى * فلا تنكرن هذا المقال وصدق

وهذا كقول الآخر

سألتها عن فؤادى أين مسكنه * فانه ضل عنى عند مسراها
قالت لى قلوب جمعة جعت * فأيا أنت تبغى قلت أشقاها

وكتب لبعض أصحابه يعزبه عن نعل له ضاعت

تغزأخي ان كنت ممن له عقل * ولا تبذ أحرانا اذا ذهبت نعل
ولا تعقب الدهر الخوون فدأبه * لعقد اجتماع الشميل دون الوري حل
لحي الله دهر الا يزال مولعا * بتكدير صفوا العيش ممن له فضل
يفرق حتى شمل رجل ونعلها * أشد فراق لا يرى بعده شمل
فأشئت فاصنع ما الليب يجازع * ولا تارك صفوا ولوزات النعل
بحفل قم نسعي الى الراح سكرة * نجدد أفرأحا لكل صدا تجلو
الى دار لذات وروض مسرة * لرحب فنهاها من غصون التي ظل
وقد أورد له هذه الايات الخفاجي في ترجمته وذ كرمعارضات وقعت لها في هذا
الخصوص وقد ترجمه الشهاب ترجمة لطيفة وكان في سنة خمس وثلاثين وألف
موجود في الحياة فاقى قرأت بخطه في آخر رسالة التنبيهات انه فرغ من كتابتها يوم
الاحد ثاني عشرى صفر سنة خمس وثلاثين وألف ثم أخبرني بعض الحلبيين ممن
يعرفه انه توفي في حدود سنة اثنين أو ثلاث وأربعين بعد الألف والله أعلم

(زين الدين) بن حسين بن الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بن الحاج بافضل الترمي
قال المشلي في ترجمته شيخ مشايخنا الامام المشهور ذوالاحوال الشهيرة ولد بمدينة
تريم ونشأ بها وحفظ القرآن وغيره واشتغل في أنواع العلوم أخذ الفقه عن الشيخ
محمد بن اسمعيل بافضل والسيد عبد الرحمن بن شهاب الدين وغيرهما وتصفوا على
والده حسين وسمع منه ولازمه حتى تخرج به وأخذ عن السيد الجليل عمر بن عبد
الله العبدروس ولبس منه الخرقة وجد في الاشتغال حتى صار أوحده زمانه
وانصب للاقراء والتدريس واتقاع الناس وبرع في العلوم وتميز وطار اسمه
واشتهر ورحل الناس اليه للاخذ عنه وأتى عليه فضلاء عصره طبقة بعد طبقة
ومن انتفع به لا مام زين العابدين والسيد علوي بن عبد الله وشيخنا سقاف بن محمد
العبدروس وبيون وسيدى الوالد وشيخنا أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين
 وغير هؤلاء وأكثر علماء تريم الذين أدركاهم بها من طلبته وكانت سيرته أحسن
سيرة قوايما من عنف لنا من ضعف لا تأخذه في الله لومة لائم بها بأمره كله جد
لا يكاد يرى ليلا أو نهارا في غير عمل صالح وهو لعمري جدير بكل نعت جميل وثناء
حسن ومناقبه مشهورة وترجمه تلميذه السيد شيخ بن عبد الله العبدروس في
السلسلة وقال كان متفتنا في جميع العلوم مستشارا في العضلات واحده عصره

الترمي

وأوانه وكان فيه خمس خلال مع خمس قل أن تجتمع في أحد تواضع مع شرف وهمة
مع فقر وفور عقل مع سلامة صدر وقعه مع تصوف ورقة طبع مع صلاح دين وكانت
وفاته في سنة ست وعشرين وألف وعمره نحو السبعين

العالمى

(زين الدين) بن محمد بن حسن بن زين الدين الشهيد الشامي العاملى تقدم ذكر
جده وزين الدين هذا أحد فضلاء الزمان ذكره صاحب السلافة وقال في ترجمته زين
الائمة وفاضل الامه وملث غمام الفضل وكشف الغمه شرح الله صدره للعلوم
شرحا وبني له من رفيع الذكرفى الدارين صرحا الى زهد أسس بنيانه على تقوى
وصلاح أهل بهر بعه فأقوى وآداب تحمى رخصه ودالورد من أنفاسها بخلا
وشيم أوضع ما غوا مضى مكارم الاخلاق وجلا رأيت به بكة والافلاح يشرق من
محياه وطيب الاعراق يفوح من نشررياه وما طالت مجاورته بها حتى وافاه
الاجل وانتقل من جورا حرم الله الى جورا الله عز وجل وله شعر خلب به
العقول وسحر وحسدت رفته أنفاس نسيم السحر ثم أنشد له قوله من قصيدة
في المدح مطلعها

شام برق الاح بالابرق وهنا * فصبا شوقا الى الجزع وحننا
وجرى ذكر أثيلات النقا * فشكى من لاعج الوجدوا أنا
دنف قد عاقه صرف الردى * وخطوب الدهر عمما يمتنى
شفه الشوق الى بان اللوى * فغدا من هملى الدمع معنى
أسلمته للردى أيدى الاسى * عند ما أحسن بالايام طنا
طالما أمل المام الكرى * طمعا في زورة الطيف وأنى
كلما جئت الدجى حن الى * زمن الوصل فأبدى ما أجنا
واذ اهب نسيم من ربا * حاجرأهدى له سقما وخرنا
يا عريبا بالحى لولاكم * ما صبا قلبى الى ربيع ومغنى
كان لى صبرا فاهاه النوى * بعدكم يا جيرة الحى وأقى
قاتل الله النوى كم قرحت * كبدا من ألم الشوق وجفنا
كدت مسورد لذائق وما * تركت لى من جميل الصبر ركا
قطعت أفلاذ قلبى والحشا * وكستنى من جليل السقم وهنا
فالى كم أشكى جورا الهوى * وأفاسى من هوى ليسلى ولبنى

قد صحا قلبي من سكر الهوى * بعد ما أرنجحه السكر وعى
ونها في عن هوى الغيد الهسى * وجباني الشيب احسانا وحنا
وتفرغت الى مدح فسنى * سنة المعروف والافضل سنا
وله من قصيدة أخرى مستهلها

سمت لفرط تقلى اليبداء * وشكت لعظم ترحلى الانضاء
ما ان أرى في الدهر غير مودع * خلا وتوديع الخليل عناء
أبلى النوى جلدى وأوقد في الحشا * نيران وجد ما لها الحفاء
فقدت لطول البين عيني ماءها * فبككاؤها بدل الدموع دماء
فأرفت أوطاني وأهل مودتى * وجبائبا غيدا لهن وفاء
من كل مائسة القوام اذا يدت * لجمال بهجتها تغار ذكاء
ما أسفرت والليل مرخ ستره * الا نهتك دونها الظلاء
ترمى القلوب بأسهم تصمى وما * لجراحهن سوى الوصال دواء
شمس تغارها الشمس مضيئة * ولها قلوب العاشقين سماء
هيفاء تختلس العقول اذا رنت * فكانما لحظاتها الصهباء
ومعاشر ما شان صدق ولائمهم * نقض العهود ولا الوداد مرءاء
ما كنت أحسب قبل يوم فراقهم * ان سوف يقضى بعدد البقاء
فسقى ربي وادى دمشق وجادها * من هائل المزن الملت حياء
ففيها أهيل مودتى وبتربها * لجليل وجدى والسقام شفاء
ورعى لبنا لنا التى فى ظلها * سلفت ومقلة دهرنا عيباء
أترى الزمان يجودلى بابها * ويساحلى بعد البعاد لقاء
فالى متى يادهر تصدع بالنوى * أعشار قلب ما لهن فواء
وتسومنى فيك المقام بذلة * ولهمنى عما تسوم اباء
فأجانبى لولا التغرب ما ارتقى * رب المعالى قبلك الآباء
فاصبر على مر الخطوب فانما * من دون كل مسرة ضراء
وارك تذكرك الشأم فانما * دون الشأم وأهلها يداء

وبالجملة فهو شاعر متفوق وشعره يدل على قوة طبعه وصمادة فكره وكانت وفاته
في سنة اثنتين وستين وألف

الدمشقي

(زين العابدين) بن ابي الجود الحنفي الدمشقي كان في ابتداء أمره ممن جدد واجتهد في التحصيل حتى برع وقرأ الكثير وضبط وأكثر تخرجه بالشيوخ بمحمد بن علي الحرفوشي الحريري وكان يصاحبه ويطارحه كثيرا وجمع كتباً كثيرة وكان له رواية واسعة في أخبار السلف وما جرى بهم لكن ربما نسب في بعضها إلى الكذب وغلب عليه في آخر عمره الكيف حتى استغرق وربما كان يمر في طريق من الطرقات فيغلب عليه نعاس الكيف فينام وهو قائم على قدميه فلا يفتيق الا بعد زمان طويل وكان كثير من السراق يترقبون نعسته وهو في مكان منفرد فيأخذون شيئاً من ملابسه وكان فيه تساهل في أمر الدين وسهت من لفظه مراراً وقد ذكر له صديق كان يألفه وكان من أهل الأهواء ثم سئل عن سبب الاتحاد بينهما فقال لم يكن ثمة علة الا الاتحاد وبالجملة فإنه كان ابن وقته يتصرف في مجلته كيف شاء وعمر ونادم أعيان الفضلاء والكبراء وصلح حاله آخر بعض الإصلاح وكانت وفاته في أوائل سنة خمس وثمانين وألف عن اثنين وسبعين سنة ودفن بمقبرة باب الفراديس

العامري

(زين العابدين) بن زكريا بن محمد بن محمد بن عبد الله بن مفرج الغزي العامري الدمشقي الفقيه الفرضي الشافعي وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة عمه أبي الطيب وكان زين العابدين هذا من فضلاء وقته وله التفوق في علمي الفرائض والحساب أخذ عن عمه النجم الغزي وعن غيره وكان عمه المذكور مع تبعه في العلوم ومكانته التي ظهرت فيها كثيراً المراجعة لفيما يتعلق بالفرائض والمسائل والدمزكريا كان اماماً بالجامع الأموي فوجهت إليه وهي الآن باقية في أولاده وكان للناس فيه اعتقاد وهو محله لما كان فيه من الإصلاح واجتباب مالا يغنيه واعتناؤه بأمور الشريعة وبالجملة فهو لاء بيت مبارك وكلهم صلحاء أتقياء وهذا من وجوههم وكانت ولادته في سنة ثمان عشرة بعد ألف وتوفي في خامس رجب سنة اثنين وستين وألف ودفن بمقبرة أجداده بن الغزي في تربة الشيخ أرسلان رحمه الله تعالى

ابن المتناوي

(زين العابدين) بن عبد الرؤف بن ناج العارفين بن علي بن زين العابدين بن يحيى ابن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف بن عبد السلام الحدادي ثم المتناوي القاهري الشافعي العارف بالله تعالى الأستاذ الكبير ولد الامام الكبير المتناوي

شارح الجامع الصغير الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان زين العابدين هذا عالما متعبدا ورعا خاشعا نشأ في حجر والده وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وعدة مئةون وهو ابن عشر منها الزيد لابن أرسلان والتحفة الوردية في النحو وكتاب الارشاد في النحو للسعد التفتازاني وغيرها وعرضها على مشايخ عصره كالشمس محمد الرملي ثم بعد وفاة الرملي انتقل الى الشهاب أحمد الشربيني الخطيب والشيخ خراز الغمري واشتغل بعلم العربية على الشيخ عبد الكريم البولاقي وبالأصول على الشمس محمد الماموني وأتى برمق وعرب زاده قاضي مصر وأخذ التفسير والحديث والجفر والمواليد والحساب والهندسة عن العلامة علي بن غانم المقدسي والحديث عن الحافظين أبي النجاسالم السهوري والشهاب أحمد المتبولي وعن القاضي بدر الدين القرافي المالكي وأجازة كل منهم بمروياته ثم سلك طريق التصوف فأخذ طريق الخلوة عن جماعة منهم الشيخ صالح محمد تركي الخلوقي وشيخ الطريق أحمد العجمي والشيخ خطر الخواطرى العجمي والشيخ عبد الله الرومي والشيخ محمد اليوناني والشيخ محرم الرومي وغيرهم ثم لازم الخلوة واشتغل حتى صار لا يرى الا مصليا أو ذا كراوى يقوم الليل كله حتى ظهرت عليه خوارق وأحوال كثيرة وانتفع به على صغر سنه جماعة وكان من اللين وسعة الصدر والاحتمال على جانب عظيم وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ورده وكان في ابتداء أمره أرسله والده لصحبة وهو مرافق فرأى ابن العظمة الآتي ذكره وهو لا يعرفه فتأداه يازين العابدين فتقدم اليه فوضع في فيه قلب خس وقال اذهب فقد خصصناك وكانت الارواح تألفه والاولياء تعرفه ويدخلون عليه ليسلا في محله من خلال الشبايك ويجلسون معه ويخبرونه بأمور لا تخلف من جملتهم الشيخ شاه ولي العجمي كان يدخل عليه كثيرا من الشبايك ويتعشى معه واجتمع بالقطب مرارا وكان في ابتداء أمره يرى أنوارا ويسمع كلاما وأخبارا فتارة يرى كنورا القصر وتارة كنورا الشمس وتارة قتائل وقتاديل ورؤس شمع موقودة به تسقط عليه ويرى منامات عالية المقدار ومن خوارقه أن الامام الشافعي كان يخاطبه من قبره وكان في بعض الاحيان يخرج يده من القبر ويضع له في يده شيئا قال وما زرتة يوما الا ورأيت عند قدمه نهرين على أحدهما حمامة بيضاء وعلى الآخر حمامة خضراء وكان يرى جده الشريف يحيى المناوى وهو جالس في قبره وعليه ثياب سود وهو

يكلمه ويبسطه ويدعوله وحدث الحمصاني وهو أحد المشايخ قال رأيت طعيمة
الصعدي المصري وهو من كبار الأولياء في عالم الارواح وأمامه انسان كالنور
أونور كالانسان قلت ماهذا قال زين العابدين المناوي قد وكل بأهل البرزخ وله
تأليف كثيرة منها شرح على تائبة ابن الفارض وشرح المشاهد لابن عربي وله حاشية
على شرح المنهاج للجلال المحلى وشرح على الازهرية وجمع فتاوى جده شيخ
الاسلام يحيى المناوي وجر حاشية جده المذكور على شرح الهجاء للعراقي وحاشيته
على الروض الانف للسهملي وله عدة رسائل منها ما كمل ومنها ما لم يكمل وأخباره
وكراماته كثيرة وكانت وفاته صبيحة يوم الثلاثاء رابع ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين
وألف ولم يمرض بل شكى بعد تناول الطعام ودخل فراشه الى الفجر ثم توفى وصلى
فقضى عليه وصلى عليه جمع حافل بجامع الازهر يوم الاربعاء ودفن بين الوليين
العارفين الشيخ أحمد الزاهد والشيخ مدين الاشمونى وقال الشيخ على العاملى أحد
عدول محكمة باب الشعرية في تاريخ وفاته

مات الامام العالم المتقى * العابد الزاهد عين الزمان
من كان زين العابدين الذى * حاز المعاني بسديع البيان
فرحمته الله على روحه * وذاته ما أشرق النيران
ومذ توفى صح تاريخه * أمسى المناوى خالدا بالجنان
وقال أيضا

لقد توفى الخبير ببحر التقي * اللوذعى العمدة الفاضل
لما توفى جاء تاريخه * مات الولي العارف الكامل
والحدادى والمناوى سبأ فى الكلام عليهما فى ترجمة والده عبد الرؤف

الطبرى

(زين العابدين) بن عبد القادر الطبرى الحسينى المكي الشافعى امام المقام
الابراهيمي الامام ابن الامام مولده بمكة ليلة ثامن عشر ذى الحجة سنة اثنتين بعد الالف
كما وجد ذلك بخط والده ونشأ وحفظ القرآن وأخذ عن والده وعن كبار شيوخ
الحرمين منهم الشيخ عبد الواحد الحصارى المعمر الذى ولد فى مستهل رجب سنة
عشر وتسعمائة وأجاز صاحب الترجمة مشافهة بمكة ختام عام احدى عشرة
بعد الالف وأجاز به جل شيوخه وعنه أخذ السيد محمد الشلى باعلوى وشيخنا الحسن
ابن على العجيمى المكي فسمع الله فى أجله وغيرهما من الافاضل وله شعر لطيف

منه قوله

نارت بدور التم من كاعب * هام بها المفسنون بين الانام
رنت بطرف فائر ناعس * يرشق من الحلاطه بالسهام
بديعة الشكل ولكنها * بعيدة الوصل على المستهام
يود لوزار حاسا على * رغم العدا مخمفيا في الظلام
هذا ورؤياه الى وجوها * غاية ما يحظى به والسلام

وله معمى في حسام

وساق كبد رالتم في غسق الدجى * يدور باكواب ويرقص كالغصن
فأفديه من ساق سما في سما الهيا * عليه اذا ما دار تاج من الحسن
وبينهم وبين القاضى تاج الدين المالكى المقدم ذكره وغيره من أفاضل المكين
مطارحات يطول ذكرها وكانت وفاته بمكة بعد شروق يوم الاثنين رابع عشر شهر
رمضان سنة ثمان وسبعين وألف ودفن بعد صلاة العصر بالعلاء في تربة آباءه
ونسب بنى الطبرى وشرفهم وقدم بينهم سيأتى في ترجمة والد صاحب الترجمة الامام
عبد القادر اذ هو أشهر هذا البيت من أنبائه المذكورين في كتابنا هذا والشهرة
تقتضى مزيد الاعتناء والافكار تساق لنحو المشهور كثير ولم يتقدم منهم معنا
الازين العابدين هذا وهو ليس من الشهرة بمجمل والده والله أعلم

البكرى

(زين العابدين) بن محمد بن على البكرى الصديق القاهرى الشافعى الاستاذ
العارف بالله تعالى قام مقام أبيه من بعده ودرس وأفتى وأفاد وكان في مصر مالك
أزمة الوجاهة وسالك رتبة البراعة والبراعة وألف التأليف الحسنة الوضع واشهر
ماله من المؤلفات رسالة الاترج وكان أخوه أبو السرور المقدم ذكره من العلماء الا
انه لم يبلغ درجة زين العابدين في التصوف والتكلم بلسان المعرفة وروى ان والدهما
الاستاذ الاعظم لما حضرته الوفاة قال لخادمة له نادى لى زين العابدين فذهبت
ونادت أبا السرور فقال لها بعد أن خرج نادى لى زين العابدين فانت اذا ناديتيه
ولم تنادى أحد اخيره فانت حرة فذهبت ونادت زين العابدين قالت فلما دخل على
والده قال له اجلس وأملى عليه شيئا ثم قال له فهمت فهمت قال نعم قال قم الآن فلما
توفي والده ظهر بجانحه من المعارف والحقائق وذهب كثير من أهل مصر
 وغيرهم الى أن بدايته كانت نهاية أبيه وقد أخذ العلم عن والده وغيره وشيخه المختص

بتعليمه الشيخ بدر الدين البرديني وتأخرت وفاته عنه وانتهت اليه الرياسة بالاستحقاق
الذاتي وكان عالما بارعا في العربية والتفسير وعلوم البلاغة وله شعر لطيف سائح
غنه قوله

حسب لحر الوجه في الترب مرغا * وصب من الاجفان حقا تفرغا
أماط الهوى عنه نقاب سلوه * وأرخى عليه الستر ليلا وأسبغا
فيا حادا يركب الملاح ترفقا * وقصائنا به عند سعدى وبلغا
وقولا رأينا من تعد ضلوعه * غراما ومن نال الضنى منه مبلغا
وقوله ومجلس لذة أمسى وجبها * يضى كأنه بدر منير
تجتمع فيه مشموم وراح * وأوتار وولدان وحوار
تجمعت الخواص الخمس فيه * بخمس يستقم بها السرور
فكان القمقم قسم اللبس فيه * وقسم الذوق كسات تدور
وللسمع الاغانى والغواني * لاعيننا وللشم البخور
وقوله في القهوة

ان تشرب القهوة في حانها * فاللطف قد حجب بندمانها
حان حكى الجنة في بسطها * برقة العيش واخوانها
بماثا تغفل أكتدارنا * ونحرق الهم بنيرانها
لاهم يسي لا ولا غم اذ * فابلك الساقى بفنجانها
يقول من أبصر كائنوها * أف على الخمر وأدانها
شراب أهل الله فيها الشفا * جواب من يسأل عن شأنها
وقوله فيها أيضا

استقنا قهوة غدا فيبة اللون حللا تفرج الهم عنا
وأدرها من خالص البن صرفا * لانتب حسنها بغير قنا
وانسج قول أشرف الرسل حقا * قال قولاً من غشنا ليس منا
وذكره الخفاجي فقال في وصفه نعالى حرفة الزهاده وفتح حائون السجاده
وآدعى الكرامات وقص منامات لها الكرى مات وما اتفق له أن الناس خرجوا
للدعاء بالاستسقا وقد رعى القحط البلاد فلم يدع ثمرا ولا ورقا والجو بالغمام
مطبق وجفن المحب بدمع القطر مغرق فلما دعا تجلى وعبس وثولى فقامت

لعل أصله
قتاى مبنى
المجهول بمعنى
تبعده فهل
الهمز ونقل
حركته للتون
قد دها وابتقى
صورة الهمزة
المهلة فانه نصر

على ساق الارتمجال وأنشدت أحجابه في الحال

وولى قطب رب السماء * أسرع الصحو اذ دعا بالماء
في صراخ وأدمع هو يغنى * عن رعود منهلة الأنواء
فكان السحاب كان مريضا * مات لما دعا بالاستسقاء

انتهى قلت ذكره بهذا الاسلوب من الشهاب اسمع السمع والحامل له على ذلك
الحسد لتصور ما كان عليه المترجم من الاقبال والافالشهاب ليس من أقرانه
بحسب الوجود اما في حياة المترجم فعلموم ضرورة ان الخفاحي كان اذ ذاك في ابتداء
طلوعه وغضارته وليس بالثار اليه في أمر وأما بعد موته فانه وان ولى قضاء مصر
لكنه لم يبلغ بعض ما بلغه من الحرمه والهيبة وأنى له ولوسلم هذا المقتضى
لحسد رجل فات وولعت به أبدي الآفات وما ذكره وقع قريبا في بلد تساد مشق
ما يشبهه وذلك أنهم خرجوا يستقون فلم يستقوا وافق في ذلك اليوم مجي مظلمة
سلطانية فقال في ذلك شيخنا الشيخ عبد الغنى النابلسي

خرجوا يستقوا الغداة فأمطروا * سحب الجرائم من مما الحكم
ودعوا فحين تصعدت أنفاسهم * ردت منكسة من الآثام
ولو استقاموا في الامور تتابع * نعم الاله ومنه الاسلام
ان السهام اذا تعرج نصلها * عادت فارتعدوها بالرامي

(عودا) وبلغ صاحب الترجمة في آخر أمره من الجلالة ونفوذ الكلمة مبلغا ليس
لاحد وراءه مطمع حتى خشيه حكام مصر وكانوا يدارونه ويتوقعون رضاه الى
ان ولى قضاء مصر المولى عبد الوهاب الآتي ذكره فوقع بينهما في شئ فعرض فيه
الى الابواب السلطانية فلما كان يوم الاحد ثالث شهر ربيع الاول سنة ثلاث
عشرة وألف طلع الى ابراهيم باشا بعد العصر على عادته فأحضر السباط ثم القهوة
فلما أكلا وشر بواخر زين العابدين مغشبا عليه وحمل الى بيته فمات هذا هو
المستفيض على السنة المؤرخين وروى بعضهم أن موته كان خنقا او غيره وأنه
طرح على باب قلعة الجبل واشتهر ذلك في دمشق فبنى عبد الحق بن محمد الجازي
الدمشق قوله في رثائه عليه وآياته هي هذه

لم يهدموا أركان مصر وانما * هدموا بقتل قبسة الاسلام
وتأوشك يد السكالب وطالما * خضعت لعزل صولة الضرغام

فسبق ثلاثا صاحب قدسية * تهيم عليه برحمة وسلام
ولم يبق إبراهيم باشا بعده إلا أياما قليلة حتى وقع بينه وبين عساكر مصر فقتلوه
وحملوا رأسه على رمح وطوفوا به مصر كما تقدم في ترجمته وعوقب بذلك على الجراءة
على قتله صاحب الترجمة والله أعلم

حفيد القاضي
زكريا

(زين العابدين) بن محيي الدين بن ولي الدين بن جمال الدين يوسف بن زكريا أبي
يحيى بن محمد الانصارى السنيكى الشافعى الامام الفاضل العالم العامل كان
احد عباد الله تعالى الصالحين والاجلاء المعتقدين المخصوصين بالاخلاق الرضية
والشمايل الهية المرضية ولد بمصر ضحى يوم الخميس خامس شهر ربيع الاول
سنة احدى وألف وبها نشأ وحفظ القرآن وتلاه بالتجويد واعتنى به قراءة وفهما
وكاتب ورسم واشتغل في عنقوان شبابه بالطلب وأخذ عن والده ولازم أكابر
شيوخ عصره وشارك الشبرا ملى في كثير من شيوخه ثم لازمه ملازمة الحنفى
للعين وكان الشبرا ملى يحبه ويتبى عليه ويعظمه في جميع شؤونه حتى توفي في
حياة الشبرا ملى فخرع عليه وكاد أن يشق ثوبه عليه لكونه خدنه وصديقه
وخليله ورفيقه وقد ألف مؤلفات كثيرة شهيرة منها حاشية على شرح الجزرية
لجده شيخ الاسلام القاضي زكريا بن نحو عشرين كراسة وشرح على رسالة جده
المذكور المسماة بالفتوحات الالهية سماه المنح الربانية وكانت وفاته في شهر
ربيع الاول سنة ثمان وستين وألف بمصر ودفن بالقراقة بالقرب من تربة الامام
الشافعى ورضى الله تعالى عنه على آبيه وجده والسيكى بضم السين المهملة وفتح
النون واسكان الباء المثناة واخرا الحروف كاف نسبة لسنكة بناء لتأنيث بليدة
من شرقي مصر ولدها جده القاضي زكريا رحمه الله تعالى

المصطفى

(زين العابدين) الصفدى الفقيه الحنفى كان من فضلاء زمانه قدم دمشق في
عنقوان عمره واشتغل بها على علماء ذلك العصر وحصل فضلا باهرا ثم رحل الى
بلده صفد وأقام بها وولى افتاء الحنفية مدة ودرس وأفاد واشتهر صيته وكان ذا همة
عالية ومكارم أخلاق وأصله من قرية كفر مند من ضواحي صفد وكانت وفاته
في سنة أربعين وألف تقريبا

الصفي الحسيني

* (حرف السين المهملة) *

(السيد سالم) بن أبي بكر بن سالم بن أحمد بن شيخان بن علي بن أبي بكر بن عبد

الرحمن بن عبد الله عبود بن علي بن محمد مولى الدولة السيد الصفي الحسيني تقدم
أبوه أبو بكر وبأبي جدته بعده وهذا ولد بمكة وبها نشأ وحفظ القرآن واشتغل
بفنون العلوم وأخذ عن والده شيئا كثيرا ولازم الشيخ علي ابن الجبال وعبد الله
ابن سعيد باقشير والسيد الجليل محمد بن أبي بكر الشلي باعلوى والشيخ عبد الله
ابن الظاهر العباسي وغيرهم وأجازة عامة شيوخه وأخذ عن الوافدين الى مكة
كالشمس البابلي ومنصور الطوشي وغيرهما وله أشعار كثيرة منها قوله من قصيدة
عارض بها كافة الهاء الحارثي

فاح عرف الشميم من ناديك * يازعبا على الانام مليك
كل يوم وفي القلوب لظي * من تحبك هل ترى يرضيك
يارعى الله جمعنا وسقى * منزل اللهو والخلعة فيك
يوم عيش الشباب لي نضر * وزماني سمح فلان شكك
أى صبري يكون لي ولقد * عيل صبري بهجتي أفديك
قال الله أشتكى أبدا * سحر عينك انما القيت
وقواما كأنه غصن بان * سالب عقل ناظر نسبك
وحدشا كأنه نثر زهر * قد أناني معطر من فيك
صاح هات الدمام ان لها * يقين على الهموم دليلك
واسقنيها بمزوجة بلي * تغرب ولا تقل بكفبك
واسقنيها حمراء قد لبست * شفق الليل أو كعرف الديك
وتعطف على الحبيب عسى * يسمع الدهر باللقا خيلك
وابق واسلم ما الصب ينشدنا * فاح عرف الشميم من ناديك
وكانت وفاته في حياة والده وهو شاب ظهر يوم الجمعة خامس عشر المحرم سنة
أربع وثمانين وألف وصلى عليه بعد العصر والده اماما بالناس بالمسجد الحرام
في مشهد عظيم ودفن بجو يطهم بالمعلاة

(السيد سالم) بن أحمد بن شيجان جد الذي قبله والده الاستاذ الباهر
الطريقة العالم الكامل نادرة الزمان أفرد له والده العارف بالله تعالى أبو بكر
ترجمة في رساله قال ولد في السابع والعشر من شهر ربيع الثاني سنة خمس

ابن شيجان

وتسعين ونسمائه وكان تاريخ ظهوره (فيض الجبال) ونشأ في طلب واجتهاد حتى حصل وقراً كآب الاحياء ثلاث مرات على الشيخ سعيد باقى العالم الولي الآتى ذكره وصحب الشيخ أحمد الشناوى وأخذ عنه علومه واجتهاد والطريق المسلسل ونشر كثيراً من العلوم والمعارف وانتفع به كثير من أرباب الذوق وصف في فنون العلم الكتب والرسائل فمنها في علم التحقيق بلغة المريد وبغية المستفيد وتمشية أهل اليقين على ذائقة التمكن وهى رسالة مفيدة للشيخ عبد الكريم الجبلى والاعراب التام المسدد الجامع لتوحيد قيام محمد الشافع وشرح آيات للعفيف التمساني البيت الاول منها قوله

اذا كنت بعد الصحوف في المحوسدا * امامامين التعت بالذات مفردا
وشرح الجوهر الرابع والخامس من كتاب الجواهر الخمس للسيد محمد غوث الله ابن خطير الدين أتم به شرح شيخه الشيخ أحمد الشناوى فانه شرح الاول والثاني والثالث فقط واتفق له أنه قرأ هذا الكتاب أعنى الجواهر على شيخه المذكور سبع مرات ومن مصنفاته جوامع كالم العلوم في الصلاة على مداوى الكوام ونشر الافاده بذكر كرامتى الشهادة والسفر المستور للذرية في الذكر المنشور للولاية والاخبار والانباء بشعار ذوى القربى الالباء وجبر الكامة العاصمة بذكر الكلمة العاصمة والمقاصد الغنديه بمشاهد النقشبندية وشق الجيب في معرفة أهل الشهادة والغيب ومن مصنفاته في غريب العلوم مصباح السر اللامع بمفتاح الجفر الجامع وغرر البيان عن هجر الزمان والمشرول الاسمى الاسنى في شروط الاسماء الحسنى والعقد المنظوم في بعض ما تختوى عليه الحروف من الخواص والعلوم وايوان المقعد الحرفى وديوان المشهد الوصفى يتضمن ما يتعلق بالوقوف المثلث ومرهم العطف ودرهم الصرف واسفار الحالك في العمل بوزن مالك وموائد الفضل الجامعة لبابا في موارد الرمل النافعة احبابا والماء السلسال الرحيق الاصفى في التعلق بالاسماء التى اقتضت ربوبيتها تخليق الموجودات الامكانية ومالهام منزلة وحرفا وجل المغنم في حل الطلسم والبرهان المعروف في موازين الحروف ومنتهى الطلب في قسمة حروف الرتب على الكواكب السبعة والرأس والذنب والجدول العذب الاهنى من مشرب الاسماء الحسنى وعقد الحكم في ورد الاسم وعقد اللآلى النخام في ورد اللبالي

والايام والتحسينات الموانع بالدعوات الجوامع والتجبير في السخبر وله غير ذلك من المؤلفات مما يطول ذكره (قلت) وقد تيسر لي بحمد الله تعالى رواية جميع ماله من تأليف وأثر يتقل عنه رواية عاتقة عن ولده سيدنا ومولانا الاستاذ الكبير العظيم الشأن المعمر البركزوني قطر الحجاز السيد عمر أجاز في بذلك مشافهة أيام مجاورتي في أواسط سنة مائة وألف والسيد سالم أشعار كثيرة منها قصيدته التي قالها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها
لك ذات العلوم والاسماء * يانبيا نوابه الانبياء

ومن مقاطيعه قوله

ترا أي بديع الحسن في صنع خلقه * جميلاتن المظهر التاظر القذى
وما هو الا الله بالصنع بارز * على صيغ التخليق في الظاهر الذي
وقوله

رحمى العبدسهم الوهم من قوس حكمه * فأدعى خيالاً في منصاته السبع
وليس اذا حقيقت رام سوى الذي * أنا لبطي الشرف في الطبع والوضع
وقوله كن ممسكاً بالصوم عن كل سوى * واذا كبر فطرلك من أي معروفة
وبفطر عن روية الاغبار صم * من صام عند الله طاب خلوته
وله دار الصفا من بحر الشفا وهي الوترية في مدح خير البرية وله صلوات على
النبي عليه السلام وله غير ذلك ومحصل الكلام أنه أكثر أهل عصره فائدة ونفعاً
وكانت وفاته ضحوة يوم الاحد تاسع ذي القعدة سنة ست وأربعين وألف ودفن
في عشيته على أبيه وجدته بالمعلاة ولما دفن تمثل الولي العارف الشريف العلوي
الحبشي ببیت من الشعر وهو

حلف الزمان ليمانين بمثله * تحننت يمينك يا زمان فكفر
وجاء تاريخ وفاته صار الى رحمة الله

(سالم) بن حسن الشبيري تزيل مصر الشافعي الامام الحجة شيخ وقته وأعلم أهل
عصره كان في الفقه ببحر الاتجار وفي بقية العلوم قدرة مشهورة أخذ الفقه عن
الشمس الرملي وغيره من أكابر عصره وتكامل بالنور الزیادی ولازمه سنين عديدة
وكان من أجل طلبته ومن قتي في محبته وكان يطالع الجماعة الزیادی درسه على عادة
مشايخ الازهر ان أفضل الطلبة يطالع الطلبة الشيخ درسه مطالعة بحث وتحقيق

الشبيري

حتى يأتوا الى الشيخ وهم متهيئون لما يليق به وكانت جماعة الزيادي مع ما هم عليه من العلم والفهم الثاقب ملازمين لدروسه الفرعية ومن لازمه منهم الشمس الشوبري والنور الحلي والشهاب القليوبي وعامر الشراوى وخضر الشوبري وعبد البر الازهرى ومحمد البابلي والنور الشيراملي والشيخ سلطان المزاحي وكان يسميه وتدرسه ويفضله على شيخه الزيادي ويقول ما رأيت أفقه منه وكان آية من آيات الله تعالى في استحضار مسائل الفقه وتصويرها ومعرفة الفرق والجمع بينهما والاطلاع على النقول والاحاطة بالفروع والاصول وكان مع كونه فقيها خالصا من اكابر الاولياء له كرامات خارقة وأحوال باهرة منها ما حكاه النور الشيراملي في درسه انه طالع كتاب الغرور من الاحياء للغزالي فلما رأى مقاله الغزالي في علماء عصره وما هم فيه من الغرور مع ما كان عليه أهل ذلك العصر من الخير أضمر في نفسه أن يتخلى للعبادة والصوم وقراءة القرآن وأن يترك القراءة على الشيوخ والاجتهاد في الطلب لانه قد حصل ما يكفيه في اقلمة دينه ودنياه وكان اذذاك يحضر درس صاحب الترجمة فجاء ذلك اليوم الى الدرس بغير مطالعة واشتغل سر ابقراءة القرآن بحيث لا يسمع أحدا من الحاضرين ولم يخبرهم بما أضمره في نفسه وانما جاء الى الدرس مراعاة لظاهر الشيخ لئلا يفتنقه فيسأل عنه أو يأتي اليه فقال له صاحب الترجمة شفاها يا على مالك اليوم ساكت فقال له ياسيدي ما طالعت فقال له يا على الغزالي ما ألف المستصفي ما ألف الوجيز ما ألف كذا ما ألف كذا وعد مؤلفاته فقال له نعم ياسيدي فقال له كأنك اغتريت بكتاب الغرور من الاحياء لا بقيت تفعل هذا والطلب العلم واتق الله ما استطعت عسى الله أن يجعلك من المتخلصين قال الشيراملي فلما كاشفتي بذلك رجعت لما كنت عليه من طلب العلم والاشتغال به وصرف أوقاتي في المطالعة وتركت ما كنت أضمرته في نفسي وأنبأني الشيخ فنه حتى كان من أمر الله ما كان والحمد لله وحده ولم يزل صاحب الترجمة منهمكا على بث العلم ونشره حتى توفي وكانت وفاته بمصر يوم السبت سابع عشر ذي الحجة سنة تسع عشرة وألف وحيى البشيشي عن شيخه الشيخ سلطان انه توفي في سنة ثمان عشرة وألف وصلى عليه بجامع الازهر وكان الامام بالناس في الصلاة عليه شيخه النور الزيادي ولم يجزع علماء مصر على أحد من العلماء ما جرعوا عليه رحمه الله

السنهوري

(سالم) بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين بن عز الدين بن ناصر الدين بن عز
العرب أبو النجاة السنهوري المصري المالكي الامام الكبير المحدث الحجة الثبت
خاتمة الحفاظ وكان أجل أهل عصره من غير مدافع وهو مفتي المالكية ورئيسهم
واليه الرحلة من الآفاق في وقته واجتمع فيه من العلوم ما لم يجتمع في غيره مولده
بسنهور وقدم الى مصر وعمره احدى عشرة سنة وأخذ عن الامام المسند النجم
محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الغيطي الاسكندري ثم المصري صاحب المعراج
وعن الامام الكبير الحجة الشمس محمد بنوفري المالكي وأدرك الناصر اللقاني
وأخذ عنه الجلم الغفير الذين لا يحصون من أهل مصر والشام والحرمين منهم
البرهان اللقاني والنور الاجهوري والخير الرملي والشمس البابلي والشيخ سليمان
البابلي ومن لازمه وسمع منه الامهات الست كلال الشيخ عامر الشبراوي وله
مؤلفات كثيرة منها حاشية على مختصر الشيخ خليل في الفقه وهي عزيمة
الوجود لقلة اشتهاها وانتشارها ورسالة في ليلة النصف من شعبان وغيرها
وكانت وفاته في يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة سنة خمس عشرة بعد الف ودفن
بمقبرة المجاورين وبلغ من العمر نحو السبعين وأرخ بعضهم وفاته بقوله
مات شيخ الحديث بل كل علم * سالم ذوالكمال أفضل حبر
قلت من غير غاية له كفاء * أرخوه قد مات عالم مصر

ابن سنين

(سرور) بن الحسين بن سنين الحلبي الشاعر المشهور كان أحد أفراد الزمان في
النظم وله شعر يديع الصنعة مليح الأسلوب مفرغ في قالب الحسن والجودة ولما
فارق وطنه بجلب وسارع الى طرابلس الشام لمدح أمراءها بنى سيفا والامير محمد
بينهم اذذاك مقصد كل شاعر ومدوح كل ناطق أكرم مثواه وأحسن قراءه فيغضه
شعراء الامير الموجودون عنده والمقربون اليه وذلك لاقبال الامير عليه وركبوا
كل صعب وذلول في سبه حتى خاطب الامير حسين بن الجزري المقدم ذكره بقوله
معرضا بسرور

وحقك ما تركك عن ملال * وبغض أيها المولى الامير

ولكن ماذا ألقت الحزن قدما * انفت مواطنتها سرور

ولم يزل في تلك الغربة الى أن قضى وما قضى وطره ومداحة في بني سيفا غايه ومن

جيد ما قصيدته الرائية التي قالها في مدح الامير محمد ومستهلها

خلاربع أنسى بعد كم فهو متغير * وأعوز في حتى البكا والتصبر
وقد كنت عما يسهر العين غافلا * فغلني حيككم كيف أسهر
ووالله ربى ما تغيرت بعدكم * وان رايتكم جسماني المتغير
عدمت اختباري والحوادث جمة * وهل يبدل الانسان ما يتغير
تذكرتكم والعين تهمل دموعها * وأي دموع لم يحجبها التذكر
وليست كما ظن الغبي مدامعا * ولكمها نفس تذوب فتقطر
أخذنا الاخير من قول بشار

وليس الذي يجري من العين ماؤها * ولكمها روح تذوب فتقطر
وقد أخذها المتنبي فحسنه بقوله

أشاروا بتسليم فخدنا بأنفس * تسيل من الآماق والسهم أدمع
وقد تداول الشعراء هذا المعنى كثيرا ولو جمعت ما قيل فيه لنافى على خمسمائة بيت
تقمة الرائية

لعل ليلال ساحتني بقربكم * تعادقته في البعاد وتأمري
هنالك أجرى الدهر عن حسن فعله * واصفح عن ذنب الزمان وأغفر
بكم روضت دارى وعزت وأشرقت * فأنتم لها بحر وبدر وقصور
بحبت التصابي كان سهلا جنابه * بكم وشبابي أبيض العيش أخضر

ومنها في المدح

أعكف احسان ابن سيفنا محمد * فذلك ذنب ليس عنه مكفر
متى وردت جدوى الامير بنا المتى * شربنا بغير صفوه لا بكدر
كثير منحاء الكف تحسب جنة * تفجر فيها من عطاياء كوثر
ومن نعمة قد أودعت قلب حاسد * تفوح كما يستودع العود بحجر
وان جد أمضى في الامور عزيمة * يحبض دامننا الحسام المذكر
يدبر أمر الجيش منه ابن حرة * بصيرت تدبير الامور مدبر
حسام له من حلية الفضل جوهر * يروق كإراق الحسام الجوهر
ويتشاش شلوا لجد من نوب الردى * وقد نشبت فيه نيوب وأظفر
وان زارت الخيل السوابق خيله * أتى الطير من قبل اللقاء يبشر
تقدته بالشهب الصوافن ضمير * عليها أسود من بنى الحرب ضمير

خلفت عليا يا ابنه في خلائق * تساوى بها فرع زكى وعنصر
قلت هذا القدر هو المقصود مما نحن فيه وهذا الشعر هو السحر الحلال فله دره
ما أسلس قياده وأعذب الفاظه وأحسن سبكه وألطف مقاصده ومن ملحه قوله
نزلنا بحكم الراح عندك منزلا * نهنا به الافراح في ظله نهبنا
تدير علينا من حديثك خمرة * وأخرى من الراح المعنقة الصهبنا
فرحت فلا والله أعلم ما الذى * تعاطيت راحا كان أم لفظك العذبا
كان اذا ما شعثها اكفنا * تغلب من كاساتها أنجمنا شهبنا
ومن غزلياته قوله

ولكم بكرت الى الرياض للذة * في قبية يبيض الوجوه صباحها
تهتز في ورق الشباب قدودهم * كغصونها وتغورهم كآفاقها
حتى اذا عادوا الوصلى عاودت * أرواح لذاق الى أشباحها
ومن مطرباته التي استوفت أقسام الظرف قوله

بدا فكأنما قمر * على أطواقه ظهر
يعز اذا خضعت له * وان دانت به نفرا
ولم أرقبل مبسمه * ثمين الدر ما صغرا
يظله على خطر * فتوادي كلما خطرا

ومما يستجاد له قوله

صب جفا في فراقك الرقعا * جار عليه الهوى وما رقعا
يكفيه من حالته أن له * فما صموتا وناظرا قلعا
ودمع عين يدوفا كتمه * منجبا نارة ومنطلقا
وقفت أستنطق الربوع له * لو أن ربعا لسائل نطقا
عين نرى أن تراها لا سكبت * للبين دمع ولا اشتكت أرقا
هل فيك من رحمة تعين بها * انسان عين أحرقت غرقا
وغصن بان مشى فعلى * لما تنى وشاحه القلقا

أحسن منه قول أبي تمام

واذا امت تركت بقلبك ضعف ما * بجلسها من كثرة الوسواس
(رجع) أورق بالحسن نبت طارضه * وأحسن الغصن ما اكتسى الورقا

يمدلى من عذاره شركا * يطول فيه عذاب من علقا
ويحمل الصبح تحت ليل دجى * فوق قضيب على كتيب تقا
أخذت بالذهب الصبح وقد * تفرق الناس فى الهوى فرقا
مقسمين الخطوط بينهم * فى الحب تسمى سعادة وشقا
وله من قصيدة يذكر فيها منترهات حلب

ألا ليت ما بيني وبينك من بعد * على القرب ما بين القلوب من الود
غرامى غرامى والهوى ذلك الهوى * قد بما ووجدى فى محبتكم ووجدى
ووالله ما تغيرت بعدكم * لبين فهل أنتم تغيرتم بعدى
تذكرت أيامى وعدوى بمائه * وعيشى بكم لودام فى جنة الخلد
وقلت تديمونى على القرب دائما * خالفتمونى واتقمت على البعد
وليلة غاظ البدر فيها اجتماعنا * فكأزى فى وجهه أثر الحقد
وملتقطات من فؤادى تجتنى * أحاديث أحلى مجتنى من جنى الشهد
ألذ من الماء القراح على الظما * وأعذب من طيب الكرى عقب السهد
وبالبيعة الغناء من سفح جوشن * فلك الربى فالسبح من جوشن الفرد
كانا الى شاطئى مجر قويقها * وقد أشرف السعدى بكم أنجم السعد
تجذبنا أهواؤنا فخلو منا * موفرة فيها على الهزل والجد
وكم بردت للتل عين قريرة * سرورنا والشمل منتظم العقد
لبسنا لها والليل يعثر بالصبا * بقية قطع من دجى الليل مسود
منازه قطر لابس القطر نورها * فألبسها مما ينبيل وما يسدى
رياض حكى البرد البمانى وشها * وشاطئى غدیر مثل حاشية البرد
تحرى بها النور وفصل اعتداله * فعذل فيها قسمة الحر والبرد
ومن ورق للورد يصقله الندى * فيجربى بجارى الدمع من حرة الخلد
فيا نعمة أغفلتها فتصرمت * مضت لم أقبدها بشكر ولا حمد
وقد تضمن أكثر شعره مدح الشهباء تبعاً للمتقدمين كقول الجعفرى

أقام كل ملث الودق رجاس * على ديار بهالوالشام ادراس
فها العلو مصطاف ومرتبغ * من بانقوسا وبابلى وبطباس
منازل أنكرتها بعد معرفة * وأوحشت من هوانا بعدا يناس

يا علولوشنت أبدلت الصدود لنا * وصلاولان لصب قلبك القاسي
هل لي سبيل الى الطهران من حلب * ونشوة بين ذاك الورد والآسي
وكقول ابن الخفاجي

وحل عقود المزن في حجراته * نسيم يادواء القلوب خبير
شاذ كنه النفس الاتبادرت * مدامع لا يخفى لهن ضمير
وكقول أبي فراس

الشام لابلد الجزيرة لذق * وقوين لأماء الفرات منائي
وأيت مرثسن الفؤاد بمنج الزوراء لابلارقة اليضاء
وكقول المهذب عيسى الحلبي

يا حبيذا التلعات الخضر من حلب * وحبيذا الهليل بالسفح من طلل
يا ساكني البلد الاقصى عسى نفس * من سفح جوشن يطغى لاصح القلل
وكقول أبي بكر الصنوبري

قوين على الصفراء ركب متة * رباهم هذا شاهد وحدثه
فان جد جدد الصيف غادر جسمه * ضئلا ولكن الشتاء واقعه

وهذا الباب واسع جدا فلنقتصر منه على هذا المقدار ففيه غنية وجوشن اسم
موضع بحلب وقوين بضم القاف على فعل مصغره من صغير بظا هر حلب يجري
في الشتاء والربيع ويتقطع في الصيف وقد ذكرته الشعراء في اشعارهم كثيرا
وبطباس بفتح الباء الموحدة وسكون الطاء المهمللة وفتح الباء المثناة من تحتها وبعد
الالف سين مهمللة وهي قرية كانت بظا هر حلب ودرت ولم يسبق منها اليوم أثر
وبانقوسا وبالي مكانان معروفان بحلب انتهى ووفاء سرور كانت في حدود
العشرين بعد الالف بالتقريب كما يرشد الى ذلك مدائح في بني سيف والله أعلم

القيبياتي

(سعد الدين) بن محمد بن حسين بن حسن وقدم ذكره بقية نسبه في ترجمة أخيه
ابراهيم الشيخ الجواد الرباني الدمشقي القبياتي الجباوي الشافعي أحد مشايخ
الصوفية بدمشق تولى مشيخة بيتهم بعد أخيه محمد وتصدى لتلقي الصوفية والزوار
بزاويتهم المعروفة بمسجدة القبيات وكان يقيم ميعاد الذكروم الجمعة بالجامع
الاموي وعلت كنهه وعظمت حرمة وأنشأ أملاكا وعقارات كثيرة ورجع في سنة
ست وثلاثين وألف فتوفي ببغداد وحمل الى مكة ودفن بالعلاء عند العراقي وكانت

وفاته في خامس عشر ذي الحجة من هذه السنة

العامري

(سعودي) بن محمد بن محمد بن محمد الغزالي العامري الدمشقي الشافعي مفتي الشافعية بدمشق وابن مفتيها وابن ابن مفتيها رؤساء العلم بالشام وكبرائه وشهرة بينهم لا تحتاج الى بيان وكان سعودي هذا فاضلا وجهار فبق الطبع متساوي الاطراف أخذ الفقه والحديث عن جده لأمه الشهاب أحمد العيناوي المقدم ذكره وعن والده النجم وسافر في خدمته الى الحج في سنة أربع عشرة بعد الالف والى الروم في سنة ثلاث وثلاثين ولما حج والده في سنة سبع وأربعين أقامه مقامه في خدمة فتوى الشافعية فبأسرها وظهرت كفايته وحدث سيرته ثم مات أبوه في سنة ستين فاستقل بها وأعطى عنه المدرسة الشامية البرانية ودرس الحديث تحت قبلة النسر من جامع بني أمية وابتدأ من شغل انتهى اليه درس والده في صحيح البخاري وكان وقف في آخر درس قرأه على باب البكاء على الميت واستمر مدة يقني ويدرس وله القبول التام والتقدم بين أبناء نوعه وكان حسن المطارحة والادب وينسب اليه من الشعر شيء قليل فمن ذلك ما رأيته من - وباليه في بعض المجاميع ولا أتحققه وذلك قوله في صاحب له

لي صاحب في نقله ما حكى * للكذب عن آباءه وارث

فكل ما ينقله مثل ما * قال الحريري حكى الحارث

وكانت ولادته في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وتوفي في أواسط ذي القعدة سنة احدى وسبعين وألف ودفن بمقبرة آباءه بتربة الشيخ أرسلان قدس الله تعالى سره العزيز

القيدوني

(سعيد) بن عبد الرحمن بابي الحضرمي القيدوني بلدا البدوي جبهة الشيباني نسباً ثم المكي الشافعي الامام الرباني والعارف المصنف كان من العارفين بالله تعالى الواقفين مع السكاب والسنة وكان يتكلم على طريق الصوفية بما يهر الالباب ويحل مشكلات المحققين على الوجه الصواب مع كثرة العبادة والتلاوة للقرآن والتوجه الى الله تعالى في سره وعلايته ولد كما اخبره بوجه بعض تلامذته يوم الجمعة عاشر المحرم سنة ست وثلاثين وتسعمائة وحفظ القرآن واشتغل بالعلم على كثيرين من الحضارمة واليمنين وساح مدة مديدة في اليمن ودخل الهند وجال في بلاده ثم رجع الى عدن ورحل منها الى الحرمين وأقام بمكة وأخذ بها عن الاستاذ

الشيخ أبي الحسن البكري واشتهر ذكره واعتقده الناس وخضعت له العلماء
الاعلام وأخذ عن جمع من أكابر العلماء الأعيان كالسيد الخليل سالم بن أحمد
شخان وكراماته أشهر من أن تذكر وأعظم من أن تحصر وكانت وفاته في يوم الجمعة
عاشر محرم سنة سبع عشرة وألف بمكة ودفن ببنته بجبل أبي قبيس وقبره درياق
مجرّب لقضاء الحوائج

التبافوى

(سفر) بن عمر البفافوى المصرى الولي الصالح المجذوب ذكره الامام عبد الرؤف
الناوى في طبقات الاولياء وقال كان له التقدم الراسخة في الولاية والكرامات
الخارقة التي لا يشك فيها ومما ذكره من أطواره انه كان اذا قرئ بحضرته
القرآن خشع واذا اتلى عليه كلام القوم هام وخرج قال ووقع لي معه أمور غريبة
وسمعته يقرأ القرآن براءة مرتلة عظيمة مع انه لم يكن قاريا ولا ممن حضر حافظا
وكانت وفاته في أواسط سنة ست وعشرين وألف غريبا بالخليج سقط بنفسه ودفن
بالقرب من عبد القادر الدشوطي بخط باب الشعيرة قال ورأيت بعد موته حيا
وهو يقول سترى يا ذلان فيمن فعلوا بنا رحمه الله تعالى

المزاحي

(سلطان) بن أحمد بن سلامة بن اسماعيل أبو العزائم المزاحي المصرى الازهرى
الشافعى امام الائمة وبحر العلوم وسيد الفقهاء وخاتمة الحفاظ والقرءاء فريد العصر
وقدوة الانام وعلامة الزمان الورع العابد الزاهد الناسك الصوم القوام
قرأ بالروايات على الشيخ الامام المعرى سيف الدين بن عطاء الله الفضالى بفتح
الفاء البصير وأخذ العلوم الدينية عن النور الزايد وسالم الششيرى وأحمد بن
خليل السبكى وحجازى الواعظ ومحمد القصرى تلميذ الشمس محمد الشربيني
الخطيب واشتغل بالعلوم العقلية على شيوخ كثيرين ينفون على ثلاثين وأجيز
بالافتاء والتدريس سنة ثمان بعد الاف وتصدر بالازهر للتدريس فكان يجلس
في كل يوم مجلسا يقرى فيه الفقه الى قبل الظهر وبقية أوقاته موزعة لقرءاء غيره
من العلوم وانتفع الناس بمجلسه وبركة دعائه وطهارة أنفاسه وصدق نيته وصفاء
ظاهره وباطنه وموافقة قوله لعمله وأخذ عنه جمع كثير من العلماء المحققين منهم
الشمس البابلى والعلامة الشيراملى وعبد القادر الصغورى ومحمد الخباز
البطنينى الدمشقيان ومنصور الطرخى ومحمد البقرى ومحمد بن خليفة الشويرى
وابراهيم المرحومى والسيد احمد الحموى وعثمان النخراوى وشاهين الارمنافوى

ومحمد الهوتى الخبلى وعبد الباقي الزرقانى المالكى ومنهم أحمد البشيشى وغيرهم
 ممن لا يحصى كثرة وجميع فقهاء الشافعية بمصر فى عصرنا لم يأخذوا الفقه الا عنه
 وكان يقول من أراد أن يصير عالماً فليحضر درسى لانه كان فى كل سنة يجتمع نحو
 عشرة كتب فى علوم عديدة يقرؤها اقراء مفيدة وكان يبيت بعيداً من الجامع الأزهر
 بقرب باب زويلة ومع ذلك يأتى الى الأزهر من أول ثلث الليل الاخير فيستمر يصلى
 الى طلوع الفجر ثم يصلى الصبح امام بالناس ويجلس بعد صلاة الصبح الى طلوع
 الشمس لا قراء القرآن من طريق الشاطبية والطبقة والدرية ثم يذهب الى فسقية
 الجامع فيتوضأ ويصلى ويجلس للتدريس الى قرب الظهر هذاذ أنه كل يوم ولم يره
 أحداً يصلى قاعداً مع كبر سنه وضعفه وألف تأليف نافعة منها حاشيته على شرح
 المنهج للقاضى زكريا فى فقه الشافعى كانت بقيت فى نسخته بفرد ها تلميذه الشيخ
 مطاوع وله مؤلف فى القراءات الأربع الزائدة على العشر من طريق القياضى
 وذكره العلامة أحمد الجعفى المتقدم ذكره فى مشايخه الذين أخذ عنهم وأطال
 فى ترجمته وذكره والد رحمه الله تعالى فى رحلته فقال فى وصفه شيخ القراء
 بالقاهرة على الإطلاق ومرجع الفقهاء بالاتفاق رافع لواء مذهب الامام
 محمد بن ادريس الهمام من خطه فى العلوم موفور وسعيه فيها مشكور ومعول
 عليه فى منقولاتها ومطلع على فروعها وأصولها منهج الطلاب وقدوة أرباب
 الفرائض والحساب لم يغادر من قواعده كبيرة ولا صغيرة إلا أحصاها
 ولم يدع من مسائله جليسة ولا حقيرة إلا استولى عليها وحواسها قد رجع علماء
 العصر الى مقالته وعالهم بموائد فوائده فأصبحوا فى هذا الفن من عياله ولا غرو
 فانه الآن لعلماء الأزهر سلطان وكانت ولادته فى سنة خمس وثمانين وتسعمائة وتوفى
 ليلة الاربعاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وألف وتقدم
 للصلاة عليه الشمس البابلى ودفن بتراب المجاورين وقيل فى تاريخ وفاته

شافعى البصري * وله فى مصر سلطان

فى جمادى أركوه * فى نعيم الخلد سلطان

والمزاحى بفتح الميم وتشديد الزاى وبعدها ألف وحاء مهملة نسبة الى منية مزاح

قرية بمصر (٣)

(٣) بجوار التصورة

الداودى

(سليمان) بن أبى الهدى الداودى المقدسى كان قاضى الشافعية بمحكمة القدس

وله علم ومعرفة وكان مأمون الغائلة ثم في آخره ترك المحسنة واختلى للعبادة وكان في آخر النصف الأخير من الليل يخدم كتب العلم كغاية واصلا وكان وفاته في سنة ثلاث وسبعين وألف ودفن بمأمن الله رحمه الله تعالى

(السيد سليمان) بن حسن بن عبيد الله اشهر جده عبد الله بياقيه وبالنسوخ واشهر هو بطبر الله المشهور بالتواضع والمصافاة والمواقفة والمراعاة ولد بترميم ونشأ بها وصحب جماعة من السادة العارفين وغيرهم من العلماء العالمين ثم حبس اليه الارتحال فصار الى كثير من البلدان ولقي جماعة من أكابر الرجال ولزم الطاعات وأكثر من العبادات وجانب المخالفات وكان مفككا بالسبب الأقوى من التقوى ملازما لا ذكرا الى أن توفاه الله تعالى وكانت وفاته في سنة تسع بعد ألف رحمه الله تعالى

طبر الله

(سليمان) بن علي البساري أحد ظرفاء المصريين واطفاء الفاضلين ولد بمصر ونشأ بها وتعلم الادب ونظم الشعر وجمع مرارا واجاور بمكة سنة ألف ومدح أشراف مكة وأجازوه بأحسن الجوائز وطارح الادباء الذين بها قال الاديب أحمد بن محمد الشاهد اجتمعت به في مجاورته بمكة وجاء في يوم ما وهو في غاية القلق ونهاية التعب والارق شاكيا من شئين متعبين أحدهما انه فارق من يحب والآخرة قدم قصيدة الى بعض الاكابر فلم يجزه عليها بشئ وكنت أداعبه كثيرا فقلت له يا فلان كان لسان حالك في فراق من هويت يتمثل بمحبوبك عنك حيث يقول
كفى خزا أني مقيم ببلدة * وأنت بأخرى ما اليك وصول
اذا لم يكن بيني وبينك مرسل * فريح الصبا مني اليك رسول
وفي الثاني يقول الثاني

البساري

وان ملوك الارض لم يحظ عندهم * من الناس الا من يقود و يصفع
فاحمد الله تعالى لا أنت ولا أنت قسلى ساعة وكان من الظرفاء قلت وهذا البساري لم يتيسر لي من شعره شئ حتى أثبت له غير انه من المعروفين في القاهرة بصناعة الشعر وكانت وفاته في سنة ثلاث بعد ألف كذا رأيت في بعض المجاميع رحمه الله تعالى

(سليمان) البابلي المصري الفقيه الشافعي المشهور بكثرة الاحاطة والتضلع من الفقه وكان كبيرا الشأن عالي القدر كامل الادوات مقبول الخصال تفقه بالشيخ عبد الرحمن بن الخطيب الشربيني والشيخ سالم الشبيري المقدم ذكره وأخذ

البابلي

عن النور الزياى ورأس فى القيا بعد وفاة شيخه الزياى فكان معول الناس عليه
واتفع به جماعة منهم ابن أخيه الشمس محمد البابى البصير وكانت وفاته فى سنة ست
وعشرين وألف بالقاهرة ووصل الخبر بموته الى دمشق فى عشرى جمادى الاولى
منها

نائب الشام

(سليمان باشا) الوزير نائب الشام كان أميراً خوراً السلطان وولى منها نيابة
الشام ثم جاءت الوزارة وهو بها دخل دمشق فى أواسط شهر ربيع الثانى سنة
تسع وعشرين وألف وكان يتكلم بالعربية فصيحاً ويعظم العلماء ويحترمهم
ووقع بينه وبين المولى عبد الله بن محمود العباسى حين كان قاضى القضاء بدمشق
وكان له شدة وتهور حتى كتب له رقعة شتمه فيها فصر عليه وعامله بالحلم وتعب الناس
فى الصلح بينهما ثم عزل القاضى وعزل هو بعده فولى كفاية ديار بكر ومات بها
فى سنة اثنتين وثلاثين وألف

مذاق

(سليمان) البوسنوى نزيل قسطنطينية المشهور بمذاق فى أحد بلغاء شعراء الروم
وأذكيائهم وكان نديم الوزير الأعظم أحمد باشا الفاضل ومن خواصه وجلسائه
المتقدمين عنده ولم يزل مكناً لديه حظياً بالتفاهة يفضى اليه بسره ويأمنه على
أخباره وصار كاتب ديوانه ولم يزل عند أرباب الدولة فى المكانة العلية لاستعداد
ذاق فيه يقضى بنجيته ولقربه من الوزير وكان قبل اتصاله به جاب البلاد وساح
الآفاق وهو على سمة الدراويش ولديه معارف وعنده فضائل ودخل آخر أمره
مصر وحاكها أيوب باشا فقر به وأدناه وعرف مكانته ففعله كاتب ديوانه وصاحب
حله وعقده وكان شديد التولع بالكيمياء لا يزال يفتحص عنها من كل من يجتمع به وصرف
عليها أموالاً كثيرة وبسببها اجتمع بكثير من أرباب المعرفة والتقط من فوائدهم
وحدثني بعض أصحابه عنه انه اجتمع فى مصر بكنعان الكرجى الذى اخترع
البابادزهر العملى المعروف بالكنعانى وكان يتقل عنه لما ابتدعه جربه لأمور
كثيرة مراراً وبحث تجربته ومن أفضل خواصه دفع السموم والآن قد اشتهر أمر
هذا البابادزهر ورغب الناس فيه وهم يتغالون فى ثمنه وذكرلى هذا الناقل ان
صاحب الترجمة كان يعرف كيفية عمله وكان لديه معارف كثيرة غيره وكنيت
وأنا بالروم أسمع خبره وحرصت على الاجتماع به فلم يقدر لى وتوفى بعد ذلك
بقسطنطينية وكانت وفاته فى سنة سبع وثمانين وألف

جل الليل

(سهل) بن أحمد بن سهل بن أحمد بن عبد الله بن محمد المعروف ببجمل الليل البني
القاضي المفتي المدرس أحد مشاهير العلماء باليمن ولد بتريم وحفظ القرآن
والارشاد والمحنة وتفق بالشيخ عبد الرحمن بن علوي بأفقيه وأخذ الاصول والفقه
والعربية عن الشيخ أحمد بن عمر عبيد والتصوف عن الشيخ عبد الرحمن المعروف
بسقاف العبدروس ولازمه حتى تخرج به وليس منه الخرقه وكان يحبه ويثني عليه
وأذن له غير واحد بالأفتاء والتدريس وكان جيد الفهم حسن الحفظ وانتفع به
كثيرون وأخذ عنه الجمال محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي وطلب لقضاء تريم فامتنع
حتى أشار عليه شيخه الشيخ عبد الرحمن سقاف بالقبول فقبل ولم يحفظ عنه هفوة
في افناء أو قضاء وله كلام حسن الموقع وكان وسيع البال يميل الى الخمول وبلغ من
التواضع ما لا يوصف مع البشاشة والشفقة وكانت وفاته في سنة ست وسبعين وألف
بمدينة تريم ودفن بمقبرة زنبيل

سنان باشا

(سنان باشا) الوزير الاعظم صاحب الآثار العظيمة في البلاد من جملتها الجامع
بدمشق خارج باب الجالية والحمام والسوق المتفق على حسن وضعهم ودقة صنعهم
وله مثل ذلك في كل من القطيفة وسعسع وعيون التجار وعكة مع خانات ينزلها
المسافرون وله بولاق جامع عظيم ومثله باليمن وقسطنطينية وغيرها من البلاد
جوامع ومساجد ومدارس وخانات وحمامات تنوف على المائة وبالجملة فهو أكثر
وزراء آل عثمان آثارا وأعظمهم نفعا للناس وكان وزيراً على القدر رفيع
الهمة ولي الحكومة بمصر في زمن سلطنة السلطان سليم بن سليمان ومن غريب
ما وقع له وهو حاكم بها انهما تعين الوزير لالا مصطفى باشا الى فتح اليمن سار الى
مصر وتقا عسبها عن السير رجاء أن تضم له اماره الامراء بمصر الى سردارية
العساكر المعنة لليمن فاتفق مع بعض خواصه أن يضيف سنان باشا ويضع له السهم
في المشروب ثم دعاه فأجاب وكان الشيخ أدهم بن عبد الصمد العكاري المتقدم طرف
من أخباره في ترجمة ابن جلال من معتقدي سنان باشا وهو عنده بمنزلة مرشده
ومربيه ولا يصدر في الامور الا عن رأيه فاستدعاه وقال له قم نذهب الى الضيافة
فقال له والله ما أنا بدهب معك ولكن احترز أنت على نفسك فاني أخاف عليك
والقوم عازمون على أن يضررنا فلما قدموا اليه الآناء المسموم في ماء الشعير المحلى
بالسكر لم يتناول منه شيئاً ودعا بعض الامراء الحاضر بن الى شربه فقال له من

دعاه أما أن أفلا أشرب من هذا الاناء فازداد دوهمه فقال رجل واقف للخدمة الى متى تتوقفون في شربه وتناول له ليشربه فلما وضعه بين شفتيه تناسر لحمه في الحال ووقع مقدم أسنانه وسقط شعر لحته فألقى الكاس من يده وعلم الحاضرون بالقصة فقام ستان باشا وهو يقرأ قوله تعالى ولا يحق المكر السيئ إلا أهله ونادى بفرسه فركبها وذهب ثم عينه السلطان الى اليمن وكان السبب في ذلك ان أقليم اليمن من صنعاء الى عدن كان داخلا في حوزة سلاطيننا العثمانيين في أيام السلطان سليمان وكان له نائب واحد واستمر زمانا الى أن فوضت حكومته لاثنتين وعين لكل منهما حذ من البلاد فكان ذلك باعث الاختلاف والجدال وكان مطهر بن شرف الدين يحيى الزيدى لعب الشيطان بعقله وسؤلات له نفسه العصيان فصادف انقسام المملكة وصول خبر وفاة السلطان سليمان فقطع الطريق وحاصر نعر وصنعاء وسلب كثيرا من امراء فلما وصل الخبر الى السلطنة عينوا مصطفى باشا كما تقدم ثم عزلوه وعينوا مكانه ستان باشا سردار على العساكر فتوجه وأصلح ما كان اخل واستنقذ ما كان مطهرا أخذه بعد وقائع وأمر بطول شرحها وهي مذكورة في تاريخ القطب المكي وفي ذلك يقول بعضهم من أبيات

وما يمن الا ممالك تباع * وناهيك من ملك قديم ومن نحر
تملكها من آل عثمان اذ مضت * بنوطاهر أهل الشامة والذكر
فهل يطمع الزيدى في ملك تباع * ويأخذه من آل عثمان بالكر
أبى الله والاسلام والسيف والقنا * وسر أمير المؤمنين أبى بكر

ثم انه بعد تجهيد هذا الامر عاد فدخل مكة المشرفة وجمع حجة الاسلام وصادف الحج فلم يقفه وأنشأ بمكة آثارا حسنة منها تعميره حاشية المطاف دائرة حوله مفروشة بالحصى يدور بهادور حجارة منحوتة مبنية حول الحاشية كالافريز لها فأمر أن تفرش هذه الحاشية بالحجر الصوان المنحوت ففرشت به في أيام الموسم وصار محلا لطيفا دائرا بالمطاف من بعد أساطينه وصار ما بعد ذلك مفروشا بالحصى الصغار كسائر المسجد الحرام وهذا الارض خاص به ومنها تعميره سبيل التنعيم أنشأه وأمر بأجراء الماء اليه من بئر بعيدة يجرى الماء منها الى السبيل في ساقية مبنية فيما بينهما بالحصى والنورة وعين لها خادما يستقي من البئر ويصب في الساقية فيصل الماء الى السبيل ليشرب منه ويتوضأ المعتمرون وعين لمصارف ذلك من ربيع أوقف له بمصر

ومنها آبار جفرها بقرب المدينة المنورة لقوافل الزوار في وادي مفرع وغيرها
كثيرة النفع جدا ومنها قراءة ختمه شريفة في كل يوم يقرؤها ثلاثون نفرا بمكة
وأخرى بالمدينة ثم بعد أن قدم إلى تخت السلطنة عنه السلطان سليم إلى فتح حلب
الوادي ببلاد تونس الغرب وكان النصارى استولوا عليها بسبب الاختلاف الواقع
بين سلاطين الغرب من آل حفص فصار بعضهم يقوى على بعض بالفرنج
وأطمعوهم في بلاد المسلمين فاستولوا عليها وجمعوا منها وحصنوا الحصون
وأحكموا القلاع بحيث أيسر المسلمون من فتحها وصاروا تحت حكم الفرنج
واخذوا مملكة تونس ووضعوا السيف في أهلها فقتلوا الرجال وسبوا النساء
والأولاد فلما بلغ السلطان سليم ذلك أرسل مائتي غراب مشحونة بالباطل والمدافع
وآلة الحرب وعين معهم سنان باشا وقلج علي باشا وكانت غزوة مشهورة من أعظم
غزوات بني عثمان يحتاج تفصيلها المؤلف فنقتصر منها على خلاصتها وهوان
المسلمين انتصر وأعلى الكفار وقتلوا منهم نحو عشرة آلاف مع الحصار المديد
والقتال ومن العجب أن الفرنج كانت بنت هناك حصارا حصينا وقعة منعة
أقاموا في استحكامها واتقان بنائها ثلاثا وأربعين سنة فافتتحها سنان باشا في
ثلاث وأربعين يوما من أيام محاصرتها وذلك في سنة احدى وثمانين وتسعمائة
ثم خرب الوزير القلاع والحصون فلم يبق لها رسم ثم توجه سنان باشا إلى دار السلطنة
فولى بعد مدة الوزارة العظمى وذلك في زمن السلطان مراد الثالث في شهر
ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وتسعمائة ثم عزل عنها وولى بعدها نيابة الشام
وشرع في عمارة الجامع المذكور أولا ثم ولى الوزارة العظمى بعد ذلك أربع
مرات عزل من الثالثة في شهر ربيع الأول سنة أربع بعد ألف وصار مكانه
لأحمد باشا فبعد ثلاثة أيام توفي محمد باشا فاعيد إلى مكانه ولم تطل مدته فتوفي
في شعبان من تلك السنة وكان في أحد تولياته الوزارة تعين لمحاربة الكفار
المعروفين بالنمسه ووقفت على ترجمه له ترجمه بها منشى الديوان عبد الكريم بن
سنان ذكر فيها غزوه مع الكفرة ومن زبدها قوله ملا يقتلهم الهضب والبقاع
وأخذ منهم القلاع والبقاع وجبر قلوب الاسلام بكسر الصليان والاضنام ومن
غريب فتوحاته تسخير الحصن الموسوم يانق وهو على ما يقال لسمك السماء
معاثق أحكمت بد الدهر بنيانه وقد أزرى بالهرم في الحصانه وأهله يقطفون

بأيديهم زرجس الكواكب ويتقبون بأستهم درارى الثواب
يزر عليه الجوجيب غمامه * ويلبسها من رونق الانجم الزهر
وقد أحاطت به الانهار احاطة الهالات بالاقمار وكمرود فيها الحياض التية
من ورد ولبس من حيكها النسوج بيد الشمال زردا على زرد
فيا لله من عجب دلاص * يرذبه الحمام غدت حماما
وتيسر فتحه في نحو سبعين يوما وجفون الغزاة لم تكن على غير نفع الهجاء ولم تذق
نوما وقد تبتوا في الحرب تبت الجبال علما بأنها بين الرجال سجال فهناك
باحث أنعماد السيوف بأسرارها فطارت غروبان النادق من أوكارها وكتم قتل
غدا بالسنة الاسنة مكاما وأصبحت درعه تبكى عليه بأف عين دما والاعداء كأنما
أجسادهم جراثيم يحملها من الدماء السيل وكأنما رؤسهم أكرت لعبها صوالج
الأيدي والارجل من الخيل شكر الله مساعيه الراضيه وأحله في قصور الجنان
العالية انتهى

حاكم اليمن

(سنان باشا) الوزير حاكم اليمن كان كتحدا حسن باشا صاحب اليمن المقدم
ذكره ولما طالت مدة الوزير حسن باشا في اليمن وأرادوا عزله منه وخروجه على
وجه مستحسن أنعم السلطان ميلاد اليمن لكتحداه سنان باشا المذكور فتوجه
حسن باشا الى الابواب العلية في حادى عشرى صفر سنة ثلاث عشرة بعد الالف
وكان سنان باشا المذكور على ما قال الشاعر

ملك سنان قناته وسانه * يتباريان دما وعرفا سا

ولما استقر في بلاد اليمن وظهر من شج البدو على بن فلاح نعدوا وأخاف الطرقات وهم
قبيلة واسعة بلادهم ما بين بلاد دمار وسنجان مسيرة يوم واحد من صنعاء أرسل
عليهم جيشا جرارا فزفهم كل غمزق فأطاعوا وسلموا رهائنا فأنعم عليهم بالعفو وكان
عقيب ذلك ظهور الامام القاسم من بلاد الشرق من برض الى بلاد وادعة الى جهة
الظاهر وقد دارت بينه وبين الامير عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر حاكم
بلاد حجة والشرق مكاتبات على اتحاد الحال بينهما بفتح الحرب على السلطنة ووثب
الامام على سائر القبائل بجارى عادته الاولى فأجابوه وقامت الحرب على ساقها
فوجه الوزير سنان المحاط الى جهة عبد الرحيم ولم يزل على الحرب حتى ضعفت
أحوال الامام القاسم عن مقابلة ماله منهم من العساكر وعطف بأكثر العساكر

على عبد الرحيم وتكاثر واعليه ولحقه التعب وكاد يشرف على العطب فحين رأى
الامام اشتغال العسكر بعبد الرحيم نهض على حصن شهاره وسكن الامام في شهاره
والعسا كرمحمد قون بعبد الرحيم فوصلت الاخبار أن السلطان أنعم ببلاد اليمن
على الوزير جعفر باشا كما ببلاد الحبشة المقدم ذكره فخرج الوزير سنان من صنعاء
متوجها الى الابواب العلية في رجب سنة ست عشرة بعد الالف فلما وصل الى
بندر الحما انتقل الى رحمة الله تعالى ودفن الى جنب قبر القطب الشيخ علي بن عمر
الشاذلي القرشي نفع الله تعالى به وذلك في اليوم الخامس من شعبان من السنة
المذكورة وكان يحب العلماء والفقراء والصلحاء وكان محسنا جوادا وكان مع ذلك
سفاكا ومضت أيامه بالفتن وآثار خبراته أكثر من أن تذكر ومن العجب ان حسن
باشامات في رجب وسنان باشا في شعبان وكانا تمكلمان اليمن نحو ثمانية وعشرين
سنة وكانت أيامهما زهرة الايام في اليمن ولما بلغ جعفر باشا وفاته أرسل لضبط
خزائنه عمر كتحدها فوصل الى الحما واستولى عليها

كوجك سنان

(سنان باشا) المعروف بكوجك سنان نائب الشام هو في الاصل من محاليلك
محمود باشا المقتول في مصر سنة خمس وسبعين وتسعمائة وتاريخ قتله ظلمه وكان
من جملة خدمته أيضا مراد باشا الذي صار آخرا وزيرا أعظم في دولة السلطان
محمود وكان هو وسنان باشا في وقت خدمتهما لمحمود باشا يتحبان وبينهما مودة
أكيدة واقترفا فأقام سنان باشا في مصر وذهب مراد باشا الى الروم وسماه حظه
حتى ولى الوزارة العظمى فأرسل الى سنان باشا في مصر وطلبه فورد اليه في حلب
وهو مخيم هناك وكان معينا اقتال الخوارج فجعله بمجردة رومه أمير الامراء في بلاد
فرمان وذكر الحسن البوري في ترجمته انه لما سافر يعني البوري بنى من دمشق الى
حلب وورد الى الوزير في مخيمه خارج حلب فرأى سنان باشا ملازمه في غالب أوقاته
قال ولما اجتمعت به تذاكرت معه السفر الى جانب الاعداء فقلت له ما ينشكم بعد
كسر البغاة فقال نبي أن أسير الى مصر لان وطني بها وشرع عيذ كرماله بنصر من
العلائق والاموال والعقارات والهدايا والخيول ويقول أنا الى بمصر ملاذ ونعيم
لا يكون الا لسلطين فقلت له انما تسير من هنا الى دمشق حاكما بها فأخذ يسعد
ذلك ويقول ما خطر لي هذا ولا ترقبت اليه همتي وأنا أحلف له انه لا بد أن يرذل الى
دمشق حاكما بها فعند ذلك سكنت ومثله الى وقال عاهدني على الاخوة الكاملة

الصادقة فحدثت يدي اليه وعاهدته وكان داعية ما صممت عليه من القول اني
قد رايت في المنام وأنا بحلب أن باب دمشق قد أغلق وان سنان باشا قد أخذ
مفتاحه يده وورد الى الباب وفتح ودخل راكبا الى المدينة ومعه جماعة مستكثرة
ثم فارقه وتوجه هو في خدمة الوزير الى توقات فولاه نايبة دمشق ودخلها في يوم
الخميس رابع عشر شهر رمضان سنة سبع عشرة وألف ووقع في زمن توليته
أن فرقة من عرب آل جبار المعروفين بأولاد أبي ريشة نفروا من العراق بعد
موت أميرهم الامير أحمد بن أبي ريشة فوصلوا الى نواحي ندمرو وانضم اليهم قوم من
طائفة السكانية الذين هربوا من وقعة الامير علي بن جانبولاد فعاثوا في تلك البلاد
وقطعوا الطريق ولما ورد من حلب العسكر المصري الذي كان قد طلب لقتال
كبير السكانية محمد بن قلندر والاسود سعيد فوردوا الى حلب ثم الى بلاد السواد
فكان الوزير مراد باشا رأس العساكر السلطانية فالتقى جيش السلطان مع جيش
البعثة فغلب عسكر السلطان وهرب منهم جمع ومن جملة الهاربين الجماعة
الذكور وكونوا في العدد نحو أربع مائة سكاني فلما انضموا الى العرب المذكورين
كان السكبان يضربون بالسندق والعرب يضربون بالرمح والسيوف وأخذوا
قلعة القسطل وقلعة القطيفة ونهبوا المعصرة وقتلوا منها من الرجال والنساء
ما يزيد على عشرة أشخاص فلما بالغوا بالقتل والنهب والغارة والعدوان قصدهم
سنان باشا ومعه العسكر الشامي وانضم اليهم عرب المغارجة وكبيرهم عمرو بن
جبر فأدركوا العرب والسكبان في نواحي قلعة القطراني وقتلوا من السكبان نحو
ثلثمائة رجل وأمسكوا منهم نحو خمسين رجلا ودخلوا بهم الى دمشق راكبين
للجمال وعلى كتف كل واحد منهم خشبة طويلة هي خازوق لهو في اليوم الثاني
أتلفوهم وفرقوا أجسادهم على المحلات بدمشق وبالجملة فان سنان باشا هذا
اعطى من السعد في أموره ما لم يعط لاحد من الحكام وبعد عزله من دمشق اعطى
كفالة حلب وتو في بعد ذلك ولم يذكر البوريني في تاريخه وفاته وانظروا من فحوى
كلامه أن وفاته لم تتجاوز العشرين من هذا القرن بكثير والله أعلم

الدور ابلي

(سنان باشا) ابن محمود نزيل دمشق ومتولى الجامع الاموي بها أمير الامراء وصدر
أعيان الشام في وقته أصله من قرية دورلي بكسر الدال المهملة وبعدها واو
مكسورة وراسا كنة ولا مذكورة من ضواحي قرمان ورد الى دمشق في خدمة

الوزير مصطفى باشا الخناق نائب الشام في سنة ثلاث وثلاثين وألف وبعد ما عزل
مخدومه أتام هو بدمشق وصار من جندها وصار زعيم دمشق مرات وسردارا
بخدمة المحكمة وصار محتسبا مدة طويلة وأحدث بها ثمان عشرة بدعة باقية الى
يومنا ثم ترقى حتى صار باشا و يش و حج سنتين وعمر دار اقباله البيمارستان
التورى تعرف قديما بدار الصابونى والصابونى هذا هو صاحب جامع الصابونية
وبعد مدة صار كخدا الجند وسلك سلوكا غريبا حتى فاق من قبله واتعب من بعده
وكان سخيا الى الغاية وله بذل وعطايا وقرى ثم صار أمير الحاج وأعطى حكومة
نابلس فخرج بالناس سنتين وذلك سنة ثمان وخمسين وسنة ستين ثم عزل وورق حاله ولم
يتغير عن كرمه ثم سعى له بعض الاعيان وصيره أمير الامراء بالقدس وبعد ما عزل
عنها عاد مديونا وتضعض حاله وكثر عليه الدين حتى باع أملاكه وسافر الى الروم
فلم يحصل له منصب بل صارت له علوفة في خزينة دمشق على سبيل التقاعد وذلك
في سنة تسع وستين ثم صار متولى أوقاف الجامع الاموى ولما قدم الوزير أحمد باشا
الفاضل جعله كخدا الدفتر بدمشق وهذه الخدمة تتعلق بأرباب التيمار وأهل
الزعامات ومن يتولاهما يكون ضابطا لهم فانظم حاله وتبسه من رقة الخمول قال
والدى رحمه الله تعالى في ترجمته وبعد ما ناهز الثمانين اتلى بحجة غلام كان عنده
من الخدام ولم يكن عهد في طبعه الرقة ولا عرف للغرام حققة وبعد ما تحكم عشقه
فيه نغرنه وقصد تخافيه وخدم عند الوزير قبلان نائب الشام وعسر عليه
خلاصه من يده واجتهد في تحصيله غاية الاجتهاد فلم يظفر منه بمراد ولم يزل يعانى
فيه الغصص ويتوقع مواقع القرص الى أن مات وماتت حيرته وخلفت
أمنيته منيته وكانت وفاته نهار الاثنين ثانى شهر رمضان سنة ست وسبعين وألف
ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من مزار بلال الحبشى رضى الله تعالى عنه

الفضالى

(سيف الدين) أبو الفتوح ابن عطاء الله الوفاى الفضالى المقرئ الشافعى البصير
شيخ القراء بمصر في عصره قال بعض الفضلاء في حقه فاضل جنى فواكه جنية من
علوم القرآن وتقدم في علومه على الاقران قرأ بالروايات على الشيخين الامامين
شهادة اليمنى وأحمد بن عبد الحق و هما تخرج وأخذ عنه جمع من أكابر الشيوخ
منهم الشيخ سلطان المراحى ومحمد بن علاء الدين ابى له ومؤلفات مفيدة نافعة
منها شرح بديع على الجزرية في التجويد ورسائل كثيرة في القراآت وكانت وفاته

بمصر يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الاولى سنة عشرين وألف رحمه الله تعالى

* (حرف الشين المعجمة) *

الارمناوى

(شاهين) بن منصور بن عامر الارمناوى الحنفى ألقبه الحنفية فى عصرنا الاخير بالقاهرة اشتهر صيته وسارت قناواه فى البلاد ولديده وحفظ القرآن والكثير والالفية والشالطية والرحية وغيرها وحل الى الازهر فقرأ بالروايات على الشيخ العلامة المقرئ عبد الرحمن الغنى ولازم فى الفقه الامام الشهاب الشوبرى وأحمد المنشاوى وأحمد الرفاعى وحسن الشرنبلالى وفى العلوم العقلية شيخ الاسلام محمد الاحمدى الشهير بسيويه تلميذ العلامة ابن قاسم العبادى ولازمه كثيرا وبشره باشياء حصلت له وأخذ عن العلامة سرى الدين الدرورى والنور الشبرايملى وسليمان المزاحى والشمس البابلى ويس الجصى ومحمد المنزلاوى وعمر الدفرى والشهاب القليوبى وعبد السلام اللقانى وابراهيم المأمونى وأجازه جل شيوخه وتصدر للاقراء فى الازهر فى فنون عديدة كالفقه والفرائض والحساب والنحو وغيرها وعنه أخذ جميع من أعيان الافاضل وكانت ولادته فى سنة ثلاثين بعد الالف وتوفى بمصر فى سنة مائة وألف رحمه الله تعالى

نهاده الحلبي

(نهاده) بن ابراهيم الحلبي الشافعى تزل القاهرة قال بعض الافاضل فى وصفه علامة المعقول والمنقول وشيخ أهل الفروع والاصول ووجيد عصره وعميد مصره وشيخ الجامع الازهر ومشكاة مصباحه الانور وليث العلم الذى لا يجارى وغيث الفضل الذى لا يبارى ولد بمصر وبه انشأ وجد فى الاشتغال بالعلم حتى بلغ الغاية القصوى وشدت اليه الرحال وأخذ عنه أكبر الرجال وأدار عليه من ابحاثه سلاف لفظه الرقيق ما يقوم مقام الرقيق ومن شيوخه خاتمة الفقهاء الشهاب أحمد الرملى وخاتمة المحدثين النجاشي محمد الغيطى وخاتمة المحققين الشهاب أحمد بن قاسم العبادى وغيرهم وعنه أخذ كثير كالشيخ العلامة ابراهيم المأمونى والشهاب القليوبى والاديب الفاضل دريش محمد أبو المعالى الطالوى وذكره فى سائحاته وأثنى عليه وقدره بين علماء القاهرة بمناز مسلم ولم يشتهر له تأليف سوى رسالة لطيفة قرأ بها على رسالة فى نسب بنى طالو لتلميذه أبى المعالى وكانت وفاته يوم الاثنين حادى عشرى جمادى الآخرة سنة عشرة وألف بالقاهرة وقد جاوز الثمانين

حاكم العرب

(الامير شديد) بن احمد الامير حاكم العرب وهو من آل جبار حكام العرب ابا عن جد يقال انهم من ذرية جعفر البرمكي ومقام هؤلاء في بلاد سلمية وعانا والحديثة ومن عاداتهم ان من استولى منهم على خيمة المال والسلاح يكون حاكما على العرب جميعهم وذلك ان لهم خيمة من الشعر كبيرة جدا ولها نواطير وحرس بالتوبة في اليوم والليلة وكلها صناديق مغلقة بالاقفال الحديد المحكمة والصناديق مملوءة من الذهب والفضة والجوهر والسلاح وغير ذلك من نفائس الاشياء النفيسة وكان شديد استولى عليها بعد ابيه احمد وكان ظالما لجبار اعني امتكبرا خبيثا قبيح النظر والفعل والوصف غير محسن في شيء من الاشياء ولم يرزل حاكما الى ان مات في سنة ثمان عشرة بعد الالف واتفق في هلكة عجمته انه كان في خيمة في بعض صحارى حلب وكان ابن عمه مدح بن ظاهر معه في الخيمة وكان شديد يلعب بالسطرنج مع بعض اقرار به ولم يكن عنده من اخوته احد فاختلس مدح الفرصة في خلوا امير فناداه وهو يلعب يا شديد يا شديد فقال نعم فما اتم قوله نعم الا ومدح قد ضرب به بخنجر في بطنه خرج من ظهره ولم يتحجج في اخراجه وحده الى ضربة اخرى ولقد ارسل الامير فخر الدين بن معن مكتوبا يخبر فيه عن قتل شديد وقال في مكتوبه ان تار يخ قتلته قد اتفق في هذه الكلمات وهي قوله (مدح قتل شديد ولدا احمد) ومن العجب ان والد شديد احمد كان قتل ظاهرا والدم مدح في بيته وهو ضيف عنده فقتل الله ان ولدا المقتول قتل ولدا القاتل (قلت) وهذا ظاهر هو ان مدح المترجم في الكواكب السائرة وهو ظاهر بن هفاف بن مجمل بن مظين بن قدموس كان امير عرب الشام وله قوة وبطش بحيث يمسك الدرهم من الفضة بأصبعيه ويفرقة فيذهب نقشه ويقتل الحنطة بين أصبعيه ومن عجيب أمره انه دخل عليه ولده قرموش وهو مريض ليقتله فضر به بسيف فقتله وشرب شخص لنا حليا وكان يد امره ففشكته اليه فاستخبره فأنكر وحلف بحياة انه لم يشر به فطعته برمح كان يده فاذا اللين خلرج من جوفه فأمر المرأة بأخذ بعير من بعرائه عوضا لئنها ومات على فراشه وذلك في سنة خمس وأربعين وتسعمائة انتهى

خليفة القاضي
زكريا

(شرف الدين) بن زين العابدين بن محيي الدين بن ولي الدين بن جمال الدين بن الفاضل زكريا بن محمد بن زكريا الانصاري السنيكي المصري الشافعي وتقدم أبوه الامام الجليل كان صدرا من صدور زمنه معظما عند العلماء مقبول الشفاعة

منقشاً ورعاً دينا أخذ الحديث والفقه وغيرهما عن جمع منهم والده وأخذ عن
 الشمس الشوبري والنور الشبراملسي وأجازة شيوخه وتصدر للاقراء وأفاد
 وانتفع به خلق كثير وألف مؤلفات عديدة منها الطبقات ذكر فيها شيوخه وعلماء
 عصره وكان له اعتناء تام بالاسانيد ومعرفة الشيوخ ومواليدهم ووفياتهم وكان
 الشبراملسي مع جلالة يعظمه كثيراً وأقعد في آخر عمره وانقطع في بيته فكانت
 الطلبة تأتيه وتأخذ عنه وكانت كتبه كثيرة بحيث أنه اجتمع عنده كتب جده شيخ
 الاسلام ومن بعده من أسلافه على كثير مما أضاف إليها مثلها ثمراء واستكباباً
 فكان إذا أتاه أحد بكتاب أي كتاب للبيع لا يخرج منه من بيته ولو بزيادة على ثمن مثله
 وكان حرصاً على خطوط العلماء ضنيناً بهم وأرأيت بخط صاحبنا الفاضل مصطفي
 ابن فتح الله أنه أخبره أن عنده من طبقات السبكي الكبرى ثمانية عشر نسخة وثمانية
 وعشرين شرحاً على البخاري وأربعين تفسيراً إلى غير ذلك ولما مات تفرقت كتبه
 شذرمذر وكانت تباع بالربيل بعد أن كان يشبع بورقة منها قال واتفق أن شيخنا
 العلامة ابراهيم الكوراني المدني أراد تحصيل رسالة للحافظ ابن حجر العسقلاني
 فيما علق الشافعي القول به على الحق وكانت موجودة عنده فعول على لما توجهت
 إلى مصر في استعارتها منه وكانت لها لازمة لاجلها نحو شهرين وهو يعتذر إلى
 ولم يمكن تحصيلها منه وبالجملة فقد كان من العلماء الزهين وكانت ولادته في سنة
 ثلاثين وألف تقريباً وتوفي في رجب سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن بالقرافة
 الكبرى بقرب ترربة الامام الشافعي عند قبر جده القاضي زكريا في قببة جدوده
 المعروفين

ابن حبيب
 الغزالي

(شرف الدين) بن عبد القادر بن بركات بن ابراهيم المعروف بابن حبيب الغزالي
 الحنفي أحد العلماء الاجلاء من أهل التحرير والاتقان وكان فقيهاً متمكناً مفسراً
 نحوياً كبيراً الشأن على الهمة وله تأليف شائعة منها حاشيته المشهورة على الاشباه
 والنظائر لابن نجيم سماها تنوير البصائر ورأيت بخطه كثيراً من التحريرات على
 الدرر والغرر في الفقه وله كتاب محاسن الفضائل بجمع الرسائل وهو ثلاث
 رسائل ثنتان له وواحدة للحسن البوري بنى الدمشقي رأيتها ولها عنها جميعاً وسبب
 جمعها أن الحسن كان أرسل إلى الأمير أحمد بن رضوان حاكم غزاة رسالة وفي ضمنها
 سؤال عن عبارة للمولى أبي السعود وقعت في تفسيره في سورة الفرقان عند قوله

تعالى لهم فيها ما يشاؤون خالدين حيث قال حال من الضمير المستكن في الجار
والمجرور لاعتماده على المتداو قبل من فاعل يشاؤون انتهى وطلب البوريني
الجواب من شرف الدين فألف رسالته الاولى وقال في دياجتها بعد الحمدلة
وسبب التأليف فاشتغلت بابتار قوس البيان وشرعت في الجواب مستمدا العون
من الملك الديان وكتبت في ذلك رسالة ممتن بها ارواء الصادى في الجواب عن أبي
السعود العمادى وأرسلتها الى الفاضل الحسن البوريني ذى الايدى فلما
وصلت اليه وتأملها بفكره اعترف بجملة بعضها واعترض على آخره ~~بفكره~~
فكتبت له الجواب عن ايراده وأنه دافع لمراده فأجبت أن أجمع هذه الرسائل
في كتاب مفرد وأجعله خدمة لسدة مولانا الامير الامجد الى ان قال وسميت هذا
الكتاب محاسن الفضائل بجمع الرسائل ورتبته على حسب الواقع في الزمان
فقدمت رسالة ارواء الصادى وثبتت رسالة الحسن البوريني وثلاث برساتنا
الموسومة بأراج العهرى والجادى في الدفع عن ارواء الصادى وحاصل
ما أجاب به أن ما موصولة واقعة على فنون الملاذ والمشتبهات وأنواع النعيم ومن جملة
الذكر والمؤنث والولدان وغيرهما من بني آدم وبناته وما الموصولة يستوى فيها
المذكر والمؤنث والمثنى والجمع والغالب استعملها فيما لا يعلم وقد تستعمل فيهما
ويحوز في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى فرجوع الضمير مجعوبا باعتبار معنى ما وهذا
جواب عن أحد الوجهين والجواب عن الثاني وهو جمعه جمع العقلاء ان هذا من
باب التغليب فغلب من يعقل من الخور ونحوها على ما لا يعقل من أنواع النعيم لان
كلمة ما موصولة لكل أولاد الوصف كقول في قوله تعالى ويعبدون من دون
الله ما أريد ما يعم العقلاء وغيرهم اما لان كلمة ما موصولة لكل أولاد الوصف
لا الذات كأنه قيل ومعبودهم أو اعتبارا لغلبة عبدتها فهي على هذا حال حقيقة
أو ذلك باعتبار ملازمة بين النعيم المعبر عنه بما وبين أصحابه فصيح كون خالدين حالا
من الضمير في الخبر سببية أى خالدين أهل له فيه ففاعل الوصف يرجع الى المتقين
كأني قولك مررت بالدار فأنما ساكنها كما صرح به المحبون ولا يرد عليه عدم بروز
الضمير لان هذا على مذهب الكوفي واختاره ابن مالك لوروده كثير والاقل
أولى كمالا يخفى انتهى قلت وقد تنجاوزت الحد المضر وب للتأنيخ والله
ربما حسن هذا الاسطراد عند قوم وب الجملة فالقصد الفائدة ولعل كتابنا هذا

لا يخلو عنها وبالله التوفيق وكانت وفاة صاحب الترجمة

الدمشقي

(شرف الدين) المعروف بالدمشقي الشافعي أحد أفاضل الشام المشهورين بالفضل التام وكان متبحراً ذاقنون كثيرة قرأ الكثير وضبط وقيد وجلس بمجلس التدريس ونفع كثيراً من الأفاضل أخذوا عنه وانتفعوا به وصار معي دس درس الحديث تحت قبة النسر وشيخه اذ ذاك الشمس محمد الميداني وكان الشمس يحله كثيراً ويعظمه ومرض مرة سبعة أيام فترك الدرس لاجله وكان له حلقة تدريس بمسجد هشام في سوق جعق يقري به دروساً خاصة ومن غريب أمره أنه كان في علم العروض ثاني الخليل الا انه لم يتفوق له نظم بيت وكان اذا قرأ الشعر قرأه على طريفة المجودين بمراجعة الاظهار والادغام والاختفاء وغير ذلك فيقع سمعاً بارداً وكان شيخنا النجم الغرضي يثني على تحقيقه وحسن تفهمه وهو ممن أخذ عنه وشعنا نحوه وبالجمل فانه كان من كبار العلماء الذين طنت حصاة فضلهم في الآفاق وكانت وفاته بعد عصر الاربعاء ختام شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

العسيلي
القدس

(شرف الدين) العسيلي القدسي كان من الادباء أهل النادرة وكان يعرف علم الرمل والزاجراً واتقوله انه سافر الى الروم والمولى عبد الرحيم بن محمد الذي صار آخر أمره مقتباً في الدولة العثمانية قاضي العساكر بانطولى فاستخرج له انه في شهر كذا يرسل الملك خلفه ويؤليه الافناء وأخبرهم بذلك فلما وقع له ما قاله أحسن اليه وقربه وولاه قضاء شبثير من اقليم مصر فذهب اليها وعاد الى الروم فأعطاه قضاء المنزلة فاخترته النيابة قبل ضبطها وكان له شعر رأيت له هذه القصيدة كتب بها الى مفتي الحنفية بالقدس الشيخ هبة الله بن عبد الغفار الجمي ملغزاً وهي قوله

سليل المعالي فرع أصل الفواضل * ويدرا على يائمس أقوالاً فاضل
ويا واحداً في الدهر ما بين أهله * وانسان عين الفضل روح لكامل
ويا هبة الله الجليل جماله * وواسطة العقد الفريد المائل
أفدني رفيع الشأن يا واحداً على * منيع الذي قطبا بصدر المحافل
فما اسم به شيء لطيف مصحف * كذا فيه معنى القرب يد ولواصل
تصرف بقلب ثم حرف مصحفاً * ترى صنعتي ضدًا حوتها معاولي
وفيه بقلب اسم فاضل عصره * وثانيه وردى من ثغور المناهل

نتيجة هذا الاسم روحى فدأوها * هى الشمس ان تبد وضحى فى الاوائل
غرامى به نام وان دام هاجرى * بصد وبعد فهو لاشك قاتلى
تصرف وبين يابديع بدائى * وميز بحال منك نعت العوامل
فلازلت كشافا لكل عويصة * همام المعالى قرم صدر الخافل
مدى الدهر ماصغ العسلى قلائدا * من الدريد بها كمثل المسائل
فأجاب بقوله

أروض حوى الازهار رطب الخمائى * أم الغادة الحسناء حلت منازل
أم الأغيد الوسنان وفى بعده * وانعم لى بعد القلى بالتواصل
وما ذاك الا نظم مفرد عصره * هو الشرف الفضال رب الفضائل
بلاغته فى النظم لاشئ فوقها * فصاحته أزر بتسجبان وائل
فيا فذ هذا الدهر قد جاء منكم * الى نخو والغز رفيع المنازل
فسجبان نصف الغز ياهين أهله * وثالیه وردى من تغور المناهل
نتيجته انى أعيد محبه * يوسف والاخلاص من كل عاذل
فسامح ضعيف النظم مولاى انه * اذا رماه يلقاه صعب التناول
فلازلت بالآداب تحف صاحبها * وتبدى اللآلى فى نظام الرسائل

(شعبان) بن ولى الدين البوسنوى التوسلى زبيل قسطنطينية قاضى العساكر
الصدر الكبير النبيه القدر كان فاضلا كاملا واسع الصدر مبسوط الراحه قدم الى
قسطنطينية فى سنة خمس وعشرين وألف وهو رقيق الحال وكان اذا حدث بمجدأ
حاله يذكرك قصة وقعت له مع رمال كان رآه واستجبر منه عن طالع فتنظر الرمال فيما
خطه مرة بعد أخرى وقال له ان صدق هذا الرمل فصاحب هذا الطالع يصير صدرا
وتكون له رفعة زائدة بحيث انه يصير قاضى العسكر قال وكنت أعجب من ذلك
ثم بعد مدة صار من طلبية المولى أبى سعيد بن أسعد القسندم ذكره وهو مدرس
بالمدرسة السليمانية ثم لازم من المولى يحيى قاضى العسكر بانا طولى ودرس وذكروا
والدى المرحوم فى ترجمته قال أخبرنى من لفظه على أن الطويل لما ورد دمشق
للحج فى سنة ثمان وخسين انه لما ولى المولى محمد البهاى قضاة سلا نيك كان الصدر
الكبير ابراهيم المعروف بالروزنامه حى شفيعة قترجى عنده اليابسة لصاحب الترجمة
فما أمكنه ذلك ثم صار المولى ابراهيم بن كمال الدين الطاشى كبرى بعده قاضيا

البوسنوى التوسلى

فصيره نائبه وأنعم عليه وبما حفظه عند ذلك فصيره المولى حسين ابن أخى مفتى
الدولة مدرساً بمدرسة جده العلامة سعدى المحشى فترك النيابة قبل العزل منها
وقدم الى قسطنطينية واختلط بأكابر الدولة واتفق بعد مدة طلوع الوزير الأعظم
محمد باشا المنبسط القدم الى سفر الحج وكان روزنامه جى المقدم ذكره عنده
في نهاية الخطوط فقرب صاحب الترجمة الى خاطر الوزير فصيره قاضياً ينظر
الاحكام في العسكر المعين معه فسار بخدمة الوزير وصار له في الطريق رتبة
الداخل ورتبة الحجن ثم أنعم عليه بقضاء آمد مع بقائه في الخدمة المذكورة ولما قدم
السلطان مراد الى أخذر وان وعزل المولى أحمد بن زين الدين المعروف بالمنطقي
عن قضاء دمشق سعى له الوزير مصطفى باشا السلاحدار نديم السلطان وكان اذا كان
نائب الشام فأنعم عليه السلطان بها وقدمها وأظهره عفة ومكارم اخلاق ونعمها
لم تعهد من قاض قبله وله في هذا الباب مناقب غريبة أوردها منها والذى المرحوم
أشياء ومدحه شعراء ذلك العصر بالقصائد الطنانة منهم أحمد بن شاهين فانه قال
فيه هذه القصيدة وكان صاحب الترجمة دعاه الى مجلسه فقارض وامتنع من الجبي
وكتب اليه يهتذربقوله

مولاي يا من له في كل جارية * منى لسان يؤدى شكر ما وجبا
ومن اذا ما ذكرنا حسن عشرته * وطيب أخلاقه طربناه طربا
ومن له في فؤادى من محبته * منازل بلغت في أفعها الشهبا
منها أنت الذى مارأينا مثله أبدا * فضلا وبذلا وخلقا منه منتخبا
كأنه من معد في خلأقه * وليس منه اذا ما قال الى نسبنا
وليس فضل الفتى في فضل نسبته * ان الفتى من يعد المجد والحسبا
أنى كآبك في أمر بذلت له * وجه الامر فوق الترب منسجبا
مرثحا كل أمر راق مسمعه * كأنه الدربكر ليس منتقيا
وبت أئله جبا وتكرمه * وبان يزجنى قلبا اليك صبا
لكن عذرى بعد عن ذرا وذرا * باد وعذر متى للعبد قد وجبا
ولست والله الا بعد تكرمه * لا عبد منحصه ان رحت منتقيا
فلا تظن على ما فى من أنف * أو انقباض بان أدهى فاحتجبا
والله يعلم ان لم يبق لى زمن * فى أمر جمعية مع غيركم أربا

واعذر فديتك واصفح عن مؤاخذتي * فن لعبد اذا وافاك أو هربا
 واسلم على كل حال أنت طالها * فلا يسرافتي الابطالها
 ومنهم الامير المنجى فانه قال في مدحه قصيدته الغائبة المشهورة ومطلعها
 صبر الفؤاد على فعال الجاني * نعم الكفيل لكل أمر كاف
 فاحمل على النفس الصعاب مؤملا * من فضل ربك واسع الانطاف
 أولست من قوم اذا ذكرك العلى * كانوا له من اشرف الاخلاف
 شادوا المساجد والقصور فهذه * للعابدين وتلك للاضياف
 انى وان كنت القليل تراؤه * لست المقصر عن ندى اسلافى
 كان الزمان لهم مطيعا خاضعا * وأراء متصيا انفعلا خلافى
 لم ينسقى الايام الامن له * أسعى بخير وهو فى اتلافى
 أو محرقا قلبى بهجر عتابة * وعليه من نعمائى ظل ضافى
 أوليس من احدى الامور تخلفى * عن مجلس المولى بغير خلاف
 أقضى قضاة السنين وقامع القوم البغاة بصارم الانصاف
 كشف أسرار البلاغة من غدا * للناس من داء الجهالة شافى
 بجر العلوم الزاخر الطود الذى * أمنت دمشق به من الارجاف
 من ليس يبلغ بعض أسروصفه * ان أسهبت أو أطنبت أوصافى
 مولاي شعبان المعظم قدره * أنت الرجاء لكل راجعافى
 عذرا لعبد ليس يبلغ بعض ما * هو واجب من حق قدرك وافى
 ويرى صفاتك فى النظام قد اغتدت * بين الورى كالدرى الاصداف
 ان المقال لحال من هو موثق * بعقال ارجاف الزمان منشافى
 لكننا الورقاء أصدح ماترى * عند اقتعاد الروض والالاف
 وأنا الذى لك ما حبيت لسانه * رطب بأنواع الثناء موافى
 أبقاك ربك للعباد فلم تزل * لتلافهم سيد الندى متلافى
 واسلم على مر الدهور ملاحظا * بالعون والاسعاد والاسعاف
 وكتب اليه الاديب أبو بكر العمرى هذه الايات ويخرج من البيت الاول اسم
 شعبان بطريق التعمية وهى قوله
 غرة الشام أصبحت شمس فصل * لاح منها فى الشام أى شعاع

هو قاضي القضاة عين السمي * في المعنى يدري رب الاطلاع
 أي هذا العزيز بينه اني * لك داع ولا كمشلى داعي
 ولعمري أظهرت في الشام عدلا * قد رواه توافق الاجماع
 زادك الله رفعة وعلوما * وعلوا ما طاف بالبيت ساعي
 واتقوله انه توجه الى الحج وهو مولى بعد ان استأذن من طرف السلطنة بذلك وان
 يكون جدتي محب الله فأنما مقامه نجاءه أمر شريف بالاذن ومعه حجر من الالماس
 محفوف بأحجار مختلفة مكفوفة بصفايح الفضة والذهب أرسله الوزير السلاحدار
 المذكور ليوضع تحت الحجرين المشهورين بالحجرة النبوية اللذين كان أرسلهما
 السلطان أحمد كما سلف في ترجمته فوضعه صاحب الترجمة في جدار الضريح
 فزاد به شعار الاسلام جمالا واكتسب هو بهذه الخدمة فضيلة واجلالا وقد قال
 فيه السيد محمد جمال الدين المعروف بكبريت المدني الآتي ذكره مشيرا لذلك بهذه
 الآيات

زار خير الانام خير همام * قد تسمى شعبان وهو ربيع
 عم جبر ان أحمد بنو ال * دون ذلك التوال خصب مريع
 جاء بالجواهر الثمين لطفه * من وزير هو الجنتاب المتبع
 مصطفى المجد والندى والمعالى * وسلحدار نعمة لا تضيع
 ياله جوهر تسمى وسامى * بمقام فيه الثناء يوضع
 عند وجه النبي قد وضعوه * فعدا وهو مشرق ولوع
 كان هذا في عام سبع وألف * وتنام النظام فيه بديع
 وبالجملة فهذا الجبر الميمون عمارا دوزان وصار أثر احسن يبق ان شاء الله تعالى
 على عمر الا زمان كما قيل

واذا الدرزان حسن وجوه * كان للدر حسن وجهل تزينا
 وتردين أطيب الطيب حسنا * ان تمسبه أين مثلك أيننا
 وكما قال الآخر

أقول والدر على جيدها * يزهر بها فيها من الزين
 ما علق الجواهر في نحرها * الالماس يخشى من العين
 وقال ابن حجر في الجواهر المنظم تجاه الوجه الشريف في الجدار مسمار من فضة

محمّد بالذهب في رخامة حمراء من استقبله كان مستقبل الوجه الشريف حتى كان في أيام السلطان أحمد خان فجعل عليه حجرين من اللباس مكفتين بالفضة والذهب فهما من آثاره وليس لهما قيمة بالنسبة لمن أرسل إلى حجرته فلهذا القائل حيث يقول

الكوكب الدرّي من شأنه * يخفى لدى وجه السراج المنير
فكثروا الجوهر أو قلّوا * فالجوهر الفرد عديم النظر
انتهى ولما عاد صاحب الترجمة من الحج أهدى الهدايا السنية لغالب أهالي دمشق ثم نقل بعد ذلك إلى قضاء مصر وأقام بهامدة ثم عزل فتوجه إلى قسطنطينية واقتنى داراً بالقرب من جامع السلطان محمد ثم صار قاضياً بأدرنه وبعدها صار له رتبة قضاء قسطنطينية ثم صار قاضي العسكر بأناطول في سنة إحدى وستين ثم صار صدر ابروم إلى في سنة ست وستين وعزل فصار له بعض القصبات على التأييد وأقام في داره صدر اميجلا موقراً إلى أن توفي وكانت وفاته في أواخر ذي القعدة سنة سبع وسبعين وألف عن ثمان وسبعين سنة والنوسيلي بفتح النون والواو وكسر السين وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها لام بلدة بالقرب من بوسنة

(شعبان) بن الدمرداشي المصري نزبل غزّة هاشم المعروف بأبي القرون كان والده من أمراء الجراكسة بمصر وصار أولاهو من جندها ثم أخذ طريق الاحدية هن الشيخ أحمد الجركسي خليفة سيدي أحمد البدوي وصار من الكمل في العلوم الظاهرة والباطنة ثم ساه فور د دمشق في حدود سنة خمس وأربعين وألف ونزل أولاً براوية الاحدية داخل باب النصر ثم انتقل إلى المدرسة الايدغمشية بنحط تحت القلعة وأقام بهامدة وظهر له بعض مكاشفات وأحوال ثم قصد الحج وأخبرانه في العود يؤمر بالذهاب إلى غزّة هاشم لان حاكمها الباطني يموت ويوجه مقامه اليه وكان يقول ان حكومة غزّة الباطنية لها رتبة عالية عند أهل الباطن لكونها آخر البلاد المقدسة ولما عاد من الحج وقع له ما كان يقول فتوجه إلى غزّة وأقام بهامدة حياته وكان له أحوال عجبة من جعلت ما تسخير بعض الهوام له واتقيادها اليه حدثني بعض من أعتمد عليه عن كثير ممن لقيهم انه كان عنده حبة عظيمة ألغته وكان سماها باسم فكان اذا ناداها بذلك الاسم جاءت مسرعة وقعدت على ركبته ثم اذا أرادها بها ناداها باسمها أن اذهبي فتذهب ومن غريب حاله انه كان يميل

أبو القرون

الى سماع الآلات ويطرب لها واذكرلى كثير من الناس انه لما قربت وفاته أوصى بأن يغسل على السماع فنغذ مريدوه وصيته وكان له مريدون وحفدة وبالجملة فعامه من لقيناه معتقدون ولايته وصلاحه والله أعلم بحاله وكانت وفاته بدى احدى سنة ست وسبعين وألف ودفن بغزة

الفيوى
الازهرى

(شعبان) الفيوى الازهرى الشافعى الامام العالم العامل الفقيه المتضلع من العلوم الشرعية شيخ الازهر نفع الله بعلمه فقرأ عليه أحد الانتفع به وحصل له بركته ولد بالفيوم فى سنة خمس عشرة وألف تقريباً وحفظ القرآن ورحل الى مصر وأخذ عن من بهامن أ كبر العلماء كالشهاب القليوبى وحضر الشمس الشورى وكان ملازماً لهما سنين عديدة وكان مستغرقاً وقاته فى اقراء العلم والتدريس فى العلوم النافعة وكان يقرأ عليه استقلالاً كل يوم ما ينيف على مائة طالب وله فى كل يوم ثلاثة دروس حافلة واحد بعد الفجر الى قريب طلوع الشمس والثانى بعد الظهر والثالث بعد العصر هذا أبه دائماً وكان يجتمع فيها من طلبة العلم خلق كثير وكان محافظاً على الجلوس فى الازهر لا يخرج منه الا الحاجة وكان يستحضر غالب كتب الفقه المتداولة بين المصريين وتخرج به كثير من العلماء منهم العلامة منصور الطوخى و ابراهيم البرماوى وعطية الشورى وغيرهم وكان قليل الكلام كثير الاحتشام لا يتردد الى أحد معظماً عند العلماء مشهور بالورع وكان اذا قرأ القرآن بكاد يغيب عن حواسه وكان كثير الدعا لمن يقرأ عليه ولا يسمع منه كلام الا فى تقرير مسائل العلم وكان اذا مر فى السوق يمر مسرعاً طرق الرأس وله كرامات غلبه منها ان رجلاً تسلط عليه فكان اذا مر مطرقاً يحاكبه ويمثل به ويطرق رأسه مثله فأتى اليه ذات يوم وهو مطرق ففعل مثله وأطرق رأسه فلم يقدر على رفعه ولا تحريكه يمينا ولا شمالاً ثم أتى اليه واعتذر وتاب من ذنبه فعفا عنه ودعاه فعفاه الله تعالى ببركته ومنها الاستقامة فى جميع الاحوال التى هى أوفى كرامة وكانت وفاته بمصر فى جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وألف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى

العمادى
الدمشقى

(شهاب الدين) بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد العمادى الدمشقى الحنفى وقد تقدم أخوه ابراهيم أحد الصدور الفضلاء وكان فاضلاً نبيلاً حسن الفهم أديباً شاعراً منشياً وله خط بديع وسرعة كتابة وضبط وكان واسطة عقد بيت العمادى واليه يرجع حله وعقده وكان والده وشقيقاه منقادين الى تدبيره لا يسعهم خلافه بحال

وكان له شهامة ودراية بالامور تربي في حجر والده واشتغل في مبدأ أمره على الحسن
البوريني والعلامتين الشهابين أحمد العيناوي وأحمد الوفاي وعلى والده وأخذ
عن أبي العباس المقرئ ولازم من المولى السيد محمد بن السيد محمود الحميدي
المعروف بشريف قاضي العسكر ونقيب الممالك العثمانية ودرس وولى قضاء
الركب الشامي ورجع في محبته والده ووالدته وحمته وأخواه وكان ذلك في سنة
ثلاث وثلاثين وألف ودرس بعدة مدارس منها المدرسة النورية الكبرى
والناصرية الجوانية بربطه الداخل ولما انتقل والده بالوفاة سافر هو وأخوه ابراهيم
الى الروم وتطلب فتوى الشام فلم يتيسر له وعاد الى دمشق ثم فرغ له أخوه عماد
الدين الآتي ذكره عن المدرسة الشبلية وبعد ذلك ولى تدريس السليمية ولما مات
أخوه عماد الدين المذكور كان مفتياً فوجهت اليه الفتا بتقرير قاضي دمشق
واختير من طرف السلطنة خليل السعفاني المتقدم ذكره ثم في سنة ثلاث وسبعين
صار مفتياً بعد عبد الوهاب الفرغوري وأخذ الفتوى عنه قريبا العللاء الحصكفي
وأقام هو بذراهم لا يخاطب أحد ولم يزل منهص العيش شاكلا دهره متلهفا
على ماضي عزه ومنصبه ورأيت له ترسلات وأشعارا كثيرة ينظم فيها من الزمان
فن ذلك قوله من رسالة الى مفتي الدولة والعلم الشريف محيط بظلوميتنا التي هي
أبين من قلق الصبح وأوضع من الضح من عز لنا ظلمنا ونغدار عن خدمتنا المورثة
لنا عن الآباء من سالف الاعصار وتقديم غير الاهل بالاجبار من غير موجب
يقضيه العقوق بعد الحقوق الاجتزاد بالاضطرار في مدارة من تحار
في مرضاته الافكار وما هو الا الدهر جار فخار برقه خلب وهو أشعب فلذلك
اعضب واشعب وبالله المستعان وصنع الله أغلب

رفعت الى رحماك مولاي قضتي * بنقطة مصدرور ولست ألام
فأنت الذي قد شاع في الدهر عدله * وجود له كالوجود وهو سجام
اذالم تكن أنت المعين فليس لي * سواك معين يرتجى ويرام
فضع منسلكي هذا الجليل تفضلا * فليس سوى صنع الاله مرام
وشيد عمادي واغتنم دعوة الوري * فهذا رجاى والدعاء ختام
فلازلت في الفتوى ولازلت ملجأ * لانك للدين القويم عصام
مدى الدهر ما حق أعيد لاهله * وما ضامن نجم واستحال ظلام

ولما عزل في المرة الأخيرة نظم هذه الايات وهي
 رب فتوى ضلت الى غير أهل * كان توجيهها بغير صواب
 ان حقاً أضاعه بعض قوم * أسأل الله رده للشهاب
 هوارث عن والد وأخيه * حق للسيف رده للقراب
 ومما يستجاده من الشعر قوله

ايا دير مروان سقاك غرام * تروح وتغدو عيْنهن سلام
 وحبالك من دير وحيا معا هذا * بمغنا لك ماناح الزمان حمام
 وقفت على ربيع بهراح دارسا * وقد فاح من عرف الرياض خزام
 فقلت ولي فيه رسيس صباية * وفي القلب منى لوعة وغرام
 كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا * أنيس ولم تهرق هناك مدام
 وقوله في الغزل

بروحى قنانا بالخطيه فانك * يرينا المنايا بالحرب بالاعين النجل
 بميل بقداً أخل الغصن والقنا * يجد على قتل المحبين بالهزل
 عجبت لهذا الحب ترضى فعالة * وان هو بعد العز بدل بالذل
 وكتب الى والدي في صدر رسالة أرسلها اليه الى الروم تتضمن عتابا
 أمولاي فضل الله دام لك الفضل * ودمت به تزهو وأنت له أهل
 يبعد منى القلب ما عجز لغوه * بجلق حتى فجح العقل والنقل
 فلا تنفضين ان الشهاب لوائقي * بركن عماد شاده المجد والفضل
 وأنت لا تدري بي ودادا وخلة * وأن ليس يلوى القلب عن حبكم عذل
 فقلبي قلبي مثل ما قد عهدته * وقلبي فيما أذعى شاهد عدل
 ومن نثره المتحف قوله من تقرظ فرظ به رحلة والدي المرحوم الاولى الى الروم
 حمد لك يا من جعل لنا الارض ذلولاً لنمشي في مناكبها وسخر لنا الفلك لتجري
 في البحر بأمره ولتنتطى كلهل مراكبها وأمرنا بالسعي ابتغاء فصله ولطف
 بنا في تيسير التيسير في بره وبحره وخزنه وسهله وصلاة وسلاما على سيدنا محمد خاتم
 الانبياء الكرام وحاتم الكرم القائل سافر واتغنموا والمسافر من حرم الى حرم
 وعلى آله وصحبه المهاجرين والانصار والتابعين لهم ما دارا الفلك الدوار وبعد
 فقد وقفنا على هذه الرحلة التي تشد اليها الرحال وتعجز عن بكر فكر منشئها

فحول الرجال وسرحنا طرف الطرف في روضها النضير وشرحنا الصدر
بلذذنا بآباء الخبر المعرب عن ضمير مقتضى الحال ولا يثبتك مثل خبير وأمعنا النظر
في مجاز حسن معانيها وانجاز مبالغته تراكيب قصص مغايبها فلم نجد لها
في الحقيقة من نظير وعرفنا بها عرف ذلك الفضل الموروث عن طيب الاصل
فلم نعبر عنه بسوى العبير نخبي طوراً من ذلك البائع ثمار الاخبار عن كتيب
وأونه ترتع في روض أريض من الادب لما أودع فيه محorre من لطائف التذكات
وأبداع فيه من ظرائف الايات الايات ما يطرب كل سامع ويحب كل مطالع
ويغرب بما يعرب عن بدور المنازل بحسب الطالع بحيث صار ذلك انسا للحاضر
الحاضر وزاد الاحمال المسافر وقد حذا في ذلك حذو جده العلامة فنثروا نظم ومن
يشابه أبه فما ظلم واقفي أثره في سيره ففاته بمراحل من رحلته المشكونة بأدبه فكان
المشبه أبليغ من المشبه به وجديجده فوري بما روى قدح زنده ولا بدع فهو ليس
بدعي فيما يدعي وقد تلى ذلك لولي المرحوم شيخ الاسلام الوالد الماحد مده وفاز
فيه بما أجازته وأمدته وورث الفضل والادب عن جد وأب فضلاً عما منح به
من القبول لحسب

اذن قيل من أنجي بخلق مدهشا * تبرزه في الفضل والعلم مذنتا

فقل واحد كالالف في كل جمع * وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

هذا بعد ما طالعنا رحلته جده شيخ الاسلام المرحوم المشتملة على مراحل مصر
والروم والطلعن على ما حفت به من أرقام الاقلام وخطوط الخطوط النسوبة
الى العلماء الاعلام فكان ممن انتظم في سمطها والتفت بمروطها وأجاد وجد
المرحوم العلامة عماد الدين العمادى الجده فقد نثر في طرسها جواهر كله
ووشى بما أنشا في طرازها من نقش قلبه فتار عند ذلك منا العماد ودعانا داعي
الفضل في اقتفاء أثر الاجداد فلا جرم حينئذ أن تحذو الفروع جذوا الاصول
وان لم يدرك الضالع شأوا الضالع في الفضل في الفضول مع الاعتراف بالبضاعة
الزجاء مرتجحين من فضله سبحانه حسن القبول وما خاب من رجاء فجرى الله
المؤلف على هذا التأليف من أنواع الاطاف آلافا وضاعف جزء هذا التصنيف
من خير الدارين أضعا فادام بكا به الانتفاع ولجناه الارتفاع ولا حياءه
الاتباع ما نفحت رياض الآداب فرنحت القلوب والالباب وما طربت شقة

بين واغتراب وقفل غرب الى وطنه وآب انتهى وقد رأيت من آثاره كتابا صغيرا
الجم جمع من بعض تعليقاته على مواطن من التفسير والفقه ورسائل من
منشأته وتقرىظات ورأيت له أيضا مجموعا جمع فيه مدائح التي مدح بها وهي
حصاة وافرة وبالجملة فأخباره وآثاره شبيهة لطيفة الموقع وقد ترجمته في كتابي
النسخة وذكرت له أشياء مستعذبة وكانت ولادته في سنة سبع بعد الالف وتوفي
نهار الجمعة حادي عشر رجب سنة ثمان وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير
تحت قدمي والديه

السفاح

(شيخ) بن عبد الله بن عبد الرحمن بن شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن السفاح الشهير
والده بالضعيف الشيخ العظيم القدر أحد المشايخ العارفين الزهاد الورعين ذكره
الشلي وقال في وصفه ولد بمدينة تسم وحفظ القرآن بالتجويد واشتغل واعتنى
بعلوم الصوفية وشارك في الفقه والنحو وصحب جماعة من أكابر العارفين منهم
العارف بالله تعالى أبو بكر بن سالم وولده عمر المحضار والمعلم عبد الرحمن بن
ابراهيم قسم وغيرهم وانتفع به غير واحد وكان الغالب عليه شدة التواضع كأيامه
وكان في معاشرته لطيفا يحب العلماء ويحترمهم ويرحم الضعفاء ولم يزل الى أن مات
بمدينة قسم في سنة ست عشرة بعد الالف رحمه الله

العيدروس البني

(شيخ) بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس البني الاستاذ
الكبير المحدث الصوفي الفقيه ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وغيره واشتغل على
والده أخذ عنه علوم كثيرة ولبس منه الخرقة وتفقّه بالفقه فضل بن عبد الرحمن
بافضل والشيخ زين باحسن بافضل وأخذ عن القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين
وغيرهم ورحل الى الشحر واليمن والحرمين في سنة ست عشرة بعد الالف وأخذ
عن الشيخ محمد الطيار وله معه مناظرات ومفاكهات وأخذ عن الشيخ العراقي
صاحب أكمة سعيد وهي قرية قرب الجندر ورجع في هذه السنة وأخذ
بالحرمين عن جماعة وأخذ في رجوعه من الحجاز عن السيد العارف بالله عبد الله
ابن علي صاحب الوهط والسيد الامام أحمد بن عمر العيدروس بعدن والشيخ عبد
المنع وألبسه خرقة الصوف أكثر ما شأ به وأخذ باليمن عن كثيرين منهم الشيخ أحمد
الحشيري والسيد جعفر بن ربيع الدين والشيخ موسى بن جعفر الكشميري
والسيد علي الاهدل وسمع خلقا كثيرا ولازم الاشتغال والتقوى ثم رحل الى

الهند قد خلها في سنة خمس وعشرين وألف وأخذ عن عمه الشيخ عبد القادر بن شيخ وكان يحبّه وبثني عليه وبشره بشارات وألبسه الخرقه وحكمه وكتب له اجازة مطلقة في أحكام التحكيم ثم قصد اقليم الدكن واجتمع بالوزير الاعظم عنبر وبسلطانه برهان نظام شاه وحصل له عندهما جاه عظيم وأخذ عنه جماعة ثم سعى بعض المردة بالنميمة فأفسدوا أمر تلك الدائرة ففارقهم صاحب الترجمة وقصد السلطان ابراهيم عادل شاه فأجله وعظمه وتيجج السلطان بمجيئه اليه وعظم أمره في بلاده وكان لا يصدر الا عن رأييه وسبب اقباله الرائد عليه أنه وقع له حال اجتماعه بكرامة وهي أن السلطان كانت أصابته في مقعده جراحة منقعة الراحة والجلوس وعجزت عن علاجه حذاق اطباء وكان سببها أن السيد الجليل على ابن علوي دعا عليه بجرح لا يبرأ فلما أقبل صاحب الترجمة ورآه على حاله أمره أن يجلس مستويا بجلوس من حينئذ وبرأ منها وكان السلطان ابراهيم رافضيا فلم يرزله حتى أدخله في عداد أهل السنة فلما رأى أهل تلك المملكة انقياد السلطان اليه أقبلوا عليه وهابوه وحصل كتمان نفيسة واجتمع له من الاموال ما لا يحصى كثرة وكان عزم أن يعمر في حضرموت عمارة عالية ويغرس حدائق وعين عذة أوقاف تصرف على الاشراف فلم يمكنه الزمان وغر في جميع ما أرسله من الدراهم في البحر وله مصنفات عديدة منها كتاب في الخرقه الشريفة سماه السلسلة وهو غريب الاسلوب ولم يرزله مقيما عند السلطان ابراهيم عادل شاه حتى مات السلطان فرحل صاحب الترجمة الى دولت آباد وكان بها الوزير الاعظم فتح خان ابن الملك عنبر فقربه وأدناه وأقام عنده في أخمص عيش وأرغده الى أن مات في سنة احدى وأربعين وألف ودفن بالروضة المعروفة بقرب دولت آباد وقبره ظاهر يزار وكانت ولادته في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة رحمه الله تعالى

(شيخ) بن علي بن محمد بن عبد الله بن علوي بن أبي بكر بن جعفر بن محمد بن علي بن محمد ابن أحمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم عزف كسلفه بالجفري بضم الجيم وسكون الفاء ثم بعد هاء المفضل الكامل الماجد القاضي الاجل المحترم كان من رؤساء العلم جليل المقدار ذائع الذكركم قبول السمعة وافر الحرمة ولد بقرية تريس بالسين المهملة وحفظ القرآن وأخذ عن جماعة من العارفين ثم دخل بلاد الهند

الجفري

والسواحل وأخذ عن أجلاء لقيهم من العلماء الاعلام وضبط وقيد دور حل الى الحرمين وفاق في العلوم العقلية والعقلية ثم تدير بندر الشجر فاشتهر بها وعلاصيته وأقبل عليه أهلها وعظموه وأجلوه وولى بها مشيخة التدريس بالمدرسة السلطانية فدرس في العلوم الشرعية وأفاد وانتفع به خلق كثير وولى خطابة الجامع ثم ولى القضاء وجمع بين أطراف الرياسة والمراتب وبالجملة فقد كان من مدور العلماء الاعلام وكانت وفاته ببندر الشجر في صفر سنة ثلاث وستين وألف

* (حرف الصاد المهملة) *

(السيد صادق) بن أحمد بن محمد مير بادشاه الحنفى مفتى مكة العالم العلامة كان من أجلاء فضلاء الدهر ذاقون كثيرة أخذ بمكة عن علماء عصره وله اجازة من الامام محمد بن عبد القادر النجوى الحنفى المصرى وولى افتاء الحنفية بمكة وذاع فضله وسما قدره وجده مير بادشاه المذكور صاحب الحاشية على البيضاوى من كبار أهل التحقيق وكانت وفاة السيد صادق يوم الاحد سابع عشر شعبان سنة تسع وسبعين وألف وتوفى في ذلك اليوم معه من الاعيان الشيخ المجذوب عدلان بن أحمد بن ابراهيم بن علان المدينى الشافعى والسيد محمد بن هاشم بن علوى المهدي

(صالح) بن أحمد الشيخ الامام المعروف بالبلقى المسمى شىخ الحيا بالقاهرة وابن شىخ الشهاب العارف بالله تعالى علامة المحققين كان من كبار العلماء والزهاد وله القدم الراسخة فى التصوف وفقه الشافعى والمعقولات بأسرها أخذ عن أبيه وغيره وشاع أمره وقصده الناس لاتباعه وكان يقرئ شرح القطب وحواشيه من المنطق وهو فى شكل عربان الرأس فى غالب الاوقات ولم يزل فى افادة واجتهاد بالعبادة الى أن توفى وكانت وفاته بمصر فى احدى الجماديين سنة خمس عشرة بعد الالف عن نحو ثمانين سنة والبلقى يضم أوله نسبة لبلقى من غريبة مصر

(صالح) بن احمق الشروانى الاصل القسطنطينى المعروف بظهورى واهماق زاده قاضى قضاء مصر واحد فضلاء العصر الذى انتقلت على فضله كلمة الكملة وكان من حسنات الروم وأدبائهم لم يخرج منها فى عصرنا هذا من يعادله فى الفضل ورقة الطبع وحلاوة المنطق ونزاهة النفس الا القليل وكان من شغوف طبعه مغرما بمناذمة الاصحاب ومذاكرة الادب ومناقلة الاخبار وكان عالما بالامام الناس والانساب والتواريخ وكان يحفظ من الشعر والاخبار شيئا كثيرا وله مصنفات

حنيد مير

بادشاه

البلقى

ظهورى

حسنة الاسلوب تدل على زيادة تجره منها بعض تعليقات على تفسير البضاوى وله رسائل كثيرة لم يبيض منها شيئا من سواد مسوداته وأشعاره بالتركية ومنشأته سائرة مرفوعة وكان مغربا بالكمياء وعملها وله مهارة كلية في تحقيق علمها وألف فيها مؤلفات وأتلف عليها مالا كثيرا وكان أكثر اشتغاله في العلوم على المولى محمد الكردى الشهير بمجلاجلبى قاضى القضاة بالشام الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ولازم من المولى عبد الله بن عمر معلم السلطان عثمان أبوه الآتى ذكره أيضا وحج في حجة والده لما ولى قضاء مكة في سنة خمسين وألف ثم عاد الى الروم ودرس بمدارس قسطنطينية الى أن ولى المولى شيخ الاسلام يحيى بن عمر المنقارى القباوراجت في زمنه بضاعة الافاضل وصدر منه الامتحان للدرسين فكان صاحب الترجمة ممن ظهرت فضيلته وبانت مزيته وشهد له بالفضل فصيروه مدرسا ب مدرسة أباصوفية ثم ولاه المدرسة السليمانية وأعطى رتبة دار الحديث ومنها صار قاضيا بينى شهر ب رتبة قضاء الشام ثم ولى قضاء مصر وبها توفى وهو قاض وكانت وفاته في سنة ثلاث وثمانين وألف عن اثنتين وخمسين سنة رحمه الله تعالى

الكيسى

(صالح) بن عبد القادر الخلو فى الكينسى الدمشقى الشافعى ثم الحنفى كان فاضلا صالحا أخذ طريق الخلو تبة عن الشيخ أحمد بن على بن سالم المتقدم ذكره ولزم العبادة والاوراد وحصل فى التصوف معرفة ونظم الشعر لكن لم أقف من نظمه على شئ حتى أثبت له وكانت ولادته فى أو اخر ذى الحجة سنة سبع وأربعين وألف وتوفى يوم الجمعة ختام شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وألف ودفن بمقبرة الفراديس

الصفدى

(صالح) بن على الصفدى الحنفى مفتى الحنفية بصغد كان فقهيا فاضلا حسن النحر ير رحل فى مبدأ أمره الى القدس وأخذ بها عن الشيخ العارف بالله تعالى محمد العلى ثم رحل الى القاهرة وتفق به على الحسن الشرنبلالى والشهاب الشوبرى المتقدم ذكرهما وأخذ الحديث وغيره عن الشيخ سلطان الشمس البابلى وغيرهما ورجع الى وطنه فدرس وأفاد وألف وله من التأليف الشهيرة كتابه بغية المبتدى فى اختصار متن الكنز ثم سكن مكة وكان يفتى بها الى أن مات ابن عمه أبو الهدى فى سنة خمس وخمسين وألف وكان مفتى الحنفية بصغد فوجهت الفتوى بها اليه وانتقل اليها وسكنها ولم يزل مفتيا بها الى أن مات فى سنة ثمان وسبعين وألف رحمه الله تعالى

العلی

(القاضي صالح) بن عمر بن القاضي سعد الدين بن العلم أخو الشيخ محمد العلي الصوفي المشهور الآتي ذكره كان قدم الى دمشق وولى بها نيابة قضاء المالكية بمحكمة الميدان حين كان عمه القاضي فخر الدين عثمان بدمشق متخلياً عن نيابة الحكم بمحكمة الباب وشرع في طريق الزعماء فبعى لابن أخيه المذكور في نيابة المالكية بمحكمة السويقة المذكورة وكان لهم تعلقات بالقدس فلم يقدروا على الإقامة بدمشق فكان يتوطن بالقدس وكان يتردد الى الشام لزيارة أخيه الشيخ محمد وخاله العلامة محمد بن علي مدرس السبلية الآتي ذكرهما وكان بينه وبين الشيخ علي بن محمد القاهي القدسي نزاع بسبب وقف سيدي أحمد الثوري فاتفق أن مات ذلك في شعبان غريباً في قرية من قرى سيدي علي بن خليل ومات هذا في رابع عشر شهر رمضان سنة اثنتين بعد الألف غريباً في الرملة

القمري

(صالح) بن محمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب ابن محمد الخطيب ابن محمد الخطيب ابن ابراهيم الخطيب القمري الغزي الحنفي ابن الامام الكبير صاحب التنوير في الفقه الآتي ذكره الامام ابن الامام كان فاضلاً متبحراً بجماله حاطة بفروع المذهب أخذ عن والده ورحل الى مصر وأخذ عن علماءها وتصدر في ذلك القطر بعد وفاته إليه ونفع الناس في الفتاوى وألف التأليف النبافة في الفقه وغيره منها حاشية على الاشباه والنظائر التي لها هاز واهز الجواهر وله منظومة في الفقه وشرح تحفة الملوك وشرح ألفية ولده محمد الآتي ذكره في التكملة التي أولها قال محمد هو ابن صالح * أحمد بن الله خير فاتح

وله شرح النخاية سماه العنايه وشرح تاريخ شيخ الاسلام سعدى الحنفي وله رسائل كثيرة منها رسالة في سيدنا محمد وأخيه هارون عليهما السلام ورسالة في علم الوضع وترسلاته وأشعاره وأفرقة مطبوعة وقفت له على هذه الايات كتبها الى الخير المولى في صدر رسالة وقد استحسنها فثبتها له وهي قوله ان جرت عن رة الى ثم انسان * حبر همام له علم واحسان في العلم نعمانه في الجود حاتم * وماله فم — ما ضد وقران والخير أوله والخير شيمته * والدين قيدله في العلم امكان قالوا هو البحر قلت البحر ذو غرق * قالوا هو البدر لا يعرفه نقصان قالوا هو الليث قلت الليث ذو حق * قالوا هو الشمس قلت الشمس ميزان

قالوا هو السيف قلت السيف ذو كلل * وريما جاء منه صاح هدوان
قالوا فما هو قل لي قلت قد جمعت * فيه الخصال وزادت فيه عرفان
أخوه شمس به ضاء منازل * وصدره بعلوم الله ريان
ليثان حبران في آجام معرفة * يروى بأنداهما للعلم ظمان
قد جاء للزملة البيضاء قد درست * فيها العلوم وفيها لاح طغيان
فخذ العلم فيها واستناره * عرش العلوم وفيها زاد ايمان
وبالجملة فقد كان من أجلاء العلماء وكانت ولادته في سنة ثمانين وتسعمائة وتوفي
في سنة خمس وخمسين بعد الالف

الدجاني

(صالح) بن محمد بن صالح بن محمد بن أحمد بن علي بن يس الدجاني المقدسي كان من
أهل الفضل والادب ويهتم بالقدس بيت علم وتصوف خرج منهم ناس كثير من
المشاهير وحدثهم أحمد بن علي أحد أصحاب سيدي علي بن ميمون وصاحب سيدي
محمد بن عراق وكان من كبار الصوفية في زمنه وله ترجمة واسعة في الكواكب
السايرة للنجم الغزي ذكر فيها أشياء من مناقبه وأحواله وصالح هذا ولد بالقدس
ونشأ بها وقرأ على أبيه محمد الآتي ذكره في أنواع العلوم ونظم ونثر وكان مقبول الشيعة
لطيف الطبع حسن العشرة خلوق متوددًا وكانت وفاته في سنة خمس وخمسين والالف

بن سلوم الحكيم

(صالح) بن نصر الله ويعرف بابن سلوم بفتح السين المهملة وتشديد اللام الحلبي
رئيس أطباء الدولة العثمانية ونديم السلطان محمد بن ابراهيم سيد الأطباء والحكماء
وواحد الظرفاء والندماء أظهر في فنون الطب كل معنى غريب وركبها
بمقدمات حسنة كل تركيب عجيب فأنتج استخراج الامراض من أوكارها وكان
كل طبيب يعجز عن اظهارها كان للطفه اذا احسن نبضا يعطيه روح الارواح
ويغفل لرقته في النفوس ما تفعله الراح وهذا التعريف لغيري احتجته في
محله أدرجته ولد بحلب ونشأ بها وأخذ عن أكابر شيوخها واشتغل بالعلوم
العقلية وجد في تحصيلها حتى برع وغلب عليه علم الطب وكان حسن الصوت
عارفا بالموسيقى صار فأوقاته في الملاذ ومسالمة أبناء الوقت ثم تولى مشيخة الأطباء
بحلب ولم يزل على تلك الحالة حتى رحل الى الروم واختلط بكبرائها واشتهر امره
بينهم ونما حظهم حتى وصل خبره الى السلطان فاستدعاه وأعجبه لطف طبعه فصير
رئيس الأطباء وأعطاه مرتبة قضاء قسطنطينية وقربه وأدناه وبلغ من الاقبال

وتفوذ الكلمة مبلغا ريعا و مكان في حذ ذاته أعجب من رؤى وسمع في لطف
البساده والتكته والتادرة ولهر واية في الشعر والاخبار واسعة وكان ينظم
الشعر ولم ار له الا هذا المقطوع وقد جاء فيه بمضمون لطيف وهو
سقاى من أهوى كلون خدوده * مدا ما يرى سر القلوب مداعا
ومد شب الابرقي في كأس حاننا * أقامت دراويش الجباب سماعا
وألف في الطب تأليفا لطيفا سماه بر ساعه وسمت همته في اقتناص شوارد
المكر مات حتى نفع بجاهه كثيرا من أهل دائرته ومدحه شعراء العصر واحسن
ما رأيت من مدائح قصيدة مدحه بها صاحبنا المرحوم عبد الباقي بن احمد السهمان
الدمشقي مستهلها

بذكر بعد الله يستفتح الذكر * فالسواك الآن نهى ولا أمر
وباسمك يسترقى السقيم فيشتفي * به ويسع الغيث أو يطل السحر
ولولحسن الشيخ المر يدحرفه * تجلت له الانوار وانكشف الستر
ولورقوا في راية الجيش رسمه * لجاء على آثارها الفتح والنصر
وما المجد الا صورة أنت روحها * كما أنت معنى لفظه الكون والدهر
وما الخبر الا منك أو فيك أو لدى * جنابك أو من شئت واليمن واليسر
جنابك مسعود وبابك كعبة * تطوف بها الآمال تسبيحها الشكر
تكاد ترى خلق الفعال حقيقة * اذا عدت ذاسقم فعاد له العمر
اذا جدت بالذنيا جميعا لآمل * تقول له عد ثانيا ولك العذر
اذا ماتلا أو صافك الغر مادح * يقال أفمين همه الحمد والاجر
وقد خزن مجد يحسر الطرف دونه * وتغنوه الافلاك أو تسجد الزهر
وسعد امكن الوحوى البدر بعرضه * تنزه عن نقص ولم يكسف البدر
وأوتيت مآل يؤت لقمان بعرضه * فأنت يجمع الفضل بين الورى وتر
وجودا يكاد البحر يشبه فيضه * وههات أن يحكى مواهبك البحر
منها أمولاي اقبالا لعبد توجهت * اليك به الآمال وصلته الشكر
اذا ماجرى ذكر كذا في مجلس غدا * يميل كما النشوان مالت به النامر
ويجمل بانصرح باسمك غيرة * وجبا واجللا وان علم الامر
فهو تختفى الشمس المنيرة في الضحى * ويكتم نور البدر أو يستر الفجر

وكانت وفاته بينكي شهر وهو في خدمة السلطان في سنة احدى وثمانين وألف

درس عام

(صالح) الرومي المعروف بدرس عام القسطنطيني المحقق الشهير أدر كته فرأيت الفضل مشغلا به وهو أحد نوادر الدهر في الفضل والاتقان وتحقيق العلوم وفضلاء الروم تها فت بالغ على الوصول اليه والاقتباس مما لديه وهو في نفس الامر عجيب الصنعة في تقريره وتفهمه جار على طريقه تحقيق العجم والا كراد في مراعاة آداب البحث وكانت له في العلوم العقلية مهارة كسيرة بحيث لا يشق فيها غباره وقد ولد بقسطنطينية وبلغني انه كان في ابتداء أمره مريضاً ثم حجب اليه الطلب فجذ واجتهد وصرف شطرا عظيم من عمره في الاشتغال حتى هرب وهو وجلس مجلس التدريس فأكبت عليه الطلبة وما برحوا في زيادة إعترافه ثم سلك طريق الموالى فدرس بعدة مدارس ولما قدمت قسطنطينية من أدرنة في سنة سبع وثمانين صادفته مدرسا باحدى مدرستي زكرياء برتبة موصلة الصف وكان اذذاك يقرى كتاب مغني اللبيب لابن هشام فيحضره جمع كثير من الافاضل ثم انتقل الى احدى المدارس الثمان فدرس فيها شرح المواقف على مقتضى شرط واقفها وكان له في بيته دروس خاصة وتوفي وهو مدرس احدى الثمان وكانت وفاته يوم الاربعاء رابع عشر رجب سنة اثنتين وتسعين وألف

الموستاري

(صالح باشا) المستاري نائب الشام كان في الاصل من خدمة الوزير مصطفى باشا المعروف بالفراري وورد في خدمته الى دمشق وهو متوجه الى مصر حاملا كتابها ثم بعد ان عزل محمد ومعه عن مصر صحبه الى الروم وصار ضابط الجند الشامي وورد الى دمشق في سنة تسع وستين وألف ولم يحصل له حظ تام لوجود مودة الجند في ذلك الوقت ثم بعد ذلك وال بعضهم نفذت كلمته ولما ولي الوزير أحمد باشا الفاضل نيابة الشام جعله قائما مقامه الى أن قدم اليها فصره كتنزاه ولما ولي الوزارة العظمى جعله أميرا خوار السلطان ثم جعله ضابط الجند بقسطنطينية وسافر في خدمة الوزير الى اسفرا يران فاتفق انه استشهد نائب الشام الوزير مصطفى باشا القليل فوجه اليه مكانه وأرسل متسلما من قبله وأقام هو في السفر السلطاني وأمر بعمارة خان حسيه وكل في العمارة والصرف جماعة من أهل دمشق فعمره ووسعوه ثم أمر بعمارة خان البسك فعمره بعمارة لطيفة وقلدوا في بنيانه نيران عمارة

القطيفة من السوق والجامع والحمام والعمارة ووقع هذا الخان في موقعه واتفق له توار يخ عديده بالعربية والتركية وأجودها التار يخ الذي صنعه الامير المنجكي رحمه الله تعالى وذلك قوله

صالح للخير لما أن بنى * مخلصا خانا بفعل متقن
وهو والى الشام من أنجي له * حسن ذكر في جميع اللسان
قال داعي البر بشري أرخوا * في سبيل الله خان قد بنى

وكان ذلك في سنة خمس وسبعين وألف ثم عمره واله بأمره الحمام خارج باب الجاية بعمله القماحين ورتب عشرة أجزاء بالجامع الاموى تحاه روضة سيدنا يحيى عليه السلام وشرط نظارة وقفه لغتي دمشق وكان يحب العلاء ويحيا لس الصلحاء وكانت وفاته بمدينة صوفية في سنة ست وسبعين وألف والمستارى بضم الميم وسكون الواو والسين المهمل وبغدها تاء مشاة من فوق وألف ورائية الى بلدة مشهورة في دائرة بوسنة

البروجي

(السيد صبغة الله) بن روح الله بن جمال الله البروجي الشريفة الحسيني النقيبدي نزيل المدينة المنورة الاستاذ الكبير العارف بالله تعالى كان أحد أفراد الزمان في المعارف الالهية وله اليد الطولى في أنواع الفنون وله الحاشية المشهورة على تفسير البصاوى وهى مشهورة في بلاد الروم وله مصنفات غيرها منها كتاب باب الوحدة ورسالة اراءة الدقائق في شرح مرآة المحتائق ورسالتان في الصنعة الجارية ورسالة في الجفر وملاييع المريد تركه كل يوم من سنن القوم وتعرف بجواهر القوث ولدى مدينة بروج بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الواو ثم جيم مدينة بالهند وأصله من أصفهان انتقل جده منها الى الهند وسكن بالمدينة المذكورة وأخذ في الهند عن العارف بالله تعالى وجيه الدين العلوى الهندى تلميذ الشيخ محمد القوث البسطامى وتأدب به واكمل عنده الطريق وأجازه للارشاد فاقبل عليه الناس وبعد صيته وعظم أمره عند ملوك الهند الى الغاية لما شاهدوه من غزير علمه وزهده وورعه مع عدم تزده الى أحد من أعيانها وعدم قبوله العطاء من السلطان وغيره الا نادرا ثم رحل الى الحجاز وحج في سنة خمس بعد الالف وأقام بالمدينة يدرس للطلبة ويربى المريدن وانتفع به الجمل الغفير أجلهم السيد الامجد ميرزا توفى بالمدينة في سنة سبع وثلاثين وألف ودفن

بالبيع والسيد أسعد البخني والشيخ أحمد الشناوي المقدم ذكرهما والشيخ
ابراهيم الهندي توفي بالهند والشيخ محي الدين المصري والملاشيخ بن الياس
الكردي نزل المدينة والملا نظام الدين السندي نزل دمشق وجماعة لا يمكن
ضبطهم وكان مشغولاً بالتدريس والتحرير ويلزم الصلوات الخمس بالجماعة
في المسجد النوي عند السبلة الشرقي من الحجرة النبوية وكان له شهامة وسخاء
مفرط فربما أرسل اليه من أفاصي البلاد وأدانها في دور السنة مقدار مائة ألف
قرش فلا يبقى منها شيئاً ويصرفها على الفقراء وكان له أحوال وخوارق في باب
الولاية محبة جداً حكى عنه تلميذه الملا نظام الدين المذكور قال لما كنت في
خدمته تذكرت ليلة وطني وأهلي فغلبني البكاء والنحيب ففطن بي الاستاذ فقال لي
ما يبكيك فقلت قد طالت شقة النوي وزادني الشوق إلى الوطن والأهل وكان
ذلك بعد صلاة العشاء هنيهة فقال لي ادن مني فدنوت من السجادة التي يجلس عليها
فرفعها فقرأت لي بلدي وسكني ثم لم أشعر إلا وأناثة والناس قد خرجوا من صلاة
العشاء فسلت ودخلت إلى داري واجتمعت بأهلي تلك الليلة وأقمت عندهم إلى
أن صليت معهم الصبح ثم وجدت نفسي بين يدي الاستاذ انتهى ويروي عنه
أحوال غير هذه وبالجملة فهو كبير الشأن سامي القدر مشهور بالولاية وكانت وفاته
في سادس عشر جمادى الأولى سنة خمس عشرة بعد الألف ودفن ببيع
القرية وقبره ظاهر يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى

(الملاصفي الدين) بن محمد الكيلاني نزل مكة المكرمة الشافعي الأديب الطبيب
فريد عصره كان أعجوبة في الذكاء والفهم اشتغل بالطلب حتى أتقن العلوم
العربية والمنطق ثم تعافى الطب حتى رأس فيه وأخذ بمكة عن عبد الرؤف المكي
عدة علوم وروى عنه كثيراً وله مؤلفات عديدة في الطب وغيره وشرح القصيدة
الخمرية لابن الفارض شرحاً حسناً وجعله باسم الشريف حسن بن أبي غني وأجازه
عليه إجازة عظيمة وكان يحسن إليه وانتفع به جماعة في الطب وغيره ويحكى عنه
في الطب غرائب منها أنه مر عليه بيجازة بعض الطرحاء الفقراء فدعاه وأخذ
من دكان بعض العطارين شيئاً نفخه في أنف الطريق فجلس وعاش مدة فتعجب
الناس من ذلك رساله بعض أصحابه عن ذلك فقال رأيت أقدامه واقفة فقلت أنه
حي ومنها أن بعض التجار كان يطعن فيه ويشكك عليه فلما بلغه أرسل بعض

الطبيب
الكيلاني

الفقراء بغصن من نبات له رائحة طيبة فلما شمها التاجر انتفخ بطنه وعجز الأطباء
الموجودون عن علاجه فاضطر إلى صاحب الترجمة فأرسل إليه واستعطفه
فأعطاه سقوفاً من ذلك النبات فعوفي بماله ونظير ذلك ما وقع لابن البطار المشهور
أن بعض معاصريه امتحنه عند السلطان نجاء السلطان بنبات وقال إذا طلع اليك
ابن البطار مره أن يشم من هذا المحل يبين لك معرفته وجهه فلما طلع إليه أمره
أن يشمه من المحل المعين فشبهه منه فرعف لوقت رعا فاشديداً فقلبه وثمه من الجانب
الآخر فسكن رعا فله لوقت ثم قال للسلطان مر الذي جاء به أن يشمه من الموضع الأول
فان عرف أن فيه الفائدة الأخرى فهو لطيب والافه ومنتشع بما لم يعط فلما طلع
أمره بشمه من الموضع فرعف رعا فاشديداً فقال له أقطعه فحجز وحار في أمره وكاد
أن يهلك فأمره أن يقلبه ويشمه فافعل فاقطع رعا فله في يومئذ زادت مكانة ابن
البطار عند السلطان ومنها أن بعض أولاد الشريف حسن أصابته علة فأمر
صفي الدين أن يعمل له كوفية من العنبر ففعل له فزال العلة وأصابته تلك العلة
بعض الزهية ففعل له كوفية من ضعف الفهر ٢ فعوفي فقبل له أليس علة لرجلين
واحدة فقال نعم ولكن ولد الشريف نشأ على الرائحة الطيبة فلو عملت له من
الضعف لزادت علة والآخرة بعكسه فدأونا كلا بما يناسبه وكان يأمر من مرض
أن يخرج من مكة ولو إلى المنحني لأن هواه مكة في غاية الاعتدال لكن رائحة
البالوعات تفسده ولهذا يخافنا بالمحصب يسكنه من به مرض وبالجملة فقد كان
من أعاجيب الدنيا وكانت وفاته في سنة عشر بعد ألف

(السيد صلاح) بن أحمد بن عز الدين بن الحسين بن عز الدين بن الإمام الحسن بن
الإمام عز الدين بن الحسن بن علي بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد بن أحمد بن يحيى
ابن أحمد بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن
الناصر بن أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن اسمعيل بن
إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب قال ابن أبي الرجال
نشأ هذا السيد على الأدب والبلاغة وكان صدره في مجالس الكبراء مقعداً بحسن
التعبير مولده في خامس شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة وألف بدار الإمام
شرف الدين بصنعاء العيين المسمى بدار العلف عند مسجد محمود لانه قد كان ملكه
السادة من أخواله الأمراء آل المؤيد وله من الأشعار في كل معنى منها قوله

٢ قال في
القاموس
الضعف نجو
القبل اه

الشريف
الاديب

يمدح السيد محمد بن الحسن بن الامام القاسم
 بنفسى ومالى خير ملك من الورى * واقومهم بالحق فى كل موقف
 رأى خزن يعقوب يساور مهجتي * فأعطى له من حسنه حسن يوسف
 فان منحه شكر داود همتى * فامنت من واجب فعل منصف
 فن حلم ابراهيم حلم محمد * ومن طبع اسمعيل علم أن بنى
 صبور كأيوب خطيب كأنه * شعيب أخوال قول الهى الموقوف
 كريم كيجي لم بهم تربية * طيب كعيسى كبه مدنف شنى
 كادر يس صديق عزيز كصالح * برهط كرام دافعى كل مسرف
 فيارب ذى الخلق العظيم محمد * به وبهم نج المليك وشرف
 وزد فى بقاء عمر نوح وأوله * كملك سليمان الجان ومعنى
 وصل على من قد ذكرناه انهم * هم خير هادى البرايا ومقتنى
 ورأيت فى بعض أخبار علماء اليمن أن لصاحب الترجمة مؤلفات مفيدة وأجوبة
 شهيرة منها شرح الفصول فى علم الاصول للسيد العلامة صارم الدين ابراهيم بن
 الوزير وهو من أقاربه يعنى أن صاحب الترجمة من أقاربه قال القاضى الحسين
 المهلا فى وصفه انه من أصدقاء والدى وأهل موطنه وأرسل وهو يجبل رازح من
 أعمال صعدة كتابا الى صاحب له بأبى عريش يعنى بصديق ابن محمد واقتحه
 بقول أبى محمد بن سارة

يا من تعرض دونه شحط النوى * فاستشرفت لحدثه أسماعى
 لم تطولك الايام عنى انما * تغفلت من عني الى أضلاعى
 فأجابه والدى الناصر نيابة عن صديق بقوله
 وافي الشرف رائق الابداع * من سيد نذب كريم مساعى
 أضحى لاشتات الفضائل جامعا * حتى اجتمعن لديه بالاجماع
 يجرى ببيدان الطروس أعتة الاقلام بالتكميل للابداع
 أيلم بى سقم الفراق وكتبه * فهنا نسيم البرء للاوجاع
 وصديقه صديق ابن محمد * يكتبو اذا ما هم بالاسراع
 ما بن اللبون بصول صولة بازل * فيه قصور عن طویل الباع
 فأنعم ودم متمكا متمككا * لشوارد الاشعار والاشجاع

من ذاك اللود القديم وحفظه * كصلاح الشهم الجليل يراعى
لازالت في غرف العلى متونا * منها على أما كن وبقاع
تهدى الى الابصار ازهر خطكم * وجواهر الالفاظ للاسماع
فأجابه صاحب الترجمة بقوله

أسرعت في ذيل الصواب ولم تزل * مذلاح شخصك فيه ذا اسراع
وسبقت أهل الشعر لما كنت في * نضل السباق به طويل الباع
وبهرت أرباب القريض فصار كالتمنام من في النطق كالقنعاع
وكشفت من سر البلاغة أوجها * كانت قيل لقانك خلف قناع
وأجبت شعرا قلته متملا * بجوابك الشافي لا الاقناع
أودعته نكت البديع فحارت الافكار في الابداع والابداع
صدقت أرباب البلاغة اذ أنت * وحفظت اذ نسيت وكنت الواعي
وجعت يا صديق كل لطيفة * حتى لطفت وفزت بالاجماع
ونزلت من أهل الفضائل كلهم * بمنازل الابصار والاسماع
هذا لديك الناصر الاواه والهادى بن عثمان أبو الاسماع
قد أرسد من بحر شعرهم المين * يهواك كل براعة ويراع
فاذا جبال الدر بالوزن امرو * كالوا له عن درهم بالصاع
واذا دبأبرا اليك مواصل * منحوه من لقيالك ألف ذراع
فضلا جباله الاله ونعمة * والله يحب من يشا ويراعى
واليكها عمن يوزع قلبه البرما فخذوا سمع عن الازماعى
قد كنت عفت الشعر ثم أنته * وأجبه اذ كنت أنت الداعى
ليالوح عندك صدق قولى انما * نقتل من عيني الى أضلاهى
فأجابه الناصر المذكور عنها بقوله

انطق فعندك لا عريض دواعى * قد جاء من شعر الهمام دواعى
وسعى صلاح فى صلاح قريحى * وخزى بعشر الصاع ألف صواع
قد كان بي ألم لتصف اسمى نذ * وفى أقي بالصد من أوجاعى
أعنى السكاب مطرزا بجواهر * يقضى على الايام بالافلاع
لا فف فور جل جليل قالها * لغنى قليل بضاعة ومتاع

ما كان من ثدى الفصاحة راضعا * لكن تعالهاها بغير رضاع
فلذا يرى وقت السباق مقصرا * فاعذر فتى فهم اقصر الباع
قد شاع سابغ نعمة الله التي * أسدى لكم فى الآل والأشباع
ونظمت يا بحر العلوم فرائدا * نظمت لكم سحبان فى الإبتاع
واستعبد الملك ابن حجر شعركم * لو عاش لم يقدر على مصراع
واقتر كتاب الانام بأنهم * رقى رقى رائق الإجماع
من آل أحمد لم يزل يوليهم الخيرات فى جبل سما وبقاع
فلذا عز الدين وانتشر الهدى * اذ كان عز الدين أكرم ساعى
أبدى صلاحا لاح من أنواره * نور بدا فى عارض همام
أحياه الأرباء والإدبا معا * من كل دان أو بعيد بقاع
لأسماء الهادى الاجل ومن له * ودأ كيد والحب الداعى
فأبو عريش فاق بلدان الورى * اذ صرت راقما اسمه برقاعى
شرفهموه اذ مدحتهم أهله * بمدايح عن خاطر مطواع
ونعم صديقه بصديقكم * عطفوا توكيدا بغير نزاع
من لم يكن عن وذككم يدل له * فلرفعه قد صار بالإجماع
يكفيه فخرا ما جرى من مدح من * فاق الورى لطفًا وحسن طباع
لامن ان أحبت آل محمد * فهم الامان لنا من الافزاع
ومما قاله صاحب الترجمة يخاطب القاضى العلامة مطهر بن على الضمى وقد
طلب عارية كتاب ايتار الحق على الخلق

آثرونا يا صاح بالايثار * كي يكون البلوغ للاوطار
عجلوا عجلوا خريتم بخير * فلهذا الكتاب طال انتظارى
وهى من آيات وأجاب القاضى عنها بآيات راتقة مطلعها
فهما بالعقول والانتظار * وبما ضمنت من الاسرار
وله غير ذلك وكانت وفاته فى أو اخر سنة سبعين وألف

(القاضى صلاح الدين) برز من العابدين القاضى الصالح الباعونى كان من
الفضلاء المعروفين والأكملاء الموصوفين وكان صاحب أخلاق حسنة وشمائل
راتقة وكان مقعيا بالصالحية دمشق وولى نيابتهما مدة مستطيلة وكان والده زين

الباعونى

العابدين المذكورين جمانا في المحكمة عنده وكان له حديقة بالصالحية يقيم فيها
ويجتمع عنده شعراء ذلك العصور يتذاكرون الادب منهم ابراهيم بن محمد الاكرمي
المقدم ذكره فانه كان لا ينفك عنه وله فيه مدائح منها قوله وقد نظم هذه الايات
في حديقته المذكورة وهي قوله

لم أنس مجمع انسا * في روضة القاضى الصلاح
رب العوارف والطائف والمكارم والسماح
مولى طليق الوجه عند العالمين سموح راح
لله حسن مقامنا * اذ نحن في البسط السراح
تقاوض السحر الحلال ونعقن جد المزاح
ونفوسنا مكرى التعميم والسرور بغير راح
في نخل روض عمه * نفع الازهار والاقاح
حبث النسيم الرطب قد * أرسى على الماء القراح
والطير تشدو في الغصون بطيب ألحان صحاح
وفواكه الاغصان تنثر فيه من كل النواحي
حيث يا يوم الجنينة كل غادية وراح
من يوم أنس لم يكدر صفوه واش ولاحي
ما أنسى لا أنسى اجتماعي فيك بالغر الصباح
تغدو علينا الطيات من الغد والى الرواح
لا زال صاحبنا الصلاح يوم في حال الصلاح
وبقي مدى الايام في * حزن السلامة والنجاح
نما غردت ورق الحمام في المسامع في الصباح

وكانت وفاة القاضى صلاح الدين في ثالث عشر محرم سنة ست وثلاثين وألف
ودفن بسفح قاسيون.

الجبوري

(السيد صلاح الدين) بن عبد الخالق بن يحيى بن المهدي بن ابراهيم بن المهدي
الحجاف القاسمي الحسني الجبوري الامام العلامة الجليل الشأن كان مفتيا في
علوم كثيرة وله تأليف مشهورة منها شرح تكملة الاحكام في علم الطريقة
وأجوبة مسائل مشهورة ونظمه أسير من مثل في بلاد اليمن وله ديوان شعر مدون

تلقيت خبره من مجموع الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله سلمه الله تعالى وأنشد له
من شعره قوله يمدح الامام المؤيد بالله محمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم
ابن محمد بن علي

بأفعاله يسمو الكريم وبشرف * ويذكر ما بين الانام ويعرف
وقد يسعد الله امرأ مع هذه * بأسلاف صدق بالكارم توصف
فيجتمع المجد التليد وطارف * فلا الاصل مذموم ولا الفرع مقرف
ألم تر أن القاسم بن محمد * بنى شرفاً يحظى بنيه ويراف
فلم يكنف المولى المؤيد بالذي * بنى بل بنى محمد ايزيد ويضعف
أليس له أيام والده من المواقف * مالم يحكمها قط مسوقف
بهن استغاد الدين رونق وجهه * وكان تبدي وجهه وهو كاف
عشية جل الخطب والارض أظلمت * وأضحت قلوب الناس وهي ترجف
وخان الرجال الصادقين ثيابهم * وقل امرؤ من وصحة الذل يأنف
وأرعشت الايدي ظم يغن صارم * ولم ينك قط السهمري المتقف
وقد شمل الناس البلاء فلاحق * بأرض ومستند لما يتخوف
ومدت الى الله الا كف عوائق * لطمن خدودا والمدامع ذرف
هنا لك رد الله في الدين روحه * به وتلافاه وقد كاد يتلف
وأرسي به الدنيا وما فوق ظهرها * وكانت بمن فهاتمد وترجف
الى غير هذا من موافقه التي * بها الدين أضفى شمله يتألف
وقام بأمر المسلمين فأحسن الخلافة اذ لامه قط بخلف
فبايعه ممن يشار اليهم * بحار اذا استزقتها ليس تنرق
نحار يرلوشاؤا وقد شاء بعضهم * لقد الفوا في كل فن وصنفوا
فما فاتا من قاسم غير وجهه * ولما يفتا نائل وتعطف
ورفق وبز وانطلاق ورحمة * وبشر وتقريب لنا وتلطف
وعلم وانصاف وحلم على أذى * ممض يحلى عنده الحلم أخفف
شمال التامى والمساكين لم يزل * أبالهم يخضو عليهم ويراف
لهم قطرت غلظ له من صنيعه * اليهم وشعر في الرؤس مسرف
بحالسه عاف يفاد وعالم * يفيد وسيف في القرباب ومصحف

ونهمته استنباط حكم دليله * قضية عقل أو قياس مؤلف
أو السمع لا التقليد اذ الذال منهو * وكان بقيق بين قطريه نغف
وما زال للعاقبي غيانا وملجأ * ومنتجها يؤوى اليه ويؤلف
أمولاي بأمن وصفه فان قدرني * وقصر عنه ذا النظام المقوف
أهنيك يا عبد الاغر الذي له * خصائص لا تخصيها أنت أعرف
وفيت بما وفي الخليل بها لمن * برالك فأنت الخبث المتخفف
وأحييت معلومات شهرلك بالذي * يسن ومعدوداته لا تكلف
وصليت قربت النساءك خالما * لمولالك لا ترهق ولا تتغطرف
فشاركت اذ وفيت للعبد حقته * رجالا أهلا ومحرمين وعرفوا
يا هي بهم رب السماء جماعة الملائك بعد العصر ساعة وقفوا
لهم دعوات لا ترد ورنه * مذكرة بالتخل حين يرفرف
سألت العظيم الايد والمالك الذي * له قطعوا عرض الفلاة وأوجفوا
بمن فهم من صالح وبما دعوا * وما مسحوا الاركان تلك وطوفوا
يهنيك ما ولا تنفك سالما * اليك خطوب اندهر لا تطرف
ويجمل بك ما حب النسيم وغردت * أصيلا حمامات على الايك هتف
واني وأصحابي معا بعد هذه * سيجمعنا ذاك الجنب المشرق
نوافي اليه بعد لا شيء كأننا * رذايا عقيب الواردات تخلف
وتشدك اليقين لانا لم نر في * عوامل علم النحو كيف نصرف
ولكن لما قد جاء اخوة يوسف * اليه فأنت اليوم لاشك يوسف
اليك أمير المؤمنين رمت بنا * خطوب التي والهرجل المتعسف
ومض زمان يا ابن مروان لم يدع * من المال الامسحة أو مخلف
وهالك نظاما زانه وصفك الذي * يكرم شعرا حازه ويشرف
يميزه الذوق السليم وحسنه * يدق على فهم الغي ويلطف
فكم ناقد للشعر مبلغ علمه * هو الوزن واللفظ الكثير المرفف
ولم يدر ما المعنى البليغ لجهله * ولا المقصد الغث الركيك المزيف
وما السر الا في معان مصونة * عليهن ستر لم يخرجه مغدق
ومثل أمير المؤمنين مميز * مظل على تلك المقاصد مشرف

فيعرف للعلق النفيس فضيلة * بهار ذرى القبول اللطيف الملقف
فدونك يا مولاي ماهو خالد * ومادونه فان من المال متلف
يسير مسير البدر والبدر قاصر * وينقله بحر ورعن وصفصف
ويسطر بالافلام في كل دفتر * به يتحف السمار ليلا وبطرف
مقال امرئ ما قال في غير قاسم * ونجليه مدحا والامور تكشف
وما قلت في سلطان جور قصيدة * ابي الله ينهاني التقى والتعفف
وقد صان وجهي الله عن قصد غيرهم * اذا سال السؤال يوما لحفوا
وهذا آخرها وكانت وفاة السيد صاحب الترجمة في سنة سبع وأربعين وألف
بحبور من أرض اليمن رحمه الله تعالى

الكوراني
الشاعر

(القاضي صلاح الدين) المعروف بالكوراني الحلبي مولد اوتربة شيخ الادب ومركز
دائرته بقطر الشهباء وكان رئيس الكتاب بمحكمة قاضي قضائها وله اخ اسمه ناج
الدين كان يتولى النيابة بها والقاضي صلاح الدين هذا من مشاهير الادياب له شعر
مطبوع ونظم مصنوع مع مشاركة في فنون عديدة وخبرة بمفاهيم عجيبة وهو من
المكثرين في الشعر فليس لاحد من ابناء عصره عشر ماله من الشعر وناهيك
بمن لم يخل بياض يوم ولا سواد ليلة من تبيض وتسود ولم يبق احد يتوسم فيه
النجابة الا مدحه أو راسله أو طارحه الى أن صعد درج الثمانين وورق التسعين
وذكره السيد يحيى فقال في وصفه شاعر ان ذكر المجيدون فهو الواحد الكامل
ونائران وصف المتعمون الى الآداب فهو القاضي الفاضل ومن محاسن انشائه
ما كتبه الى السيد أحمد بن النقيب الحلبي المقدم ذكره ملغزا في اسم عندليب وهو
أيها الشريف الفاضل واللطيف الكامل قد تمسكت الاحباء بأرج أعنابك
وتمسك الالباء بأهداب آدابك وخلصت المشكلات بالتخلص وخلصت
المعضلات بالتخلص وملكت الاستعارات فأعرت ماملكت وسبكت الكليات
فأنسكت بما صبتك وانعقدت على عقدك الخناصر وقيل للخائن الى الخناصر
وكيف تصرف عن سلامة الطبع والصفة وفيك اجتمع الوزن والمعركة وقد ارتاح
الصلاح الى خفض الجناح لديك وعول عليك وطلب أن يعذر ويقال فيما
الحوال وقال ما اسمك بالطرف موصوف على أنه بعض الاحيان مظروف وان
قلت نظرف مكان فهو في حيز الامكان ويضاف اليه نظرف الزمان على أنه

من وصف الآرام اللاتي هم المرام أو على أنه انالك — كما الى ان أعرف كمالك
وتخفيف شطره الاقل والثاني جبد لاغيد وان قلت أسد فهو ولايضاح ليث أسد
وان شئت قلت موضع لبث القلائد من الصدور أو ما استرق من رمل النخور
وان أردت المجاز فالخمر من صروفه وان أردت الحقيقة فظرفه من منظروفه
وكيف يخفى وأوله اسم سنام الانعام وثانيه حيوان في البحر العام وثالثه اسم
امرأة ذات من ورابه شجر ذوقن وخامسه اسم ناحية من نواحي البقاع
وسادسه اسم رجل كثير الوقاع على أن أوله والثالث والرابع ينبي عن قلب
سقط الزند الواقع والثاني والثالث عن الطيب العرف نافث وهو نديم الملوك
في القصور وخديم ربان الشنوف في الخدور حقير المقدار جليل الاعتبار
وأقواله مؤثرة في مثل قلب عنتر مع أنه صغير ضعيف الجثمانية مغتر فهل يخفى
بعد شرح هذه الامور ولكن الخفاء في شدة الظهور بخد مجيها مجيدا لا برحت
مفيدا سعيدا فأجابه ملفزا في بازي بقوله

راستني لارج عندليب الفصاحة صادحا على رياض مراسلتك وقر البراعة
لا تخامن أفق أفلاك عبارتك وحى الفضل مجيها بسهرى أفلامك وجيد الادب
محلى بدرر عقود نظامك وان لي قريحة قريحة بصروف حوادث الزمن وفكرة
جريحة من معاناة خطوب هذه المحن وأدركت على معنى من سلاف أفاطلك ماهو
عندى أرق من نسيم الصبا وأهديت الى فكرتي من تقائس صنائعك ما ذكرتي
به زمان اللهو والصبا وأتقفتني ببدايع ما احمر الورود الاخضرا من مجيها
ولا اصفرت الصهباء الاحدا لما شاهدته من استيلائها على العقل وسطوتها
لاغر وانها صدرت من قس الفصاحة وقاضها الفاضل وأتت من رئيس هذه
الصناعة وامامها المشار اليه بالانامل فاذا خرت تحتها للوارد والصادر ورقها
بقلم الفكر على لوحة الخاطر فأما طمت النقا وبأزالت الحجاب عن اسم مطرب
ما زال يغرد في الرياض بين الافئنان ويحرك بصوته الشجي ماسك في خاطر
الولهان ويتعشق الورود لشبهها بخدود الملاح ويراقبها مراقبة المهجور
في الاغياق والاصطباح طامسا جنى عليه لسانه فحسوه وضيقوا عليه ومن
عجب أمره أنه لم يحبس الا زيادة حبه وشدة الميل اليه مخف النصف الاقل منه
تجده عبيدا عن الخدمة لا يحول واذا شئت قلت عبيد بالمسرة والهنا موصول

وربما أظهر لك غيدا بمنعة الحجاب وأبدى لك بقلب بعضه عذب الرضاب
واحذف ثلثا منه شجده عندى موجودا كما أن ذلك الثلث المحذوف مازال منى فى
هوى الحسان مفقودا وان صحفت ثلثه وقلبت قلب كل أرتك ليدعاب عذب السالف
أوقبتهأ قلب بعض أبدت لك اسم ساعر من شعراء الزمن السالف وان صحفت
نصفه الآخر قلت لبته من هذا التحفيف خالص فانه يظهور لك ليشا ترفع منه
القرائن وربما أظهر لك بأوله ورابعه وخامسه أنه على المقام وثانيه وثالثه
وخامسه ندى عرف يحسن منه الختام فاجبر جابر هذه كسر هذا الجواب
وألحق عليه من اكسير قبولك ما يرفع به عند بنى الآداب ولقد عنى أن أعول
على جنابك وأسأل من شريف أعتابك عن اسم يعرف بالشجاعة بقره أبناء
جنه بالطاعة وعرز مع أنه مقيد مغلول طالما سطا على عدوه فأورده الحمام
ونال من اراقة دم المرام ومع ذلك فهو يؤثر بما لديه وهو جائع ويفعل ولا يقول
وهذا من أشرف الطبائع رباعى مع أن نصفه حرف من حروف الهجاء وان
صحف كان حرفا يستعمل عند الطلب والرجاء وان حذف آخره وصحفت الباقي
ظهر لك أنه أحد العناصر ويتصحف آخر من غير حذف يبدوك أحد أسماء
القادر القاهر مظلوم مع أنه ان لوحظ نصفه الآخر كان فى زى ظالم وربما
اشعر بتصحيفه وحذف ثانه أنه برئ من جميع المظالم فبالذى شيد بك دعائم
الأدب والكمال وجلى بفكرك ذهب كل اشكال الا ما أوضحت مشكله
وينت خفيه ومقفله لا برحت بنو الآداب ترد حياض آدابك الدافقه ويجنون
من أزهار رياض فضائل الفاتقه ماترغم عندليب على فنن وحرك بشجوه من
كل مغرم ماسكن انتهى قال السيد أحمد بن النقيب المذكور فى ترجمة صاحب
الترجمة وكان بالقرب من ضريح المرحوم يعنى والده السيد محمد عدة أشجار من
الغاب فشاهدت يوما أغصانها الخضرة تزهر بنهارها الحمراء فأنبتت الحسرة
بالحسرة ولم أملك سوا بق العبره وجادت الطبيعة بآيات على البديهة وهى
وقائلة والدمع فى محسن خدتها * يفيض كهمال من السحب قد هوى
أرى شجر الغاب فى البقعة التى * بها جدت شم الشريف المظلم
له خضرة المراتح حتى كأنه * على قعدة ما ان أحسن تألما

وأعصانه فيها ثمار كأنها * بحمرتها بدي السرور تلوما
ولو أنصفت كانت لعظم مصابه * ذوت واكة هزت حيرة وتندما
فقلت لها ما كان ذا لثنا ونا * بما نالنا من رزقه وتهفما
ولكنها لما وضعنا بأصله * غدير بأنواع الفضائل مفعما
بدت خضرة منه تروق وخزنه * كمين فلا تستفظع به توهمما
وما احمرت الاثمار الا لثنا * سقيناه دمعاً كان أكثر دما
فوقف الكوراني على ذلك فقال أيا نامها

فيا شجر العناب مالك ثمر * سرور اولم تجزع على سيد الحمي
على رمسه أورقت تهتز فرحة * وتبلى اليه كل غصن تنمما
أهذي أمارات المسرة قد بدت * أم الحزن قد أبك لمن دونه دما

ومنها على لسان العناب

نعم فرحتي أني مجاور سيد * نما حسباً في عصره وتكرما
وحضرته روض من الجنة التي * زهت بجمع كان بالعلم مغرما
أتعجب بي اذ كنت في جنب روضة * وحدي فيها ان أقسم والزما
كعادة أتجار الياض فانها * تمكن فيها الأصل والفرع قد نما
وقد قبل في الاسماع ان كنت سامعا * خذ الجار قبل الدار اذ كنت سلما
أملسار من دار الفناء الى البقا * وأدق شئاً بالجمل معظمما
ومن كان بعد الموت يذكر بالعلی * فبالذكر يحيا ثانيا حيث يمما
فقلت له ينيك طيب جواره * وحيالوسى الغمام اذا همما
لتسقط أثمارا على جنب قبره * لبلقظها من زاره وترحما
فواعجبا حتى التأت زهابه * فحق لنا عن فضله أن نترجما
فلازلالت الانواء مغدقة على * ثرى قبره ماناح طير وزمرما

ومما اشتهر له قوله في دخان التبغ

انقد عنقونا بالدخان وشربه * فقلت دعوا التعنيف فالامر أحرما
ألان صل الغم في غار صدرنا * عصانا فدخنا عليه ليخرجا
الصل الحية السوداء ومن شأنها أنها اذا اعصبت في وكرها دخن عليها التخرج
والصلاح أيضا فيه وهو معنى حسن

للم تكن أيدي الأكارم لجة * ما كان في أطرافها الغليون
والغليون أطلق على سفينة معهود بين العوام وعلى آلق يوضع فيها ورق التبغ
ويشرب وكلاهما غير لغوي وهو في اللغة اسم للقدر وفيه يقول عبد البر الفيومي
صاحب المنتزه مع احتمال الغليون للمعنى اللغوي

غليوننا لقد غلا * ما فيه والماء يغور

في هجتي ومقاتي * دخانه أضحى يدور

والصلاح معني باسم أحد وهو قوله

فؤادي محام عن لوح خاطره الهوى * فأنبته صدغ له قد تسلا

وله باسم عمر

تساقط درمن سحاب مسيره * الى تاج روض قل وما كان منقطع

وله باسم يوسف

اذا صم تقبيل على خال خذته * أحاول شيئاً منه في داخل الشفة

ومن غرامياته قوله

أين فصل الربيع أين الشباب * يشت من رجوعه الاحباب

فأدرته مسواق أعدته * فشراب الربيع رغما شراب

خر من الغندليب فيه وأضحى * صاحب النطق في رباه الغراب

لوعلنا أن الزمان نخشون * فيه تنأى عن اللقاء الاصحاب

لشفا من اللقاء قلوبا * لم يرعهما من الزمان انقلاب

لكن المرء لا يزال غفولا * بين هذا وبين ذاك حجاب

وله غير ذلك وكانت وفاته بحلب في سنة تسع وأربعين وألف

(صنع الله) بن جعفر شيخ الاسلام ومفتي الفتى العثمانى فى عهد السلطان محمد
وولده السلطان أحمد الامام الكبير الفقيه الحجة الخبير كان فى وقته اليه النهاية فى
الفقه والاطلاع على مسائله وأصوله وتناواه مدونة شهيرة خصوصاً فى بلاد الروم
يعتمدون عليها ويراجعون مسائلها فى الوقائع وكلهم متفقون على ديانته وتوثيقه
واحترامه وقد درس بالمدارس العالية حتى انتهى أمره الى أن صار قاضى
قسطنطينية فى رجب سنة ألف ونقل بعد أيام قليلة فى الشهر المذكور الى
قضاء العسكر باناطولى وبقي فيه الى شوال سنة احدى وألف فنقل الى قضاء

شيخ الاسلام

روم ايلي ثم في أثناء جلوس السلطان محمد تقاعد بوظيفة أمثاله وذلك في جمادى
الاولى سنة ثلاث بعد الالف ثم ولى الافتاء بعد وفاة المولى سعد الدين بن حسن جان
في ربيع الاول سنة ثمان وألف وعزل في صفر سنة عشر وألف ثم أعيد ثانيا في ثاني
عشر رجب سنة إحدى عشرة وعزل بعد احدى وثلاثين يوما ثم أعيد ثالثا في
عاشر المحرم سنة ثلاث عشرة وعزل في ربيع الآخر سنة خمس عشرة ثم أعيد رابعا
في رجب من هذه السنة وعزل في صفر سنة سبع عشرة وانتقل في احدى هاتين
الاخيرتين ان والده السلطان كانت رجعت من ابنها توجيهه القيا للمولى محمد بن
سعد الدين فأخذ القلم وكتب التوجيه ودفعه اليها فقرأته كتب مكان الاسم صنع الله
فراجعته ثلاث مرات وفي الجميع يحرى القلم بصنع الله وهو يعتذر عن ذلك بأنه
عن غير قصد ففي الثالثة قالت له اعتمد على ما كتبت وليكن الوجه اليه صنع الله
فأرسل الخط الشريف الى صاحب الترجمة وصيره مقبلا وهذه الاتفاقية غريبة
جدا وحكى انه مرة وجهت الفتوى الى رجل أباه القوم فأشاروا الى صاحب
الترجمة بأن يطلبها لنفسه فقال كيف يكون ذلك فقالوا تبعث الى السلطان تطلب
منه ذلك فقال لا حاجة بنا الى أن نرسل أحدا ونطلب ذلك بالواسطة ونطلب
ونحن مستقرون في مكاننا فلم تمض هنيئة الا وسلحدار السلطان جاءه بالتقليد
ولما عزل في المرة الاخيرة أراد الحج فزرد الشام يوم الاربعاء مستهل شهر رمضان
سنة تسع عشرة وكان منزوا قائل ان يجتمع بأحد وكان امام المقصورة الشافعي
يصلى العشاء في أول الوقت ويصلي بعده الامام الحنفي فقال يصلي الحنفي أولا لانه
على مذهب السلطان وروجع في ذلك فلم يفعل فصلى امام الحنفية أولا ثم امام
الشافعية في ليلة الجمعة ليلة عيد الفطر وكان قدم معه صهره زوج ابنته قاضي
القضاة بالشام نوح بن أحمد الانصاري فأبرم ذلك وبقى الامر على ذلك مدة ثم بطل
الشافعي المرتب من صلاة العشاء وبقى الحنفي وحده وأهل جبلتنا لم يدر كوا
الا الحنفي وحده وكان أحمد بن شاهين مدح صاحب الترجمة بقصيدة تقدم طرف
من خبرها في ترجمة البوريني وذكرنا مطلعها وهو

حتى المنازل بالتفاقر رود * فالرقتين نعهدنا المعهود

فعن لي ان أثبت منها هنا بعض أيسانها الحسنها وبعد المطلاع

وانزل فان ترى معافرة الهوى * ليحل عن وطء المهارى القود

الحوذان بنت

واحبس مطبكاً دون منعرج اللوى * سطرأ حقيقته بياض اليد
وأفرض فديتك في الحديث كأنه * نظم العقود فأنت جيد عقيد
واستفت غادية الصبا هل صاغت * حوذان أنيسة المهابة الرود
وتحرشت بالاقحوان ينوب عن * برد بها كالحجاب برود
وتلطف حتى أنبرت بخباثتها * وهنا تسر لبانة العمود
وسرت بلبل بين أتراب لها * كالعين من سرب الأطباء الغيد
قتاوش طرزا وبشت عنبراً * وتلاعبت بذوائب وقدود
من كل ساحرة العيون لحاظها * يسبين كل متمم مجهود
أسفرن بين ذوائب أسبلها * كالزهر تشرق في الليالي السود
لم أنسها من بينهن وقد أنت * سدراء في حللها وبرود
تختال من شرخ الشبية والصبا * زهوا تخود البانة الاماود
ونضت كما شاءت وشاء على الهوى * عن روضة من زرجس وورود
فنهضت مسلوب الحشاشة مقسماً * الا ولطئت محاجري وخذودي
بتنا وأثلثنا العفاف وبيتنا * عتب بكسهما ونظم عقودي
سامرتهما والليل شاب عذاره * كيباض خط شيب بالتسويد
تشكو صبايتها واشكو صبوقى * شكوى العجيد من الهوى لعجيد
حتى بد افلق الصباح كأنه * من وجه صنع الله بحرا الجود
مفتى الانام وسيد العلماء من * ألفت اليه أزيمة التقليد
المفرد العلم الذى أوصافه * جلت عن التعريف والتحديد
باهت دمشق الروم منذ تشرقت * بورود هذا الطالع المعهود
كل الموالى ثم كالأيام اذ * أضحى هنا منها كيوم العبد
مولى الموالى دهوة من خادم * داع لعز عملاك بالتخليد
أجريت في مسر البحرا زاخرا * غصت بغائضه عراض اليد
وحملت نوحا في سفينة شرعه * حتى استوت بد مشق فوق الجودى
فلا ظلام الظلم عنها واكتت * أنوار صبح العدل والتوحيد
من جملتها ماذا أقول وأنت صنع الله من * قد خص في الآراء بالتسديد
ان الذى يرجو لفضلك غاية * ليروم شيئاً ليس بالموجود

ولئن مدحتك بالذي هو ممكن * من طاعة المخلوق يا ذا الجود
فلقد رسفت بفكرة قد اوشكت * تشني عليك الشاعر معدود
واليكها عذراء ملء يد المني * تصف البراعة وهي بكر قصيد
منها في كل بيت من بديع بيانها * غرر لديك على الخسود شهود
ان يصدق البازي على عذباتها * نفرا في لعن ابى وجد ودى
هي جنة المأوى بمدحك سيدى * تزدان لابسقات وورود
لازات قطب مدار أفلاك العلى * فى أنعم ومرة وسعود
ما حيرت وشيأ براعة بارع * وجنى ثمار المدح فكم مجيد
ثم حج ورجع من طريق الشام أيضا الى الروم وأقام بها ولم ينصبها الى أن مات
وكانت وفاته في حدود سنة احدى وعشرين وألف بعله البرسام رحمه الله تعالى

عم المؤلف

(صنع الله) بن محب الله بن محمد محب الدين بن ابى بكر تقي الدين بن داود بن عبد
الرحمن بن عبد الخالق بن عبد الرحمن المحمى الدمشقى الحنفى عمى شقيق والدى
وكان لي مكان والدى فان أبى سافر الى بلاد الروم وعمرى احدى عشرة سنة فتقيد
بى وربانى وأقدمنى على الطلب وجعل أهم أمره أمرى وكان جزاه الله تعالى عنى
خير ابرأنى شفوفا على مريدا الى كل خير عاجل وآجل وما عاهدت منه لحظة ما اساءة
أو تقابل كان رحمه الله تعالى بألم لا ألم منه وينشرح لما أنشرح له بل يغضب لغضبي
ويرضى لرضائى وعلى كثير من مناهجه فى التودد نهجت وعلى آدابه وحسن طوبته
درجت وكان بل الله تراه بوابل الغفران لطيف الطبع حمو لا فاضلا كاملا طارحا
للتكاف حسن العشرة متوددا وكان أبوه فى حياته يحبه كثيرا فى عزيزا مكرما
ولما مات أبوه كان عمره عشرين فرباه ابى وتقيد به وكان له اليه محبة
لم أرها من احد ولم أسمع بمنها وكان هو كذلك وكثيرا ما كنت أسمع
يقول أرجو الله تعالى أن لا يربنى يوم موت أخى وأكون أنا السابق
عليه بالموت حتى قدر الله انه مارأى يوم موته لكن لالموته قبله بل لانه كان مسافرا
فى بلاد الروم وقد اشتغل بالعلم كثيرا فى مباديه فقرأ على الشيخ أحمد القلقى وعلى
شيخنا النجم القرضى وعلى غيرهما وناب فى القضاء بمجا كم دمشق كالـ كبرى
والقسمة والميدان والعونية وصار نائباً بالقدس فى سنة اثنتين وسبعين وألف ثم انه
سافر الى الروم وصار قاضيا بمحصر ورجع الى الشام وكان بالشام اذ ذاك شيخ

الاسلام محمد بن عبد الحليم البروسوى وقد رجع من الحج فجاه قضاء القدس فتوجه معه وخدمه في نيابة غزة ثم قدم في خدمته الى الشام بعد ان عزل وكان أمر بالتوجه الى وطنه بروسه فصحبه الى الروم وسافرت أنا معهم ودخلنا بروسه في خدمة المولى المذكور ثم فارقتاه وتوجهنا ببحر الى ناحية أدرنه والدولة اذ ذاك بها فوصلناها وأقناب سامدة ثم لما توجه السلطان محمد الى قسطنطينية جئت أنا وایاه اليها فولى بها قضاء معرة المصريين وتوجه اليها وضبطها ورجع الى الروم وأنا مقیم بها ثم أعطى قضاء معرة المصريين ثانياً وسافر اليها فصحبته في الطريق الى أن وصلنا الى انطاكية ثم افترقنا ولم يقدر الله تعالى بعد ذلك اجتماعاً فاني قدمت الى دمشق وألقيت بها عصا الترحال ووصل هو الى قضائه وضبط المنصب وعزل عنه ثم سافر الى الروم وولى قضاء سمرين ووصل اليها فتوفي بها وهو قاض وكانت وفاته في ثامن شهر رمضان سنة سبع وتسعين وألف عن ستين سنة رحمه الله

* (حرف الضاد المعجمة خالي) * * (حرف الطاء المهملة المسألة) *

(طعية) الصعدي المصري الصوفي الكبير كان مؤدب الاطفال باشمون الصعدي نظرفي العلوم وتكلم في الكلام واشتغل بمذهب الشافعي على جهابذة العلماء وطاف البلاد وغلب عليه الحال وعكف على التصوف ولقي من القوم رجالاً وأقبلت عليه الاعيان ونوّه بذكره بعض علماء وقته وصار كالشيخ محمد بن الترجمان الا في ذكره في طائفة من معتقديه ومنكره بعضهم انه كان يتعبد بالقرآن ويكث اللبالي والايام يأكل ويشرب ولا يحتاج للتوجه للبراز ولم يزل على هذا الحال الى أن توجه لزيارة القدس فقتله بعض أرباب الحال وكانت وفاته في سنة خمس بعد الالف قلت كثيراً ما يذكر المؤرخون ان فلان قتل بالحال وشبهه وفيه سؤال مشهور في كتب الشافعية انه هل يجوز اقتل بالحال وهل فيه قصاص أم لا في التحفة لابن حجر تفصيله وأما علماؤنا الحنفية فلم أر لهم فيه شيئاً والله أعلم

(له) بن صالح بن يحيى بن قاضي القضاة وشيخ الاسلام نجم الدين أبي البركات محمد المسكني بأبي الرضا الديري المقدسي الحنفي أخذ العلم عن مشايخ عدة أجلمهم الشيخ رضى الدين اللطفي مفسر القرآن وكان معيداً لدرسه التفسير بالباب القبلي في الخخرة وكانت له اليد الطولى في علم الاصول والنحو والتفسير وولى نيابة الحكم وكتابة الصكوك بالقدس من سنة اثنين وعشرين وألف الى سنة اثنين وأربعين ووج

طعية
الصعدي

أبو الرضا
الديري

وولي نيابة الحكم بمكة سنة أربع وأربعين وأخذ الحديث بمكة عن محمد بن علان
البكري الصديقي الشافعي وكتب له اجازة مؤرخة بأواخر شهر رمضان سنة أربع
وأربعين ثم عاد الى القدس وانعكف بمجمل سكه المدرسة الفارسية بطرف
المسجد الأقصى من الجهة الشمالية يفيد السائلين وقرأ الدروس بالمدرسة
الفارسية كالهداية وغيرها من كتب الفقه وأقرأ آخر أمره البخاري في كل يوم
بالخبرة الشريفة بعد صلاة العصر نحو من سبع سنين وكانت وفاته ليلة الاربعاء
بعد صلاة العشاء حادي عشر شهر رمضان سنة احدى وسبعين وألف ودفن بترية
مأمن الله مقابلا لقبر الامام الكمال بن أبي شريف وكان له مشهد حافل رحمه
الله تعالى

* (حرف الطاء المجمة) *

(طاهر) * الشافعي مفتي عانة والحرث من أرض العراق كان فقهيا مشاركا
في عدة فنون ورد دمشق ورجع منها ثم رجع الى بلاده فتوفي بها وكانت وفاته في بضعة
عشرة بعد الالف

(طهير الدين) الحلبي القاضي الاديب الشاعر الفائق قال البديعي في وصفه أديب
فضله طهير وفاضل موردا به غير ترد مرارا الى الروم ونثل بكائن المنثور
والمثلث واجتمع به الشهاب الخفاجي وهو بالروم وذكر انه أنشده قوله من
قصيدة نبوية

نسيم الصبا من لعل ونواحيه * سرت فأزال صبرنا من صياصيه
ومن بارق شام التيم بارقا * بد اقتدأني شوقه من أقاصيه
ومن ذكر أيام العذيب تكدرت * مشارب صب قل عنه مناجيه
اذا قفل الحجاج زاد ولوعه * وأرسل دمعا قانيا من مآقيه
وبى من غدا يختال فيها بعجه * وطلعت سكران من خمر التيه
وفي القرب أحشاء وفي البعد قاتلي * فواحرى من بعده وندائه
يفوق من جفنيه للحرب أسهما * بأوهنا يرمى الكمي فيصميه
بذلت له روي فأعرض معجبا * وقال أملكى عاد ملك تهديه
وبال شعب من وادى النقا خير جيرة * غدت بغيتي والله من غير تمويه
اذا ذكر وارتاح قلبي كأنما * أنت نحوه تنقاد قسرا أمانيه

مفتي عانة

القاضي

وأشده البقي الفارس كورى في كتابه المدائح قصيدة مدح بها شيخ الاسلام بجي
ابن زكرياء ومطلعا

أبا عالما فضله كامل * واحسانه للورى شامل
ومن هو للعلم في ذروة * يقصر عن نيلها الفاضل
أعيد لمن أن يرى فاضل * بدولكم ذكره خامل

وكان قاضيا من قضاة القصبات ببلاد اناطولى وولى مناصب عديدة ونسبته ومولده
ووفاته لم اطلع عليها مع السؤال الا أن هذه القصيدة الاخيرة تدل على أنه كان
موجودا في سنة ثلاث عشرة بعد الاف فانه ترجى فيها منصبا من ممدوحه المذكور
وهو قاضى اناطولى في التاريخ المذكور

* (حرف العين المهملة) *

الشبراوى

(عاصر) بن شرف الدين المعروف بالشبراوى الشافعى المصرى الامام الهمام العالم
الكبير الرحلة كان في عصره من المشاير الهمم بالفضل التام وله بين علماء الازهر
الموقع العظيم لا يزال محترما وقر اجليل الشأن وهو من جهة والده عريق في الفضل
ومن جهة والدته أصيل في الولاية فان والدته فاطمة بنت خديجة بنت الشيخ القطب
محمد الشناوى أتت به وهو صغير الى الاستاذ الكبير عبد الوهاب الشعرانى وقالت
له ادع له فدعا له وغسل له يديه بنفسه نفع الله تعالى به روى الفقه عن الشمس
الرملى والنور الزيادى وسالم الشبىرى وأخذ الحديث عن أبى النجاسالم
السهورى وسمع عليه الكتب الستة كلها وكان يفخر بذلك على أقرانه من مشايخ
مصر ولازم في علوم العربية أبا بكر الشنوائى نحو عشرين سنة وهو من أجل
تلامذته وأجازه شيوخه وبرع في كثير من العلوم وصار أوجد وقته في القضاء والمرجع
في القضايا المشككة وكان مشهورا بالصلاح واستجابة الدعاء وكان كثير العبادة
ملازما للسيرة النبوية مواظبا على الدروس والافتاء وكان غاية في الحفظ
والاستحضار والاتقان وروى عنه أنه قال احفظ أربعة عشر ألفية في فنون العلوم
وكف بصره آخر عمره واستمر على بث العلم ونشره واجتمع به والدى في رحلته الى
مصر وترجمه بالشيخ الكامل والعالم الفاضل حازل للعلوم والعرفان وفاز
بالقدح المعلى من التحقيق والاتقان علم العلم والهدى ومنار الفضل والتقى
بيده عنان الفواضل فيمنحها كل محتاج ومالك أزيمة الفضائل فينشرها

على كل لاندوراج زبدة العلماء الراستخين الاخيار وعمدة الجهادة المتورعين
الابرار وكانت وفاته في سنة احدى وستين وألف ودفن بتربة المجاورين هكذا
رأيت بخط بعض الافضل ثم رأيت بخط صاحبنا الفاضل ابراهيم الجيني ان وفاته
كانت في غرة المحرم سنة اثنتين وستين ثم تحررت عندي من تاريخ الشلي ووفيات
الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله انه توفي يوم الجمعة ثاني المحرم سنة اثنتين وستين
فاعتمدت عليه لكون من تحررت عنهما أمس الناس بأحوال وفيات علماء مصر
والله أعلم

صاحب اليمن

(عامر) بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الامير الحسين بن الامير علي بن
يحيى العالم البر بن محمد العالم التقي بن يوسف الاشبل بن الداعي الامام يوسف
الاكبر ابن الامام المنصور يحيى ابن الامام الناصر أحمد وبقيته النسب مذكورة
في ترجمة الامام اسمعيل المتوكل صاحب اليمن ذكره القاضي أحمد بن صالح بن أبي
الرجال في تاريخه مطلع البدرور وجمع البحور فقال السيد البشير هيد العالم
الفريد الامير الكبير كان فاضلاً رئيساً سرياً على الهمة عارفاً نهض مع ابن
أخيه الامام القاسم بن محمد فنازل الملوك وطارح الكبار وفل الشوكة وعلاصيته
وكانت له مشاهد عظيمة مع الامراء أهل كوكبان وجنود الاروام وأفضى أمره الى
السعادة على نهج سلفه الكرام غير انه زاد بالثقل فانه سلخ جلده وذرع عليه الملح ولم يزل
كل يوم يؤخذ منه شيء حتى انتهى وقبره بخمر وكان ما وصفناه من المثلة بحمومة
من أعمال خمر ويقال ان رأسه بصنعاء وقد بنى عليه ولده عبد الله قبته وله ترجمة
وضعها شيخنا العلامة أحمد بن سعد الدين وترجمه بعض أحفاده فذكر شيئاً من
جميل حاله وقال مولده سنة خمس وستين وتسعمائة ونشأ على السيادة والطمهارة
وطلب العلم وقرأ على القاضي العلامة عبد الرحمن بحرفة هكذا قال عبد الرحمن
ولم يكن مر بسبعي فهذه فائدة أخرى وقرأ كتب النحو والادب والكشاف على
السيد الفاضل عثمان بن علي ابن الامام شرف الدين بشام قبل دعوة الامام القاسم
وسكن بأهله هناك يطلب العلم ولما دعا الامام ببلاد قاره كتب اليه فوصل الى
شوة شطب وتوجه بجنود فافتتح من بلاد الامراء آل شمس الدين كثيراً وكانوا
أعضاء الوزراء الحسن والكخذ اسنان فازال كذلك من سنة ست وألف الى سنة
ثمان وألف ثم غاب فيه جماعة من أهل قاعة وكان قد تزوج امرأة هنالك وتفرق

عنه أصحابه ولم يبق الا هو وقصده جماعة من الانراك فأحاطوا به ثم أسروه
وأدخلوه شبام فظافوا به في كوكبان وشبام وأمير كوكبان يومئذ على بن شمس الدين
ثم ان عليا بن شمس الدين أرسل به مع جماعة من الترك الى حمومة من بني صويم
الى الكتخداسنان فأمر أن يمثل به فسلخ جلده قال الامام القاسم وصير فلم يسمع
له أنين ولا شكوى الا قراءة قل هو الله أحد وكان سلخ جلده يوم الاحد الخامس
عشر من رجب سنة ثمان بعد الالف ثم ان سنان ملا جلده ثبنا وأرسل به على جبل
الى صنعا الى الوزير حسن فشهر جلده على الدهار على مئمة باب اليمن مما يلي
الشرق وسائر جسده دفن بحمومة ثم نقل الى خمر بأمر الامام القاسم وقبره
مشهور مزور له التعظيمات والندور ثم احتال بعض الناس في الجلد فأسقطه
الى تحت الدايرودفنه على خفية وعليه ضريح وقبة على يسار الخارج من باب اليمن
وقد ترجم له الامام القاسم ترجمة بخطه في نسخة البحر التي للامام وترجم له السيد
العلامة صدر العلماء أحمد بن محمد الشرفي والقاضي العلامة أحمد بن سعد الدين
ورنا بقصيدة منها

أزائر هذا القبر حيت زائرا * ونلت به سهما من الاجر قامرا
وأديت حق المصطفى ووصيه * فهيت لما زرت في الله عامرا
سليل الكرام الشم من آل أحمد * ومن كان للدين الحنفي عامرا
وعم الامام القاسم بن محمد * امام الهدى من قام لله ناصرا
ومن شد أزرامته حين دعا الى * رضى ربه أكرم بذلك آزرا
فقلده المنصور سيفاً مهندا * وكان له في وجه أعداء شاهرا
وكان له من موقف شهدت له * أعاديه ان فاق الاوائل آخرا

الصباحي

(عامر) بن محمد الصباحي نسبة الى بيضا صباح قرية مشهورة في مشارف اليمن
تقرب من قرن المنسوب اليها أو بس القرنى على نحو مرحلتين ذكره ابن أبي
الرجال أيضا في تاريخه المذكور فقال القاضي العلامة المذاكر شيخ الائمة ولسان
الفقه وانسان عنه كان وحيد وقته فريد عصره اليه النهاية في تحقيق الفروع
ينقل عنه الناس ويقررون عنه قواعد المذهب رحل في مبادئ أمره الى ذمار
ولقي شيوخها المحققين وحصل على كشف في العيش وشدة في الامر يروى عنه انه
كان لا يملك غير فرو من جلود الفأن وكان اذا احتلم غسله للتطهير ثم يلبسه أخضر

لانه لا يجد غيره وكان مواظبا على العلم أشد المواظبة أيام هذه الشدة المذكورة
 وكان أبوه من أهل الثروة والمال لكنه حبس وأودى في الله تعالى من قبل الاتراك
 لمواته أهل البيت ثم رحل القاضي الى صنعاء وأقام بها ودرس ورحل الى شيخ
 الزيدية امام الغرور والاصول ابراهيم بن مسعود الحميري الى الظهريين وكان اذا ذكروا
 ببقية العلماء وله بالتدريس خاصة فطرط الفقه فطلب القاضي عامر أن يقرنه فيها
 فأجابوه ولم يستعد لتدريسه لظنه انه من عامة الطلبة فلما اجتمعوا للقراءة رأى في
 القاضي عامر حضارة وحافظية ومعرفة كاملة فقال له يا ولدي لست بصاحبك
 اليوم فانك القراءة فتركتها ثم استعد لها فاستخرج ببحثه من جواهر علم القاضي
 نفائس وذخائر وعاقبه ثم انه عاوده بالرحلة اليه للزيارة فأكرمه الفقيه صارم
 الدين وأمر الناس باكرامه ورحل اليه من صنعاء لثلاثة واحدة أشككت عليه
 غابت عني مع معرفتي لها لولا طول العهد روى انها أشككت عليه فلم يمت الا في
 الطريق فاصدا الى جمعه ورحل القاضي الى صعدة فقرأ الحديث على شيخه الوجيه
 عبدالعزيز البصري المعروف بهران ولقي الامام الحسن وصحبه وما زال حلقا
 للصالحات ومواظبا على الخيرات ولما دعا الامام القاسم المنصور بالله وهو يومئذ
 بصنعاء فخرج اليه وصحبه وقرأ عليه الامام كتاب الشفاء ثم ولى القضاء بولاية يعز
 نظيرها فانه كان من الحلم والاناة والوفاء بمحبل لا يلحق وكان وحيدا في العلم وصادقا
 في كل عزيمة قولية أو فعلية فزاده الله تعالى الجلالة والمهابة في الصدور واذا برز
 في الجامع خضع الناس شاخصين اليه مع كمال صورته وطول قامته وكان لذلك الجلال
 الرحمان لا يحتاج للاهوان بل يبرز للقضاء واذا أراد حبس أحدا من أجلة الرجال
 وأعيان الدولة التفت الى أقرب الناس اليه كائن من كان فأمره بالمسير به الى الحبس
 فلا يستطيع أحد الامتناع عن أمره وهو الذي قوى أعضاء الدولة المؤيدة وكان
 الصدر يومئذ غير مدافع واستقر بحضرة الامام المؤيد بالله مدة ثم نهض الى جهة
 خولان العالية فاستوطن وادى عاشر وابقي بها دار عظيمة من أحسن المنازل تولى
 بناءها ولده العلامة الامير شرف الدين الحسن بن أمير المؤمنين أحمد بن عامر فمهاها
 للضيوف على قدر همته وكان مضيافا كريما ولما استقر القاضي بعاشرا تنفع به العامة
 والخاصة ورحل اليه الفضلاء للقراءة كالقاضي المحقق محمد بن ناصر بن دعيش
 وكان أحدر واة أخباره قال وكان لا يترك الاشراف على التدريس في الفقه كل يوم

يطالع فيها ومن رواة أخباره تلميذه أمير المؤمنين المتوكل على الله اسمعيل بن الامام
المصور بالله القاسم بن محمد فانه الذي تولى تهذيبه وكان مولعاً به ويخصه بمزايا
حتى انه كان لا يقبل في مجلس القراءة أموراً يعتادها الطلبة الا من الامام فكان
يقبلها منه لكثرة محبة اليه وتوثيره وكان يتولى عظام الأمور ورحل الى صنعاء
لقد عقد بين الاروام والامام واستنض الامام لحرب الاروام ولما كثرت
كتب خولان العالسة والحداد ومن قابلهم من قبائل الزيدية الى القاضي عامر
يستمنضونه لاستنهاض الامام للخروج على الترك وكان الامام قد فعل لكنه احتاج
الى السكت حتى من القاضي على جلالتة قد دخل يوماً اليه وعنف الامام فأخبره
بأن اخوته قد خرجوا منهم من جاء من المغرب وهو الحسين ومنهم من جاء من المشرق
وهو الحسن ومنهم المتوسط بينهم ما هو أحمد قام القاضي على وقاره وكبريته فحجل
كما فعل جعفر بن أبي طاهر رضي الله تعالى عنه وهو أحد السنن المأثورة ولم يكن
بين وفاته وبين وفاته ولده أحمد الا أيام قليلة ومما ينبغي أن نسقل وان كان بترجمة
ولده أحمد ألبق لكنه اقتضى الحال كآبته هنا وهو أن أحمد بن عامر لما تم له
الحضور مع أبناء الامام في حروب زيد استأذن الحسن بن القاسم في زيارة والده
فقال له ابن الامام قد عزمنا على الطلوع جميعاً فتأخر له بيمات فرأى القاضي أحمد
في المنام رجلين يقول أحدهما للآخر قبض روحه فيقول الآخر لا قبض روحه
فان له أباشيخاً كبيراً قد سأل الله تعالى أن يريه اياه فلا قبض روحه حتى يصل اليه
فلما استقر هذا في ذهنه دخل الى الحسن وألح عليه في التسرع ولعله أسره بذلك فأذن
له فطلع حتى وصل الى دمار وكان هناك صفى الدين أحمد ابن الامام فأكرمه
وعظمه وعول عليه في الإقامة عنده أياماً ليتصح ويزل عنه وعناء السفر وكثر
عليه في ذلك فرأى القاضي الرجلين الأولين يقول أحدهما لصاحبه قبض روحه
فانه أبطأ وتراخى ولم يبق له في الاجل سعة فأجابه الآخر بما أجابه به أولاً فليقل
القاضي لنفسه وعزم على المبادرة فلما وصل الى هجرة مشوكان وهي بالقرب من
وادي عاشر مسكن والده فوصل اليه القبائل والشيوخ فانه كان صدرامن
الصدور وفصوده عن زيارة والده فرأى الرجلين فقال أحدهما ما قال أولاً وذكر
أن القاضي تراخى فأجابه الآخر بما أجاب ثم قال يكون له مهلة حتى يزور والده
ويبقى خمسة أيام ثم نقبض روحه فتوجه القاضي مبادراً الى حضرة والده فلتفاه

وحصل به الانس ثم أوصى وصية عظيمة وهو كامل الخواس ولما كان اليوم الخامس
أشعر والده وودعه ثم قبض الله تعالى روحه فتولى والده أعماله ودفنه بقبة هنالك
وقام كالحطيب في الناس ووعظهم وذكرهم حتى بكى الحاضرون وكان القاضي
عامر لا يترك كل يوم وليلة ثلاثة أجزاء من القرآن على الاستمرار ويدعو بدعاء
الحقيقة ويقول أنا أستحي من الدعاء به لما فيه من التذلل وذكر البكاء والنحول
ولسنا كذلك بصاغر كما جرت عادة الفضلاء وروى عنه أنه كان له راتب لاسم
من أسماء الله تعالى الحسنى فخر عنده خادم الاسم فقال ماتريد مني فقال ما أريد
منك شيئا فقال هذا العدد الذي صرت ترتبه من هذا الاسم يستدعي حضوري
فإن كنت لا تريد إلا الذي كلفزد على هذا العدد أو انقض وكانت وفاته في حادى عشر
شهر رمضان سنة سبع وأربعين وألف وقبر في القبة التي قبر فيها عبد القادر التهامي
وقبر فيها ولده أحمد بن عامر من أعمال عاشر من جهة خولان العالية

سلطان خراسان

(الشاه عباس) بن سلطان محمد خدا بنده ابن لهما سب بن شاه اسمعيل بن
سلطان حيدر بن سلطان شيخ جنيد بن سلطان شيخ صدر الدين ابراهيم بن سلطان
خواجه على بن شيخ صدر الدين موسى بن سلطان شيخ صفى الدين أبى اسحق بن شيخ
أبيه الدين جبريل بن السيد صالح بن السيد قطب الدين أحمد بن السيد صلاح الدين
رشيد بن السيد محمد الحافظ كلام الله بن السيد عوض الخواص بن السيد فيروز
شاه درين كلاه بن محمد شرف شاه بن محمد بن أبى حسن بن محمد بن ابراهيم بن جعفر
ابن محمد بن اسمعيل بن محمد بن أحمد العراقي بن محمد قاسم بن أبى القسم حمزة بن
الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام على
زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام على بن أبى طالب رضوان الله تعالى عليهم
هذا نسب سلاطين العجم الذين منهم صاحب الترجمة وأول من بالغ في التشيع
وأظهره سلطان حيدر وكان ذلك في سنة ست وتسعمائة وقبل في تاريخه مذهبا حقيقيا
ويرى أن بعض اهل السنة سمع هذا التاريخ فقال مذهبنا حق على النقي فاننا
في الفارسي اداة تنفي ومن ذلك العهد هاجر كثير من أهل السنة الذين في بلادهم
الى كثير من البلاد وتغلبت سلاطين بلادنا العثمانية على ملوكهم من عهد السلطان
سليم الأول فانه ركب على شاه اسمعيل وأخذ منه بلاد او قهره وكذلك فعل
السلطان سليم الثاني فانه جهز عليهم جيشا فأخذوا منهم تبريز وشروان وكبلان

وروان وكثيرا من القصبات والولايات واستمرّوا مغلوبين الى أن ظهر شاه عباس صاحب الترجمة فولى السلطنة بخراسان في سنة خمس وتسعين وتسعمائة مكان والده في حياته وكان جلوسه بقزوين ليكون والده كان أعمى وقد استولت في أيامه أمراء قزلباش على الدولة واتخذوها حصصا فسفلت فهمهم واستقل بالامر وكان في ابتداء أمره يدارى طرف آل عثمان ويرسل ابن أخيه حيدر بالهدايا والتحف الى أن مات ملك الاوزبك أوزبك خان وولده عبد المؤمن في سنة عشر بعد الالف وكان ملوك الاوزبك أخذوا من خراسان بلادا فاستخلصوا واحدة بعد واحدة ثم قصد جدال عثمان لما كان وقع من الاختلال بسبب الجلالية الذين ظهروا في زمن السلطان أحمد وكنقض العهد الذي بينه وبينهم وحاصر مملكة تبريز وروان واستولى عليهم ما ثم أخذ قندهار من بلاد الهند واستولى على خوارزم وكيلان وسجستان ثلاثة وأربعين سنة وكان سلطانا صاحب جاش وقوة مكر غدارا محتالا فاسترد بعض البلاد وتقوى في العسكر والعدة فأخذ بغداد من يد آل عثمان وقد قد مناسبت أخذه لها وأنه كان الفاعل لذلك بكر كبير عسكرها وأن الشاه دخلها بمخاضرة منه ومن ابنه محمد وفعل ما فعل فيها وفي أهلها وكان أخذه لها في ثالث شهر ربيع الثاني سنة اثنين وثلاثين وألف واستمرت في يده الى سنة ثمان وأربعين فأخذها من يده السلطان مراد وسنذكر خبر أخذها إن شاء الله تعالى في ترجمة السلطان مراد المذكور ومن ذلك العهد لازم شاه عباس حذتهم الاصلى الذى كان في زمن الشاه اسمعيل ولم يتجاوز له ولا أبناؤه الى يومنا هذا وطال عمره في السلطنة وبلغ من الغزاة والحرمة نهاية أمانه وخدومه أجلاء العلماء في مناصبه منهم الشيخ الاستاذ محمد بهاء الدين بن حسين الخارثى الهمداني الشامي فانه كان مقببه ومشيد أركان دولته وباسمه ألف كثيرا من كتبه ورسائله ونقوه به وقد رأيت في بعض كتبه غريبة حكاها في سياق ذكره قال ان سلطان زماننا خلد الله ملكه وأجرى في بخارا لتأييد فلكه عرض له يوما في مصيدة خنزير عظيم الجثة طويل السن الخارج فضربه بالسيف ضربة تصفه بها نصفين ثم أمر بقلع سنه والانيان بها اليه فوجد مكته وباعلمها لفظ الجلالة بخط بين مثبت تأتي منها فحصل له ولنا ولن حضر المصيدة من العسكر المنصور نهاية العجب فان ذلك من أغرب الغرائب ولما أراها أدام الله نصره وتأيدته قال لي كيف يجتمع هذا مع نجاسة

غريبة

الخزير فقلت له ان السيد المرتضى قائل بطهارة مالا تحله الحياة من نجس العين
 ووجود هذا الخط على هذا السن ربما يؤيد كلامه طاب ثراه فان السن مما لا تحله
 الحياة انتهى ومن المقربين اليه من الحدائق الحكيم شفاي وكان حكيمة وطيبه
 ونديمه الخاص وكان شاعرا مطبوعا ملج التحيل وكان عند الشاه في المكانة المكنة
 ثم غضب عليه فمى ميلا حديثا وكلمه به فأعماه وأبعده عن مجلسه وأحواله
 وأموره غريبة جدا ومما يحكى عنه في باب اللطائف والنكات مما يستظرف
 وأبدعها ما كان يقع له مع الرسول المرسل اليه من طرف سلطاننا السلطان مراد
 المسجي بانجيسى جاو يش وكان طلاق اللسان حاضر الجواب نهاية في اللطائف
 والا عايب وكان الشاه ينتدبه بمخترع من الفعل أو القول ويقصد بذلك الازراء
 بجانب سلطاننا فيجبه عنه بأحسن جواب يدفع به ذلك الازراء وربما قلب عيانه
 فازري بطرف الشاه وكان الشاه يعجب من تيقظه ويتسقل معه انتقالات عجبة
 خارجة عن هذا الازراء ومن جملتها انه جلس الشاه يوما على حرف جبل في الصحراء
 والجاءو يش المذكور عنده فقال له الشاه أتجبن فقال له نعم فقال ان كنت تجبن
 فارم بنفسك من هذا الجبل الى تحت فقام ومشى مسافة بعيدة الى ظهر الجبل ثم
 رجع وهو يركض حد الر كض حتى انتهى الى طرف الجبل ثم وقف فقال له الشاه
 مالك فقال محبتي لك انتهت الى هذا المحل وأراها لا تتجاوز له من هذا القيل
 أشياء أخر وللشاه عباس في سياسة الرعية والرعاية لجانهم والذب عنهم واكرام
 التجار الواردين الى بلاده من أهل السنة أحوال مستقيمة شائعة وبالجملة فلم
 يحجى من سلسلتهم مثله وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثين وألف
 بدار ملكه مدينة أصفهان ودفن بأردبيل في تربة الشيخ صفى الدين وكان همره يتدف
 عن السبعين

(عبد الاحد) الشيخ البركت ريل قسطنطينية هور ومى الاصل ولا أدري نسبة
 الى أى بلدة وكان خلاق الطريقة وهو والشيخ عبد المجيد السيواسى رفيقا عانان
 فى الصلاح والزهد والمعرفة والاتقان وكان عبد الواحد من أفراد العباد معتقدا
 معظم ما مبيلا وكان له مر يدون وأذكار وعظ ونصيحة وبالجملة فهو من خيار
 الخيار وكانت وفاته فى سنة احدى وستين وألف بمدينة قسطنطينية

(عبد البارى) بن محمد بن عمر بن عبد القادر بن أحمد بن حسن بن عمر بن

الاهل

محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن الشيخ على الأدهل اليمني السيد الجليل الولي
كان من الكملاء المشهورين جواداً مبدول النعمة وافر السخاء وله فضائل عديدة
وأفعال حميدة وصيته ببلاد اليمن شائع ذائع بالفضل والكرم وكانت وفاته في حادي
عشر ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وألف بقرية المراوعة ودفن بها عند أجداده
بنى الأدهل وحصل عليه الأسف العظيم رحمه الله تعالى

ابن السمان
الدمشقي

(عبد الباقي) بن أحمد بن محمد المعروف بابن السمان الدمشقي نزى قسطنطينية
صاحبنا الفاضل الأديب الالمعي البارع كان مفرد الذكاء قوي الحافظة وله
الاطلاع التام على أشعار العرب الخالص وأيامهم وأمثالهم وكان يحفظ منها شيئاً
كثيراً وقد عاينته مرات وهو يسرد من أشعارهم ألف بيت أو أكثر من غير أن
يزيغ عن نهجه أو يشرق بريقه وكانت فكرته جيدة في النقد والغوص على المعاني
وحسن التأديب وله تصانيف كثيرة لم يكمل منها الا شرح الأسماء الحسنى
وشرح شواهد الجاهلي ومختصر التهذيب في المنطق وكان شرع في كتاب سماه
سرفات الشعراء كتب منه حصّة يسيرة ولو تمّ لجاء كتابها جميعاً وجمع سبعة مجاميع
بخطه تختوى على كل تحقيق وأدب وشرع قريب موفى في الجمع بين الصحيحين
البخاري ومسلم ومات ولم يكمله وبالجملة فقد كان في التأليف واقفاً تحت قول المتنبي
وليس بأول ذي همة * دعه لما ليس بالنائل

وكان في أول أمره قرأ النحو والفقه بدمشق على الفقيه المشهور أحمد القلي ثم
فارق دمشق وهو غرض الحداثة مقتل الشيبه ودخل القاهرة في حدود سنة إحدى
وسبعين وألف واشتغل بها على الشيخ عبد الباقي بن غانم المقدسي الآتي ذكره وعلى
السيد أحمد بن محمد الحموي المصري وعليه تخرج في الأدب وبرع ثم خرج منها إلى
الروم وتصرّف به أحوال كثيرة وأسفار عديدة ولم يبق بلدة من أمهات بلاد الروم
حتى دخلها ووصل إلى جزيرة كريد والوزير الفاضل منازلها فدخلها بقصيدة
ومطلعها

أخف النوى ما سهلته الرسائل * وأحلى الهوى ما كررته العوالم

يقول فيها

يعبرني قوم بقومي ومحتدى * كما عيب بالعضب الصقيل الجمائل
أجل حسدوني حيث فضلت دونهم * وكما حسدت في الناس قبلي الأفاضل

وما افخر بالاجسام والمال والعلی * ولكن بأنواع الكمال النفاضل
ومن يك أعمى القلب يلزم بقوله * كما يحذر الأعمى العصا اذا قاتل
وما يصنع الانسان يوم انوره * اذا عادت فيه النجوم الجنادل
وفيم نضيع العمر في غير طائل * اذا ما استوى في الناس قس وباقل
وأصعب ما حاولت تتقيف أعوج * وأثقل شيء جاهل متعاقل
اذا جاء نقاد الرجال من الوغى * تميز عن أهل الكمال الاراذل
عنيت الوزير بن الوزر الذي به * تذلل ونعنو للشعوب القبائل
ومدح اخاه الفاضل مصطفى بقصيدة أخرى مطلعها

بالنفس يسبح من أراد نفيسا * والحب أول ما يكون رسيما
وكلا القصيدتين قد ذكرتهما في ترجمته في كتابي النجدة فلانطيل هنا الكلام بهما
فاناذر له هنا غيرهما وكل جديد له لذة وأجيز على هاتين جائزة سنوية ووصل من
الجزيرة المذكورة الى سلا نيك وبكى شهر والسultan محمد ثمة فكان خاتمة مطافه
ان بلغ خبره السلطان فاختذه نديما وفازمه بعبايا الطائلة ولم يطل أمره
في المنامة فأعطى مدرسة بقسطنطينية وأبعد عن الدولة الباقى رحله بها
واختارها دار قراره وجمع أسبابه وأحبه كبراؤها ومالوا اليه خصوصا المرحوم
الاستاذ عزق قاضي العسكر فانه أقبل عليه بكنيته وكان يمدح بعبايا وافر ولما
دخلت قسطنطينية في سنة سبع وثمانين وألف رأيت به وهو مدرس الفتية بربنة
موصلة الصحن فالتحمت معه الاتحاد لم يتفق لي مع أحد غيره لما كنت أشاهده منه
من المحبة والصدق الذي لا مزيد عليه وأنا منذ توفي الى الآن أذكر صنائعه من
المعروف معي فلا أعرف نهايتها وأقصر عن أداء حقها بيد أني أرجو الله أن يجزيه
عن حسن محبته لي أحسن جزاء وأعظمه واتفق لي معه محاورات ومخاطبات
كثيرة فمن ذلك اني أنشدته يوما قولي

ومقر طوق ترفي الأديم تخاله * كالغصن قد لعب التسميم بقده
ويكاد ان شرب المدامة أن يرى * ما مر منها تحت أحر خده
فأنشدني مر بخلاقوله

ومهضف لولا جفون عيونه * خلنا دم الوجنات من الحلاطه
ونكاد نقرأ من صفاء خدوده * ما مر خلف الخد من ألقاطه

وسأله عن نكتة تخصيص المؤمن في قوله عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله فأجاب مرتجلاً .

الجسم بيت وقد بديل الفؤاد به * والقبة الرأس فيها المقلة الجمام
فإن غدا فيه نور الحق متقدماً * أضواء أركانه والجمام غمام
فالعارفون بنور الله اذ نظروا * صحت فراستهم والناس أقسام
وركتب معه البحر يومافى زورق وتوجهنا الى المكان المعروف بيشكطاش
فأنشدته بالمناسبة قول ابن ملطيه

وزورق أصبرته عائلاً * وقد تغطي ظهره أماء
كأنه في شكله طائر * مدت جناحيه على الماء

ثم انجرت المصاحبة الى تعداد أنواع السفن وأسمائها حتى ذكر الغراب وهو
المركب الطويل الذي يسير بالمجاديف فأنشده في قول ابن الساعاتي
ولقد ركب البحر وهو كلبة * والموت تحببه جياذات ركض
كم من غراب للطبيعة أسود * فيه يطير به جناح أبيض .

ثم ذكر لي أن بعض الناس توهم أن تسمية هذا النوع من السفن بالغراب مترجم
عن اسمه بالتركية لأن اسمها عندهم تادرغة فظنوا قارعة وهو بالتركية الغراب
قال وأقام المتوهم التفسير على المترجم من كونه وهم لنتقارب الالفاظ اتفاقاً ولم
يدرك أن ما قاله هو الوهم بل وجه المناسبة في التسمية أنها شبت بالغراب لسوادها
وشبه المجاديف بالاجنحة وهو حسن ثم رأيت هذا الكلام للشهاب الخفاجي في
كتابه طراز المجالس ٢ فراجع ان شئت وكتب الى هذه الايات مداعباً في أيام
برد العجوز

بفض بكر وشرب العجوز * يدفع بعض الناس برد العجوز
ونحن قوم مالنائرة * ولا ترى في الشرع مالا يعجوز
فهوتنا قهوة بن زكت * تعبد أيام اصبا للعجوز
وعندنا كانون جبر لقد * أعاد في كانون قبطا تموز
وصحبة طوع يد الالهولا * تفرقهم ان خلطوا بالعنوز
فانقض النانقتم صحبة * فالزمن الجاني سريع التشوز
وأعرف الناس به عاقل * بلدة قبل التقضى يفوز

٢ هذا الكتاب
طبع بالطبعة
الوهية وذكروا
الغراب أيضاً
في شفاء الغليل
المطبوع بالطبعة
الذكورية في ص
١٦٢ فن أراد
الزيادة على ما هنا
فأرجعها ما

لا يرضى العاقل عن فرصة * من فرص الدهر على الكنوز
لوم يحسن الدهر ما علفت * عليه في رأس الهلال الحروز
من غير ما مور ودم سالما * لدفع خطب ولحل الرموز
فخرت اليه وكان مجلسه أحداً أبناء الروم ممن يدعى الادب فأخذ في بحث أيام
العجوز ولم سميت بهذا الاسم حتى تحرر لنا وجه التسمية من كتاب لابن قاضي شهبة
سماء نظريف المجالس بذكر الفوائد والنفائس ومخلص ما قال فيه انهم زعموا
ان عجوز ادهرية كاهنة من العرب كانت تخبر قومها بيزديقع في آخر الشتاء يسوء
أثره على المواشي فلم يكتروا بقولها وخزوا أغنامهم وأثقين بأقبال الربيع فاذا هم
يزيدون شديداً أهلكت الزرع والضرع فقبل أيام العجوز ورد العجوز وقيل هي عجوز كان
لها سبع بنين وسألهم أن يزوجوها وألحث فقالوا ابرزي لهواء سبع ليل حتى
ترزجك ففعلت والزمان شتاء فانت في السابعة فنسبت اليها الايام وقيل هي الايام
السبعة التي أهلكت فيها عاد ولكن تلك ثمانية بنص الكتاب وقيل أيام العجوز هي
آخر الشتاء والله أعلم وكتبت اليه بعد أيام أدعوه الى منزله في يوم النوروز وأشير
الى مضمون أبياته

أنقذتنا مواسم النوروز * من عذاب الشتاء وبرد العجوز
ألبس الارض من غلائله الخضر فخرت ذنوبها في الخروز
واذا أشرقت ذكاء حسبنا الارض أبدت ما تحتها من كنوز
فاتركاني من ضرب زيد لعمره * وبيان المقصور والمهموز
وقفاني على الرياض قليلا * لنرى قدرة الحكيم العزيز
فكان الحباب والماء فيها * فضة تحت لؤلؤ مغروز
أيها الفاضل الذي يفصل البحث ولو طال بالكلام الوجيز
لوجهلناه ما علمنا يقينا * محكمات التحريم والتجوز
أورآه الزهري وابن معين * أسند العلم عنه كالنجيز
جد بانجاز ما وعدت فليس المثل عند الكرام كالنجيز
فلدنيا من يسحر اللب والعقل اذا ما شدا من النبير
فاتر الطرف لو رآته زلجنا * نسيت ذكر يوسف والغيز
حسدت منزلي عليه بقاع الارض من جلق الى تبريز

لا تكلف فكري بما نافلا * يمكن وصف الجمال بالارجوز
فتجعل فالوقت كالسيف والعاقل يدري ما تحت ذيل الرموز
ولما كنت بأدرنه ورد منه كتاب لبعض أصدقائه وأمره بتبليغ السلام الى بالسان
واعتذر عن عدم ارسال كتاب مستقل الى فكنت اليه قصيدة طويلة منها
بنفسى من خدره المغرب * هلال عن القلب لا يغرب
ومن انا في حبه ثابت * تبأخل بالكتب أو يكتب
ومن لو وزنت بعشاقه * رجهم والهوى متعب
وقيدنى الجود فى ودّه * فالى عن حبه مذهب
أرجى لقائه رجاء الحياة والنجم من قربه أقرب
ويامن تجب من رقتى * حياة قبيل النوى أعجب
لقد ودعوني فسا را السرور * وما لذى بعدهم مشرب
ولم أر من بعد أنوارهم * نهارا ولو أطلع الغيب
وما كنت أحسب صبرى يخون ويخدعنى بركة الخلب
ولو كنت أملك قلبى صنعت كما صنعوا والهوى أغلب
وأشدنى يوما قصيدة غزلية نظمها لم يعلق منها فى خاطرى الا بيت المطلع وهو هذا
غصن رشحه سكر الدلال * يفتنى ريان من ماء الجمال
واقترح على أن أنظم على وزنها ورويا قصيدة فنظمت هذه القصيدة وعرضتها
عليه وهى قولى

شاقنى غصن نقاشحت هلال * يتنى نشوان من نحر الدلال
كل لحظ منه نهاب النهى * يسحر الالباب بالبحر الحلال
ترتع الاحداق من طلعتة * فى رياض بين حسن وجمال
خذّه كالورد غشاء الحبا * عرفا كالدرى زرى بالغوالى
من عذيرى من خليل غادر الجسم من سلونه رق الخلال
بعد الوصل وبقيتني الحفا * ويمتدنى ويرضى بالمحال
حمل القلب من الاعباء ما * لو أقلت صدعت صم الجبال
يا قومى قامة منه ويا * نخلة الاغصان منها والغوالى
ومحيا يقتلك النساء حسنا ويسعبد ربان الخجال

ولحاط دونها تلك الطبا * تنهب الاعمار من غير قتال
وقسى تصدع اللب اذا * فوقت انغذ من زرق النصال
ولمى يفتري عنه مبسم * من عقيق فوق در كلال
ترف الجسم يكاد القذ ينقد ان رنحه سكر الدلال
وشجاني صادق في فن * كلما أشكوه الشوق شكال
يا لك الله كلانا واحد * يشتمكي بعد حبيب وطلال
كلنا يكي على غصن له * نازح الاجاب مثبت الجبال
يا خليلي وساطان الهوى * يقتضى حكم الموالى فى الموالى
لا تلوماني على جهد البلاء * فالهوى ضرب من الداء العضال
يبعث العاقل للعين القضا * ويغص المرء بالماء الزلال
أى خلى القلب عني انى * لست بالمتخار فى هذا النكال
لو يكن فى الحب رأى لم تجد * أسد الغابة فى أسر الغزال
خل ارشادى وذوق طعم الهوى * انى قد بعثت رشدى بالضلال
لاتم من ذل فى نيل المتى * ان عز الحب فى ذل السؤال
كم أدارى مهجة ذابت أسمى * بين الطماع و وعد ومطال
تلفت روى و ما من عجب * تلف الارواح من دون الوصال
ما الذى ضر جميل الوجه لو * كان أفديه جميلا فى الفصال
آثر الجور على العدل ولم * يد أن الجور من شر الخصال
يا أجبأى وفى آثاركم * فرج القلب وحل من عقال
عللوا روى بأر واح الصبا * وابعدوا أخباركم لى فى الشمال
واسعقوا المضى بتجيز المتى * ان تجيز المنى خير النوال
واذا لم تعموا لى باللقا * فاحسنوا لى اذا ذنتم بالخيال
ليت شعرى والهوى كم فيه من * عجب والصب مغرى بالجدال
أنصير الليل يدرى حالتي * فى ليلالى هجره السود الطوال
يشتمكى من قصر الليل اذا * ما شتمكى الخالون من طول الليال
وأهدى الى مرة شاساف كتبت اليه
روحى فدأ لا غتر سما * بسودد كالشايخ الراسى

ذو خلق يحكى شذار وضة * قد أهدقت بالورد والآسى
 فما الريح الطلق وشى الربى * بردا وما السلسل فى الكاس
 ألطف من نسمة أخلاقه * عرفتها من طيب أنفاس
 نزلت فى دوحته معدما * فلم يدع برقى وإنسانى
 بأسيدا أنطقنى فضله * بشكره من بعد أخراسى
 أرا الرأس الناس لامرية * لئلا تهدى حلة الرأس
 وجعنى وإياه مجلس لاحد الكبار فلعب بالشرنخ وكان اذا لعب ظهر منه بعض
 الطيش والدعوى وكان بالمجلس بعض العلاء فأبدى التعجب من ألواره فأنشد
 بيدها لئن أمسيت أدنى القوم سنا * فعدت فنائلى لا استطاع
 كشرنخ ترى الالباب فيه * حيارى وهو رفته ذراع
 قلت وكان مفردا فى لعب الشرنخ وله فيه محنة زائدة وتفزع أيا ما الحساب حبة
 القمح التى اقترحها واضع الشرنخ وهو صه بن داهر الهندي على الملك الذى
 وضعه باسمه وهو شهرام وأراد أن يستخرج العدد وصنع جدولا عظيما وألطنه
 استخراجها وأنا قدر أريت بعض الحساب اعنى بذلك وضبطه ضبطا قويا وجعله فى
 مصراع من بيت وهو قوله

ان رمت تضعيف شترنخ فحلمته * ها واهه طبحر مدز ودوما
 وجملة ذلك ثمانية عشر ألف ألف ألف ألف ألف ألف ست مرات وأربع مائة
 وستة وأربعون ألف ألف ألف ألف ألف خمس مرات وسبع مائة وأربعون ألف
 ألف ألف أربع مرات وثلاثة وسبعون ألف ألف ألف ثلاث مرات
 وسبع مائة وتسعة آلاف ألف ألف مرتين وخمسمائة واحد وخمسون ألف وست مائة
 وخمسة عشر وألف آخر اعن صبوته فترك محض أشعاره فى الغزل وقص قوادمها
 وخوافها بأشعار فى الزهد والحكم وأبلغ ما أنشد فى ذلك المعرض هذه القصيدة
 الغراء عارض بها معلقة امرئ القيس وقصيدة تليق أن تعلق تسمية فى جيد الزمان
 لما شملت عليه من الامثال والحكم والسلاسة وقد أوردتها برمتها حرا على
 كثرة قائلتها وتعرضت لبعض ايضا حائتها وهى

توكل على الرحمن حق التوكل * فليس لما فى علمه من مبدل
 لعمر لم يدري النجم ما غمدا * يكون وعلم الحال عند المحول

وانا فلا تعجب لى غفلة بما * يراد بنا فى عاجل أو مؤجل
 نسير ولا ندرى كركب سفينة * وعمر الفتى كالنقى عجم التقل
 ويرشقنا قوس الخطوب بأسهم * على أسهم كالطل يتبعه الولى
 ونحن نبات والزمان حصادنا * أليس بوا فى كل شهر بمنجل
 تشبه الهلال بالمنجل مستعمل فى أشعار العرب كثيرا ومن أحسن ما مر لى فيه
 قول الشهاب

رأيت هلال الشهر بمنجل حاصد * لاعمارة واهى الهشم المحطم
 وما سلخت تلك الشهور وانما * دياجى الامانى الجلد والشفق الدم
 وآمالنا ترداد فى كل ساعة * ومن أضيع الاشياء عمر المؤمل
 الى الله نشكو ما بنا من جهالة * ومن تتعبده المطامع يحهل
 ومن لم يكن فى أمره ذابصيرة * يكن هدها للنائبات ويقتل
 وهم الورى كل على قدر عقله * وما فاز بالذات غير المغفل
 ولا يحب ان فاوت الحظ بيننا * فن راح نجم السماء وأعزل
 ألم تر أن الطير يرتع شرها * ويحبس فى أقفاصه كل بلبل
 وانى من القوم الكرام أولى الوفا * اذا انجلت مزن السماء لم تبجل
 وان ندع عند الجذب نسبح بجهدنا * وان ندع يوم البأس لم تتعلل
 ونرحل بعد الناس من كل منزل * ونصدر قبل الناس من كل منزل
 ويمنعنا فرط الحياء عن الخنا * وان كان فئارقة المتغزل
 ووهابة الاحزان نهاية النهى * منعمة الاطراف عذب المقبل
 رقيقة خصر لا ترق لغرم * قسبة قلب لا تلين لبسلى
 يرى وجهه فى وجهها من يضحها * كمرآة هندی براحة صيقل
 تخادع أرباب النهى عن عقولهم * وتسحر لب الناسك المتبتل
 اذا التفتت نحو الخلى بطرفها * سرى حبها كالخمر فى كل مفصل
 تخوم رماح الخط حول خباثتها * كما حاطت الاهداب مقلة الحل
 فكى فى حماها من سليم مسهد * وحول خباها من صريع مجندل
 صرفت الهوى عنهن لاختبة الردى * وذو الرأى مهما يأمر القلب بفعل
 وربيع وقفت العيس فيه فلم أجد * بأرجائه غير الغراب المكبل

عهدت به البيض الدمى فوجدته * من الاهل كالجيد الاغرا المعطل
وبات سميرى فيه ضار غضنفر * له منظر وعرو ناب كعمول
وعنان كلبا ويتين توقدا * نطلاما فلم نخرج الى ضوء مشعل
وساق شديد البطش عبل مقتل * كحبل الجوارى المنشآت المجدل
كان عظام الوحش حول عرينه * بقايا بناء ألفت حول هيكل
أنا فى فلم يصرفوا داء مروعا * فقام مقام السائل المتطفل
فقلت له عذرا اسامة اتى * أرى حمل زادى قادحا فى التوكل
أقم فلعل الله يرزقنا معا * فان لنا رزقا على المتوكل
فعن له سرب كان نعاجه * غوان تهادى فى الحلى حول جدول
فتأر فلما أبصرته تلاحقت * كما انسل در من نظام مفصل
فناديته صبرا وللضيف حرمة * فلا تكلف هم قوت وما كل
وقت اليها طالبا فوق ضامر * كما انقض صقرا جدل فوق أجدل
وفوقت سهما مصميا نحو بهضها * ومن وعد الضيف القرى فليجمل
وقاسمته زادى وبات مقابلى * كما قابل المقرور نارا ليصطفى
وأوسعنى شكرا وما كان ناطقا * ولكن لسان الحال أمدق مقول
وسرت وسر الصبح فى خاطر الدجى * ونجم السماير نو بمقلة أحول
وانى مقصم للصديق على الوفا * سر يع اذا ساء الجوارى رحلى
وليس ارتحالى عن ملال وانما * رأيت مكان الذل أسوأ منزل
ومن كان ذا صبر على الجور والجفا * فاقى مجذ فى خلاف السمندل
ألا فى سبيل الله ود صرفته * لمن خان ميثاقى وأثمت عذلى
جزاء سممار جزانى على الهوى * وكان بمنينى وفاء السم وائل
سممار ر جل روى بنى الخورنق الذى يظهر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس
فلما فرغ منه ألقاه من أعلاه فخرمينا وانما فعل ذلك لثلاينى مثله لغيره فضربت
العرب به المثل لمن يجزى بالاحسان الاساءة قال الشاعر
جزئنا بنو سعد بحسن فعانا * جزاء سممار وما كان ذا ذنب
ويقال هو الذى بنى أطما الاحيجة بن الجلاح فلما فرغ منه قال له أحيجة لقد أحكمته
فقال انى لا عرف فيه حجرا لوزع لتقوض من آخره فساله عن الحجر فأراه

موضعه فدفعه أحمجة من الالطم فخرميتا والسموأل بفتح السين والميم وسكون الواو
وبعدها همزة ثم لام ابن حيان بن عاديا اليهودي كان من وفاته أن امرأ القيس
لما أراد الخروج الى قيصر استودع السموأل دروعا وأحمجة بن الجلاح أيضا
دروعا فلما مات امرؤ القيس غزاه ملك من ملوك الشام فتحترز منه السموأل
فأخذ الملك ابنه وكان خارجا من الحصن فصاح الملك بالسموأل فأشرف فقال هذا
ابنك في يدي وقد علمت أن امرأ القيس ابن عمي ومن عسبرتي وأنا أحق بميراثه
فان دفعت الى الدروع والاذبحت ابنك فقال أجلني فأجله فجمع أهل بيته ونساءه
فساورهم فكل أشار عليه أن يدفع الدروع ويستنقذ ابنه فلما أصبح أشرف عليه
فقال ليس الى دفع الدروع سبيل فاصنع ما أنت صانع فذبح الملك ابنه وهو مشرف
ينظر اليه ثم انصرف الملك بالحمية (رجع)

فن مبلغ الاخوان عنى رسالة * على يدرا القول من خير مرسل
مقالة من يجزى على الفعل مثله * ولا يظلم المجزى حبة خردل
مقالة من يخشى بواده ومن * تساوى لديه طم شهد وحنظل
مقالة من لا يخشى ذم جارح * ولا يرتجى في النصع حمد المعول
دعوا البغي ان البغي يصرع أهله * ويوقع في داء من الخطب مفضل
ولا تنجسد واحق المحقق فانه * سيبد وظهر النار من فوق يذبل
ولا تظهر واشيثا وفي النفس غيره * بوجه ضحوك فوق قلب كمرجل
وهل يخفى عن حافظين وشاهد * رقيب عليكم بالقلوب موكل
ومن كان ذارأى سديد وفطنة * رأى مانأى عنه بأدنى تأمل
أسرة وجه المرء عند كلامه * تفصل من أسراره كل مجمل
وأسرع ثي يسمع وجوده * تصنع كذاب وصولة مبطل
ولا تنقصوا الميثاق فآله سائل * عن العهد في يوم الجزاء المؤجل
ولا تخفروا كيد الضعيف فربما * يساعده الدهر الكثير التحول
وكم خادم أضحى لمولاه سييدا * وأسدى اليه منة المتفضل
أحبنا رفقا علنا ورقة * فزينة لب المرء حسن الترسل
تحملت منكم ما يذوب به الصفا * وقديم لك الانسان فرط النخمل
أفى كل يوم اخشى سبق جاهل * بجلود صخر حطه السيل من عل

اذا قدموهم ثم أقبلت أخروا * ويبطل نهر الله جدول معقل
نهر معقل بالبصرة وهو معقل بن يسار المزني الصحابي وينسب اليه التمر المعقل
وفي المثل اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل والمراد بنهر الله ما يقع عند المدفانه يطعم على
الانهار كلها

ومن قاسني بالحاسدين فضيلة * كمن قاس في السبق المجلي بفسكل
الفسكل هو من خيل السباق العشرة وهو الذي في آخر الخلية آخر الخيل ويقال
له القاسور والسكيت أيضا هذا ما عليه الجوهرى قال ابن الحنبلي في تاريخه بعد
كلام ذكره ولم أجد للقاسور ذكرافيا أنشده الصفي في تاريخه لابن مالك
النحوى جاعلا لاسماء خيل السباق العشرة في قوله

خيل السباق مجل يقتفيه مصل والمسل وتال قبل مراتح
وعاطف وخطى والمؤمل واللطيم والفسكل السكيت يصاح
وكانه ترك لانه والفسكل والسكيت واحد كما عليه الجوهرى

سأرتكب الخطب العظيم مخاطرا * وأخلع عن عطقي برد التجمل
وأبدأها اما على النفس أولها * ومن يطلب الغايات للنفس يبدل
فان عشت أدركت الاماني وان أمت * فتلك سبيل لست فيها بأقول
وأنبئت أن ابن اللثيمة سبني * وليس على عهد الدمي من معول
وقال لمن أحواله وهو صادق * ألسنا صدور الناس في كل محفل
ورثت العلى عن كبار بعد كبار * وسؤدت بالمجد الرفيع المؤثر
نعم ما بنوا من مجدهم قد هدمته * وأصبحت فيهم واو عمر والمذيل
لئن نلت ما أملت من حكمة * لتنتشر فيها شرعها كم جبل
جبل يفتح الجيم وضم الباء المشددة يلد بشاطئ دجلة وقاضي جبل يضرب به المثل
في الجهل فيقال أجهل من قاضي جبل يقال انه قضى لخصم جاء وحده ثم نقض
حكمه لما جاء الخصم الآخر وفيه يقول محمد بن عبد الملك الزيات

قضى لخصم يوما فلما * أتاه خصمه نقض القضاء
دنا منك العدو وغبت عنه * فقال بحكمه ما كان شاء

ومن ظرب ما يحكى عنه أن المأمون لما خرج الى قسم الصلح للإبتناء ببوران اذا
جاعة على الشط وفيهم رجل ينادى بأعلى صوته يا أمير المؤمنين نعم القاضي قاضي

جبل جزاه الله عنا أفضل ما جرى به أحد من القضاة فهو العفيف النظيف التامع
الحبيب المأمون العيب وكان القاضي يحيى بن اكنم يعرف قاضي جبل وهو الذي
ولاه وأشار به فقال يا أمير المؤمنين إن هذا الذي ينادى ويثني على القاضي هو
القاضي نفسه فاستخحك المأمون واستظرفه وأقره على القضاء وقد كان أهل جبل
وقعوا عليه وذكروا أنه سفيه حديد يعرض رؤس النصوص

سيندم قوم حاربوني وانهم * ستطرقهم من جانبي أم قطل

أم قطل الداهية

وان لسانى مبضع أى مبضع * وفى كل عضو منهم عرق أكل

وأقسم لولا خشية الله والحيا * نسخت به ذكرى جرير وجول

بأسهم لفظ كالصواعق أرسلت * وأنصل معنى كالقضاء المنزل

وقافية تزداد حسنا وجدة * وتبقى بقاء الوحي فى صم جندل

قلانده ما مرت بفكر مرقش * ولا خطرت يوميا سال المهمل

فكن حذرا فالخزم ينفع أهله * وان كنت ممن يجهل الامر فاسأل

وقد أطلنا ترجمته حسما اقتضاه الحال وحاصله أنه كان فريدا زمانه ووحيداً وأوانه
وما أدري بأى عبارة أصف محاسنه وأذكر صناعته وكان قبل موته بأيام غرض
حظه غرضة عجبة وذلك لاقبال الوزير الاعظم مصطفى باشا المقتول عليه وأدر عليه
ادرارات كثيرة وشفع له عند المفتى فولاه إحدى المدارس الثمان ثم بعد أشهر
ولاه مدرسة زال باشا التى بأنيوب وفرح فرحاشيد او اتفق لى أنى كنت عنده
خفاء للتهنئة المولى رفقى المدرسة ابراهيم باشا بمدينة الغلطة فهناه ثم ذكره
أن هذه المدرسة مشهورة باليمن ومن جملة عجبها أنه لم يقع لأحد من مدرسيها أنه مات
وهى عليه فعجبت من هذا ووقع فى وهمى أنه يكون مبدأ لموت بعض مدرسيها
وانفصل المجلس ثم فى ثانى يوم رأيت قرطاسا فى وسط دواته فتأملت فيها فرأيت
قد شرع فى عمل قصيدة وكتب قوافيا ولم يكتب منها الا المطالع وهو هذا

ألم تر أن الهم قد زال بزلا * وأحسن آملا لنا وما لا

فاستحكمت الطيرة فى وهمى من لفظة زال وفارقتها عشية النهار وهو فى اب
الصحبة فى الصباح جاءنى خادم له يدعوفى اليه وذكر لى الخادم بأنه طعن بالليل
فأسرعت اليه فلما دخلت عليه رأيت أنه قد انعقد لسانه وأشرف على الموت وبقي

الى الليلة القابلة فمضى نخبه وكانت وفاته ليلة الاربعاء لليلتين بقيتا من شوال سنة
ثمان وثمانين وألف وكان عمره أربعاً وثلاثين سنة فان مولده على ما أخبرني به في
سنة خمس وخمسين وألف ودفن خارج باب أدرنه على يمين الطريق الآخذ الى
مدينة أيوب وقلت أرشيه هذه الايات

كل حى على البسيطة فاقى * غير وجه المهيم الرحمن
وشراب المنون في الناس يسرى * سر بان الارواح في الابدان
عم حكم الفناء في الخلق حتى * سوف يرقى الردى الى كيوان
وفناء الاقران شاهد عدل * ودليل على فنا الاقران
لونجا من يد الردى ذوق نار * خلد العدل صاحب الانوان
ان في الموت عبرة للبيب لم تنعه علائق الجثمان
والسفيه السفيه من صرف العمر بشرب الطلاق وقرب الغواني
والذى يشترى جهنم بالذات اولى التجار بالخسران
فاغتسم فرصة الحياة فما التسويف الا مطية الحرمان
كل نفس تجزى بما قدمته * وجزاء الاحسان بالاخصان
كيف ترجو من الزمان بقاء * والمناسبات تحول دون الاماني
والورى والثرى حباب وماء * ينطفئ واحدو يطفوا الثاني
أين روح الزمان من كنت في حين وايام كلتى حلوان
كان فنا كالورد في وجنات الغيد والسحر في عيون الحسان
عاجل الدهر نير الفضل بالكشف وبدر الكمال بالنقصان
رجع الجوهر النفيس الى الاصل وأغنى مقره في الجنان
ليت شعري وليس يجدى أمن عمده رفته الخطوب أم نسيان
كيف دكبت أيها الخلف رضوى * ونقلت الهضاب من ثلثان
جادت السحب قبره من فقيهه * كان في الفقه وارث النعمان
وحكم يكاد ينطق عن * وحى نبى أو عن نبال القمان
وأدب يغار من نشره الدر ومن نظمه عقود الجمان
وجواد كان في كفه عيني محب أو ملتقى عيان
كان نفعاً لم يزل وأحق الناس بالمجد دائم الاحسان

هون الدهر بعده كل خطب * فترانا من حربه في أمان
يا صديق تركتني لخطوب * يتقضى قبلها زمان الزمان
لست أرضى عليك حكم ليد * مذهبي في الوفاء حكم ابن هاني
ميل صبري وانما أنا ناسي * بعموم المصاب في الأعيان
أسعد الصاحبين من مات من قبل * وأبقى الصديق للأخزان
انما هذه مراحل تطوى * والبرايا تساق كالركبان
كنت أخشى الورى لربك خوفا * ولئن خاف ربه جتان
ولك سبق في جميع المعالي * فتمتع بالروح والريحان

التحبي

(عبد الباقي) بن الشيخ الولي الزين المزجاجي التحبي بالتصغير نسبة الى التحية
خارج زبيد الزبيدي الشيخ القطب الفرد الجامع الغوث الالهسي الصوفي
العارف بالله والدال عليه الامام المجمع على تحققه بالحقائق الغيبية ولد بالتحية وبها
نشأ وأخذ عن شيوخ كثيرين باليمن وأخذ طريق النقشبندية عن العارف بالله
تعالى تاج الدين الهندي وبه تخرج وصار خليفة من بعده في طريق النقشبندية
وأخذ عنه خلق لا يحصون منهم الشيخ أحمد البنا الدميأطي رحل اليه ولازمه مدة
مدية وبه تخرج ولم يزل ينفع الناس حتى نقله الله تعالى الى دار كرامته وكانت
وفاته في شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وألف بيلده التحية وبها دفن
وآل المزجاجي قوم صالحون لهم شهرة وسيادة باليمن والمزجاجي بكسر ثم معجمات
نسبة الى المزجاجية موضع يصنع فيه المزجاج بالقرب من زبيد

ابن فقيه فقه

(عبد الباقي) بن عبد القادر بن عبد الباقي بن ابراهيم بن عمر بن
محمد الحنبلي البعلبي الازهرى الدمشقي المحدث المقرئ الاثرى الشهير بابن البدر
ثم بابن فقيه فقه وهي بقاء مكسورة ومهملة قرية ببلدك من جهة دمشق نحو فرسخ
وكان أحد أجداده يتوجه ويخطب فيها فلذلك اشتهر بها وأجداده كلهم حنابلة
وقد ولد هو ببلدك وقرأ أولاً على والده القرآن العظيم ثم ارتحل الى دمشق
وأخذ بها الفقه عن القاضي محمود بن عبد الحميد الحنبلي خليفة الحكم العزيز
بدمشق حفيد الشيخ موسى الجاوي صاحب الاقناع وعن الشيخ العالم المحدث
أحمد بن أبي الوفاء الفلحي المتقدم ذكره وأخذ طريق الصوفية عن ابن عمه الشيخ
نور الدين البعلبي خليفة الشيخ محمد العلي القدسي واقفه الذكر وأجاز له الشيخ العلي

المذكور في القدس بالبداة في الاوراد والاذكار والحيا ورحل الى مصر في سنة
تسع وعشرين وألف وأخذ الفقه عن الشيخ منصور والشيخ مرعي الهوتيين
والشيخ عبد القادر الدوثري والشيخ يوسف القترحي سبط ابن النجار وأخذ
القرآن عن الشيخ عبد الرحمن النيني والحديث عن البرهان اللقاني وأبي العباس
المقري والقرآن عن الشيخ محمد الشمرسي والشيخ زين العابدين أبي دري
المالكي والشيخ عبد الجواد الجندلاطي والعروض عن الشيخ محمد الحموي وحصة
من المنطق والعربية عن الشيخ محمد البابلي وحضر دروسه ثم عاد الى دمشق وقرأ
على العلامة عمر القارئ في النحو والمعاني والحديث والاصول وحج في سنة ست
وثلاثين وألف وأجازة علماء مكة كالشيخ محمد علي بن علان الصديقي والشيخ عبد
الرحمن المرشدي الحنفي مفتي مكة وأخذ عن أهل المدينة كالشيخ عبد الرحمن
الخيارى وكذلك عن علماء بيت المقدس وأعلى سند له في الحديث مرويات الحافظ
ابن حجر العسقلاني في جميع الكتب الحديث عن الشيخ حجازي الواعظ عن ابن
أركاس من أهل غيط العدة بمصر عن الحافظ ابن حجر وحضر دروس الحديث
بالجامع الاموي عند الشمس الميداني والتجيم الغزي ودروس التفسير عند العمادي
المفتي وتصدر للاقراء بالجامع المذكور في سنة احدى وأربعين وألف بكرة النهار
وبين العشاءين فقرأ الجامع الصغير في الحديث مرتين وتفسير الجلالين مرتين
وقرأ صحيح البخاري بتمامه ومسلم والشافا والمواهب والترغيب والترهيب والتذكرة
للقرطبي وشرح البراءة والمنفرجة والشمائل والاحياء جميع ذلك نظريه ولازم
ذلك ملازمة كلية بمحراب الحنابلة أولاً ثم بمحراب الشافعية ولم يفصل عن ذلك
شتاء ولا صيفا ولا ليلة عيد حتى أنه لما تزوج ولده حضر تلك الليلة وكان فيه نفع
عظيم وأخذ عنه خلق كثير أجملهم الاستاذ الكبير واحد الدنيا في المعارف
ابراهيم الكوراني نزيل المدينة والسيد العالم محمد بن عبد الرسول البرزنجي
وممن ولده العالم العلم الدين الخيري أبو المواهب مفتي الحنابلة الآن أبي الله وجوده
ونفع به وشيخنا المرحوم عبد الحى العكري الآتي ذكره وغيرهم وله مؤلفات منها
شرح على البخاري لم يكمله ودرس بالمدرسة الغادلية الصغرى وصار خطيباً
بجامع منجك الذي يعرف بمسجد الاقصاب خارج دمشق وكان شيخ القراء بدمشق
ونظم الشعر الا أن شعره شعر العلماء ولقد رأيت من شعره الكثير فلم أرفهه

ما يصلح للإيراد وبالجملة ففي ذكر ما شتم عليه من العلوم والاصناف الفاتحة ما يغني عن الشعر وأشباهه وكانت ولادته ليلة السبت ثامن شهر ربيع الثاني سنة خمس بعد الالف وتوفي ليلة الثلاثاء سابع عشرين ذي الحجة سنة احدى وسبعين وألف ودفن بترية الغر بامن مقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

امام الاشرفية

(عبد الباقي) بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن خليل بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن موسى بن غانم بن علي بن حسن بن ابراهيم بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد ابن عبادة سيد الخزرج المقدسي الاصل المصري امام الاشرفية بمصر هكذا رأيت نسب جدّه امام المحققين الآتي ذكره وفي غالب اليقين أن فيه نقصا كان صاحب هذه الترجمة من مشاهير الافاضل له انهماك على تحصيل العلوم وتقيد الفوائد الغربية وكان يحفظ منها كثيرا وحصل بخطه كتاب كثيرة جدا في فنون وكان ملازما للعبادة والاستفادة مترفعا عن الدنيا وأهلها لا يتردد الى أحد الا في خير وكان نيرا الوجه جاليا سمح النفس حسن الصفات شريف الطباع مشهورا بقيام الاليل واحياء الليالي الفاضلة قرأ في الفقه على الشمس محمد المجبي ومحمد الشلي والشهاب أحمد الشوبري وحسن الشرنبلالي الحنفيين وغيرهم وأخذ بقية العلوم عن كثيرين منهم الشمس الشوبري ويس الحصري والذور الشبرا ملسي وساطان المزاحي ومحمد البابلي وعبد الجواد الخوانساري وسري الدين الدروري وأخذ عنه جماعة كثيرون منهم صاحبنا المرحوم عبد الباقي بن أحمد السمان وصاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله وكان صاحبنا الاول يثني عليه ثناء بليغا ويفضله على جميع من عاصره من علماء الحنفية وحكى لي أنه كان مع ما اجتمع فيه من المهابة شديد البسط كثير الدعابة والغزل وطرح التسميت ملجئ الحديث لا يمل وان طال وله نأليف كثيرة من أجلها شرحه على الكثر في الفقه سماه الرمز والسيوف الصقال في رقية من ينكر كرامات الاولياء بعد الانتقال وله تذكرة في أربع مجلدات جمع فيها فلولي وقفت عليها شكر الله سعيه وقد سماها روضة الآداب وفيها يقول ابن السمان المذكور ما دحاها ولؤلؤها

مأعروس بدت بغير حجاب * وكورس جلت صدا الالباب
ورحيق مزاجه سلسبيل * روقته السقا في الاكواب
وريب اذا رأت وجهه الشمس توارت من وفتها بالحجاب

ذو لحاظ ترمى سهام الدنيا * تبهامن كائن الاهداب
تحت فرع كأنه ظلمة البعد * وفرق كالوصل والاقتراب
فاذا ماشد ابصوت رخيم * ذكر الناسكين عهد التصابي
كثما رمس الفوائد في أغصان علم بروضة الآداب
أبد عنها أيدي امام الهدى والعصر بجر التدامين الصعاب
عالم الوقت منبع الشرع والدين بفضل النهى وفصل الخطاب
من بالفاطمة لقد شرف المنبر وازداد رونق المحراب
هو كالبحر كل صادترقى * من نداه وغيره كالسراب
دام فردا في الفضل جامع علم * ماصبا مغرم لعهد الشباب
وأخبرني أنه كان هو وياؤه في مجلس حافل فدخل عليهم رجل وأنشد قصيدة
في مدح المقدسي منخطة الرتبة واعتذر فيها عن قصوره قال فأنشدت بديها هذه
الآيات على الوزن والقافية

قصرت في مدح الامام المقدسي * وحوادث الايام عذر المفلس
علامة الاعلام والغصن الذي * بالفضل يعرف فيه طيب المغرس
سعدا الكمال وسيد العلماء من * بوجوده نفعو عن الزمن المسمى
حبرا اذا اجتمع الصدور بمجلس * يوم التماخر فهو صدر المجلس
شدت بأوتاد النجوم خيامه * مضروبة فوق الاثير الاطلس
أفكاره تجلوا لخطوب عن الورى * وضياؤه يجلو ظلام الخندس
قدمثل الله العلوم له كما * لنيبه تمثيل بيت المقدس
فاذا مدحت أولى الفضائل والنهى * فالبس من الآداب أنقر مجلس
فالمدهج بالشعرا الضعيف لثله * كالهجو تنكره كرام الانفس
وحكى لي الاخ الشيخ مصطفى أنه حضر دروسه في الجامع الصغير للسيوطي
بالاشرفية قال واتفق أني دخلت عليه يوم عيد في بيته أعبدته وأعوذته وهو مريض
مرض الموت وكان له ولد صغير فلما خرجت من عنده أعطيته شيئا من الدراهم
فرجع الى والده فأخبره فناداني وقال لي في الجنة باب يدخل منه مفرحوا الاطفال
أرجو الله تعالى أن تكون منهم قال ورأيت بخطه من شعره قوله
صادفي خشف ربيب * فائن بالحسن يسمو

طبق غذا الى سلوى * ان بعض الظن انهم
وكانت وفاته بمصر في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وألف رحمه الله تعالى

الزرقاني

(عبد الباقي) بن يوسف بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن علوان الزرقاني المالكي
العلامة الامام الفقيه شرف العلماء ومرجع المالكية وكان عالماً بعلوم اللغة بامتياز
لطيف العبارة ولد بمصر في سنة عشرين وألف وبها نشأ ولزم النور الاجهوري
سنتين عديدة وشهد له بالفضل وأخذ علوم العربية عن العلامة يس الحصري والنور
الشبرايملي وحضر الشمس الباطني في دروسه الحديث وأجازته جل شيوخه
وتصدر للاقراء بجامع الازهر وألف مؤلفات كثيرة منها شرح على مختصر خليل
تشد إليه الحال وشرح على الغزيرة وغير ذلك وكان رفيق الطبع حسن الخلق
جميل المحاور لطيف النأدية للكلام وكانت وفاته ضحى يوم الخميس رابع عشر
شهر رمضان سنة تسع وتسعين وألف بمصر ودفن بترابها بالمجاورين

باقي شاعر
الروم

(عبد الباقي) شاعر الروم وحسانها الاديب الشاعر الفائق الشهير بباقي كان
أحد أهل عصره في الفضل والادب وله الشهرة الطنانة في الشعر البليغ وأهل
الروم يطلقون عليه سلطان الشعراء فيما بينهم وذ كرمبداه أنه كان يتعاني حرفة
السروج ثم تركها وتشتبأ ذبايل العلوم واشتغل على كثير من علماء وقته ووصل
آخرها الى شيخ الاسلام أبي السعود العمادى فواظب على درسه وفاز منه بالامانة
العربية وما زال يصته يسمى بحسن الشعر حتى وصل الى مدارس الى أن وصل الى احدى
المدارس البليمانية ثم عزل عنها بالام وجب وأدركه حرفة الادب ثم بعد مدة
ولى المدرسة السليمانية دار السلطنة وولى منها قضاء مكة المشرفة ثم نقل الى قضاء
المدينة المنورة وعزل عنها فأقام معز ولا عدة سنين ثم استقضى بدار السلطنة ونال
ببذلك قضاء العسكر بن مرة بعد مرة وقد ذكره المولى عبد الكريم بن سنان
في تراجمه فقال في وصفه كان ذابان عذب لسان غضب حل عقد الفصاحة
بما قيده ويض وجه البلاغة بما سوده نفث في عقود العقول بسحره وطار
الى الاقطار هزار شعره له منظوم أرق من الدمع ومثبور يقتطف بينان السمع
بكل لفظ كأنه نفس * غير عمل لطول زديد
حلى جيد الزمان بفرائد قلائده وما الدهر الا من رواة قصائده سارت بأشعاره

الصبا والقبول وصادفت من الناس مواقع القبول كأنها نفس الربحان وازهاره
تمزجه صبا الاصائل من أنفاس نواره فكأن مداد دواته من غاليه اذ أصبحت
أسعار أشعاره غاليه ألفاظ كمنورت الاشجار ومعان كانتفس الاشجار اذا
البس قلبه ثوب المداد عرى من الفصاحة قس اباد ولوجاره الكميت في حلبة
البلاغة لكان قصاره التقصير ولوناكره ابن بردلقل له هل يستوى الاهى
والبصير فباله من شعسار مسير الامثال وبلغ ما بلغ الصبا والشمال يكاد
يخرج من حد الشعر الى حد السحر شفت ظرووف حروف مبانیه فتمت على
سلافة لطافة معانيه كأنم الزجاج على الرحيق والسم على شذا الروض
الانيق وكان ذانفس آيه وهمة وحمية يجاهر في سب أعيان زمانه من اضرايه
وأقرانه بل كان لا يسلم من غضب لسانه أحد ولا يدرك له غايه ولا حد فر بما
أصبح كذلك وهو باحرام الحرمان مشتمل أشبعهم سببا وفاز وبالابل وكانت
صحبته أخلى من قبله الحبيب وغفلة الرقيب انتهى قلت وبالجملة فهو نادرة الزمان
و واحد الروم في الشعر ومع كثرة شعره بالتركية والفارسية لم أظفر له من
شعره العربي الا بهذين البيتين التوأمين وهما قوله

لم يبق منا غير آثارنا * وتنمحي من بعد اخلاق

وكلنا مر جعنا للفنا * وانما الله هو الباقي

ثم وقفت له على هذا البيت الفذ قاله في هجاء ابن بستان الرومي وهو قوله

واذا أشرت الى كذوب مفتر * فالى ابن بستان بكذاب أشر

وكان يجري له مع أدباء عصره مطارحات ومنادمات يتداولها الى الآن أدباء الروم
في مجالسهم ويحدثون عنه بركات كانت تصدر عنه من ألطف ما يكون ومن أحسنها
موقعا ما اشتهر عنه انه كان نظم قطعة من الشعر في غلام مشهور بالجمال فلما سمع
الغلام القطعة أعجبه ما فيها من التخیل وأقسم انه يقبل رجله اذ ارآه فاتفق انه
صادفه في بعض أسواق قسطنطينية وباقي راصكب وجماعته في خدمته فدخل
الغلام وأراد يقبل رجله فنعه من ذلك وقال ما حملك على هذا ألك حاجة فقال لا
وأخبره باليمين الذي حلفه فقال له أنا نظمت الشعر بضمي ولم أنظمه برجلى
فقبل الغلام وانصرف ووجدت في ديوان أبي بكر العمري ذكر هذه الواقعة وقد
نظمها في آيات ثلاثة وهي

قال لما وصفته بيدع الحسن طي يجل عن وصف مثلى
ممكن العبد أن يقبل رجلا * لك كما يجيز فضلا بفضل
قلت أنصف قد تثر وحي فاني * بضمي قد نظمته لا برجلي
وقريب من هذا قول صاحب ابن عباد

وشادن جماله * تقصر عنه صفى

أهوى لتقيل يدي * فقلت لا بل شفى

ولصاحب الترجمة من هذا النوع لطائف كثيرة والعنوان يدل على ما في الصحيفة
وكانت وفاته نهار الجمعة الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان بعد ألف

الاسحاق
صاحب
التاريخ

(عبد الباقي) المعروف بالاسحاق المتوفى الاديب الشاعر الفائق كان قاضيا فاضلا
عالما مؤرخا كبير النظم للشعر صحيح الفكرة وله تاريخ لطيف ورسائل كثيرة قرأ
بيلده على شيوخ كثيرين وكان يتردد الى مصر وأخذ بها عن أكابر علمائها ومن
شعره الغض البهي قوله

تمشت لنا نخيل الكوكبا * فنادينها مر حبا مر حبا

غزالة أنس لها ملعة * اذا خالها الصب حقا صبا

أدارت بحضرة أهوة * وطافت بكاس الطلامذهبا

رنت ورمشني بالحاطها * وقد أذرتني عهد الصبا

فلو أن نظرتها كالتبا * لها ن ولكن كذا الطبا

وغنت لنا فطر بنا لها * فيا حسن ذاك الذي أطربا

غزالبة آنت صبا * وأنت محبتها زينبا

فهمنا فهمنا غرامها * وعن حالتها أعربا

وصبرت قلبا غداها نأ * وقد كاد في الحب أن يذهبا

فضها مديحى عذب يرى * وفي غيرها المدح لن يعذبا

سأجعل في وصفها نبذة * وأركب في حبا أشعبا

مدحت ققصر قلبي المديح * وكان مرادى أستوعبا

واني في وصلها سيدي * تراني بين الورى أشعبا

فيا لله يا سمعة البان ان * حققت على حمد الاربنا

وجزت رياضها غادى * فهات لنا عن حلاها نأ

أبا عاذلى فى هواها اتند * حديثك عندى مثل الهبا
سقى الله روضا به سادنى * من الوبل غيباه صيبا
لانى باق على عهدهم * أرى حبه مذهباً مذهباً
ومن مطرباته هذه الخمرية وهى قوله

امللى كاساً تماماً * واسقنى جاماً خاماً
واجعل الدرة كاساً * وخذا التبريداً
تم الكاس فان الكاس ما كان تماماً
وانخذها سلماً للهو يسمو أن يساماً
وتوهم انها الحل وان كانت حراماً
ثم أزهى موضع فى الروض فاختره مقاماً
واذا ماشئت ان تسكر فاستدع النداماً
وليكن خمرك عادياً وساقيلك غلاماً
يملاً الكاسات والالخان برأوسقاماً
يملاً القلب سروراً * وانفساطاً وغراماً
عابثاً بالغصن أعطافاً وبالزهر ابتساماً
ومحلى بالطلا جيداً وبالعارض لاما
وترى منه القوام الغصن والغصن القوام
وترى الاغصان اجسلا لاهيا قياماً
وترى الشمس وبدر التم نارا ثم راماً
فهو المطلوب للمجلس رأساً واما ما
اسقنى بالكوب والكاس فرادى وتواماً
ثم بالطاس الى أن * تترأى الهام هاماً
ثم بالجرة فالجرة حتى أترأى
اسقنى حينئذ بالزق حتى لا كلاماً
ثم بالذن فتلك الغاية القصوى تماماً
ثم خذ عني ماشئت ولا تخش أنا ما
والتقط مني الخمان الفردنرا ونظاماً

واذا لم يكن الطافح بالكاس هماما
فاغذوا عذرا واذا رام خطا باقلا سلاما

ويستحسن منه قوله

أذكرت أيتها الحمامة غيدا * ومعاهدا سلفت لنا وهو دا
وصدحت فوق أراكه فتصدعت * قلبا وحين سعدت ذا الاملودا
أذكرت أشجانا لنا ومعاهدا * وصدا فتعصى طارفا وتليدا
هذا على أن الغرام اذا زكى * نزل الشجي بتوقع التسغيدا
لله أيام نعمت بها وقد * عقد الغمام على الغصون فهو دا
حيث الشجي طورا يخمش كاعبا * ومن الجوى طورا يخمش رودا
حيث الشمال يحرك العذبات اذ * يخطو ويخطو والرياض وييدا
حيث المائى والمائى هذه * ترنو ذى بشجي تحسرك عودا
هذا ومع أنا ولو طفحت كؤوس الراح واشتعل المدام فهو دا
ما حركت منا المدام سوى الرأس كذا الشمال تحرك الاملودا
أتووب هاتيك اللوبلات التى * فمها نظمت لآلنا وعقدودا
ولرب خيل حاز أنواع الذكا * ولذا غدا فى المكرامات فريدا
سامرته وجنتوت من الفاظه * ما يتعجل الصباء والعنفودا
وبخلا على عرائس من فكره * حسنت طلاومعا لطفا وقدودا
وأفادنى وأندته والخلل يحمد أن يفاد معانيا ويبيدا
فالعقل نام والعفاف بحاله * ومجيد فكرتنا اسمر مجيدا
باعبد فأتى على اصطباحك واغباقك واحسن العهد والمعهودا

وقد ذكرته فى كتابي النفحة وذكرته من غزلياته قدرا زائدا على هذا والحق ان
شعره ما عليه غبار وكانت وفاته فى نف وستين وألف ببلدة منوف

(عبد البر) بن عبدا القادر بن محمد بن أحمد بن زين القيوحي العوفي الخنفي احد
أدباء الزمان المتفوقين وفضلائه البارعين كان ككثير الفضل جم الفائدة شاعرا
مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ حسن الابداع للعاني مخالطا
لسكار العلماء والادباء معدودا من جملتهم أخذ العلم بمصر عن الشيخ أحمد الوارثي
الصدني والادب عن الشيخ محمد الجوى والقرا آن من الشيخ عبدا الرحمن البني

وفارق موطنه فحج أولاً وأخذ بمكة عن ابن علان الصديقي وكتب له إجازة مؤرخة
بأواخر ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وألف ثم دخل دمشق وحلب في سنة ثمان
وأربعين وأخذ بحلب عن النجم الخلفاوي الانصاري ولزمه للقراءة عليه في شرح
الدرر في الفقه مع حاشية الوافي وشرح ابن ملك على المنار مع حواشيه الثلاث
عزى زاده وقرا كمال والرضي بن الحسني الحلبي وشرح الجامي مع حاشيته لعبد
الغفور ومختصر المعاني مع حاشيته للخطائي ثم خرج إلى الروم فوردمورد العلامة
أبي السعد الشعرائي وقرا عنده جامع الاصول للربيع البغلي وهو في تحرير
الاحاديث وشرح الهيمرية لابن حجر بتمامه ونصف سيرة الحميس وأقرى بآمنه
وجانبه من فتاوى قاضي خان وبعض فرائض السراجية وكثيراً من مباحث التفسير
وأجاز له ولزم الشهاب الخفاجي فقرأ عليه بعض شرح المفتاح للفتاوي وبعض
شرح نفسه على الشفاو وكتب له خطه على هامش الكتابين ولما ولي قضاء مصر
استحجبه معه إلى صلاته رحمه واستنابه بين بابي الفتح والنصر وصبره معيد الدرسه
في حاشيته على تفسير البضاوي وفي شرح صحيح مسلم للنووي وأخذ بالروم عن المولى
يوسف بن أبي الفتح الدمشقي امام السلطان وولى من المناصب افتاء الشافعية
بالقدس مع المدرسة الصلاحية ودخل دمشق وأقام بها في حجرة بجامع المرادية نحو
سنتين ولم يقدر على الدخول إلى القدس خوفاً من الشيخ عمر بن أبي اللطف مفتي
الشافعية قبله ثم لما مات الشيخ عمر رحل إليها ومكث بها أياماً ولم ينسب خطه من
أهلها ترك الفتوى والتدريس ورأى المصلحة في الرجوع إلى الروم فانتقل إليها
وأقام بها مدة ثم انتظم في سلك الموالى فولى بعض مناصب ومات وهو معزول
عن ساقزوله تأليف كثيرة حسنة الوضع أشهرها كتابه منزه العيون والالباب
في بعض المتأخرين من أهل الآداب جعله على طريقة الريحانة لأنه رتبته على
حروف العجم وجمع فيه بين شعراء الريحانة وشعراء الدائع الذي ألفه التسقي
الفارس كوري وزاد من عنده بعض متقدمين وبعض عصريين وهو مجموع لطيف
وفيه يقول الأديب يوسف البديهي

كتاب ذي الفضل عبد البر منزه العيون أحسن تأليف ومنتخب
حوى محاسن أقوام كلامهم * في النظم والتثنية زبدة الادب
رأى البديهي ما فيه فحقق أن * ما مثل رونقه في سائر الكتب

وله حاشية على شرح الهمزية لابن حجر صغيرة الحجم وكأب بلوغ الأرب والرسول
بالتشريف بكزنب الرسول وكأب اللطائف المسفة في فضل الحرمين وما حولهما
من الأماكن الشريفة وكأب حسن الصنيع في علم البديع وله بديعة على
حرف النون وشرحها ومطلعها

لما تذكرت سفيح الخيف والبان * أهل دمغي وروى روضة البان
وقد عارض فيه بديعة شجخه الحموى ومطلع قصيدته

همري على ولي وصل بأحياني * أماتي الهجر جاء الوصل أحياني
وله رسالة في التوشيع سماها ارشاد المطيع ورسالة سماها مشكاة الاستنارة
في معنى حديث الاستخاره ورسالة في القلم وأخرى في السيف وله شعر كثير
غالبه مسبوكة في قالب الاجادة وعليه رونق الانسجام والبلاغة فن ذلك قوله
تبدي ملك الحسن في مجلس البسط * بقذ كفص البان أو ألف الخط
وأبدي على شرط المحبسة حجة * مسلة أحكامها قط ما تخطى
ومن شرطه في الخلة قبله عاشق * فكان مداد الحسن في ذلك الشرط
اختلسه من قول ابن حجة في قصيدته التي قالها في مدح حماء

وقد جاء شرط البين أني أغيب عن * حماها لقد ادعى فؤادي بالشرط
ومن تشبهاته رأيت يوما عجبا * فبأله من عجب

التورميسا على * محمزلون القضب كقيمة من فضة * على محمود ذهب
ومن ذلك قوله أنظر إلى الزهر النضر العجدي * يدعوا لي هو كوجه الأغيد
فالورد في الروضات محمزل على * أغصانه الخضر الحسان المبد
ملاءة من ذهب منشورة * من تحتها قوائم الزبرجد

وله في الدولاب

أنما الدولاب في دوره * يهيم من شوق وأشجان
بنوح خزانو يرى باكا * بأعين تهمي على البان
وقريب منه قول أحمد بن عبد السلام المصري

وروضة دولابها دائر * موله من فرط أشجان
فكله من وجدته أعين * تبكي على فرقة اغصانه

والاصل فيه قول ابن تميم

ودولاب روض كان من قبل أغصنا * تبتس فلما غسب يرتها يد الدهر
تذكر عهدا بالرياض فكله * عيون على أيام عهد الصبا تجري
ولعبد البر في دولاب العبد الذي يدور بالاولاد

انما الولدان في عيدهم * من فوق دولاب بهم دارا
قد أدركوا العشق وأحواله * فالعقل قد دارا وما دارا

وله فيه أيضا

دولاب عبيد دار بالمتحنى * لطلعة قامتها ناضرة
يروى لنا عن فلک دائر * والشمس ما زالت به دائرة
قال ولما وردت برؤسة ورايت الحمام الخلق الذي يقال له قبله وهو ماء حار يخرج
من تحت جبل عال قلت

وماء له طبع الحرارة خلقة * من الجبل الصلد العظيم لقد سلك
الى كل حوض مستديره موسع * ترا مدار الماء ملعبة السمك
تدور به الولدان طالعة وقد * تغيب كشأن النيرين من الفلك
وقلت فيه أيضا وهو معنى حسن

وحوض كبير مستدير وماؤه * حرارته بالطبع للبرد دافعه
أحاطت به الاقار من كل جانب * ومن أفتقه شمس المحاسن طالعه
ومن لطائف شعره قوله في الغزل

لى حبيب قد سالما * عذبا وطرفاه سالما
فيا خلبلاى عذر صب * جودا والاف سالما
فالطرف هام من التجافى * طول الليالى قد سالما
وساكن القلب منذ رآه * بهم بالوجد سالما هو

الاول ساء بالهمز مقصور للشعر ولى أى الرقيق فاعل واسأته منعه لو ارده
والثانى ماض والالف للتثنية والثالث أمر لاثنين والرابع من الاسالة والماء
قصر للضرورة والخامس من السؤال سهلت الهمزة ضرورة وماسؤال على سبيل
تجاهل العارف وقد حدث فى هذا حدوا أحمد التسنى المعروف بقعود وزاد عليه
بالنصريع وأبيات التسنى هي هذه

يا صاحبي أترك معنى * أوفاعذلاه وعارضا

فما تطيقان رشدناو * بما يلاقى وعارضاه

سبي حشاه والعقل منه * عنا غزال وعارضاه

يا جمع من مير التصابي * في الحسن عاربا لعارضاهوا

ومن شعر الفيمى قوله في الغزل

جيب له جسمى وقلبي راغب * ولى منه هجر وهو لا وصل راهب

له من غرامى في فؤادى أعين * ولى من جفاء والتباعد حاجب

نزىل الحشا لم يبرع مشوى به نشا * وكيف انتشى والوجد للصب ناصب

ولم طبعه لم يكسب الخفض برهة * من الجفن والواهان للكسر كاسب

له في عيونى من رقبسى حارس * ومن خاطرى خذل وفى وصاحب

وله من فصل في غصون شكاية من الزمن * قد كان الفضل في المراقى من فصل

عيون الدهر هو الراقى والترقى في الادب به التوقى من النصب والوصب وكل هذا

ذهب وانحصر الدواء في الفضة والذهب فالفلحون في خبايا النقود قد سود

والفلسون في زوايا الخمول رقاد فدع فضل العلم والحسب واسع أن يكون لك

من المال خير نشب فقد كان الادب وديعة واسترد وصار الدرهم مرهما ولبه

ساعة استعد ومن هذا القليل قول زين الدين بن الجزرى من مقامة له قد

كان شراب الاصول يداوى العليل والآت ليس في غير الدينار شفاء للغليل ألم

تسمع أن الدواهم لجروح العدم مرهم وقد استرقت الايام ودائع المكارم

والكرام ويحسن في هذا المقام قول ابن أبي الفتح الامام السلطانى

أهل العلوم ذهبوا * وليس الا الذهب

ولعبد البر وهو معنى ملج

فكرى وعقلى عندكم وبكم * قد صرت في شغل وفى سكر

فأعجب لمن كتبت أنا له * خطا بلا عقل ولا فكر

قال لى شخص رأيت العجبا * صدر الجاهل فوق الادبا

قلت شأن الدهر لا يروى قتي * فاضلا حاز الهدى والادبا

كيف حال الصب مع حجاجهم * حيث أرضى عجمهم والعربا

وهذا المعنى مطروق من أشهره قول عبد الرحيم العباسى

أرى الدهر ينجح جهاله * فأعظم قدرا به الجاهل

وانظر حظي به ناقصا * أيجبني ابني فاضل
ومن شعره قوله في جناس التخييف

لعقرب صدغه حال عجيب * أدبرت في حراسة مسك خاله
ولكن أهملته للدغ قلب * تغلب في الظي فاعجب لحاله
الطف منه قول ابن الخنثي الرومي

أرى من صدغك المعوج دالا * ولكن نقطت من مسك خالك
فأصبح داله بالنقط ذالا * فها أنا هالك من أجل ذلك
ومن شعره قوله في الحكم

إذا ما رأيت لهم شدة * لبست لدهري ثوب الثمر
وان هم من اللطف في حلة * لبست لباس اللطيف السمر
فراع الزمان وأحواله * وحال اللطيف وحال الأشمر
وقوله في مثال النعل الشريف

لمثال نعل المصطفى شرف * وفوائد زادت على العدة
فكأنما هو دار ناقصر * يمدى الانام ولو على بعد
قبلتها وجعلت صورتها * فوق الجبين علامة السعد
لو كان يحسن أن أشركها * جلدي جعلت شراكها خدي
والبيت الأخير مضمن من بيتين لابي الغنايه وقد أهدى الى الفضل بن الربيع
نغلا وكتبهما معهما وهما

نعل بعثت بها التلبسها * قدم بها تسبي الى المجد
لو كان يحسن الى آخر البيت وله مضمنا في النصيحة وحسن الصيحة
صديقك ان أخفى عيوبه بالنفسه * وأظهر عيا فيك وهو يصرح
نفسه غيره وارتك مناهج وده * فكل انا بالذي فيه ينضح
أصله ما في تاريخ ابن خلكان قال الشيخ نصر الله بن مجلي وكان من ثقات أهل السنة
رأيت في المنام علي بن أبي طالب فقلت له يا أمير المؤمنين تهتجون مسكة فتقولون
من دخل دلمر أبي سفيان فهو آمن ثم يتم علي ولدك الحسين يوم الطف ماتم فقال
لي أما سمعت آيات ابن الصبي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت
فبادرت الى دار حيص بيص فخرج الى فذكرت له الرؤيا فتهق وأجش بالبكاء

وحلف بالله ان كانت خرجت من في أو خطى الى أحد وان كنت نظمها الا في ايلتي هذه ثم انشدني

ملكاً فكأن العفو منا حجة * فلما ملكتكم سال بالدم ابطح
وحلتم قتل الاسارى وطالما * غدونا عن الاسرى نعف ونصع
وحببكم هذا التفاوت بيننا * وكل انا بالذى فيه ينضع
ولعبد البر وهو معنى يديع

قد قيل ان المال عقل الفتي * به له التصريف في النقل
فقلت لا تعجب فكم في الورى * من عاقل أضحي بلا عقل
وله من مقصورة عارضها مقصورة ابن دريد المشهورة ومطلع مقصورته
أيامها قد عرفت بالخصى * حشاشة الراعى بأ كافي الاوى
هل وقفه ولو قلبيل بعدما * جرت على الصب تباريح الجوى
فتى كئيب والهوى احكامه * عجسته ان كان نخطا أورضى
محام حب الغيد محوفا نبرى * ولا يرى الا المنابا في السنى
وله في بعض المحنجنين

أنت باب كبير عند نائبة * وجدته مغلقا قلت الفتي فظن
فقال لي صاحبي الراى قلت له * رأى ابن عبدوس رأى كامل حسن
ولا بن الخصال مثله

جئتكم الى الحاجة الممطول صاحبها * وانت تتعم والاخوان في بوس
وقد وقفنا طويلا عند بابكم * ثم انصرفنا على رأى ابن عبدوس
ولمحمد بن بدر الدين القوصوفى مثله من فصل الراى الصواب في التوارى
بالجواب رأى ابن عبدوس وما سواه رأى منحوس بل عذاب وبوس ورأى
ابن عبدوس قوله لنا قاض له خلق * أقل ذميه التزق
اذ اجئنا بمجيبنا * فنلغنه ونفترق

وله في المصروع

يا من له مهجتي رق ولى شرف * باتى عبده جهرى وامرارى
عنتت قلبي من زبغ ومن زلل * وعنت ذى سفه فيما بينى سارى
مننت بالطف في الاولى ولا عجب * أن تعنت الجسم في الاخرى من النار

منه قول البدر القرافي

منك البداية بالاحسان حاصلة * ملكني الرق فضلامنك لي ساري
ألهمني بعده عتقائه كرمي * فاختتم بخبره عتقي من النار
وللحافظ ابن حجر

يارب أعضاء السجود عتقتها * من فضلك الوافي وانت الوافي
والعتق يسرى في الفتى باذا الغنى * فامن على الفاني بعتي الباقي
والاصل فيه قول ذي الرمة قال الشريشي هو آخر شعر قاله
يارب قد أسرفت نفسي وقد علمت * علمنا لقدا حصبت آثارى
يا مخرج الروح من نفسي اذا اختضرت * وفارج الكرب زخرخني عن النار
وله قصيدة ميمية عارضها ميمية شيخ الاسلام أبي السعود العمادى التي مطلعها
أبعد سلمي مطلب ومرام * وغير هواها لوعة وغرام
ومطلع قصيدته هو هذا

أهبل النقا هل بالديار مقام * وهل حى سلى مسكن ومقام
وهى طويلة تنوف على ثمانين بيتا وقد تضمنت حكما كثيرة ولولا طولها لاذكرتها
كلها وقد ختم كتابه المنتزه بها ولم يذكر بعدها الا تار يخ استداء انشائه لهذا
الكتاب وهو يوم الخميس سادس عشر صفر سنة خمس وخمسين وتاريخ الفراغ من
تبييضه كله وهو يوم الاحد حادى عشرى المحرم سنة ستين وألف وكانت وفاته فى سنة
احدى وسبعين وألف بقسطنطينية والغيومى نسبة الى الغيوم وهى بلدة مشهورة
فى اقليم مصر وأبوه عبد القادر سأتى قريبا ان شاء الله تعالى

(عبد البر) الاجهورى الشافعى الشيخ الامام العلامة الفقيه الحجة الفهامة
ذو التصانيف العديدة والفوائد الجزيلة قرأ الفقه على الامام النور الزيادى
ومهر فيه حتى صار فقيه عصره والمشار اليه فى مصره وأخذ بقبلة العلوم عن شيوخ
كثيرين من شيوخ جامع الازهر وألف كتابا كثيرة منها حاشية على شرح المنهاج
للحلى وحاشية على شرح التهج وحاشية على شرح التحرير وحاشية على شرح
الغاية لابن قاسم وغير ذلك وكانت وفاته بمصر فى سنة
بضم الهمزة نسبة لاجهور الكبرى بساحل البحر من عمل القلوبيه

(عبد الجامع) بن أبى بكر بار جاء الحضرمى الزاهد ذكره الشلى فى تاريخه وقال

الاجهورى

الحضرمى

في وصفه كان في غاية التقشف والورع والزهد وميلاده بسبوت ونشأها ولازم
خاله عبد الرحمن بار جاء وأخذ عنه ورباه أحسن تربية ورجل الى تريم وأخذ عن
ساداتها ولقي بها الاكابر منهم السيد زين العابدين وأحمد بن عبد الله والسيد
سقاف العيدروسين والسيد أبو بكر بن شهاب الدين وأخوه الهادي وشهاب
الدين أحمد بن حسين بلقفيه وغيرهم وأخذ عن السيد حسين بن الشيخ أبي بكر
ابن سالم بعينات وحصل له مزيد عناية وعن أخيه الحسن وارتحل الى مكة وأقام
بها ولازم السيد أحمد بن الهادي في دروسه والسيد محمد باعلوي وألبسه الخرقة
ولقنه الذكر جماعة وحصل له منهم مدد عظيم ولزم الشيخ عبد العزيز الزمزمي
في درسه الفقه والشيخ محمد الطائفي ودروس الشمس البابلي وأخذ عن الوافدين
الى مكة من أهل مصر واليمن وكان ملازما للعبادة وزار القبر الشريف مرارا وأخذ
بالمدينة عن الشيخ عبد الرحمن الخباري ومحب السيد زين باحسن ولازم محبة
السيد عيدر وس ابن حسين البارمة مديدة وكان السيد عيدر وس قائما بما
يحتاجه من كسوة ونفقة وغير ذلك ولازمه في زياراته كلها وأخذ عن الشيخ عبد
الله الجبرقي ولم يتزوج أبدا وكان معتقدا جدا لاسيما عند أهل الطائف وأهل
الهنداهم فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته في سادس ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين
وألف بمكة ودفن بمقبرة الشبكة تحت الظلة وحضر جنازته عالم كبير تركت
الدر وس ذلك اليوم ولم يخلف شيئا من الدنيا سوى ثيابه التي كان يلبسها وفرشه
رحمه الله تعالى

الشامي

(عبد الجليل) بن محمد المعروف بالشامي الدمشقي المولود والمنشأ الحنفي كان من
أهل الفضل والمعرفة والادب مطبوع الخلال لطيف الذات جميل الشكل حسن
الصوت وفيه حلم وأناة وله مطارحة نفيسة وذكاء دأب في التحصيل من طليعة عمره
حتى برع واشتهر فضله بين فضلاء وقته وكان اشتغاله في القنون على العمادى المقتى
وعلى الامام يوسف بن أبي الفتح ورمضان بن عبد الحق العكاري وعبد اللطيف بن
حسن الجالقي المعروف بالقزديري ومحمد الحزرمي البصري وفرغ له والده عن
امامة الجامع الاموي وخطابة الجامع السلطاني السليبي بصاحبة دمشق وباشرها
وهو خالي العذار واستسكث عليه ذلك وفي ذلك يقول عمر بن الصغير مؤرخا
عبد الجليل ذوالكمال والعلی * العالم الاوحد والبحر العباب

أولاه مولاه الكريم رتبة * أنصت بأعداءه الى حسر الثياب
مع العلوم الباهرات أرخوا * زاد الجليل عبده فصل الخطاب
وكان ذلك في سنة أربعين بعد الالف ونصدر للتدريس والافادة ولزمه جماعة
من طلبته وقته واتفقوا به في بعض الفنون ولما جاء السلطان مراد حلب بنية
السفر الى بغداد سافر عبد الجليل من دمشق الى حلب لاجل الاجتماع بشيخه
القمي وكان في خدمة السلطان وترجي منه بعض أمان له فخاب ظنه فيه ورجع من
حلب فاخترته المنية في منزلة القطيفة قبل أن يدخل الى دمشق وأدخل اليها مينا
وكان ذلك في سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بقبرة الشيخ أرسلان قدس الله سره
العزير وكان عمره خمسا وعشرين سنة فان ولادته في سنة أربع وعشرين وألف
وخلف ولد ارضيعا اسمه محمد ووجهت له الامامة بالجامع الاموي ثم بعد مدة
استفرغ وصيه عنها الشيخ زين الدين بن محمد النابلسي خطيب السليمانية بدمشق
وأخذ الوصي منه مبلغا من الدراهم في مقابلة الفراغ لاجل القاصر قلت وهذا
القاصر الآن في الاحياء وهو من الفضلاء البارعين كثر الله تعالى من أمثاله

ابن عبد الهادي

(عبد الجليل) بن محمد بن أحمد بن محمد بن تقي الدين أبي بكر المعروف بابن عبد
الهادي العمري الدمشقي الشافعي الصوفي الفاضل المتفوق الذيق كان من نبلاء
وقته ولطائفه مستعذب الخليفة حلوا المفاكهة وله في أنواع الفنون خبرة تامة
وقر بحة متوقدة أخذ العقائد والتصوف عن والده الاستاذ بركة الشام وقرأ فزون
الادب والمنطق على شيخنا علامه الزمان ابراهيم الفتال وشيخنا المحقق ابن عمه
عبد القادر بن بهاء الدين العمري وأخذ العلوم الرياضية عن الشيخ رجب بن حسين
المقدم ذكره والحديث عن الشيخ الكبير محمد بن سليمان المغربي ورحل الى
القاهرة وأخذ منها عن النور الشيرازي ونصدر للاقراء بجامع الاموي مدة
واتقعه به جماعة وألف تأليف فائقة منها شرح الجزرية سماه الدررة السنية وشرح
رسالة الشيخ أرسلان في التصوف وله الربع الجامع في الفلك في أعمال الليل
والنهار ورسالة سماها الدر اللامع في العمل بالربع الجامع ورسالة في الربع
المقنطر ورسالة في الهندسة ورسالة في الرمل سماها الممتع السهل في علم الرمل
ومن كلماته في الحقيقة لاتزال في ربة الاماني مادمت في ساحة المباني البقاء
مرآة التخلي والغناء منهل التخلي والجمع منصة التخلي الركوب للغير قطيعة

في السبر الزهدي الظاهر رغبة في الظاهر اتقان الحواس وطيفة الافلاس
ورؤية الاناس مظنة الوسواس حركة الشوق عصا السوق وله شعر منجلي
منه قوله وفيه اقناس واكفاء وتورية

ياقومي من غزال * خفس الاعطاف ألى
اذتلا سورة حسن * وجهه والحسن عما
سألوا عن محكم الاوصاف فيه قال عما
وقوله في العذار نسج الفضل عليه * حلة تمه وقرار
في الجياحين حلت * رقم الحسن عذارا
وقوله في الخال

خال الحبيب بدا في الخدمته سجا * والقلب من شغف الخال قد جنجا
قدمه الحسن يا من خاله حسن * والسهم في خدمة الخال ما برحا
وقوله يا رب ان تواد الصب في قلبي * والخال من ذا المقدي زاده قلعا
يبدو على الجيد في صفحات منظره * كعب مسك علاه الحسن قاتفا
وقوله يا خاله لما بدا * في عرش خذ واستوى
أوحى لصدغ آية * تدعو كراما للهوى

وله غير ذلك وكانت ولادته في يوم السبت السابع والعشرين من شهر ربيع الاول
سنة خمس وخمسين وألف وتوفي يوم السبت الثاني عشر من المحرم سنة سبع
وثمانين وألف بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع

القناني

(عبد الجواد) بن شعيب بن أحمد بن عباد بن شعيب القناني الاصل الخوانساري
المولود والمنشأ ثم المصري الشافعي الانصاري القاضي الوفاي من علماء مصر
وأدبائها صوفي المشرب اذا حدث أعجب وأبدع وأغرب وكان كثير الحفظ
للاشعار ونوادرا الاخبار ذا نظر في العلم دقيق وزيادة حذق وتحقيق وتقوى
ظاهره ومظاهر باهره أخذ عن الثور الزايد ومن في طبقة وعنه أخذ
جماعة وله مؤلفات كثيرة منها رسالة بديعة في الاستعارات سماها القهوة
المدارة في تقسيم الاستعارة ونظم الوراقات والتسمي العاطر في تقسيم الخاطر
والعظة الوفية في قبضة الصوفية وكشف الريب عن ماء الغيب شرح
الايات الثلاثة وهي

توضأ بماء الغيب ان كنت ذا سر * والانيم الصعيد وبالصخر
وقدم اماما كنت أنت امامه * وصل صلاة العصر في أول الفجر
فهذه صلاة العارفين بهم * فان كنت منهم فامرح البر بالبحر
ومن شعره قوله في ضابط همز الوصل وهمز القطع

زدهمزة الوصل لماض كاغذى * والامر والمصدر منه واذا
أمرت من نحو اخش واغزو ارم * وفي ابنم وابن وفي است واسم
واثني واثنين وايم وامري * وامرأة وهمز آل كالنبا
وهمز اكرام ونحوه اقطع * وفعل ذى تكلم كاذعى
وصفة قد شبت وفي نذا * جلالة حرره معتدا
عبد الجواد بن شعيب فادع له * كي يلهم الجواب عند المسئلة
وله ضابط ما يجوز فيه عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة

في سنة أخر ضمير اللفظ * وربنة واحرص عليها حفظا
الامر والشان ورب والبدل * نعم وبش مع تنازع العمل
وله ضابط ما يعلق به العامل

يعلق فعل القلب مائلا وان * لنسى ولام الابتداء مع القسم
كذلك الاستفهام بالحرف دائما * أو الاسم فاعرف أيها المفرد العلم
ومن غزلياته قوله

ما صطفى قلبى الا مصطفى * هو حسبي من حبيب وكفى
أسعد الله تعالى طامعا * حل فيه وأراه الشرفا
ما عليه لو سقا في ريقه * انه الشهد وفي الشهد شفا
ان وفي الدهر به في ليلته * فهو عندي دائما أهل الوفا
ومن مدائحهم قوله

حسبي الذي لم يخب من احتسبه * من المعالي اليه منتسبه
أكرم من أكرم العفاة ومن * أسدى الى مرتجيه مطلبه
أكمل من تجتني فوائده * أنفد الوافدين والطلبة
أسمع من ينج الجزيل وما * يطلب شكرا جزاء ما وهبه
يصر من خلف ستر هيكله * كالطير والزجاج ماجيه

ينقش في لوح سره صورا * عن غيره في الوجود محتجبه
فيصدر الامر عن حقيقته * متسق الحسن باديا حبه
قدم مكة حاجا وجاورها سنة ثلاث وستين وألف وأخذ عنه بها كثير من فضلاها
ورجع الى بلده واستقر بها الى أن توفي وكانت وفاته في سنة ثلاث وسبعين وألف

المنوفي

(عبد الجواد) بن محمد بن أحمد المنوفي المكي الشافعي الاديب اللوذعي كان فاضلا
أديبا حسن المذاكرة أخذ بمكة عن علمائها وولى بها مدرسة ورزق بعض معلوم
من الروم فتعصب عليه جماعة ومنعوه من ذلك فرحل الى مصر وأقام بها وكان
أبوه حيا وكان له في مبدأ أمره ثروة وغناء فتضايق ولم يقبله بمصر فترادون أن يسافر
الى الروم فحببه ولده هذا ثم رجعا فأتى والده بالشام فتكدر حاله ثم لحق بالحرم
المكي فتقدم عند الشريف وبلغ رتبة عالية وفيد كره السيد علي بن معصوم
في السلافة فقال في وصفه جواد علم لا يكيو وحسام فضل لا ينو سبق في ميدان
الفضل أقرانه واجتلى من سعد جده وبجده قرانه وولى القضاء مرة بعد أخرى
فكسى بمنصبه شرفا ونفرا ثم تقلد منصب الفتوى فبرز فيها الى الغاية القصوى
مع تحليه بالامامة والخطابة والهمة التي ملأ بها من الثناء وطابه وكانت له عند
شريف مكة المنزلة العليا والمكانة التي لا تنافس فيها الدنيا الى أن دعاه ربه
فقتضى نحيبه قال وقد وقف له على رسالة في شرح البيتين المشهورين وهما

من قصر الليل اذا زرتني * أشكو وتشكين من الطول

عدو سائبك وشانها * أصبح مشغولا بمشغول

أبدع فيها وأعرب ثم أورد له من شعره قوله

أترعم أنك الخلدن المفدى * وأنت مصادق أعداى حقا

الى الى فاجعلنى صديقا * ومصادق من أصادقه محقا

وجانب من أعاديه اذا ما * أردت تكون لى خدنا وتبقى

وهو ينظر الى قول الآخر

اذا صافى صديقك من تعادى * فقد عاداك وانفصل الكلام

وبينه وبين أهل عصره من المكيين وغيرهم مطارحات ومراسلات كثيرة وله في
الاشراف الحسينيين ملوك مكة مدائح خطيرة أعرضت عنها الطولها انتهى وذكر
عبد البر الفيومي في المنزه ان له تأليف منها شرح على الاجرومية وتخريراته

ومشأته كثيرة وله شعراء ثقات من قصبه مدحها الأمير محمد بن فروخ
أمير الحاج الشامي في سنة خمس وثلاثين وألف ينشكي من جور الزمان ويأتي
اليه معانابه ومطلعها

لاي كمال منك مالك أذكر * وأي جميل من جميلك أشكر
جمعت كمالا في سوالف مفترقا * وأنت به فرد وجمعك أكثر
ومنها وهو محل الشاهد

فيا أيها الشهم الهز بر الذي اذا * دعاه امرؤ أغناه اذ هو مفقر
الى فالي غير سوحك منجد * أمس بوجهي بابه وأعصر
وقد ضاقت الدنيا على بأسرها * وضقت بها ذراعا وقرى مفقر
وأنت لنا غيث اذا شيع ما طهر * وما يحري الممطرين ويمطر
وأنت الذي قد عم وكف الكفه * بوزن نضار لا يجزن يذرر
وسائله نبلا وسائله ترى * مقاصد عن رامها ليس تقصر
الى وفرج ما انطوى في جوانحي * من الهسم حتى بعد لا أنامر
فكم لك في يوم الوغي من مفازج * ومن فرج فرجتها حسين تنصر
وكم لك في الحاج أي جميلة * يقصر عنها في منى الفضل يقصر
وكم لك فينا أهل مكة من يد * ومن حسنات فضلها ليس يحصر
وماذا عسى أحصى صفاتك والورى * بأجمعهم عن وصف فضلك تقصر
وكان بينه وبين عبد البر المذكور مودة وصداقة حميمة من اقامته بمصر وقد أتى
عليه كثيرا قال وقد سألتني عن معنى بيتين للنواحي وهما

جئت القوافي في طريق رضائه * بتأسيس نظم ما نجاه خليل
فأظن بردف في الخروج بوصله * وأوجز خصر في الوفاء دخيل
ومنها قصبته له طويلة يسأل فيها عن معناهما مطلعها

شروح مقسوم المدح فيك تطول * فكيف مقال والمقام طويل
وكيف اقتفائي في الثناء عروضكم * وقفر القوافي ما اليه وصول
وكيف اقتطائي في زهر روض مدحك * وجسم انتحالي في القريض نخيل
قال فأجبت بقصيدة تتضمن معناهما مطلعها

ترفق دليلي بالطريق طويلا * وحادي ركاب الظاعين مطيل

عسى يقتفى من قد تحاف اثرهم * ويهدى بهم من الرشاد عييل
فطبع الموالى بكرمون نزيلهم * ويولونه الاحسان وهو نزيل
وافى وان كان الطريق مجتهدا * فلى باتباع السابقين وصول
وذلك ضمن رسالة مشهورة سميتها الذكاء المسكى فى جواب الفاضل المسكى قال
وأرسلت له مكتوبا وأنا بالروم الى مكة مع بعض الحجاج عنونته ببينين وهما
لم أنس عهدى بكم والطير ساجدة * والروض زاه وربيع الحى مأنوس
وان بعدتم فان القلب عندكم * والجسم بالروم دون العود مأنوس
وكانت وفاته خامس شوال سنة ثمان وستين وألف بالطائف ودفن بقرب تربة
ابن عباس

البرلسى

(عبد الجواد) بن نور الدين البرلسى المصرى خطيب جامع الازهر الامام الجليل
الذى فضله أعظم من أن يذكر وأشهر من أن يشهر أخذ عن والده وبه تخرج وبرز
وتفنن فى علوم كثيرة واتق به جمع وكان له واجهة وبناهة ونظم الشعر الفائق
واشتهر برهة بعلوم الرقائق وكان خطيبا مصقعا ومن لطيف شعره قوله من رسالة
أودى الى أعتاب عزتكم العلياً * سلاما سعى بالود نحوكم سعيا
وأغشى الى ذاك الوجه مدائحنا * وأدعية فى أزهر العلم والمحبا
وأبدى له وجدى وفرط تشوقى * رعى الله عهدا قد قضى به رعيا
وأشدكم بالله عطا على فتى * لبعدهم لم يلف صبرا ولا عيا
فأنت وجه الدين غاية مقصدي * لبعدهم باثرت المناعب والاعيا
بقيت لنفع الناس فى خير موطن * تعطر أرجاء الاباطح بالفتيا
ومن مدائح قوله مهنتا بعض قضاة مصر يابلل من مرض

باسيدا بفضل * برقى لهامات القمم
لأزلت فى عافية * والضد فى كل وغم
فى صحة دائمة * يا ذا الكمال والهمم
برؤيا كثر الهدى * به السرور قد ألم
تاريخه مع عجل * برئت من كل سقم

وله غير ذلك وكانت وفاته خامس عشرى شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وألف
بمصر والبرلسى بضم الموحدة والراء واللام مع تشديد هاء نسبة الى البرلس ثغر عظيم

من سوا حل مصر

المجذوب

(عبد الجواد) المصري الشافعي الصالح المجذوب نزيل دمشق ذكره النجم الغزي في ذيله وقال في ترجمته كان يعلم الأطفال بالبقاع وغيره من أعمال دمشق ثم قطن دمشق وقرأ بها وحفظ بعض المسائل ثم غلب عليه الوسواس حتى وصل إلى أمور مجنونة وكان يغلب عليه الجذب وكان يكره التسمية بعبد الجواد ويقول ما أمي نفسي إلا أحمد المؤيد المنصور ويعتذر عن ذلك بأن العامة تشدد الواو فتكون تسميته سببا لتغيير اسم الله تعالى وكف بصره في آخر الأمر وكان السبب في ذلك كشف رأسه عند الوضوء وكثرة صب الماء عليه ثم مات بعلقة الاستسقاء في أواخر المحرم سنة سبع عشرة بعد الألف

الشرقي

(عبد الحفيظ) بن عبد الله المهلا الهدوي الشرقي قال حفيده الحسين حرسه الله من الغين في وصفه كان اماما في علوم الاجتهاد له فضائل أذعنت لها أرباب التحقيق في كل البلاد وكان يميل من التحقيق في جميع العلوم ما تشرح له صدور الامجاد ويحفظ في جميع العلوم مؤلفات عديدة مع شروحاتها بحيث كان لا يمر في طريق أو غيرها الا وهو يميل على من صحبه من فوائدها وينبذ على مباحثها سهل الاملاء عظيم الاطلاع لطيف الشرائع وكان لا يمر في علم التفسير والفقه والحديث والنحو والصرف والمعاني والبيان والعروض وسائر العلوم راو الا وأملأ أحواله وأخباره ونظمه ونثره وسيرته ووفاته وما يتعلق بذلك من جرح وتعديل وضبط وحفظ ولا يبيت شعرا الا وأملأ ما بعده وما قبله وقائله وأخباره وسبب نظمته وكان من الملكة في الاصلين باعلى المراتب ومن سائر العلوم بالحصل الذي لا يخفى على احد أخذ عن والده وسمع عليه كتب كثيرة من كتب الفروع منها الازهار للامام المهدي وشرحه لابن مفتاح والتذكرة للفقيه حسن والكواكب عليها والاحكام للهادي الى الحق يحمي بن الحسين وشرح القاضي زيد الاربعة الاخيرة والبيان لابن مظفر والبيان له والبستان والبحر الزخار للامام المهدي وشرحه للامام عز الدين وابن مرسم والاشمار للامام شرف الدين وشرح ابن بهران عليه وتخرىج أحاديث البحر له وغير ذلك من كتب الفقه وسمع كثيرا من كتب أصول الفقه المعيار وشرحه النهاج للامام المهدي والفصول وحواشيه ومختصر المنتهى لابن الحاجب وشرحه للعصم مع حاشية التفاز في عليه والرفو لنيسابوري والكافل لابن بهران ومن

كتب النخوع الكافية لابن الحاجب وشرحها للرضي وابن تيمية والرياص
وحاشية السيد المضي عليها والخيصي والطاهرية وشرحها والفصل وشرحها
المتداولة ومن التصريف الشافية وشرحها للرضي وركن الدين ومن المعاني
التلخيص وشرحها المطول والمختصر ومفتاح السكاكي وشرحها للسيد ومن كتب
اللغة كفاية المتحفظ وضياء الخلوم والقاموس المحيط وديوان الادب ونظام الغريب
والقامات للحريري وشرحها للسعودي وغيرها ومن كتب القرائن المفتاح
للغضنفرى والشاطرى عليها وشرح الخالدي الا لضرب آخره والوسيط للقاضي
أحمد بن نسر وشرح الاعرج على المفتاح ومن كتب التفسير الكشاف والثران
للفقيه يوسف وتجريد الكشاف والاتقان للسيوطي وشرح الخسماة للتجري
وتهذيب الحاكم والبغوي واليضاوي ومن كتب المنطق ايساغوجي وشرحها
للكافي والشهية وشرحها للقطب وتهذيب السعد وشرحها للشراري واليزدي
ومن كتب العروض المختصر الشافى لابن بهران وغيره ومن كتب الطريفة
تصفيه الامام يحيى والارشاد للعيسى وكنز الرشاد للامام عز الدين وكاب البركة
للجيشي وغيرها وفي اصول الدين المعيار للتجري والمناهج للقرشي وشرحها للامام
عز الدين وشرح الاصول الخمس للسيد مانكديم وشرح قواعد النسفي للفتناراني
وسمع عليه سيرة ابن هشام ووجهة العاصري وشرحها للمحمد بن أبي بكر الاشعر
وتاريخ ابن خلكان وتاريخ الربيع والباثية وشرحها للرصيف ومن كتب
الحديث اصول الاحكام للامام أحمد بن سليمان وشفاء الامير الحسين وتبته للسيد
صلاح بن الحلال والنجاري ومسلم وتجريد الاصول لهبة الله البارزي وغيرها
وأجازة سائر مجموعاته على كثرتها وأما ما سمعته على غيره فكثير فسمع الاسام على
مؤلفه الامام القاسم بن محمد بن علي يداره بحسن شهره وأجازته وجمرواته وسمع
طرفا من علوم أهل البيت على الامام محمد المؤيد بن الامام القاسم وسمع غاية السؤل
على مؤلفه السيد الحبيب بن القاسم مع املاء ما تبصر من شرحه مع العاونة بالنظر
في المباحث وسمع المطول والمختصر للسعد على السيد أحمد بن محمد بن صلاح وعلى
القاضي العلامة الحسن بن سعيد الغيري وسمع ايساغوجي وشرحها على السيد
الناصر بن محمد المعروف بابن بنت الناصر بصنعاء وأخذ العروض عن الفقيه
الاديب محمد بن عبد الوهاب العروضي وسمع القرآن لتافع وراويته على الفقيه

المقرى المهدي البصير بصنعاء وعلى الفقيه صلاح الواسع كذلك في مسجد داود
بصنعاء وعلى الفقيه محمد بن صالح الاصابي المكي وسمع يزيد صحيح البخاري ومسلم
والجامع الصغير وذيله للسيوطي وتميز الطيب من الخبيث في علم الحديث للديبع
والتيشير الجامع للامهات الست البخاري ومسلم والموطأ وسنن أبي داود وجامع
الترمذي وسنن النسائي على الامام العلامة المحدث محمد بن الصديق الخصاص
السراج الحنفى سنة تسع وأربعين وبعضه في سنة خمسين وأجازه بمروياته باجازه
كتبها له سنة خمسين وألف وسمع أيضا صحيح البخاري على الفقيه العلامة علي بن
أحمد الحشيري وسمع على الفقيه العلامة أحمد بن عبد الرحمن مطير جمع الجوامع
للسبكي وصحيح البخاري وتفسير البغوي في بيت الفقيه الزيدية وفي مدينة زيد وسمع
صحيح البخاري أيضا على الفقيه العلامة عبد الوهاب بن الصديق الخصاص الزيدى
وسمع الجامع الصغير وصحيح مسلم على الفقيه العلامة محمد بن عمر حشيري الحافظ
المحدث في بيت الفقيه الزيدية وكان يحضر في قراءة هذه الكتب ما يتعلق بهما من
المصنفات في علوم الحديث ورجاله رتفسير غريبه وأجازه مشايخه المذكورون
بإثر سموعاتهم ومجازاتهم وذكره عدة أسانيد أعرضت عما طولها وبما ذكر
نعرف جلاله وقدره وطول باعه في جميع العلوم وله أجوبة على مسائل كثيرة وردت
عليه من علماء ذلك الزمان ورسائل بليغة وخطب راقية وأشعار فائقة ولما أنشد
بعض من حضر مجلس سماعه في الحديث يزيد المحروسة على شيخه محمد الخصاص
الحنفى يتي ابن خرم الظاهري وهما

ان كنت كاذبة التي حدثتني * فعليك اثم أبي خنيفة أوزفر

الواثين على القياس تتردا * والراغبين عن التمسك بالاثر

أخذ الشيخ في ذم ابن خرم لاجلهما فقال صاحب الترجمة بديهة

ما كان يحسن يا ابن خرم ذم من * خاز العلوم وفاق فضلا واشهر

فأبو خنيفة فضله متساوتر * ونظيره في الفضل صاحب زفر

ان لم تكن قد ثبت من هذا فني * ظننى بأنك لا تبعاد من سقر

ليس القياس مع وجود أدلة * للحكم من نص الكتاب والخبر

لا يمكن مع عدم تقاس أدلة * وبذا القدومى معاذ إذا مر

فأعجب الحاضر وبذلك وكبوه عنه في الحال وحضر مجلس التدريس في بعض

الايام وهو في قبص أزرق اللون ووجهه يتلأل كالقمر فأنشد ولده الناصر
في الحال أبدريد في لون زرقاء أخضر * تقووع من طين مسك وعنبر
قد اتعل الجوزاء مجدا ورفعة * كأنه للجدود والحمد مشترى
بني عرشه فوق السماك علومه * سرى هديها في كل واع ومبصر
وعلى لنا من كل فن دقائقا * يرضيها عن أن نباع بجوهر
فلله من قاموس علم وبحره * محيط بأبناء صحاح لجوهرى
وعلم حديث والاصواب انها * لمن بعض ما على ويقرى وأيسر
حقيق بما قد قاله خير ناظر * خير بأرباب المكارم أشهر
فما خلقت الاطرس أكفاه * وأقدامه الاسرج ومثبر

وله من الفضائل والفواضل والتحقيق في العلوم ولطائف النظم والنثر ما لا يأتى
عليه الحصر وكانت وفاته ليلة الخميس سلخ شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعين
وألف وحضر للصلاة عليه عالم كثير من جميع الجهات وقبره بالاشغاف من عمل
الشجعة مشهور ورثاه علماء العصر بمرات بلغة كثيرة منها قول السيد جمال
الدين محمد بن صلاح بن الهادي الوشلى قصيدة منها

الله أكبر كل خطب هين * الاعلى عبد الحفيظ فيكبر
حبر الانام وجة الاسلام ان * أمر عرى والعاقب المنصر
أعطى الجهاد حقوقه وسمته به * للاجتهاد عوارف لا تنكر

ومنه العلامة على بن محمد بن سلامة عالم صنعا رثاه بقصيدة مطلعها
مادت جبال بالتهاشم والشرف * وذوت غصون للفضائل والشرف
وتضعفت أركان مجد شاخ * للفضل في العلم الشريف لمن عرف
ورثاه السيد يحيى بن أحمد الشر في نظما ونثر من ذلك قوله أول قصيدة
قضاء لا يرث ولا يعاب * وحكم من مدبره صواب

ورثاه القاضي حفظ الله بن محمد سهيل بقوله
هل قد دحى البحر المحيط نضوبه * أم ذى الجبال الراسيات تسير
أو أن منها كسفها أم دكت الارضون أم هذى السما تنفطر
أم مات ذو الفضل الشهير ومن له * بين الخلائق مفخر لا ينكر
عبد الحفيظ العالم العلامة التذب الذكى العارف المتبحر

ذو الاجتهاد وذو الجهاد فتهما * يحصى العثار به ويحصى العثر
ورنا حفيده القاضي حسين بن الناصر جراث طوبى له منها قصيدة أولها
الارض ترجف والسحاب تنطر * لوفاة بجزر الفضائل ينخر
منها عضد لارباب الاصول وغاية * منها الشهور من بدت لنا والاقر
وبفسكره الصافي تحصل للورى * علم به تصديقه يتصور
وغدت قضاياها موجهة بما * يدري بغامض أمرها من يبصر
ومنها فالجدم رفوع بذل ومرسل * وكأنه يا حبيذا ما لم يمر
لم ينقطع عن فضله ذوفطنة * فيقال متروك هنا ومنكر
لم يبق للموضوع في أيامه * أصل يشاد ولا طربق يظهر

الحجازي

(عبد الحق) بن محمد بن محمد الحمصي الاصل الدمشقي الشافعي الملقب زين الدين
الحجازي الفاضل الاديب المشهور ذكره كثير من المنشئين وأصحاب التواريخ
والجاميع وأشوا عليه وكان معجور الاطراف كامل الادوات أديبا متمكنا من فنون
كثيرة جيد الفكرة لطيف المعاشرة وكان اشتغاله على والده وغلبت عليه العلوم
العقلية منع احاطة تامة بالعربية والاصول وصحب الشيخ محمد بن عمر بن فواز الآتي
ذكره وكان يستفيد منه في صورة المذاكرة وأكثر اتعابه به وله معه مطارحات
مقبولة منها ما كتبه الحجازي اليه وقد انقطع عنه مجافيا

يا غائباً والذنب ذنبك * متعباً الله حسبك

لأتبع دن فائما * أملى من الايام قربك

فلا صبرن وأرضين * بما قضاه الله ربك

وكان خرج في شب بيبته الى حلب مغاضباً والده فبعث اليه من رده ورجع به
واستمرت الشحنةا بينهما مدة حياتهما وكان يحفوا أباه ويهجره وهو يقابله
بالحبة ولم يزل على مجافاته حتى سافر الى الروم في سنة أربع بعد الالف وأخذ
عن أبيه المدرسة التقوية ودار الحديث الاشرفية وبقيا عليه الى أن مات ودرس
ببقعة في الجامع الاموي وكان له ججرة بالجامع القلعي في سوق جقمق وكانت الطلبة
يرتدون اليه بها وأخذون عنه وكان كثير الغائدة لطويل الباع في النظم والنثر
وله شعر كله نفيس حسن التخييل متين التركيب فن ذلك قوله من قصيدة طلعها
بين جنسي للفرق نار * ونجدي للبكا أنهار

وبقلبي لواعج من شجون * هيجتها الاطلال والآثار
 أربع كثر للاوانس مرعى * فهي الآن للسكوانس دار
 نهبتها أيدي الرواسن بها * مثلما تهب العقول العقار
 جللتها ثوب العفاء السواري * ومحتها الرياح والامطار
 طلل حمله الاوابد لها * نعتت فيه للنوى أطيار
 كنت والدور بالدي آهلات * خزا كيف أنت وهي قفار
 أدجلوا للسرى وساروا سراعا * ونلت أربع لهم وديار
 أوحشوا ربهم فليت العوادي * ساعدتهم وليتهم ماساروا
 وزاموا بكل خرق مخوف * صيخد لا يرى بها سفار
 هو حل تترك العبا هل صرعى * وبها للردى يخاض غمار
 وكان الاعلام اذ تراثى * شاخات الذرى غبار مشار
 والقبافي كأنهن طروس * وكان الر كائب الاسطار
 ورياح الجداء فيهن ترجي * سفن عبس لها السراب بحار
 وكان الاحداج أكام طلع * ولها البيض والدمى أزهار
 قاصرات عين أو انس غيد * عن هواهن ليس لي اقصار
 بغرور كأنهن الدياجي * ووجوه كأنها الاقمار
 ولاكم راعنى لثيم بلوهم * هو منه سفاهة واغترار
 كيف أسلو عن منزل طاب ربا * لي منه الابرار والاصدار
 وخيال الموالر كب ساه * وكؤوس الكرى عليهم تدار
 قلت لما طوى القفار ووافي * وأضامت زوره الاقطار
 بدر أفق أنا أرمع برق * بتلالى أم كوكب أم نار
 أم سلمي اذ جنتي الليل زارت * ففدا وهو من سناها غمار
 ساورتني الاخران واقتسمتني * في هواها الهموم والاكدار
 مثل ما اجتازت الحوادث جاءت * وسطت في لا كما اختار
 وكذلك الايام تسطو بذى الفضل * والسدهر غفوة واعتذار
 هل مجير من حادثات الليالي * ليس شخص على الخطوب يحار
 مصلحت صارمى عناد وبغى * زمن ليس منه يدرك آثار

ألبستني له سوابغ بأس * عزيمات لم يشنها استجار
وهي طوبى له وما أوردناه منها كاف في الدلالة على حسن انسجامها ومتانة لفظها
وله من قصيدة أخرى مطلعها

أعرت حدود الغيد من مهجتي جبرا * وعلقن في الاجياد من مدمعي درا
ومعرك حرب في فتاوى أناره * من الشوق جيش لا يحيط به خبرا
على هدف الاحشاء وقع سهامه * يفوقها للقلب فتاة عذرا
وقالوا نصبر قلت شئ جهلته * وكيف يطبق الصبر من يجهل الصبرا
خليلي عوجا بارك الله فيكم * وحننا المطايا واقصد الرند والسدرا
فلى فيه خود بالصدود تسربلت * وقد اتخذت سمر الزماح لها خدرا
رئيسة ألوت بغزم تجلدى * وأدكت على الاحشاء من نأيا جبرا
أنى القلب الا أن يكون بها مغرى * ومذاقنت سوق العدا أخذت خدرا
وكم حذرتني في هواها عواذلى * ولا أحسب التحذر الا بها اغرا
ألا أيها القلب الذى لج في الهوى * الام الوفا والغيد أزعجت الغدرا
وهذى دواعى الشيب تدعو الى الهدى * وقد زجرتني عن ذواعى الصبا زجرا
وقد شاب كبدي قبل رأسى ولتى * فحننا قلبى لا يفيق هم سكر
وما كان شيبى من تطاول أزمنى * ولكننى لا قب من دهرى النكرا
أخذ هذا من قول بعضهم

وما شاب رأسى من سنين تتابعت * على ولكن شيبتي الوقائع
ومن جيد شعره قوله

وحق الهوى ان الهوى فيك لم يرزل * لنا قسما لا حنث فيه عظميا
لقد هجت بالالطاف الى منك لوعة * وجددت وجدافى الفتواد قدما
وفرقت صبرا كنت قدما اتخذته * ظهرابه ألقى الهوى ورحيما
فأصبحت فيك الآن لأملك الجوى * ولا أرتضى الا هو والديما
وكان بينه وبين محمد الصالحى الملقب أمين الدين الآتى ذكره مودة أكيدة واجتماع
كثير ثم انقطع أمين الدين عنه فسيرا اليه بعبه لا تقطاعه عنه قوله
طالت الاشواق وازداد العنا * وتمادى البين فيما بيننا
فامحوا القرب محبا مخلصا * فلعل القرب يشقى مانسا

ليس في هذا عليكم كلفة * انما نطلب شيئا هينا

فكتب اليه من نظمته

أنا في القرب وفي البعد أنا * ليس في الحالين لي عنكم غنا
أفضل الاشياء عندي حبكم * وهو في وسط فؤادي مكا
لكن الايام أشكوها لكم * جورها قد أورث الجسم الضنا

فراجعها المجازي بقوله

قد عناني من جفاكم ما عانا * اذ جعلتم هجركم لي دينا
لا أطيع الصبر عنكم ساعة * أنتم دون الوري عندي النى
لا ولا يشفي غليلي قولكم * أنا في القرب وفي البعد أنا
وجعه مجلس محبة أخذان له في بلهية شبابه فقال هذه الايات يمدحهم بها

فديت معاشرا كالزهر أربت * وجوههم على زهر النجوم
أحسن من أكارم صبرتهم * يد الاحسان كالدر النظيم
جلونا من محبناهم حبا * تحلى ظلمة الليل الهيم
جواهر زينت سلك العالى * وأعلت راية الحب الكريم
راض بنفسي وهنا نفوس * وكشف كرايب وجلاهموم
وأطاف اذا شملت شجيا * جلت عن قلبه كرب الهموم
بهم نفس العلى والمجد طابت * وفزت بالهناء عين العلوم
وأصبح عقد جبد الفضل يزهو * بدر نظمته يد الفهوم
يعبر الحسن احياء الغواني * ويهدي السحر للطرف السقيم
ألذ من الصبا لاخي التصاني * وأطف من مطارحة التسميم

وكتب لبعض أحيائه في صدر رسالة

أحبنا ماذا نؤذي رسالة * وهل تخلص الاوراق بعض تباريحى
ولكننى أهدي اليكم تحية * مع البارق النجدي لانيمة الرمح
فتلك سراها بالهوى تاعلا * ولطف لاني مرسل معها روى
وذلك يهدي لي السلام بلحمة * فقرج عن قلب من البين مجروح

وكان الحسن البوريني سافرا الى ترابلس الشام في اوخر سنة ثمان بعد الالف فلما
رجع الى دمشق حضر علماؤها للسلام عليه وتأخر صاحب الترجمة لمرض كان

عرض له فكاتب اليه هذين البيتين
 أعدتم الدنيا بهجة أدبية * بها اقترنغر الفضل والعود أحمد
 وأحييتم وادي دمشق بعودة * أضاعها فيه مصلى ومسجد
 ومن غرائب حكمياته قوله
 نقل الطباع عن الانسان ممتنع * صعب اذ ارامه من ليس من أربه
 يريد شيئا وتأباه طبائعه * والطبع أم لك للانسان من أدبه
 وقوله أأرب من تخنوعليه ولوترى * طويته ساء لك تلك الضمائر
 فلا تأمن خلا ولا تغترربه * اذالم تطب منه لديك الخباير
 وقوله يزين البذل كل أخى كمال * ويزرى البخل بالرجل الجبال
 ولوعقل البخل البخل يوما * لما علفت أنامله بمال
 وذكره الشهاب الخفاجي في كتابه وقال في ترجمته رأيت له جوابا عن سؤال رفع اليه
 في الفرق بين هذين البيتين وأيهما أبداع وأبلغ وهما قول ابن نباتة السعدي في
 قصيدته التي أولها

رضينا وما ترضى السيوف القواضب * نجاذبها عن هامكم ونجاذب
 خلقنا بأطراف القنا في ظهورهم * عيوننا لها وقع السيوف حواجب
 وقول أبي اسحاق الغزي

خلقنا لهم في كل عين وحاجب * بسمر القنا والبيض عنا وحاجبا
 فادعى أن بيت الغزي أبداع لما فيه من الصنائع كالطباقي بين السمر والبيض ورد
 العجز على الصدر واللف والتشر ومراعاة النظر وأدعى انه يجوز أن يراد بالعين
 فيه الرئيس وبالحاجب من تبعه وحجابه والمعنى رماحنا وسيفونا نالت الحاجب
 والمحجوب والرئيس والمرؤوس وهو مشتمل على التورية والاستعارة أيضا وهذا
 مما خلا عنه البيت الأول مع ما فيه من الافتخار بقتال أعدائهم الثابتين
 لا المهزمين فإنه لا يفخر بمثله ولذا يعاب البيت الأول وإن ذكر صاحب الايضاح
 المعاني انه أبلغ لاشتماله على زيادة معنى وهو الاشارة الى انضمامه وأطال
 وأسهب وبعد وقرب والحق ما ذهب اليه صاحب الايضاح خطيب المعاني فان
 بيت الباقي أحسن لما فيه من التشبيه البديع لجعل أثر الطعنة المستدير عنا
 وشطبة السيف فوة حاجبا والاغراب يجعل الظهر محل العين والحاجب وأما

انهم فلا يدل على عدم شجاعته حتى يخل بالفخر فان الشجاع ينهزم ممن هو
أشجع منه ولذا قيل الفرار عما لا يطاق من سنن الانبياء كما فر موسى حين هم به
القبض واما ما ذكره من معنى العين والحاجب فسخيف وتخييل ضعيف على ان جعل
العين والحاجب بمعنى الرئيس والمرؤوس فن الجائب وما ذكره من النقد
عليه نقله ابن السكنة في أماليه عن الشريف المرتضى وقال انه عيب عليه قوله
في ظهورهم وقال لوقال في صدورهم كان أمدح لان الطعن والضرب في الصدر أدل
على الاقدام والشجاعة للطاعن والضارب والمطعون والمضروب لان الرجل اذا
وصف قريبه بالاقدام مع ظهوره عليه كان أمدح من وصفه بالانهزام فلذا قال
أبو تمام

حرام على أرمأنا طعن مدبر * وتندق في أعلا الصدور صدورها
وقد عرفت جوابه عما تقدم فنذكر انتهى وأخبار عبد الحق وآثاره كثيرة وفي الذي
أوردناه له كفاية وكانت ولادته في سنة اثنتين وستين وتسعمائة وأقعد بالفالج نحو
سنتين ثم توفي في نهار الاحد خامس عشر شهر رمضان وقت الغداة من سنة عشرين
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير عند قبر أبيه ووضع على قبره تابوت من دون قبر أبيه
وبينه وبين والده في الوفاة أحد وعشرون يوما وقال ولده القاضي اسماعيل المقدم
ذكره برثيه بهذه الايات وفيها تاريخ وفاته

طرف تفرح من دم متسدفق * وحشا تخرج من جوى وتخرق
وأسي تجمع لم يكن بجمع * لشتات شمل لم يكن بمفرق
خطب لقد صدع الجفامنه ومن * بين أقي من غير وعد مطبق
ذهب الذي كانت بجائب فضله * تهوى بروض بالعلوم معبق
مولى مكارمه اذا ما جمعت * فافت على سم السحاب المغدق
واذا غدا ليل المباحث منطلما * كالشمس صيره بفهم مخرق
واذا انعقد مشكل لك حله * يمدى امام في العلوم محقق
قد حاز فضلا في مبادئ العلى * والعلم حتى انه لم يسبق
جاد الزمانه فعاد بجوده * بخلا وكان كباري متألق
هيئات أن ياتي الزمان بعالم * يحكيه في حسن الصفات مدقق
ما حياقي والدم لم يلمس في * وقضى على بلوعة وتفرق

بالبيت يوما كان فيه ذهابه * لا كان بل لبيت النوى لم يخلق
بل لبيت بدر الا فقل لم يك طالعا * وكذا الغزاة لبيتهم تشرق
كأنصول به على كيد العدا * ويكون ذخر الشدايد لو بقي
لكنه حم القضا وتقطعت * ايدي الرجا منايين موبق
فيحق للعنين تبكي بعده * بدم غزير لا بدمع مطلق
ويحق للقلب السلام بأنه * يقى عليه من الفراق المطلق
ويحق للدهر الخئون بكأوه * ويحق للشبان شيب المفرق
قد كان غصنا بالتهاني مورقا * فذوى وفات كأنه لم يورق
أعماه كالمسك قام عبيرها * ختمت برضوان الاله المعين
لما توفى بالرضى أرخته * قدمات قطب عالم في خلق

المرزباني

(عبد الحق) بن محمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن عمر بن اسمعيل بن أحمد الفرد
في زمانه الشيخ محي الدين بن سيف بن علم الدين سليمان بن عبد الرزاق بن قيس
شاكر بن سويد بن عفيف الدين بن سعيد بن علي الهاشم بن منصور المولى بن تاج
الدين ثوبان بن الامير الكبير اسحاق بن السلطان ابراهيم بن الادهم الادهمى
الحنبل الصوفى القادري المعروف بالمرزباني كان من مشاهير صوفية الشام له الوقار
والهبة وعنده المام بمعارف كثيرة وكان مع ذلك أديبا بارعا حسن المحاضرة
وله الاطلاع كثير على الاشعار والنوادر ورأيت بخطه مجموعا فيه كل معنى نادر
وحكاية مستلذة وكان رحل الى الروم في سنة ثمان وعشرين وألف ونال بعض
جهات في الشام ثم قدم الى دمشق وأقام بداره بالصالحية وكان مخالطا للادباء وله كرم
وايثار لا يزال مجلسه غاصا بأهل الادب والمعرفة وكان يجري بينه وبينهم محاورات
وكان ينظم الشعر وشعره منحسن فن مشهور ماله قوله وكتب به الى فتح الله بن
التحاس الحلبي الشاعر المشهور يستدعيه الى محله

ان أغلق الاعضاء أبوابهم * عني ولم يصغوا الى نهى
وزرتي يوما ولوساعة * في الدهر تبغى بينهم نجي
علمت أن الحق من لطفه * قد خصني بالنصر والفتح
لازلت في غزمدى الدهر ما * غردت الاطيار في الصبح

فراجع بقوله

مسولاي يامن خصه ربه * بين الوري بالنصر والفتح
في الظهور والعصر الى يانكم * أسعى وفي المغرب والصبح
وكيف لا أسعى الى باب من * في وجهه دأع الى النجس
لازلت من قدح العدا سالما * ولا خلا زنديك من قدح

وقرأت بخطه هذه الايات نسبا لنفسه وهي

ولقد ذكرك حين قابلت العدا * والسيف يحصد هامهم كالنجل
والرمح ميبس كقذك طاعن * قلب الشجاع وكل قرن مقبل
والجوصار من العجاج كأنه * ليل وذاك الليل ليس بمنجل
والاسد عابسة كأن قدرا عها * يوم الوغى والامر ليس بمشكل
قترى الشجاع كأن رنة سيفه * أشهى اليه من صفير الببل
وكانه في روضة قد قوفت * بشقائق وشذاه عرف قرنفل
وترى الجبان كأنه من خوفه * يلوى عنان جواده بهرول
فهناك ناديت الاحبة ليتهم * نظروا بعين برحم وتعقل
هل كان لي في القلب غير هواهم * باق على طول المدى المسترسل
لا والذي خلق الخلائق كلهم * ونفى بطول تسهيدى وتعلملى
ما خبت يوما عهدهم بتغافل * عنهم ولا بمقال زور العذل
وهذا الاسلوب قد أكرهه الشعراء قديما وحديثا ومن جيده قول ابن مطروح

ولقد ذكرك والصوارم لمع * من حولنا والسمهرية سطع
وعلى مكافأة العدو وفي الحشا * شوق اليك تضيق عنه الاضلع
ومن الصبا وهلم جرا شيتي * حفظ الوداد فكيف عنه أرجع

وقول ابن رشيق

ولقد ذكرك في السفينة والردى * متوقع بتلاطم الامواج
والجوي يطل والرياح عواصف * والليل مسود الذوائب داج
وعلى السواحل للاعداى عسكر * يتوقعون لغارة وهياج
وعلى اصحاب السفينة ضجة * وأناؤذرك في ألد تساجي

وقول ابى السنما محمود

ولقد ذكرك والسيوف لوامع * والموت يرقب تحت حصن المرقب

والحسن من شفق الدروع تخاله * حسنا ترفل في رداء مذهب
ساحي السمائل فن تطاول نحوه * للسمع مستعار ما به كوكب
والموت يلعب بالنفوس وخاطرى * يلهو بطبيب ذكرك المستعذب
وقول الصفي الخلى

ولقد ذكرك والججاج كأنه * مطل الغنى وسوء عيش المعسر
والشرم بين مجدل في جندل * مناوبين معفر في مغفر
فظننت أنى في صباح مسفر * بضياء وجهك أو سماء مقمر
وتعطرت أرض الكفاح كأنما * فتمت لنا أرض الجلال بعنبر
والفانج لهذا الباب عنتره العيسى في قوله

ولقد ذكرك والراح نواهل * منى وبض الهند يقطر من دمي
فوددت تقيل السيوف لأنها * لمعت كإرق ثغرك المتبسّم
ولعبد الحق أشياء أخر غير ما أثبتته له وفي الذي ذكره من فقرات بخطه ان ولادته
كانت أول ساعة من نهار الخميس ثامن ذى الحجة سنة احدى وتسعين وتسعمائة
وتوفي ليلة الثلاثاء رابع عشر جمادى الاولى سنة سبعين وألف وصلى عليه بالجامع
المظفرى ودفن بروضة السفع ونسبته الى سلطان الايام ابراهيم بن أدهم
مستفيضة مشهورة وقد وقعت على كتابات العلماء دمشق على هذه النسبة كثيرة
والمرزبانى نسبة الى أحد أجدادهم وهو الشيخ محيى الدين المرزبانى سمي بذلك
لاتقياد السباع والطائرها وأصله المرزبان وهو بالفارسية السلطان

السلوكى

(الملا عبد الحكيم) بن شمس الدين الهندى السلوكى علامة الهند وامام
العلوم ورجل المظنون فيها والمعلوم كان من كبار العلماء وخيارهم مستقيم العقيدة
صحيح الطريقة صادقا بالحق مجاهدا بالامراء الاعيان وكان رئيس العلماء عند
سلطان الهند خرم شاه جهان لا يصدر الا عن رأيه ولم يبلغ أحد من علماء الهند
في وقته ما بلغ من الشأن والرفعة ولا انتهى واحد منهم الى ما انتهى اليه جميع
الفضائل عن يد وحاز العلوم وانفرد وأقضى كهولته وشيخوخته فى الانعام على
العلوم وحل دقائقها ومضى من جليلها وغامضها على حقائقها وألف مؤلفات
عديدة منها حاشية على تفسير البضاوى على بعض سورة البقرة رأيتها وطالعت
فيها أبحاثا دقيقة وله حاشية على منظوم السعد ومختصره وحاشية على شرح

العقائد السلفية للسعد وحاشية على شرح تصرف العزى للسعد أيضا وله غير ذلك وفضله أشهر من أن يراد في وصفه وكانت وفاته في ينف وستين وألف رحمه الله تعالى

الهندي

(عبد الحليم) بن برهان الدين بن محمد الهنسي الدمشقي المعروف بابن شقلمها الفقيه الحنفي المذهب أنبل آل بيته في عصرنا كان من الفضلاء المتضلعين من فنون شتى لكن غلب اشتهاؤه بالفقه نشأ بدمشق وقرأ بها على مشايخ كثيرين وتقدم أن والده كان ذا أثر وعظيمة وجمع كتابا كثيرة فتمتع عبد الحليم بها ولما مات أبوه وضع يده على مخلفاته وأتلفها في مدة قليلة على أهواء متفرقة يرجع أكثرها إلى حب الرئاسة ومآث من ذلك إلا الخسران وفات ذات يده فانزوى مدة في بيته لا يدرى عنه إلا ببعض الوجود ثم ظهر بعض الظهور أيام كان العلاء الحصكفي مفتي الشام وأخذ يفتي في بعض وقائع فتبعه قاضي القضاة بدمشق عن الفتوى لما يفتقر على ذلك من كثرة النقط ومخالفة أمر السلطان في أن المفتي الحنفي لا يكون إلا واحدا فلم يلبث أن رحل إلى مصر وكان قاضيا عام ثم المولى مصطفى خن المنقاري المفتي فتقرب إليه وصار من جملة توابه ثم لما عزل صحبه إلى الروم وأقام بها مدة وقد اجتمعت به فيها كثيرا وكان شرع في نظم معنى اللبيب لابن هشام فنظم منه مقدارا وافرأ كتب على الفية ابن مالك شرحا ومات ولم يكمله فبق في مسوداته وكان على ما شاهدته من أطواره أحد عجائب الخلق في أن لا يستقر في أمر المشرب على حال وكان ينظم الشعر إلا أن شعره في غاية القلاقة والتعقيد ولم أر له ما يحسن إirاده وكان ولاه مخدومه المذكور نسيابه قضائه كايولي فتوجه إليها ومات بها وكانت وفاته في حدود سنة تسعين وألف رحمه الله تعالى

أنخزاده

(عبد الحليم) بن محمد المعروف بأنخزاده القسطنطيني المولد والنشأ والوفاة أحد أفراد الدولة العثمانية وسراة علمائها كان نسج وحده في ثقب الذهب وصحة الادراك والتضلع من الفنون نشأ بكسنف والده مشارا إليه في التبريز بميدان الفضل وركوب السوابق في حلبة المعلومات وكان أبوه متقاعدا عن قضاء عسكر أناطولي وجد له لا مه شيخ الاسلام سعدى المحشى قال ابن نوعي في ترجمته أخذ بأدرنة وأبوه قاض بها في سنة ثمان وسبعين وتسعمائة عن حسام الدين بن قره جلي مدرس طاشلق وعن عبد الرؤف الشهير بعرب زاده مدرس أوج شرفلي ثم أخذ

عن صالح الملا مدرس السلطان بايزيد وخواجهكي زاده افندي مدرس السلطان
سليم بقسطنطينيه ثم وصل الى خدمة فضيل الجمالي ولزمه ثم وصل الى خدمة شيخ
الاسلام أبي السعود العمادى ولازمه في سنة احدى وعثمانين ثم درس في رجب
سنة اثنين وعثمانين بمدرسة ابراهيم باشا الجديد ابتداء ولم يزل ينتقل من مدرسة الى
مدرسة حتى وصل الى مدرسة الوالدة باسكدار في ذى القعدة سنة ثمان وتسعين
وتسعمائة وولى منها قضاء بروسه في رمضان سنة ألف ونقل منها الى أدرنه في رجب
سنة احدى وألف وعزل منها في جمادى الآخرة سنة ثلاث ثم ولى قضاء قسطنطينية
في منتصف رجب سنة أربع ونقل منها الى صدارة الطولى في ذى الحجة سنة خمس
وعزل منها في صفر سنة سبع وتقاعد بوظيفة أمثاله ثم أعيد اليها في شهر ربيع
الآخر سنة ثمان وتقاعد عنها في شهر رمضان سنة تسع ثم صار قاضى عسكر وروم ابلى
في صفر سنة عشر وألف وتقاعد في ذى الحجة وله تأليف كثيرة راتقة منها شرح على
الهداية وتعليقات على شرح المفتاح وجامع الفصولين والدرر والغرر
والاشباه والنظائر وله رسالة تفسيرية في امتحان كان صدر وأما ماله من الآثار غير
ذلك فما لا يعد ولا يحصى وعلى الخصوص فيما يتعلق بالصكوك والحجج والتسكات
وله ترجمة شواهد النبوة تركي وله شعر مرغوب بالتركية ومخلصه على دأبهم حلبي
انتهى وذكره النجم الغزى في ذيله وأتى عليه ثناء بليغا قال وحدثني شيخنا
القاضى محب الدين الحنفى على رأس الالف قال اتفق أهل الروم فاطبة على ان
استانبول ليس من نشأها الآن من أولاد العلماء وغيرهم أفضل من رجلين شابين
أحدهما عبد الحليم هذا والثانى أسعد بن المولى سعد الدين ثم اختلعا في أيهما
أفضل قال وبلغنى أن عبد الحليم كان أفقه وأسعد كان أعلم بالعقولات وبالجملة فان
فضل عبد الحليم مسلم عند أهل الروم وليس فيهم من ينكره وذكره الطالوى
في كتابه السانحات في مواضع منها وبالغ في وصفه وأورد قصائد قالها في مدحه
ثم ذكر مجلسا ضمه هو وياه في ناديه قال فأقبل على بجوانسته وقرئ منه في مجلسه
وليزل ينثر على سمعى لآتى من فقره ويجلو على من ابتكار فكره مابجار اللبيب
في وصفه ويغار الاديب من نسقه ووصفه فن جملة ماشف به سمعى وجعلته
سمير شمير جعنى ما قرط به كتاب بعض الكتاب من حسن مجمع تغار منه ألحان
السواجع ويود البادى لو كان فيها المراجع الى زواهر فقر تنجل در الاسلاك

وتزرى بدرى الافلاك لورآها صاحب اليتمة اخذها لكاتبه غيمة أو العمام
الكاتب تسلى عن خريدة الكاعب وهو نظرت في هذا الكتاب المنظوى
على بدائع صنائع الكتاب المحتوى على لطائف الايجاز والاطناب الخالى عن
شوائب معائب الاخلال والاسهاب المسبول في قالب بديع جميل اليه القلوب
المنسوج على أحسن منوال وأبهى أسلوب فوجدته بجزاز اخر متلاطم
الامواج ودرا زاهر اسلب الشمس عن رتبة الابتهاج فياله من كاتب طوى
منشور الخطباء بايجازه وكوى صدور البلغاء بمجاسن حقيقته ومجازره حقيق
لان تسير بذكره الركان وخلق لان يرسل هدية الى فصحاء قطان اذ وقف
فرسان البلاغة عن الجرى في مضماره واتفق شجعان البراعة على انه لا يسطى
بناره تضمن درر عبارات ما استودعت اصداف الآذان الى الآن أمثال تلك
الآل في الازمنة الخوال ومطلع في أفق سواد العين مذامت بالنور مثل ذلك
علال واختموى جوهر الفاظ أخلب للقلوب من غميرات الاحاط وأبحر
للعقول من قترات امراض الاجفان مع معان هي أحسن من أيام محسن معان
وأبهج من نيل أمان في ظل صحة وأمان ولعمري ان هذا الكتاب أخفى لما فيه
من الفضائل مصداق قول القائل

وخريدة برزت لنا من خدرها * كالبدر يدوم رقيق غمام
عرضت على كل الانام جمالها * كى تسقى قلوبهم بتمام
نسي من العرب العقول بأسرها * وتطرب الروم والاعجم
فلهذا الاديب الاربى المتعاطى لهذا الجمع والترتيب الآتى بهذا الانشاء
والاختراع الذى لا يمكن الخروج من عهده مدحه واطرائه باللسان والبراع
بلغه الله تعالى وطهره وجزاه الحسنى وزيادة بما سطره حيث أذرج فيه لطائف
تجلى خطابها كالعروس وأدمج نفائس تتبادر اليها الارواح والنفوس وضع
فيه ما رب تغدو الى الروح وأشار الى نكاس سرية كالورد الطرى تفوح فائق
بما لم تستطعه الاوائل وعجز عن الاثبات به سبحانه وائل انتهى ونظم
الطالوى فيه قصيدة طويلة قريب ذلك وأشار بها الى حسن هذه القطعة بقوله
لله ما قصر فى الطرس تحسبها * وسط الياض سواد العين والبصر
أو كارياض كسها السحب سارية * مطارف الوشى أو موشية الخبر

مثل الكواكب ليلا قد طلعت على * مهر المجرة او كالروض دى الزهر
تود لو حلت الجوزاء من شغف * فيها النطاق ولو أمست على خطر
كان دريواقيت الحسان به * قدر صعت في الحواشي موضع الفقر
وكانت ولادته في سنة ثلاث وستين وتسعمائة وتوفي في اليوم الرابع والعشرين
من المحرم سنة ثلاث عشرة بعد الف ودفن في تربتهم قبالة دارهم المعروفة
بقسطنطينية قرب مدرسة الوالدة

البازجي

(عبد الحلیم) الباغی المعروف بالبازجي أحد الطغاة الذين خرجوا على
السلطنة في زمن السلطان محمد الثالث وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة حسن
باشا ابن الوزير محمد باشا وكان في مبدأ أمره من الطائفة السكانية وكان نازل
الربة حتى صاحب الامير درويش الرومي حاكم صفد فقربه وأدناه وصبره رأس
جماعته ولما عزل الامير درويش عن حكومة صفد ولي مكانه الامير علي
الجر كسي فذهب ليتسلم الولاية فقال عبد الحلیم للامير درويش لا تعلم الولاية
للامير علي وأنا أنمنعه عنك بالحرب والمقاتلة فقال الى كلامه ولم يسلم ولما شاع
اباؤه عن التسليم أرسل اليه نائب الشام خسر و باشا كخداه مع طائفة من عسكر
الشام الى ولاية صفد ليجروا الامير درويش عنها و يسلموها للامير علي فلما
وصلوا الى نواحي صفد خرج اليهم الامير درويش وفي صحبته عبد الحلیم ومن معه
فقبالوهم وقتلوهم ومنعوه من الدخول الى صفد ودام القتال بينهم أياما الى
أن تجرد عسكر الشام للقتال وبرزوا للطنع والضرب ونزل عبد الحلیم مع جماعته
الى السهل فقطعوا سرادق الامير علي ونهبوا ما فيه ثم أدر ككته الخمية فقاتل
السكان حتى قتل منهم عشرة أنفار وكسر نفوسهم ودخل عليهم الليل ثم بعد ذلك
لم يزلوا في قتال ومحماربة الى أن أشار العقلاء على الامير درويش وبش بالخروج
مع من كان عنده من العسكر ويكف عن المباشرة فخرج من المدينة وخرج معه
عبد الحلیم مع أصحابه وساروا على طريق صيدا من جهة الشقيف فوردوا على
الامير نحر الدين بن معن فزودهم وسيرهم قسار الامير درويش وبش الى الابواب
السلطانية وذهبت وراءه المحاضر والشكايات من أهل بلاد صفد فغرض
الوزير أمره على السلطان فأمر بصلبه فصلب بشابه وكان عبد الحلیم وأصحاب
درويش ساروا على ساحل البحر الى ترابلس الشام ثم الى جانب حلب ثم دخلوا

مدينة كلز بأشارة من أميرها الأمير حسين بن جانبولا ذم شرعوا في الفساد فقتله
 لهم نائب حلب وأرسل اليهم جيشا لمحاربتهم فقتلوا على باب كلز وكانت النصره
 لهسكرك حلب وقتلوا من أصحاب عبد الحلیم مقتله عظيمه وخرج عبد الحلیم عن بقي
 معه من أصحابه مكسور بن وسار الى حصن سميساط فقاتله صاحب الحصن
 وتوافتا ثم خرج منها الى مدينة الرها واحتال على ان جاته أحكام سلطانية بأن
 يكون محافظا لهم او في أثناء ذلك خرج عن رتبة الطاعة حسين باشا الذي كان أمير
 الامراء بولاية الحبشه ووصل الى مدينة أركاه من بلاد فرمان قاتل اليه أهلها
 ليردوه فسطاع عليهم ونماخبره الى السلطان فأرسل اليه عسكرا عظيما يخاف من
 هولهم وفر قاصدا أن يخرج الى بلاد العرب ففزع العجور بحسب جحمان فغطف
 على جهة الشرق حتى وصل الى الرها فالتقى بعبد الحلیم وأوهمه انه ناصره ولم تمض
 أيام قليلة الا ومحمد باشا ابن المرحوم سنان باشا قصد البلد المذكور
 بجماهير من العساكر ثمذا الفضاء ومن جعلتها عسكرا الشام ففازلوا الرها ودام
 محاصرتهم لها والحرب بين الفريقين واقع الى أن لاح لعبد الحلیم انه مأخوذ لانه
 محصور فشرع في طلب الامان من الوزير على شرط أن يسلم اليهم حسين باشا
 ويصكون هونا جبا منهم وكان حسين شجاعا بطالا باسلا لكنه كان عالما من
 الخديعة فوقع في شرك عبد الحلیم فأزل عبد الحلیم أخاه حسنا بالامان بعد أن
 استرهن عنده جماعة من العسكرا السلطاني وزدّت الرسائل بينهم وحسين بظن
 أن أصحابه معه وهم عليه فأنقذ المقال وأخرج حسين من موضعه ولما تحقق
 المكيدة قال لعبد الحلیم مخاطبا هكذا تكون عهود الشجعان وتسلم عسكرا الشام
 وأعطوه للوزير وبات الوزير بركت الليلة وهو يؤله بالكلام الموجه وهو يعتذر
 باعذار غير مقبولة ثم أرسله الوزير الى باب السلطان فلما وصل أحضر الى الديوان
 فنادى بشعار الشرع فأجابوه الى ما أراد وحققوا عليه الفساد والطغيان فحكم
 القاضى بقتله وصلب في وقته وكان بعد تسليم عبد الحلیم لحسين ارشعيل عسكرا
 الشام سرىع الهجوم الشتاء ولم يمكث الوزير بعدهم الا أياما قليلة ورجل الى
 جانب حلب واستقر عبد الحلیم مدة الشتاء مقيما في الرها وثار في الربيع الى
 عسكرا فغضب السلطان لبقائه في الحياة وأرسل لقتاله عسكرا وجعل المقدم على
 العساكر كلها حسن باشا ابن الوزير محمد باشا وأرسل من جانب باب العالي أيضا

الوزير ابراهيم باشا الذي كان نائباً بحلب مقدماً على عشرة آلاف عسكراً من
جانب عسكر باب السلطان وعين نائب الشام محمد باشا الاصفهانى وفي خدمته
عساكر الشام فشى السردار الكبير من جانب بغداد الى أن وصل الى مدينة آمد
وجمع العساكر هناك ورحل بمن معه من العساكر الى أن وصلوا الى مرحلة
ألبستان فزلوا بها وباتوا تلك الليلة وكان نزولهم في مقابلة جبل فيه مكان أهل
الكهف على أصح الأقوال فينبأهم على الصباح اذا بعسكر عبد الحلیم قد أقبل
من جانب الشرق وتصادم الفريقان ساعة واذا بعسكر عبد الحلیم قد عبر على
عسكر السلطان فالتقوا به وصدموه وصدمة أزالته عن منزله فولى هارباً بقوه
ووضعوا السيف في أصحابه فقتلوا منهم في ذلك اليوم ما يزيد على أربعة آلاف
رجل وهرب عبد الحلیم واستقر هارباً الى أن دخل الى ساميسون على ساحل
البحر ودخل الشتاء فشتى حسن باشا في مدينة توفان ومات عبد الحلیم في أثناء ذلك
وكانت وفاته في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان سنة عشر بعد الالف
وافترقت أصحابه فرقتين واحدة طلبت الامان من السردار المذكور وأخرى
ذهبت مع أخى عبد الحلیم حسن الى رستم العاصى المقيم ببلطيه وبقية خبر حسن
مذكورة في ترجمة حسن باشا المذكور في حرف الحاء فارجع اليه ثمة والله
سبحانه وتعالى اعلم والسبائية طائفة معروفة ونسبتهم الى سبكان فارسى مركب
من سل وهو الكلب وبان وهو الحامى فغناه حامى الكلب وأصل موضوعهم لقود
الكلاب أمام الكبراء والامراء حين يسبرون الى الصيد ويسمى بالضم السين
المهملة وفتح الميم وسكون المثناة من تحت وسين ثانية مهملة وألف وطاء مهملة
مشالة في الآخر بلدة بالفرات بالقرب من حصن منصور واركه بفتح الهمزة
والراء وسكون الكاف الفارسية وفتح اللام ثم هاء فصبه من أعمال قرمان على
طريق قسطنطينية حسنة التربة لطيفة الهواء وهى وقف على الحرمين الشريفين
وفيهما من الاعاجيب في محل قريب منها فتوارى يخرج منه الماء سبلاً فاذا وصل
الى الارض جمد وصار كالرخام الابيض لا يتكسر الا بالحديد دون غيره ولا ينماح
وان حشى على النار وللبحر المذكور صلابه زائدة وساميسون بلدة مشهورة
في بلاد الترك بالقرب من طرابزون والعامية تقول صاميصون بالصاد

(عبد الحلیم) المتخلص بحليمي أحد شعراء الروم وشهرته بعجم زاده كان من حفدة

عجم زاده

المولى السيد محمد بن معلول وكان مشاركا في فنون عديدة وورد الى الشام وهو في خدمة مخدومه ابن معلول المذكور ثم رجع الى الروم ومكث سنين ثم دخل دمشق قبل الالف وسكن بها في المدرسة البخية جوار المدرسة الصادرة وعين له من الجوالي ما يكفيه وولى تدريسا للتحقيق بعد الشيخ شرف الدين رئيس الاطباء بدمشق وكان يتردد الى قضاة القضاة والا كبر في كرمونه لعلوسه واتصاله بالتقدمين من اكابر العلماء بالروم وكان له مطارحة جيدة ويحفظ وقائع كثيرة وما زال بدمشق الى أن توفي وكانت وفاته نهار السبت عاشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وألف عن نحو مائة سنة ودفن بمقبرة الفرائيس

الغني

(عبد الحميد) ابن أحمد بن يحيى بن عمرو بن المعافى الغني ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه فقال كان من عيون الزمان وافراد الوقت بليغا منطيقا ناظما ناثرا من بيت معمر وبالفضل والكمال من بني عبد المदान كما صرح به التسابون وصرح به ابن عقبة وذكر هذا العلامة في منظومة له وفيهم العلم والرياسة واستمرت له الامارة وعلو الكلمة مع الاثمة فكانوا علماء امرأه تنفذ احكامهم بجهتهم ولم يزالوا كذلك حتى تولى منهم الامير عبد الله بن المعافى للاروام وزاد في عنقه وبالغ فيما لا يليق بمنصبه فكان أمير الامراء مع الترك ولى أكثر ذلك الاقليم الى نواحي الاهنوم ووادعة وعذرين وغير ذلك فالت به شهوانه حتى غازی الامام المنصور بالله القاسم بن محمد فكان ما كان وختم ذلك قتله بغارب أبيه ولما جاؤا برأسه الى الامام قال لو جئتم به أسيرا ولوح الى انه كان يريد مكافأته على سابقة له مع الامام وهى انه وصل بعض الطغاة وبيده خطي فوزه من خلف الامام وهم بطعن من خلفه غدر او الامير عبد الله مقابل له فأمسك على لحيته بشرا الى أن القدر غير لائق وكيف يقتله وهو في أمن من قبله فكف عنه وبعض خاصة الامام المحبين له يشاهد ذلك فذكره للامام فأراد مكافأته على ذلك ثم ان الامير ذكر للامام ان الترك قد أحاطوا بالبلاد وأشار بالتقدم عن تلك البلاد التي قد أحاطوا بها وبعث معه من الرجال من يركن اليه حتى انفصل عن بلاد السجدة ثم كان من أمره ما كان وختم ذلك قتله بغارب أبيه في الحرب المشهور هنالك قضاء لمنصب القضاة المذكورين على جلالتهم وفيهم بقية صالحة وأحيانا ترهم صاحب الترجمة فانه كان أخذ العلماء سيما في العربية شرح المحلة وكتب حواشي وأجوبة مفيدة في النحو وشرح الهداية في

الفتح ولا أعرف هل يسر له الاتمام أولا وشرح الازهار بشرح اعتنى فيه
بمواقفة اعراب الازهار فان شرح ابن مفتاح قد لا يتناسب فيه اعراب المتن مع
الشرح الابنصوب للثمن من رفع الى نصب ونحو ذلك وله شعر حسن وخط جيد
وكان يتأني في الكتابة فيجيد في الانشاء كثيرا وله تخميس قصيدة الصفي الحلي
(في رزج الصبح أم يا قوة الشفق) ومن شعره في راية الامام المؤيد بالله ابن القاسم
أياراية أصبحت في الحسن آية * وفاق على الاعلام حسنك عن يد
قرنت بنصر الله حين صنعت للامام أمير المؤمنين المؤيد
امام حلي جيد الكمال بجوده * محمد بن القاسم بن محمد
ومما اتفق له انه لما مات السيد العلامة لبرهم ابن الامام المتوكل على الله اجمعيل
وكان من حسنات الايام حفظه قد ألم بكل غريبة من علوم القراآت والنحو
واشعار الحكمة والادعية وبالجملة فكان من أوعية العلم مع كونه اكه وكان من
أصلح الناس على صغر سنه وكان من جملة من اتصل به الفقيه العلامة صلاح النوبلي
وغذاه بالقوائد فانه كان وحيد افلامات عظم الخطب فكتبت أنا الى الامام آيات
الامام شرف الدين التي أولها

حمدت الله ربى يا نبيا * على علم نعت به اليا
نعتت حشاشي والروح لما * نفخت تراب قبر لمن يديا
ولما ان خفت الذكر غيا * قدمت به على البارى صبيا
وكفى زفاف الختم نسقي * وقال الرب زقه اليا
لاحدى عشرة مع نصف عام * وطئت بهمة هام الثريا
وكنت قد امتلأت من المعالي * ولم تترك من الاحسان شيا
يقول الصبر للزفرات مهلا * وقال اللاهج الاسفي هيا
ولما أجسدى عنه بدا * صبرت نكفا بعد التيا
ومالتيا تصغير لهامن * رزية هالك أخرى لتيا
ومهما رام قلبى الصبر كيا * أناب كواه عند الوجد كيا
فكيف بلام ذى خزن على من * يميز فى الصبار شد او غيا
وكم يوم ملأت بما أرى من * مخايل فيك صالحة يدا
فلا زالت ركاب الشكر تطوى القضا * لله ذى الملكوت طيا

ومنها

وأولها يحيط لديه وقرا * وأخرها تحمل من لديها
ثم لم أشعر إلا بكتاب إلى الامام من عبد الحميد المترجم بالآيات ففجبت من تواردها
الطاهر على القتل ثم ذكرت فضيلة لهذه الآيات وهي انه لما مات ابن الامام شرف
الدين المسمى بعبد القيوم وكان من سادات العترة ولم يبلغ عمره الا إحدى عشرة
سنة ونصفا وقد كان يجارى العلماء وقبره في القبة قبلى الحراف من أعمال صنعاء
مشهور ومروى ومما روى انه حضر في مسجد الحسوس بالخراف والعلماء يخوضون
في مسألة اليها ثم اذا تم سؤالها وحسابها أين تصير فذكروا المقالات ولم يذكروا
أشهرها وأحسنها وهوان الله تعالى يخلق لهم رغبة في الجنة فلما كثرت الخوض
قال السيد عبد القيوم وما يشكل عليكم من أمرهن لعل الله يخلق لهم رغبة
يتبعن فيها فأعجب الحاضر وبذلك وكتبه عنه ولما مات عبد القيوم المذكور
أنشد والده هذه القصيدة وأكثرها من شعر الامير صلاح الدين الاربلى وفيها بيت
مشهور ومتقدم على الامير صلاح الدين وهو

(حمدت الله ربى يا نبيا) فان أصله (حمدت الله ربى يا عليا)

مما قاله بعض الناس في أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه وهذه الالف في قوله
يا عليا ألف الذببة فلما أخرج الامام القصيدة أخرج السيد العلامة عبد الله بن
القاسم العلوى القصيدة أيضا فاتفقت خواطرها وذلك من الجاهل انهم
كلامه ولم يذكروا عبد الحميد بل ذكر انه مدفون بالسودة عند بابها القبلى لكن
سياق كلامه يقتضى ان وفاته تأخرت الى ما بعد الحسين وألف

السندى

(عبد الحميد) بن عبد الله بن ابراهيم السندى الفاروقى الحنفى نزيل مكة
المسكرة الشيخ الجليل الحميد الخصال الجليل الفعال كان صاحب معارف
وفنون أصله من أرض السند الاقليم الشهير ونشأ فيه على فضل عظيم ورحل
الى الحرمين وصحب كثيرا من العلماء الافاضل وأخذ عن جمع منهم الشيخ عبد
الرحمن أبو الفضل زين الدين تلميذ الحافظ ابن حجر العسقلانى ومنهم أخوه وكان
وافرا الصلاح وحصل له بمكة جاه واسع وصيت شامع وكان صوفى الاخلاق كثير
الخوف خشن العيش حسن العشرة ولم يزل بمكة الى أن توفي وكانت وفاته سنة تسع
بعد الالف وعمره نحو تسعين سنة ودفن بالمعلاة بجنب قبر أخيه ومدة اقامته بمكة
تسع سنين

(عبد الحی) بن أبی بکر المعروف بطرز الریحان البعلی الاصل الدمشقی المولد الحنفی
الادیب الشاعر الجید الطریقة کان فی عصرنا هذ الاخیر من أرق من عرفناه
طبعاً وأطفهم شعراً وله فریحة سیالة وفكرة نقادة وکان عساقاً ولوعاً بالجمال
بتفانی صباية وعشقاوتاً أخذ حیرة الغرام فیسکر وجداوشغفا وکان سهل الالفاظ
فی شعره رشیق التادیة قرأ علی آیه وعلی قریبهم الشیخ محمد السلبی وأخذ عن
عبد الباقی الحنبلی واحداً لقابی وتأذب بأبی بکر القطان المشهور بغصین البیان
وكتب الكثير بخطه وکان حسن الخط صحیح الضبط وکان یحفظ بعض مقامات
الحریری وبها تقوی علی ضبط اللغة وکان یعرف اللغة معرفة جیدة وحفظ من
الاشعار شیئاً کثیراً وتجرد مدة عن هیئته ودخل فی هیبة الدراویش السواح
فطاف البلاد ودخل الروم ومصر وحلب واستقر بدمشق آخرها وتزوج بها ثم انعزل
فی خلوة بالمدرسة العزیزیه وقد عاشت مدة قرأ بیه من أکمل الناس یمشی
فی العشرة علی قدم واحدة ویتردد ویحسن المجاملة وکان مع خلایعته وتولعه بالحب
عف الا زار دیناً ماثراً علی الطاعة وله تمجیدات وأوراد وخشبة من الله تعالی
وجج آخر عمره فرجع متنسکاً تارک الدنیا متقشفاً وبالجملة فقد کان رحمه الله تعالی
من خلص الاقوام وقد جمع لنفسه دیواناً رأیت بخطه وانتقیت منه أطاییه فمن ذلك
قصیدته التي عارض بها قصیده أبی فراس الحمدانی التي أولها

یا حسرة ما کاد أحملها * آخرها ضرعج وأولها

ومستهل قصیدته هذا

نفس أمانها نعللها * تعلها نارة وتسلها
ولوعة فی الضلوع أصعب ما * یذیب صلد الجوار أسهلها
غداة بانوا فلا ور بلثما * طننتنی فی الركاب أتقلها
رفقا بها حادی المطی ففی * خلج فوادى ندوس أرجلها
وفی سبیل الغرام لی کبد * نیت أبدي النوى تمللها
تعلة للنبون قائدة * آخرها کاذب وأولها
أساور النجم أتغنی قصراً * لیسلتی والجوى یطوئها
ولیت ساجی العا طیر حم من * ییت من أجلها یدملها
الله فی ذمة أضعف وفی * حشاشة من لها معلها

أما وجفيسك والقصور وما * أورث جسمي ضنى مذبلها
 وأهم قد أراشها حور * تقصد حب القلوب أنصلها
 لمهجتي في هواله تكبر أن * يصدها ما يقول عذلها
 الالم تقصى وفي الحشاق * لا تستطيع الجبال تحملها
 صباة ان أردت أجملها * لذيذ الهوى يفصلها
 أوجم بالله مذار التقى * أعجز عن كلمة أحصلها
 ومنطق فيك عن فصاحتها * بهود سبحان وهو باقها
 وهذه حالة الكتيب ولو * جددتها ما أطن نجلها
 تركني واستغضت غنى من * أخف ألفاظه أناقلها
 أعدمني الله في الهوى فنة * نال عن وصلي تقولها
 هم أثربوا طبعك المساواة هل * نراك يوما للعطف تبدلها
 أما عرفت العفاف من ذنف * مداخل السوء ليس يدخلها
 بأنف بالطبع كل فاحشة * مذاهب الشرع ليس تقبلها
 غذى لبان الهوى على صغر * فهو لاهل الشجون موئلها
 ان راح يحكي صباة خضعت * له القوافي ودان مشكلها
 يعلم الذبح كل ساجدة * فهو صداد وحها ويلبلها
 ويح قلوب التيمين اذا * نصرفت في الهوى حبالها
 أفديك يا قاتلي بلا سبب * قتلة مضناك من يحللها
 أصبحت شيخ الغرام فيك وما * رواية أدمعي تسلسلها
 وفيك حلوا الشباب مروم * أنز بأمنية أوئلها
 تلك لعمر الهوى رضا فان * عز فيا خسة أنازلها
 تالله لو شاهدت عيونك ما * ألقاه سمحت وجادوا بلها
 عبال تخنوا لمن مطامعه * عليك دون الوري معولها
 وكم ليال سهرتهن ولي * راحها سامر وأعرلها
 ومفرشي وسط كل مسبعة * قتادها والوساد تنقلها
 وليس الا هو الـ يؤنسني * بصورة منك لي يملها
 أما كفي يا ظلوم ما فعلت * غزاة جفيسك بي وغزلها

ولست أشكوك بل بلذنين * توأمت نفسه تذللها
فأنت عندي ولو هدرت دمي * خير ولاية الوري وأعدلها
وان توارت شموس حملك عن * نواطري فالقوادعاقلها
وان تنسأت ركائبى ودنت * رسائلى فالرياح تنقلها
فاسلم ولا تنكث بجرقة ذى * نفس أمانها نعلها
ومن رائق نظمه قصيدته الدالية المشهورة التى مطلعها

لحظات لاشعاعى القودا * قد تساهن الحشا والكبد
بلحاظ تستلذذ قسما * لا عدنا لحظك المجردا
دونك الصبر احطى جنوده * واجعل شمل السلو بددا
وامنعى وردا وورد اللجيا * والحياة من جنى أو وردا
يامهر الغصن من عطفه مل * واعتدل لم تلق من قال اعتدى
يامناط القرطمن نغنه * قدر كنت الظبي يجرى فى الكدا
ككيف للظبي بفرع فاحم * زان بالتصنيف جيدا أجيدا
مذغدا المحراب من حاجبه * قبله خرت جفونى سجدا
هكذا الحب يعز شأنه * صبغة الله تعالى موجودا
مالى بالحسن والحس احتمكم * حق أن نضحى لثلى سيدا
ان من كنت له مولى فقد * عاش يامولاي عيش السعدا
صبح الله بكل الخير من * كان مرآة لعينيه ابدا
أنت روحى فاذا ما غبت عن * ناظرى فارق روحى الجسدا
وله من قصيدته المشهورة التى مدح بها الاستاذ محمد البكرى بالقاهرة ومطلعها

بعثت له الذكري شيجن * فصبا وحن الى الوطن
دفع اذا ابتسم الخلق غشاة تعيس الحزن
قلق الركائب ما استقر به السرى الاطعن
والبين أصعب ما يراه أخوال الشدايد والحن
من مبلغ تلك المرائب والمراتب والتمن
أشواقى الاقارن زحمن الروح فى مشوى البدن
فى ذمة الله الذين هم قرونى والسنن

في منهم الرشا الغضيب الطرف نهاب الوسن
 متنا سقى الاعضاء أيا ما لحظت به فت
 ملح تعلم عاشقيه به التغزل والفن
 فكأنها من روض مدح بنى أبي بكر فت
 الضاربين على الفخار سرادقا من كل فن
 السادة البيض المآثر في العلى غرر الزمن
 ومقلدى أحناف هذا الدهر أطواق المسن
 بوراة نبوية * مهلا أنته على سن
 حتى استقل بها الامام ابن الامام المؤمن
 قطب العلوم محمد * ذوالخلق والخلق الحسن
 ياسيدي ولئن قبلت تعبدى فلا تفرن
 طفا على قلبى الكبير * بنظرة فلا جبرن
 انى أنخت مطيتى * بمصيف مجدك فاقبلن
 مولاي دعوة موثق * بيد القطيعة مرتهن
 متصبر والصبر أولى ما ندا وى المستخن
 لكن بعاير بالجراح مفترط ألقى المجن
 ومدح عليا كفى الصديق جنة ذى الشجن
 وبجكم نشفى القلوب وتنجي ظلم الشجن
 هذا هو الفخر العلى وما سواه فمتهن
 من جاء يفخر عندكم * قولوا له أنت ابن من

منها

ومن غزلبا نه قوله

مل فالى ليلك المستحيل * متلق على مراح القبول
 وعجيب متيل الغصون الى فحو مهب الهوى بغير عيل
 لكن الميل بانجذاب هوى النفس أبى الزوال والتحويل
 حبذا اميلة خلست بها القلب اختلا من الشمول حرا العقول
 معطف عاطف وجيد مجاد * والنفات يسى بطرف كحل
 وطلا واضح ولفظ خلوب * ينفت السحر فى خلال المقول

وبروحى اذا انما ضبت والمبسم يفتقر عن رضى فى نكول
لعب فى تأدب وتجنن * ضمن عطف ومنعة فى حصول
هكذا هكذا تبارك من * أودع فى ذا الجمال كل جميل
قال ومن الواقعات فى بعض الروعات

بروحى الذى أشقى العيون ارتقابه * وأخرج عن حد التعادل أحوالى
تمثله الاشواق لى فاذا أرى * ملجأ على بعد تظناه بلبالى
فأقصده قصد العطاش توهمت * سرابا فلما حان اذهى بالآل
فصرت بحال لو أراه حقيقة * نكرت على عيني وكذبت آمالى
وقال مجيأ لمن عاب عليه كتمان الحب وآثر الشهرة وقال بأن كتم الحب من الجبن
ليس جناً لى أموه فى الحب وأخفى وأستثنى اليسا
غير أنى أجل مال كرقى * أن مثلى يشدوبه اعلانا
فاذا ما فرت أغفر بالصبر وألقى لسره صوانا
واذا ما شكوت فلتك شكواى اليه عاه أن يتدانا
فتجاع الهوى الصبور على جرح مبار به صار ما وسنانا
لا الذى أن تشكه بادرة الطرف تراه يقرع الاسنانا
أنا من قسم الفؤاد فأعطى * منه كلاً كما ياتى مكانا
ومراح الغزال فيه مصان * عن سواء وحقه أن يصانا

وقال

مالذى أوجب صدك * ولما أخلفت وعدك
ألتغل ديسوى * أم عذابي كان قصدك
أم دلال أم تجنن * أم قرين السوء صدك
وعلى أية حال * أسعد الغفران جدك
بالذى ولا رقى * سيدى لا تسعبدك
أنانى قرب وبعد * حافظ تالله عهدك
وفؤادى حيثما كنت وإيم الله عندك
لطفتك المعهود خلانى أسيرالك وحدك
هل من الانصاف اقصاد الذى ينظم قصدك
حاش الطافك من أن * تمنع الظمان وردك

أنا من شاد كإشاء * التقى والصون وذلك
كم خلونا والمروءات وشت بردى وبردك
وعفاف الذيل قد طوق جيد الصب زبدك
هكذا نحن قطن الخير بأسائل جهدك
أنا من يتبع غي الحب فأتبع أنت رشدك

وقال مودع بعض اخوانه

حيالك عهد الحبيب عهد * أوطف جفن المحاب ورد
بعدك ما جف من جفوني * دمع ولم يحفهن سهد
كانما كان لليالى * ديون بين وحان وعد
باليتم مذفرضت بعدا * سنت وداعا غداة شدوا
أستودع الله من جفاني * ضرورة وهولى بودة
سار بقلبي حماه ربى * ولم يقل كيف بعد تقدو
حداه أنى انتجى فلاح * وقاده للتجاح رشد
وما عليه بذال عتب * ارادة الله لا ترده

وقال أيضا

خليفانى ولوعتى ونجيبى * ليس الاصاب بدمع صيب
وابيكاني فان من جرح اللعظ قيل وماله من طيب
أى صب سمعنا علقته * أعين العبد فهو غير سلب
بأبى معرضا ألوف نفار * اذا اختلاق تعتال للذنوب
فعله كله حبايل قتلك * قد أعدت لصيد كل القلوب
تحرى مقاتل الصب عناء برشق النبال فى التصويب
ذوقار أهابه أن أحياه اذا ما بد باللفظ حبيبى
فهو لم أدر جاهل خبر حالى * أم برينى تجاهلا كريب
أبدأ به ودأبى هذا * وكلانا فى الحال غير مصيب
لبنه لو أفر قلبى على الحب بلارية ووجه قطوب
واذا شاء بعد ذلك تنجى * لذة الحب غصة التعذيب
ما يالى من استهل عليه * من سماء الغرام غيث اللغوب

جاء كل البلاد بحسب ان الحسظ شئ يعطى لكل غريب
وقال أطالبت وقالت من تصبر يظفر * فديتلك لكن مدة العمر تقصر
ففي كل قطر غربة وثقت * وفي كل عصر حرة وتحرر
يخيل لي في كل قراء انما * بها الال أشرا الهوان فانقر
أهجر منها حيث تستعرا الحصى * وتغيب حرباء الهجر وترفر
وحني اذا تمس الاصيل تقنعت * حداد على فقد النهار أشر
فأخط الظلماء أحسب انها * مسافة خط بالخطات تقصر
ولوان لي منك التفات مودة * لما كنت ألهوى في البلاد وأشر
وقال مضمنا بيت الخبكي في ثقل

عجبت من طالع الحب ومن * سرعة كذاب بأسه الاملا
ان زاره من يحب عن غلط * أنه كلبس بقطة عجلا
كانه طارق المنون فلا * حيلة في دفعه اذا زلا
أو الغريم المالح في زمن العسر أو الداء صادف الاجلا
تقبل روح يزور في زمن * لوزار فيه الحبيب ما قبل
يقول ايه وقد وجت ومن * بنطق أو من يطبق محملا
يسأل ما تشكى فقلت له * داعماني فقال لا وصلا
فقلت آمين يا حبيب أزل * ما تشكى فأن يدم قسلا
يأليت لو أنه استجيب لنا * دعواتك والمكان خلا
لم يعمل بل ضاع وقتا هدرنا * ومل منا الحبيب وارخلا
وكان يهوى غلاما فنفق انه مر عليه والغلام يلعب بالرد في احدى بيوت القهوة فلم
يكترث به وتشاغل باللعب فنظم فيه هذه الايات وهي من محاسنه
أنكرتني ذات السوار الصموت * عجب ما لعرفتي من ثبوت
لا بل الغائبات بعدد من أمسك * من وصلهن حيا كبت
ومر يد من الغواني وفاء * متدل بشعيرة العنكبوت
لارعى الله مهجة علقتهن ولا أسعفت بفضل القسوت
حقرت هند ذمتي واستعاضت * عن مدوح الرياض بالعفريت
لست أنسى يومى مجتمعا للهو * وفكرى يجيد فيها نعوى

اذبت في غلالة التبه والعجب وبرد الجلال والجبروت
تهادى في السرب حتى اذا ما * وصلت حوزتي أرتى موتى
بتعاض مع التفات الى الدون ومقت ولست بالمقصود
وبجها لم تحبني بين جمعي * لو تحبني فلنسا لها حبيت
وتلاها بالتردي ذلك المجلس خوف انهما بالسكر
ثم ولت وخلقتني أعرض الكف مستدرك القضا بعد فوت
هند قلبي من التخي فلسنا * من يرضيه فضله من قيت
لست لاثنين أو ثلاث فنأسي * أن تخصني بعضا وبعضا تفوتني
أنت وقف على العباد ومن يطعم في الوقف واجب التكيت
أنظمن أن لي بك شغلا * لي قلبي ان شئت ذا أو أبتي
اتى عفت بيت حسنك ما هولا فاني وماه غير بيت
ليس عندي بعد احتقار لك قدرى * لك كفوف غير الطلاق البتوت
لا أسوقا على جمالك ان بدل فبما ومر طعم الشبت
غير اني أسفت أن ضاع شعري * فبك لكن ما باختباري حيتي
اذبلا في بيمسلاك دعا الفكر لأن شاد فيك بعض بيوت
آه من حجة العباد وواها * لزمان يمر في تشتيت
مدق القائل السلامة في الضمت كذا الخير في لزوم البيوت
طالما قد جرت ذيل التصابي * وتنايت غصنة التفويت
لا ينظن عاقل بي ميلا * للمج من آنس أو مقبوت
رفضت نفسي الهوى خيفة الذل وأن تنسلي برق فليبت
وهجرت المسدام بما / يؤدي لانتضاح القول والسكيت
واختلاط غير مرضى عقل * وانظر ارح مع كل ذي تكيت
فاذا ما ذكرت أيام الهوى * قلت أيام ذلتني لا سقيت
لذة الحرف في اكتساب المعالي * لا اقتراس الذي وحسوا الكميت

وأخبر في انه رأى ما ذكره ابن خلكان في ترجمة أبي العنانية انه لما ترك قول الشعر
حبسه المهدي في حبس الجرائم فلما دخله رأى كهلا حسن البرة والوجه عليه سيما
الخبر فقصده و جلس من غير سلام عليه لما هو فيه من الجزع والخيرة والفكر

فكث كذلك فاذا الرجل ينشد

تعودت من الضرح حتى ألفت * وأسلمني حسن العزاء الى الصبر
وصبرني ياسي من الناس واثقا * بحسن صنيع الله من حيث لا أدري
فاستحسن أبو العتاهية البيتين وتبرك بهما قال وثاب عجلي الى قفلك له تفضل
بإعادته ما يقال ما أسوأ أدبك دخلت فلم تسلم ثم لما سمعت مني بيتين من الشعر الذي
لم يجعل الله فيك خيرا ولا أدبا ولا معاشا غيره طغفت تستنشد في مبتدأ كان بيننا
أنساو سالف مودة توجب بسط القبض قفلك اعذرنى فقال وفيهم أنت تركت
الشعر الذي هو جاهلك عندهم وسببك الهم ولا بد أن تقوله فتطلق وأنا يدعي بي
فأطلب بعيسى بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان دللت عليه لقبى الله
تعالى بدمه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمى فيه والاقتلت فانا أولى
بالخيرة منك وهما أنت ترى صبرى واحتسابى ثم أعاد الى البيتين حتى حفظهما ثم
دعاني وبه قفلك له من أنت فقال أنا حاضر صاحب عيسى بن زيد فادخلنا على
المهسدى فقال للرجل أين عيسى فقال وما يدريني أطلتته فهرب منك في البلاد
وحبستى فمن أين أقف على خبره قال له متى كان متواريا وأين آخر عهده له وعند من
لقبه قال ما لقيته منذ توارى ولا عرفت له خبرا قال والله لقد دلن عليه أولا ضرب بن
عنقك الساعة فقال اصنع ما بدا لك فوالله لا أدلك على ابن رسول الله وألقى الله
ورسوله بدمه ولو كان بين ثوبى وجلدى ما كشفت لك عنه قال اضربوا عنقه
فأمر به فضربت عنقه ثم دعاني وقال أتقول الشعر أو ألحقك به قلت بل أقول قال
أطلقوه فأطلقت وقد روى أبو علي التنوخي في البيهقيز بإدابة بيت ثالث وهو
إذا أنا لم أقتنع من الدهر بالذى * تكرهت منه طالع عتبي على الدهر
انتهى قال المترجم فاستحسن هذه الايات وذيلت عليها بقولى

وفي صرفه شغل عن العتب صارف * كشغل غريق البحر عن درر والبحر
وما الدهر والايام والوقت والورى * سوى القاعل المختار جل عن الحصر
وهن حكمة تجرى مقادير عالم * لموقع نفع العبد من موقع الضر
وأنت اذا حققت ان كنت عارفا * شغلت مكان العتب بالحمد والشكر
فعتبك للايام غير مصادف * محلا اذ الايام أنت ولا ندري
فكن ذاسكوت في مجارى القضاء أو * تأسف فان الكل في قبضة الامر

وما الطيش مغن عنك في حل عقلة الوثاق سوى التشديد في عقدة الاسر
ومن نوادر أسماخه ومحاسن أخباره انه كان في غصون الصبا يهوى حبيبها
كأنما تكون من رقة الصبا وكان يذوق من تقلباته ما يحار فيه الوهم ويحجز عن
حمل بعضه الطود الاشم على ان ما قاساه من البلايا والمحن لم يكن بمسحقها
ولكن يرى جسنا ما ليس بالحسن فجلس يوما لا قراء تليذه وكان ممن تسجد لطلعته
الاقار ويلعب بالعقول لعب العقار بالافكار فخذته نفسه بأن يتخلص من
ذلك الشرك وينقل الروح من أسر ذلك المارد الى هذا الملك فعرض له طائف
من عالم الخيال وهبت عليه نفحة من برزخ المثال فرأى شكل حبيبته الذي
شبه ضرام الجوى ينظر اليه شررا وهو ملتر في الهوى وهو يرمي اليه
كل لغائب ويلومه باسان الحال كما يلام القادر الكاذب فحصل له من الحياء
والحجاب ما أوقفه في أعظم مصاب وعطف على القلب اللجوج وقد ألهرق
الطراق المحجوج فبينما هو لا يدبر لحظا ولا يحير لفظا اذا برجل أعظم
ما يكون مديده الى فؤاده واختطفه بسرعة عزمه وقوة سداده وألقاه الى ذلك
المثال فأخذه وولى من حيث جاء في عالم الخيال فاستيقظ وقد أضل قلبه
وضيع صبره ولبه وعقد التوبة عما جنى في شرع الهوى من الذنوب وفي كل
عين منه أحضان يعقوب ومن أناشيد له نفسه ما تلقته عنه من فيه في أحد
بجاسي معه قوله

سقتك الغر يا عهد الشبيه * ترخ منك أغصانا عسيبه
والا فالنواقع من جفوني * وان تك لارواء ولا عذوبه
فكم لي في ظلالك من مقبل * حسوبه الهوى كاسا وكوبه
بكل ندى جسم كنت أظمي النواظر عنه خشية أن تذييه
كان بكل عضومته بدرا * منيرا أو مدبحة خصيه
وكل مرغ الأعطاف يخطو * فيكتب الصبامنه هبوبه
اذا ما رام يعث بي دلالا * يقطب والرضى يمحو قطوبه
فن لك بالسلامة ان تنني * وهزقاة عطفه الرطبه
وأبج مستدير الشكل أبدث * به الاصداع أشكالا عجيبه
ترك بسيماء الحسن روضا * حذارا منه أن تصلى لهيه

وفاحم طرقة شـكرا لا يدى الرعونة كم لها أمست لعوبه
تبددها كذوب المسك طورا * على غصن تجسد من رطوبه
وطورا يظهر الشربوش منها * كاطراف البنان غدت خضيبه
وأونه يرى منه سار بانا * يعوج وكبه ككبد لسيه
فانى بطرق السلوان قلبا * حتمه جيوش خضراء الكتيه
ولا كنواعس أرشقن قلبي * صواب غادرته أبا مصيبه
شهرن طلبا وقلن الأصيود * فكانت مهجتي أولى مجبه
لحاهها الله أى عنا تلقت * تقصص منه جفماني شحوبه
ولم أله ألهها الا اضطرارا * فلم تك بالذى فعلت معيه
هى الاحداق مامستك الا * وفزت من الشهادة بالثوبه
جرى قلم القضاء لنا بهذا * ولا يعد وامرؤ أبدا نصيبه

ومما نقلته من خطه قوله

تولى زمانى بالتلاعب وانقضى * وجبل شباني بالمشيب تقضا
أراقب لمحام من سهيل مطالبى * وأرصد برقاً من أمانى أومضا
يخيل لى ان الدجا وجه باخل * وكف الثريا للسؤال تعرضا
فأنا من نيل الغنى بمذلة * وألوى عنان القصد عنه مقوضا
وأعيا طلابى من زمانى صاحباً * يكون لحالى بالوفاء منهضا
فأيقنت ان الخلل أفقد ثالث * مع الغول والعنقاء فى قول من مضى
وقد صر عندى انما الخلل خلة * أروم لها سد الكفاف مع الرضا
إذا قطع الانسان أطماع نفسه * من الناس كان اليأس أهنى معوضا
هنالك يكون المرء بالله مقبلاً * على شأنه ما ان يكمله مضى
فذلك الذى بالعقل مع انصافه * ومن لا فلا والله بالغ ما قضى
ونقلت أيضاً من خطه قوله

لا تترك الجد فى جمع الكمال لأن * بارت تجارة سوق الفضل فى الزمن
لا بد أن ترغم الجهال حاجتهم * الى كمالك أن يرزولك فى الثمن
وحبك الله ان لم تلق مشترياً * عن الغبي يعرف العرف أنت غنى
ومن مقطوعاته قوله

إذا كان قفرا المريرى كماله * فتفر منه الاصدقاء بلا عذر
 فيا ضيعة الحسنى وباخية الرجا * وياموت زران الحياة على خسر
 وقوله رأيت التواني أتسبح العجز بقته * وساقى الهاجين زفت له مهرا
 فراشا وطيا ثم قال لها اتكى * فلا بد للزوجين أن يلبدا فقرا
 وهذان البيتان قديمان وان أنتم ما في ديوانه ومن مقاطيعه قوله
 عني اليكم بنى هذا الزمان فقد * عاهدت قلبي أن لا رام ودكم
 أباحكم بيت ود كان تصدية * صلاتكم عنده فالآن صدكم
 وقوله اياك يا ابن أبي عنى نصيحة من * يد التجارب قامت عنه بالآود
 اياك حجة غير الجنس ما بشر * يقوى لان يجمع الضيقين في جسد
 وقوله نفسى لتؤثر أن تقضى بحجنتهم * لأنها سوى الاحباب لم تكن
 السرير حى لضرر أولئففة * وما خلقت لغير الحب والشجن
 وقوله ألا هم الأهم ان كان لابد * فان الزمان فينا قصير
 لاتضع فرصة الحياة فدا للعمر حيث انتهى مداه معير
 واتقلى معه يوم من أطيب الايام في روضة غشيت بنسج يد الغمام لبست
 خضر المطارف وترينت بأنواع الزخارف وصحبتنا من السادة الافاضل
 زمره قد تألفت طباعهم بالفرح والمسة فاخذنى من النشاط ما بعثنى
 على مدحهم بأيات قلقت وأنا معترف في وصفهم بضيق الحال في العبارات
 والايات هي هذه

فديت خلا بصدق عشرته * هذب نفسى اذا جا برشدها
 عرقنى ما جهلت زمننا * من شبهات الخلق توجد لها
 حتى اذا ما أنكرت فعلهم * وتوبنى ثم فيه موعدها
 فاوضنى في هواى مختبرا * وكله حكمة يزودها
 فقال أى الذوات تعشقها * قلت كريم الامجاد سيدها
 فقال أى الاوتار تؤثره * قلت صبر البراع أجودها
 فقال كيف الرياض قلت له * هند طباع الكرام أجمدها
 فقال والطيب قلت عرف ثنا * خلائق لا زال أحمد لها
 فقال والنقل كيف قلت وهل * ذال سوى الاشعار نتشدها

فقال أي البسدمان أنت له * تبذل نفساً تضيق حسدها
فقلت لي سادة بهم عذبت * منا هلي حيث طاب ووردها
فكل وقت يمر لي بهم * أشرف كل الاوقات أسعدها
داموا ودامت لنا فضايلهم * نأخذ منها وليس نفقدها

وقد أطلنا حسب مقتضى ولولا خوف الخروج عن الاعتدال لذكرت من أشعار
المرجم شيئاً كثيراً ولكن في هذا القدر كفاية وكانت وفاته في أوائل ذي الحجة سنة
تسع وتسعين وألف عن خمس وستين سنة ودفن بمقبرة الفراديس والسلمي نسبة
لبنى سليم من العرب العاربة وشهرته بطررز الريحان لموضع قاله في أيام صبوته مطلعها
(طررز الريحان حلة الورد) فاشهره

العكرى

(عبدالحى) بن أحمد بن محمد المعروف بابن العماد أبو الفلاح العكرى الصالحى
الحنبلى شيخنا العالم الهمام المصنف الأديب الفتن الطرفة الاخبارى العجيب
الشان فى التحول فى المذاكرة ومداخله الأهيان والتمتع بالخزائن العلمية وتصيد
الشوارد من كل فن وكان من آداب الناس وأعرفهم بالقنون المتكاثرة وأغزرهم
احاطة بالآثار وأجودهم مساجلة وأقدرهم على الكتابة والتحرير وله من
التصانيف شرحه على متن المنتهى فى فقه الحنابلة حرره تحريراً أنيقاً وله التاريخ
الذى صنفه وسماه شذرات الذهب فى أخبار من ذهب وله غير ذلك من رسائل
وتحريرات وكان أخذ عن الاعلام الاشياخ بدمشق من أجلهم الاستاذ الشيخ
أيوب والشيخ عبد الباقي الحنبلى والشيخ محمد بن بدر الدين البلباني الصالحى
وأجازوه ثم رحل الى القاهرة وأقام بها مدة طويلة للاخذ عن علمائها وأخذها
عن الشيخ سلطان المرازحى والنور الشبراخى والشمس البابلى والشهاب
القليوبى وغيرهم ثم رجع الى دمشق ولزم الافادة والتدريس وانتفع به كثير من
أهل العصر وكان لا يمل ولا يفتر عن المذاكرة والإشتغال وكتب الكثير بخطه
وكان خطه حسناً بين الضبط حلوا لاسلوب وكان مع كثرة امتزاجه بالادب وأربابه
ماثل الطبع الى نظم الشعر الا أنه لم يتفق له نظم شئ فيما علمته منه ثم أخبرني بعض
الاخوان أنه قد كره أنه رأى فى المنام كأنه ينشدهذين البيتين قال وأطن أنهما له
وهما

كنت فى لجة المعاصى غريقاً * لم تصلنى يد زورم خلاصى

أنقذتني بالعناية منها * بعد ظني أن لات حين مناص
ثم وقفت له على آيات بها على لغز في طريق وهي
ما اسم رباعى الحروف تخاله * لئلا طأ أمر المنزلة سبيلا
وتراه متضجعا جليا ظاهرا * ولطالما حاولت فيه دليلا
وله صفات تبين وتناقض * فبصرى قصيرا نارة وطويلا
ومقوما ومعوجا ومسحلا * ومصدرا ومحزنا وسهولا
والخير والشر القبيح كلاهما * لالتقى عنه فهما تحويلا
سعدت به أهل التصوف اذ به امتازوا فلا يغوا به تبديلا
تصنيفه وصف لطيف ان به * حجت أو صافا تسال قبولا
وإذا انصف بعد حذف الرفع منه * نجده حرفا فابغه تأويلا
أو ظرفا أو فعلا لشخص قد غدا * في وجهه باب الرجام مقولا
وبقلبه زيادة في قلبه * لبيان قدر النقص صار كفيلا
وبحذف ثالثه وقلب حروفه * كمرات الحسنابه تجميلا
فأبن معماه بقيت معظما * تزداد بين أولى العجي تكميلا

وكنيت في عنقوان عمري بلذت له وأخذت عنه وكنيت أرى أفضله فائدة اكتسبها
وجملة نفر لا أتعداها فلزمته حتى قرأت عليه الصرف والحساب وكان يتخفى
بفوائد جليلة ويلقبها على * وحباني الدهر مدة بمجاسته فلم يزل يتردد الى تردد
الآسى الى المريض حتى قدر الله تعالى لي الرحلة عن وطني الى ديار الروم وطالت
مدة غيبي وأنا أشوق اليه من كل شيق حتى ورد على خبر موته وأنا بها افتجذت
لوعتي أسفا على ماضى عهوده وخرنا على فقد فضائله وآدابه وكان قد حج فمات بمكة
وكانت وفاته سادس عشر ذى الحجة سنة تسع وثمانين وألف ودفن بالمعلاة وكان عمره
ثمانى وخمسين سنة فالى قرأت بخط بعض الاصحاب أن ولادته كانت نهار الاربعاء
ثامن رجب سنة اثنتين وثلاثين وألف

الحجى ابن عم
والد المؤلف

(عبدالحى) بن عبد الباقي بن محمد محب الدين بن أبى بكر تقي الدين بن داود الحجى
الحنفى الدمشقى ابن عم أبى الفاضل الكامل كان من لطف الطبع وسلامة الناحية
على جانب عظيم وكان مقبول العشرة حسن الخلق والخلق سخيا متوددا نشأ في دولة
أبيه الباهرة وكان أبوه ذا ثروة عظيمة فانه حصل أسوالا وافرة وتملك أملا كاجلية

ورزق ولدين عبدالحى هذا ومحمدا وسياق ذكره وهو أخو جدى لايه وأم عبد
الحى أخته لأمه وهى بنت الشيخ الامام عبد الصمد بن ابراهيم بن عبد الصمد
العمكارى المتوفى سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وجدته عبد الصمد مفتى الحنفية
بدمشق ورئيس علمائها كان وكان اسمها بديعة الزمان وكانت من العلم والمعرفة
ونظم الشعر فى محل سام اشتغلت به كثير على جدتى القاضى محب الدين
وأخذت عنه الفقه والعربية وقرأ عليها ابنها عبدالحى هذا وأخوه ثم لزم عبدالحى
الاشتغال فقرأ على علماء عصره منهم العماد المفتى والشيخ عبد اللطيف الجالقي
ونبل ثم مات أبوه فى سنة سبع وعشرين وألف فيما أحسب ونفدت أمواله فى مدة
يسيرة فضمه وأخاه جدتى محب الله اليه وأمدتهما بامداداته الدارة ومنهما على
أقرانها قبل غارفة وشأنا عظيما واستبد عبدالحى بتولية نيبات الحماكم بدمشق
فولى الميكان والعونية ودرس بدمرسة دار الحديث الاشرافية بدمشق ثم ورد الى
دمشق قاض للحاج فالتجده وألفه وفوض اليه أمر نيباتة فى الطريق ففهمه فمات
فى الطريق بمنزلة عساقان وكان ذلك فى سنة ثلاث وسبعين وألف

ابن القاف

(عبدالحى) بن فيض الله بن أحمد المعروف بابن القاف القسطنطينى المولد
والمنشأ المتخلص بفاضى شاعر الروم وطر يفها كان فريده رة أدبا وفضلا وكما
ومجدا وبلاغة وبراعة واطافة وطرقة وديوان شعره مشهور سائر بين الحسن
والجودة والجزالة والعدوية ومعه راء الطبع وشجمة الظرف وهو من بيت
بالروم لهم الصدارة والتقدم وأبوه فيض الله سياق ذكره ان شاء الله تعالى ونشأ هو
ودأب فى التحصيل حتى برع وسمما قدره من حين شببته وكان كبار العلماء والادباء
يميزونه ويأثرون به وكان بينه وبين نفعى الشاعر المشهور وقائع وحروب كثيرة
وهجاء نفعى بأهاج مفرطة فى المذمة مذكرة فى كتابه سهام القضاء وقد درس
بمدارس متعددة وولى قضاء سلانيك فى سنة ست وعشرين وألف ووافق تاريخ
توليته له نفسه قضاء عبدالحى وعزل عنها فأقام معزولا الى أن مات ولم ينل غيرها
وكانت وفاته فى حدود سنة اثنين وثلاثين وألف بقسطنطينية

(عبدالحى) بن محمود الحلبي الاصل الحمصي المولد الدمشقي الدار الحنفى الصوفى
كان من أجلاء الفضلاء لطويل الباع فى المعارف والتفقه به خلق بالقراءة عليه ذكره
النجم الغزرى وقال فى ترجمته كان فى مبدأ أمره من فقراء الشيخ أبى الوفاء بن الشيخ

الحمصي

علوان وكان كثيرا ما يخرج من حمص الى حماة لزيارته فخطر له خاطر في طلب العلم
فاستشار اباؤه فقال له ابوه اذهب الى شيخك سيدي أبي الوفاء وانظر الى ما يشير به
عليك وأي مدينة يأمر بك بالسفر اليها وطلب العلم بها فاسأله الى الشيخ وقص له
قصته وما قال له ابوه فقال له الشيخ أبو الوفاء اذهب موقف حماة فهناك تجد
قف أمامه وقل له ان وفاء بن علوان يقرئك السلام ولا ترد على ذلك وانظر ماذا يجيبك
به قال فضيت اليه ووقفت أمامه فلما أحسن بي رفع الى رأسه فقلت له ان الشيخ وفاء
ابن الشيخ علوان يقرئك السلام فقال حيا الله عليك وعليه السلام ثم اتصب قائما
وصفق يسيده ونادى بأعلى صوته حيا الله بلاد الشام فيها الخوخ والمان فيها
زفرق العصفور فيها شيخ بلا طرطور وكرر ذلك مرتين أو ثلاثا قال فرجعت
وأخبرت الشيخ فقال لي يا عبد الحى اذهب انى دمشق يحصل لك العلم والدنيا وكان
الامر كما قال فقبل اشارته شيخه وسافر الى دمشق وقرأ بها على العلامة العلابن عماد
الدين والشهاب أحمد الطيبي ثم لزم أبا الفداء اسماعيل النابلسي ورفيقه العماد
الحنفى حتى برع ودرس بالعربية والتركية وكان يعرف اللغة التركية معرفة متقنة
وكان يحب الصالحين ويتردد اليهم وسافر الى الروم وكان ممن أخذ عنه المولى يحيى
ابن زكرياء ولما ولى قضاء الشام أجله واتفق له انه كان مدرسا بالمدرسة الظاهرية
فأخذ توليتها القاضي محمد بن الكيال وكان بالروم انتهى الى المولى يحيى المذكور وعاد
في خدمته الى دمشق فوقع بينه وبين صاحب الترجمة بسبب التولية وتشاءم
ترافعا الى القاضي وكل منهما يعتمد ماله عليه من النظر فلم ينصف عبد الحى وأشار
عليهما بالصالح فلما قام من المجلس دخل على شيخنا القاضي محب الدين فاحتشم له
وغضب من أجله ثم التمس شيخنا الشهاب العيناوى وبقية أهل العلم ونشاوروا
في ذلك فاتفقوا على أن يجتمعوا في اليوم الثاني ويذهبوا الى القاضي ويطلبوا
منه الخروج من حق ابن الكيال بالتعزير فلما كان اليوم الثاني اجتمعنا فلما حضر
الشيخ عبد الحى تشكر من الحاضرين وقص علينا رؤياه رأى الشيخ عبد القادر
ابن حبيب الصفدى فى المنام وهو فى بستان عظيم قال قد خلت عليه فشكوت
اليه فقال لي يا عبد الحى أما قرأت نائيتي فقلت نعم فقال أما قرأت قولى فيها
ان لم تعبد منصف الحق كله الى * مولى البرايا وخلاق السموات
قال فاستيقظت وخاله رى متبلج واستخرت الله عن الانتصار فجزاكم الله تعالى

عناخيراً وشكر سعيكم ثم صرف القوم قال وكانت وفاته يوم الاحد سادس شهر رمضان سنة عشر بعد الالف ودفن بمقبرة الفاراديس ورأيت بخط محمد المرزاني الصالحى ان وفاته كانت ليلة الخميس بين الاذنين بعد ان تسعمر ثالث عشر شهر رمضان من السنة المذكورة

الكردى

(عبدالحى) بن يوسف الكردي تزيل دمشق أحد أعيان العلماء كان له باع طائل في المعقولات اتصل أولاً بخدمة أويس باشا ولما ولى مصر كان معه وجعله قاضى الحضرة وحصل بها مالا كثيراً ثم رجع الى دمشق فلم يبق به لا يخرج للجمعة ولا جامعة الا نادراً وكان فى الاصل شافعياً ثم صار حنفياً وولى تدريس المدرسة المعينية وكان له مرتب فى جوالى بيت المال وكان يتردد الى القضاة والولاة وصحب أحمد باشا الحافظ لما كان محافظ الديار الشامية وعلت كلمته عنده ولم يعهد منه ضرراً لاحد من الناس ولما مات الحسن البورى بنى وجه اليه قاضى دمشق عنه المدرسة الشامية البرانية فبقيت فى يده أشهراً ثم وجهت من طرف السلطنة الى الشهاب العيناوى وبني عبدالحى على عزلة وائزته الى أن توفى وكانت وفاته فى جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وألف

المعلم

(عبد الرحمن) بن ابراهيم بن عبد الرحمن العلم ابن ابراهيم بن هجر بن عبد الله وطب بن محمد المنضر بن عبد الله بن محمد بن الشيخ عبد الله باعلوى المعروف كسلفه بالمعلم أوحد الزمان وباقعة الدهر امام العارفين وقدوة الصوفية ولد بمدينة قسم ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم والمعارف وأكثر الاخذ عن علماء عصره وصحب أكابر العارفين وانتفع وأخذ ببلده عن الامام العارف الاديب حسن بن ابراهيم باشعيب وعن أولاد الشيخ أبى بكر بن سالم ودخل مدينتي قريم وأخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ العبدروس وولده تاج العارفين على زين العابدين وحفيده عبد الرحمن السقاف بن محمد والقاضى عبد الرحمن بن شهاب الدين وأولاده المشهورين ورحل الى الواديين المشهورين وادى دوعن ووادى عمد وأخذ منهما عن أجلاء أكابر منهم الشيخ العارف أحمد بن عبد القادر الشهير بباعشن وجماعة من العموديين ثم رحل الى الحرمين وأخذ عن السيد عمر بن عبد الرحيم والشيخ أحمد بن علان والشيخ عبد الرحمن الخيارى والصفي القشاشى والشيخ أحمد الشناوى وغيرهم وتفنن فى فنون كثيرة لكن غلب عليه علم التصوف والحقائق

وازدهت به بلده واتفقوا على تقديمه وامامته وكان أول أمره يعلم القرآن ولما رحل قام أخوه مقامه ولما عاد نصب نفسه لتدريس العلوم وكان له فروض على دقائق السلوك وله في لبس خرقه التصوف طرق متبوعة وأجيز بالارشاد واللباس والتربية وبلغ الغاية القصوى وعظم من الفحول ووصل بحجة كثيرون إلى المراتب العلمية فظهرت لهم منه آيات عالية قال الشلبي وحجته مدة مديدة وحضرت له مجامع وكان يحب على "حنو الوالد" وأحفظ بفوائده كثيرة وله في التصوف رسائل مفيدة وأشياء لطيفة وكان له حسن خلق وسمت كثير الوفا لم تسمع منه كلمة مجنون متواضعا متشفيا محبوبا عند الناس معتقدا عندهم مقبول القول لديهم زاهدا فيها بأيديهم معتقدا لوقته مستغلا بنفسه وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين وألف بقية قسم ودفن بترتها المشهورة بالصف وقبره مشهور بزار

الصهرى

(عبد الرحمن) بن إبراهيم الكردي الصهرى الشافعى نزىل ديار بكر العلامة المحقق أخذ عن ملاجلبي الجزرى الكردي وبه تخرج ومن مؤلفاته رسالة في سورة يس وحاشية على حاشية عصام على الجزء الاخير من القرآن وله ما ينيف على أربعين رسالة وله رباعى فارسى ذكر فيه ابتداء نفعه بالعلوم وهو قوله

شدهزار وبست پنج از هجرت خیر الانام

كشت از ان پس بنده مر استاد صرفی را غلام

شهرتانی از شهر چار و چهل بعد از هزار

در وی آمدش ~~كر~~ الله صدر تدریس مقام

وكانت تأتية الناس من العجم و ما وراء النهر لا اخذ عنه وكانت وفاته في سنة أربع وخمسين وستين وألف بمدينة ديار بكر والصهرى بضم الصاد وسكون الهاء نسبة

الى صهران

ابن المزور

(عبد الرحمن) بن إبراهيم المعروف بابن المزور الدمشقى الحنفى نزىل قسطنطينية وخاطب جامع السلطان أحمد بها وكان امامه أيضا وكان من خيار العلماء مشاركا في علوم شتى وكان صالحا حسن السمعة له تواضع ومسكنة وكان عالما بالقراآت واتفق به خلق كثير من أهالى الروم وذكره شيخنا الخيارى في رحلته وأتى عليه قال و حج مرارا وجاور بالمدينة أشهر واتفق له أمر لم يتفق لغيره من أهل الاقطار وذلك ان علما وصل المدينة الشريفة كان شيخ الحرم اذا ذهبها من قبل السلطان المرحوم

عبد الكريم أغا وكان تلميذا لعبد الرحمن فطلب له من خطباء ذلك المقام المبشرة في نوبته فمباينة عنه طلبا للثبوت فوافقه على ذلك فبأشر خطبة بذلك المنبر الشريف وكان كثيرا لافتحار بذلك على سائر خطباء الامصار ووجهه انه لم يعهد مباشرة الخطبة بالمنبر الشريف لمن ليس له نوبة من خطبائه وكان وهو بالروم اخترع أداء مولدا بين وضع الترك والعرب وقد مكر كثيرا حتى قارب المائة وكانت وفاته في سنة ست وثمانين وألف بقسطنطينية

الموصلی

(عبد الرحمن) بن أبي الفضل بن بركات الموصلی المیدانی الشافعی كان شیخ زاویة الموصلیین بمحلة میدان الحصى ولما استخلفه والده في حياته ذكر أنهم كان لهم حلقة يوم الجمعة في الجامع الاموی قد تركت من زمان قدیم فأذن لولده المذكور فعملت لهم حلقة غربي باب السنجق داخل الجامع في حدود الالف وكان عبد الرحمن أسبق اخوته وكان صافي المشرب لين العريكة وكانت وفاته أول وقت الظهريوم الاثنين ثاني شهر ربيع الثاني سنة سبع عشرة بعد الالف ودفن لصيق والده في تربتهم الملاصقة لمسجد النارج ومسجد المصلی وجلس مكانه بعده أخوه الشيخ بندر الدين في يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الثاني باجازه عمه الشيخ الصالح تقي الدين

وجیه

(السيد عبد الرحمن) بن أحمد البيض بن عبد الرحمن بن حسين بن علي بن محمد بن أحمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم الملقب وجيه السيد الهمام العلي القدر والهمة أحد أشرف بني علوی المشهورين ولد ببندر الشحر وحفظ القرآن واشتغل بتحصیل العلم حتى حصل طرفا صالحا منه ثم رحل الى تريم وأخذ بها عن جماعة من العارفين ثم قصد عنات لزيارة الشيخ الكبير أبي بكر بن سالم فلزمه ملازمة تامة حتى تخرج به وألبسه خرقه التصوف وحكمه واعتنى بعلم التصوف والحديث والادب وله نظم حسن ومدح شيخه الشيخ أبي بكر المذكور وغيره بقصائد كثيرة ونظمه متداول وكان ظاهرا للفضل باهر العقل مع الذكاء العجيب والفهم الغريب والمكارم العلية والاخلاق اللطيفة واقتنى كتب كثيرة وكانت وفاته ليست خلون من جمادی الاولى سنة احدى وألف ودفن بمقبرة بندر الشحر وقبره معروف يزار

المغربی

(السيد عبد الرحمن) بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الادريسي المسكنی الحسنی المغربي نزىل مكة السيد العارف بالله تعالى قطب زمانه كان من كبار الاولياء له الكشف الصريح والاحوال الباهرة وهو الذي يقول فيه الاديب محمد بن الدرا

الدمشقي في أيام مجاورته بمكة المشرفة
 في ظل حمى السيد عبد الرحمن * نعيم لسفوز بالرضى والغفران
 واحفظ نجواك عنده والاعلان * كي تشق عرفات الاحسان
 ولد بمكة سنة الزيتون من ارض المغرب الاقصى في سنة ثلاث وعشرين وألف ورجل
 في ابتدائه من المغرب فدخل مصر والشام وبلاد الروم واجتمع بالسلطان مراد ووقع
 له كرامات خارقة و حج سنة ثلاث وأربعين وألف وجاور بمكة ثم رحل الى اليمن
 لزيارة من بها من الاولياء فاجتمع بكثيرين من أكابر المشايخ منهم السيد عبد الرحمن
 ابن عقيل صاحب الحجاز ثم رجع الى مكة وتذبرها وصار مرجعا لاهلها والواردين
 اليها وكان في الكرم غاية لا تدرك وكان يعمل الولا ثم العظيمة للخاص والعام وكانت
 التذورات تأتيه من المغرب والهند والشام ومصر ويصرفها للفقراء وكان مقبول
 الكلمة عند جميع الناس واذا جاءه المدين المفضل ليشفع له عند دانه فبمجرد
 انه يكلمه في ذلك يمثل أمره بطيب نفس وربما أبرأه من دينه واذا جازأ أحد من
 السادة على عبداً وأمة ودخل عليه اشتراه منه بأعلى ثمن وأعتقه حتى أعتق أرقاء
 كثيرا ووقف عليهم دوا وكان حسن العشرة اذا اجتمع به أحد لم يرد مفارقه
 وكان كثيرا للشفاعات وكان يحب العلماء ويكرمهم ويحسن للفقراء ويتفقدهم
 بالنفقة والكسوة العظيمة وكان يدعو الى الله تعالى بحاله ومقاله وكان لا يلبس
 الا ثوبا واحدا صيفا وشتاء وقلنسوة على رأسه ويلبس سرا والى وكان يحث من
 يجتمع به على ملازمة ما يناسبه من صنوف الخير من تلاوة قرآن وصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم وكثرة استغفار وأوراد حسان ويحض من رأى فيه علامة خير
 على اعتقاد الصوفية والتصديق بكلامهم وعلومهم وأحوالهم وخصوصا الشيخ
 الاكبر فانه كان يعظمه كثيرا بأمر بتعظيمه * حكى لي الاخ الفاضل الكامل
 الشيخ مصطفى بن فتح الله قال دخلت عليه في بيته بمكة مع الشيخ العارف حسين بن
 محمد بافضل وكنت لم أدخل عليه قبل ذلك وكان لا يخاطبني الى ذكر الصوفية
 ولا أحوالهم فحين اجتماعي به قال لي ما تقول في الصوفية فسكت لعدم معرفتي بشئ
 من ذلك فذكر الامام الغزالي وما وقع للقاضي عياض بسبب انكاره عليه وخرقه
 كتاب الاحياء في قصة طويلة بحجة ثم ذكر الشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي وأحواله
 ومؤلفاته وأطال في وصفه وأنه الختم الالهى وأمرني أمر اجازما باعتقاد الصوفية

ومطالعة كتبهم والتسليم لهم والتصديق بعلومهم وأحوالهم قال فكاننا طبع
الله كلامه في قلبي فمن ذلك الوقت ولله الحمد ملئت اعتقادا ومحبة فيهم وإن لم أكن
على سننهم وأزج من الله سبحانه أن يحشرني معهم وفي خزبهم وأقنني رضى الله
عنه الذي كرا له إلا الله محمد رسول الله وألبسني الخرقه الشريفة وكان يدعولى كثيرا
وكان له الكرامات العظيمة منها ما حكاه السيد الجليل عمر بن سالم شيجان باعلوى
انه سافر معه الى اليمن وكان معهما الشيخ الفاضل عبد الله بن محمد الطاهر العباسي
المكي فهاج عليهم البحر وكادوا يشرفون على الهلاك فقالوا له ياسيدى انظر الى
ما نحن فيه من الحال ادع الله لنا أن يفرج عنا فقال للبحر اسكن باذن الله فسكن
من حينه ووقف الريح فقال للرئيس سر على بركة الله تعالى فقال ياسيدى كيف
أسافر بلاربع فقال له سرباقي الله بالريح فسار فأتتهم ربح طيبة وصلوا فيها الى
مقصودهم وزال عنهم ما كانوا يجذونه من الخوف ببركته ومنها أيضا ما أخبر به
السيد المذكور انه لما ذهب نفع الله تعالى به الى زيارة سيدى الشيخ أحمد بن علوان
بمدينة بغرس أتي الشيخ خادمه في المنام قبل وصول السيد بلبلة وقال له في غدي صبح
عليك رجل صفة كذا وكذا فافعل له ضيافة عظيمة وبالغ في تعظيمه وأكرم نزله ومشواه
فانه من أكابر أهل الله فامثل الخادم أمر الشيخ وفعل ما أمر به وانتظره في الوقت
الذي ذكره له فلم يجده فذهب خارج البلد لعله يجده فلم ير له أثرا ولا خبرا فرجع
وقد أبس من وصوله ودخل مقام الشيخ فوجده فيه بصفته وكانت الابواب موصوكة
ففتحت له ومفاتيحها بيد الخادم فعرفه وقبل يديه وذكر له ما أمر به الشيخ وذهب به
الى مكان الضيافة وبالغ في اكرامه ومنها ما حكاه السيد المذكور انه كان بيندر
الحجا وكان رجلا من أصحابه متوجها الى الهند فأتيا اليه بوذعانه ويطلبان منه
الدعاء فقال لاحدهما يحصل لك مشقة كبيرة في البحر ولكن عاقبتها سليمة فكان
كما قال وقال لآخر اذا رأيتني في الهند فلا تكلمني فلما وصل الى الهند توجه الى دهلي
جهان آباد سري السلطان فجلس يوما على باب دارة فاذا بالسيد مقبل وعليه سلهامة
سوداء فعرفه وقال لبعض أصحابه هذا السيد عبد الرحمن وركض ليقبل يديه
فتسره بعينه فتذكر كلامه فرجع وأغشى عليه وحصل له حال عظيم فلما أفاق
لم ير نفع الله به وبالجملة فهو خاتمة الاولياء في عصره وقد تقدم ذكر ولادته وأمراته
فقد كانت نهار الاربعاء سابع عشر ذى القعدة سنة خمس وثمانين وألف ودفن

برأوية السيد سالم شيخنا اشتراها من أولاده وأوصى أن يدفن فيها رحمه
الله تعالى

التحطاني

(عبد الرحمن) بن اسماعيل الخلي الجني الانصاري الشافعي القسطنطيني وجيه
الدين وأحد القضاة العدل باليمن الميمون ولد ببلده الحديدة في سنة ثمان عشرة بعد
الالف وبهانشأ وأخذ عن أكابر الشيوخ باليمن وأجيز بالافتاء والتدريس
وهو ابن ثمان عشرة سنة وولى القضاء الأكبر ببلده وسار فيه أحسن سيرة
ونفذت كلته وأحكامه حتى إن أئمة الدين لا تنقض حكمه إذا قضى في مسألة
ولو كانت مخالفة لما هم عليه وبالغ الناس في الثناء عليه بالتقوى والدين وزيادة
العلم والتمكين حتى قال بعضهم ليس في تهامة اليمن الآن مثله وله من شعر العلماء
ما يقبل فن ذلك ما كتبه الى ابن عمه الفاضل أحمد الخلي في صدر رسالة

سلام على الولد الفاضل * سليل الكرام الولي الكامل
ومن حبه صار في مهجتي * مقبلاً به ليس بالراجل
على العلم الفرد على الذرى * ومن مجده ليس بالرائل
هو العلم الماجد المرتضى * حليف التقي ذو المقام العلي
على أحمد خير مولى لقد * تسامى بفضل وفخر جلي
فتى أحمد خير أقرانه * هو ابن محمد أبوه على
فتى عمر الخير خلبهم * ومن فضله قط لم يجهل
امام تسلسل من سادة * حووا العلم في الزمن الاول
وانصار دين الهالوري * ومن يجهل القدر فليسأل
وشهرتهم تقى عن وصفهم * وذا غبر خاف على الفاضل
وذا أحمد نجلهم قد غدا * كشمس الفجر فاعقد مقولى
وبعد وصلنى الكتاب الذى * له يشرح الصدر للمجتبى
فبرأت له بعد تقييله * ووضع على الرأس والكاهل
تضمن لقطب اعز يزاعدا * كدر بجيد لذات الخلي
وحسن الهاربة في الملا * بقدر قويم ووجه جلي
هى السؤل ياسيدى والنمى * ادام صفاه الى المولى
واعرابه عن صفاه لكم * به حصل القصد للأمل

ولازلتم في الصفا والوفا * بحق رسول الاله الولي
 وشوق لكم قد غدا زاندا * ووجدى بكم سيدى مذهلى
 سألت الهى اللقاء عاجلا * بكم قبل سبرى للمنزل
 بحق الرسول النبى المجتبى * محمد خير الورى الافضل
 وبالآل والعجب أهل التقى * نجوم الهدى السادة الكمل
 فراجع به بقوله أما آن للوعد الماطل * يجود بوصل على السائل
 جرى ما كفى بل كفى ماجرى * من المدمع الفانض السائل
 بروحى من علمتى الهوى * محاسن وجهه ككامل
 وقد كنت من قبله فارغا * فأصبحت فى شغل شاغل
 الى الله أشكو غرامى به * ووجدى الذى ليس بالزائل
 وتقرع جفن طمأناؤه * فأغنى عن العارض الهائل
 وشرخ الشباب الذى لم يزل * يعمّر ويمضى بلا طائل
 وطول اشتغالى بما لم يفد * وكثرة مشاى فى الباطل
 فبما نفس لا تطلبى عاجلا * يزول قريبا عن الآجل
 وخلل الدنا وخيالاتها * فليست تخيل على عاقل
 أليس قصارى مقبها * رحيل فما الشغل بالراحل
 فهى لقد طال نومك فى البطالة من حظك الخامل
 فان البطالة قتالة * وما نام فيها سوى جاهل
 فقوى بجدة وجدى السرى * فن جدّ يلحق بالواصل
 ولا تترأخى الى قابل * فكم قد مضى لك من قابل
 عسى نفعة من جناب الوجيه خلينا العالم العامل
 تغل عن العبد أغلاله * ونكشف عن قلبه الغافل
 وتغسل أدرانته قبل أن * يموت ويعرض للغسل
 فبما غيب برىسم الورى * وبجر صلوم بلا ساحل
 أنانى كتابك من بعد أن * تمادى المطال على الآمل
 وكدت أقطع حبل الرجا * وأرضى وأقنع بالحاصل
 فلما فضضت ختام الكتاب * سكرت بريحائه الذابل

وترزت طرفي في حمنه * وأدهشت من سحره البابلي
وأفنت بالفتح من ساعتي * وقلت قد انفتح البابلي
فشكر الماخولتي يدك * فاذالك منك ابتدا نائل
فكم منك لاحث عقود الثنا * قد بما على جيدي العاقل
والبستي من فتون المدح * برواها الزهو فطاب لي
وحملتني متاجمة * وحقك قد أثقلت كاهلي
فلازلت بانجم يادي السن * تلوح لنا لست بالآفل

وللترجم غير ما أوردته له من الآثار وقد اكتفيت عنها بهذه القطعة المثبتة
لشرف القائل وكانت وفاته في عاشر المحرم سنة خمس وتسعين وألف والخلي بفتح
الخاء المعجمة واللام المشددة نسبة إلى الخليل المعروف بنسب إليه لكرامة صدرت من
بعض أسلافه بقلب الماء خلا وكثير من الناس يكسر الخاء ويهم في ذلك وما ذكرته
في سبب النسبة هو المتلقى عنهم فلا عدول عنه إلى أن تكون النسبة إلى الخليل موضع
بين مكة والمدينة قرب مريح ولا إلى الخليل منزل في طريق واسط إلى مكة قرب
لثة ولا إلى خلة بزيادة الهاء قرية باليمن قرب عدن وبنو الخليل قوم صالحون
يتوارثون العلم وموطنهم من اليمن بيت مريح فيه حاسة منهم ومسكن صاحب
الترجمة الحديدة وهي ساحل البحر بالقرب من بيت الفقيه أحمد بن عجيل

الكردي

(عبد الرحمن) بن أويس الكردي الأصل الشافعي المذهب تزل دمشق
الفاضل الورع الخبير قدم إلى دمشق وصار معلما لاولاد الوزير حسن باشا بن
ستان باشا واستوطن دمشق وسكن بالمدرسة الناصرية ولما مات الحسن
البوريني كان مدرسا بها فوجهت إليه وبقيت في يده مدة ثم أخذت عنه وبعد ذلك
شطرت بينه وبين شهاب الدين العمادى المقدم ذكره ورجح صاحب الترجمة وسافر
إلى مصر مرارا وحفظ في آخر عمره القرآن ولازم على تلاوته واشتهر بالعلم
والصلاح ولم يزل يمشي إلى أن مات في سنة ثلاث وستين وألف ودفن بمقبرة
الفراديس

حسام زاده

(عبد الرحمن) بن حسام الدين المعروف بحسام زاده الرومي مفتي الدولة العثمانية
وواحد الدهر الذي باهت بفضل الأيام ونأهت بمعارفه الأزمان وكان عالما شجرا

كثير الاحاطة بمواد التفسير والعربية جم الفائدة محمدًا كبير الشأن وكل من
رأيتهم من الفضلاء يغلو في تقديمه وحفظ محاسنه ويقول انه لم يخرج الروم مثله
في الجمع بين أغانين المعلومات الجنية والالفاظ المزخرفة بالجملة فهو أشهر
التأخرين من علماء الروم في ديار العرب واكبرهم شأنًا وسبب شهرته الزائدة طول
تردده الى هذه البلاد وكثرة مدح شعرائه والمغالاة في وصفه وشيوع خبره
بالكرم والعطاء بالجزيلة وكان حسن الخط الى الغاية والناس يضررون بجودة
خطه المثل ثلثاته وحسن أسلوبه وكان حسن النادرة كثير اللطائف ومن لطائفه
انه سئل عن الحديث الصدقة تدفع البلاء ما المراد بالبلاء فأجاب بما قيل فيه ثم قال
ويحتمل أن يكون البلاء هو السائل نفسه فالصدقة تدفعه بمعنى تدفع ثقله وقد نشأ
على التحصيل حتى فاق ولازم من المولى محمد بن سعد الدين ثم درس بمدارس
قسطنطينية وسافر مع أبيه من البحر على طريق مصر الى القدس في سنة ثمان
عشرة وألف وأخذها الحديث عن الشيخ محمد بن أحمد الدجاني وتلقن ~~كلمة~~
التوحيد في ضريح سيدنا داود عليه السلام ثم عزل والده عن القصد وهو
عنها بالمدينة المنورة ثم عاد في خدمته والده الى وطنه فولى تفتيش الاوقاف وباشره
احسن مباشرة فاشتهر بالعفة حتى نما خبره الى السلطان مراد فاتصل بجانبه
وبلغنى ان العلة في تفرقه اليه اتقانه للرعى بالسهم ومنه تعلم السلطان المذكور
وأثنته ولم يزل مشغولاً بعنايته وهو يترقى في المدارس الى أن وصل الى المدرسة
السلمانية وولى منها قضاء حلب فقدم اليها وسيرته بها مذكورة مشهورة ولادبائها
فيه مدائح كثيرة وكان الاديب يوسف البديعي الدمشقي تزيل حلب اذ ذاك من
خواصه وندما مجلسه واباسه ألف كياه ذكرى حبيب والصبح المنبى عن حبشية
المنبى وترجمه بترجمة مستقلة وذكر أنه ~~كان~~ بينه وبين النجم الحلقاوى مودة
اكيدة ولم يتفق له نظم شئ من الشعر الا هذين البيتين قالهما في حق النجم
المذكور وهما

عليك بنجم الدين فالزمه انه * سهدى الى جنس العلوم بلا فصل
بنور اسمع السامى هدى كل عارف * ألا انه شمس المعارف والفضل
قال ولما أنتههما قلت بديهة مخالطيا شيخنا الحلقاوى بقولى
كفالك افتخارا أيها النجم ان ذا المآثر بدر المجد شمس ضهى العدل

حليف العلي نجل الحسام المذهب الذي عزمه ما زال أمضى من النصل
ومن أشرق شهباءنا بعلومه * وزخر عنها ظلمة الظلم والجهل
حب النبيتي سود دبل بدرقي * نغار على أهل المآثر والفضل
ثم نقل من قضاء حلب الى قضاء الشام وقدمها في منتصف شعبان سنة احدى
وخمسين وألف وله فيها ما نرمازالت تتداولها الشفاء وتتناقلها الرواه ولما وردها
صحبه البديعي المذكور فصره نائباً بالمحكمة العونية وكان في خدمته أيضاً الأديب
الفائق المشهور مصطفى بن عثمان المعروف بالباني وهو القائل فيه من قصيدة
مستلها

هو الشوق حتى يستوى القرب والبعد * وصدق الوفا حتى كان القلي ود
يقول من جملتها في مدحه

هيام تاجنا مخايل عزمه * بان اليه يرجع الحل والعقد
وان على اعتمابه تقصر العلي * وان الى آرائه ينتهي الجد
همت راحتنا للعدا وعفاته * فن هذه سم ومن هذه شهد
من القوم قد صانوا حي حوزة العلي * طريفا وصاتهم معاليهم التلد
هنالك أتى رحله البأس والندى * وأتى عصا التسيار واستوطن المجد
حديقة فضل لا يصوح بنتها * ونهر عطاء ما لسايله رد
ورقة أخلاق يسير بها الصبا * وبأس له ترمى فرائسها الاسد
قطفتنا جنى جدواه جنا ولم يزل * علينا ظل من السير متمد
وغاب وعندي من أياديه شاهد * وأعجبنا من أين لي بعدها عند
وآب فلا ورد البشاشة فاضب * لديه ولا باب المكارم منسد
فيا أوبة ذابت لها كبد النوى * لانت برغم البعد في كبدى برد
وفاء بلا وعد من الدهر حيث لم * يكن قبل قسطنطينة بالقواعد
أروض اللقا والله يبيك أخضرا * أين لي هل آس نباتك أم ورد
هنيئاً لقسطنطينة الروم قد قضت * لبانتها واسترجع المنصل التمد
أرانيه فيه الله والدهر لا تذ * بأعتابه ما الوغد يرمحه الوفد
وهي قصيدة لطيفة المسلك وستأتي تمة غزلها في ترجمة الباني ان شاء الله تعالى
وكانت أيام ابن الحسام بالشام شامة في وجهه الدهر هي مواسم الأدباء وأعياد

الفضلاء وما اتفق في زمنه من نفاق سوق الادب ورواق سعر الشعر لم يتفق في زمن غيره من القضاة وكان أدباء ذلك الحين كالشاهين والامير المنجكي لا ينفكون عن مجلسه الا نادرا ويقع بينهم محاورات ومطارحات ولهم فيه مدايح لو أفردت بالتمدوين لجاعت في مجلدة فن ذلك ما قاله الشاهيني فيه

باسيد افوق ما قالوا وما كتوا * وفوق ما وصفوا دهر او ما نسبوا
ويا وحيد اراى الشام الشريف به * أضعاف ما قدرأت من عدله حلب
ويا مجيد اوصفنا بعض سودده * وفاتنا منه مقدار الذى يجب
ويا كرميا رأينا من بدائع * ما قصرت دونه الاخبار والكتب
سعبت نحوك شوقا طالبا أدبا * يا من لديه يصاب العلم والادب
فضدتني عنك حظي والحجاب به * وليس نور ذكاء تمنع الجلب
فعاد عنك بطرف مطرق رمد * وقد تذكرينا صوغه عجب
ليس الحجاب بمقص عنك الى أملا * ان السماء ترجى حين تهجب
واعلم بأنى محب لالسائبة * وليس من ريسة تتخفى فتجنب
واتى بك راض فى معاملتى * لانت ياسيدى قاض ومحتسب
واسلم فان دعاءت أرسله * اليك حقنا ظير الغيب ينسكب

وللامير المنجكي فيه من جملة مدايح مذكورة فى ديوانه

آلى الزمان عليه أن يوالىكا * يثنى عليك ولا بأنى بشائكا
فان سطا فباحكام تنفذها * وان سخا فبفضل من مساعبكا
لهن ذا العبد حظ منك حين غدت * علاه ثم حلاه من أباديكا
تجملأ بأباد منك فائقة * معطرا بغوال من غواليكا
وافى يهني بك الدنيا ونحن به * يا هجة الدين والدنيا نهنيكا
من ذا ايضا هيك فيما خرت من شرف * ومن يدانك فى حكم ويحكىكا
فالشمس مهمات رقت فهى قاصرة * عن بعض أيسر شئ من مراقبكا
والبدر طود تسامى فهو محتقر * اذ ابدت وهذى من دراريكا
وكل مجد فن عليك مكتسب * وكل خمر زاه من حواسيبكا
وما حكى السلف الماضى وحدثنا * من السجايابه احدى التى فيكا
نعنوا لرفعك الزهاد مدعنة * ويحسد الفلك الاعلى مغانيكا

يا ابن الحسام الذي للدين نصرته * أنت المفدى فكل الناس تغديكا
أعيادنا كلها يوم نراك به * وليلة القدر وقت من لياليكا
وله أيضا في يوم نوروز

الناس كلهم شراء عطائه * والعبد والنور وزمن آلائه
يحتال ذاب الحلي من عليائه * شرفا وذا بالوشي من نعمائه
قربت به عين الغزاة واعتدت * مكولة في أنفها بضيايه
ما أنبت الأدواح بعد ذبولها * الاسقوط الطل من أنوائه
سلسا لها ونسيمها من لطفه * وعبيرها من بعض طيب ثنائيه
مولى أقل هباته الدنيا فقل * ماشئت في معروفه وخنائيه
عدل له مازال يورق هوده * حتى استظل الناس في أفيائه
غيث أغاث به التهمين خلقه * منفصلا وقضى لهم بقضائه
نجل لذى الفضل من أكفائه * وحسام دين الله من أسمائه
السعد من خدامه والعزم من * أتباعه والمجد من ندمائه
تسمى المواسم كلها رجا به * اذ لا بهاء لها بغير بهائه

وله أيضا فيه هذه القطعة

فضع الشمس بالضياء بهاؤه * بدر عدل أفق السداد سماؤه
من له المكرمات والجود والفضل صفات سموها أسمائه
الولى الولى من غادر الدهر رياضها تغيبها أندائه
استمالت قلوبنا واستترقت * لذراه رقابنا آلائه
لوسها عن ثنا علاه لسان * لرأى مج حمله أعضائه
من يراه ولو بلمحة طرف * فسيعد صباحه ومساؤه

وأهدى إليه المنجى طرفا وكتب معه هذه الايات

يا من اذا وهب الدنيا فحسبها * بخلا وحاشا علاه فهو مفضل
أهديك طرفا ومن نعماك كم أخذت * مثلى ومثل الذى أهديت سؤال
لكن عبدك يخشى أن يقال له * لا خيل عندك تهديها ولا مال
قبولك المنة العظمى على * لى * بهامن الدهر اكرام واجلال
ثم عزل عن قضاء دمشق وأشدته التجم الغزى ارتجلا يوم وصول خبر عزله قوله

عزلك يا ابن الحسام ماتم * ومن يحى بعدكم فنام
وسافر الى الروم وأقامهم مدة معزولا ثم صار قاضي دار السلطنة وكان ذلك في حياة
والده وكان والده معزولا عن قضائهم فساواه في الرتبة وهذا من اغرب ما وقع بين
مروا الى الروم وقد اتفق له أيضا انه لما انتقل والده بالوفاة في صفر سنة أربع وخمسين
وألف وجه اليه ما يده من وظيفة وقضاء تأييدا ثم بعد مدة صار قاضيا بعسكر
انطاولى وذلك في سنة تسع وخمسين فقال ابن عم والدي الاديب محمد بن عبد الباقي
الحبي القاضى في تاريخ توليته وكان اذذاك بقسطنطينية

لما تولى العالم ابن الحسام * قاضى العساكر وأحد الاعلام
صدر الموالى الحبر والكثير الذى * كفى خيفة ما هدا الاحكام
فهو الذى افتخر الزمان بعده * وبحكمه بالروم غلب الشام
فلذا كان عام السعد قال مؤرخنا * بشرى الورى بالعدل ابن حسام
ثم صار قاضيا بولاية الروم في ثاني شهر رمضان سنة اثنتين وستين وألف ولما وقعت
قتة الوزير الاعظم ابشير عزل المفتى أبو سعيد بن أسعد فصار ابن الحسام صاحب
الترجمة مفتيا مكانه وذلك في رجب سنة خمس وستين ثم عزل في عاشر جمادى
الاولى سنة ست وستين وأعطى قضاء القدس وصار مفتيا مكانه المولى مصطفى
المعروف بممل زاده نصف ليلة وفي ثاني يوم قام العسكر في الصباح وعزلوه وأرسلوه
الى حلب ومات بها ورحل ابن الحسام من الروم فور ددمشق وأقامهم مدة وبدل
عن قضاء القدس بقضاء طرابلس الشام وأرسل اليه انابا واستقرت هوى دمشق
وفي أيام استقراره هذا أشار الى والدي رحمه الله تعالى بجمع ديوان الامير
النجى فجمع أكثر شعره وعنوانه باسم ابن الحسام وهو المتداول الآن في أيدي
الناس وكان لصاحب الترجمة ولدا اسمه أسعد بنى في الروم وكان من مدرسى إحدى
المدارس الثمان فورد عليه خبر موته وهو بدمشق فخرن لونه خزا عظيمًا وكان ولده
هذا من الفضلاء المشهورين والادباء المذكورين وحكى لي والدي روى
الله تعالى روحه قال بالغنى انه لما مات رثاه الفاضل مصطفى البابى بقصيدة فائية قال
وأنددتها فلم يعلق في فكرى منها شئ فبعد اتمامها بأيام رآه البابى في المنام فقال له
ما فعل الله بك فأجابه بهذا البيت وهو من بحر القصيدة ورويا
لقد اطف المولى بنا فأراحنا * وأغلب ظنى انه بك يطف

ثم بعد ذلك عزل المترجم عن قضاء طرابلس وأمر بالتوجه الى مصر وأعطى قضاء
الجيزة فرحل من دمشق الى مصر وأقام بها مدة حياته معظمها مجيلا وكان كبار
مصر وعلماؤها يهرعون اليه ويعظمون حضرته التعظيم البليغ ويقبلون شفاعته
وكان يدرس في بيته التفسير فيحضره الفضلاء المشهورون من فضلاء مصر وكان
كثيرا لا يعتا بالكتشاف دائم المطالعة فيه ويحفظ اكثر أبحاثه عن ظهر قلب
وبالجملة ففضائله وأحواله عما يطرز بها كم المجد وكانت ولادته في سنة ثلاث بعد
الالف وتوفي بمصر في أواسط جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وألف

مولى الدولة

(عبد الرحمن) بن حسن بن شيخ بن حسن بن شيخ بن علي بن شيخ بن علي بن محمد مولى
الدولة الشيخ الجليل الكبير أحد علماء الدين وكبرائها ولد بمدينة تريم وحفظ
القرآن واشتغل بطلب العلم واجتهد في التصوف وأخذ عن علماء كثيرين وصحب
جماعة ووالطبع على مصاحبة أهل الخير والصلاح ولزم الطريقة الحميدة ورحل
الى اليمن وأخذ بها عن جماعة وأقام في بندر المحا وحصل له به قبول تام وانتشر
ذكره واستمر هذا الى أن توفي وكانت وفاته في سنة سبع عشرة بعد الف

البكرى

(عبد الرحمن) بن زين العابدين بن محمد بن ابي الحسن البكرى الصديقي سبط آل
الحسن القاهري الاستاذ الشهير السامي القدر الجم الفضائل كان من كبار العلماء
وارباب الاحوال وهو الاوسط من أولاد الاستاذ الاعظم زين العابدين وهم
أجد وقد تقدم ذكره وعبد الرحمن هذا والاستاذ محمد وسيأتي ان شاء الله تعالى
وقد رأيت لعبد الرحمن هذا ترجمة بخط الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله قال فيها
هو شيخ المشايخ السادة الجلة العظام ورئيس رؤساء القادة الفخام بيم الفضل
الذي يفيدو يفيض وجم الفضل الذي لا ينضب ولا يغيب المحقق الذي لا يراغ
له براع والمدقق الذي راق فضله وراغ المفنن في جميع الفنون والمفتخر به الآباء
والبنون قرأ على أخيه أحمد وبه تخرج وبرع وتفوق وأخذ عن العلامة جودة
الضري المالكى علوم العربية وقام بعد أخيه المذكور مقامه في التدريس فنشر
للفضل حللا مطرزة الاكام وماط عن مباسم ازهار العلوم اتمام الاختتام
وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله

بأنه أى فتى مثلى بكم قنا * يكي فيكي حما فى الدجى شجنا
أنفاسه كلهب البرق وامضة * وقلبه برعود الشوق ماسكا

كأنما جفنه سحب الشتاء اذا * كانوا بها ميمير الدمع قد هتا
قد صار من شغف فيكم ومن أسف * حليف وجدوا أنجان بكم وضني
وان ينادى مناد كل ناحية * من عذب الحب والهجران قلت أنا
والله ماملت عنكم بعدكم أبدا * ولا مللت سهادا أحرم الوسنا
وانتي عابد الرحمن منتسب * الى صديق نبي أوضع السننا
أبي هو القطب زين العابدين ومن * في سبل أهل المعالي اقتفى السننا
وكانت وفاته بمصر يوم الخميس خامس شهر رمضان سنة ثلاث وستين وألف من
غير مرض ودفن يوم الجمعة بالقرافة الكبرى بترية أسلافه

اليحيى

(عبد الرحمن) بن شحادة المعروف باليحيى الشافعي شيخ القراء وامام المجودين في
زمانه وفعيه عصره وشهرته تغني عن الاطنباب في وصفه ولد بمصر وبهائشاً وقرأ
بالروايات السبع على والده من أول القرآن الى قوله تعالى فكيف اذا جئنا من
كل أمة بشهيد الى آخر الآية ثم توفي والده فاستأنف القراءة جمعا للبعة ثم
للعشرة على تلميذ والده الشهاب أحمد بن عبد الحق السنباطي وحضر دروس
الشمس الرملي في الفقه مدة ولازم بعده النوراني يادى به تخرج وأخذ علوم
الادب عن كثيرين حتى بلغ الغاية في العلوم وانتهت اليه رياسة علم القراءات
وكان شيخا مهابا عظيم الهيبة حسن الوجه والخلية جليل القدر عند عامة الناس
وخاصتهم وكان يقرأ في كل سنة كتابا من كتب الفقه المعتمدة وكان النور
الشبرا ملسي من ملازمي دروسه الفقهية وغيرها وكان لا يقتر عن الثناء عليه
في مجالسه وكان هو شديد المحبة للشبرا ملسي واتفق للشبرا ملسي انه حضر بعض
معاصريه في شرح التلخيص للسعد قبله ذلك فقال له لما أتى الى الدرس بلغني
انك تحضر فلانا وانك والله أفضل منه وحلف عليه بالاطلاق الثلاث ان لا يحضر
دروسه فيما بعد فامتلأ امره وكان يتعاطى التجارة وله أموال كثيرة زائدة الوصف
وكان كثيرا لبراطلية العلم والفقراء وبالجملة فانه كان من أهل الخير والدين وأكابر
أولياء الله تعالى العارفين وعمن قرأ عليه بالروايات الشبرا ملسي المذكور والشيخ
عبد السلام بن ابراهيم اللقاني والشيخ عبد الباقي الخبلي الدمشقي ومحمد البقري
وشاهين الارمناي وغالب قراء جهات الحجاز والشام ومصر أخذوا عنه هذا
العلم واتفقوا به وعم نفعهم ببركته وكانت ولادته في سنة خمس وسبعين وتسعمائة

وتوفي فجاءة ليلة الاثنين خامس عشرى شوال سنة خمسين وألف

الحضرمي

(عبد الرحمن) بن شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ علي بن أبي بكر بن
السقايف الحضرمي مفتي الشافعية بديار حضر موت الشيخ العالم العلم قاضي القضاة
ذكره الشلي وأثنى عليه وقال ولد بمدينة تريم في سنة خمس وأربعين وتسعمائة
وحفظ القرآن والارشاد والقطر والمحجة وغيرها واشتغل بالتحصيل وأخذ
العلوم الشهيرة عن مشايخ كثيرين من أجلهم المحدث محمد بن علي خرد والقاضي
محمد بن حسن بن الشيخ علي والشيخ حسين بن عبد الله بافضل وارتحل الى الحرمين
وأخذ بهما عن جماعة من المجاورين وبرز في التفسير والحديث والفقه
والعربية وأجاز به جماعة من مشايخه بالافتاء والتدريس وليس الخرقه من
مشايخه المذكورين وحكمه غير واحد وأذنوا له في الالباس والتحكيم وجلس
للدروس وأقبل عليه الطلاب وانتفع به خلق كثير وتخرج به جماعة منهم أولاده
والشلي الكبير والد المورخ وعبد الله بن عمر بن سالم بافضل ومحمد الخطيب
القطب ثم ولي القضاء بتريم فلما أحسن السلوك ولم يشغله القضاء عن
التدريس والافتاء وكان حسن العبارة وله فتاوى مفيدة قال الشلي وهو شيخ
مشايخنا الذين عادت علينا بركات أنفاسهم واستضاءنا من ضياء نبراسهم وكان
محفوظ الاوقات مواظبا على قيام الليل والذكر والتلاوة وجمع من الكتب
النفسية ما لم يجتمعها أحد من أهل عصره وفقها على طلبه العلم الشريف بمدينة
تريم وقال الشلي في تاريخه المرتب على السنين ترجمه تلميذه شيخ عبد الله
في السلسلة قال وكان ذا سخاء ومروءة وعلم وفتوة ثم قرب انتقاله حصلت له جذبة
من جذبات الحق اندهش بها عقله وأخذ عن نفسه فكان يقوم الى الصلاة بطريق
العادة وهو مأخوذ عن نفسه وربما صلى الى غير القبلة وذلك لما استولى عليه من
سلطان الحقيقة فلاشت عنديته ونودي بفناء الفناء من عالم البقاء ورفعت عنه
الجهات لما تحقق بحقيقة الانبصار وأشرق فيه نور حضرة الهناء وشاهد سره
المعظم الاعلى حكم مرة قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله وصارت له جميع الجهات
مصلى ومكث كذلك أشهر الى أن مات قال الشلي وكانت وفاته غمار الاثنين رابع
عشر شهر رمضان سنة أربع عشرة وألف بمدينة تريم ودفن بمقبرة زنبيل وحضر
الصلاة عليه جم غفير وصلى عليه اماما بالناس الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس

بوصية منه بقوله السيد عبد الله أولى بن حيا ومينا

الخلواني

(عبد الرحمن) بن عبد الله بن داود بن ابراهيم بن أحمد بن سليمان بن محمد بن عبد الله
ابن علي بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن دعيش بن عيشان بن محمد الشعبي ثم
الخلواني ثم الحراري ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه وقال في حقه العلامة المحدث
المجتهد العابد السائح المتأله شيخ الشيوخ وامام الرسوخ صاحب العبادة والزهادة
والسياحة والامر بالمعروف وكان لا يلحق في علم الكلام اماما في العربية مفسرا
للقرآن صنّف تفسيراً وكتبه في مصحف جمع فيه صناعات المصاحف وصيره اماما
يقصد به واستقصى على مافي المصنف العثماني وجمع فيه مالا يوجب غيره واصطنع
الكاغديده ليكون طاهرا بالاجماع والخبر وخدمه خدمة فائقة وهو مرجع
قد كتب عليه بعض العلماء مصحفا وأمر الامام بكتابة مصحف أيضا يجمع مافيه
ولم أتيقن تمام ذلك وصار هذا المصنف بيد السيد صفى الدين أحمد بن الامام القاسم
استهداه من ابنة العلامة المذكور فانها عاشت مدة مواظبة على العبادة وكان
صاحب التريجة يسبح في البلاد ويمضي في مواقف العلماء والهجرة ويصحح التسخير
ويحشي عليها اذا امر بخزانة كتب في بعض الهجرة أقام حتى يمر عليها ويصحح
ما فيها مع الاطلاع فكل كتاب قدم عليه فهو امام غير محتاج الى استاذ وكان يلبس
الخنس ويحمل معه آلة التجارة ويصلح بها أبواب المساجد ونحوها ولعله يستزق
منها وكان في الحديث اماما جليلا وكان شيخنا الوجيبة عبد الرحمن بن محمد شفي عليه
الايه زعم انه حفظ المتون حفظا عظيما ولم يطلع على شروح الحديث وله كتب
نافعة من مشهورها رسالة في نظر الاجنبية وتضعيف الرواية عن الفقهاء
الشافعية والحنفية بجواز ذلك واستظهر بالدلة وبأقوال الفريقين وأحسن
ما شاء ولا جرم ان تلك الرواية غلط منهم وقد حرر الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم
سؤالا الى شيخ الشافعية محمد بن الخالص بن عنقاء فأجابته بجواب بسيط حاصله
ما ذكرناه وان لم أطلع عليه لكنه أفادني شيخنا شمس الدين وصاحب التريجة شيخ
الامام القاسم وشيخ العلامة عبد الهادي الحسوسة وكانت وفاته في ثالث عشر
شوال سنة ثلاث بعد الالف وبقبره بجدة الروض وهو يلبس برجلين من الخيطة
أحدهما القاضي العلامة عبد الرحمن بن عبد الله الآتي ذكره والعلامة الكبير
عبد الرحمن بن محمد شيخ المعقول والمنقول وكان حافظا وان لم يكن له قوة ادراك

في النقد والاستنباط وتعلق بكتب الاشاعرة وحفظ منها كثيرا قرأنا عليه فهو
أحد شيوخنا في المنتهى والعضد الى المقاصد وفي كتاب شرح الكافية لنجم الائمة
الى التوابع والمغنى الى اللام والافية للمحافظ العراقي والافية للسبوطي وكان
والده محمد فيما حكاه سيدنا سعد الدين والد القاضي أحمد من صالحى العلماء
ومن أهل المودة لفترة رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ عليه سيدنا سعد الدين
في الفرائض

وزير الشريف

(عبد الرحمن) بن عبد الله بن عتيق الحضرمي الاصل المكي المولد والمنشأ وزير
الشريف حسن بن أبي غنم صاحب مكة تزوج والده بنت الشيخ محمد جار الله بن
أمين الظهيري فحانت منه بصاحب الترجمة وأخيه أبي بكر فقدم الشريف حسن
ابن أبي غنم سنة ثلاث بعد الالف وأفهمه النصيح في الخدمة ومجهره الى أن تمكن
منه غاية التمكن وبقي حاله معه كما قال الشاعر
أمرك مردود الى أمره * وأمره ليس له رد

فتسلط على جميع المملكة وتصرف فيها كيف شاء وبقي كل من يموت من أهل
البلد أو من الحاجب فاصل ماله بحيث لا يترك لوارثه شيئا فاذا انكلم الوارث الظهري له
حجة أن مورثه كان قد اقترض منه في الزمن القلاني كذا ألف دينار ويقول
هذا الذي أخذته دون حق وبقي لي كذا وكذا وطريق كذا هذه الحجة
وأما لها ان كتبت المحكمة تحت أمره وقهره فبأمرهم بكتابة الحجة فيكتبونها
وعنده أكثر من مائة مهر للقضاة والنواب السابقين فيمهرها وبأمر عبد الرحمن
المحالي أن يكتب امضاء القاضي الذي قدم مهر الحجة بمهره ويكتب خاله الشيخ على
ابن جار الله وعبد القادر بن محمد بن جار الله شهادتهما ويكتب الشيخ على أيضا عليها
مانصة تأملت هذه الحجة فوجدتها مسددة وشهد بذلك محمد بن عبد المعطى الظهيري
وابن عمه صلاح الدين بن أبي السعادات الظهيري وأحمد بن عبد الله الحنبلي
الظهيري وغيرهم ثم انه يظهر الحجة ويقرؤها بين الناس وجميعهم يعرفونها
زور ولا أصل لها ولا يقدر أن يتكلموا بكلمة واحدة خوفا من شره وقوة
قهره واستولى بهذا الاسلوب على ما أراد كما أراد واذا شكى الى الشريف حسن
يقول هذه حجة شرعية وشهودها مثل هؤلاء الجماعة الاجلاء فنشرت قلوب الناس
من ابن عتيق وضجوا وضجروا وكل من أمكنه السفر سافر وما تأخر الا العاجز وكان

الشریف أبو طالب بن حسن كلما سمع شيئاً من هذه الامور تألم غاية التألم فأقول
ما استقل بالشرافة أرسل من المبعوث قبل وصوله الى مكة رساله بمسك ابن عتيق
فمسك يوم الجمعة بعد العصر واستمر في الحبس يوم السبت والاخذ فلما وصل
الشریف أبو طالب الى مكة وتولى أمر والده الشریف حسن ودفعه استدعى ابن
عتيق وسأله عن أحواله فقال قد فعلت جميع ذلك ثم رده الى الحبس في ليلة الاثنين
أخذ ابن عتيق جنبية العبد الوصيف المرسوم عليه وهو نائم فاستيقظ العبد وخلصها
منه فأخبر سيده الشریف أبا طالب بذلك فأعطاه جنبية وقال له خذ هذه وقل له
لا تسرق جنبية بالليل وأسرع برسالتها الى جهنم وبئس المصير فأخبره الوصيف
بما قاله الشریف فأخذها منه وأدخل منها في بطنه فحواصبع ثم أخرجها ثم أعادها
وأدخل منها ضعف الاول ثم أدخلها جميعها ثم أخرجها وقال وامالي واستمر ذلك
اليوم الى ظهر يوم الثلاثاء ثاني جمادى الآخرة سنة عشرة وألف فمات وكان يتنجس
ويقول الشرع ما يزيد وأبطل في أيامه عدة من المسائل الشرعية كالوصايا
والعتق والتدبير وباع أمهات الاولاد بأولادهم وورثي به في درب جدته في حنرة
صغيرة بلا غسل ولا صلاة ولا كفن ورمت عليه العامة الحجارة وعملت الفضلاء
فيه توار يخفونها قول بعضهم

أشقى النفوس الباغية * ابن عتيق الطاغية
نار الحليم استعوذت * منه وقالت ماله
لما أتى نار يخسه * أحب اظى والهأويه

ذكر ذلك عبد الكريم بن محب الدين القطبي في تاريخه الذي ذكر فيه بعض
وقائع مكة

حفيد كرشه

(عبد الرحمن) بن عبد الله بن أحمد بن محمد كرشه بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد
الرحمن السقاف اشتهر جده الاعلى بكر شيه أحد العلماء الاجلاء الزاهدين العابدين
الورع ولد بمكة في سنة أربع عشرة وألف ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل على خاله
عمر بن عبد الرحيم وتأدب به وصحبه من صغره ولازمه في دروسه واقتدى به في
أحواله وكان يحبه ويثنى عليه وأجاز له بمراتبه وأذن له في الافناء والتدريس وأراد
أن ينزل له عن وظيفة التدريس فأبى وقال أنا رجل مشغول بالتجارة واستغفر به
جماعة من أصحابه وكان له نفع عام ونظر دقيق حريص على سلوك مسالك أهل السنة

والجماعة مواعظا على الخير مع أدب باهر ومات وهو في حدّ الاكتمال وكانت وفاته في سنة أربع وخمسين وألف وعمره يومئذ أربعون سنة ودفن بالعلامة بمقبرة بني علوى وقبره معروف بزار

القاضي عبد الرحمن

(عبد الرحمن) بن عبد الله بن صلاح بن سليمان بن محمد بن داود بن ابراهيم بن أحمد ابن علي القاضي العلامة المفيد كان فقهيا عارفا في القضاء بجمعة الحجة من اليمن للامام المؤيد وأخيه الامام المتوكل وكان نبلا فاضلا حسن التلاوة للقرآن العظيم مؤديا له تأدية حسنة ويلتقي نسبه ونسب عبد الرحمن بن عبد الله شيخ الامام القاسم في داود بن ابراهيم المذكور وجدهما سليمان المذكور يجمع نسبهم ونسب فقهاء حصيان وفقهاء العبانية ومشايخ سماعة بن النجار وفقهاء الحرم هكذا قاله المترجم قال بعض اليمنيين بنو النوار فيما أحسب ينسبون أنفسهم الى غير هذا النسب والله أعلم وكانت وفاته في نيف وستين وألف واختلط في آخر عمره

جل الليل

(عبد الرحمن) بن عبد الله بن أحمد بن علي بن هر و بن حسن بن علي بن الشيخ محمد جل الليل الامام العالم الفصيح الزاهد الناصر للشيعة المجاهد ذكره الشلي ووصفه وصفا يليق من جنس هذا الوصف ثم قال ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن ثم اشتغل بتحصيل العلوم الشرعية وفنون الادب فتمقه على القاضي أحمد بن حسين والشيخ أحمد بن عمر عبيد والشيخ عبد الرحمن بن علوى باقيقه وأخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ العبدروس وولده زين العابدين والشيخ عبد الرحمن السقاف العبدروس وأخذ عن السيد الجليل محمد الهادي بن شهاب وأخيه الشيخ أبي بكر ابن شهاب وغيرهم وحفظ عدة متون وعرضها على مشايخه ثم دخل الهند واجتمع بجماعة من علمائها وأحببه بعض أمراءها الكبار ثم حج وعاد الى تريم وأخذ عن بها ودرس وأخذ عنه جمع طريق القوم ثم عاد الى الهند ودرس بها وأخذ عنه جمع كثير ودرس في الحديث قال الشلي واجتمعت به هناك ولازمته مدة يسيرة واستفدت منه فوائد غزيرة وكان مقيما عند بعض الوزراء ونال منه كثير من الامتعة ثم ورد الى وطنه وأقام بها مجتهدا في الطاعة وطلب للقضاء فأبى فعاد وده حتى قبله ومشى على طريق القضاة قبله فمات أنعاله ولم يشغله القضاء عن الافادة والاجتهاد في العبادة وتوفي في سنة سبعين وألف وقد أناف على الستين ودفن بمقبرة زنبيل

الشعراوى

(عبد الرحمن) بن عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن زوقا بن موسى بن أحمد السلطان بمدينة تونس في عصر الشيخ أبي مدين بن السلطان سعيد بن السلطان فاشين ابن السلطان يحيى ابن السلطان زوقا والشعراوى ويقال الشعراوى أيضا المصرى الاستاذ العالم الصالح ابن الامام الكبير العابد الزاهد صاحب التأليف الكثيرة السائرة وينتهى نسبهم الى الامام محمد بن الحنفية رضى الله تعالى عنه وكان عبد الرحمن هذا الطيف الذات حسن الخلال ولما مات والده في سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة قام بعده براوته المعروفة به بين السورين فقام عليه اولادهم ومقدمهم الشيخ عبد اللطيف وسلك سبيل عمه والد صاحب الترجمة في الكرم والبذل والايثار حتى جلبوسه فضلا عن طعامه وكان عبد الرحمن يرمى بالامساك فقال فقراء الراوية عليه مع عبد اللطيف فترافعوا للحكام غير مرة وكاد امرهم يتم فلم يلبث عبد اللطيف ان مات واستقر الامر لصاحب الترجمة فصار معظما عند الحكام وانتظم امر الراوية لكنه أقبل على جمع المال ثم ترك المدرسة وتحوّل بعباله فسكن على بركة القبل وصار لا يأتي الى الراوية الا يوم الجمعة غالبا فتلاشت أحوالها جدا حتى صار مجلس ليلية الجمعة يجلس فيه نحو اثنين أو ثلاثة أوّل الليل ثم يغلب عليهم النوم وكان في زمن والده يصعد المؤذنون من نحو نصف الليل فيحصل من ايقاظ النيام والاستغفار بالذكر والتسبيح والقيام والانس التام ما يبلغ الصدور ويحث على فعل الحبور وبالجملة فينتهم مباركة لا يزال متصل المدد وفيه الخير والبركة وكانت وفاة صاحب الترجمة في أوخر سنة احدى عشرة بعد الالف ودفن براوية والده بباب الشعرية والشعراوى تقدم الكلام عليها في ترجمة قريه أبي السعود بن عبد الرحيم الشعراوى القاضى

البنى

(عبد الرحمن) بن عقيل بن محمد بن عبد الرحمن بن عقيل بن أحمد بن الشيخ على البنى شيخ مشايخ الطريقة المربى الكامل ملحق الاصاغر بالا كبر قال السلى في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وطلب العلم خصوصا التصوف وأكثر من قراءة الاحياء والعوارف وصحب اكابر العارفين ولبس الخرقة فن مشايخه بتريم السيد عبد الله بن شيخ العيدروس وولده زين العابدين والشيخ عبد الرحمن بن شهاب الدين والفقيه الامام السيد عبد الرحمن بن عقيل ومحمد بن اسماعيل بافضل ثم تفرق ديار حضر موت ورجل الى اليمن وأخذ عن العارف بالله الولي عبد الله بن

على والسيد حاتم المهدي وحج حجة الاسلام واجتمع في الحرم من جماعة ثم دخل بلاد الهند وأخذ بها عن غير واحد وقام بخدمة بعض الوزراء ثم عاد إلى اليمن ودخل بندر عدن وساح وأخذ عن جماعة ثم دخل بندر المحا واستقر به واجتمع بالشيخ صندل المجذوب وانتفع بصحبته وشاع ذكره ثم واجتهد في العبادة ونشر العلم وكان آية في الفهم والحفظ وغلب عليه التصوف وله فيه كلام مقبول قال الشلي وفي ثمان وخمسين وألف قدمت عليه وأخذت عنه وكان من الطائفة الذين يخفون أكثر محاسنهم ويالغون في نفي رؤية الخلقين وكان له غيرة على الدين مصمما في الحق صادعا بالشرع وكان له جاه عظيم تأتبه النذور من كل مكان واجتمع عنده مال جسيم وكان لا يدري عن تلك الأذابل كانت ترمى في ناحية من داره وربما أكل الصوف العث والارضة ولم يزل مراقبا لله في سره ونجواه إلى أن انقضت مدة حياته فتوفي ببندر المحا ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة تسع وخمسين وألف ودفن بجنب قبر السيد محمد بن بركت كريشه وقبره معروف بزار

باقية

(عبد الرحمن) بن علوي بن أحمد بن علوي بن محمد مولى عبيد يعرف كسلفه بياقبيه المحدث الصوفي الفقيه الامام قال الشلي كان مقبلا بمدينة حضرموت ومولده تريم ونشأ بها وحفظ القرآن وأكثر المناهج واعتنى بالفقه وأكثر انتفاعه بالشيخ محمد بن اسمعيل والهاضي عبد الرحمن بن شهاب وأخذ التصوف عنهم ما وعى السيد سالم بن أبي بكر الكاف والسيد الفقيه محمد بن الفقيه علي بن عبد الرحمن وغيرهم واجتهد في الفروع الفقهية وشارك في الاصلين وليس الخرقه من جماعة وأجازه غير واحد بالاقناء والتدريس وكان منعزلا عن الناس زاهدا في الدنيا مواظبا على الجماعة وأنواع الخير وانتفع به كثير ونشر العلم بعد اندراسه ولزمته الطلبة وكان متين المناظرة حسن العبارة لطيف الاشارة قوي الحافظة اذا قال في المسئلة لا أحفظ فيها شيئا لا تكاد توجد في كتب الاحباب وكان لا يتوسع في العبارة بل يقتصر على مسئلة الكتاب ومن تكلم عليها وكان مبارك التدريس يحكي عن جماعة ممن قرأوا عليه انهم قالوا ما وجدنا عند أحد من قرأنا عليه ما وجدنا عنده وغالب علماء العصر أخذوا عنه قال الشلي وهو شيخني الذي أخذت عنه في البداية واشتغلت عليه في علوم الدراية والرواية وقرأت عليه كتب كثيرة وسمعت منه بقراءة غيري الكثير منها التفسير الكبير واحياء علوم الدين بقراءة شيخنا عمر الهندوان وكان

لا يقول بالحياة فيزي ف كلام الغير اذا لم يرضه ولو كان أباه واذا خاض في غلوم
الصوفية أنكره وكان شديد الانكار على الناس فيما يخالف الشرع لاسيما
ما أجمع على حظره أو ترجح الانكار في نظره لا يقنع في أمر الحق بغير اطهاره
مطبوعا على الالتذاذ به مخملا للاذى من الناس بسببه يدافع ذلك بسده ولسانه
بحسب وسعه واذا لم يستطع الدفع تأثر به شديد اور بما أصابته الحمى وقد ورد في
الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يذوب قلب المؤمن كما يذوب
المنحل قيل يا رسول الله هم ذلك قال بما يرى من المنكر لا يستطيع تغييره وكان
لصدقه وحسن نيته تمابه أرباب الفسق ويهربون منه وربما اذا أحسن به
الصبيان تركوا اللعب به منه وكان في جميع أحواله ملازما للادب زاهدا
في الدنيا وعرض عليه قضاء بلدة تريم فلم يقبل وكان ملازما للتلاوة والاعتكاف
والجمله فهو من محاسن عصره وتحاشف دهره وكانت وفاته في سنة سبع وأربعين
وألف ودفن بمقبرة زنبل من جنان بشار رحمه الله

باحسن الحديث

(عبد الرحمن) بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحديلي بن محمد بن حسن
الطويل بن محمد بن عبد الله بن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب
مرابط عرف كلفه بيا حسن الحديلي صاحب القاره أحد فضلاء اليمن
المشهورين قال التسلي ولد بمدة تريم وتفق بهما وأخذ التصوف عن جماعة
وغابت عليه فنون الادب فكان لا يشار بها الا اليه وكان جيدا بالبدية حلوا
النادرة سريع الجواب وهو في ذلك من العجائب وكان يسأل عن المسائل المعمية
فيكتب الجواب باللفظ الفصح والسجع اللطيف قال وكنت وقفت على بعض
أجوبته في الصغر ولم أظفر الآن بشئ منها ولا أحفظ الآن من تلك الاجوبة الا قوله
لجعفر الصادق لما قال نصف اعمى في ثلاثة أرباعه رجع وله رسائل فائقة وأشعار
مستعذبة وانتفع به كثير وكان له اعتناء بنظم العارف بالله تعالى الشيخ عمر بن عبد
باخرمة فجمع منه مجلدات وكان يوضع مشكلاته وبين مادي منه وكان هو وامام
العلوم السيد عبد الله بن محمد بن وم في ذلك الزمان فرسى رهان فكانا عني ذلك
العصر واقام بالقرية المسماة بالقاره وصدقته داراة على الفقراء وكان كثير الاحسان
جم التوال وكانت وفاته في سنة سبع وثلاثين وألف ودفن بقرية القاره رحمه
الله تعالى

الخيارى

(عبد الرحمن) بن علي بن موسى بن خضر الخيارى الشافعى تزيل المدينة المنورة
وخطيبها ومحدثها الامام الكبير الجليل الشأن المشهور فى الآفاق أخذ بمصر عن
الجليلة من المشايخ وشيوخه كثيرون منهم النور الزيادى وهو أجلهم ومنهم أبو بكر
السنوانى وأحمد الغنيمى والشيخ محمد الخفاجى ومن فى طبقتهم من علماء ذلك العصر
وأجاز وه وشهدوا له بالفضل وتصدر للاقراء بجامع الازهر ولازمه جمع من أكابر
الشيوخ وأخذوا عنه العلم منهم النور الشبرا مى وكان يثنى عليه كثيرا ويظهر
در صعب كره ويشير الى جلالة قدره وكان هو والشيخ على الحلبي صاحب السيرة
كفرسى رهان وفارسى ميدان وكانا اذا مر فى الازهر يقال أقبل السعد والسيد
ثم هاجر الى المدينة المنورة وسكنها باذن من النبى صلى الله عليه وسلم حكى ذلك
الشهاب البشيشى وكان وصوله اليها فى أواسط المحرم سنة تسع وعشرين وألف
وانتفع به أهلها الاخذ عنه والتقى منه وكان له يد طولى فى جميع الفنون مع السكينة
والوقار ويقال انه كان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم عيانا واتفق له انه ختم
كتابا فى الحديث وشرع فى الدعاء ثم وقف متصبرا فعايد به كماؤمن على الدعاء
فقام أهل الدرس من طلبه وغيرهم ثم طال وقوفه بحيث ان بعضهم تعب من
الوقوف وذهب وبقي الواقفون متعجبون منه وهو مطرق وكأنه فى غير شعوره فبعد
ختمه الدعاء قال له بعض أخصائه من تلامذته ما هذا الوقوف يا سيدى فانه لم يعهد
لك مثله فقال والله ما وقفت الا وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا
يدعونا فاستمرت منتظرا حتى فرغ من دعائه وهذه من كراماته وذكره الخفاجى
فى كتابه الخياريا فقال فى وصفه دوحه الزمان بسام طليق وعوده بستان وريق
فاضل جمع الفضل فهو منتهى الجموع وكامل كماله كئثار الجنة غير مقطوع
ولا ممنوع شقيق روحى وصديقها وريحان مسرق وشقيقها

ونفس بأعقاب الامور بصيرة * لها من طباع الغيب حادوقائد

يلوح من بشره نور الفلاح ومن سكنته وقار الصلاح كن الله جميع له المناقب
فاختار منها واتقى ورأى ان أحسنها وأكرمها التقي له فى الفنون يد بيضاء
وفى الادب سحابة سمحة خضراء ولما علم ان الله أوصى بالجار رحل لطيفة الطيبة
وسكن فى جوار النبى المختار فدخل روضة من رياض الجنة فى جناته واذا أنعم
الله بنعمة على عبده فى حياته لا يسلبها بعد مماته فكنت له متشوقا لقائه

وملتصا لدعائه

يا نسيماً من نحو طيبة ساري * مهدياً بطريركها والعرار
من ربانشره بعنبر شحر * في حشاجونة الفقى العطار
خذ قوادى فذال مجمر شوق * وغرامى بضمير الوجد داري
موقد فيه عنبر من مديحي * لطيب المهيمى المختار
لنقام بمقتضاه بليغ * لا يوفى بلاغة الاسرار
ولسن في ذراه من كل جار * حاز خفصا العيشه بالحوار
فهم خررجى وأوسى وان لم * يسعف الدهر بالمتى أنصاري
سيما صنوى الشقيق وروحي * وهو عبد الرحمن حامى الزمار
قد تملى بروضة حازفها * ثمرا السعد مظهر الانوار
باع دنيا ذلت بأخرى تسامت * فعدا في بيعه بالخيار
فعاها يمينى لى بدعاء * مستجاب فى ليله والنهار
ليجوز الشهاب أعظم سؤل * وأمان من مطلع الانوار
وصلاته الاله فى كل حين * لك تهدي ياسيد الابرار
فأجابه بقوله

بعد اهدا أسنى السلام السارى * من رباطية مقام الخبار
فائق طايه شذا كل مسك * فاتقانونه دجى الاسحار
لطيب فى الله خل وفى * لطيب الاصل ذى الثناء السارى
أحمد الفعل والشهاب المرجى * كاشف المشكلات كثر الفخار
دام فى نعمة وعز ولطف * من اله الورى الكرم البارى
محيا سنة الى سبقوه * باتباع الى وحسن الوفا
وصلاته مع السلام دوما * للنسبى المعبد المختار
ولال وصحبته ما اضعلت * ظلم الظلم لاجتلا الانوار
وبالجملة فهو من خيار الخبار وكانت وفاته فى اليوم الثانى والعشرين من شهر
ربيع الثانى سنة ست وخمسين وألف ودفن بيقبع الغرقة وقال ولده شيخنا الامام
العالم ابراهيم فى تاريخ موته
اذا ما قبل لى فى أى عام * وفاة الخير والد الخبارى

أقول وقد تدرعت اصطبارا * نوره أحل بخيردار

المرشدي

(عبد الرحمن) بن عيسى بن مرشد أبو الواجهة العمرى المعروف بالمرشدى الحنفى مفتى الحرم المكي وعالم فطر الحجاز وأوحد أهله فى الفضل والمعرفة والأدب وهو من بيت العلم والفضل والديانة ذكر السخاوى فى الضوء اللامع والتقى التميمى فى طبقات الحنفية جماعة من آل بيته وكان هو من كبار العلماء الاجلاء انعقدت عليه صدارة الحجاز نشأ بجمكة وحفظ القرآن وصلى به التراوىج اماما فى المسجد الحرام وحفظ الاقضية والاربعين للتوى وكثر الدقائق الا القليل منه والجزرية وغيرها وشرع فى الاشتغال من سنة تسع وثمانين وتسعمائة فلزم الشيخ عبد الرحيم بن حسان وأخذ عن الشيخ على بن جابر الله بن طهيرة والمتلا عبد الله الكردى والسيد غضنفر والشيخ عبد السلام وزير السلاى والشيخ محمد بن على الركوكى الجزائرى وروى الحديث عن الشمس الرملى وعن الشيخ المعمر المنلا حميد السندى والشيخ أحمد الشربىنى والشمس النحراوى وأخذ القراآت عن الملا على القارى الهروى وولى تدرىس مدرسة المرحوم محمد باشا فى حدود سنة تسع وتسعين وتسعمائة فدرس بها صحيح البخارى وأملى عليه شرحا بلغ فيه الى باب رفع العلم وظهور الجهل فغزل عنها وولها مدرستها الاوّل وتظم منظومة فى علم التصريف عدتها خمسمائة بيت من بحر الرجز سماها ترصيف التصريف وشرحها شرحا نفيسا سماها فتح اللطيف وشرح كتاب الكافى فى على العروض والقوا فى سماه الوافى فى شرح الكافى وألف رسالة بديعة سماها براعة الاستهلال فيما يتعلق بالشهر والهلال وتظم رسالة متعلقة بمنازل القمر موسومة بمناهل السمر وشرحها شرحا لطيفا وألف رسالة تتعلق بتفسير آية الكرسى معنونة بالفتح القدسى وكتب قطعة على الخرزجية فى علم العروض وولى التدريس بالمسجد الحرام فى سنة خمس وألف وشرع فى كتابة شرح الكثر فى سنة ثمان وسئل عن عبارة وقعت فى تفسير آخر سورة المائدة من تفسير الجلالين فكتب عليها رسالة موسومة بنعيم الفائدة بتتيم سورة المائدة وتعاطى الفتوى على مذهب أبى حنيفة عام وفاة شيخه القاضي على بن جابر الله وهو سنة اثنتى عشرة وألف وباشر ذلك وشيخه فى قيد الحياة استعفى فى مسئلة فى الوقف فأفتى فيها بما هو المختار للفتوى فيه وهو قول أبى يوسف من أن الوقف يتم بمجرد التلفظ به كغيره من العقود من

غير حاجة الى حكم حاكم او تسليم الى متول و بدخول أولاد البنات في الوقف على
الذرية فخالفه في ذلك بعض القضاة فألف رسالة في ذلك سماها وقف الهمام
التصف عند قول الامام أبي يوسف وأرسلها الى مصر فأيده علماءؤها وكتبوا على
جوابه وصوبوه وخطوا قول المخالف له في ذلك وكان ذلك في سنة ثمان عشرة وألف
وشرح عقود الجمان في المعاني للاسيوطي شرحا حافلا مخرج فيه عبارة النظم في
الشرح فاق على شرح مؤلفها بكثير وجرى في مجلس قاضي مكة ذكر المسئلة التي
ذكرها قاضي خان في فتاويه وهي ما لو قال قائل ان كان الله يعذب المشركين فامرأتى
طالق قالوا انها لا تطلق فألف فيها رسالة سماها الجواب السكين عن مسئلة ان كان
يعذب المشركين وولى امامة المسجد الحرام وخطابته والافتاء السلطاني في سنة
عشرين وألف فيها شرح جميع ذلك وكانت مباشرة للامامة في يوم الاثنين سادس
المحرم من السنة المذكورة ووافق ذلك اليوم النوروز السلطاني وكان أول فرض
صلاه بمقام الحنفية ظهر اليوم المذكور اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
كان أول صلاة صلاها بعد الاقتراض هي الظهر وباشر الخطابة في السابع عشر
من الشهر المذكور ومشى الاعيان بين يديه ذهابا وايابا وأفاض عليه سلطان مكة
حينئذ وهو الشريف ادريس تشريفقا سلطانا بعد فراغه من الخطبة والصلاة
ووردت اليه في آخر سنة ثلاث وعشرين وألف الخلعة السلطانية المحمولة لمفتي مكة
في كل عام محبة أمير الركب المصري فلبسها من المحل المعتاد الذي يلبس منه
شريف مكة وكان ذلك بعد انقطاعها نحو من خمس سنين بموجب حكم سلطاني ورد
الى صاحب مصر يتضمن الامر بتجهيزها على الاسلوب السابق وافاضتها عليه
وكان ذلك يوم الاربعاء السابع من ذى الحجة من السنة المذكورة ثم تولى تدريس
المدرسة السلمانية الحنفية التي أنشأها المرحوم السلطان سليمان جوار المسجد
الحرام برسم علماء المذاهب الاربعة وكانت هذه المدرسة أسست برسم الحنفية
وكان أول من وليها منهم ودرس بها مفتي مكة القطب المكي النهرواني الحنفي ثم
وليها بعد وفاته خير الدين الرومي الحنفي ثم قررها بعدة شريف مكة الشريف
حسن للقاضي علي بن جار الله الحنفي ثم ورد فيها مصلح الدين الرومي الحنفي ثم بعد
وفاته في أو اخر سنة ثلاث عشرة وألف تقررها القاضي يحيى بن أبي السعادات
ابن ظهيرة خطيب مكة وغفل عن كونها مشروطة للحنفية فعند وفاته في خامس

رجب سنة سبع وعشرين وألف أعادها الله لاصلها فقررها شريف مكة
 الشريف ادريس اصحاب الترجمة وذلك في سابع عشر رجب من السنة
 المذكورة وباتر الدرس فيها سادس شعبان منها واقتنع الدرس في تفسير
 البضاوي من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
 من قبلكم وحضر مجلسه فيها يومئذ جميع العلماء والاعيان وكان يوم مشهودا
 وورد اليه في غرة ذي الحجة سنة احدى وثلاثين وألف تقويض النظر في قضاء
 مكة واعمالها من لدن قاضها يومئذ المولى رضوان بن عثمان المنفصل عن قضاء مصر
 لتخلفه عن الوصول الى مكة فقوض الى صاحب الترجمة النظر في ذلك فباتره
 وأقام أخاه القاضي أحمد نائب مكة ووقف بالحجج تلك السنة ووافق يوم عرفة يوم
 الجمعة وكان هو خطيب التروية أيضا في تلك السنة وخطيب الجمعة في شهر ذي الحجة
 وكان اتفق له نظير ذلك في سنة عشرين وألف حين تولى قضاء مكة المولى صالح بن
 المولى سعد الدين إلا أنه لم يتفق له في ذلك العام الوقوف بالحجج لانفصاله عن النظر
 في القضاء بالمولى أحمد الاياشي ومما اتفق له في هذه الولاية الثانية انه ورد من ابن
 سلطان الهند خرم شاه بن سليم شاه بن جلال الدين الاكبر صدقة الى فقراء مكة
 والمدينة فأنيط توزيعها بنظرة فوزعها بين الاعيان والفقراء ذكورا واناثا
 واستوعبهم استيعابا شاملا وخطب بمسجد غمرة بعرفة والحاصل انه لقي من سمو
 الشأن وعلو الرتبة ما لم يلقه أحد من معاصريه بالحجاز وقد ذكره جماعة من المؤرخين
 والمنشئين فمن ذكره الحسن البوريني وأثنى عليه ثناء عظيما قال واجتمعت
 به في مكة واختبرته فرأيت عربيته متينة وحركته في فهم العبارات جيدة وبالجملة
 فهو الآن عين مكة وعالمها واليه يرجع عامها وحكامها انتهى ورأيت في بعض
 الجامع منقولاً من خط أبي العباس المقرئ قال ذكر الشيخ أبو المواهب البكري انه
 تمثل الشيخ عبدالرحمن المرشدي المذكور بهذين البيتين في أثناء مكالته وهما

عرضنا أنفسنا عزت علينا * عليكم فاستخف بها الهوان
 ولو أناحفظناها لعزت * ولكن كل معروض يهان

قال فاجاني

نفوسكم وحققكم لدينا * نفيسات نعز ولا نهان
 وتلك جواهر فلاجل هذا * غدت معروضة بقيب تصان

وقد وقعت له على قصيدة بحجة في بابها مدح بها الشريف حسن وابنه أبا طالب
مهنثا لهما بنظر الثاني منهما تأهل شمر وهو جبل بنجد وهي

نقع العجاج لدى هياج العثير * أذكى لدينام دخان العنبر
وصليل تجريد الحسام ووقعه * في الهام أشدى نغمة من جوذر
وسنا الاسنة لامعا في قسطل * أسنى واسمى من محيا مسفر
وتسربل في سابغات مزرد * أبهى علينا من قباء عبقري
وتتوج بقوانس مصقولة * أزهى علينا من سدوس أخضر
وكذا الذاهوة ساج ومطهم * أنهنى النيام أريكة أحور
ولقا الكمي مدر عافى مغفر * كلفا الغرير بمقنع وبمخمر
ألفت أستنا الورود بمنهل * علقته به علق النجيع الأحمر
وسوفنا هجرت جوار غموها * شوقا الهامة كل أصيد أصغر
فتحاليها لما تجرد عندما * هتام القنم بوارق بكهنور
وصهيل جرد الخيل خيل كانه * رعد برمج في الجدى المتعبر
ودم العدى متقاطرا متدفقا * كالوبل كالسيل الجراف الجور
ورؤسهم تجرى به كخنادل * قدفت به موج السيول الهمر
غشيتهم في العام منافرة * تركت فريقهم كسبب مقفر
أودتهم قنلا وأجلتهم الى * أن حطم الهندى تطهر المدر
تركت صحارهم موائد ضمنت * أسلاء كل مسود وغضنفر
ودعت ضيوف الوحش تقر بها بما * ألقى المهند والوشج السهمري
فأجابها من كل غيل زمرة * تحدد ومناز علس أوقسور
وأظلمها ظلل نساخ سماها المروم أجنحة البزاة الانسر
فبراش الآساد تصنب في الكلى * ومخالب العقبان تنشب في المرى
شكرت صنيع المشرفية والقنا * اذ لم تصفها الهبر غير مبر
فعدت قبورهم بطون الوحش منها يبعثون اذا دعوا للبحر
وخلت ديارهم وأقوى ربهم * وسرى السرى شمر اعن شمر
أنفت من استقصاء قتل شريدهم * كيما يخبر قائلنا من مخبرى
فثبت أعنة خيلنا أجيادها * عن قتل كل مزند وخرور

حتى اذا حان القطاف لبائع * من رأس تركت ولما توبر
 عصفت به ارباب المنون فالتفت * ونحرت برعازع من صرصر
 فدعت سراة كاتنا لقطافها * بأنامل القصب الاصم الاسمر
 فتجهزت لصادها في فيلق * لو يسبحون براخر لم يزخر
 ملأ تنوق الى الكفاح نفوسهم * نوقاها للقا الرداح المعصر
 يغشون أبطال الوطيس بواهما * كاليث ان يلق الفريسة يكشر
 وتخالهم فوق الجياد لوابسا * سدا موج من الحرير الاخضر
 فاذا هم ازدحوا بجزع وانتثوا * أوري زناد دروعهم نار اترى
 جيش طلائعه الا وابدان اصخ * لوجيه من قيد شهر تنفر
 يقتاده الملك المشج كانه * بين العوالي ضيغم في مزأر
 ملك تدرع بالبالاة فاعتنى * يوم الوغى عن سابغ وسنور
 ملك تتوج بالهابة فاكفى * عند الطعان لقرنه عن مغفر
 ملك تذكرنا مواقع حده * في الهام وقعة حده في خير
 ملك اذا ما جال يوم كريمة * لم تلق غير مجذل ومعفر
 ملك يجهر من جهافل رايه * قبل الوقعة جفلا لم ينظر
 ملك تسنم ذروة المجد التي * من دون المريح بل والمشتري
 ملك نداه البحر الا أنه * عذب أهذا البحر غير الكوثر
 ملك اذا ما جاد حدث مسندا * عن جوده جود الغمام المعطر
 الا شرف الشهم الذي خضعت له * شم الانوف وكل حجاج سري
 الا فضل السند الذي أوصافه * أنست سما الوضاح وابن المنذر
 الا كرم المفضل من احسانه * أربي على كسرى الملوك وقصر
 ذوالهمة العليا الذي قد نال ما * عنه تقصر همة الاسكندر
 شرفا تقاعت الكواكب دونه * لولم نمت بنوره لم ترهر
 هها بمنطقة البروج مقرها * أمنا ههنا بنوة حيدر
 كلا فكيف بمن حواها جامعا * نسبنا بابوة المذثر
 أعظم بها من نسبة نبوية * علوية نمتي لاصل الهر
 قد شرفت بدأ بأشرف مرسل * ونهاية بالسيد الحسن السرى

فخر الخلائق درة التاج الذي * بسواه هام ذوى العلى لم يفخر
 بشرو لكن في صفات ملائك * جلبت لنا أخلاقه فاستبصر
 لم تلقه يومى وغنى وعطاسوى * طلق الحميا في حلى المستبشر
 يلقي العفاة وقد تلاءم وجهه * بسنا السرور وذاك أنظر منظر
 يعفو عن الذنب العظيم مجازيا * جازيه بالحسنى كأن لم يؤزر
 بأسيد السادات دونك مدحة * نفحت يعرف من ثمال المعطر
 قد فصلت بلائى المدح التى * يقف ابن اوس دونها والبحتري
 واقتسك ترفل في بر ود بلاغة * وبراعة ببر ود صناعا تدرى
 صاغت حلاها فكرة قد صاها * ثمم الالباء عن امتداح مقصر
 ماشاها نظم القريض تكسبا * لولا مقامك ذوالعلى لم تشعر
 فوردت منها الروى فلم أجد * أحدا فئت صفاء غير مكدر
 فنهلت منه وعلنى بغيره * وطفقت وارده ولما أصدر
 وطفقت فيه غائصا للآئى * في غير نظم مد يحكم لم تشتر
 لا تدعى العليار ضيع لبانها * ان كنت في تلك المقالة مقترى
 خذها عقيلة كسر خدر فصاحة * سمرت نقابا عن محيا مسفر
 جمعت بلاغة منطق الاعراب مع * حسن البيان ورقة المستحضر
 لوسامها قس لما سمعته * بهكا طيوما خطبة في منبر
 شرفت على من عارضته بمدح من * أضحي القريض به كعقد جوهري
 فاستجلاها وافتتهنى بالذى * نفحت بشائره بمسك أذفر
 نصرته زبد ودرج الصبا * خفقت على هام الاشم الحزم
 هو نجلك المنصور دام مؤيدا * بك أينما يلق الغريمة يظفر
 لازلتما في ظل ملك باذخ * وجنود ملككم ملوك الاعصر
 مستمكين يهدى جذكم الذى * بالرعب ينصر من مسافة أشهر
 أهدي الاله صلاته وسلامه * لجنابه في طي نشر العشر
 ولآله وصحبه والتابعين لهم باحسان ليوم المحشر
 ما استنشق الا بطل في يوم الوغى * تقع الحجاج لدى هياج العير
 قلت تبارك الله على هذه الطبيعة المطيعة ومن مثل هذه القصيدة يعرف متانة

الشعرو قوة الطبع على النظم وله منشآت كثيرة أعلاها مجموع في سفر ولاهل مكة
على انشائه تهافت وبالجملة فكل آثاره مستحسنة وذكره السيد على في السلافة فقال
في وصفه علامة القطر الحجازي ومقببه ومولى معروف المعارف ومؤتبه
وبجر العلم الذي لا يدرك ساحله وبره الذي لا تطوي مراحلهُ أشرف في سماء
الفضل ذكائه وخبر به نالقي الجهل بعد تصديته ومكانه فأصبح وهو للعلم
والجهل مثبت وماحق وسبق الى غايات الفضل وما للوجه لاحق حتى طار
صيته في الآفاق وانعقد على فضله الوفاق وانتهت اليه رياسة العلم بالبلد الامين
قتصد وهو منتجع الوافدين والامين منه تقبى أنوار أنواع الفنون وعنه
تؤخذ أحكام المفروض والمسنون تشد الرحال الى لقاءه ويستشق أريج
الفضل من تلقائه وتضافه في أقسام العلم صنوف وتآليفه في مسامع الدهر
أقراط وشنوف ان شرفاً أزهار الرياض غب المزن الهاطل وأنظم فاجواهر
العقود تخلص به الغيد العواطل وهما أنا أقص عليك من خبره ما يزدهيك وثى
خبره وأتلو عليك من تفصيل حاله ما يروقك خصبه وتأسف على محاله ثم أثبت
من منظومه بعد مشوره ما يطرب الاسماع بحسن مأثوره ولم يرزل غمطياً صهوة
الغز المسكين راقباً ذروة طود الجاه الركين لا يقاس به قرين ولا تطأ آساده
الشري له عرين الى أن تولى الشريف أحمد بن عبد المطلب مكة المشرفة ورفل في
حلل ولايتها المفوفة وكان في نفسه من الشج المشار اليه ضغن حل بصمم مهجته
وما طعن فأمر أولاً بنهب داره وخفض محله ومقداره ثم قبض عليه قبض المعتمد
على ابن عمار وجزاه الدهر على يديه جزاء ستمار الا أن المعتمد أغص ابن عمار
بالحسام الايض وهذا طوقه هلالاً بزغ من أنامل عبد أسود فجرعه كأس الموت
الاحمر وكان قد أبقاه في حبسه الى ليلة عرفه ثم خشي أن يسعى في خلاصه من أكابر
الروم من عرفه فوجه اليه بزنجي أشوه خلق الله خلقاً وتقدم اليه بقتله في تلك
الليلة خنقاً فامثل أمره فيه وجله من برد الهلاك بضافيه فأقترت لموته
المدارس وأصبحت ربوع الفضل وهي دوارس وذلك في عام سبع وثلاثين وألف
ومن الاتفاق أن الشريف المذكور قتل هذه القتلة بعينها حين تقاضت منه
الليالي ما أسلفت من دينها وفي الاثر كآدين بدان وهذا حال الدهر مع كل قاص
ودان انتهى (قلت) وقد قدمت خبر مقتله في ترجمة الشريف أحمد بن عبد المطلب

في حرف الهمزة فارجع اليه هناك وكانت ولادة المرشدي بمكة ليلة الجمعة خامس
جادي الاولى سنة خمس وسبعين وتسعمائة ولقب شرف الدين وقتل ليلة الجمعة
لاحدى عشرة خلون من ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وألف وفي المشهور ان سبب
قتله توليته ديوان الانشاء في ولاية الشريف محسن بن الحسين بن الحسن سنة أربع
وثلاثين وألف فلما توفي الشريف محسن وولي مكانه الشريف أحمد بن عبد
المطلب قبض على المرشدي في أواخر شهر رمضان من سنة سبع وثلاثين وسجنه
ونهب داره وكتبه وطلبه يوما الى مجلسه وهو غاص بأهله وعاتبه أشد عتاب فأجابه
بأحسن جواب ثم أعاده الى السجن وقال للحاضرين والله اني أعلم وأعتقد أنه من
أفضل علماء زمانه وأتقى أهل عصره واستقر في السجن الى يوم النحر فأمر بخنقه
وغسل وصلى عليه ودفن بالشبيكة بالقرب من ضريح سيدنا المساوي وقبره بها
معروف يزار ووجدت في رسالة بخط العالم عبد الرحمن العمادي مفتي الشام
كتب بها الى أبي العباس المقرئ يذكر فيها قتل المرشدي ويعزيه من جلته
وأما مصيبة من كان وامي وسمي ومنجدي الشهيد السعيد الشيخ عبد الرحمن
المرشدي فانها وان أصابت منا ومنكم الاخوين فقد عمت الحرمين بل طمت
الثقلين ولقد عذمت صابه في الاسلام ثلثه وفقد منه في حرم الله من كان يدعي للاله
ولم يبق بعده من يدعي اذا بحاس الحيس ويستحق أن يشد في حقه وان لم يقس
به قيس وما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنان قوم تهما
وهؤلاء الاربعة كل منهم تسمى عبد الرحمن وهم عبد الرحمن اليمني بمصر وعبد
الرحمن الخباري بالمدينة وعبد الرحمن المرشدي بمكة وقد تقدموا ثلاثتهم على
هذا الترتيب وعبد الرحمن العمادي بالشام وسمي أتي قريبا ان شاء الله تعالى
أربعتهم محمد الدين وقد جمعهم عصر واحد تشرف بهم وأنا أحمد الله تعالى على
تشرف كتابي بكرهم

(عبد الرحمن) بن محمد الحميدي المصري شيخ أهل الوراقة بمصر الاديب الشاعر
الفائق ذكره الشهاب الخفاجي في كتابه وقال في وصفه كان أديبا تفحفت بصبا
اللفظ انوار شمائله ورفق على دوح أدبه خطباء بلا بله اذا صدحت بلا بل معانيه
وتبرجت حدائق معاليه جلين الهوى من حيث أدرى ولا أدرى نظم في جيد
الدهرجانه وسلم الى يد الشرف عنانه خالطوا في رداء مجد ذي حواش وبطانه

حميدي

ناشر افرايديان يترها اللسان فتودع حقائق الآذان وله في الطب يد مسجبة
تحيي ميت الأمراض وتبدل جواهر الجواهر بالاعراض
مبارك الطلعة ميمونها * لكن على الحفار والغاسل
ودبوان شعره شائع وذائع الا اني اسسته ودعته التسبان ولا بد ان ترد الودائع ولما
نظم البديعية معارض الابن حجة وشرحا نظرت فيها في أوان الصبا فرأيت منها
مواضع لا تخلو من الخطا فبهته لذلك فأطال لسانه لا يخرفه وزعم انه هجاني
ببعض أوصافه فكسبت اليه منه كما مصورته مولاي أسرفت في الامتتان
وأسأت لنا قبل الاحسان وعاقبت من غير خباية سابقه وحرمت من ليس له فيك
آمال راتقه فكانت حالي معك كما قيل انه هبت زيج شديدة فصاح الناس القيامة
القيامة فقال بعض المجان ما هذه القيامة على الرين ابن الدجال والمهدى
واشرطها وفي ذلك أقول

أسرفت في الصد فنفخ خالقنا * لا يرتضى اسراف مخلوق
بأهاجرا من لم يذوق وصله * جرعه الصبر على الرين
انتهى وكانت وفاة الحميدى سابع عشر المحرم سنة خمس بعد الالف

البكري

(عبد الرحمن) بن محمد بن علي أبي الحسن البكري الصديقي القاهري أحد
أولاد الاستاذ محمد البكري كان من أرباب الاحوال له الكشف الصريح والانابة
وكان للناس فيه اعتقاد عظيم ذكره النجم الغزي في الذيل وأثنى عليه ثم قال وكانت
وفاته بحكمة المشرقة في حادي أو ثاني عشر ذي الحجة سنة سبع بعد الالف وصلينا
عليه في الحرم المكي في وجه الكعبة المنورة قال وأخبرني صاحبنا العلامة ولي الله
سيدى محمد التسكر وري انه أشار اليه بقرب الاجل وانه لا يخرج من مكة ومات
بعد ان كان تلك الليلة بالطواف فشكى من قلبه ثم حمل الى منزلهم عند باب ابراهيم
فان رحمه الله تعالى

السقاف

(عبد الرحمن) بن محمد بن علي بن عقيل بن أحمد بن الشيخ علي الحضرمي المعروف
بالسقاف أحد أركان الطريقة السيد المفضل كان حسن الصفات على الهمة
ولديه بتقريب وحفظ القرآن وغيره من المتون واشتغل بالعلوم وصحب أكابر
العارفين واعتنى بعلم التصوف والكتب الغزالي فوجدتها حتى طال باعه وأخذ

عن الامام العالم السيد أبي بكر سالم ومن مشايخه السيد محمد بن علي بن عبد الرحمن والامام السيد محمد بن عقيل والشيخ محمد بن اسماعيل وأذن له غير واحد في التدريس وليس الخرقه من كثيرين وأدناؤه في الالباس والتحكيم وأخذ عنه جماعة من الفضلاء وتخرجوا عليه منهم ولده السيد عقيل والشيخ أبو بكر الشلي والد الجمال المؤرخ والشيخ عبد الرحمن السقايف العيسدروس وأخذ عنه السيد أبو بكر بن علي معلم وهو أخذ عنه أيضا وكان آتية في الفهم عاملا بعلمه كثيرا السخاء وكانت له هبة في القلوب وكانت ولادته في سنة ثمان وأربعين وتسعمائة وتوفي سنة احدى عشرة وألف ودفن بجنان بشار

الشريفي

(عبد الرحمن) بن محمد المنعوت زين الدين بن شمس الدين الخطيب الشريفي الفقيه الشافعي المصري الامام العمدة ابن الامام العمدة كان من أهل العلم والبراعة في فنون كثيرة حسن الاخلاق كثير التواضع أخذ عن والده وغيره وكان كثيرا ما يهجو ويحاور بمكة واجتمع به التميم الغزي بالمدينة في أواسط المحرم سنة اثنتين بعد الالف قال فسأله كم حججتم فقال أربع وعشرين مرة فقلت له أنتم يا مولانا معاشر علماء مصر يهجو الواحد منكم مرات وأما أهل الشام فلا يكاد الواحد منهم يهجو الامرة فأنتم أرغب في الخير منا فقال لي يا مولانا الواحد منا يستأجر بعير بعشرة ذهابا ويحمل تحته القريشات ويهجو وأنتم اذ حج أحدكم يتكاف كلفة زائدة تكفي عذتنا وطريقكم أشد من طريقنا والاجر يكون على قدر النصب والنفقة كما في الحديث فحجة الواحد منكم تعدل حجان الواحد منا وهذا دليل على انصافه وحسن نظره قال ووصل خبر موته الى دمشق في أوائل جمادى الآخرة سنة أربع عشرة بعد الالف وحججت في تلك السنة وحررت وفاته عن بعض فضلاء مكة انها كانت في صفر سنة أربع عشرة المذكورة

(عبد الرحمن) أبو العز بن محمد القصرى الفاسي كان اماما عمدة في العلم والعمل الظاهر والباطن قرأ على أخيه أبي المحاسن يوسف الفاسي وعلى الفقيه المفتي الخطيب أبي زكريا يحيى بن محمد السراج والقاضي الفقيه الخطيب بن محمد عبد الواحد بن أحمد الحميدى والامام المغن الاستاذ أبي العباس أحمد بن علي المنجور والامام الاستاذ النحوى أبي العباس أحمد بن قاسم العزيزى والامام المحقق النظار أبي عبد الله محمد بن قاسم القيسى القصار والامام المقرئ المنجور أبي محمد الحسن

القصرى
الفاسي

ابن محمد الدراوي وعنه خلق لا يحصون منهم وارثه الأول المكمل أبو النصائح محمد
ابن محمد بن عبد الله معن ووارثه الثاني وابن ابن أخيه العلامة عبد القادر القاسمي
وقد أفرد ترجمته وترجمة شيوخه الشيخ عبد الرحمن بن عبد القادر القاسمي في مجلد
حافل وله مؤلفات منها حاشية على البخاري وحاشية على شرح الصغرى للسوسى
وكراماته كثيرة شهيرة وكان بعض الناس في عصره يلزم تنبيه الأنام كثيرا فذكر
ذلك له فقال انظر واهل أنتج له شئ من كثرة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم
والافاعلموا أن باطنه مشوب فدل كلامه على أن الطاعات ولا سيما الصلاة على
الوسيلة العظمى صلى الله عليه وسلم الذى هو أصل كل خير اذا سادت محلا
ظاهرا أشرقت فيه أنوارها ولاحت عليه أسرارها وانما يذفعها عدم القابلية
كاثوب الكدر لا يستعمل وكان نفع الله تعالى به يقول انما يحب الناس المشايخ
ليعرفوهم انهم عبيد الله فيرضوا بما يصدر لا ليدفعوا ما يصدر منهم وكانت ولادته
في المحرم سنة اثنين وسبعين وتسعمائة وتوفي ليلة الاربعاء سابع عشر شهر ربيع
الأول من شهر سنة ست وثلاثين وألف رحمه الله تعالى

السقاف

(عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن محمد بن عبد الرحمن السقاف السيد الامام الحافظ المحدث الجامع بين الرواية
والدراية قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وأخذ العلوم عن
المكمل من العلماء وصحب الاثمة ولازم الشيخ أبابكر بن عبد الرحمن بن شهاب
وأخذ عنه التفسير والحديث والاصلين والتصوف والعربية واشتهر وتفقو وكان
في الفهم آية باهرة توفي الحفظ نهاية وجلس للتدريس في القنون وكان شديد
الانقباض عن الناس حافظا للسانه وقف نفسه على العلوم مع عقل وأدب وخفة
روح وتخرج به جماعة من الطالاب وظهرت بركاته قال الشلي وهو من أعظم
مشايخي الذين أخذت عنهم وانتفعت بهم لازمت حضرته واغتمت بركته
واقبست من فوائده واستمتعت بفرائده فقرأت عليه البداية والتهيان
قراءة تحقيق وبيان وسمعت الاحياء بقراءة غيرى وانتفع به جمع من الخلائق
وصاروا به من أهل الحقائق وكان من سادات الصوفية الزهاد ورؤس
الاولياء العباد حريصا على فعل الخير لا يخوض فيما لا يعنيه وكان عارفا
بمذاهب العلماء نيرا القلب صافي السريرة فاق أقرانه ولم ير الراؤن في زمانه مثله

وكان قليل الكلام جد من غير اعياء ولا خلل وكان له خط حسن مرغوب فيه وكان
أضبط يكتب بكتاتيده وبالجملة فهو من السكمل في زمانه وكانت وفاته في سنة ثمان
وأربعين وألف ودفن بمقبرة زينب من جنات بشار

الحجافي البغلي

(السيد عبد الرحمن) بن محمد بن شرف الدين الحجافي البغلي العالم البار كان
علامة يضرب به المثل في الذكاء وكان يشبه بجده من قبل الامهات السيد عبد
الرحمن وكان محققا في الاصول والمنطق واشتغل في التفسير في آخر أمر دوله
شرح على غاية السؤل للسيد الحسين بن القاسم أجاده في كل الاجادة وكان متوليا
لاعمال حفاش ثم استقر بصنعاء وكان لا يطمع في شيء من زينة الدنيا ولا هم له بغير
العلم توفي بالحشيشة من مخاريف صنعاء في نيف وخسين بعد الالف رحمه الله تعالى

العمادي

(عبد الرحمن) بن محمد عماد الدين بن محمد بن محمد بن محمد بن عماد الدين
العمادي الحنفي الدمشقي أحد أفراد الدهر وأعيان العلم وأعلام الفضل وهو
المعنى بالشام بعد ان كان أبوه بها حينما مرجع الناس للفتوى حتى استغرق علمه
واستحق مكانته وكان في عصره ممن يباهى بالتردد اليه والاكتساب من معلوماته
وحوى من الصفات الحسنة والاخلاق الرائقة ما انفرد به دون منازع واختص
به من غير مشارك وكان كثيرا الفضل جم الفائدة وله محاضرة تستفز الحلوم وفطنة
تسحر العقول وألف حاشية على بعض تفسير الكشاف بقيت في مسوداته وله
المسلك المشهور الذي معاه بالمستطاع من الزاد وكاب الهدية في عبادات الفقه
والروضة الربا فيمن دفن بداريا وله رسائل كثيرة في سائر الفنون ومنشآت وأشعار
أكثرها لطيف المسلك حسن الموضع ونشأ في مطلع عمره يتيمافان والده مات وله من
العمر سبع سنين وكان كثيرا ما ينشد في ذلك (كنت ابن سبع حين مات أبي) واجتهد
في التحصيل أولا على الحسن البوريني وعلى ابن خالته الشيخ محمد بن محب الدين
الحنفي ثم لزم جدتي القاضي محب الدين وأخذ عنه معظم الفنون وأخذ عن الشمس
ابن المنقار والنلا محمد بن عبد الملك البغدادي وبرع البراعة التامة وتفوق ورجح
في سنة أربع عشرة بعد الالف وأخذ بالمدينة عن السيد صبغة الله بن روح الله
المقدم ذكره طريق النقشبندية وكان الجد القاضي المذكور في تلك السنة قاضيا
بالركب وجري للعمادي انه لما أراد الدخول الى البيت المشرف وقع فانصدعت
رجله من شدة الزحام وعالجها فبرأت ولكن بقي أثر الانصداع فكان يعرج شيئا ما

مها ومن المحجب ما كتبه الجدي في شأنه هذا الى تلميذه الاديب الذيق الالهي أبي
الطيب الغزي المقدم ذكره وكان أرسل اليه كتابا مع نجاب الشام وكتب اليه في
حاشيته مانصه وأما أخوك العلامة ولدنا العمادي فانه في الصحة والسلامة والنعمة
والكرامة وهو يسلم عليكم ويعرض وافر شوقه اليكم فانتقد أبو الطيب من
تعبيره بلفظ العلامة المستفيض الملاقاة على الرخشي ما خرج اليه وحكم عليه
بقوة حدسه وبعد ما رجع الى دمشق تخلص للاقراء والافادة وولى تدريس
المدرسة الشبلية في سنة سبع عشرة وألف ثم ولى بعدها المدرسة السليمية في سنة
ثلاث وعشرين ولما ورد دمشق المولى أسعد بن سعد الدين فاصدا الحج راجع لديه
فضائله وظهرت له مزية فاقبل عليه بكلية ولما عاد الى الروم وولى الاقضاء صيره
ملازما على قاعدتهم وكان قبل ذلك مجتدا أخذ عنه المولى أحمد بن زين الدين النطقي
المقدم ذكره المدرسة السليمية فصنع العمادي قصيدة في مدح المولى أسعد المذكور
يتطلب فيها إعادة المدرسة اليه ويتظلم من الدهر ومطلعا

بنا أسعد الروم ابن سعد الدين * بسمو عماد العلم ثم الدين

ومن جملتها وهو محل الغرض

لك أشتكى مولاي أقطع وصحة * كادت لشدة قهرها تصميني

باضيعه الاعمار في طلب العلى * بالعلم والتسب الذي بالشين

أمن المروءة وهي أسمى رتبة * أنى أعادل بيا بن زين الدين

لا بل يرجح ثم يغصب منصبي * وأعود منه بصفقة المغبون

لو كنت مع كفوف قرنت لهان لي * لكنه بثس القرين قريني

أو كان ثم تعادل لهضمته * فانظر الى دهري بمن يلاوني

فقرر عليه المدرسة وله فيه قصيدة بديعة يشكر صنيعه فيها ومطلعا

الا هكذا فليسعد العبد سيد * فلازلت في سعد ومولاي أسعد

وهي طويلة ثم ولى بعد ذلك المدرسة السليمانية والاقضاء بالشام في سنة احدى

وثلاثين وألف وتوجه الى الحج وهو مفت في سنة ثلاث وثلاثين وكبر صيته بعد ذلك

واشتهر وسلم له علماء عصره ومما يرى انه رفعه منه الشيخ الاسلام يحيى بن زكريا

فتوى وعلمها اجوابه فكتب ابن زكريا عليها الى جانبه الجواب كتابه اخوانا العلامة

أجاب وهذه غاية في المدحة وعلو الرتبة وقدم مدحه أكثر شعراء عصره من الادباء

بالقصائد السائرة وخلدوا مدائحهم في صفحات آثارهم وبالجملة فآخبا به وفصائله
ملأ كل محفل ووقفت له على تخريرات أدبية كثيرة ومن ألفتها جوابه عن سؤال
رفعه اليه بعض الادباء في الاغاليط التي ذكرها صاحب القاموس عند ما ذكر
البيتين المشهورين وهما

لا در در اناس خاب سعيهم * يستطرون لدى الازمان بالعشر
أجاءل أنت يقورامسلعة * ذريعة لك بين الله والمطر

فانه قال في البيت الثاني تسعة أغلاط فأجاب بمانصه أقول قد لاحت في هذه
الافلاط تسعة وجوه خطرت بالبال والله أعلم بحقيقة الحال الاول ادخال
الهمزة على غير محل الانكار وهو جاعل والواجب ادخالها على المسئلة لانها محل
الانكار الثاني تقديم المسند الذي هو خلاف الاصل فلا يرتكب الاسباب
فكان الواجب تقديم المسئلة وادخال الهمزة عليها بأن يقال أمسلعة أنت تجعل
ذريعة الثالث أن ترتيب هذا البيت على ما قبله يقتضي انه قصد الالتفات من
الغبة الى الخطاب قطعاً وانه بعد أن حكى عنهم حالتهم المشيعة التفات الى خطابهم
بالانكار ومواجهتهم بالتوبيخ حتى كأنهم حاضرون يستمعون وحينئذ فقيه انه
أخطأ في ايراد أحد اللفظين بالجمع والآخرا بالافراد ولا شك ان شرط الالتفات
الاتحاد الرابع ان الجاعلين هم العرب في الجاهلية الذين حكى عنهم في البيت
الاول فلا وجه لتخصيص الواحد منهم بالانكار عليه دون البقية لا يقال هذا الوجه
داخل في الذي قبله لانا نقول هذا واراد بقطع النظر عن كون الكلام التثنية أو غير
التفات من حيث انه نسب أمرا الى جماعة ثم خصص واحدا بالانكار من غير
التفات الى الالتفات أصلا الخامس تنكير المسند اذ لا وجه له مع تقدم العهد
حيث علم أن مراده بالجاعل هم الاناس المذكورون في البيت الاول فكيف ينكر
المعهود فكان حق الكلام أن يقال أمسلعة أنتم الجاعلون السادس اليقوراسم
جمع كما في القاموس واسم الجمع وان كان يدكر ويؤنث لكن قال الرضي في بحث العدد
ما يحصله ان اسم الجمع وان كان مختصا بجمع المذكور كالحط والنفر والقوم فانها
بمعنى الرجال فيعطى حكم المذكور في التذكير فيقال تسعة رهط ولا يقال تسع رهط
كما تقول تسعة رجال ولا تقول تسع رجال وان كان مختصا بال مؤنث فيعطى حكم جمع
الاناث نحو ثلاث من الخاض لانها بمعنى حوامل النوق وان احتملها كالحليل

مطلب
دقيق

والابل والغنم لانها تقع على الذكور والاناث فان نصت على أحد المحتملين فان
الاعتبار بذلك النص انتهى فقد صرح بأن ان استعملت مرادها الذكور
تعطى حكم الذكور وقد نص صاحب القاموس وغيره على انهم كانوا يعلقون
السلع على الثيران كما تقدم فهذا الاعتبار لا يسوغ وصف البقر بالسلعة
السابع ايراد السلعة صفة جارية على موصوف مذكور والذي يظهر من عبارة
صاحب الصحاح انها اسم للبقر التي يعلق عليها السلع للاستمطار لا صفة محضة
حيث قال ومنه السلعة الى آخره ولم يقل ومنه البقر السلعة وقال السيوطي في
شرح شواهد المغني نقلا عن أئمة اللغة ان السلعة ثيران وحش علق فيها السلع
وحينئذ فلا تجرى على موصوف كما ان لفظ الركب اسم لركبان الابل مشتق من
الركوب ولم يستعمل جارية على موصوف فلا يقال جاء رجال ركب بل جاء ركب
الثامن أن المنصوص عليه في كتب اللغة ان الذريعة بمعنى الوسيلة لا غير ون
الوسيلة مستعملة في التعدية بالي فاستعمال الذريعة هنا بدون الى مع لفظه بين
مخالف لوضعها واستعمالها المنصوص عليه وأما اللام في لك فانها للاختصاص فلا
دخل لها في التعدية كما يقال اجعل هذا الكتاب تحفة لك التاسع قوله بين الله والمطر
لامعنى له والصواب بينك وبين الله لاجل المطر وذلك لانهم كانوا يشعلون الثيران
في الساع والعشر المعلقة على الثيران ليرحمها الله تعالى وينزل المطر لا لطفاء النار
عنها كما تقدم والله أعلم أقول لا يخفى ان ما استخرجه لا يسمى أغلبية أغالب فأجل
فكرنا فيها هنالك نصب المحر والسلع بفتحين والعشر بضمه ففتح ضمير بان من
الشجر كانت العرب اذا أرادوا الاستسقاء في سنة الجذب عقدوها في أذناب البقر
وبين عراقيها وأطلقوا فيها النار وصعدوا بها الجبال ورفعوا أصواتهم بالدعاء
وهذه النار أحد نيران العرب وهي أربعة عشر نار المزدلفة توقد حتى يراها من
دفع من عرفة وأول من أوقدها قصي بن كلاب وهذه ونار التحالف لا يعقدون
الحلف الا عليها يطرحون فيها الملح والكبريت فاذا استشاطت قالوا هذه النار
قد تهددنا ونار الغدر كانوا اذا غدر الرجل بجاره أوقدوا له نار اجنى أيام الحج
ثم صاحوا هذه غدره فلان فيقتض الغادر دنيا وأخرى فنصب له لواء يوم المحشر
وينادي عليه على رؤس الاشهاد هذه غدره فلان بن فلان ثم يلقى في النار
ونار السلامة توقد للقادم من سفره سالما غائما ونار الزائر والمسافر وذلك لانهم

اذالم يحبوا الزائر ولا المسافر أن يرجعاً وقد واخلفه ناراً وقالوا أبعده الله وأحمقه
ونار الحرب وتسمى نار الابهة يوقدونها على يفاع اعلاما لمن بعدهم ونار الصيد
يوقدونها للظباء لتعشى أبصارهم ونار الاسد يوقدونها اذا خافوه لانه اذا رآها
خندق الهاوتأملها ونار السلم يوقدونها للدوغ اذا سهر والمجر وح اذا تزق ومن
الكلب الكلاب يوقدونها حتى لا يناموا ونار الفداء كانت ملوكهم اذا سبوا قبيلة
وطلب منها الفداء كرهوا أن يعرضوا النساء نهار التلايفتضحن ونار الوسم
التي يسمونها الابل لتعرف ابل الملوك قتر الماء أولا ونار القرى وهى أعظم
النيران ونار الحرم وهى النار التي أطفأها الله لخالد بن سنان العيسى احتفروا
له بثرأثم أدخل فيها والناس يرونه ثم اقتحمها وخرج منها انتهى عودا الى ما نحن
بصدده وللعمادى من لطائف الاشعار مرق وراق فمن ذلك قوله فى الغزل

أ كفكف دمع العين خوفا وأكتم * عن الناس والخفي فى القلب أعظم
وهبنى كتمت الدمع عنهم تجلدا * على حر نار فى الحشا تتضرم
أبغنى نحول الجسم عن عين ناظر * وهل ذلة النفس العزيرة تكتم
لقد شهد العدلان فيما كتمته * وهيهات أن يخفى الحب المتيم
كلفت بيدى ما تجلى بوجهه * لبدردى لا انجلي وهو مظلم
ويسترق أوراقه الغصن نخلة * اذا ما بدا منه قوام مقوم
وكم من وشاة نازعوا فى جماله * فلما تبدى يخجل الشمس سلوا
اذا لام يوما عاذلى فيه انى * أصم وسمع الا يوم عندى محرم
وقد كنت أهوى الحسن فى كل صورة * فقنعنى هذا الحبيب المعمم
قوله فقنعنى من القناعة وفيه ايها المقاتلة بين المقنع وهو المستور ويختص بالنساء
والمعمم ويقال على الذكر ان من الحسان ومن التعبيرات قولهم فلان على طريقة
ابن أ كتم من الاعراض عن الحبيب المقنع والميل الى المعمم ويحسن فى هذا المحل
قول أبى العلاء المعرى

أفق انما البدر المقنع رأسه * ضلال وبغى مثل بدر المقنع
ووقع فى شعر ابن سناء الملك

ريدا فابدر المقنع طالعا * بأفتك من الحاظ بدرى المعمم
وكلاهما الإشارة الى بدر أظهره رجل سحر فى بلاد الشرق واسمه عطاء الخراسانى

وجعله دليلاً على ربوبيته وانما قبل له المقنع لانه كان يقنع رأسه لانه كان قبيح الوجه
جداً وكان من خبره انه كان أول أمره قصاراً من أهل مرو وكان يعرف شيئاً من
السحر والتنجيات فادعى الربوبية من طريق المناجحة وقال لاشيا عه ان الله تعالى
تحول الى صورة آدم فلذلك قال لللائكة اسجدوا له فسجدوا الا ابليس فاستحق بذلك
السخط ثم تحول من صورة آدم الى صورة نوح وهكذا الى صور الانبياء والحكماء حتى
حصل في صورة أبي مسلم الخراساني ثم زعم انه انتقل اليه فقبل قوم دعواه وعبدوه
وقالوا دونه مع ما عابوا من عظيم ادعائه ووقع صورته لانه كان مشوه الخلق أعور
لكن انما غلب على عقولهم بالتقويات التي أظهرها لهم بالسحر والتنجيات
وكان في جملة ما أظهر لهم صورة بدر يطلع فيراه الناس من مسافة شهرين من
موضعه ثم يغيب فعظم اعتقادهم فيه ولما اشتهر أمره ناز عليه الناس وقصدوه
في قلعة التي كان قد اعتصم بها وحصلوه فلما أيقن بالهلاك جمع نساءه وسقاهن
سماً فقتل منه ثم تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون فقتلوا من فيها من
أشباعه وذلك في سنة ثلاث وستين ومائة انتهى والعمادى

صب تحكم في حشاه وجدده * ان جار متلفه عليه فعبدده
بامن جفا جفنى لذيد منامه * لما تصدى لي جفاه وصدده
أستعذب التعذيب فيك وكل ما * ترضاه لي ولوان روى ضده
أحببت تسهيدى فرحت أحبه * وأردت اتلا في فاست أردده
وجفوتى بجفوت نفسى راضيا * لا ينسجى من لا تود أودده
وهذه الايات أجراها على أسلوب آيات أبي السبى المشهورة وهى
وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة فى هواك لذيدة * حبالذكرك فليبنى اللوم
أشبهت أعدائى فصرت أحبهم * اذ كان حظى منك حظى منهم
وأهنتى فأهنت نفسى صاغرا * مامن يهون عليك بمن بكرم
ومن مقطوعاته قوله مضمنا قول أبي تمام
واوان أصداعه للعطف بالارب * وسيف الخاطه يبنى عن العطب
والنفس بينهما حارت فقلت لها * السيف أصدق انباء من الكتب
ومن لطائفه قوله فى مدح آل البيت وبيت الصديق

صم عندي في بيت آل حبيبي * ثم آل الصديق قول حبيب
 كل شعب حلوا به حيث كانوا * فهو شعبي وشعب كل أديب
 ان قلبي لهم لك الكبد الحرا * وقلبي لغيرهم كالقلاوب
 والبيتان الاخيران لاني تمام في مدح سليمان وأخيه الحسن ابني وهب لكن
 تصرف فيهما بعض تصرف والذي حمله على تضمينهما ما قاله ابن خلكان عن بعض
 الافاضل انه لما سمع هذين البيتين قال لو كانا في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان ألبق فما يستحق ذلك القول الا هم وله في الغزل وهو حسن
 أضحى هلالا مذتعدز بدرنا * ثم التحي فمحا الهلال محاق
 عهدى بلام الخلة خطا فانتنت * ولها بجملة وجهه استغراق
 وله لا تعذلوني في غرامي به * وفي سقامي من تحبانيه
 فانتني من منذ أبصرته * علت أني ميت فيه
 وكتب اليه الاديب محمد بن محيي الدين الحادي الصيداوي قصيدة من نظمه أراد
 مراجعته بها فوصلته وهو مريض فكتب اليه
 قد أتاني منك القريض وفكري * من مدى السقم في الطويل العريض
 وأردت الجواب بالنظم في الحال فحال الجريض دون القريض
 الجريض الغصة من الجرض وهو الريق يغص به والقريض الشعر وحال
 الجريض مثل قاله شوشن الكلابي حين منعه أبوه من الشعر فرض خرا حتى أشرف
 على الهلاك فأذن له أبوه في قول الشعر فقال هذا القول وكتب الى البوريني وكان
 أعاره مجموعا
 مولاي مجموعاي عندك دائما * فاحفظهما ولك البقاء السرمد
 فافر الذي لا يستطيع تجلدا * بتعطف واقرا الذي ينبغي لاد
 فكتب اليه
 القلب مني لا مزيد عليه في * أبوابكم ملق ورقي يشهد
 مجموعكم مولاي عندي لم يزل * وسط القواديعين قلبي يشهد
 وله غير ذلك وذكره البوريني في تاريخه ولم يوفه حقه وذكره والدي فأطال في ترجمته
 وأطاب كيف وهو أحد مشايخه الذين افتخر بهم وتميز بالانتماء اليهم وقد تمثّل
 في حقه بقول بعض الادباء

أصبحت من بيت العمادى بخلق * أروى روايات الشنا المشهور
فلقاء فيها نافع وحماه فيها * عاصم ونواله ابن كثير
هذان من المؤرخين وأما أرباب الانشاء فقد ذكره منهم الخفاجى فى كتابه وأتى
عليه كثيرا وما أحسن ما تمثل فى حقه بقول الشهاب المنصورى
أرأيت فى الناس ذات لطيف * تشرح الصدر مثل ذات العماد
حسبها من لطافة انهم * بخلق الله مثلها فى البلاد
وذكره عبد البر الفيومى فى المنتزه والبديعى فى ذكرى حبيب وعبارته فى حقه هذه
مفتى الديار الشامية وصاحب الافادة بالدرسة السليمانية سيد استعبد المجد
والناس من ذلك أحرار وظهرت فى الخافقين فضائله كما ظهر النهار جبلت
راحته على الانعام كما جبل اللسان على الكلام وقد أنفق عمره على اجتلاء
فرائد التفسير الى أن لحق بجوارره باللطيف الخبير وقد أوردت مجده أبنائه
الذين اذا دجبت الخطوب فأراهم كالنجوم العواثم

ثلاثة أركان وما نه سدود * اذا ثبتت فيه ثلاث دعائم
ثم أورد بعض أشعار ومنشآت له من جملتها أبياته المشهورة التى مستهلها
سأطمس آثارا هوأى آثارها * وأنقض من ذيل الفؤاد غبارها
لقد آن صحوى من سلاف صباية * فقد طامأ ما خمرت جهلا خمارها
هجرت الهوى والزهو حتى اشتياقه * وطيب ليال اللهو حتى أذكرها
وعفت سبيل الهزل بالجدة مقلعا * وعفت مسرات جنيت ثمارها
أنام كفت اليوم بالترك شرها * لعل غدا فى الحشر أكنى شرارها
قطفت أزاهير الصباية فى الصبا * وقد صار عارا أن أشم عرارها
فلو صائدات القلب أقبلن كالها * وقبلن رأسى ما قبلت مزارها
وقد كنت أودعت الجفا فاستردته * الى النفس شيب قد أعاد وقارها
وكان شبابى شب نار صبايتى * فذلاح نور الشيب أنخذ نارها
ترى شيتى ما عذرها لشيتى * وقد سبقت قبل الكمال عذارها
تبسم ثغر الشعر فيها تعجبا * لها اذ رأى ليل السبال نمارها
فما زرو كسر الشعر فيها غرابه * ولادار حتى استوطن الباز دارها
عسى الآن عما قد عثرت انابة * يقبل بها للنفس ربي عثارها

عسى رحمة أو نظرة أو عناية * يتم سعوى فى صعودى منارها
 عسى نفعه من نور نور معارف * تهب فتختار القواد قرارها
 ويشرح صدرى نور علم مقدس * يرينى أسرار العلوم جهارها
 وأمنع الطافا من الانس أبتغى * خفاها وبأبى الوجد الاشتهارها
 ويكشف عن عبنى البصيرة حجبها * بأنوار عرفان تزيح استنارها
 فيظهر لى سر الحقيقة مشرقا * على ظلم الكون التى قد أنارها
 فأحظى بحالات من القرب أبتغى * بدنيا وأخرى فضلها وفجارها
 ولطف الهى قطب دائرة المنى * فان عليه فى العطاء مدارها
 ولما طعن فى السنن ور فى درج السبعين نظم هذه الايات وهى مندولة
 فى أيدي الناس وهى

قد شاب فودى حين ناب فوادى * فكأنما كنا على ميعاد
 حسن الخواتم أرتجى من محسن * قدم من لى قدما بحسن مبادى
 وعمادى التوحيد فهو وسيلتى * فى نيل ما أرجوه عند معادى
 ان قيل أى سفينة تجرى بلا * ماء وليس لاهلها من زاد
 قل رحمة الرحمن من أنا عبده * تسع العباد فن هو ابن عماد
 وأشعاره كثيرة جدا وشهرتها كافية عن الالطاب بد كرها وكانت ولادته ليلة
 الثلاثاء رابع عشر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وتوفى ليلة الاحد
 سابع عشر جمادى الاولى سنة احدى وخمسين وألف ودفن الى جانب والده
 بمقبرة باب الصغير وأخبر فى بعض من أتق به أنه ليلة وفاته كان مارا على داره فرأى
 نقطة كوكبا من السماء كبيرا انقض من الافق وهوى الى سطح دار العمادى فلم
 يمض الا والصياح قد قام وشاع موته ورؤيت له منامات صالحة بعد موته واتفق
 له انه وقف فى آخر درس من دروسه التفسيرية فى المدرسة السليمانية على قوله
 تعالى كتب على نفسه الزحمة وكان اتفق له وهو يقرأ على الشمس بن المنقار
 فى تفسير الكشاف انه وقف على قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
 ورناه جماعة من كبار شعراء عصره منهم أحمد بن شاهين ومطلع مرثية
 خلعت الديار فلا أنيس دافى * ونضعفت بتضعف الاركان
 وهى عماد علومها وحلومها * وهوى بنا أركانها لهوان

وغدت دمشق وليدة مسنامة * للفلسين بأجنس الاثمان
وتبدلت منها المحاسن فاغتدت * ثكلى تهط الجيب للاردان
أثرت حقاً يازمان بجـلى * وسلبتها احسان ذى احسان
ومحوت انس سرورها قتلت * جهر البظلة وحشة الاخران
ياموحشاً أهل الحياة بفقده * آنست فى الموقى حمى رضوان
باراقدا ثقل الرقاد بجفنه * أنهم على يقظة الوسنان
يامقتباً طال السؤال لقبره * وجوابه متعذراً لا مكان
هلاً أجبت سؤالننا واطالنا * كنت المحيب لنا من القرآن
أواه والهفا لا عظم طارق * وافى فأدهشنا من الحدان
فلك هوى ما كان أحراء بأن * يبقى ونهوى قنا كميوان
شمس بنور العلم ضاعت برهة * فكست نجوم الارض باللعان
منها كيف استوى البحر الخضم بحفرة * أم كيف حل الكثر فى هيمان
يا عبد الرحمن السموات العلى * أبشر برحمة ربك الرحمن
وهى لموبة وفيما أوردناه منها غنية

سقاف

(عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله
العبدروس الشهير بسقاف الامام الجليل قطب المحققين قال الشلى فى ترجمته ولد
سنة ثمان وثمانين وتسعمائة بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن على الشيخ الاديب
المعلم عمر بن عبد الله الخطيب وجوده وأخذ علم القراآت العشر افراداً وجمعاً على
المقرئ الكبير الشيخ محمد بن حكيم باقشير وأخذ عن القاضي عبد الرحمن بن شهاب
الدين وجده شيخ الاسلام عبد الله بن شيخ العبدروس وعمه امام العارفين على زين
العابدين ومحمد بن اسمعيل بافضل وغيرهم واعتنى بفروع الفقه وأصوله وبرع
فى مفهومه ومنقوله وحفظ الارشاد ولا حظته العناية بالاسعاد والامداد وبرع فى
العلوم شرعياً وعقلياً وعريبياً وخاض فى بحار علوم الصوفية قيل كان يعلم علماً
متقناً أربعة عشر عاماً وأذن له غير واحد من مشايخه فى التدريس فدرس وتخرج
به كثيرون ولما توفى عمه امام العارفين الشيخ على زين العابدين قام بمنصبهم أتم قيام
وسلك مسلك آباءه الكرام ثم جلس مجلس عمه للتدريس العام واستقر فى ذروة
المنصب حيث يمتطى السنام وكان يجلس كل يوم من أول النهار الى آخر الضحى

الاعلى والناس يغدون عليه ويردون من فضله العلى والنهل وحضر هذا الدرس علماء أعلام ومشايخ اسلام قال الشلى وحضرته مرات ودعلى بدعوات وكانت عباداته أكثرها قلمية وكان ملازما لقيام الثلث الاخير من الليل هو والا امام الشيخ محمد باعيشه يقرآن القرآن كل ختمة لشيخ من القراء السبعة ويستعمل السنة فى مدخله ومخرجه بل فى جميع أموره والبسه الله رداء جمبلا وكل من رآه انتفع برؤيته قبل كلام يتكلم به واذا تكلم كان الهاء والنور على ألفاظه قال بعض علماء وقته لقد طفت كثيرا من البلاد ورأيت الائمة والزهاد فارأيت أكمل منه نفعا ولا أحسن وصفا وبالجملة فأقواله مفيدة وأفعاله حميدة واذا كان أعيان زمانه قصيدة فهو بيتها وان انتظم واعقدا كان هو واسطته ومع تجرعه فى العلوم العديدة لم يسمع به ألف رسالة ولا نظم شعرا ولا قصيدة ولم يزل يترقى فى المقامات والاحوال حتى نال غاية الآمال ودعاه داعى الانتقال وكان انتقاله فى سنة ثلاث وخمسين وألف وفيها مات جماعة من أهل الاحوال فلذا أرخصها بعضهم بقوله (غاب الوجود) ودفن بقبة جدّه وقبره مشهور عند الناس ومن استجار به أمن من كل باس رحمه الله تعالى

ابن النقيب

(السيد عبد الرحمن) بن محمد بن محمد كمال الدين بن محمد بن الحسين الحسينى الدمشقى المعروف بابن النقيب وقد تقدم تلمذته فى ترجمة عمه السيد حسين وكان السيد المذكور زائدة وقته فى الفضل والادب والذكاء وجودة القرينة وحسن التخيل وكان مطالعا على اللغة والشعر وأنواع الاطلاع التام وفضله أشهر من أن ينويه أو ينسبه عليه تخرج بوالده وغيره من فضلاء العصر حتى برع وأنقن فنونا ثم تعافى الانشاء ونظم الشعر فى طليعة عمره فأحسن فيها كل الاحسان وضرب فيها بالقدرح المعلى وكان يتخيل التخيلات البعيدة البديعة فى التشايب العجيبة والنكات المتعنة والمعميات العويصة وكلامه كما تراه يجمع بين الجزالة وحسن التركيب فى لطائف الصنعة وتلك رقى الاتقان والابداع ويعرب عما وراءه من أدب كثير وحفظ غزير وقرينة غير قرينة وطبع غير طبع وقد وقفت له على أشياء يحسد الاول والاخير عليها فمن ذلك ورقة بخطه كتبها الى صاحبنا المرحوم زين الدين بن أحمد البصراوى يستدعيه ويطلب منه رجاء الشهاب يقول فيها يا أديبا يندى من الادب الغض رياضاً موشية الدياج

قد تمتهن سحاب الحيا وسقاها الطل قبل الصباح عذب المزاج
ان فصل الربيع وافي بورد * منذ أضحيت نفوسنا في ابتهاج
ولغض الريحان مع يانع الورد ازدواج في قوة الامتزاز
قنفصل مع الرسول اذا شئت بريحانة الشهاب الخفاجي
هذا والمقصود منها تعليق ما يقع عليه الاختيار مما يلح الحاجة من بدائع
الاشعار والكشف عن التطويل بما ليس من هذا القيل وقد اتفق لي
بالصاحبة من يوميات ربيعة من باب تجريب الخاطر وهي

بكر الروض بالتسيم الواني * وتجلي الربيع في ألوان
وأملت حمام الدوح ألحانا أمالت معاطف الاغصان
وبد الورد في حدود دوام * للعذارى من القطوف الدواني
وانجلي الصبح عن مواليد فزن * أودعتها ضمائر الاقنان
ما لذ الربيع في زمن الورد وأحلى الشباب في العنقوان

وقلت في أيام الربيع

حبانا لذيذ العيش آذار واغتدت * أزاهر متهدي لنا الطيب والعرفا
ووافيت بواكير الربيع بجدة * ترف عروس الروض من خدرها زنا
وهب التسيم اللدن من جانب الربى * يلين لها عطفها ويسألها عطفها
اذا ضمها عرف الكائن ضمخت * صباه وسامته معاطفها اللطفا
محبان في وسط الرياض تألفا * أجنت له سر الغرام بما أخني
وجمها حتى زهاشم نورها * فعبس وجه النهر واختطف الشفا
وأحدث الخاطر معي في اسم محمد وهو

رب نفسي مقرط قد تبدي * خلعت بدرا من فوقه قد تلا
لاح في الثغر جوهر من ثناياه فأبدى في الخد خلا بلا
وقلت بعده في هائي

حين بان الخليط وازداد وجدى * قلت والدمع في الخدود يسيل
بارسولي اليه روحى خذها * منجدا اثره بها يارسول
وقلت بعده في سليمان

لقد سقاني الحبيب كأسا * لم أرومها ورمت أخرى

فقال خذ ما بقي بكاسي * سؤرا وأحسن بذ السؤرا
فعمد ماجادلى بمافي * أوأخر الكاس متسكرا
هذا ما قرأت بخطه ومن معنياته العويصة قوله في سليم وعلى مع اختلاف الاعمال
ورقاء قلبي قد أصححت مرفرة * على قوامك يا من طرفه عجمي
وانها هبطت منه على غصن * فغض طرفك وارسله الى القدم
أرادها من انها بعمل التحليل وهي بستة وبالعجبة شش فاذا هبطت صارت سينا
والغصن الالف وهي يك ولها اللام بالعدد الحسابي من أيجاد وغض مرادفه كف
وهي بمائة فاذا هبطت لها الياء والميم من الغاية وأما طريقة استخراج على
فانه أراد

هكذا يابض
في الاصل

قلت وقد أكثر في أشعاره من المعميات وكان شديد الاعتناء بهذا النوع جدا
وهذا من الانواع اللطيفة المسلك وقد أدبره بعض المتأخرين في فنون البديع
وعده من المحسنات واعترض بأن ملاحظة المحسن انما هي بعد رعاية الفصاحة
والبلاغة والبلاغة مشروطة بعدم التعقيد لفظا ومعنى وكلاهما موجود في المعنى
فهو خارج عنه وقد يجاب بأن تحقق هذا الفن شرط والعجبة وجود المعنى الشعري
فيه واذا لم يكن موجودا فليس بمعتد به فعليه يكون داخل في المحسنات قطعاً
وان كان بعض متقدمي علمائه لم يشترط ذلك لعجته وهو مما لا اعتداده ومن
غريب ما وقع لي مع بعض أدياء الروم وقد ذكر المعنى فقال أبناء العرب لا يعرفون
المعنى فأوردت له أشياعاً منه بالعربية فاعترف بأن المتأخرين مشوا على نهج
الاعاجم والاروام فيه لكثرة اختلافهم بهم وأما المتقدمون فلا يعرفونه فأخرجت
له دفتر من جمعياتي نقلت فيه عن ابن قتيبة اللغوي قال ان هذه الانواع الثلاثة
وهي الاحاجي والغز والمعميات من خصائص العرب وكل من نظم فيها من أبناء
فارس وأبناء الروم انما أخذ ذلك عنهم وتطفل على موادهم وانظر الى تسمية
هذه الامور الثلاثة هل هي عربية أو فارسية فالمعنى من التعمية وهي التغطية
والاحجية من الحجا وهو العقل كأنه يختبر فيها العقل والغز الاخفاء انتهى ما قاله
ولكن مع هذا فالحق أحق أن يتبع ان تطفل الفرس والروم على العرب في هذه
الامور وان كان واقعا لكنهم لجودة أفكارهم تصرفوا فيه تصرف الملأ
فاستحقوا أن يوصفوا بالتفرد به ولقد وقفت في الروم على رسالة للسيد الشريف

تعريف اللغز
والمعنى

في المعنى ذكر فيها انه صنع بيتا واحدا يخرج منه ألف اسم بطريق التعمية مع التزام تعدد الایهام في كل اسم وهذه الانواع وان انفرد كل واحد منها بأسلوب يخصه الا أنهم ترجع الى أصل واحد هو ابراز الكلام على خلاف مقتضى العبارة فالاحجية ان يوثق بلفظ مركب ويطلب معناه من تحليل لفظ مفرد كقولك هدهداى ارجع ارجع وأما المعنى فهو قول يستخرج منه كلمة فأكثر بطريق الرمز والایماء بحيث يقبله الذوق السليم واللغز مثله الا أنه يجيء على طريقة السؤال والفرق بينه وبين المعنى ان الكلام اذا دل على ذات شئ من الاشياء بد كصفات له تميز عما عداه كان ذلك لغزا واذا دل على اسم خاص بملاحظة كونه لفظا بدلالة مر موزه سمي ذلك معمى فالكلام الدال على بعض الاسماء يكون معمى من حيث ان مدلوله ذات من الذوات لا بملاحظة أو صافها فعلى هذا يكون قول القائل في اسم كون يا أيها العطار أعرب لنا * عن اسم شئ قل في سومك

تنظره بالعين في نقطة * كما ترى بالقلم في نومك

صالحا لان يكون في اصطلاحهم معمى باعتبار دلالة على اسم بطريق الرمز ومثل ذلك كثير في أشعار العرب فلا حاجة الى تكثير الامثلة واعلم ان أبواب المعنى لم يشترطوا في استخراج الكلمة بطريق التعمية حصولها بحركاتها وسكانها بل يكفي حصول حروف الكلمة من غير ملاحظة هيئتها الخاصة فان وقع التعرض للحركات والسكان أيضا كان ذلك من المحسنات ويسمون هذا عملا تديبيا وقد خرجنا عن الصدد الذي نحن فيه فلهذا لا نسام وفرأت بخط بعض الادباء ناذلا عن خط السيد صاحب الترجمة قال أنشد العلامة نسج وحده المزحوم الشيخ أحمد المقرئ المغربي في كتابه أزهار الریاض في أخبار ریاض في جملة ما أورده من شعر ابن زمرك الاندلسي من كتاب ذكر انه من تأليف بعض سلاطين تلمسان بنى الاحمر وهو حفيد ابن الاحمر الخلووع سلطان الاندلس الذي كتب اليه ابن زمرك بعد ابن الخطيب قال وهو سفير ضخيم سمعاه بالبقية والمدرك من شعر ابن زمرك ليس فيه الا نظمه فقط فقال ومن وصفه في زهر القرنفل الصعب الاجتناء يجبل الفخ وقد وقع له مولانا المستعين بالله بذلك فاريجل قطعامها

أنوف بنوار وروق نضاره * كخذ الذي أهوى وطيب تنغسه
وجاؤه من شاهق متمتع * تمنع ذلك الظبي في ظل مكنته

رعى الله منه عاشقاً ممتنعاً * بزهر حكي في الحسن خذم مؤنسه
وان هب خفاق النسيم بنفحة * حكمت عرفه طيباً في بئانه
قال وكنت من اعمال الفكر في عدة تماثيل أصفه بها تكون من هذا الزهر
على حالة تحشر لها النفس بخريك نازع الاقدار وتصرف عنها الخاطر اكبارا
لان اكون فاتح هذا الباب من غير وطأة ثابتة في اسمه ومنتهاه حتى رأيت في ذكر
معزاه ماترى فقلت فيه عدة مفاطع منها

وجنى من القرنفل يبدى * لك عرفاً من نشره باقسام
فوق سوق كأنها من أباريق الجيا مساكب للدام
وسدت فوقها السقا خدودا * داميات منها مكان القدم
ومنها قم بنا ينديم فالطير غرد * للدام كؤوسه تتوقد
فلدينا قرنفل قد نماء * جبل الفتح نشره قد تصعد
بين سوق عوج الرقاب اطاف * شعرات من لبها تتجعد
ومنها أهدي لنا الروض من قرنقله * عبير مسك لديه مقتود
كأنما سوقه وما حملت * من حسن زهرها الطيب منعوت
صوالج من زبرجد خرطت * لها الغواصي كرات يا قوت
أرى زهر القرنفل قد جلته * قدود ترجح به قيام
ومنها أخال لوانها اءناق طير * نهضن به فقلت هي النعام
توقد زهره جمر لدينا * وتلك لها من الجمر التقام
ومنها في الايض منه من آيات

ماترى ناصع القرنفل وافي * بتحايا الشميم بين الزهور
قضب من زبرجد حاملات * قطعاً فككت من الكافور
هذا ما وجدته منقولاً عنه ورأيت في شعر من تقدمه تشبيه المستعمل فممن
استعمله من المدركين أبو مفلح البافى الحلبي في مقصورة له مقدمة التاريخ حيث
قال قرنفل الروض شفاء صفها * لعساكي يلثم ناشقادنا
واستعمله قبله السكال محمد بن أبي اللطف المقدسي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين
وألف في قوله

حكي القرنفل جمر على قضب * خضر لها صار بالتفضيل منعونا

كفأعلى معصم نقش به خضر * غداله كافر العذال مهوتا
أبدته خوروقد ضمت أناملها * كأساتشعر لطفاصيغ ياقوتا
والذي حاز في تشبيهه قصب السبق فيما أعلم الشهاب أحمد بن خلوف الأندلسي أحد
المشاهير المجيدين حيث قال من قصيدة
وللقرنفل راحات مخضبة * على معاصم خضر قترة الراقي
كأنجم من عقيق في ذرى فلک * من الزجاج أرت أشطان لآلاء
وكان السيد صاحب الترجمة لما أنشأ هذه المقامط يع التی تقدمت اسمها رأمها
فخذاخذوها في باهم اجاعة من أدباء الشام وتظم وافية تشايه متوقعة فنههم الامير
المنجكي حيث قال

قرنفلنا العطري لونا كأنه * رؤس العذارى ضمغت بعير
مداهن ياقوت بأعلاز برجد * لقدأحكمت صنعا بأمر قدیر
ومهم شيخنا المولى أحمد المهنداري مفتي الشام أبقی الله وجوده حلية للفضائل
والآداب حيث قال

قرنفل في الرياض هيته * تحكي وقدمد للسمحاب دبا
قوارة من زبرجد فتقت * فقار منها العقيق وانجمدا
وقال أيضا هذا القرنفل قد بدا * في لونه الصافي يحمدا
فكان مرآة الانيق لدى الرياض اذا تنهد
قطع العقيق تسأرت * فتخطفته يد الزبرجد
ومهم شيخنا الاستاذ الباهر الطريقة عبد الغني بن اسمعيل النابلسي في قوله
كان قرنفل في الروض بسبي * شذاريه منتشق الانوف
سواعد من زبرجد قائمات * بلا بدن مخضبة الكفوف
وقال أيضا قم ياندعي لداعي الالهو مشرعا * فقد ترنمت الورقاء في الورق
وانظر الى حسن باقات القرنفل ما * بين الربي نفحت كالمندل العبق
أطفا النسيم لها من مشاعلها * في بلة الروض حتى جمر هن بقي
وقال بين الحدائق أعطاف القرنفل في * زهو برمج الصبا الزاكي وعميل
مثل العرائس في خضر الملابس قد * لاشت على وجهها حمر المناديل
وقال في القرنفل الايض

هيا بنا فالطير صاح مغردا * ما ان يقاس لى الورى بمغرد
والروض مدمن القرنفل للندى * كلسات در في زنود زبرجد
وقال في القرنفل المشرب بخمرة

وزهر قرنفل في الروض يحكى * قصور دم على صفحات ماء
راى وجنات من أهوى فأغضى * فبان بوجهه أثر الحياء
وقد تظلمت على هؤلاء السادة بهذا المقطوع فقلت

وإلى القرنفل مجبى * فمنا بمنظره الانساق

بيدى زنود زبرجد * حملت تروسان من عقيق

وهذا ما وصل الى من التشابه التى قبلت في القرنفل وان ظفرت بشئ زائد يصلح
للالحاق الخلقه في الهامش بحسبته الله تعالى واذنه وقرأت بخط السيد أنه كان
أصابه رمد فنظم فيه قوله

مذراى عيني وقد رمدت * لون خذيه من الالم

رام بيكها ورق لها * فانتقمه من دم بدم

قلت لقد أبدع في النقل من قول السامون لما طلب الدخول على بوران بنت الحسن
ابن سهل فدافعوه لعذر بها فلم يندفع فلما زفت اليه وجدها حائضا فتركها فلما
فعل الناس من الغد دخل عليه أحمد بن يوسف الكاتب وقال يا أمير المؤمنين هنالك
الله بما أخذت من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر بالمركة فأنشد
السامون فارس ماض بجر بته * صادق بالطعن في الظلم

رام أن يدي فريسته * فانتقمه من دم بدم

وهو من لطيف الحكايات ونقله أطف واتفق اصحاب الترجمة انه رأى نفسه في
عالم الخيال هو وبعض أدباء دمشق في روض فاقترح عليه نظم بيتين من الغزل
فنظم هذين البيتين وانتبه وهو ينشد هما وهما

جاء الحبيب بطييه * ونأى الرقيب بكل وائى

السن لا تهوى سواه ودع معاناة الحوائى

وأوقفنى شقيقه في الفضل والادب سيد النبادات بالشام السيد عبدالكريم
الغريب حرس الله وجوده من الغير وجعل سيرته أحسن السير على قطعة
نظمها يد كرفها الندما وأرباب الغنام المشاهير فذكرتها مشيرا لتعريف من

ذكره في أثناء النظم على طريق الاختصار وأنا جازم أن شاء الله تعالى بعد
توفيتي هذا الكتاب على أن أشرحها شرحا مفصلا لما فيها من الفائدة فإنها وحدها
عبارة عن طبقات هؤلاء والحاجة عند اللطفاء ماسة إلى معرفتهم والاطلاع عليهم
والقطعة هي هذه

كلما جدد الشجي أدكاره * ازعج الشوق قلبه واستطاره
ليت شعري أين استقل عن اللهو بنوه وكيف أخلاوا مناره
بعدما راوحتهم صفوة العيش ونالوا وفق الهوى وأوطاره
وجروا في مطاردا لانس طلقا * واجتالوا من زمانهم أبكاره
بين كأس وروضة وغدير * وسماح ولذة وغضاره
أين حلوا فغضب ومقبيل * أو أنا خوا فوردة وبهاره
من ملبك زفت بحضرته الكاس قيان بعزف خلف الستاره
وزر برقدبات يسترق اللذات وهنا والليل مرخ ازاره
وأمبر بمنطق بنداماه * وكاس الطلال لديهم مداره
كم فتى من بني أمية أمسى * ونخيول الهوى به مستطاره
كيزيد وشأنه مسع أبي قيس وما قد عراه في عماره

أبو قيس قد برز يد كان ينادمه فكان إذا رآه قال شيخ من بني إسرائيل أصابته
خطيئة فسخه الله تعالى فصار قردا وله معه أخبار وله يقول

ندمي أبو قيس أخف مؤنة * وأحلم ما غاب حلم المصادم
ومحارة أخت الفريض وكانت من أحسن الناس وجهها وغناء أخذت الغناء
عن أخبها وعن ابن سريج وابن محرز وليزيد فيها خبر طويل وفيها يقول بعض
قبيان المدينة

لو تميت ما استهيت لك انت * غاية النفس في الهوى عماره
بأبي وجهها الجميل الذي يزاد حسنا وبهجة ونضاره
ونداماه كابن جعدة والاخلط اذا قرأه صفوا عقاره
ابن جعدة هو قدامة بن جعدة بن هبيرة الخزرجي من ندمائه والاخلط هو الشاعر
المشهور النصراني

وقضى ليله مع ابن زياد * وقييب بن مسلم ونهاره

قطعة لطيفة في
ذكر الغنين ومن
أراد تفصيل
أخبارهم
فليرجع
إلى كتاب
الأناني الذي
يطبع الآن في
مطبعة بولاق
الشهيرة

ابن زياد هو مسلم بن زياد وكان نديما ليزيد وقتيب بن مسلم هو قتيبة الباهلي وكان نديما
له وكان أبوه مسلم كبيرا القدر عند يزيد

وكروان وابنه حين واسى * بلذا ذات عيسه سماره
مروان هو مروان بن الحكم وكان غليظا وابنه هو عبد الملك بن مروان
نادمته ابناء بالية اللاتي قضى في ربوعهم أسحاره
أبناء يالية هم أبناء يالية بن هرم بن رواحة وكان يغشى منازلهم ليلا وينادهم
وفهم يقول من شعر

يا خبرا دار بني يالية * اني أرى ليلتهم لاهيه
ومكمل الوليد ذي القصف اذ كان يغب اصطباحه وابشكاره
ولديه الغريض وابن سريج * أظهر اكل صنعة مختاره
من غناء أذن نشوة الكاس وأشهى من صبوة مستاره
الغريض أحد المغنين اسمه عبد الملك وكنيته أبو زيد وقيل أبو مروان ذكر صاحب
الانغانى انه كان يضرب باليد وينقر بالدق ويوقع بالقضيب أخذ الغناء في أول أمره
عن ابن سريج وهو أبو يحيى عبد الله بن سريج أحد المغنين ذكر صاحب الانغانى
انه كان أحسن الناس غناء وكان يغنى مرتجلا ويوقع بالقضيب

وسليمان ذي العتول نحو الذلفاء يبدى حنينه واقتاره
سليمان بن عبد الملك والذلفاء جارية كانت لاخته سراً وها عليه ألف ألف درهم
ثم صارت الى سليمان وهي التي يقول فيها الشاعر

انما الذلفاء يا قوتة * أخرجت من كبس دهقان
يزيد بن خالد وأبو زيد يجيدان في الندام سراره
اذ جعفى سنان كان يغالى * ويجلى بشدوه أكنذاره
يزيد هو ابن خالد التميمي وكان سليمان يخصه ويناديه سرا قبل ان يباشر الشراب
وأبو زيد هو أبو زيد الاسدي وكان خاصاً به يجالسه ويناديه وسنان مغن له كان يأنس
به ويسكن اليه ويكثر الخلوة معه ويستمتع بحديثه وغناؤه

وابن عبد العزيز اذ راح الكاس ووالاه في زمان الاماره
يزيد المعمود اذ خامرته * نشوة الراح ليله ونهاره
وسبت ليه حبابه واستمونه حتى أباح فيها شتماره

حياة جارية كانت لابن سينا تسمى العالبة أخذت عن ابن سريج وكانت مدنية
 واستمالت به سلامة حتى * ألقى الوجد فكره وأثاره
 سلامة جارية شريت ليزيد من المدينة بعشرة آلاف دينار وكانت حسنة الوجه
 والغناء اذ بناجيه لحن معبد بالشجو ككاشاء معملاً أوتاره
 ولكم ألف الغناء لديه * ضرب عواده على زماره
 معبد هو معبد بن وهب أحد المغنين المشهورين وخبره في الاغاني
 وهشام اذا استبد اخبارا * بالرساطون واستبد اخباره
 من شراب ظلت أفاوية العطر به ذات نقعة سياره
 الرساطون شراب كان يصنع له يعني لهشام تسميه أهل الشام الرساطون يطبخ
 بأفاويه كثيرة فيجىء طيب الرائحة قويا صلبا وفي جامع التقرير بالرساطون شراب
 يتخذ من الخمر والعسل أعجمية لان فعالون من أبنية كلامهم
 والوليد المليك اذ واصل الكاسات والله وجهده واقداره
 واغتنى في تهنك ومجون * كان يجنى قطوفه وثماره
 ومناه ذكرى سليمي لوجد * نل يذكى لهيه واستعاره
 اذ يغنيه مالك بن أبي السمع وعمر والوا في قنقى وقاره
 سليمي هي سليمي بنت سعيد بن خالد أخت أم عبد الملك التي كانت تحتها وله فيها خبر
 طويل ومالك هو مالك بن أبي السمع الطائي قال صاحب العقد أخذ الغناء عن
 معبد وكان لا يضرب بعود انما يغنى مرتجلا
 ولكم خفف ابن عائشة اللحن * له فاستخفه واستطاره
 ابن عائشة هو محمد بن عائشة ويكنى أبا جعفر أخذ عن معبد ومالك وابتدأه
 بالغناء كان يضرب به المثل
 وابن ميادة بن ابرد والقاسم كانا بحششان عقاره
 بندان الزمن زورة الحب وأبهى من روضة في قراره
 ابن ميادة اسمه الرماح ابن أبرد من بني غطفان كان ينادمه ويحدثه حديث
 الاعراب والقاسم هو القاسم الطويل العبادي وكان أقرب ذمائه اليه وأخصهم به
 وبذبح أنى بأمر عجاب * اذ تولى على القروذ الاماره
 بذبح هو مولى عبد الله بن جعفر ملهيه

قوله أفاويه
 صحته أفاويه
 لانه جمع
 جمع لفوه كما
 في القاموس

ويزيد المليك اذ كان يهوى * صوت حدو الخداة في كل تاره
وتغنى الركان اذ كان منشأه البوادي حتى اعترته الحضاره
وكر وان ذى الفتوة اذ كان يوالى في غبطة أسفاره
مروان ذى الفتوة كان منشأه بالبادية في كلب فقص لسانه

فبى اللهو والسماع مناه * وبرى الحرب قطبه ومداره
وصك آل العباس اذ كان عبدالله يقضى طوع المنى أو طاره
كم غد اليلة السلائى والسبت يوالى الغبوق بالقرقاره
وابن صفوان فى الندامى يعاطيه كؤوس الحديث خلف الستاره
ولديهم أبو دلامة طورا * يصطفيه ويحتلى أشعاره
ابن صفوان هو خالد بن صفوان كان من أقرب الناس منزلة عند أبي العباس بنادمه
وبسامره لطول لسانه وبلاغته وكثرة روايته وأبو دلامة اسمه زيد بن الحارث وكان
مولى لبني أسد نظريفا فصيحاً كثيراً نوادر باحثة أخليه عامد من الشراب راوية
للأخبار والأشعار

وتحى منصورهم من ورا التسلك راحا والى علمها استناره
حل منه ابن جعفر فى نداه محلا اذ كان يلو اعتناره
تسيراه فيهم طريفا أديبا * لسانا حاذقا لطيف الاشاره
ابن جعفر هو محمد بن جعفر بن عبدالله بن العباس وكان يأنس به ويلتذبه
ومجى حادته ويأنس به بخاليا وكان كما ذكر

ثم كان المهدي يجلس للانس * فيصنى لشربه أو طاره
وفلج بن العور ايسد ولديه * فيسنى حنينه واذكاره
ولديه تريب الغناء أبو اسحاق يشدو بصنعة ومهاره
قال اسحاق كان المهدي فى أول أمره يسائر بالشراب حتى قدم عليه فلج بن
العوراء المغنى فكان يغنيه فيما مدح به من الشعر وأبو اسحاق هو ابراهيم الموصلى
المشهور بالغناء

ثم كان الهادي اذا حاول الشرب وغنى ابن جامع مختاره
يتولى التدام عيسى بن داب * عنده والطلا ليدمداره
وكذلك ابن مصعب والعزيرى انما يدايانا اختياره

ابن جامع من المغنين المشهورين وكان أحلاهم نغمة وعيسى بن داب كان أديبا
وأحلاهم ألفاظا وابن مصعب هو عبد الله بن مصعب الزبيدي يختص بمناجمة
الهادي وتحمي الرشيد في دير مهران على كل تلعة وقراره
من مدام حكمت رهبانة الدير بها في بهارة جلسنا
وعلى ضرب زلزل كان برصوما لديه مواصلا من ماره
قال أبو الفرج الاصمهاني دير مهران هو بناحية من دمشق على ثلثة من قرى ومزارع
وغدران ورياض وزلزل كان يضرب فقط واسمه منصور وكان في الطبقة الاولى
وبرصوما كان زامرا في الطبقة الثانية فطرب منه الرشيد يوما فرفعته الى الطبقة
الاولى ثم كان الامير عرج في اللذات ماشاء ساجدا أو زاره
وترامى بحب ككوث حتى * سكن الحب قلبه واستخاره
ولده به مخارق في المغنين وبذل الكبيرة المتهارة
والحسين الخليص كان يعاطيه مداما كالعقد تنوى انتشاره
ثم يجالوا أبو نواس على السمع كؤسا من الهوى مستعاره
ككوث خادمه وكان يهواه حتى قال فيه من شعر

ككوث دني ودنياي وسقمي وطبيبي

ومخارق كان مملوكا لامرأة من أهل الكوفة فاشترته منها اسحاق بن ابراهيم
فأخذ الرشيد منه وبذل الكبيرة جارية كانت لجعفر بن موسى الهادي والحسين
الخليص صريع الغواني وابو نواس الحسن بن هاني الشاعر المشهور
وأداز المأمون للراح كاسا شعاع البيت نوزها واستناره
حيث علوية المغني واسحاق يزقان في الدجى أقاره
حيث يجيى بن أكتم يتولى * بسطه وابن طاهر أسماره
وعرب مع القيان تغنيه بصوت تخيرت أشباهه
علوية من المغنين الرشيد وهو من الطبقة الثانية واسحاق اشتهر به وحظي عنده
وعرب جارية عبد الله بن اسماعيل صاحب المراكب كانت أحسن الناس
وجها وأطرفهم طبعاً وأحسنهم غناء
وابن هرون كان يآلف ابراهيم شوقا ويستلذ اعنشاره
ابراهيم هو ابن المهدي الخليفة المذكور

واغتدى الواثق المقدم في الشعر على الكاس معملاً أدواره
اذتولى بأمره مهيج الخادم عنده مطباحة وانكاره
واغتدى أحمد التذيم على شرط بني الله وناثراً أخباره
وانثنى الفصح يتحى من أحاديث الهوى عنعناته وقصاره
فنتته فريدة وعلى قدر الهوى يخلع الحب وقاره
مهيج خادمه الذي كان يأنس به ويهواه وله فيه أشعار كثيرة حسنة والغنخ هو الفخ
ابن خاقان وفريدة هي جارية كان أهداها له عمرو بن بانة فخطبت عنده وكانت من
الموصوفات بالجمال الفائق والغناء الرائق

وأبو الفضل كان يقدو إلى الراح مسداً لجنسه ونضاره
حيث كان الكشي يأخذ عرض القول فيما أحبه واختاره
وزنابم بالدفع يعزف طورا * وبنان بالعود يضرب تاره
ويغنى محمرون بانة والطبل عليه سلمان يدي اقتداره
الكشي أبو بحر كان من أطيب الناس وأكثرهم نوادر وكان المتوكل لا يكاد
يصبر عنه ولا يكون له مجلس إلا به وعمرو بن بانة من الغنين وسلمان طبال ماهر
وأبو جعفر أزاح اغتاما * مع يزيد المهلب استشاره
يزيد بن محمد المهلب مدحه وناداه حتى اشتهر به

وغدا المستعين يحرق للندمان بالمسقة نده وصواره
ثم هام المعتز ابن بغاء * عند ما شام وجهه وعذاره
ابن بغاء هو بونس غلامه وكان يفرط في الشغب به وهو مذكور في شعر البحري
وانثنى ابن القصار طورا يغنيه بطنوره فيوقد ناره
ابن القصار طنوري كان من المهرة في زمانه

وبد المهدي فكان اصطناع العرف والجود منتبه وشعاره
وأناخ ابن جعفر في مدار العرف والقصف نافيا كداره
ومناه في الشدو شد وعريب * كلما اعتاده الهوى واستناره
عريب هي عريب المأمونية وكان معجبا بغنائها
واحتسى درة الكروم أبو العباس والدجن يستدر قطاره
أبو العباس هو أبو العباس المعتمد

نادمته أبناء حمدون واستهواه بدر حين اجتلى ابداره
بدر هو بدر الجملنا رغلامه

ورذاذ موقع بغناء * ليس بخلوم صنعة مختاره
واغنى المكتفى بمرح والصولى بروى محاضراته
وأبو الفضل كان يرتع من روق صباه فى جدّة ونضاره
حرق الندو والبكار الطب والغنبر مستمتعاً به وأثاره
واقام الراضى بفرق ما بين الندامى فى كل وقت تناره
رب كامن له بقية نشوان وفى حجرة الرخام أداره
ونعيم والاه فى حجرة الاترج والماء قد أثار بخاره
ليت شعرى أين استقل بنو برمك من بعد ما تولوا الوزاره
حين كانت أيامهم غرر العيش وكانت أكفهم مدراره
والوزير المولى وما نول وابن العميد ترب الصداره
وكذا صاحب بن عباد حياه وحيا نظامه ونشاره
بل وأين السراة من آل حمدان وما قد تخولوا فى الاماره
أين من بات رافعا لبني اللهو الملبين بالتمايا عماره
أين من راح والمجاسد تزدان عليه بأعين النظاره
لطوقه الخفافى البرميكات فكانت بين الظراف شعاره
وتردت من العواتق بالتدليل مذارح عاقد ازناره
وعلى رأسه أكليل آسن * كللت أدمع الندى أنظاره
وعلى الاذن منه ربحانه من * أذريون كمن بروم سراره
أين من كان جانب الزهر مناسا لديه والعيش يندى غضاره
يتجنى من تحى المروآت طلقا * فى لذاته ويبدى اقتراره
وترى عنده زمرة الماء وخيش النسيم يعلوجداره
وسحاب الجورى يطل منه * ماء ورد ربحى النسيم قطاره
أين من كان فى فضاء من القوطة يحلى من قبلنا أنصاره
أين من بات ناعما فى مغاني * شعب بنان ناشقا أزهاره
أين من أطلق النواظر فى صغد سمرقند واجتلى أنواره

أين من حل بالابلة قدما * وجل في رياضها أفكاره
أين من بات بالسماء في ميناى روض يشه أسرار
بنسيم يحل في غلس الاسحار عن جيب نوره أنزاره
حيث تندى مباسم الزهر فيه * ونحي أنفاسه زواره
فصغت عهد من مضى أدمع المزن وجادت بصوبها آثاره
فاسرت نعمة الصباح بروض * كلالهم فهيجت أطياره

وهذا آخرها وله آثار كثيرة غيرها أوردت له كثيرا منها في كتابي النخبة وكانت
ولادته في ثامن عشر ربيع سنة ثمان وأربعين ألف وتوفي مطعوناً نهار
الاثنين ثامن شهر ربيع الثاني سنة احدى وعشرين ألف ودفن بمقبرة الغراديس

الملاح

(عبد الرحمن) بن يحيى بن محمد الملاح الحنفى المصرى الناطم الناصر الكاتب
الشاعر أوجد أهل زمانه والتميز بالفضل على أقرانه كان أديبا فاضلا شاعرا
مجيدا زاحم بمنكبته صدور الامجاد ونظم مع بلغاء عصره ذوى المحامد له نظم
أرق من التسميم ونثر أجلي من التسنيم وكان له خطوة تامة عند الاستاذ الشيخ
زين العابدين بن محمد البكرى ثم لازم بعده أخاه أبا المواهب ثم لازم الشيخ أحمد بن
زين العابدين وكان كاتبيد الجميع الى أن اخترمته المنيمة ومن شعره قوله من قصيدة

مالحاوى الجمال في الحسن نانى * وفؤادى مامل عنه لثانى
ذى جمال بطلعة كهلال * حار في حسنه البديع لسانى
رشأ راشق فؤادى بقصد * ان تنقى يا بخلة الاغصان
ناسخ حقيق المحبة عندى * بعد اروسا لفرى بحانى
ماس غصنارنا غرا لاوطيا * لاح بدر اعلا على غصن بان
بحدود لهجة الورد تروى * ونسود روت عن الرمان
يا بديع الجمال يا نور عيىنى * أنت والله فاضع الغزلان
لا تعذب قلبى بصدوبين * وبعاد يا ساحر الاحقان
لا تطع يا ملج كل عذول * عذله والملام قد أذيانى
واتق الله فى حشاشة قلبى * لا تذفها احراة الهجران
يا كميل العيون بكنى بعاد * بتنى قوامك القنان
أنت قصدى من الملاح وحسبى * لك داعى الغرام قد ألوانى

لأنه تقي صدأ وبعد أوسهدا * وتغير بامنيقي ألواني
 يا عدولي على غرام ملج * كامل الطرف من حسان الجنان
 هل حبيبي شمس والاهلال * أم من الحور أم من الولدان
 هو لا شك مفرد الحسن حقا * وأراه قد فر من رضوان
 قسما يا ملج مالك ثاني * لا ولا مثل فضل عثمان ثاني
 وكانت وفاته في يوم الثلاثاء ثامن عشر شعبان سنة أربع وأربعين وألف بمصر
 وصلى عليه بجامع الأزهر في مشهد عظيم لم ير مثله حضره أكابر العلماء رحمه
 الله تعالى

البهوتي

(عبد الرحمن) بن يوسف بن علي الملقب زين الدين بن القاضي جمال الدين بن
 الشيخ نور الدين البهوتي الحنبلي المصري خاتمة المعمرين البركة العمدة ولد بمصر
 وبها أنشأ وقرأ الكتب الستة وغيرها من كتب الحديث وروى المسلسل
 بالاولوية عن الجمال يوسف بن القاضي زكريا وعلوم الحديث عن الشمس الشامي
 صاحب السيرة تلميذ السيوطي ومن مشايخه في فقه مذهبه والده وجده والتقي
 الفتوح الحنبلي صاحب منتهى الارادات وأخوه عبد الرحمن ابن الشيخ الاسلام
 الشهاب أحمد بن النجار الفتوح والشيخ شهاب الدين البهوتي الحنبلي وغيرهم
 وفي فقه الامام مالك الشيخ زين الجيزي والشيخ محمد الفيشي والشيخ أبو الفتح الدميري
 شارح المختصر والشيخ محمد الخطاب المالكيون وفي فقه أبي حنيفة الشيخ شمس
 الدين البرهمثي وأبو الفيض السلي وأمين الدين بن عبد العال وعلي بن غانم
 المقدسي الحنفيون وفي فقه الشافعي الشمس الخطيب الشربيني والشمس الطنسي
 شارح الجامع الصغير والشيخ ولي الدين الضرير شارح التبيين في أربع مجلدات
 وعنه أخذ جمع منهم منصور بن يونس البهوتي وعبد الباقي الحنبلي الدمشقي وكان
 في سنة أربعين وألف موجودا في الأحياء

المحلي

(عبد الرحمن) المحلي الشافعي زيل دمياط الشيخ المحقق النحوي رحمة الله عليه
 الفهامة الدقيق النظر القوى الترجيع والفصحة كان غاية في لطافة الاخلاق
 وحسن العشرة والمحاورة

يكاد من رقة الانفاط يحمله * روح النسيم وبرق السمع يخطفه
 قدر في حتى اذا الوحل من أدب * في طرف ذي رمد ما كان يطره

مولده المحلة الكبرى وهي قصبة الغربية من مصر وقدم القاهرة واشتغل بالعلم
وجذبه وأخذ عن الزين عبد الرحمن البني ومحيي الدين بن شيخ الاسلام زكرياء
والنور على الحلبي والشمس محمد الشوبري ومحب النور الشبرا ملسي وافتخر
عليه من بين شيوخه ولازمه وصار الشبرا ملسي لا يصدر الا عن رأيه ومن غريب
ما اتفق له معه أن الشبرا ملسي كان يحضر دروس الشمس الشوبري لكونه أسن
منه وكان الشمس المذكور يعتقد زيادة فضل الشبرا ملسي ويكثر المطالعة لاجله
ويعين النظر في تحريرات المسائل الفقهية وكان مع فريد جلالته اذا توقف في أثناء
مطالعة في شيء ولم يظهر الجواب عنه يكتب عليه ويعرضه على الشبرا ملسي
فيحييه عنه وكان الشبرا ملسي من دقة النظر بمكان فلما رأى المحلى ذلك منع
الشبرا ملسي من حضور دروس الشوبري وحلف عليه بالله سبحانه انه لا يحضره
خفا ول أن يخلصه من اليمين فلم يقدر ولم تطب نفسه أن يتكدر منه خاطره لما تقدم
من شدة انقياده اليه فترك حضور الدرس وبلغ ذلك الشوبري فتألم غاية التألم وظهر
منه التغير الشديد على المحلى ودعا عليه بدعوات منها ان الله سبحانه يقطعه عن جامع
الازهر كما قطع الشبرا ملسي عن حضور درسه فاستجاب الله سبحانه دعاه وهاجر
من الجامع الازهر بغير سبب ولم يطبله المصنف في مصر وتوجه الى دمياط
وأقام بها ولم يرزق فيها حظا في دروسه مع انه أفضل من فيها من علمائها وله مؤلفات
ورسائل كثيرة منها حاشية على تفسير البضاوي وكانت وفاته بدمياط في شهر
رمضان سنة ثمان وتسعين وألف كذا رأيت بخط الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله

(عبد الرحيم) بن أبي بكر بن حسان المكي الحنفي الامام العالم الفقيه المفتي كان
محدثا فقيها نحويا ماثارا كافي علوم كثيرة ورعا تقيا منابر على الاشتغال بالعلم محبا
لاهل طاهر النفس سريع التأثير في طبائع التسلامدة قريب الانتاج لهم بحسب
ان عمله يلقح كما يلقح الطلع وكان نفع الله تعالى به لا يحضر المحافل ولا يفتي وعنده
انجماع عن الناس وعدم معجزة بأمور الدنيا بجزل عن طلب الرياسة والدخول
في المناصب مقبلا على الاشتغال بالعلم ونفع الناس ولده بركة وبها نشأ وحفظ القرآن
وأخذ عن شيوخ الحرمين منهم سيديونية زمانه عبد الله الفاكهي والعلامة أحمد بن
حجر الهيتمي والشيخ تقي الدين بن فهم وغيرهم وعنه الامام عبد القادر الطبري
وعبد الرحمن المرشدي وغيرهما ومن فوائده انه سئل عن اعراب قوله تعالى

المكي

ولا يحببن الذين يخلون بما آتاهم الله من فضله ان ماموصول اسمي وما بعده صلة
ولا عاندير بظها بالوصول لالفاظا وهو ظاهر ولا تقديرا لان ذلك العائد امان يقدر
ضمير متصل او منفصلا ولا سبيل الى الاول لمرجوحية اتصال ضميرى النصب
اذا اتخذ اربة واختلفا لفظا كقوله (انا له ما عفووا كرم والد) ولا الى الثانى لان
العائد المنصوب لا يحذف اذا كان ضميرا منفصلا فأجاب بقوله العائد الى ما الموصولة
ضمير محذوف يقدر منفصلا مؤخر عن عامله أى بالذى آتاهم الله اياه وقول السائل
لان العائد المنصوب لا يحذف اذا كان ضميرا منفصلا ليس على اطلاقه انتهى
وكانت وفاته بمكة فى ذى الحجة سنة أربع عشرة بعد الاف رحمة الله تعالى

ابن اسكندر

(عبد الرحيم) بن اسكندر أحد الموالى الرومية كان عالما حسن الاخلاق ورد
الشام قديما مع بعض قضاتها وأخذ بها عن البدر الغزى وحضر دروسه ثم رلى
قضاء الشام فى سنة تسع بعد الاف وقدم اليها وكان ديناعفة فاجبيل السيرة وفيه
تعطف ومحبة للعلماء والصلحاء ولم يقيم بدمشق الا شهرا واحدا ثم انفصل عنها وسافر
فى شهر ربيع الاول وتوفى فى شهر ربيع الثانى وهو ذاهب فى الطريق بمدينة
أركانه رحمة الله تعالى

الحاسنى

(عبد الرحيم) بن تاج الدين بن أحمد بن محاسن الدمشقى الحنفى تقدم أبوه فى حرف
النساء وعبد الرحيم هذا ولد بدمشق ونشأ بها ودأب فى التحصيل حتى تفوق فى
عنفوان عمره وكان فاضلا أديبا ذا قوى الحافظة يحتوى على فنون وكان فى الحسن
اليه النهاية ورحل به أبوه الى القاهرة فأخذ بها الفقه عن الشيخ عبد القادر
الطورى مفتى الحنفية والشيخ محمد المحبى الحنفى حكى لى أخوه الشيخ الامام اسمعيل
الخطيب بجامع دمشق قال كان اذا جاء الى حلقة المحبى بأمره أن يجلس خلفه ويدير
ظهره الى ظهره ويقول المحبى انما أفعل ذلك صيانة لوجهه عن أن يراه أحد قلت
ومثل هذا روى عن الامام أبى حنيفة مع الامام محمد وحكى لى أيضا أنه كان يحفظ
كتابه من جملتها تاريخ ابن خلكان وامتن فيه مرات فظهر انه متقن حفظه
وكان يكتب الخط الحسن ويرمى بالسهام رميا جيدا ويعوم وله معرفة باللغة
الفارسية وبلغ ما بلغ من هذه الغايات وسنه لم يبلغ العشرين وحكى لى أخوه المذكور
قال كان اذا فرغ من دروسه جاء الى المنزل وأخذ يلعب لعب الصبيان المعروف

فكان همه أبو الصفا يقول له أيجمل بك هذا وأنت في هذه المثابة من الاشتغال
فكان يقول أنا قصدى أن أو في الصباوة حقها قلت ومثل هذا يحكى عن الرئيس
أبي علي بن سينا ورأيت بخط عبد الرحيم المترجم مجموعا مشتملا على قصائد
ومقطعات من بواكير طبعه فاخترت منها اللاتق بكتابي هذا فن ذلك قوله في الغزل

ملت العدل من عدلى وما * مل جفناك من الفتك بقلبي
لورأى الناس بالعين التي * أنارأيتك بها ما زاد كرى
واستراح القلب من عدلهم * أن طول العدل داء للحب
بل ولو كان بهم مثل الذى * بفؤادى لم يمت شخص نجب
وقوله
لى فؤاد على المودة باقى * لم يزغ عن تذ كالميثاق

غير أن البعد جار عليه * فبراه ولم يدع منه باقى
وجفون جفت لذيد كراها * واستفاضت بدمع غيداق
كلما ل حال عهدا ل حال منها * مدمع يرتقى وليس برافى
ان درأ أود عقوه بأذنى * در مذنبتم من الآفاق
معنى البيت الأخير مطروق ومما استحسنته من شعره قوله

تطاوالت الخمر اخبار العقلنا * فقالت لنا انى كجفنيه أكسر
فبادرها الانكار من اقولها * على اننا بالحق والله تنكر
فرقت لتعفوا واستحت فلاجل ذا * نرى وجهها يدولنا وهو أحر

وعلى ذ كراستحياء الخمر تذ كرت اليفة وهى ان بعض الظرفاء كان يستعمل الشراب
سرا وكان عليه حجر من والده فزال والده يتبعه الى أن لقيه يوما ومعه قنينة خمر
فقال له ما هذا قال ابن قال ويحك اللب أيضا وهذا أحر قال صدقت لما رأيت لخل
واستحي واحمر وقع الله من لا يستحي فجعل وانصرف وخلاه ومن مقاسط طبعه قوله

أسير وقلبي عندكم لست عالما * بما فيه هاتيك الواحظ تصنع
وما زلت مشتاقا لطيف خيالكم * وانى من الدنيا بذلك أوقع
وقوله على أسلوب أبيات الخريزى يا خاطب الدنيا الدنة وفيه التصريح
يا من نأى متجيرا يا جاني * صيرتنى متجيرا فى شافى
هلا وقد أعدتنى وقلبتى * أرسلت طيفك فى الكرى بلفافى
أمطرت منى عبرة هى عبرة * فضحت هوى متستر ايجنانى

ومما يستجدله قوله

قال العذول دع الذي في جبهه * عنالك قد سمعت بدمع هامع
فأجته ان كنت لست بناظر * هذا الغزال فلت منك بسامع
ونقلت من خطه قال رأيت في آخر الكستان للشيخ سعدى مامعناه سئل بعضهم
عن اليد اليمنى ما بالهامع فضلهما الجزيل وكراماتها المعلومة لم يوضع فيها الخاتم ووضع
في الشمال قال فنظمت هذا المعنى في بيتين

ان الفسى العالم مع علمه * تراه محروما من العالم
مثل اليد اليمنى لفضلها * قد منعت من زينة الخاتم
ثم ناقضته بقولى تالله ماذا لمخل بها * بل شرفت من واحد راحم
وانما الفضل لها زينة * به اغنت عن زينة الخاتم

فائدة

قلت والتختم باليسرى انما حدث في وقعة صفين حين خطب عمر بن العاص فقال
ألا انى خلعت الخلافة من على كحلخ خاتمى هذا من يميني وجعلتها في معاوية كما جعلت
هذا في يساري فبقيت سنة عمر بن العاص الى يومنا هذا وأما النبي صلى الله عليه
وسلم وكذا الخلفاء الراشدون بعده فكانوا يتخذون باليمين وقد ذكرتها وأنا منهم
البرجندى في الرهن من كشف البردوى انه يتختم باليسرى وقيل باليمنى الا انه شعار
الروافض فيجب التحرز عنه قال شيخنا العلا الحصكى في شرح الملتقى ولا شعورنا
بهذا الشعار في هذه الامصار فتتبع أمر المختار يعنى في الحديث افعالها في يمينك
اذ ثبت الخيار كما جزم به بعض الاخبار والذي رأته في الكستان ان أول من وضع
الخاتم في اليد جشميد الملك فقيل له لم وضعته في الشمال ولم تضعه في اليمين فقال
أما اليمين فزيتها كونهما يميني فقيل لاي تسمى وضعته في الشمال ولم تضعه في اليمين فقال
ما عداها كبرها زينة لها وقيل لبعضهم لماذا حرمت اليمين من الخاتم فقال أهل
الفضل محرومون وما أحسن قول الشيخ أبى عامر الفضل التميمي الجرجاني

تختم في اليسار فلت تلقى * طراز الكتم الا في اليسار
وما تقصوا اليمين به ولكن * لباس الزين أولى بالصغار
لذا ترى الاباهم عا طلات * وهن على الاكف من البكار

وقد عرفت الحديث فكل هذا غفلة عنه وكانت ولادة عبد الرحيم هذا بدمشق
في ستة عشر بعد الالف وتوفي بالقاهرة مطعونا في سنة سبع وعشرين وألف

رحمه الله تعالى

الشعراني

(عبد الرحيم) بن عبد المحسن بن عبد الرحمن بن علي الشعراني المصري نزيل قسطنطينية وهو والد القاضي القضاة أبي السعود المتقدم ذكره وكان من أجلاء علماء عصره ولد بمصر وقرأ وحصل بها وأجل أشياخه قرينه القطب الرباني الشيخ عبد الوهاب الشعراني صاحب العهود وغيرها وصاحب الاستاذ محمد البكري وكان كثير الملازمة له شديد الاتصال به وكان يقع له معه أحوال ومكاشفات حدث بكثير منها ثم رحل إلى الروم وتوطنها وولى قضاء الحرمين ثم تقاعد بدرس السلطان أحمد وكان يحفظ القرآن وله حافظة قوية في أنواع الفنون وله تأليف منها رسالته التي سماها ايقاظ الوسنان من سفته في بيان أَل الموصول وصلته نحو ثلاثة كراريس وله شعر قليل منه قوله

باسيد الرسل ومن جوده * لكل خلق الله مسترسل
أنت الذي خصلت ربي بما * لم يحصر المزب والمقول
واتى عبدك من جرمه * لفكر ذي اللب الذكي يذهل
قد جئت أبغى توبة ينسجى * غنى بها الوزر الذي يتقل
والسترفي ديني وأهلي ومن * يحويه بيدي أوبه ينزل
فأنت باب الله أي أمرئ * أناه من غيرك لا يدخل
وقد ضمن البيت الاخير من قصيدة الاستاذ البكري المذكور التي أولها
ما أرسل الرحمن أو يرسل * من رحمة تصعد أو تنزل

ورأيت بخط السيد محمد بن علي القدسي الدمشقي قال أنشدني العلامة عبد الرحيم الشعراني هذه الايات واستأدى أي له أم لغيره وهي

كاتب في السابق كسرى قيصر * بما استقام ملككم والظفر
فقال قد دام لنا الولاء * بخمسة طاب بها الهناء
ان استشرنا فدوى العقول * وان تولى فدوى الاصول
وليس في وعـد ولا وعيد * نخالف القول على التأييد
وان نعاقب فعلى قدر السبب * من الذنوب لا على قدر الغضب
ولا تقدم الشباب مطلقا * على الشيوخ في ولاه أطلقا
وكانت وفاته في الثالث الاوّل من الليل بعد فراغه من صلاة العشاء بعد ان قرأ

سورة المسلك في ليلة الاحد حادى عشرى رجب سنة ثمان وأربعين وألف
بمقتضى طينية الروم

مقتضى الدولة

(عبد الرحيم) بن محمد مفتى الدولة العثمانية المحقق الشهير أحد أعيان علماء
الزمان الذين انتهجت بهم الاوقات وترزفت بحلى ما أثرهم الايام رحل في مبدأ أمره
من بلده اذنه الى بلاد الاكراد وقرأ بها العلوم الحكيمية والرياضية والطبيعية
والالهية على المولى أحمد النجلى والمولى حسين الخلفالى والمولى محمد أمين بن
صدر الدين الشروانى وفاق في المعرفة والاتقان ثم اعتنى بتقويم المسادة حتى اجتمع فيه
من الفنون ما لم يجتمع فيما سواه من عاصره وكان في جميع أحواله مثابرا على
التحصيل لا يمل ولا يفتقر (وحكى) لى بعض من لقيناه من علماء الروم قال كان كثيرا
ما ينقل أمرا عجيبا وقع له في ابان طلبه ويجب منه وذلك ان أحد أساتذته كان
امتنحه بعبارة وأظنه قال انها في التفسير وقال لى اذهب هذه الليلة الى حجرتك
ودقق النظر في هذا المحل وفي غدا أنكم معك فيه قال فذهبت الى حجرتى وكان رجل
من سكان المدرسة التى كان مسكنى فيها يتردد الى ويخدمنى فوضعت الكاغد
فذاخى وجلست أنظر فيه وكان ذلك الرجل يأتينى بالماء كل والمشرى فاستعمل منه
وحررت على ذلك المحل رسالة من أنفس ما يكون ثم جاءنى الرجل وقال لى حسبك
من هذا النظر فسألته عن الوقت فقال لى اليوم كذا وأنت لك الآن عشرة أيام على
هذه الحالة قال فقمعت وأنا متعجب فى ذلك وفكرت فيما قاله فرأيتة حقا ومثل هذا
لا يستبعد عن مثله وبعد ما برع رجل الى الروم وحكى والذى رحمه الله تعالى
فى ترجمته قال لما وردها لم يجدها من يعرفه فاضطرب ثم ذهب الى جامع السلطان
محمد فرأى رجلا من سكان المدارس الثمان فأنس به ثم دعاه الرجل الى حجرته وبات
عنده تلك الليلة وانجبر معه فى اثناء المسكلة الى ذكر ما وقع له من الوحشة وشكى اليه
رقه حاله فسلاه ثم قال له انى كنت اليوم عند المولى عبد العزيز المولى سعد
الدين فذكر ان ولده محمد الهائى قد تهاى للذكورة واستعد للقراءة وطلب منى
استاذ افله لك تكون ذلك فانجلى عن صاحب الترجمة ما كان يجده من الغم ولما أصبحا
توجه الرجل الى المولى المذكور وأصبح صاحب الترجمة معه وعرف بحاله
ونوه به فصوره المولى عبد العزيز معلما الولده المذكور فاهتم بتعليمه الفنون حتى
نبل وساد ثم بعد مدة لازم على قاعدتهم من المولى المشار اليه ورجع فى خدمته سنة

خمس وعشرين وألف ودرس بعد ذلك بمدارس الطريق وأخذ عنه الجم الغفير منهم المحقق الكبير المولى مصطفى البولوى والعلامة المتقن يحيى المنقارى المقيان ونما به حظه فوصل الى المدرسة السلمانية وولى منها قضاء ينكى شهر ثم تقاعد بعد ذلك عن القضاء واختار التدريس فوجهت اليه مدرسة السلطان أحمد برتبة قضاء قسطنطينية ثم ولى قضاءها استقلالاً ونقل منها الى قضاء العسكر باناطولى في سنة خمسين وألف ولما عزل عنها أمر بالتوجه الى بلده اذنه بالامر السلطانى ثم عاد منها بطلب من جانب السلطنة وولى قضاء العسكر بروم الى في شوال سنة خمس وخمسين ثم صار مفتى الدولة في سنة سبع وخمسين وتمكنت قواعده جاحه في الفتيا واستقل بأمر الدولة حتى كان برأيه قتل السلطان ابراهيم وقد قام بذلك الامر أتم القيام وأفتى بقتله بناء على انه انتهك بعض الحرمات وانجر أمره في ذلك الى غضب بعض نساء ذوات ازواج ونقم عليه أمور غير ذلك كلها خارجة عن جادة الشريعة فخلعه صاحب الترجمة من السلطنة وأفتى بقتله فقتل كما ذكرناه في ترجمته وعلت حرمة المترجم بعد ذلك وهابه الخلق ثم عزل عن الفتيا وأمر بالتوجه الى الحج فسار من البحر الى مصر وذلك في سنة تسع وخمسين ثم بعد ما حج عاد من الطريق الشامى ونزل بالمدرسة السلمانية ووجه اليه قضاء القدس فتوجه اليها وازال منها بعض امور منكرة ثم وجه اليه قضاء بلغراد وافتاؤها فاسافر اليها واقام بها الى أن توفى وكانت وفاته في حدود سنة اثنتين وستين وألف رحمه الله

الناوى

(عبدالرؤف) بن ناج العارفين بن على بن زين العابدين الملقب زين الدين الحدادى ثم الناوى القاهرى الشافعى وقد تقدم ذكر تيمته نسبه في ترجمة ابنه زين العابدين الامام الكبير الحجة الثابت القدوة صاحب التصانيف السائرة واجل أهل عصره من غير ارباب وكان اماماً فاضلاً زاهداً عابداً فاضلاً لله شامعاً له كثير التبغ وكان متغبراً بحسن العمل مثابراً على السبيل والاذكار صابراً صادقاً وكان يقتصر يومه وليلته على آكلة واحدة من الطعام وقد جمع من العلوم والمعارف على اختلاف انواعها وتباين اقسامها ما لم يجتمع في احد ممن عاصره نشأ في حجر والده وحفظ القرآن قبل بلوغه ثم حفظ الهجعة وغيرها من متون الشافعية والفية ابن مالك والفية سيرة العراقي والفية الحديث له أيضاً وعرض ذلك على مشايخ عصره

في جياة والده ثم أقبل على الاشتغال بقراءة علوم العربية وتفقّه بالشمس
الرملي وأخذ التفسير والحديث والأدب عن النور علي بن غانم المقدسي وحضر
دروس الأستاذ محمد البكري في التفسير والتصوف وأخذ الحديث عن النجم
الغيطي والشيخ قاسم والشيخ حمدان الفقيه والشيخ الطبرلاوي لسكن كان أكثر
اختصاصه بالشمس الرملي وبه برع وأخذ التصوف عن جمع وتلقن الذي كرس قطب
زمانه الشيخ عبد الوهاب الشعراوي ثم أخذ طريق الخلوة عن الشيخ محمد المناخلي
أخي عبد الله وأخلاه مراراً ثم عن الشيخ محرم الرومي حين قدم مصر بقصد الحج
وطريق البيرامية عن الشيخ حسين الرومي المنتشوي وطريق الشاذلية عن الشيخ
منصور الغيطي وطريق النقشبندية عن السيد الحبيب النسيب مسعود
الطاشكندی وغيرهم من مشايخ عصره وتقلد النيابة الشافعية ببعض المجالس
فسلك فيها الطريقة الحميدة وكان لا يتناول منها شيئاً ثم رفع نفسه عنها وانقطع عن
مخالطة الناس وانزل في منزله وأقبل على التأليف فصنف في غالب العلوم ثم ولى
تدريس المدرسة الصالحة فحده أهل عصره وكانوا لا يعرفون مزية علمه
لازوائه عنهم ولما حضر الدرس فيها ورد عليه من كل مذهب فضلاؤه متقدمين
عليه وشرع في اقراء مختصر المزي ونصب الجدل في المذاهب وأق في تقريره
بما لم يسمع من غيره فاذعنوا الفضله وصاروا جلالة العلماء يادرون لحضوره وأخذ
عنه منهم خلق كثير منهم الشيخ سليمان البابلي والسيد ابراهيم الطاشكندی والشيخ
علي الاجهوري والولي المعتقد أحمد الكلي وولده الشيخ محمد وغيرهم وكان مع ذلك
لم يتخل من طاعن وحاسد حتى دس عليه اسم فتوالى عليه بسبب ذلك نقص
في اطرافه وبدنه من كثرة التداوي ولما عجز صار ولده تاج الدين محمد يستلم منه
التأليف ويسطرها وتأليفه كثيرة منها تفسيره على سورة الفاتحة وبعض
سورة البقرة وشرح على شرح العقائد للسعد التفتازاني سماه غاية الاماني لم يكمل
وشرح على نظم العقائد لابن أبي شريف وشرح على الفن الاول من كتاب النقاية
للعلال السبوطي وكتاب سماه اعلام الاعلام باصول فني المنطق والكلام وشرح
على متن النخبة كبير سماه نتيجة الفكر وآخر صغير وشرح على شرح النخبة سماه
اليواقيت والدرر وشرح على الجامع الصغير ثم اختصره في أقل من ثلث حجمه
وسماه التيسير وشرح قطعة من زوائد الجامع الصغير وسماه مفتاح السعادة

بشرح الزيادة وله كتاب جمع فيه ثلاثين ألف حديث وبين ما فيه من الزيادة
على الجامع الكبير وعقب كل حديث بيان رتبته وسماه الجامع الازهر من
حديث النبي الانور وكتاب آخر في الاحاديث القصار عقب كل حديث بيان رتبته
سماه المجفوع الفائق من حديث خاتمة رسل الخلائق وكتاب انتقاء من لسان
الميزان وبين فيه الموضوع والمنكر والمتروك والضعيف ورتبه كالجامع الصغير
وكتاب في الاحاديث القصار جمع فيه عشرة آلاف حديث في عشر كراريس كل
كراسة ألف حديث كل حديث في نصف سطر يقرأه المراد وعكسا سماه
كنز الحقائق في حديث خير الخلائق وشرح على نبذة شيخ الاسلام البكري
في فضل ليلة النصف من شعبان وكتاب في فضل ليلة القدر سماه اسفار البدر
عن ليلة القدر وشرح على الاربعين النووية ورتب كتاب الشهاب القضاعي
وشرحه وسماه امعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب وله كتاب في الاحاديث
القدسية وشرح الكتاب المذكور وشرح الباب الاول من الشفا وشرح الشمايل
لترمذي شرحين احدهما مخرج والاخر قولات لكنه لم يكمل وشرح الفية السيرة
لجده العراقي شرحين احدهما قولات والاخر مخرج سماه الفتوحات السجانية
في شرح نظم الدرر السنية في السيرة الزكية وشرح الخصائص الصغرى
للجلال السيوطي شرحين صغير سماه فتح الرؤف المجيب بشرح خصائص الحبيب
وشرح كبير سماه توضيح فتح الرؤف المجيب واختصر شمائل الترمذي وزاد عليه
أكثر من النصف وسماه الروض الباسم في شمائل المصطفى أبي القاسم وخرج
احاديث القاضي البضاوي وكتاب الادعية الماثورة بالاخاديث الماثورة
وكتاب آخر سماه بالمطالب العلية في الادعية الزهية وكتاب في اصطلاح الحديث
سماه بغية الطالبين لمعرفة اصطلاح الحديث وشرح على ورفات امام الحرمين
وأخر على ورفات شيخ الاسلام ابن أبي شريف واختصر التمهيد للاستوى لكنه
لم يكمله وله كتاب في الاوقاف سماه تيسير الوقوف على غوامض احكام الوقوف
وهو كتاب لم يسبق الى مثله وشرح زيد ابن ارسلان التي نظم فيها أربعة علوم أصول
الدين وأصول الفقه والفقه والتصوف وسماه فتح الرؤف الصمد بشرح صفوة
الزبد وشرح التحرير لشيخ الاسلام زكريا سماه احسان التفسير بشرح
التحرير ثم شرح نظمه للعمر يطى بالتمام بعض الاولياء وسماه فتح الرؤف

الخبير بشرح كتاب التيسير نظم التحرير وصل فيه الى كتاب الفرائض وكله ابنه
 تاج الدين محمد وشرح على عماد الرضى في آداب القضاء سماه فتح الرؤف القادر
 لعبد هذا العاجز القاصر وشرح على العباب سماه انخاف الطلاب بشرح
 كتاب العباب انتهى فيه الى كتاب النكاح وحاشية عليه لكنه لم يكملها وشرح
 على المنهج انتهى فيه الى الضمان وحاشية على شرح المنهج لم تسكمل وكتاب
 في أحكام المساجد سماه تهذيب التسهيل وكتاب في مناسك الحج على المذاهب
 الاربعة سماه انخاف الناسك بأحكام الناسك وشرح على الهجعة الوردية
 سماه الفتح السماوى بشرح هجعة الطحاوى ثم اختصره في نحو ثلث حجه
 وكلاهما لم يكمل وكتاب في أحكام الحمام الشرعية والطبية سماه الزهرة الزهية
 في أحكام الحمام الشرعية والطبية وشرح على هدية الناصح للشيخ أحمد الزاهد
 لكنه لم يكمل وشرح على تصحيح المنهاج سماه الدر المنصون في تصحيح القاضي
 ابن عجلون لكنه لم يكمل وشرح على مختصر الزنى لم يكمل واختصر العباب
 وسماه جمع الجوامع ولم يكمل وكتاب في الالغاز والحيل سماه بلوغ الامل
 بمعرفة الالغاز والحيل وكتاب في الفرائض وشرح على الشفعة المضية في علم
 العربية للسيوطى سماه المحاضر الوضيه في الشفعة المضية وكتاب جمع فيه عشرة
 علوم أصول الدين وأصول الفقه والفرائض والنحو والتشريح والطب والمهيشة
 وأحكام النجوم والتصوف وكتاب في فضل العلم وأهله وكتاب اختصر فيه الجزء
 الاول من المباح في علم المنهاج للجلدكى وشرح على القاموس انتهى فيه الى حرف
 الذال واختصر الاساس ورتبه كالقاموس وسماه أحكام الاساس وكتاب
 الامثال وكتاب سماه عماد البلاغة وكتاب في أسماء البلدان وكتاب في التعاريف
 سماه التوقيف على مهمات التعاريف وكتاب في أسماء الحيوان سماه قرعة عين
 الانسان بذكر أسماء الحيوان وكتاب في أحكام الحيوان سماه الاحسان ببيان
 أحكام الحيوان وكتاب في الاشجار سماه غاية الارشاد الى معرفة أحكام الحيوان
 والنبات والجماد وكتاب في التفصيل بين الملائك والانسان وكتاب الانبياء سماه
 فردوس الجنان في مناقب الانبياء المذكورين في القرآن وكتاب الطبقات
 الكبرى سماه الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية وكتاب الصفوة
 بمناقب بيت آل النبوة وأفراد السيدة فاطمة بترجمة والامام الشافعى بترجمة وكذا

الشيخ على الخواص شيخ الشيخ عبد الوهاب الشعراني وله شرح على منازل السائرين
وحكم ابن عطاء الله وترتيب الحكم للشيخ على التقي سماء فتح الحكم يشرح ترتيب
الحكم لكنه لم يكمل وشرح على رسالة ابن سينا في التصوف سماء ارسال
أهل التعريف وشرح قصيدته العينية وله شرح على المواقف التقوية لم يكمل
وشرح على رسالة الشيخ ابن علوان في التصوف وكتاب منحة الطالبين لمعرفة
أسرار الطواغين وكتاب في التشریح والروح وما به صلاح الانسان وفساده وكتاب
في دلائل خلق الانسان وشرح على ألفية ابن الوردي في المنامات وشرح على
منظومة ابن العماد في آداب الاكل سماء فتح الرؤف الجواد وهو أول كتاب شرحه
في الآداب وكتاب في آداب الملوك سماء الجواهر المضية في بيان الآداب
السلطانية وكتاب في الطب سماء بغية المحتاج الى معرفة أصول الطب والعلاج
وكتاب سماء الدر المنضود في ذم البخل ومدح الجود وكتاب في تاريخ الخلفاء وتذكرة
فيها رسائل عظيمة النفع ينبغي أن يغرد كل منها بالتأليف وله مؤلفات أخر غير هذه
وبالجملة فهو أعظم علماء هذا التاريخ آثارا ومؤلفاته غالبها متداولة كثيرة النفع
وللناس عليها تهافت رائدة تهالون في أعمامها وأشهرها شرحه على الجامع الصغير
وشرح السيرة المنظومة للعراقي وكانت ولادته في سنة اثنين وخمسين وتسعمائة
وتوفي صبيحة يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة احدى وثلاثين وألف
وصلى عليه بجامع الازهر يوم الجمعة ودفن بجانب زاويته التي أنشأها بخط المقيم
المبارك فيما بين زاويتي سيدى الشيخ أحمد الزاهد والشيخ مدين الاشموني وقبل
في تاريخ موته مات شافعى الزمان رحمه الله تعالى

اللقاني

(عبد السلام) بن ابراهيم بن ابراهيم اللقاني المصري المالكي الحافظ المتقن
الفهامة شيخ المالكية في وقته بالقاهرة كان في مبدأ أمره على ما حكى من أهل
الاهواء المارقين ولم يتفق انه روى بمصر في مكان الا في درس والده البرهان
وكان اذا انتهى الدرس يتفقد فلا يوجد وعضى لما كان عليه حتى مات أبوه فنصدر
في مكانه بجامع الازهر للتدريس وترع عما كان عليه في أيام شبابه وظهر منه
مالا يخمن فيه من العلم والتحقيق ولزمه غالب الجماعة الذين كانوا يحضرون درس
والده وانتفع به خلق كثير وكان اماما كبيرا محذتابا بها أصولا اليه النهاية
وله تأليف حسنة الوضع منها شرح المنظومة الجزائرية في العقائد وله ثلاثة

شروح على عقيدة والده الجوهرية وكان ذا شهامة ونفسانية كثير الخط على علماء عصره وكانت له شدة وهبة لاسيما في دروسه فكان لا يقدر أحد من الحاضرين أن يسأله أو يرد عليه هبة له وكان كبار المشايخ من أهل وقته يحترمونه ساحة ويتقادون لرأيه وسمعت بعض الأشباخ المصريين يقول انه لو كان على وتيرة والده من الاكباب على الافادة لغناه بمراحل على انه كان في طبقة فضلا ومهابة وكانت ولادته في سنة احدى وسبعين وتسعمائة وتوفي نهار الجمعة خامس عشر شوال سنة ثمان وسبعين وألف وحكى شيخنا الامام العلامة يحيى الشاوي المغربي روح الله تعالى روحه انه رآه بعد موته في المنام فأنشده

حدثني ذا المصطفى * من لفظه ألف حديث
وقصده بحفظها * سبى اليه بالحنث

المرعشي

(عبد السلام) بن عبد النبي المرعشي المولد بنزل دمشق واحداً من الجند بالشام كان والده في الاصل من البوابين بالابواب السلطانية قدم الى دمشق وصار بها رئيس المحاضر وتديرها ولما مات خلف أولاداً كثيرة وكان عبد السلام أكبرهم فانحاز الى خدمة الامير فروخ أمير الحاج الشامي وصار كاتباً عنده واستمر في خدمته الى أن توفي الامير المذكور بمكة فأتى فقيم مكانه أميراً وقدم بالركب الى دمشق ثم قطنها وصار من الجند واقفياً داراً بدار الوزير وكان في بعض الاحيان يتردد الى نابلس لعلاقة كانت له بهم ثم سافر الى مصر في خدمة حاكمها دالي حسين باشا وتقرب اليه فأجبه وأذناه ولما عزل أحجبه معه الى الروم وسافر معه الى روان وبغداد وعاد الى دمشق متولياً على أوقاف السلطان سليم وصار بعد ذلك باش جاورش وتوجه بهذه الخدمة الى الحج عدة سنين ثم صار كتخداً للجند وتقل في مناصبهم كثيراً حتى استقر آخرها باباشيا وكبرت دولته وعمل صيته وانعقد على صدارته الاجماع ولم يكن أحد تعين تعينه فانه انحصرت فيه أمور الشام بأجمعها وتصرف نصر فاعجبوا بما بحيث لم يخالف في رأي يقترحه وأنشد فيه بعض الادباء هذين البيتين مغنياً لهما عن أصلهما وهما

ياسائل عن جلق * ومن بها من الانام
هال الجواب عاجلا * عبد السلام والسلام

والبيتان أصلهما للشخ أحمد المقرئ فالهما في بني القصب كبراء غزوة وسياتي

خبرهما في ترجمة الرئيس محمد بن الفصين وكان عبد السلام لما وجهت نيابة الشام
لمرتضى باشا الكرجي ثانيا في سنة سبع وستين وألف وتصرف به استسله اضطرب
لذلك اضطرا باشا سيد الماسكان وقع له معه من المعادة في توليته الاولى فأخذ يدبر
أشياء لمدا فعبته ثم أذاه اجتهاده الى أن جمع جمعا عظيما بالجامع الاموي وأحضر
أكثر أهل البلدة وذكر لهم طلبه وأشار عليهم بأن لا يرضوه كما عليهم وكان نائب
الشام السابق المعروف بالسلاحدار لم يخرج بعد من دمشق وكان مقبلا بالميدان
الاخضر فذهب القوم اليه وابرموا عليه بأن يبقى نائبا وكتبوا في هذا الشأن عروضاً
ومحاضر وأرسلوها الى الابواب السلطانية وخرج متسلم مرتضى باشا هاربا ولما
وصل اليه وهو في الطريق أرسل الى الباب السلطاني يعلمهم بما وقع فقرر في نيابة
الشام بخط شريف فلم يمكنوه وأطهروا الممانعة وجعوا جمعا عظيما من أوباش
الشام وعزموا على محاربتهم وطلعوا الى قرية دوما وهم في جيش عرمرم وكان
مرتضى باشا وصل الى القنيطرة فلما بلغه خبرهم ولى راجعا وسار الى أن وصل
الى ادنه وعاد الجع في صبيحة توجههم الى دمشق ثم بعد مدة وجهت نيابة الشام الى
أحمد باشا ابن الطيار وأعطى مرتضى باشا كفا لنديار بكر مكانه وتعين ابن الطيار
الى السفر السلطاني وأمر العسكر الشامي بالسفر معه وكان عبد السلام أحد من
تعين للسفر فأرسل يدلا عنه ولم يسافر بنفسه خوفا من ايقاع المكيدة به وانحاز
ابن الطيار الى حسن باشا الخارج على الدولة المقدم ذكره فعزل عن نيابة الشام
وولى مكانه عبد القادر باشا وقدم الى دمشق وكان عبد السلام وأخزاه في قلق
عظيم من طرف السلطنة لما فعلوه فأرسلوا من جانبهم جماعة لاستعطاف خاطر
الدولة عليهم وكان الامر تشدد عليهم كثيرا فبرز أمر السلطان بقتل عبد السلام
ورقيقه عبد الباقي بن اسماعيل كاتب الجند وجماعة كثيرة من أخزائهما وورد
الامر الى عبد القادر باشا فقتلهم وضبط جميع أملاكهم وأموالهم وكان الذي
ضبط شيئا كثيرا وخذت نار الفتنة بقتلهم وكان مقتلهم في صبيحة السابع
والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وستين وألف ودفن عبد السلام وعبد الباقي
بمقبرة باب الصغير وألحقوا بعد مدة أيام بجماعة أخر قتلوا والله أعلم

(عبد الصمد) بن عبد الله بكثير المني خاتمة مغلقى الشعراء باليمن وبانغة العصر
وباقعة الزمن ينتهي نسبه الى كنده وهو نسب تقف الفصاحة قديما وحديثا

بأكثر

عنده وكان كاتب الانشاء للسلطان عمر بن بكر ملك الشجر وشاعره الذي
تفت في مداخحه سحر البيان وبيان السحر وله ترسل وانشاء تصرف في اعجازهما
كيف شاء وديوان شعره مشهور تتلو محاسنه ألسن الايام والشهور ولم يزل
كاتباً للسلطان المذكور في مهده ثم لولده عبدالله بن عمر من بعده حتى انقضى

أجله وعمره وهو من أفق الحياة قره فن شعره قوله من قصيدة

رعبا لا يام تقضت بالحى * فزنا بها ووشا تغفلا

جاد الزمان بها وأسعفتنا بمن * نهمى ولم تشعر بنا الرقباء

ومنادى بدر على غصن على * خفف له قلبي العميد خباء

عذب المقبل عاطر الانفاس درياق النفوس شفاهاه العساء

متبسّم عن أشنب شنب له * مهما تبسم في الدجى لا لاء

مامسك دارين بأطيب نكهة * منه وقد ضاعت له رياء

عبر النسيم بجر فضل ردائه * فخبته من كفورها الأنداء

فتعطرت من طيب فاتح نشره * ارواحنا وسرت له السراء

فسقى الاله مراتع الغرلان من * وادى النقا وهمت بها الأنواء

وتملئت برياضها سحاب الجيا * وسرت عليها دجى وطغاء

حتى يراها الطرف أبهج روضة * فبروقه الأصباح والامساء

والطسبرها كفة بكل حديقة * فكأنها بطوننا قراء

والروض مبهج الحيا فكأنما * واره من غمر الئدى دأماء

وقوله من أخرى

هذى المربع والكتيب الاوص * ولطبا الخيام الآنسات الكنس

قف بي عليها ساعة فلعلى ان * بيدولى الخشف الاغن الالعس

فلطما عقت الكرى عن ناخرى * شوقا اليه ومدسى بنبس

ينهل سحما مثل منهر الجيا * فوق المحاجر مطلقا لا يحبس

واغن ناعس طرفه سلب الكرى * غنى فطر في ساهر لا ينس

أشتاقه ملاح صبح مسفر * في أفقه أوجن ليل خندس

يا عاذلى دغنى وشأنى انلى * قلبا بغير الحب لا يستأنس

لأقدرة أن لاتلوم وايسلى * صبر به دون الورى أتبلس

منها

كيف السلوعن الاحبة بعدما * دارت على من الصباة أكوس
نقل الصباة نشر الحبيب وجبذا * تشربه ربح الصبا تنفس
آها ولا يجدى التأوه والاسى * فالصبر أجل والتحمل أكيس
وقوله أيضا جادا الغمام مرايع الغزلان * ومرايع الرشا الاغن الغاني
وسرى عليها كل أتعهم هاطل * غدى يسع بوابل هتان
يحسبى ربوعا طالمالعبت بها القيد الحسان نواعس الاجفان
من كل فائتة اللحاط اذارنت * سلبت بسحر اللحظ كل جنان
فكأنها الانوار نطلع فى دجى * ليل من المسترسل الغيان
وكأنما تلك القدود اذا اثنت * قضب تمايل فى ربي الكشبان
وجه حتى خشف أغن مهفهف * أصمى فؤادى اذرا نافرمانى
نظى من الاعراب فى وجناته * قوت القلوب وسلوة الاخران
بالله ما طالع طلعة وجهه * الاورحت براحة النشوان
ماء الشبية فوق ورد خدوده * يحسبى على منقلب التيران
ذابت عليه حشاشتى وجدابه * وصباة وجفا الكرى اجفانى
لم أنس أيام التواصل واللقاء * والشمل مجتمعم بوادى البان
ومنادى من قد هويت وبيننا الصرف الكميته تدار فى الادنان
شمس مطالعها سعود كؤسها * بين الندامى فى بروج نهانى
فى روضة مفروشة أرجاؤها * بالورد والمنثور والريحان
يتراقص الندماء من طربها * بتراجع النغمات والعبدان
لم لا يواصلنا السرور ونحن فى الفردوس بين الحور والولدان
وقوله من قصيدة أخرى مطلعها

أشفاق من ساء كنى ذال الحلى خيما * لاجلها زاد شوقى فى الحشا ونما
ولا عج الشوق والتبريح من كد * أجرى من العين مع ما يجمل الديما
ماجن ليلى الابت من كلف * أرعى النجوم بطرف يستهل دما
لولا هوى شادن فى القلب مرثعه * ما اشتقت وادى التقا واليان والعلا
نفسى الفداء لطبى وجهه فتر * وبرجه فى سما قلبى العميد سما
يصمى فؤادى بنبل من لواظته * عن قوس حاجبه مهمار ناورى

في ثغره الدر منظوما فيا لك من * ثغر شبيب ربك الدر منتظما
جل الذي صاغه بدرا على غصن * على كتيب فأبداه لتاصفما
لم يكره الحسن ثوبا من مطارفه * الا كسا جسدي من عشقه سقمما
وقوله من أخرى مستهلها

عاذلي في الغرام مهلا فقلبي * حملته الاحباب مالا يطيق
كيف يصغي الى اللواتم صعب * في حشاه من الفراق حريق
سلبته اللـوا حظ البابلديات * وأردى به القوام الرشيق
وسبياه أغن أحوى رداح * بنشد العشق حسنه المعشوق
قد كفاه عن المهند لحظ * وعن الرمح قداه الممشوق
روض خديه جنة لاح فيها * نجلنار وسوسن وشقيق
وله ميسم يضيء سناء * عن شبيب حكاك درزيق
وكانت وفاته بالشحر في سنة خمس وعشرين وألف وقد عمر طويلا

العلی

(عبد الصمد) بن محمد بن عمر بن محمد وتقدم تمام نسبه في ترجمة ابن عمه أحمد بن صالح العلي القدسي ابن العارف بالله تعالى محمد العلي الاستاذ الشهير كان مع والده يدمشق لما كان طائفا بها واستخلفه أبوه بعد الألف وكان يجلس في حلقة الذكر وحده أو مع أبيه وهو غرض الحدائث بارع الحسن وعليه وقار الاشياخ ولما حج والده في سنة إحدى عشرة بعد الألف حج معه وجاور أبوه ورجع هو ثم رجع أبوه في السنة الثانية ولم يلبثا بدمشق بل رجعا الى بيت المقدس وتوطن بها وتوفي عبد الصمد في حياة والده وكانت وفاته في سنة اثنين وثلاثين والف رحمه الله تعالى

مفتی الدولة

(عبد العزيز) بن حسام الدين المعروف بقره جلبی زاده الرومي أحد مفتي الخت العثماني وهو من بيت كبير في الروم أسلافه كلهم صدور أجلاء وكان هو من كبار العلماء حسن الارومة طبيب العرق عذب الشمايل عالي القدر كثير التعم والترفة وكان مثيرا جدا وله خبرات ومبرات كثيرة خصوصا بمدينة بروسه وكان معنيا بالتأليف وله من الآثار المرغوبة كتاب الاغاز في فقه الحنفية وألف تاريخا مختصرا وآخر مطولا في الدولة العثمانية كلاهما بالتركية يحتويان على ضروريين من حسن الانشاء والترصيع وجعلهما برسم خزانة السلطان مراد وكان ينظم الشعر التركي وله انشاء مستعذب وبالجملة فهو من مشاهير علماء الروم نشأ في

كثف اسبه ولازم من شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر المفتي ثم درس الى أن وصل الى المدرسة السليمانية وولى منها قضاء ينكى شهر في سنة ثلاث وثلاثين والى ألف ثم ولى قضاء مكة المشرفة في سنة ست وثلاثين وقدم الى دمشق وبعد ما عزل ورد لها قافلا وأقام بها مدة وتوجه الى القدس لزيارة معاهد ها فاعترضه قطاع الطريق قريب المسة وأخذوا له بعض أسباب فعاد الى دمشق ولم يحصل على الزيارة وكان مدة إقامته بدمشق مختطبا بأدبائها مقبلا عليهم وله لديهم مناسخ ولهم فيه مدائح فمن الشاهين فانه مدحه بقصيدة حسنة في أسلوبها ومنهاتها

اقتضينا المدح وهو عزيز * حيث معنى النسيب ليس يجوز
ونظما من الكلام عقودا * در معناه في الهى مكنوز
ونسجنا من القريض برودا * طرزها لا يزينه التطريز
ورغنا عن كل مدح مشوب * بنسب فدخلنا ابريز
واجتبتنا من بين كل الموالى * أوحد املك العلى ويجوز
علما كل ما يجوز لديه * هو شرع وغيره لا يجوز
حازمدين في الكلام فعنى * مسهب واسع واظف وجيز
قد أذل الصعاب من كل معنى * فلذلك لاسمه الكريم العزيز
لم يعزز بشاى في نداه * بعزير الحسام تعزير
ليسه القدر رايسته في حماه * قد تنقضت ويومه نوروز
هجر المنع في الكلام فهما * رام نطقنا فتنعه تنجيز
كل أو صافك الحسان العوالى * عوذ تحفظ العلى وحروز
أى نفس غدت من الخيز صغرا * تلك نفس بطوعكم لا تقسوز
فألبك التى تحاول كفوفا * ولها عن حمى سواك نشوز
كل معنى يجرى بأبلغ وجهه * فهو عقيد مدحكم محروز
قد غناها من ابن شاهين باز * علمته صيد القوافى بوز
ومنه محمد بن يوسف الكرغى فانه قال فيه قصيدة جيدة أو ردتها برمتها اللطافة
نسيجها وسلاسة تغزلها ومطلعها

من اقلب ما بين سمر ويض * من قوام لدن وطرف مريض
من لمن صادم الهوى من نصير * فاليه اذا سطا تفويضى

زارني في الدجى فكان كبدن التم قد لاح في الليالي البيض
شادن لو يقابل الشمس والبدر لكنا في رتبة المستفيض
سلب العقل والفؤاد وخلافى لهجرانه الطويل العريض
فنهاري نهاري منتظر فيه وليلي لأذقت ليل المريض
عاقبي عن شكائتي ما ألقى * عن سوى مدحك امتناع القريض
سنن للنسيب كذا تراها * سقطت لاشتغائنا بالفروض
هو مولى بها السماكين فضلا * وعداه من الثرى في حضيض
وانجلت عند فضله مشكلات * للعاني فخالها من غموض
قوله في العلوم بروى صحيحا * وسواه بصيغة التمر يض
جمعت ذاته المكارم حتى * مالها غير كفه من مفيض
واستحق العلياء أن أصف الغير بعلينا يكن به تعريض
فعدت حاسدوه عن شأوعلياه * قصورا فخالها من غموض
وابتني في ذرى العلى غرف المجد وماذا البناء بالمتموض
جاد طبعها فعنده اللوم في الجود ككت عليه أوتخريض
رام لو شاهر العميد لذيذ النوم لو كان ممكن التبعض
ما عزيز بمصر عند ليلى * بعز يزبل انه كالتقيض
فالعزيز الذي يعز به الغير كدولاي منه عز قريض
غسر رفاقت الثرى انظاما * فهي تزي بكل روض أريض
وقواف كأنها الشهب لاحت * في سما المدح من بروج العروض
هي لي بنت ليلة وهي ترضى * من قبول بمهرها المقبوض
مالها غير أن تبقي رجاء * هل لصافي الحياة من تعويض
خاطري أوجز المدح ولولاك لما جاء بركه بالوميض
لأن عندى مدى الزمان نساء * ونساء عدده من فروض

ثم سافر الى الروم وأقامهم امة ثم ولى قضاء قسطنطينية في سنة ثلاث وأربعين
وكان السلطان مراد سافر في أيام قضاائه الى أدرنه فأشبع عنه في قضاائه بعض
أمه وروى ما خبرها الى السلطان فعزله ونفاه الى جزيرة قبرس وبقي هناك مدة منظرها
وذكر والدي رحمه الله تعالى انه وقف له على قصيدة بالتركية يتنظم فيها لولادة الامر

من الزمان و يطلب عوده الى موطنه و ضمنها المثل المشهور وهو قولهم ارجوا عزير
قوم ذل فتشفع فيه أحد أركان الدولة فأعيد و بعد مدة صار له رتبة قضاء العكرين
ولما وقع مقتل السلطان ابراهيم أظهر نفسه في ذلك الغضون وسعى فصار قاضي
العكر بر و م ايلي وأعطى رتبة القنوي ولم يسمع انها صارت لاحد قبله ثم صار
مقبيا في عاشر جمادى الاولى سنة احدى وستين وبقي مقبيا أربعة أشهر ثم عزل في
ثاني عشر شهر رمضان ونفي الى بروسه وأعطى قضاء جزيرة سافز فأقام ببروسه الى
أن توفي وكانت وفاته في سنة سبعين والالف تقريبا

الصعدى

(عبد العزيز) بن محمد بن يحيى بهران التميمى البصرى ثم الصعدى ذكره ابن
أبى الرجال في تاريخه وقال في حقه القاضي العلامة كان متضلعا من كل العلوم قال
شيخنا العلامة أحمد بن يحيى جابسا انه كان يعرف جميع علوم الاجتهاد علم اتقان
لكنه لا يستطع الاحكام وهو شيخ الشيوخ في الحديث والتفسير ومن كراماته انه
كان في آخر عمره لا يستضيء الا العلم حكى تليذه السيد داود بن الهادي انه كان
يقرأ عليه في الزبد بعدة فكان يومئذ ينظر في حواشي في المكاب لا يميزها الا حاد
البصر وأدرك ذلك ثم خرجا فاصاب جلا يحمل لحما أو حطباً فقال له في ذلك فقال
له مقسما ما يريته وله في الفقه قدم راحة وهو الذي أجرى القوانين في آبار بعدة
في المساقى وقد رال احباب المعروفة من الماء وجعل المقارم تابعة للغروض أيضا
وذلك انه عرف جميع الصنائع تحقيقا وذرع الماء على الطين ثم انه كتب شيئا
من الحجج فذحه ابن عمر الصمدى بقوله

فقد درلنا عبد العزيز لقد * وضعت هذا الدوا في موضع الوجع

بعد أن كان ابن عمر منعه من المناظرة ومما يروى عنه انه تشارع اليه
بعض العتاة أهل السطوة فلما أراد الحكم على ذلك الطاغى أشار اليه انه سيعيد
اليه عنيه اذا حكم قال القاضي آخر الحكم ثم طلب بعض الناس وباع منه العنب
جميعه وطلب الخصم وحكم عليه وقال له العنب قد بعناه من فلان لا تظن وكانت
وفاته يوم الاربعاء ثامن رجب سنة ست عشرة وألف بمجديّة بعدة

التبريزى

(عبد العزيز) بن محمد سعد الدين بن حسن جان التبريزى الاصل القسطنطينى أحد
صدور الروم وعلمائها وهو والد محمد الهائى المفتى المشهور الآذ ذكره ان شاء الله
تعالى كان من كبار رؤساء العلماء له الصدرة والتقدم والشهامة التامة ولى قضاء

قسطنطينية في شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة بعد الالف ثم ولي قضاء العسكر
بأنطولى في سنة خمس عشرة ثم قضاء الروم مرتين وعزل عن الاخيرة في شهر
رمضان سنة ثلاث وعشرين وكان في صدر الدولة العثمانية كل من دعى أمير الامراء
يتقدم في الجلوس على قضاة العساكر الى أن ولي المولى أحمد بن محمود الشهير
بقاضي زاده والمولى محمد بن شيخ محمد بن الياس الشهير بجوى زاده قضاء
العسكرين فكانا سببا في تقديم قضاة العساكر الى أمراء الامراء في الجلوس
فوقهم ماعدا أمير الامراء بروم ابلى وأنطولى الى أن ولي صاحب الترجمة قضاء
روم ابلى فاتفق ان أمير الامراء بروم ابلى كان من أسافل الناس يسمى ماريول
حسين باشا فاستنكف صاحب الترجمة من الجلوس دونه فعرض ذلك الى السلطان
أحمد فخرج خط شريف بتقديم قضاة العساكر على دطلى أمراء الامراء وكان ذلك
في سنة سبع عشرة وألف ورج صاحب الترجمة في سنة خمس وعشرين ثم رجع
ولم يتول بعد ذلك منصبا الى أن توفى وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين وألف

الفستالى المغربى

(عبد العزيز) بن محمد أبو فارس المغربى المعروف بالفستالى كاتب الملك المنصور
مولاي أحمد صاحب المغرب الذى يقول فيه ان الفستالى تفخر به على الملوك
وينارى به لسان الدين بن الخطيب كما ذكره أبو العباس المقرئ في كتابه نفع الطبيب
وناهيل بمثل هذا القول من مثل هذا الملك وهو شاهد بكامل فضل المقول فيه وانه
في نفس الامر كما قيل فيه وقد ذكره الخفاجى فقال في وصفه أديب عذب البيان
ماضى شبا اللسان الى ان قال جرع عليه الدهر ذبول اقباله وفوقه في الدولة الاحدية
على أقرانه وأمثاله فما ارتشفه فم السمع من مورده العذب البيان وتشف من
لآلئه التى اصداقها القلوب والآذان قوله

حين أزمعت عند خوف البعاد * وعدتني من الفراق العوادي

قال صبحي وقد أطلت التفاني * أى شئ تركت قلت فؤادي

وذكره عبد البر القيومى في المنزه هذه الابيات وقال كتب بها الاستاذنا المقرئ

يانسمة عطست بها أنف الصبا * فتضمت بعبيرها فن الربا

هي على عرصات أحمد وشرحى * شوق الى رؤياه شرحا مطنا

وصفى له بالخنى من أضلعي * قلبا على جمر الغضا متقلبا

بان الاحبة عنه حب قد توى * عنه وأخر قد نأى وتغيا

فمسالك تعد يا زمان بقرهم * فأقول أهلا باللقاء ومرحبا
ثم قال متعزضا للخفا جى في اعتراضه على المطلع أن استعارة العطاس للتسليم ليست
بحسنة مقبولة والمعروف عطس الصبح والفجر إلى آخر ما قاله حيث أريد التشبيه
صح التسمية فان المعاني متساوية بين الانام لا خصوصية لها بعصرون عصر كما قال
الزنجشیری وقول المرزوقي في شرح الفصح وعطس الصبح انفجر على التشبيه
كقول أبي اسحق الغزري

كم من بكور الى احراز منقبة * جعلته لعطاس الفجر تشمينا
ليس فيه منع لاستعماله على وجه التشبيه في غير الصبح بل هو أتم في الريح منه
في الفجر لقول المذکور يقال عطس اذا قا جأته صيحة من غير ارادة وهبوب
الريح فجاء كذلك بخلاف الفجر فانه يلوح شيئا فشيئا انتهى ومن شعر صاحب
الترجمة على ما أنشده ابن معصوم في السلافة قوله في بعض المباني المنصورية
معاني الحسن تظهر في المعاني * ظهور السحر في خدق الحسان
مشابه في صفات الحسن أضحت * تمت بها المعاني للغواني
بكل محمود صبح من لحن * تكون في استقامة خطوط بان
مفصلة القدود مثلات * مواصلة العناق من التداق
تردت سابري الحسن يزرى * بحسن السابري الخسرواني
وتعطوا الخيزرانة من دماها * بسا لفة القطيع البرهmani
لمجدك تنتمي لکن غماها * الى صنعاء ما صنع الیدان
يدن لك ابن ذی یزن ويعنو * لها غمدان في الاصل الیانی
غدت حرما و لكن حل منها * لو فدكم الامان مع الاماني
مبان بالخلافة آهلات * بهما ينلوا الهدى السبع المثاني
هي الدنيا وساكنها امام * لاهل الارض من قاص ودان
قصور ماها في الارض شبة * وما في الارض للنصور ثان
قال المقرئ في كتابه نفح الطيب وقد بلغني وفاته وأنا بصرعام ثلاثين وألف و ذكر
الثلثان وفاته كانت في سنة احدى وثلاثين ولم أدر عن حرره والله أعلم

(عبد العزيز) بن محمد بن عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن عبد السلام بن
موسى بن أبي بكر بن أكبر بن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن داود البضاوي

الزمری

الشيرازي الاصل ثم المكي الرمزى نسبة لبئر زمزم لان جده على بن محمد قدم مكة في سنة ثلاثين وسبعمائة عام قدمها القبيل من العراق في قصة ذكرها المؤرخون فباشر عن الشيخ سالم بن ياقوت المؤذن في خدمة بئر زمزم فلما ظهر له خيره نزل له عنها وزوجه بآبته فولد منها ولده أحمد المذكور وغيره من اخوته وصار لهم أمر البئر وكان معه أيضا سقاية العباس رضى الله تعالى عنه وما زالوا يتوالدون الى أن ولد عبد العزيز صاحب الترجمة وهو عريق في المجد من الطرفين فان جده لأمه الشهاب أحد بن حجر المكي وكان شافعي المذهب كاسلافه كلهم وكان اماما كبيرا الشأن عالما رئيسا نبها شأبكة وأخذ عن أساطين علمائها وجدته وبرع في العلوم سيما الفقه وطا رصيته وانتفع به الناس طبقة بعد طبقة وانتهت اليه رئاسة الشافعية على الاطلاق وسارت قداويه وعمر حتى صار العلم الفرد وألف ومن جملة تأليفاته كتابات على التحفة تأليف جده ابن حجر المذكور وهي تدل على سعة اطلاعه وأخذ عنه الشلي وذكره في تاريخه عقد الجواهر وأتى عليه كثير قال وكانت ولادته بمكة المشرفة في سنة سبع وتسعين وتسعمائة بعد وفاة جده ابن حجر بثلاث سنين كما أخبرني بد الشمشافهة وتوفي ليلة الاحد لثمان بقين من جمادى الاولى سنة اثنتين وسبعين وألف قلت وأبوه محمد كان رئيس مكة في عصره أخذ عن والده عبد العزيز وعن ابن حجر وأخذ عنه النجم الغزي الدمشقي وتوفي سنة تسع وألف وانما ذكرته هنا لانه لم يصلني من خبره الا ما ذكرته وجده عبد العزيز له ترجمة مستقلة في السكواكب السائرة ذكر الغزي ابنه محمد في ضمنها فأدرجته انا في الضمن أيضا اقتداء بالنجم وأبما كان فقد حصلت على ذكره واذا جاء محل ذكره ذكرت اسمه وأشرت الى ذكره في هذا الموضع

(عبد على) بن ناصر بن رحمة الحويزي الاديب الشاعر المشهور كان أوحدا زمانه في الادب الغض والشعر البديع وقد ذكره ابن معصوم فقال في حقه فاضل قال من الفضل بظل وريف وكامل حل من الكمال بين خصب وريف فالاسماع من زهرات أدبه في ربيع ومن ثمرات فضله في خريف ان أنشأ ينشئ أبدى من فنون السجع ضرائب أو طفق ينظم أهدى الشنوف للاسماع والفقود للترائب ومؤلفاته في الادب أحلى من رشف الضرب بل أجمل من نيل الارب ومتى جارا قوم في كلام العرب كان التسع وكلوا الغرب واتصل بحكام البصرة

الحويزي

وولاتها فوصلته بأسنى افضالها وأهني صلاتها وهبت عليه من قبلهم رخاء
 الاقبال وعاش في كنفهم بين نضرة العيش ورخاء البال ولم يزل بها حتى
 انصرفت من الحياة أيامه وقوتت من هذه الدار القانية خيامه ومن مؤلفاته
 المعول في شرح شواهد المطول وقطر الغمام في شرح كلام الملوك ملوك
 الكلام وغير ذلك وله ديوان شعر بالعربية وانتخب منه نبذة مماها بحلى الافاضل
 وله أشعار بالتركية والفارسية ثم أنشد له هذه القصيدة يمدح بها على باشا ابن
 افراسياب حاكم البصرة ويستأذنه في الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم
 ومطلعها لمع البرق في اكف السقاة * وبدأ الصبح في سنا الكساة
 فالبيدار البدار حتى على الراح وهب والاكمل اللذات
 نار موسى بدت فأين كليم الذات يمجو بها حجاب الصفات
 صاح ديك الصباح يا صاح بالراح فوات الافراح قبل الفوات
 واصطبجنا اصطباح من راح لا يفرق بين الشمس والذرات
 تلق فيها العقول منتقشات * كاتقاش الاشخاص في المرأة
 فهي الشربة التي عثر الخضر عليها في عين ماء الحياة
 وتقصي الاسكندر البحث عنها * فعداها وتاه في الظلمات
 سكنت من حضائر القدس حانا * جل عن ان يقاس بالخانات
 نور حـ ق بنفسه قام ما احتاج الى كـ قوة ولا مشكاة
 قبس أشعلته أيدي التجلي * فأضاءت به جميع الجهات
 حجت بالزجاج وهي عيان * كالخجاب البذور بالهالات
 ياندي اجلى عرائس سر * بغواشي الكؤوس محتجبات
 هات راحي وناد خذها فاني * لست أنسى يوم الاخذ وهات
 فلقد هذر ركن نحسى لما * سعدت بالحبيب كل جهاتي
 هي شهد الشهود بل براحة الارواح بل حسن طلع الحسنيات
 ياسقاني لا تصرفوا الصرف عني * خياني في رشفها ياسقاني
 غير يدع من حساها اذا ارتاح وقال الوجود بعض هباتي
 قام زين العباد من شربها قطبا عليه دارت رحي الينيات
 فتلاشي بشعر لـ فنج العين منها الى عيون الذات

وخطت بالجنيد لجة بحر * فرقت فيه أكثر الكائنات
ورمت بالحسين حتى ترقى * بأنا الحق أرفع الدرجات
واستمعنا من شيخ بسطام ما أعظم ذاتي بالنفي والاثبات
وقصارى خلع العذار بها نبيل مقام يقاوم المجزات
رب وفرمها يصيب فتى المجد على العلى سرى السراة
فهو فى سره المنزه سرى * انه لم يهم بجوز القلاة
حاد عن مذهب التقشف وانحاز الى مذهب الحماة الكفاة
وتردى برد البواطن والاصل خلوص الاعمال بالنيات
فهو فى السر خادم الفقراء * وهو فى الجهر ضيغ الملك عاقى
وله فى مراتب الفضل ذهن * هو مفتاح مقفل المشكلات
كتمته أولى الدهور وأبدته على فترة من المكرمات
فأفادت بمجده البصرة الفجاء حلى المعاهد العاطلات
حل من حفظ نفسه للمساكين سنام المراتب العاليات
أسد فى ملاحم الحرب غيث * فى الندى خضرم بعلم اللغات
كفه مقفلة العدو فلا ينفلك كل عن شعبة المرسلات
وكذا خيله وأقنوده الاعداء سيان فى رحا العادات
وكذا ماله وأرواح من عاداه فى كونهن فى النزاعات
ان يضع وقت من سواى فانى * لى بعلياه أشرف الاوقات
شملتني منه العناية حتى * قد سميت همى عن النيرات
يا امام الكرام يا صادق الوعد اذ الم يف الورى بالعادات
وهما ما تفود الحسليم والجود وهاتان أكرم العادات
نلت من جودك العميم نوالا * وجبت فيه حتى وز كافي
عرف الناس فى حمالي وقوفى * فأخزى الوقوف فى عرفات
ومرادى لك الثواب وللرق قضاء المناسك الواجبات
طوف بيت الله الحرام وتقبل ثرى قبر سيد الكائنات
لم أفارق حمى العلى لبيت * غير بيت العلى ذى الدرجات
وابن واسلم على الرجاء مليكا * طوع ما يشتهى الزمان الموافى

قلت أخبرني بعض المكيين انه حج وفي ذكرى انه قال لي جاور واتفق له مع أدباء مكة
مطارحات ومدائح فن قصيدته التي مدح بها الشريف راشد ومستهلها
الام انتظاري للوصل ولا وصل * وحنام لا تدنوا لي ولا أسلو
وبين ضلوعي زفرة لتبسوات * فوادله ما أيقنت أن الهوى سهل
جميلا يصبر زاده النأي صبوة * ورققا بقلب مسه بعدك الخبل
إذا أطرفت منك العيون بنظرة * فأيسر شيء عند عاشقك القتل
أمنعمة بالزورة الظبية التي * بخلفها حلم وفي قرطها جهل
ومن كلما جردتها من ثيابها * كساها ثيابا غيرها الفاحم الخجل
سقى المزن أقواما وعساء رامة * لقد قطعت بني وبينهم السبل
وحيا زامانا كلما جئت طارقا * سلمي أجايتني الى وصلها جمل
تود ولا أصبو وتوفي ولا أفي * وأنا أي ولا تنأي وأسلو ولا تسلو
إذا الغصن غض والشباب بجمانه * وجيد الرضا من كل نائبة عطل
ومن خشية النار التي فوق وجنتي * تقاصر أن يدنو بعارضي التل
بروحى من ودعتها ومدامعي * كسقط جمان جذ من سمطه الخبل
كان قلاص المالكية نوقت * على مذمعي فارفض مذسارث الابل
وما ضربت تلك الخيام بعالج * لقصد سوى أن لا يصاحبني العقل
وحذب كان العيس فيه اذا خبط * تسابق طلا أو يسابقها الظل
سمعن بنا الانضاء حتى كأننا * حيارى دجى أو أرضنا معنا قفل
إذا عرضت لي من بلاد مذلة * فأيسر شيء عندي الوخذ والرحل
وليس اعتساف اليد عن مربع الأذى * بذل ولكن المقام هو الذل
ولا أنا ممن ان جهلت خلاله * أقامته القامات والاعين النجل
فكل رياض جنتها لي مرتفع * وكل أناس أكرموني هم الأهل
ولي باعتماد الابلج الوجه راشد * عن الشغل في آثار هذا الورى شغل
همام رست للجد في جنب عزمه * جبال جبال الارض في جنبها سهل
وليت هياج ما عرين جفونه * من السكل الا والعجاج لها كل
يقوم مقام الجيش ان غاب جيشه * ويخلف حد النصل ان غمد النصل
زكت شرفا أعراقه وفروعه * وطابت لنا منه الفضائل والفعل

اذالم يكن فعل السكريم كاصله * كريما فاعتقني المناسب والاصل
 من النفر الغر الذين تخافوا * مدى الدهر أن ياتي ديارهم النجل
 كرام اذا راموا نظام وليدهم * عن الندى حطوا النجل فانقطع النجل
 ليوث اذا صالوا غيوث اذا هموا * بحور اذا جادوا سيوف اذا سلوا
 وان خطبوا بمجد فان سيوفهم * مهوور وأطراف القناة لهم رسل
 اذا قفلوا تنأى العلا حيثما نأوا * وان نزلوا حل الندى أينما حلوا
 توالى على كسب الثناء طباعهم * فاعراضهم حرم وأموالهم حل
 أهولاي ان يعضوا فيك سما العلا * وقامت قناة الدين وانتشر العقل
 وان يك قد أفضى الزمان بسالم * فانك روض الويل ان ذهب الويل
 اليك ارتعت فناء لوص كأنها * قننى بأسفار كأنهم نبيل
 وما زجرا لانضاء سوطى وانما * اليك بلا سوق تسابقت الابل
 يمينك لا أقصى الزمان بها حيا * وكهفك لا أودى الزمان به ظيل
 وكل لحاطلست انساها قننى * وكل بلاد استصبتها محمل

ومن مبدعاته خمرته التي تخلص فيها الى مدح الشريف المذكور وأقولها

أفرقت في الزجاج أم ذهب * ولؤلؤ ما عليه أم حبيب
 شمس علا فوق قرصها شهب * والعجب الشمس فوقها الحبيب
 حمراء قد عتقت فلو نطقت * حكمت بخلق السماء ما السبب
 ان لهبوها السقا في غسق * يمزق الليل ذلك اللهب
 وان حشاها النديم مصطحا * ألم في الجيش همه الطرب
 لم أدر من قبل ذوب عسجدها * أن بها التبر أصله العنب
 لله أيا منا بذى سلم * سقنك أيام وصلنا السحب
 والروض بالمرزبانع أنق * والغصن بالرجح هزه الطرب
 والنهر يحنا كه العبا زردا * اذا نضت من بوارق قضب
 نخائنا الدهر بالفراق وقد * رشت جلايب وصلتنا القضب
 عجب للدهر في نصرته * وكل أفعال دهرنا عجب
 يعاند الدهر كل ذى أدب * كأنما ناك أمه الأدب
 يا عبرا بالوى وكاطمة * لى في مضارب حيك أرب

بأهيف كالقضيبي قائمه * تسقيه دوما جفوني السكب
كالشمس أنواره وغرته * فخاله بالظلام يتسب
تسفع من سفح مقلتي تحب * اذلاح من فيه بارق شنب
كأنما فيضها ووابلها * أعاره الفيض راشد الندب
وكان في فن الموسيقى من الأفراد وله أغان متداولة ومقبولة جارية على الصنعة
البارعة وأكثر أغانيه من نظم المطرب فن ذلك ما ابتدعه في نغمة السيكاه من
الثقل اما والهوى لولا العذار المنعم * لما اهتاج وجدى ساجع بترغ
ولا اهتجت عناي من فيض آدمي * قضى جريها أن لا يفارقه الدم
هو الحب ما أحلى مقاساة خطبه * وأعذبه لو كانت العين بكم
وله من نغمة الحجاز والضرب مخمس

لا تطلعي في قمراتي * أخاف أن تغلط أهل السفر
أوطلعت شمس فلا تطاعي * أخاف أن تعمى عيون البشر
وله من هذه النغمة والضرب دارج

لمن العيس عشيبتراي * تركتها شقق البين سها
كلما برقعها نشر الصبا * لبست من أحمر الدمع لثاما
شفها جذب براها اللحمي * فهي تصمي لربى نجد زاما
في هواكم آل نجد زاد وجدى * وغدا القلب ولو عامستهما
وله من الاغان الفارسية المشهورة مسرت آباد في نغمة العراق وضربه ثقيل
وجام جم في نغمة الحسيني وضربه خفيف وغير ذلك وأشهر ما له من الشعر قوله في
راقص وراقص كفضيب البان قائمه * تكاد تذهب روجي في ثقله
لا تستقر له في رقصه قدم * كأنما نار قلبي تحت ارجله
وكثير من أهل الادب يظنون انه مخترع هذا المعنى ولم يعلموا أنه اختلسه من قول
السرى الرافعي وصف جواد

لا يستقر كان أربعة * فرش الثرى من تحتها جارا
وأشعاره وأخباره كثيرة وكان يسمى نفسه كلب على ويروى له في هذا المعرض بيت
هو قوله نسي الكهف نجاة كلهم * كيف لا ينجو غدا كلب على
وبالحيلة فهو أديب بحته وكانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين وألف بالبحرة

العجمي

(عبد الغفار) بن يوسف جمال الدين بن محمد شمس الدين بن محمد طهير الدين
القدس الحنفي المعروف بالعجمي من أعيان علماء عصره وكان عالماً وخبيراً
متواضعاً متلطفاً قرأ أباه على أبيه والشهس الخريشي الحنبل وأخذ الحديث
عن السراج عمر اللطفي والشيخ محمود السيلوقي الحلبي قدم عليهم القدس وأخذ
طريق النقشبندية عن المولى محمد صادق النقشبندی لما قدم لزيارة البيت المقدس
وطريق العلوانية عن الشيخ محمد الدجاني وله رحلتان إلى القاهرة وأولاهما
في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة أخذ بها الحديث عن الاستاذ محمد البكري
والفقه عن النور علي بن غانم المقدسي والشمس النجيري والسراج الخانوق
والشيخ عمر بن نجيم والشيخ عبد الرحمن الذئب والفرائض عن الشيخ عبد الله
الشنشوري والاصول عن الشيخ حسن الطناني والقراآت عن الشهاب أحمد بن
عبد الحق والثانية في سنة اثنتين وعشرين وألفاً راجعاً بحرامان الروم وأخذ
عن الشهاب عبد الرؤف المناوي وأخذ بمشق عن الشهاب العيناوي وحلب
عن الشيخ عمر العرضي وسافر إلى الروم مرتين وولى افتاء الحنفية بالقدس
وتدريس المدرسة العثمانية وتصدر وأخذ عنه جماعة منهم ولده هبة الله مفتي
القدس والشمس محمد بن علي المكتبي الدمشقي وغيرهما وكانت ولادته في سنة
ثلاث أو أربع وسبعين وتسعمائة وتوفي في نهار الخميس غرة ذي القعدة سنة سبع
وخمسين بعد الألف رحمه الله تعالى

النابلسي

(عبد الغني) بن اسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الملقب زين الدين النابلسي
الدمشقي الشافعي وهو والد اسماعيل النابلسي المقدم ذكره وخال جدتي والد
والدي محب الله كان من الفضلاء الاعزاء نشأ في كنف أبيه شيخ مشايخ الشام
وكبيرها وعالمها ومرجعها ولما مات والده توجهت إليه جهاته ومعاليه منها
تدريس الشافعية بجامع الرحوم درويش باشا المشروط له ولذريته وآل
اليه من ميراث والده أشياء كثيرة من كتب وأثاث فاخص وتعم مدة عمره
واشتغل بالتحصيل على الشهاب أحمد الوفاي الحنبل ولكنه لم يبلغ في العلم درجة
يتوق بها كما بلغ والده ولده الا انه كان متأديباً متبحراً في المعاشرة وله مذاكرة
حلوّة ولطف شمائل وكانت وفاته في أواسط رجب سنة اثنتين وثلاثين وألف
ودفن مع والده في قبره في المدفن المعدلنا وله هم بالصف المقابل لجامع جراح خارج

باب الشاغور رحمه الله

الخاني

(عبد الغني) بن صلاح الدين المعروف بالخاني الحنبلي الحنفي الاديب الارب
نزىل المدينة المنورة كان فاضلاً أديباً جميل المنظر وافر الحرمة ولد بحلب وقرأ بها
واشتغل ورحل لكثير من البلدان للتجارة فدخل الشام ومصر والروم واليمن
والعراق وتكر دخوله للحرمين للحج ثم ترك الاسفار واشتغل على أخيه ومريه
الشيخ فاسم الخاني بحلب وبه تخرج وقرأ عليه كثير من مؤلفاته وانتقله انه أمره
بمطالعة بعض رسائله ألف مرة فامتثل أمره ثم جاور بالحرمين مدة مديدة الى
أن توطن طيبة الطيبة وأقام فيها وأكب على تحصيل العلم وانهمك ولازم شيخ
العصر ابراهيم الكردى الكوراني وأخذ عنه الطريق ولحظه با كسير نظره حتى
ألف الرسائل الطييفة وتولى بالمدينة المناصب العلية واشتهر أمره وكان ينظم
الشعر وله ترسلات رائقة وقد تلعبت خبره من صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله
فأثنى عليه كثيراً وقد كررلى ان بينه وبينه مراسلات كثيرة لكنها فقدت منه
والحاصل انه أديب فاضل وكانت ولادته في سنة ثمان وأربعين وألف وتوفي بالمدينة
في ثاني عشر صفر سنة خمس وتسعين وألف ودفن بالبقيع

الغبوسى

(عبد الغني) بن محمد بن منصور بن محمد بن خليل الغبوسى الدمشقى الفاضل
الفقيه المتكلم الحنفي المذهب أخذ دمشق عن الشيخ محمد الحجازى وولده عبد
الحق والقاضى أكمل بن مفلح وأخذ الفقه عن الشيخ يحيى بن محمد الهنسى
الخطيب والقرأت عن العلاء الطرابلسى ثم لزم العلامة فضل الله بن عيسى
البوسنوى نزىل دمشق وانتفع به فى كثير من الفنون وأخذ التصوف والكلام عن
الشيخ العارف بالله محمد الاتراوى المغربى نزىل دمشق الآتى ذكره وبرع فى الفنون
خصوصاً الكلام فانه كان ماهراً فيه وأخذ عنه جماعة وتولى الكتابة بالمحكمة
العونية مدة وكان أبوه بها قاضياً شافعياً ثم فرغ عن الكتابة وصار خطيباً يجامع بلبغا
ومتولياً على أوقافه وجمع فى سنة تسع وخمسين وكان يعرف اللسان التركى وكان له
معرفة تامة بأحوال الناس وكانت ولادته فى سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وتوفى
نهار الثلاثاء عشرى جمادى الآخرة سنة سبع وستين وألف ودفن بمقبرة باب
الصغير بالقرب من قبر أوس بن أوس والغبوسى بفتح العين المهملة والنون من غير
تشديد ثم بعدها موحدة وواو وسين مهملة نسبة الى قرية من قرى نابلس خرج منها

جماعة من الفضلاء منهم أبو اسحق ابراهيم بن أبي الفداء المكتبي الشاعر من
أجود شعره قوله انا المقل وحبى * اذاب قلبي ولوعه
أبكي عليه بجهدى * حسب المقل دموعه

خطيب جدة

(عبد القادر) بن أحمد بن محمد بن فرج الشافعي خطيب جدة وعالمها والقدم
فيها بالعلوم الشرعية والاخلاق النبوية ولد بجدة وبها نشأ وأخذ بمكة عن شيخ
الاسلام الشهاب أحمد بن حجر الهيثمي وغيره من علماء عصره وأخذ عنه جماعة
من العلماء منهم الشيخ العلامة أحمد بن محمد الخلي وله مؤلفات منها السلاخ
والعدة في فضل نجر جده وكانت وفاته في يوم السبت سابع شهر رمضان سنة
عشر بعد الالف بجدة وبها دفن رحمه الله تعالى

الدمشقي

(عبد القادر) بن أحمد بن سليمان الدمشقي الحنفي الصوفي القادري صدر
أشياخ الشام وصاحب القدم الرائجة في المعارف والكتالات وكان كبير القدر
سامي الرتبة جم المناقب حسن الخلق طليق الوجه مفرط السخاء والتودد نشأ
في حجر والده الى أن بلغ من العمر اثنتي عشرة سنة فأت أبوه وجلس مكانه على
سجادة المشيخة في يوم موته وكان لايه خليفة وهو الشيخ محمد المرزاني الصالح
فطلب الخلافة لنفسه وتعصب معه قوم منهم الثمير بن المنقار وكان جدّي
القاضي محب الدين ممن قام مع عبد القادر واهتم بأمره ووقع بسبب ذلك أمور
ومحاربات كثيرة ومن جملتها في المحاورات الخطابية ما أنشده الشمس المذكور
في مجمع حافل براو يهتسم القلبية وأراد بذلك الأزراء بالحد وعبد القادر وذلك
البيت المشهور شيان عجيان هما أبرد من يخ * شيخ يتصابى وصبي يتمشخ
فأجابه الحد وكان أصغر منه سننا وأكبر مرتبة بقوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا
وأنشده عرضاه وبالمرزاني المذكور

لو كان كبير السن محمود * فضل ابليس على آدم

واستمرت هذه الشحنة بين الحد والشمس أياما حتى اجتمعوا يوما في مجلس دعاه
للسلطان بالجامع الاموي وكان قبل ذلك اليوم اذا حضر المجلس مثل هذا المجلس
قاضي البلد ويجلس واحد منهما من العيين والآخر عن الشمال ففي ذلك اليوم جاء
الحد الى الطرف الذي فيه الشمس وجلس بينه وبين القاضي فلما تم الدعاء قام
الشمس مغضبا ونادى بأعلى صوته أتجلس فوق وأنا مفتي البلدة من منذ كذا

فأجابه الجسد كل هؤلاء يعلمون أن المفتي بالامر السلطاني أنا وأما أنت فلك أسوة
بمن يفنى مثلك من غير أن فرقة الرجحان لي فكل من حضر صدق قوله وكان الجميع
يغضون من الشمس ويكرهونه لسوء اخلاقه فيقال انه ذهب من ذلك المجلس مجوما
وبقي أياما ومات (عودا على بدء) واستقام الامر لعبد القادر صاحب الترجمة
في الخلافة فسلك منهج والده من اقامة الذكر بالجامع الاموي بعد صلاة الجمعة
عند باب الخطابة وبراؤيتهم يوم الاثنين بعد العصر وما زال يسجود ويرفع حتى بلغت
شهرة الآفاق وكان حكام الشام وكبرائها يقبلون عليه ويترددون اليه ويطلبون
مدده وتوجه الى القدس على عادة صوفية الشام بحشمة وافرة وحج في سنة خمس
عشرة وألف وسافر الى قسطنطينية أربع مرات وانحصرت آخر افعير ياسة
الشيخ بدمشق وكان أكثرهم حالا ولا يبلغ من نفوذ الكلمة وشهرة الاعتناء
مرتبة عليية وبالجملة فهو خاتمة أولى الباهة من الرؤساء وكانت ولادته في سنة
ثلاث وتسعين وتسعمائة وتوفي في نهار الخميس سادس جمادى الاولى سنة اثنتين
وستين وألف ودفن براؤيتهم الى جانب والده ورثاه جماعة منهم العلامة اسماعيل
ابن عبد الغنى المقدم ذكره وهذه آياته

شيخ شيوخ الشام بالمرشد * من جنة الخلد لك المرقد
من المرديد ومن يلتمحي * اليه في المشكل أو ينجد
من اللهمات اذا أعضلت * وللساكين اذا أجهدوا
من لعبال والد ماجد * مع لهم في ساعة يفقد
أواء من عظم مصابهم * ومثل هذا الخطب ما يعهد
يا حاتمى الطبع والتمنى * جودك بالوجود لا يجحد
وحملك المعروف مأمله * قد كان في الدهر ولا يوجد
من عام خمس كنت شيخا له * بهجادة ديدنه يرشد
طلق الحياها ضحا نفسه * وتارة يركع أو يسجد
يا شامة الشام ويا قطبها * قد طاب منك السر والمشهد
أودعك الاسرار كهف الورى * والدك السامى الذرى أجد
وأنت أودعت الذى خزته * للخلف الصالح كى يسعد
بهم تسلينا ومن بعده * مثاهم يوجد لا يفقد

أشياخنا السادات أهل النقي * وذو الكرامات التي تورد
لاسيما من كنت أجلسه * وهو الكبير الصالح المرشد
ميزته بالسنن اذكاهم * اعلام ارشاد لمن يسعد
لازال هذا البيت لمجلاه * سكاكه ذخرننا منجد
ولم تزل رحمة ربي على * ضريحك الروضة تستلحد

ابن الغصين

(عبد القادر) بن أحمد بن يحيى بن محمد بن اسمعيل بن شعبان المعروف بابن
الغصين الغزي الشافعي العالم العامل الولي الصالح رحل الى مصر وأخذ بها عن
الشيخ هلي الحلبي وأبي العباس المقرئ والبرهان اللقاني والشيخ عبد الرحمن الهنسي
والشيخ جازي الواعظ والمنياوي والنور الشبرايملي والشمس البابلي وأخذ
طريق الرفاعية عن الاستاذ الكبير محمد العلي القدسي وبرع في علمي الظاهر
والباطن وحفظ عليه القرآن جماعات لا يحصون وأخذ عنه الحديث وغيره
كثير منهم صاحبنا الفاضل الكامل المكمل ابراهيم الجينيبي وأخبرني انه كان
صاحب كرامات وأحوال باهرة قال وذكركنا انه من منذ عرف نفسه لم يصل صلاة
الا جماعة ولم يفته الا صلاة واحدة وهي صلاة الصبح وكان مسافرا في طريق مكة
فغلبه النوم ولم يبق الا بعد طلوع الشمس وأخبرنا صاحبنا المذكور أن مولده
في ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وألف وانه رحل الى مصر لطلب العلم سنة ثلاث
وثلاثين وألف وقدم غزة في المحرم سنة سبع وثلاثين وان وفاته كانت في نهار
الاثنين سابع عشرين ذي القعدة سنة سبع وثمانين وألف ولم يخلف بعده في غزة
مثله علما ومجلا

ابن عبد الهادي

(عبد القادر) بن بهاء الدين بن نيهان بن جلال الدين بن تقي الدين أبي بكر
المعروف بابن عبد الهادي العمرى الدمشقي الشافعي شيخنا الجليل المحقق المدقق
الغظن الذيق كان من الغواصين على المباحث وحل غوامضها وتبين مهماتها وله
فكرة تترقد ذكاء وتلهب فطنة وكان أغلب معلوماته أصول الدين والفقه وبهما
تقوى وضبط التحقيقات مع الاتقان للعلوم الطبيعية والرياضية وقرأ الكثير وقيد
وضبط واستفاد وأفاد ومن مشايخه الذين أخذ عنهم التلامذة السكردى والمنلا
محمود أمين اللارى وشيخنا ابراهيم القتال وحضر دروس السيد محمد بن تقي
الشام المعروف بابن حمزة في التفسير وغيره وجل انتفاع به وتصدر للاقراء

فاستغل عليه جمع كثير منهم ابن عمه عبد الجليل ورفيق في الطلب محمد بن محمد
القاضي المالكي بالمحكمة الكبرى والفقيه قرأت أنا وأباه عليه طرفا من شرح
العقد على مختصر المنتهى لابن الحاجب في الأصول وشرح الرسالة الوضعية
للعمام وكان طالع شرحه الذي وضعه على المختصر المذكور وحقق فيه التحقير
الذي ما وراء غاية وألف كتباً كثيرة منها شرحه هذا وشرح على عقيدة
المقرى السهامة بأضاء الدجنة في عقائد أهل السنة واختصر الهمع للسيوطي
في النحو وشرح شرحاً نفيساً وله منظومات في علوم متفرقة ومسائل متنوعة وله
شعر كثير وكان سافراً إلى الروم صحبة الأستاذ العالم الكبير محمد بن سليمان المغربي
السوسي نزىل مكة وتقرب إليه وأخذ عنه فنونا كثيرة وبسببه عرف فضله عند الوزير
الاعظم الفاضل وأخيه مصطفى باشا وابن عمهما حسين جلبي وكان وهو بالروم
مات الشيخ الامام عبد القادر الصقوري الآتي ذكره قريباً ان شاء الله تعالى وكان
مدرس دار الحديث الاشرفية فوجهت اصحاب الترجمة فقدم دمشق وأقام بها
على الاشتغال والتحصيل والافادة والتصنيف وكان ابتلى بمرض المراقب وعالج له
مدة فلم يقد علاجه ثم استحكم فيه فكان سبب وفاته فتوفي في نهار الخميس ثاني
صفر سنة مائة وألف ودفن بمقبرة الفراديس بمجايلي عمه الأستاذ محمد ووضع عليهما
تابوت من الخشب

مفتي لدولة

(عبد القادر) بن حاجي المؤيدي مفتي الروم وصدر الدولة المعروف بشيخي وهو
ابن أخي المولى عبد الرحمن المؤيدي كبير العلماء بالروم في عهد السلطان بايزيد
وولده السلطان سليم الفاتح ذكره ابن نوي في ذيل الشقائق وقال في ترجمته ولد
في حد ود سنة عشرين وتسعمائة ووجدوا جهدهم وصل الى مجلس شيخ الاسلام
أبي السعود العمادي فقرأ عليه ولازم منه وتولى التدريس الى أن وصل الى
المدرسة السلمانية فولى منها قضاء الشام في جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين
وتسعمائة بعد المولى علي بن أمر الله المعروف بابن الحنائى وفي ذى الحجة من هذه
السنة وجه اليه قضاء القاهرة عن ابن الحنائى المذكور ثم تولى قضاء بروسه بعد
سلفه المذكور أيضاً في رجب سنة ست وسبعين ثم ولى قضاء قسطنطينية في رجب
سنة سبع وسبعين وفي جمادى الآخرة من سنة ثمان وسبعين ولى قضاء العسكر
بأنطاطولى وفي المحرم سنة تسع وسبعين ولى قضاء روم ايلي وفي المحرم سنة احدى

وثمانين تقاعد بوظيفة أمثاله ثم في ذي الحجة سنة احدى وتسعين ضمت اليه دار الحديث وفي جمادى الاولى سنة خمس وتسعين صار مفتيا وكان مدررا جليلا صاحب قدر عال جبلا شامخا من الفضل والتقوى معروف بالباهة موصوفا بالزاهة شيخ فن الفضل والادب وجملة ملك الحسب والنسب ثم عزل عن الفتوى في سنة سبع وتسعين وتقاعد بخدمين عثمانيا واستمر مستغلا بعبادة الله وتقواه حتى توفي وكانت وفاته في أواخر شوال سنة اثنتين بعد الألف ودفن بجنب والده في جوار أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه

البكري

(عبد القادر) بن حسن المنعوت محيي الدين بن بدر الدين البكري الصديقي الدمشقي الشافعي الامام الفقيه الزاهد العابد الورع كان من أجلاء العلماء الكبار أصحاب الديانة والصلف وله الفضل الباهر والمشاركة السامة في فنون كثيرة أجلها الفقه والعربية وكان منقطعاً عن الناس قليل الاختلاط بهم ملازماً للاشتغال والعبادة موصوفاً بحسن الاخلاق وجلالة المقدار وهو من بيت عريق مجمع على صحة النسب له الاسرة الصديقية ولا يشك في نسبهم الا جاهل أو معاند وناهيك بنسبة لم يبق من علماء دمشق الكبار المشهورين في هذه المائة والتي قبلها أحد الا وشهد بحقيقتها ومنهم أمس الناس بهذه النسبة السادات البكرية بمصر ولهذه النسبة العظيمة كان صاحب الترجمة معظماً محترماً وانضاف اليه الفضل التام فزاد احترامه وقد قرأت بخط الاديب عبد الكريم الكريمي الطاراني الدمشقي قال سألت عنه صاحبنا الامام العلامة زين الدين هجر من محمد القاري الشافعي فقال كان ماهراً في علوم شتى منها الفرائض والحساب والكلام والعروض وأما الفقه والعربية فكان فيهما الغاية القصوى لا أرى له ضريباً في الفنون المذكورة فانه تلقاها من مشايخ عظام ودأب في تحصيل الكمال وذكره النجم في الذيل وقال في ترجمته حضر دروس شيخ الاسلام والدي وقرأ على أخي الشهاب شرح المحلى مصاحباً لرفيقه الساجد الفرعوني مع مطالعة حاشية الوالد الصغري عليه ومع امسالك الشهاب شرح والده الصغري على المنهاج ولازمة في غير ذلك ولازم النور النسفي المصري تزيل دمشق ولعله أول من قرأ عليه فانه تروى بأم الشيخ محيي الدين وسكن عندهم بمحلة باب توما وقرأ أيضاً على الشيخ اسماعيل النابلسي مرافقاً للشيخ هجر القاري واصلياً بمدة ثم تقاطعا وكانت وفاة صاحب الترجمة

في الثلث الاخير من ايلة الاحد ليلتين بقيتا من صفر سنة ثلاث بعد الالف ودفن
بمعبرة الشيخ ارسلان رحمه الله تعالى

العبدروس

(عبد القادر) بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العبدروس الملقب
بمحي الدين الشيخ الامام أبو بكر البني الحضرمي الهندي أحد اكابر علماء
الحضارمة ذكره الشلي في تاريخه وقال في ترجمته قد ترجم نفسه هو في تاريخه النور
السافر عن أخبار القرن العاشر فقال ولدت في عشية يوم الخميس لعشرين خلت
من شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وتسعمائة بمدينة أحمد آباد من بلاد الهند
وكان والدي رأي في المنام قبل ولادتي بنحو نصف شهر جماعة من أولياء الله تعالى
مهم الشيخ عبد القادر الكيلاني والشيخ أبو بكر العبدروس وكان الشيخ
عبد القادر يريد حاجته من الوالد فذلك هو الذي حمله على تسميني بهذا الاسم
وكنى أيضا أبا بكر ولقبني بمحي الدين وتقرر عنده انه سيكون لي شأن وكان قل أن
يسلم له ولد بأرض الهند فعاشر له منهم غيري وكان يحبني جدا وقال لي مرة اذا وقع
زمانك افعل ما شئت وحكي بعض الثقات قال جاء بعض الوزراء الكبار الى والدك
يطلب منه الدعاء في أمر من الامور وكنت اذذاك صغيرا جدا وكنت جالسا
بين يديه فقرأت في الحال هذه الآية وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب فقال
الشيخ يكفيكم هذا المقال هذا مثل الوحي قال ثم قضيت تلك الحاجة وكانت أمي
أم ولد هندية وهبتها بعض النساء من بيت الملك المشهورة بالصدقات لابي وأعطتها
جميع ما تحتاج اليه من أثاث وأخدمتها جملة من الجوارى وكانت تنظرها مثل
ابنتها وتروها في الشهر مرات وكانت هي اذذاك بكرا ولم تلد له من الاولاد غيري
وكانت من الصالحات وقرأت القرآن حتى ختمته على يدي بعض أولياء الله في حياة
الوالد ثم اشغلت بالتحصيل وقرأت عدة متون على جماعة من العلماء وتصدت
لنشر العلم وشاركت في كثير من الغنون وتفرغت لتحصيل العلوم النافعة وأهملت
الهمة في اقتناء الكتب المغيرة وبالغت في طلبها من أقطار البلاد مع ما صار الي من
كتب الوالد فاجتمع عندي جملة ولما بلغني ان سيدي الشيخ عبد الله العبدروس قال
من حصل كتاب احياء علوم الدين وجعله في أربعين جلد اضعفت له على الله الجنة
فصلته كذلك بهذه النية ووقفت لاستماع الاحاديث واشغال الاوقات بها
وطالعت كثيرا من الكتب ووقفت على أشياء غريبة مع ما تلقته عن المشايخ

فلم تقتنى بحمد الله اشارة صوفية أو مسئلة علمية أو نكتة ادبية ولكنى مع ذلك أظهر
التجاهل في ذلك لان الكلام على اشارات التصوف ومقامات الصوفية لا ينبغي
لشخص أن يقدم عليها الا ان كان متحققا بها ومع ذلك فلا يجوز له أن يخوض فيها
مع غير أهلها لانهم مبنيون على المواجيد والاذواق لا يطلع على بيان حقيقتها بالالسة
والاوراق ثم من الله على بما لا كان لي قط في حساب حتى سارت بمصنفاتي
الرفاق وقال بفضلي علماء الآفاق ورزقت محبة أرباب القلوب من أولياء الله
تعالى وخطيت بدعواتهم الصالحة وعظمى العلماء شرقا وغربا وخضع لي الرؤساء
طوعا وكرها وكاتبني ملوك الأطراف وأرقدوني بصلاتهم الجميلة ووصلت الى
المدائح من الآفاق كصروا قصي العين وغيرهما وأخذ غنى غير واحد من الاعلام
ولبس منى خرقه التصوف جم غفير من الاعيان وألفت جملة من الكتب
المقبولة التي لم أسبق الى مثلها ككتاب الفتوحات القدوسية في الخرفة العبدروسية
وهو كتاب نفيس لم يؤلف قبله أجمع منه وهو مجلد ضخيم وقرطه جماعة من العلماء
الاعلام حتى بلغت تقاريطه كراريس ومن غريب الاتفاق ان نار يخمجهاء مطابقا
لموضوعه وهو ليس خرقه وكتاب الحداثق الخضرية في سيرة النبي عليه السلام
وأصحابه العشرة وهو أول كتاب ألفته وسنتي اذ ذلك دون العشرين وكتاب
اشخاف الخضرية العزيزة بعيون السيرة الوجيزة وهو على نمط الحداثق الا أنه
أصغر وكتاب المنتخب المصطفى في أخبار مولد المصطفى وكتاب المنهاج الى
معرفة المعراج وكتاب الانموذج اللطيف في أهل بدر الشريف وكتاب أسباب
النجاة والنجاح في أذكار المساء والصباح وكتاب الدر الثمين في بيان المهم من
الدين وكتاب الحوائش الرشيقه على العروة الوثيقه وكتاب منخ الباري
بختم البخاري وكتاب تعريف الاحياء بفضائل الاحياء وباعثه ان سيدى الشيخ
عبد الله العبدروس قال غفر الله لمن يكتب كلامي في الغزالي فرجوت أن
يتناولني دعاؤه وأردت اسعاف والذى بتحقيق رجاءه فاني سمعته يقول ان أمهل
الزمان جمعت كلام الشيخ عبد الله في الغزالي في كتاب وأسبغ الجوهر التلالي
في كلام الشيخ عبد الله في الغزالي وكتاب عقد اللآل بفضائل الآل وكتاب
خدمة السادة بنى علوى باختصار العبد البوى وأرجو أن يوفقني الله لاتمامه
وكتاب بغية المستفيد بشرح تحفة المرید وهو مختصر جدا وكتاب النفحة

العنبرية في شرح البيتين العدنيه وكاب غاية القرب في شرح نهاية الطلب
اعتنى به الناس كثيرا وحصلوا منه نسخا عديدة نحو الاربعين فيما علمت وشرح على
قصيدة الشيخ أبي بكر العيدروس صاحب عدن التونسية وكاب اخاف اخوان
الصفاء بشرح تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء وكاب صدق الوفاء بحق الاخاء
وكاب النور السافر عن أخبار القرن العاشر وتقرظ على شرح قصيدة
البوصيري التي عارض بها بابت سعاد شيخنا شيخ الاسلام عبد الملك بن عبد
السلام دعسين الاموي البني الشافعي وآخر على رسالة صاحبنا الشيخ العلامة
أحمد بن محمد بن علي البكري في تنزيه الامام مالك عن تلك المقالة الشنيعة التي نسبها
اليه من لاخلق له واجازة للفقير الصالح أحمد بن الفقيه محمد بابا جابر ودبوان
شعر اسمه الروض الاريض والفيض المستفيض انتهى كلامه في حق نفسه
قال الشلى ومن مؤلفاته التي لم يذكرها الزهر الباسم من روض الاستاذ حاتم
وهو شرح رسالة من السيد حاتم اليه وهو مطول نحو مجلدين وكاب قرة العين
في مناقب الولي محمد بن محمد باحسين قال في الزهر الباسم وشيخنا وامامنا في هذا
الشأن شيخ الاسلام العالم الرباني المربي شيخ بن عبد الله العيدروس فانه رباني بنظره
وغذا في بسره وصدر في في مكانه وشيخنا الثاني الشيخ الذي هو الاخ وابن العم
الانسان الكامل والجزء الذي هو الكل شامل ابوالارواح وشيخ الاشباح حاتم بن
أحمد الاهدل وهو الذي أسرع بأسرارنا حتى لحقت وفق السنتنا حتى نطق
وشيخنا الثالث قطب الوجود وامام أهل الشهود وشمس الشموس الشيخ
عبد الله بن شيخ العيدروس صنوي والذي فانه حكمتي والبسني الخرقه ونصبتني
شيخا وذ كرسورة اجازته له وتحكيمه وشيخنا الرابع درويش حسين الكشميري
وشيخنا الخامس موسى بن جعفر الكشميري وذ كترجمة هذين واجازة الثاني
له وشيخنا السادس الولي الكبير القدوة الشهير محمد بن الشيخ حسن جشني انتهى
ولم يزل في أحمد اباد مستقرا على نفع العباد الى أن انتقل الى رحمة الله تعالى وكانت
وفاته في سنة ثمان وثلاثين وألف بمدينة أحمد اباد وعمره ستون سنة وقبرها مشهور
معروف يزار ويتبرك به

(عبد القادر) بن عثمان القاهري الحنفي الشهير بالطوري مفتي الحنفية بمصر
من بيت أئمة الحنفية ذوى حسب وكان عالما فاضلا فقيها أديبا وله واجهة ونباهة

الطوري

في أنواع العلوم وكان ملازماً على الاقتضاء والتدريس بجامع الأزهر وله تصانيف منها شرح على الكنت في الفقه وتكملة البحر الرائق وله كتاب في الأدب جمعه من نظمه ونثره سماه الفواكه الطورية وفي هذه التسمية لطف بلادته الطوراً كثر تلك الدائرة فأكهمة ويجيبني ما كتبه اليه بعض الأدباء في طلب كتابه هذا وكان وعده بإرساله اليه وذلك

يا ماما لقد حوى دررا * بكل نظم وكل منشور
غرست بالفضل روضة بسقت * ثمارها من طلائع النور
يشتاق طرفي لأن يشاهدها * فتلك عندي أجل منظور
وفؤادى العليل من قدم * يتنى فواكه الطور

وذكره الشهاب في الخبايا فقال في ترجمته والطور وكتاب مسطور هو صديق لي تجر به المودة حلل الجبور روض مجدنا نثر وبحر أدب وافر لكن طبعه أم الصقر مقلات نزور ولم يورق حتى احتضر ومضى بأمر عزيز مقتدر ثم أنشد له قوله تور مني بلطيف صنع * معاني حسنة أضحت غزيره له قدر شقيق ثم جسم * عليه حين لاح رأيت نوره ثم تعقبه بما في تحريراته التحريف للصدقدي يقولون تور الرجل من النورة والصواب اتور وانتار ولا يقال تور الا اذا أبصر المنار ثم قال وما نعه صرح به غيره من أهل اللغة لكن المشهور هذا قلت ويشهد للأول ما في حماسة الطائي قال اعرابي لابنيه وقد دخلا الحمام فأحرقتهما النورة

نهبتهما عن نورة أحرقتهما * وحمام سوء ماؤه يتسعر
أجحد كما لم تعلم أن جارنا * أبا الحسل في الصحراء لا يتنور

على ان تور في كلام الطوري لا يتعين حمله على تعاطي النورة لاحتمال جعله نورا وقول الشهاب في حقه لكن طبعه أم الصقور الى آخره اشارة الى انه كان قليل الافادة والآثار وهو حل لقول النقيض الحماسي

بغات لطيراً كثرها فراخا * وأم الصقر مقلات نزور

والمقلات بالفتح ناقة تضع واحداً ثم لا تحمل والنزور الناقة مات ولدها وتروم ولدها وقوله ويشهد للأول الى آخره هذه عبارة الطائي وقال الشريشي في شرح المقامات روى ان عبيد بن قرط الاسدي دخل مع صاحبين له بلدافيه خم فأحب

صاحباه دخوله فنهاهما عيد فأبسا الادخوله فلما دخل راياقيه رجلا يتنورا
يستعمل النورة فسألا عنها فأخبرا بأذهابهما الشعر فاستعملاهما فلم يحسنا فأحرقتهما
وأضرت بهما فقال عبيد

لعمرى لقد حذرت قرطا وجاره * ولا ينفع التحذير من ليس يحذر
نهبهما عن نورة أحرقتهما * وحمام سوء ناره تنسعر
فما منهما الا أناني موقعا * به أثر من مسهما يتفسر
أجد كالم تعلم ان جارنا * ابا الحسل بالسداء لا يتنور
ولم تعلم حماننا في بلادنا * اذا جعل الحرباء في الحدل يحضر

والنورة قيل انها ليست عربية في الاصل واشتقاقها يشابه اشتقاق العربي فزعم
قوم انها سميت بذلك لان أول من عملها امرأة يقال لها نورة وقد استعملتها العرب
في الشعر القديم قال الراجز

يارب ان كان بنو عمير * رهط اللب هؤلاء مقصوره
قد أجمعوا والخلة مشهوره * واجتمعوا كأنهم قاروره
فابعث عليهم سنة قاشوره * تخلق المال اختلاق النوره

انتهى وقد تفحصت عن وفاة الطوري كثيرا فلم أظفر بها سوى اني رأيت في مجموع
يخط بعض الافاضل الادباء وكان ممن قرأ على الطوري انه كان موجودا في سنة ست
وعشرين وألف

(عبد القادر) بن علي بن يوسف بن محمد أبو السعود بن أبي الحسن بن أبي المحاسن
المغربي الفاسي المالكي الامام العلامة المحدث المفسر الصوفي البارع في جميع
العلوم جميع من انتسب الى المغرب متفقون على جلالة وتوحيده وانه عديم النظير
وأوحد الشايخ والعلماء وشيخ الشيوخ وسلطان علماء الزمان وقد كان جامع بين
العلم الظاهر والباطن اشتهر ذكره من حال صغره وكثر الثناء عليه وبعد صيته
في مشارق الارض ومغاربها وكثر أخذ الناس عنه بحيث ان تلامذته لا يحصون ولم
يحرم أحد منهم من العلم لسرفيه وفي آباءه وبركته مشهورة بحيث ان الطلبة تعصده
من البلاد النائية لذلك وقد جرب ذلك واشتهر عند أهل المغرب وكان عظيم الحفظ
محبيب الاملاء اذ قرأ كتابا استوفى ما فيه فان وجد فيه مسئلة ناقصة عتمها أو شيئا
مستغلا شرحه أو طويلا اختصره دون أن يخجل بشئ من معانيه او مسائل مختاطة

الفاسي

رتبها أو وجد فيه خطأ بينه بغاية الادب بحيث لا يتقصص مصنفه وكان من الحلم
والبدل والصبر بحيث فاق أقرانه في ذلك خصوصاً مع بذرة ذلك في أهل المغرب
وكان من المهية بحيث تخافه الملوك وتخشى سطوته الأمراء وكانت العلماء والعامة
منقادين لأمره فيما يبرمه مع وقوفه عند حده في سائر شؤونه وأدب نفسه ولسانه إلى
ما هو عليه من حسن اللقاء وجبل المعاملة والأكرام جليلة وكان لجماله وبداعة
وجهه وحسن صورته لا يملأ الناس منه نظره وقد أفر دوله عبد الرحمن لترجمته
بجلد احافلا - ما تحفة الاكابر بمناب الشيخ عبد القادر ذكر فيه بعض أخلاقه
وعلمه الدنية والمكتسبة ومنازلاته وكراماته وأسراره ومعاملاته مع ربه سبحانه
وأشاراته بما ذكره بلسانه أو كتبه أو قرره في آية من كتاب الله عز وجل من عند
نفسه أو من حاصل ما حفظ ونقل وما تكلم به في بعض الاحاديث النبوية أو في بعض
الحقايق المنقولة عن أحد الصوفية وبعض كلامه في الحكم والحقايق وما قاله من
الشعر أو قيل فيه مما يتضمن ذكر الطريق وأهله إلى غير ذلك مما يتعرف منه مبنى
طريقه وتبينه في المعرفة والعلم وتحقيقه فقال ولد بالقصر الكبير عند زوال يوم
الاثنين ثاني شهر رمضان سنة سبع بعد الالف وتسمى هذه السنة بالمغرب سنة الفيل
وسبب ذلك ان في هذه السنة في شهر رمضان منها بعث السلطان أبو العباس
المنصور لولده المأمون هدية من مراكش إلى فاس اشتملت على تحف وبعث معها
فيلة خرج أهل فاس كلهم للقاءها بمائة ألف أوزن بدون فغظم وقعها وكثر التعجب
منها ونشأ في حجر والده مصوناً عن عبث الصبيان ملازمًا لدارجته وبها ولدورني
محفوظاً بالتدريج الرحاني فقرأ على والده وتعلم القرآن وحفظه على معلمه غانم
السيباني ثم لازم القراءة على أخيه أبي العباس أحمد وقرأ أيضاً على الفقيه محمد
الزيات ومحمد الرفاس وعبد القوي كلهم من فقهاء القصر ثم رحل إلى فاس بقصد
القراءة في أوائل رجب سنة خمس وعشرين وألف فترز بالمدرسة المصباحية
واكب على الاجتهاد فكان كثيراً ما يجد نفسه في الطريق سائراً لتعلق قلبه بمجالس
العلم وحبينه إلى اماكن القراءة في وقتها وفي غير وقتها فتتبع في أقرب مدة وقرأ على
جماعة من الاشياخ منهم عم أبيه العارف بالله أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ثم قرأ
على غيره من علماء فاس كالشيخ أبي القاسم بن أبي النعيم الغسان والامام الحافظ
أبي العباس أحمد بن محمد المقرئ التلمساني وأبي عبد الله محمد بن أحمد الجنان

الغرياني وأبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن عاشر وأبي الحسن بن الزبير السجستاني
 وقرأ في خلال ذلك وبعد على عمه العلامة أبي حامد محمد العربي ولازم في أول
 أمره بفاس أبا الحسن علي بن أبي القاسم بن القاضي في كثير من الامهات
 النحوية والرسمية والعروضية والحسابية وقرأ أيضا في المنطق وغيره على
 أبي الحسن علي بن محمد المزني الشريف التلمساني وجود بفاس القرآن على الاستاذ
 المقرئ أبي عبد الله محمد الخروبي وأخذ العشر لنافع عن الفقيه أبي مهدى عيسى
 الشرفي وعن الاستاذ أبي عبد الله محمد بن أحمد السوسي وعن الفقيه الاستاذ أبي
 زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم القاضي وأخذ الشاطبية بضمها سماعا عن ابن
 عاشر المذكور فاشيخه أبو محمد عبد الرحمن فولده في المحرم سنة اثنى عشر وسبعين
 وتسعمائة وتوفي ليلة الأربعاء سابع عشر شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين
 وألف وقرأ على أخيه أبي المحاسن وعلى الفقيه المفتي الخطيب أبي زكريا يحيى بن
 محمد السراج والفقيه القاضي الخطيب أبي محمد عبد الواحد بن أحمد الحمدي
 والامام المتفنن الاستاذ أبي العباس أحمد بن علي المنجور والامام الاستاذ النحوي
 أبي العباس أحمد بن قاسم الغزوي والامام المحقق النظاري أبي عبد الله محمد بن قاسم
 القيسي القصار والامام المقرئ الجود أبي محمد الحسن بن محمد الدراوي وغيرهم
 وقد استوفينا مشايخه في ترجمته وأما والده فعن والده والسراج والحمدي والمنجور
 والغزوي وزاد عن الفقيه النوازي أبي راشد يعقوب بن يحيى البدرى ومولده
 سنة ثمان وتسعمائة وتوفي سنة تسع وتسعين وتسعمائة وأخذ عن أبي الحسن علي
 ابن هرون وأبي محمد عبد الرحمن سفيان وهما عن ابن غازي وغيره وزاد أيضا
 عن أبي عبد الله بن مجير المساري وأبي عبد الله الترغى المساري وأبي النعمان رضوان
 ابن عبد الله الجنوي وأبي النجد مباركة بن علي المصمودي وغيرهم ومولده ابن مجير
 في أول العاشرة وتوفي في سنة خمس وثمانين وتسعمائة وأخذ عن ابن غازي وغيره
 وتوفي الترغى سنة تسع بعد الالف وأخذ عن أبي عبد الله الخروبي الطرابلسي عن
 سبدي زروقي وغيره وعن أبي القاسم بن محمد ابراهيم ومولده سنة ست وتسعين
 وثمانمائة وتوفي سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وأخذ عن ابن غازي وأبي العباس
 أحمد بن محمد بن يوسف الدقون وتوفي في مسهل شعبان سنة احدى وعشرين
 وتسعمائة عن أبي عبد الله المواق وتوفي في شعبان سنة سبع وتسعين وثمانمائة

عن المتورى بأسانيدته التي في فهرسته ولد والده شيخنا في نصف رمضان سنة ستين
وتسعمائة وتوفي عصر الجمعة السادس عشر من جمادى الاولى سنة ثلاثين وألف
وله ترجمة على حدة استوفينا فيها أحواله ومشايخه وأبائهم الشيخ أبو حامد فولده
سادس شوال سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وتوفي رابع عشر شهر ربيع الثاني
سنة اثنتين وخمسين وألف وأخذ عن والده الشيخ أبي المحاسن ومولده سنة سبع
وثلاثين وتسعمائة وتوفي ليلة الاحد الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث
عشرة وألف وعن الامام القصار ومولده سنة تسع وثلاثين وتسعمائة وتوفي سنة
اثنى عشرة وألف وعن الامام أبي القاسم بن محمد بن القاضي ومولده سنة تسع
وخمسين وتسعمائة وتوفي سنة اثنتين وعشرين وألف وعن المقتي الخطيب أبي
عبد الله محمد بن أحمد المربي التلمساني ومولده بعد الخمين وتسعمائة وتوفي آخر
شعبان سنة ثمان عشرة وألف وعن الفقيه المشارك أبي الحسن علي بن محمد بن
أبي العرب السفياي وتوفي سنة ثمان عشرة وعن الاديب الفقيه أبي عبد الله محمد
ابن علي الفنطري القصري وتوفي في السارنج أيضا وعن القاضي أبي محمد
عبد العزيز بن محمد المراكشي الغراوي وتوفي سنة أربع عشرة وألف وعن عمه
الامام أبي محمد عبد الرحمن المتقدم وعن شقيقه الحافظ أبي العباس أحمد بن
يوسف ومولده في ذي الحجة سنة احدى وسبعين وتسعمائة وتوفي في الحادى
والعشرين من ربيع الثاني سنة احدى وعشرين وألف وعن الامام أبي الطيب
الحسن بن يوسف الرزائي ومولده سنة ستين من العاشرة وتوفي سنة ثلاث وعشرين
وألف وأخذ والده عن البسيتين وابن جلال وأبي زيد بن ابراهيم وعبد الوهاب
الرقاق والخباز وخروف وابن مجير والمصمودي وأسائدهم في ترجمته وترجمة أخيه
أبي محمد عبد الرحمن وأخذ القصار عنهم ماعد الخباز والمصمودي وزاد عن أبي
شامة بن ابراهيم وأبي الحسن الراشدي وأبي عبد الله بن هبة وأبي النعمان رضوان
وأبي العباس التسولي وبالأجازة عن أبي الطيب الغزي والبدر القرافي وأبي
زكريا الخطاب وزين العابدين البكري وأبي القاسم بن عبد الجبار القيجي
وأبي العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم وأسائدهم مذكورة في غير هذا وأخذ ابن
القاضي عن ابن مجير وأبي القاسم بن ابراهيم والقديمي والسراج والمجدي
والبدر وغيرهم وأخذ المرى عن التجور وشيخه أبي القاسم بن ابراهيم وأخذ

ابن أبي العرب عن المنجور والقصار وأخذ القنطري عن أبي المحاسن القاسي
وأبي النعيم رضوان والمنجور وأخذ المروكني عن ابن مجبر والمنجور والسراج
والحميدي والقديمي وأبي القاسم بن عبد الجبار وأبي القاسم بن سوادة وأما ابن أبي
النعيم فولده في رمضان سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة وتوفي في خامس ذي القعدة
سنة اثنتين وثلاثين وألف وأخذ عن ابن مجبر وعن السراج والحميدي والمنجور
والقديمي وقد تقدم ما وعن الفقيه المحدث أبي العباس أحمد بابا بن أحمد بن أحمد
ابن عمر بن أقيت السوداني وتوفي في سابع شعبان سنة ست وثلاثين وألف وأخذ
عن والده عن جماعة مشاركة ومغاربة وتوفي والده في سابع عشر شعبان سنة
احدى وتسعين وتسعمائة ومولده في المحرم سنة تسع وعشرين وتسعمائة وأما
المقري فتوفي بمصر في منتصف رجب أو شعبان سنة احدى وأربعين وألف وروى
عن القصار وقبله عن عمه المفتي أبي عثمان سعيد بن أحمد عن الزقاق والنوشري
وابن جلال وسفيان وابن هارون وخروف وسعيد المانوي وغيرهم وأما الحنان
فولده سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وتوفي في آخر ذي الحجة سنة خمسين وألف وأخذ
عن ابن مجبر والقديمي والبدري والسراج والحميدي والمنجور وقد تقدم ما وعن
أبي عبد الله الحضري وتوفي سنة خمس عشرة وألف وهو عن الخروبي وقد تقدم وأما
ابن عاتق فعن القصار وابن أبي النعيم وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عزيز النجفي
وأبي العباس أحمد بن محمد بن شقرون بن القاضي وأبي عبد الله محمد الهراوي
وبالمشرق عن سالم السهوري وعبد الله الدنوشري وبركات الخطاب والصفى
العزى وغيرهم وتوفي ابن عاتق ثالث الحجة سنة أربعين وألف وابن عزيز سنة ثلاث
وعشرين ومولده سنة أربع وخمسين وتسعمائة وهو يروى عن القديمي والمنجور
والحميدي والسراج وأبي اسحاق ابن عبد الجبار النجفي ومحمد بن علي الشامي
قالوا عن ابن غازي والثاني عن سفيان وأما ابن الزبير فعن الشيخ الورع الصالح
البحوي أبي يزيد عبد الرحمن بن قاسم بن محمد بن عبد الله اعراب المكاسي وولده سنة
ثلاث وستين وتسعمائة وتوفي بعد الألف وتوفي ابن الزبير سنة خمس وثلاثين وألف
وأما أبو الحسن بن القاضي فتوفي سنة ست وثلاثين وألف عن خمس وأربعين
سنة وأخذ عن أبيه وعن ابن عمه أبي العباس بن شقرون وقد تقدم ما وعن عمه أبي
محمد عبد العزيز بن محمد بن القاضي وتوفي سنة ست وألف ومولده بعد الخمسين

وتسعمائة وأخذ أبوه وعمه وابن عمه جميعاً عن جدنا أبي المحاسن يوسف بن محمد وأخذ أبو الحسن أيضاً عن أبي العباس أحمد حبيب عن الشيخ أبي المحاسن أيضاً وأخذ أبو الحسن أيضاً عن الفقيه المحدث أبي الحسن علي الشريشي وتوفي تاسع عشر ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وألف عن أبي النعيم رضوان بن عبد الله وتوفي سنة إحدى وتسعين من العاشرة ومولده سنة اثنتي عشرة منها وأخذ عن سفيان وغيره وأخذ أبو الحسن المري عن أبيه المقي أبي عبد الله محمد وعن الحميدي والسراج وابن أبي النعيم والمقري وقد تقدم وأما عن القاسمي أبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن عمران وتوفي سنة ثمان عشرة وألف وأخذ عن الاستاذ الفقيه أبي العباس أحمد بن محمد الزموري وتوفي سنة إحدى وألف عن الوثرشي والزقاق وأبي القسم بن إبراهيم وغيرهم ولم يمكن بسط أسانيدهم وقد بسطناها في غير هذا ولما أكمل القراءة شيخنا اقتصر على شيخه أبي محمد عبد الرحمن عم أبيه بقصد التربية مظهر بالحقائق الربانية ولم يتسبب إلا إليه إلى أن ربطه بعده بالشيخ سيدي محمد بن عبد الله وكان في قبله رجالاً من أهل الله منهم الشيخ سيدي أبو القاسم ابن الزبير المصباحي وكثيراً ما تردد إليه بالقصر قبل رحلته إلى فارس وكان جليل القدر محققاً على رسوم الشريعة مع تغفل في دنياه وغيرة لا ينكر فيها من أحواله شيء وله منازلان ومكاشفات توفي في مستهل المحرم سنة ثمان عشرة وألف وأخذ عن الشيخ أبي محمد الحسن بن عيسى المصباحي من أكابر أصحاب الغزواني وعن والده أبي محمد عيسى بن الحسن عن والده وعن أبي عبد الله الطالب وارث الغزواني وأخذ والده أيضاً عن أبي عسيرة المصباحي ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن موسى الشريجي الفجاج وكان جليل القدر كثير المكاشفات وتوفي سنة اثنتين وعشرين وألف وأخذ عن أبي عبد الله الصباغ القصري عن أبي الحسن قندير عن أبي العباس الحسائي عن أبي الحسن علي صالح عن اتباعه وأخذ أيضاً عن سيدي أبي شتاع عن سيدي الغزواني ومنهم الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد الصرمي وتوفي سنة سبع وعشرين وألف وأخذ عن أبي مهدي عيسى بن الحسن وعن أبيه المذكورين ومنهم الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن أيوب الخاطي وأخذ عنهما أيضاً فيما أظن ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد الفجيري القصري وكان صاحب حال عظيم توفي سنة أربع وأربعين وألف وأخذ عن الشيخ الفقيه الصالح أبي محمد عبد الله

ابن حسون السلاقي دفن بسلا وتوفي سنة ثلاث عشرة وألف وهو عن سيدي عبد الله الهيطي وتوفي سنة ثلاث وستين وألف عن سيدي الغزواني وتوفي سنة خمس وثلاثين عن التابع وتوفي سنة أربع عشرة كلهم من العاشرة ومنهم الشيخ أبو الحسن علي المصمدي وتوفي سنة خمس وثلاثين وألف وأخذ عن أبي الحسن الجعدي وتوفي سنة ثلاث وعشرين وألف عن الشيخ أبي الحجاج يوسف التليدي أحد وارف الغزواني وتوفي سنة ثمان وأربعين وتسعمائة واختص بعده بتلميذه سيدي منصور بن عبد المنعم ومنهم الشيخ سيدي عبد الرحمن الشريف وغيرهم ونشأ منذ صباه مستقيم النفس على التزكية بالطاعات فيسر الله له التعلم حتى كان يحفظ دون كثير قراءة فحدثنا من كان يقرأ معه في الصغرة كان ينظر في اللوح ويحرك شفاهه من غير أن يسمع له صوت ثم يعرض لوحه كما ينبغي ويدخل في طريق القوم وكان يحضر حزب أخيه أبي عسرية وغيره ثم دخل فأس فلزم عم أبيه قراءة وطلب منه الدخول في حزب أصحابه مع جماعة ممن يقرأ معه فأشار بالقبول ولكن شرط عليهم خلق الشعر وكان للشيخ شفتوف اذ ذل فيادى الى حلقه وأفضل غيره احتقارا للشرط فلما أكمل القراءة طوبى بالرجوع الى وطنه بعد كنه الاجازة عن شيخه أبي النعيم وأستأذنه عم أبيه وذلك في جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وألف فقال له الشيخ لو كنت وحدك ما أطلقتك ولكن سر فلما وصل بعث اليه بالعوز لما تيه فاختص به وكان يطالعه سائر يومه وربما خرج ليلا بحسب ما يحدث له من حال يئسه أو علم ينشره ولم يزل يلازمه الى وفاته مع ما كان ينزهه ويثني عليه ويشير اليه بالخصوصية ثم ظهر بعده الشيخ العارف الشيخ محمد بن محمد بن عبد الله معان الاندلسي باخراج الجماعة له فاستخرجوه جميعا لامرهم وضبطا لخالهم فصادفوا الاذن له في ذلك فأظهر ما كان خفي ولاحت أنواره ونزل له صاحب الترجمة فخدمه الى وفاته جميعا للآراء ولم يزل الشيخ محمد المزبور يمين بعلم المترجم ويشير الى توفيقه واختصاصه من بين أهله بما هو أقوى من التصريح بتقدمه بعده فهمه وعرفه من سلم من شين الحسد وأخذ غيره بعمومات لا تغيد شيئا لقوله الوقت غال وليس هذا وقت فقرائنا نطلب أن نموت مسلمين وما علم ان هذا قاله الشيخ المجذوب قبله وقاله من المتقدمين كثير بل والشيخ وأشباهنا كانوا ينفون الشيخة عنهم وعن أهل وقتهم ثم قال وكان أعلم أهل زمانه وأئمتهم وأضبطهم وأكثرهم تحريرا وكان يحفظ

ما يسمع لا يعتريه نسيان منذ زمن قراءته وكان لا يدع مشكلا في علم يسأل عنه ولا يتكلم منه في نازلة الا ويفكها ولا يتكلم معه في علم الا ويفيد ثمرته عن روية لا يتكاف مطالعة ولا ترد بعبارة سهلة لا يتكاف لها تأنقا ولا يلتزم لها خروجا عن لسان الوقت بل كان تدرسه على ذلك تارة بعبارة الوقت وتارة بالعربية المحضة فاذا كتب ظهرت الفصاحة والبلاغة على الوجه الذي يبلغ من استحضاره كل مبلغ ومارأينا تحصيلاً أتم من تحصيله مع التجرد في العلوم والجمع لادوات الاجتهاد وكان يعمل اليه الابناء فوق بين رآيه ورأى أهل المذاهب حتى يصبره قولا جاريا على مشهور المذاهب ولا يقع في أجوبته بما يراه بنظره بل يستخرج من النصوص ويرده الى مفهومها وكان له التمكن العظيم مع قوة التضلع في التفسير والحديث ومعاني الكتاب والسنة وله في التصوف اليد البيضاء وأما العربية فهو أبو عذرها حتى كان يقول تليذه الامام العلامة أبو العباس أحمد بن جلال كل من يحسن النحو بفاس ويزعم انه أخذ عن غير سيدي عبد القادر فهو كذاب وأما الاصول والمنطق واللسان فكان يقول تليذه المذكور مارسنا العلماء فكان اذا أشكل علينا في المحلى أو السعد أو غيرها شئاً أتينا شحنا أبا العباس أحمد بن عمران وهو البشار اليه معه في ذلك فأتانا فبأخذ الكتب من أيدينا فتأملها ثم نجينا واذا أتينا سيدي عبد القادر وسألناه أجابنا على البديهة دون تأمل كآب وقد نفقت بضاعة سائر العلوم في عصره ببركته فنضلع بها تلامذته وتلامذة تلامذته حتى صاروا يلقون من يأتي بشئ منها مسارعين وبالجملة فهو أكمل أهل زمانه وكانت وفاته في سنة احدى وتسعين وألف

البغدادى

(عبد القادر) بن عمر البغدادى تزيل القاهرة الاديب المصنف الرحال الباهر الطريقة في الاحاطة بالمعارف والتضلع من ذخائر العلية وكان فاضلا بارعا مطلعاً على أقسام كلام العرب النظم والنثر راوياً لوقائعها وحررها وأيامها وكان يحفظ مقامات الحريري وكثيراً من دواوين العرب على اختلاف طبقاتهم وهو أحسن المتأخرين معرفة باللغة والشعار والحكايات البديعة مع الثبت في النقل وزيادة الفضل والانتقاد الحسن ومناسبة ايراد كل شئ منها في موضعه مع اللطافة وقوة المذاكرة وحسن المئادة وحفظ اللغة الفارسية والتركية واتقانها كل الاتقان ومعرفة الاشعار الحسنة منهما وأخبار الفرس خرج من

بغداد وهو متعن لهذه اللغات الثلاث وورد دمشق وقرأ بها على العلامة السيد محمد بن كمال الدين نقيب الشام وعلى شيخنا النجم محمد بن يحيى الفرضي في العربية وأقام بدمشق في مسجد قبالة دار النقيب المذكور مقدار سنة ثم رحل الى مصر فدخلها في سنة خمسين وألف بعد فتح بغداد بعامين وأخذ العلوم الشرعية وآلاتها العقلية والعقلية عن جمع من مشايخ الأزهر أجملهم الشهاب الخفاجي والسري الدوروي والبرهان المأموني والنور الشبرايملي والشيخ يس الحمصي وغيرهم وأكثر من كان للخفاجي قرأ عليه كثير من التفسير والحديث والآداب وأجاز به ذلك ووفاءاته وكان الخفاجي مع جلالاته وعظمته يراجع في المسائل الغربية لمعرفة مظاهرها وسعة اطلاعه وطول باعه حكى صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال قلت له لما رأيتك من سعة حفظه واستحضاره ما أظن هذا العصر سمع برجل مثلك فقال لي جميع ما حفظته فطرة من غدير الشهاب وما استفدت هذه العلوم الا دية الا منه ولما مات الشهاب تملك أكثر كتبه وجمع كتباً كثيرة غيرها وأخبرني عنه بعض من لقته انه كان عنده ألف ديوان من دواوين العرب العاربة وألف المؤلفات الفاتحة منها شرح شواهد شرح الكافية للرضي الاستربادي في ثمان مجلدات جمع فيه علوم الادب واللغة ومتعلقاتها بأسرها الا القليل ملكته بالروم وانتفعت به ونقلت منه في مجاميع لي نفائس اجاث يعز وجودها في غيره وله أيضاً شرح شواهد شرح الشافية للرضي أيضاً والحاشية على شرح بانث سعاد لابن هشام وقد رأيت ما انتفعت منها بما بحث ووادر كثيرة من جملتها الناسب يجوز له أن يذكر ما تقدم وان يفرغ مجهوده فيما يدل على الصباية وافرط الوجد واللوعة والانحلال وعدم الصبر وما أشبه ذلك من التذلل والتوله ويجب ان يحتجب ما يدل على الالباء والعزلة والخشن والحلافة كقول الحق الاعرج

فلما بدى الى مارابني * نزع نزوع الابي الكريم

فانه وصف نفسه بالجلد والافتناع والتسلي وهذا انقض الغرض وقبدا عاب عليه بعضهم فقال فبحه الله ما أجهل ساعة قط وكقول عبد الرحمن

ان تأدارك لا أمل تذكرا * وعلبك مني رحمة وسلام

فهذا وان كان معنى صحيحا لكنه أثقل من رضوى ليس فيه لطف ولا عذوبة وهو

بالرثاء أشبه منه بالنسيب ثم ان مثله انما يخاطب به الامثال من الرجال وليس
ينبغي أن يخاطب به النسوان وربات الحجال اذ ليس فيه من الصنوبة والخلاعة
ما يجلب به مودتهن ومن الخاشنة قول طرفة

واذا تلتفتي ألسنها * انى لست بمجوهون فقر

ومن النهاية في الخاشنة قول الآخر

سلام ليت لسانا تطقين به * قبل الذى نالتى من صوته قطعا

فهذا قول عذومكاسر لا يحب مكاسر وأقبح من هذا قول عبد بنى الحسحاس
في الدعاء على محبوبته

وراهن ربي مثل ما قد وريثني * وأحى على أبكاهن المكاويا

ومثله قول جنازة من حبا أتمنى أن يلاقيني * من نحو بلدتها ناعقنهاها

لكى يكون فراق للاقاه * وتضم النفس بأسام تسلاها

انتهى وله من التأليف أيضا شرح الشاهدى الجامع بين الفارسي والتركي
وغير ذلك مما لم يصل الى خبره وكل تأليفه مفيدة نافعة وكان مع تجره في الآداب
ومعرفة الشعر لم يتفقه حتى طلبت من بعض المختصين به شيئا من شعره
لا يشبه في ترجمته فذكر لي فيما زعم انه لم يتفقه بشئ منه ترفعا عنه ثم رأيت الشلى ذكر
له في ترجمته هذه الايات في هجاء طبيب يهودى يعرف بابن جميع

يا ابن جميع أصبحت تخمن النحو ودعواك فيه منخوله

أملك ما بالها فقد ذهبت * مرفوعة الساق وهى مفعوله

فاعلمها الايرو هو منتصب * مسائل قد أتت لك مجهولة

والعين عطل وعين عصعصها * بنقطة الخصبين مشكولة

ودخل دمشق في سنة خمس وثمانين وألف وكان في صحبة الوزير ابراهيم باشا المعروف
بكخذ الوزير منصور فامن حكومة مصر وسافر معه الى أدرنه راجيا ان يحل من
الزمان محل الفريضة من العقد فدخل الى مجلس الوزير الاعظم أحمد باشا الفاضل
واستمكن منه واخضع به ولما حلت أدرنه في ذلك العهد زرتة مرة في معهده
وكان بينه وبين والدى حقوق ومودة قديمة فرحب بي وأقبل على وكان اذا ذاك
في غاية من اقبال الكبراء عليه فلم يلبث حتى هجمت عليه علة فاسى منها الا ماشددة
ولم يبق طبيب حتى باثر معالجته وكان أمره في نيل أمانيه مأخوذا على التراخي

فعا حبله الملال والسامة وضاق به الامر فذهب الى معرة مصر وعاد مرة ثانية
وأنا بالروم فابتلى برمد في عينيه حتى قارب أن يكف فساقر من طريق البحر الى مصر
فوصلها ولم تطل مدته بها حتى توفي وكانت ولادته ببغداد في سنة ثلاثين وألف وتوفي
في أحد الربيعين من سنة ثلاث وتسعين وألف رحمه الله تعالى

شيخ الحيا

(عبد القادر) بن محمد المعروف بابن سوار الدمشقي العاتكي شيخ الحيا بالشام واحد
الكبراء الصالحين أصحاب الشأن كان في مبدا أمره يسافر الى القاهرة للتجارة
فحضر مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وشيخه اذ ذاك الشيخ شهاب الدين البلقيني
فوقع محله في خاطره ثم رجع الى دمشق فابتدأ بعمل الحيا في ليلة الجمعة بجامع
البروري بمحلة قبر عائكة في رجب سنة سبعين وتسعمائة وكان يحضر معه رجلان أو
ثلاثة من جيرانه لا يزيدون فحضرهم ذات ليلة الشهاب بن البدر الغزي فاستحسن
فعلمهم وكان يعاودهم كثيرا واعتنى بهم جدا ومن لطائفه ما قاله في مدح الحيا
امانة نفسى في مطالعة الاحياء * واحياء روحى في مشاهدة الحيا
فيارب هذا دأب عبدك دائما * ودينه مادام في هذه الدنيا
ولما طال تردده الهم ذكر ذلك لوالده البدر فاستحسنه وأمره أن يأتي بالشيخ عبد
القادر اليه فلما جاء اليه أشار له بعمل الحيا في الجامع الاموى بالمشهد المعروف
ببن العاشرين فامثل أمره وقوى قلبه وابتدأه في المحرم سنة احدى وسبعين
لرؤيا رآها هو ورجل يقال له بركات العنبر باقى موافقين لشارة البدر وحدث
الشيخ عبد القادر انه فى أوائل عمل الحيا دخل عليه الشيخ صالح خير الدين المصرى
الحنفى فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الشيخ على الشوفى وهو أول
من عمل مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر والشيخ شهاب
الدين البلقينى وهو خليفته فى المجلس فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرف
الشيخ عبد القادر امام الجامع البرورى فقلت له نعم فقال اذهب اليه وقل له يعمل
الحيا على طريقة الشيخين وأشار الى الشوفى والبلقيني ثم رأى الشيخ عبد القادر
نفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال له استعن على مجلسي بأصحابك ثم
التس بعد مدة من الرؤيا من أصحابه مساعدته فلم يطعه منهم أحد وقالوا لا قدرة لنا
على شهر الليل فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ثانية فقال له اما قلت لك
استعن على المجلس بأصحابك قال فقلت له ما أطاعنى أحد فقال له أرسل اليك

جماعة يعا ونونك قال فبعد ان رأيت ذلك يسر الله لي جماعة وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كثيرا ويحدث عن رؤياه فرمما وقع بعض الناس الضعفاء فيه حتى اتفق للشيخ الفاضل البدر حسن بن عبد القادر محيي الدين البكري الصديقي وكان ممن ينسكرك ذلك عليه فرأى في منامه ان الجامع الاموى ملائ من الناس وهم ينتظرون قال فقلت ما تنتظرون قالوا انتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعد ذلك دخل النبي صلى الله عليه وسلم فأقبلوا عليه يقبلون يديه وكنت ممن قبل يده وقلت له من أنت ياسيدى قال أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يقول الشيخ عبد القادر ابن سوار كثيرا انه يرانى في منامه وقد جئت لحضور مجلسه فلما استنىظ ناب عن الانكار وصار يلزم مجلس ابن سوار ويعتقده ويقبل يده وكان للشيخ عبد القادر فضيلة وكان يقرأ القرآن مجودا وكان من أحسن الناس قراءة وله رواية عن البدر الغزى والشيخ أبى الحسن البكرى والشهاب أحمد الطيى الكبير قال النجم ورأيت فى تاريخ ابن طولون بخطه هذه الايات منسوبة للشيخ عبد القادر بن سوار وهى هذه

لولا ثلاث لم أرد عبثة * أعيش فيها مدة العمر
محيا رسول الله ذخر الورى * من نوره أسنى من البدر
وصحبة الاخوان لى دائما * بالصدق والاخلاص والذكر
وتوبة تحموا الذى قد مضى * فى الزمن الماضى من الوزر
فأسأل الرحمن تيسيرها * فهو الهى ما لك الامر

وكنت استبعد أن تكون له فقلت له رأيت بخط ابن طولون هذه الايات منسوبة لكم فهل انتم قلتموها فقال لى وانما هى لأكبىك الشيخ شهاب الدين وكنت اقترس ذلك حتى اخبرنى الشيخ عبد القادر انه كان يتمثل بها فظن الشيخ شمس الدين بن طولون انه انظمه ونقلها الناس من خط ابن طولون منسوبة الى الشيخ عبد القادر حتى رأيتها بخط الداودى وغيره وكانت ولادة ابن سوار ليلة دخول السلطان سليم الى دمشق وهى ليلة الاحداى والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وثم فى سحر ليلة الاحداى من عشر جمادى الاولى سنة أربع عشرة بعد الالف عن أحد وتسعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما وصلى عليه فى التوريزيه ودفن بمقبرة الدقاقين شرقها من جهة القبلة بمحلة قبر عائكة وقيل فى تاريخ مونه

قالوا قضي قطب الوري نخبه * وذلك عبد القادر المرتضى
فهل قضي الله له بالرضا * فقلت في تاريخه قد قضي

الفيومي

(عبد القادر) بن محمد بن أحمد بن زين الفيومي المصري الشافعي الامام الكبير المعروف وهو والد عبد البر صاحب المنتزه المقدم ذكره لزم الشمس الرملی مدة ستين وثلاثة وأخذ عن الشهاب أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي وعن شيخ القراء الشيخ شحاذه البيني وأبي النجاس سالم السهوري والشمس محمد بنوفري والشيخ صالح البلقيني ومن مشايخه أيضا النور الزايد وتلقى الرياضيات عن السيد الشريف الطحان وفاق في الفنون فجمع بين المعقول والمنقول وكان فقيها محدثا فريضا صوفيا ويعرف الحساب والهيئة والميقات والموسيقى وغيرها وتصدر الافشاء والتدريس وانتفع به كثير من الطلبة واشتهر فضله وألف تأليف كثيرة منها شرحه الكبير لنهاج النورى جمع فيه بين شرحي شيخه الرملی وشرحي الخطيب وابن حجر وهو عمدة في مذهبهم وله شرح عليه مختصر من هذا اسماء الروض المذهب في تحرير ما خلاصته من فروع المذهب وكتب على شرح المنهج وشرح الهجعة وشرح الزهدة في الحساب ومن اللع وشرح متن المقنع في الجبر والمقابلة وشرح المنظومة الشهيرة بالرحبية في الفرائض وله نظم يتعلق بالتصوف والعقائد ومن شعره مارتى به شيخه الشمس الرملی المذكور

واحرق لي على حبر قضي ومضى * لو كان يفدى فذته العين بالبصر
فالعين تدمع والقلب الحزين غدا * بجمرة أوقدت باللهب والشرر
لفقد شمس لدين الله سيدنا * ومن هدى الناس من بدو ومن حضر
محمد العالم المفضل من سطعت * به الفضاثل في العلواء كالقمر
وكان له رتبة عليّة بين الاولياء وكان يصدر عنه كرامات وأحوال باهرة منها انه مرض له ولد فزار الامام الشافعي فاجتمع بين العابدين المعاوى فقال له مصلحتك عند ذلك الرجل وأشار به الى رجل جالس في طاق من بيت فذهب اليه فوجده بعض أصحابه من العلماء فذكر له فدعا لولده فغوفي ومنها انه رأى مناماً عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام في طريق مطهرة الجامع الازهر فساءله الدعاء فقال له بقي من عمرك ثلاثة أيام فذهب الى العارف بالله تعالى محمد بنوفري فقص عليه المنام فقال له من عمرك الذي مع المشقة والكدر فكان كذلك فعاش بعد

ذلك ما ينوف على ثلاثين سنة وسئل العارف بالله تعالى صالح البلعيني عن القطب فقال من أراد أن يرى القطب فلنظر إلى عبد القادر إلى غير ذلك من كراماته المشهورة بين علماء جامع الأزهر وكانت وفاته سنة اثنتين وعشرين وألف وكان هياً قبره قبل موته بمدة جوار العارف بالله تعالى محمد بن الترحمان المشهور بجاه مقام السلطان فابتدأ بهجاء مصر

الطبري

(عبد القادر) بن محمد بن يحيى بن مكرم بن محمد الدين بن رضى الدين بن محمد الدين ابن شهاب الدين بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن علي بن فارس بن يوسف بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن موسى ابن ابراهيم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه الحسيني الطبري المسكي الشافعي امام ائمة الحجاز قد ترجم نفسه في بعض كتبه فقال بعد أن ذكر نسبه هكذا سرد نسبه هذا ائمة التاريخ والعلماء الاكابر وهو متعلق له كابران كابران الحافظ العمدة سراج الدين عمر بن فهد مؤرخ مكة ترجم أبا بكر بن محمد الطبري ونسبه في كتاب التبيين في تراجم الطبريين بهذا النسب ووجد ذلك بخط الحافظ العمدة المحدث أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الوادي آشي وبخط الشيخ تقي الدين بن فهد وذكر انه وجد بخط الامام رضى الدين بن المحب الطبري وسرده كذلك السراج الفهري في معجمه وذيله على تاريخ الفاسي المسمى بالدر الكمين يذيل العقد الثمين عند ترجمة الامام محمد الدين الطبري وذكره في ترجمة المذكور أيضاً الشيخ العلامة عز الدين بن فهد في معجمه وفي كتابه المسمى زهرة ذوى الاحلام بأخبار الخطباء والائمة وقضاة بلاد الله الحرام وساقه أيضاً الشيخ الرحلة جارا لله بن فهد في معجمه المسمى نوافج النفع المسكي بمجم جارا لله بن فهد المسكي عند ترجمة شيخه الامام محيى الدين الطبري وفي كتابه المسمى القول المؤتلف في الخمسة البيوت المنسوبة للشرف وصاحب هذه الترجمة ولد ونشأ بمكة وترعرع في حجر أبويه واكمل حفظ القرآن وهو ابن اثنتي عشرة سنة وصلى به التراويح في مقام ابراهيم عليه السلام وهو في هذا السن وحفظ عدة متون منها الاربعين النووية في الحديث والاشارات عليها والعقائد التسغية والغية ابن مالك في النحو وثلاث المنهج للشيخ الاسلام زكريا في الفقه وعرض جملتها على عدة مشايخ في سنة احدى وتسعين وتسعمائة منهم شافعي عصره الشمس محمد الرملى المصرى

الشافعي والعلامة المقتنى شمس الدين محمد النخعي الحنفي والقُدوة المقيّد
عبد الرحمن الشريفي الخطيب والشيخ الامام العمدة علي بن جابر الله بن ظهيرة
الحنفي والشيخ الصالح العالم يحيى بن محمد الخطاب المالكي وجماعة كثيرون
واجازوه بحفظاته اجازة رواية وكتبوا له ما يكتب مثله في العادة من الاجازة
وشرع من هذا العام في الاشتغال وحل المتون على المشايخ فلزم دروس الرملة
في مجاورته تلك السنة بمكة تبركا وشرع في حل المنهج على الشريفي وانهى فيه
الى شروط الصلاة ولازم دروس الشيخ الجليل المقتنى المقتنى عبد الرحمن بن أبي بكر
ابن حسان الحنفي وأخذ عنه النحو والصرف وأخذ النحو والعروض عن الاديب
الاعلى جمال الدين بن اسماعيل العصامي والمنطق عن أخى المذكور على
العصامي وحضر عنده قراءة شرح آداب البحث للملاحنفي وقطعة من أوائل المقتنى
لابن هشام وقطعة من شرح الحاشي على الكافية وحضر قراءة جانب من شرح
المنهج على الشيخ القدوة أبي البقاء الغمري وحضر عنده أيضا قراءة شرح
الورقات للحلي وقرأ قطعة من أوائل شرح المنهج على الشيخ الصالح نصر الله بن
محمد وجانباً منه أيضاً على الشيخ المقيّد محمد بن عبد العزيز الزمزمي وقرأ جانباً من
متن المنهاج على الشيخ الجامع المطالع محمد الهنسي وقرأ جانباً من متن الشاطبية بعد
حفظ نصفها على الشيخ المقتنى على الهروي وجمع عليه للقراء السبعة سورة البقرة
بكمالها وقرأ جانباً من تهذيب المنطق للقاضي زكريا على الشيخ علي بن ظهيرة ولازم
ودأب وأعانته فهمه الثاقب فتصرف في النظم والانشاء وانشاء الرسائل البديعة
والطلع على العلوم العربية الادبية فانقادت له طائفة ثم ترقى الى ما هو أصعب مسلماً
فاهتم بقراءة جانب من شرح الجعفي في الهيئة وقطعة من أوائل شرح التجريد
للمتلا على القوشجي على العلامة الجليل نصير الدين بن محمد غياث الدين منصور
وقرأ عليه قطعة من رسالة الاسطرلاب وقرأ جانباً من كتابات شرح الموجز في
الطب للنخيسي على الفاضل الكامل يوسف الكيلاني وقرأ جانباً من شرح هداية
الحكمة لمير قاضي حسين على السيد الجليل غصنفر ثم صنف وأجاد كتباً عديدة منها
مقامة سماها درة الاصداف السنية في ذروة الاوصاف الحسنية وكتب مشتمل
على زبدة أربعين علماً سماه عيون المسائل من أعيان الرسائل وشرح على
الدريده سماه الآيات المقصورة على الايات المقصورة وشرح على سيرته التي

نظمها سماء حسن السريرة في حسن السيرة وشرحه على قطعة من ديوان
المتنبى سماء الكام الطيب على كلام أبي الطيب وعلو الجعة بتأخير أبي بكر بن
حجه وله رسائل علمية منها قطعة على أوائل صحيح البخاري سماها الختام المجاري
في افهام البخاري ورسالة سل السيف على حل كيف ورسالة فسر بها قوله
تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت سماء اعراض الابكار
وغرائس الافكار ومنها شرح على كتاب الكافي في على العروض والقوافي
سماء كشف الخافي من كتاب الكافي ولم يزل منهمكا على العلم بما خافيه معروفا
به وله الاشعار الرائقة الحلوة فن ذلك قوله يمدح الشريف حسن بن أبي نجي

بدت تجر ذبول التيه والخيل * في روضة العجب حتى قلت حتى على
خود تجر ديصا من لواظها * فتترك الاسد في ساحاتها قتلى
وتشنى بقوام زانه هيف * فتجعل الغصن تعديلا كذا ميلا
ما اطلعت لي هلالا من مبرقعها * الا وعائنته بد را فلا أفلا
ولا رنت لي بلحظ قتره كسلا * الا وقد بعثت جوف الحشار سلا
يا حسن منها من قناة حل مبسمها * ظلم يفوق على لذاته العسلا
ورضعته لآل حول منبتها * زمرد الوشم يا لله من فعلا
نا ديتها ورماح الحى معلنة * باطية الحى هل ما يبلغ الاملا
لواله عبثت أيدي الغرام به * أما ترى شأنه أن يدع الغزلا
قالت صدقت ولكن ذلك توطئة * لمدح أفضل من في الارض قد عدلا
السيد الحسن الملك الهمام ومن * تراه بالحق للجوزاء متعلا
سلطان مكة حامى البيت من شهدت * بعدله الارض لما مهد السبلا
مؤيد الدين بالفهم الذى اقترنت * به السعادات في حالاته جملا
لبث الكتبية مروى الشرفية من * ذم العدا منه لا اذا عرف الاسلا
صاد الصناديد يوم الحرب باطل * رأى مجائبه الا وقد بطلا
كمذا أبانت عن العلياء همته * وكم أبادت معا لى عزمه رجلا
وكم محاسيفه أهل الفساد وأرباب العناد بخارى سبيفه الاجلا
فأصبحوا لا ترى الامساكهم * بلا قعاً قد كساها الذل ثوب بلى
وليس بدعا فهذا شأن والده * على المرتضى السامى بفضل ولا

فسل حنيننا وسل بدر اوسل أحدا * والنهروان وسل صفين والنجف
 فيما ابن طه علوت الناس مرتبة * وجل قدرك أن تحكي له مثلا
 هل أنت ملك عظيم الخلق أم ملك * ابن فأمرك هذا حير العقلا
 جمعت كل صفات الحسن أعظمها * جبر الخواطر للعاني ومن وصلا
 لا سيما من عبيد غرس نعمتكم * أبأوجدنا فن ذا أصبحوا أصلا
 لذا حثت مطايا العزم مسرعة * الى فتائك كينا أبلغ الاملا
 منها فاني فذحك الشرع دام سوى * ذات الشريف وما عنه نرى حول
 أدامه الله في سعد يسره * وزاد دعاء اكل الخلق قد شمل
 ثم الصلاة على المختار من مضر * والآل والعجب ما مدح الشريف حلا
 ولما وقف على قول البدر الدماميني

يا ساكني مكة لا زلت * أنسا لنا اني لم أنسكم
 ما فيكم عيب سوى قواكم * عند اللقاء أوحشنا انسكم
 قال مجيبا ما عينا هذا ولكنه * من سوء فهم جاء من حدسكم
 لم نعن بالايحاش عند اللقاء * بل ما مضى فابكو على نفكم
 وحذا حذوه ولده زين العابدين المقدم ذكره فقال
 يا مظهر العيب على قولنا * عند اللقاء أوحشنا انسكم
 ما قصدنا ما قد جنحت له * من خطأ قد جاء في فهمكم
 فقولنا المذكور جار على * حذف مضاف غاب عن حدسكم
 والقصد فقد الانس فيما مضى * لا ضده الواقع في وهمكم
 فالان لم يوحش بل فقد * هو الذي يوحش من مثلكم
 وبعد ان بان لكم فاجزموا * بنسبة العيب الى نفسكم
 وحين وقف على ما قاله العلامة أحمد بن عبد الرؤف قال مجيبا ومعتذرا عن الدماميني

صونا موالى الفضل بين الوري * للبدر ان تدركه شمسمكم
 وجلالوه بعباء الاخا * فانه الانسب من قدسكم
 فانه الكنز ونيانه * مؤسس قدما على أسكم
 كأنه أضمر أن شائنكم * صناعة الايهام في لفظكم
 فاستعمل النوع الذي انتم * أدري به كي يجتنى غرسكم

ولم يسعه كونه منكرا * مثل هذا الخلق من مثلكم
فان هذا سائق شائع * برهانه أو حشنا انكم
وكانت ولادة صاحب الترجمة آخر نهار السابع والعشرين من صفر سنة ست
وسبعين وتسعمائة بمكة ونوفي في سنة ثلاث وثلاثين وألف وتوفي والده الامام محمد
ابن يحيى سنة ثمان عشرة وألف وسبب موت صاحب الترجمة انه لما كان ليلة
الاربعا سلخ شهر رمضان أمر حيدر باشا متولى اليمن أن لا يخطب العيد في هذا
العام الا خطيب حنفى وكانت النوبة لصاحب الترجمة وكان قد تهيأ للخطبة وأخذ
جميع ما يحتاجه من السماط والحلوى على عادة خطيب العيد بمكة فراجع
حيدر باشا في ذلك فلم يفعل وشدد في منعه مباشرة خطبة العيد فذهب لذلك تعباً
شديداً فأتى فجاءه وصلى عليه بعد صلاة العيد من يومه والطبريون بيت علم وشرف
مشهورون في مشارق الارض ومغاربها وهم أقدم ذوى السيوف بمكة فان الشيخ
نجيم الدين عمر بن فهد ذكر ذلك في كتابه التبیین بتراجم الطبريين وقال ان أول
من قدم مكة منهم الشيخ رضى الدين أبو بكر محمد بن أبي بكر بن علي بن فارس
الحسينى الطبرى قبل سنة سبعين وخمسائة أو فى التى بعدها واطع بها وزار
النبي صلى الله عليه وسلم وسأل الله تعالى عنده أولاد العلماء هذه مرضيين
فولده سبعة أولاد وهم محمد وأحمد وعلي وأبراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
وكانوا كلهم فقهاء علماء مدرسين وكان دخول القضاء وإمامة مقام إبراهيم في بينهم
سنة ثلاث وسبعين وستمائة كاذره النجمين فهدى في تاريخه الخفاف الورى
بأخبار أم القرى وذكره القاسم في تاريخه العفد الثمين في تاريخ بلد الله الامين
ولم تزل امامة المقام المذكور مخصصة بهم لا مدخل معهم في ذلك لاجنبى وكل من
كمل منهم للباشرة مباشرة ولا يحتاج الى اذن جديد لوقوع الاذن المطلق لهم من
زمن السلاطين السابقين والاشراف المتقدمين واتفق في عام احدى وأربعين
وألف ان اناسا نارام الذينول معهم في ذلك وقع كلام طويل في ذلك ثم منعه
الشرىف عبد الله بن الحسن ثم ورد أمر من وزير مصر حينئذ محمد باشا بجمع المذكور
أيضا واستمر ذلك الى الآن وما زالت المناصب العلية في أيديهم يتلقونها كبرا
عن كبرو يعقدون عليها في مقام الافتخار بالخصا من القضاء والقوى
والتدريس والامامة والخطابة ببلد الله النفيس وكان منصب الخطابة قديما

ينتقل بمكة في ثلاثة سيوت الطبريين والظهريين والتويريين وبيت الطبري
أقدمهم في ذلك كما يعلم من كتب التواريخ القديمة ومن خطباء الطبريين المحب
الطبري والبهاء الطبري ثم انه في حدود الثلاثين وألف جدد خطيب مألوف ثم حنبلي
ثم آخر حنبلي في عام ثلاث وأربعين وكان منصب الخطابة محفوظا عن أحداث
الناس فلا يقلده الا العظيم علما أو نسبيا واتفق في عام إحدى وأربعين ان باشر
الخطابة الشيخ محمد المتوفى فوراً من وزير مصر مخا طبا به صاحب مكة وقاضها
وشيوخ حرمها مجتمع من ذلك فلما جاءت فوبته امتع قاضي مكة اذ الشكر الله افتدى
من الصلاة خلفه فأرسل الى الشريف زيد وكان بمصلا به بالمجد الحرام وقد صعد
المنبر وخطب فأرسل اليه الشريف ومنعه من الصلاة وأشار الى غيره فصلى
بالناس ثم الخطباء في زماننا بغاية الكثرة بحيث انه لم يصل الواحد منهم الى فوبته
الا بعد مضي سنة ولتبي الطبري فريد التقوى والورع والصلاح وتوفر أسباب الخير
والفلاح وزيادة الالفة بينهم وبين ولاية مكة المشرفة والتراسل بينهم بالاشعار الحسنة
اللطيفة مما هو مذكور في التواريخ المذكورة وغيرها حتى ان تلك الالفة بينهم
اقتضت المواصلة بالمصاهرة وأكملت ما هو من أسباب المفارقة فقد نقل القاسي
ان زينب بنت قاضي مكة الشهاب أحمد بن قاضيها أيضا الجمال محمد الطبري كانت
زوجة للشريف عجلان صاحب مكة سنة سبعين وسبع مائة ثم اختافت منه لتسريه
عليها ومن طالع العقد الثين علم ما لهم من المناقب وما شتموا عليه من المناصب
وناهيك بالمقامة التي أنشأها الخافظ جلال الدين السيوطي مهنتا المحب الطبري
التأخر لما عزل أبا السعادات وأبا البركات ابني ظهيرة عن خطة القضاء ولى ذلك
بمفرده مع ما أضيف اليه من المناصب بسعاية الشريف أبي القاسم بن حسن بن
عجلان صاحب مكة ومن جملة المقامة

ان القضاء بمكة ثلاثة * طبقا لما قد جاء في الاخبار

شيخ المقام وقد مضى في جنة * والقاضيان كلاهما في النار

وذكر الخافظ نجسم الدين عمر بن فهد في تذكرة السعادات نور العيون بما تفرق من
الفنون قال لما كنت بالقاهرة المحروسة سنة ست وثلاثين وثمانمائة ورد اليها
القاضي أبو البركات بن علي بن ظهيرة ساعيا لاختيه أبي السعادات في عودته لمنصبه
قضاء الشافعية وصحبته سؤالا ان معناهما ان رجلين من طلبة العلم الشريف بها

تنازعاً في مسألة فرضية فقصد أحدهما بالسؤال عنها أبا السعادات وامتنع الآخر خلف الأول بالطلاق الثلاث انه ليس بمكة وأعمالها أحد أعلم منه فهل يقع على الخالف حنث أم لا وهل بالبلد من يساوى المشار اليه في العلم أو يفوقه فأجاب شيخ الاسلام الحافظ الشهاب أحمد بن حجر العسقلاني الكفائي والامام السنباطي بعدم الحنث وأطلق الأول بانفراده في وقته وعدم مساواته فضلاً عن ان يفوقه أحد في بلده وقيده الثاني بأنه اذا سئل في الفقه أجاب في الحال من الرافعي والروضة أو في الأصول فن ابن الحاجب والبيضاوي وكذا الحديث والتفسير كما شاهدته منه في مجاورته بياده فلما اطلع على السؤالين وجوابهما الامام أبو المعالي المحب الطبري كتب في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة تصيدة لامية من نظمته الى الحافظ ابن حجر مضمونها الانكار عليه وعلى السنباطي في القبا وهي هذه

يقبل الارض عبد قد أجبك * طفلاً وفي كبر في الحب ما عدلا
ويسأل الله أن يحطسي برويتكم * على الصفا فغسي أن يبلغ الاملا
يا واحد العصر خذ منا مر اسلة * تشكولما قد حكي عنكم وما حصل
من مكة صدرت تشكولنا لهما * أيضاً تروى لكم عن السن الفضلا
ما بال سيدنا زلت أنامله * والله تلك لعمري زلة العقلا
جاءت لك قتيبا قد جرمت بها * بأن أفضلها هذا الذي خذلا
وقلت هذا طلاق لم يقع ولقد * قال الحق طلاق الاحق اتصلا
ان كان أعلمها من قد ذكرت فقد * صارت بلا عالم والعلم قد هزلا
رام الترقى الى العليا فأنزله * ذا الدهر من طيشه لا زال مستغلا
قد أوقع الخبر فيما ليس شيمته * كان الامام عن التحريف متعزلا
ارجع هذا الذي أعطاك منزلة * عن ذي المقالة والامر الذي نقل
ما يحمد الله في الدين الهوى ولقد * ذم الذي بالهوى قد كان مستغلا
هلا كتبتم أدام الله دولتكم * مثل السباطي اذ من أكلة وحلا
خذ زادك الله حرصا ذكسيرته * عن واحد لم يزد فيها ولا جهلا
أبوالسعد عادات هذا من شبيته * وفي ككه ولته ما حازق علا
لم يأخذ العلم عن شيخ يعرفه * وجه الصواب ولا أصغى ولا قبل
يفقى من الكتب ان أخطأ فعدته * وان أصاب فوجه الهم ما جهلا

والنحو لم يدرفيه قط مسألة * مثل الحمار اذا ما فيه قد سئل
 كذا الاصول اذا ما قلت مجبته * ينشئ الرياسة اذ كانت له شغلا
 علم الفرائض لم يحسن لمسئلة * منه ولا لحساب الاصل قد عملا
 قد ضيع العمر حسد اللالولة * عجب وكبر وحقد بشما فعلا
 أضحى بمكة يؤذى الخلق من حق * وليس في الناس شخص من اذا خلا
 له مثالب أخرى غير ما ذكرت * انى عقلت لسانى عنه فانه عقلا
 جميع جيران بيت الله بعقلها * ان اتهمت فسل عن ذال من عقلا
 فكيف ينسب من هذا له صفة * بأنه عالم والحال ما نقلا
 فكبر رعاك الاله اليوم معتذرا * عما جنت وقل والله قد جهلا
 الله يبق لنا هذا المليك لقد * أراح مكة من أحكام من عزلا
 كانت ولايته للحكم نازلة * والحمد لله هنا زال ما نزل
 أستغفر الله في تقصيرها فلقد * جاءت بذنب لما بالناس قد خلا
 وصل رب على المختار من مضر * وآله وأجب يا خير من سئلا
 كذلك العجب والاتباع ما طلعت * شمس ولا حضياء الا فوق أو أفلا
 وقد أطلقنا عنان العلم في ميدان المداد وان كان ليس من شرطنا المراد اذا الحديث
 شجون والكلام يحجر بعضه بعضا هذا وقد قال الحافظ ابن حجر العسقلاني المذكور
 في بعض كتبه ان قول الاقران بعضهم في بعض غير مقبول قال وما علت عصرا
 سلم أهله من ذلك غير عصر الصحابة والتابعين انتهى كلامه قلت وفي قوله غير عصر
 الصحابة والتابعين تأمل اذ لم يسلوا أيضا من ذلك كما يعرفه من طالع سيرهم
 فالظاهر العموم ولعل كلامه مبني على الاكثر والغالب لقلته فيهم بالنسبة لمن
 بعدهم والله تعالى أعلم

(عبد القادر) بن محمد أبي الفيض السيد الافضل أبو محمد المعروف بابن قضيب
 البان يتصل نسبه بأبي عبد الله الحسين قضيب البان الموصلي من أولاد موسى
 الجون بن عبد الله المحض بن الحسن الثني بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي
 ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين والحسين قضيب البان المذكور
 صاحب الكرامات المشهورة ذكره كثير من النساب والمؤرخين وهو الذي كان
 صحب الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره وزوج الشيخ عبد القادر بته السماع

ابن قضيب
 البان

بخديجة السمعة لابني المحاسن على ولد الشيخ قضيبة الدين المذكور وكانت قبل
 تحت ولد الشيخ عبد الرحمن الطنوشي فأتى عنها جده وترجها بعده
 أبو المحاسن على المذكور واستولدها ذلك عبد الله بن سعد اليافعي وشيخ
 الشرف في كتابهما فيكون نسب السيد عبد القادر صاحب الترجمة متصلاً بحضرة
 الشيخ عبد القادر الكيلاني من ابنته خديجة السمعة وبحضرة الشيخ قضيبة الدين
 من ولده أبي المحاسن على المصور وهذا السيد هو أكبر أهل وقته وفريد أقرانه
 ولد بجما وهاجر به أبوه إلى حلب وتوطن بها إلى سنة ألف وفيها حج إلى بيت الله
 الحرام وجاور بمكة إلى حد ودسته اثنتي عشرة بعد ألف ومنها توجه إلى القاهرة
 بإشارة القطب وكان شيخ الإسلام يحيى بن زكريا قاضياً بمصر فزاره وكان معقداً على
 المسابيح والاولياء فبشره بمشخة الإسلام وبإياديه على الطرق الثلاثة النقشبندية
 والقادرية والخلوتية ثم أقره على طريق النقشبندية وأمره بالاستغفار بالذكر القلبي
 وله معه كرامات ومكاشفات ولما ولي الافتاء وجه إليه نقابة حلب وديار بكر وما
 والاها مع قضاء حماة بطريق التأييد بربكة مكة المكرمة فلم يقبل القضاء والربكة
 واعتذر عن عدم قبوله وقبل النقابة لكونها خدمة آل الرسول صلى الله عليه وسلم
 واستمر نقياً بحلب إلى أن مات وكان له كرامات شهيرة وأحوال باهرة وألف
 التأليف الحسنة الوضع الدالة على رسوخ قدمه في التصوف والمعارف الالهية من
 جملتها الفتوحات المدنية ألقها على وتيرة الفتوحات المكية والمدنية للشيخ الأكبر ابن
 عربي وفيها يقول شيخ الإسلام ابن زكريا المذكور مقرظاً عليها بقوله
 فتوحات شيعي عادة مدنية * كسبتها نفقات العلوم ملاسبا
 فلا عجب لو تشبهت نفوسنا * واجباتها أبدت النافئنا
 فلهذا الشيخ أكبر عصره * بأنفاسه لازال يحيي المجالس
 وله كتاب نهج السعادة في التصوف وناقوس الطبائع في أسرار السماع
 وشرح أسماء الله الحسنى ورسالة في أسرار الحروف وكتاب مقاصد القصائد
 ونفحة البان وخديجة الآل في وصف الآل وكتاب المواقف الالهية وعقيدة
 أرباب الخواص وغير ذلك ما ينوف على أربعين تأليفاً وله ديوان شعر كله في لسان
 القوم وله تائيه عارض بها تائيه ابن الغارض وقد شرحها العلامة إبراهيم بن الملا
 المقدم ذكره شرحاً لطيفاً ومن لطائف شعره قوله

أرى للقلب نحوكم انجذابا * لا سمع من جنابكم خطابا
فكم ليل بقر بكم تقضى * الى سحر سجودا واقتربا
وكم من نشوة وردت نهارا * فلا خطأ وعيت ولا صوابا
وكم سمحت علينا من ندائكم * غيوت لا تقار لنا انسكابا
وكم نفحات أنس أسكرتنا * بها حضر الصفا والقبح غابا
توافقت القلوب على التداني * فلم نشهد به منهكم حجابا
لقد حاز الولي بكل حال * من الرحمن فيضاً مستطابا
تراه بين أهل الأرض أضهى * لداعي الحب أسرهم جوابا
وغير الله ليس له مراد * وغير حماه لا يرجو انتسابا
ومن رقيقه قوله

سقاى الحب من خمر العيان * فتهت بسكر في بين الدنان
وقلت لرفقتي رفقا بقلبي * وخالطت الحبيب بلا لسان
شربت لحبه خمر اسقاني * كصحبي فانتشى منها جفاني
شطح بشربها بين النداءى * ورشدى ضاع مما قد دهاني
فأكرمنى وتوخي بتاج * يقوم بسره قطب الزمان
وأمرني على الاقطاب حتى * سرى أمرى بهم في كل شان
وأطلعني على سر خفي * وقال السترم سر المعاني
فهام أولوالهني من بعد سكري * وغابوا في الشهود عن المكان
مریدی لا تخف واسطح بسري * فقد أذن الحبيب بما جاني
وقوله نظرت اليك بعين الطلب * ومنك أذن طلبي والسبب
رأيتك في كل شيء بدا * وليس سواك لعيني حجب
فأنت هو الظاهر المرجى * وأنت هو الباطن المرتقب
وأنت الوجود لاهل الشهود * وأنت الذي كل شيء وهب
وعني بعينك قد أبصرت * لعينك في كل تلك التسبب
ومن بقا طبعه قوله

ولقد شكوتك في الضمير الى الهوى * وعبت من حنق عليك تجنا
منيت نفسي في هواك فلم أجد * الا المنية عند ما هجم المنا

وقوله اذا امتد كف الانام بحاجة * فقوتهم من عادة المهمة السفلى
ومن يك يستغنى عن الخلق جملة * فيغيبه رب الخلق من فضله الاعلى
وقوله اذا أسأت فأحسن * واستغفر الله تنجو
وتب على الفور وارجع * ورحمة الله فارجو
وله غير ذلك من لطائف القول وكانت ولادته بحماه في سنة احدى وسبعين
وتسعمائة وتوفي في حدود سنة أربعين وألف بحلب

العلی

(عبد القادر) بن محمد بن عمر العلي المقدسي بن العارف بالله تعالى الشيخ محمد العلي
وقد تقدم ذكر تيمنه نسبه كان عبد القادر هذا من الصلحاء الاجلاء وكان من محاسن
وقته ونوادره في لطف الطبع والتواضع والمعرفة وكان مشهورا بالصلاح واليه
كتب الامام خير الدين الرملی في صدر كتاب قوله
لخضرة القطب وابن القطب سيدنا * مختارنا العلي دامت فضائله
منى سلاما كعدا القطر أخصره * وذال ترزا انصت شمائله
وكانت وفاته نهار الاحد ودفن نهار الاثنين ثاني جمادى الاولى سنة تسع وسبعين
وألف بمدينة لد بضم اللام وتشديد الدال وهي القرية المشهورة قرب مدينة الرملة
من نواحي البيت المقدس فيها يقتل الدجال فيما يزعمون

الصفوري

(عبد القادر) بن مصطفى الصفوري الاصل الدمشقي الشافعي المحقق الكبير
كان من أساطين أفاضل عصره مشهورا بذكره عديد الصيت اتفق أهل عصرنا على
جلالاته وعظم شأنه ودينه وورعه وصيافته وأمانته وكان فقهيا مفسرا محدثا أصوليا
نحويا وعنده فنون كثيرة غيرها وكان منقطعاً عن الناس كثيرا بلوى والأمراض
أخذ به دمشق عن الشمس المياداني وغيره ثم رحل في صباه الى مصر وأخذ بها عن
البرهان اللقاني وأبي العباس المقرئ والشيخ محمد بن النقيب البهري ونزيل دمياط
وجمع لنفسه متجذرا فيها وعلمها خطه وأكثر الرواية فيها عن ابن النقيب المذكور
ثم رجع الى الشام ودرس بها وأفاد وانتفع به جماعة ثم سافر الى الروم ومكث بها
زمانا لم يحصل على أمانته فورد دمشق وأعطى بعد ذلك المدرسة البلخية ودار
الحديث الاشرفية فسكنها ودرس بها مدة حياته وكان يدرس بالجامع الاموي
فيحضره أعيان الطلبة الشافعية وأجل من انتفع به وحصل ودأب مولانا الشيخ

العالم الصالح الورع تقي الدين بن شمس الدين السيد الحصني نفع الله به فانه لازمه
سنتين ومن أخذ عنه صاحبنا الفاضل أحمد بن محمد الصفدي امام الدرويشية
المقدم ذكره وصاحبنا الاديب الفاضل زين الدين بن أحمد البصراوي وغيرهم وله
تجربيات ورسائل كثيرة ووقفت له على تحرير علقه على عبارة الغزالي المشهورة
فذكرتها هنا لما فيها من الفائدة والعبارة هي قوله ليس في الامكان أبدع مما كان
وكان بعض الطلبة سأله عنها فأجاب بما نصه اعلم أيها الاخ ان المحال على قسمين
أحدهما محال لذاته والثاني محال لغيره فان الممكن قد يصير محالا لغيره أو واجبا لغيره
مثاله بعث الموتي من قبورهم ممكن في حد ذاته لانه اذا خلى العقل ونفسه حكم بجوازه
لكن لما أخبر سبحانه صار واجب الوقوع بالنظر الى خبر الله تعالى لا يتخلف عنه
وصار محالا لغيره بهذا الاعتبار اذا تقرر لك هذا علمت ان ما قاله حجة الاسلام حقي
وايضاحه انما هو بعد ان تعلم ان علم الله تعالى قديم وانه تعلق في الازل بأن الممكن
الذي وجد يوجد في أي زمان وفي أي مكان وعلى أي صفة وحينئذ فوقعه على
خلاف ما تعلق به العلم محال لغيره لانه لو وقع على خلاف ذلك لزم انقلاب العلم جهلا
وانه محال في حق الحكيم الخبير العليم القديم والارادة والقدرة تعلقهما بالممكن
انما يكون على وفق تعلق العلم القديم به وحينئذ تعلم ان عدم امكان أبدع مما كان
ليس فيه نسبة الجهل ولا نسبة العجز الى الملك الديان وكيف يظن ذلك بحجة
الاسلام التي ملأت معلوماته الدنيا بل عدم امكانه انما هو لعدم تعلق الارادة
والقدرة به لما يلزم عليه من المحال فتدبر ذلك يندفع عنك خيال أو هام من لم يعلموا
مواقع الكلام ولم يدققوا دقائق العلوم بل مطمح أنظارهم اعتراض أكابر العلماء
والطعن على ورثة الانبياء كأنهم صاروا وهم ضد انصرف الله تعالى اذهابهم عن
الوصول الى غوامض المعاني وتمسكوا بظواهر المباني ومن أجاب بأن ما موصولة
لم يصادف محال لان المنقول عن الامام انه قال ليس في الامكان الى آخره وجواب
هذا الجيب مبني على ان كلام الحجة ما في الامكان الى آخره وليس هو الا ليس كما نقله
عنه بعض المتأخرين وتكلم عليه بكلام طويل أيضا وقفت عليه بعد كتابي ما تقدم
ورأيت نقل كلام الحجة ومن جملة ما نقله ان البذر الزر كشي تكلم على هذه الكلمة
في تذكرته ونقل كلام بعض من تقدمه فيها هذا آخر ما حرره بفسكره وله ذيل نقله عن
الامام الغزالي وانما ذكرت هذا التحرير لكثرة تداول الناس هذه العبارة وبالله

التوفيق وكانت ولادة الصفوري في سنة عشرة بعد الالف وتوفي في شهر رمضان سنة احدى وثمانين و الف ودفن بمقبرة باب الصغير

العجل

(عبد القادر) بن المعروف بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن الحسين بن أحمد بن موسى المشرع بن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد أخى سيدى الفقيه أحمد بن موسى بن موسى المشرع الصوفى العجل أحد الصوفية السالكين طريقة الاسلاف المتكئين في المعرفة الملازمين للعبادة وكان ممن كمل الله في خلقه وخلقه وكرم طبعه وحسن طريقته وكانت له مهابة في القلوب مع خلق جميل وأدب وبراعة واحسان وكان المصكرون عليه اذا سقطت عينهم عليه يفرون منه فرار الوحوش من الاسد ولا يسلط معهم اذا بلغه ذلك الا الفعل الاسد وله ثبات على ظهور المقربات ويد طولى في على المقامات وتواترت منه الكرامات التى اشتهرت ووضحت وكان متواضعا حسن المعاملة للمسلمين ولا ينزل نفسه منزلتها وله عناية بكتب الصوفية وميل لعلوم الشريعة وكان قائما بخدمة منصب آباءه وله في بيت جده الفقيه أحمد بن موسى العجل ظهور تام ومنزلة عليّة ونفوذ كلمة عند الامراء والحكام وكان من الكرم في ذروته العالية وتلقب بركته من الاقطار وكان من الملازمين للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في خلواته وجلواته على طريقة جده فان له فيها طريقا راسخة وكانت وفاته نفع الله تعالى به في ثمان وستين و الف ميلاده بيت الفقيه ابن عجل ودفن في قبة آباءه وخلفه في منصبه الشيخ عبد الرزاق العجل

ابن ميمى

(عبد القادر) بن ميمى البصرى الحنفى الاديب الفاضل الشاعر عرقى به المرحوم السيد عبد الله بن حجازى الحلبي روح الله تعالى روحه وكنيت رابيت ترجمته الذى ترجمه بها في التأليف الذى أراد أن يذيل به على الريحانة وقد أتى عليه وصفه بالادب والفضل ورأيت خبره في تعاليق الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله فقال في حقه كان اماما عابا فاضلا أخذ من علماء بلده وقرأ على المتلا ابراهيم بن حسن الكردي نزيل المدينة المنورة وله تأليف منها رسالة في المنطق وأخرى في العروض وأخرى في التصريف وحاشية على تلويح السعد وكانت وفاته بالبصرة في سنة خمس وثمانين و الف رحمه الله

صاحب

كوكبان

(السيد عبد القادر) بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام يحيى شرف الدين صاحب كوكبان أحد أفراد الزمان المجمع على جلالته مولده

كوكبان وبهانشأ وقرأ القرآن وأخذ بها عن أكابر العلماء الاعيان ولم يزل
يكتسب الفضائل ويحذف في تحصيل دقيق المسائل حتى نال ما ناله ثم تولى بعد والده
ملك كوكبان وما والاها من البلاد وعلا شأنه وقصد وحطت عنده رحال
أهل الآمال وكانت حضرته مجمع الادباء وحلبة الشعراء وهمته مقصورة
على مجد يشيده وانعام يجتده وفضل يصطنعه وخامل وضعه الدهر في صنعه
وبالجحلة فانه فاق في عصره باليمن على الاقران وساد الاعيان فلا يدانيه مدان
مع ما يضاف الى ذلك من منظر وسم ونخب وكريم وخلا ترقى وراقت
وطرائق علت وفاق وفضائل ضفت مدارعها وشمائل صفت مشارعها
وسوددتني به عقود الخناصر وبتى عليه طيب العناصر وللفقيه العارف صالح
ابن الصديق التمازي الخزرجي أرحوزة سرد فيها نسب جد صاحب الترجمة الامام
المؤكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين وأضاف القاضي الفاضل العلامة
أبو الفضل عماد الدين يحيى بن الحسن الحليمي نسب صاحب الترجمة الى الامام
شرف الدين فلندكر أولاً أباي الحليمي ثم نغفها بأباي التمازي فطلع الاولى
هو قوله أقول بعد الحمد في مقالتي * والشكر للخالق ذي الجلال
وبعد ان أهدي الصلاة سرمداً * ثم السلام قاصداً محمداً
الى أن يقول

معطى الجزيل ذي النوال الغامر * مولاي عبد القادر بن الناصر
سليل عبد البر ذي المكارم * نجل علي صفوة الاكرام
سليل شمس الدين ذي الكمال * رافع بيت المجد والمعالى
ابن الامام الخبر ذي العلوم * كهف اللهي ف كافل البتيم
يحيى بن شمس الدين من ساد الورى * ومن حديث مجده لن يفترى
هيئات ان تحصى له مكارم * أو ان تكون مثله الاكرام
دعاً الى الله بعزم صادق * وقام بالفرض وحق الخالق
ومهد الاقطار والبلاد * وأصلح الله به العبادا
أحياء من العلم بدرس مدرس * واتبع الناس هدى ذاك القبس
وهالك ما أوردت في ايجازي * متما ما نظم التمازي
في نظمه سلسلة الابريز * وسردها في النسب العزيز

الحمد لله العلى الاحد * القادر الفرد العزيز الصمد
ذى الطول والاجلال والاكرام * والفضل والاحسان والانعام
أحمده على توالى النعم * وأستمدده صنوف الحكم
وبعده فأفضل السلام * على النبي سيد الانام
محمد وآله الكرام * سفن النجاة أنجم الظلام
وهذه أرجوزة شريفه * نظمت فمها نسب الخليفة
الجوهر المفرد فى الكمال * لما حوى من أكل الخصال
فى ذاته العظمى وفى الاصول * وفى حواشيه وفى الفصول
فخاله فى الناس من نظير * شهادة من عارف خبير
أبسه الله حللى الخلافه * فصانها بالعدل والعفافه
كعبه أهل الفضل والعلوم * وحجة الله على العموم
أحياه الله أمورا حيه * من درجات الآل والائمة
وكم لهم من آية وحجه * دعاهم الناس الى المحجة
ليهدوا فمن أجاب الداعى * فهو على الحق بلا دفاع
وقفه الرحمن للاجابة * ولقبول الحق والائابة
ومن عصاه فى شقا سمردى * فى هذه الذنبا وفى يوم غد
ما بين مقتول ومستهان * وبين مطرودمدى الزمان
وهذه من أعظم الآيات * عند جميع العلماء الاثبات
فى كل حين منه بنة فاد * علم به يتضح الرشاد
راية محفوفة بالسعد * يحيى بن شمس الدين نجل المهدي
أحمد أغنى نجل يحيى الحجة * نجل الامام المرتضى المحجة
ابن الجواد أحمد بن المرتضى * ابن مفضل بن منصور الرضا
ابن مفضل بن حجاج العلى * لله من قوم أولى فضل جلى
ابن على نجل يحيى الكامل * وذال نجل القاسم الخلاجل
نجل الامام يوسف الداعى الى * هدى الاله نجل يحيى ذى العلى
ابن الامام الناصر بن الهادى * يحيى امام الحق والرشاد
ابن الحسين بن الامام القاسم * سليل ابراهيم ذى المسكارم

سليلاً اسمعيل ذى الذكرا الحسن * سليل ابراهيم أغنى بن الحسن
هو المثنى نجل سبط المصطفى * ابن أمير المؤمنين المقتضى
أغنى سليل الدرّة البتول * بنت النبي المصطفى الرسول
محمد خير الانام طراً * اكرم به من نسب أغراً
وسمته سلسلة الابرير * والجواهر المرتفع العزيز
ورقية لكل داع معضل * في الدين والدنيا خذها تعلى
وقد سألت الله بالجميع * وبالنبي المصطفى الشفيع
سؤال من يستيقن الاجابه * ويرتجى في ذلك الانابه
العفو والقبول والانابه * والفهم والتوفيق والاصابه
وجلام مضمرة في النفس * مقدورة قطعاً بغير لبس
والله ذو الجلال والاكرام * يعلمها ويعلم اعتصامى
بهؤلاء السادة الاعلام * أولى بها والتيل والاحلام
حاشا لجلال الله ان يرذا * يدأى صفراً بعد أن عمدا

وشرح هذه الارجوزة شرحاً وجيزاً الطيف السيد العلامة أحمد بن عبد الله بن أحمد
ابن ابراهيم الوزير جمع فيه سير المذكورين فيها وبعض فضائلهم وقد استوفى
أخبار الامام شرف الدين السيد عيسى بن لطف الله بن المطهر بن الامام شرف
الدين في تاريخ لطيف سماه روح الروح وذكروا نفعه مع الترك وما جربته * رجع
الى ذكر المترجم ومن شعره قوله

قد طار قلبى الى من لا أسميه * وان تناسى الوفا فالله يحميه
مهمته فماد من تبه ومن جدل * فكاد قد قضى البان يحكيه
بدرى ككاد بدور التمشيه * والطبي حاكاه لكن ما يساويه
ذو مقلة يعرف السحر الحلال بها * قلبى بها يتقلب فى نظليه
كم أكنم الحب فى قلبى وأضمه * لكن مدامع عني ليس تخفيه
أبيت أرى نجوم الليل منزحها * ألتاع شوقاً وفى قلبى الذى فيه
لى نار وجدواشواق أكابدها * لله قلبى فيه ككم يقاسيه
البرق يذهله والريح تدهشه * والشوق ينشره حنا وبطويه
وكانت وفاته فى المحرم سنة سبع وتسعين وألف بكوكبان وكان مرضه ثلاثة أيام

القيصري

(السيد عبد القادر) القيصري نقيب الاشراف بالسما لك العثمانية من بيت معروف بحكمة النسب في مدينة قيصرية دخل دار السلطنة في ابتداء أمره ووجد واشتغل ثم لازم من المولى بهاء الدين زاده وسلك طريق القضاء فولى قضاء بلدته قيصرية وما انعزل عنها بقرىب حتى طلب من طرف السلطنة وأعطى نقابة الاشراف بالممالك وكان النقيب اذ ذاك السيد يحيى قدمات وكان ذلك في شهر ربيع الآخر سنة ثمان بعد الالف فاستمر نقيا الى أن مات وكان فاضلا أديبا شاعرا ومخلصه على قاعدتهم قدرى ذكره ابن نوحى في ذيله وقال كانت وفاته في جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة وألف وولى النقابة بعده السيد ياووز المعروف بياووز أمير

قدرى

(عبد القادر) قاضى العسكر الشهير بقدرى وهو صاحب الفتاوى المشهورة بفتاوى قدرى ويطلق عليها لفظ المجموعة وهى الآن عمدة الحكم فى أحكامهم والمفتين فى فتاويهم وبالحكمة فانها مجموعة نفيسة أكثر مسائلها وقائع كانت تقع أيام الفتى يحيى بن زكريا وكان هو فى خدمة المفتى المشار اليه موزع الفتوى وموزع الفتوى عندهم عبارة عن رجل يجمع الفتاوى التى كتبت أجوبتها ويدعها الى يوم الثلاثاء من كل أسبوع فهذه اليوم التوزيع فيقف فى مكان من دار المفتى المعين وينادى بأسماء أصحاب الفتاوى وأسماءهم مكتوبة على ظهر قرطاس الفتوى فهذه خدمة الموزع وأمين الفتوى هو الذى راجع المسائل من محالها وينزل عليها الوقائع واستمر عند ابن زكريا بهذه الخدمة زمانا طويلا وكان من ذلك العهد موصوفا بالتقى والاقبال على أمر الآخرة وفيه صلاح واثابة ومن هنا يحكى أن المفتى المذكور كان أعرف أهل زمانه واجتمع عنده من الحفدة أرباب المعرفة ما لم يجتمع عنده غيره فكان اذا أراد المفاوضة مع أحد فى أمر الدنيا والدولة وأحوال الناس قدم المولى محمد بن عبد الحليم البورسوى الذى صار آخر أمقيا الآتى ذكره وكان عنده أمين الفتوى وأقرب المقرين فيتفاوض معه فى هذه الأمور لكمال فطنته ودربته ومعرفته بأحوال الناس واذا أراد المذاكرة فى مشكلات الفقه والمسائل اختار المولى أوزون حسن أى الطويل وكان من خواصه واذا أراد المباحثة فى أنواع الفنون العقلية رجع المولى مصطفى البولوى الذى صار آخر أمقيا وكان من خواصه واذا أراد المناقشة فى الادب والشعر ميز المولى محمد بن فضل الله الشهير بعصمتى الذى صار آخر قاضى العساكر وكان من ندائه واذا أراد المفاوضة

في أمر الآخرة وأحوال المعاد والخنة والنار استدعى صاحب الترجمة وعلى كل حال فهو من خيار الموالي العظام ولى قضاء قسطنطينية وقضاء العسكرين مرات وكان عالماً فاضلاً وقوراً عليه مهابة العلم والصلاح وكانت وفاته في سنة ثلاث وثمانين وألف بقسطنطينية ودفن خارج باب أدرنه

الشاهوي

(عبد الكريم) بن العالم الولي أبي بكر الشهير بالمصنف ابن السيد هداية الله الحسيني الكوراني الشاهوي الشيخ الامام العلامة المفيد أخذ عن والده ثم رحل الى الفاضل المنلا أحمد الكردي المجلي بضم الميم ثم جيم مقفوحة على وزن صرد قبيلة من الاكراد قاله بعضهم وقال آخرا انه نسبة الى مجلان قرية تليد المنلا حبيب الله الشهير بجير زاجان الشيرازي تليد جمال الدين محمود الشيرازي بليد جلال الدين محمد الدواني فقرأ عليه اثبات الواجب وشرح حكمة العين وشرح مختصر ابن الحاجب للقاضي عضد الدين ثم عادوا أبوه موجود وأقام على بث العلم ونشره وله من التصانيف تفسير القرآن وصل فيه الى سورة النحل في ثلاث مجلدات وكتاب في المواعظ وعنه أخذ علامة الوجود الامام الكبير المنلا ابراهيم بن حسن الكردي الكوراني نزبل المدينة المنورة وكانت وفاته في سنة خمسين بعد الالف

القطبي

(عبد الكريم) بن أكمل الدين بن عبد الكريم بن محب الدين بن أبي عيسى علاء الدين أحمد بن محمد بن قاضيان وهذا قاضيان غير صاحب الفتاوى بن بهاء الدين يعقوب بن اسماعيل بن علي بن القاسم ابن الفقيه محمد بن ابراهيم بن اسماعيل العدني ثم البجاوري ثم النهرواني الحنفي المعروف بالقطبي وسيأتي جده عبد الكريم قريياً كان هذا من أعيان الفضلاء بمكة ومن أجلاء الصوفية المجالين ولد بمكة وأخذ عن والده وغيره وأخذ الطريق عن الشهاب أحمد الشناوي ولازم بعده تليذه السيد الجليل سالم بن أحمد شيجان وفتح الله تعالى عليه بفتوحات وتحقق بمعرفة الوحدة الوجودية وله شرح على فصوص القونوي واعتراه في آخر أمره جذب كان يغيب فيه احياناً عن وجوده مع حفظ المراتب الشرعية وكانت وفاته ليلة الاربعاء بين العشاءين عاشر شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وألف بمكة ودفن صبيحة يومه بالعلاء

الخالدي

(المنلا عبد الكريم) بن المنلا سليمان بن مصطفى بن حسن القاضي بدبورة وسنده ابن عبد الوهاب الكردي الشامي الخالدي الشافعي نزبل دمشق العالم

الكبير الزاهد العابد كان من أمره أنه قرأ بيلاذه واجتهد وأخذ عن كبار المحققين
ومشايخه كثير وفمن أخذ عنه الحديث عمه محمد عن ميرزا محمد الكوراني وهو
عن أبيه عبد اللطيف عن المنلا الياس من كلاله من كوران صاحب التسهيل
على العوامل وهو أخذ عن الحافظ ابن حجر العسقلاني بأسانيد المشهورة وأخذ
الفقه عن المنلا أحمد العمر آبادي وهو أخذ عن المنلا الياس الثاني البروزي وهو
أخذ عن المنلا الياس المتقدم بسنده المتقدم والتفسير عن المنلا يوسف الكوراني
عن الشيخ عبد الكريم الشهرزوري الكركدري عن المنلا الياس المذكور
بسنده وأخذ تفسير البضاوي عن المنلا محسن بن المنلا سليمان الدشاني قراءة
لبعضه وسما عا لباقيه في الروضة الشريفة وهو أخذ عن السيد ميرزا ابراهيم
الهمداني وعن المنلا أحمد المجلي تلميذ ميرزا جان وأخذ الفرائض عن القاضي
شكر الله الشقري عن الشيخ بدر الدين الطائي عن المولى الياس المذكور بهذا
السند والنحو عن المنلا عبد الصمد الموجشي نسبة الى قرية موجش من قرى
كوران وله روايات غير هذه وتمكن في العلوم والمعارف كل التمكن وورد دمشق
وأقام بها وأخذ عنه بها غالب فضلائها الذين بهروا واشتهروا منهم العلامة السيد
محمد بن كمال الدين النقيب والشيخ محمد العبيثي وشيخنا ابراهيم القتال والسيد العالم
شمس الدين محمد الحصني وكان صاحب قدم راسخة في الولاية وصدرت عنه كرامات
ومكاشفات كثيرة منها انه صار يوما الى ربوة دمشق ومعه تلامذته المذكورون
وكان الشمس العبيثي احتلم في ليلته تلك وغفل عن الاغتسال فلما قاموا للصلاة الظهر
توضأ وأراد الشروع في الصلاة فحذبه المنلا عبد الكريم من كنفه وقال له امض
اغتسل ثم صل فذهب واغتسل ثم عاد وصلى وله من هذا القبيل أشياء وكانت وفاته
رحمه الله تعالى

تم الجزء الثاني ويليهِ الجزء الثالث أوله (عبد الكريم بن سنان المنشي)



* فهرست الجزء الثاني من خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادى عشر *

صفحة	صفحة
٢	حسن بن أبى نعى شريف مكة
١٤	حسن باشعيب الحضرمى
٢٤	الواسطى الشافعى
٢٦	حسن الدمشقى المعروف بابن
٢٨	الحجار
٢٩	حسن باشا الاميرحاً كم غزة
٣٤	حسن الاسطوانى الدمشقى
٣٦	الحنفى رئيس كتاب محكمة الباب
٣٨	الحسن الحيمى البنى
٣٩	حسن الجلال البنى
٤٠	حسن الرومى القسطنطينى
٤٥	الشهير باسمى سنان زاده الخلوفى
٥١	حسن المقدسى العرورى
٥١	حسن العاملى الشهير بالشامى
٥١	حسن بن شدقم المدنى الحينى
٥١	الاديب
٥١	حسن باشا المعروف بشور بره
٥١	حسن الرومى الحنفى المعروف
٥١	باوزون حسن
٥١	حسن القسطنطينى الشهير بابن
٥١	الحنافى صاحب التسكرة
٥١	حسن المؤيدى امام اليمن
٥١	حسن العاملى الكونينى الشهير
٥١	بالحنافى
٥١	الحسن الهبل البقى الاديب
٥١	حسن بن رالدين البورى
٥١	الدمشقى العلامة الاديب
٥١	حسن المبدانى الموصلى الشيبانى
٥١	قاضى الشافعية بدمشق
٥١	حسن الصهرافى النوردينى
٥١	الشافعى الكردى
٥١	حسن المنير الحموى الفقيه
٥١	الشافعى
٥١	حسن الدمشقى الحنفى المعروف
٥١	بابن عطيف
٥١	الحسن بن المهلا الشرقى
٥١	حسن باشا المعروف بياالجى
٥١	حسن باشا الطواشى الوزير
٥١	الاعظم
٥١	حسن باشا الشهير بيمشجى
٥١	حسن باشا الوزير صاحب اليمن

صحيفة	صحيفة
٧٦ حسن المجذوب المعروف بالغريق تزيل دمشق	٧٦ حسن المجذوب المعروف بالغريق تزيل دمشق
٧٨ حسن الدير عطافي الدمشقي	٧٨ حسن الدير عطافي الدمشقي
٧٨ حسن الكردى العمادى	٧٨ حسن الكردى العمادى
١٠٢ الشافعى تزيل دمشق	١٠٢ الشافعى تزيل دمشق
٧٨ حسن باشا التاجم على الدولة العثمانية	٧٨ حسن باشا التاجم على الدولة العثمانية
٧٩ حسن الصفدى العيلبوفى	٧٩ حسن الصفدى العيلبوفى
١٠٨ الشاعر	١٠٨ الشاعر
٨٠ حسين ابن السقاف البنى العيناقي	٨٠ حسين ابن السقاف البنى العيناقي
١٠٩ حسين المعروف بابن الجزرى	١٠٩ حسين المعروف بابن الجزرى
١٠٩ حسين المعروف بابن الجزرى دار السلطنة	١٠٩ حسين المعروف بابن الجزرى دار السلطنة
١١١ حسين الدمشقي المعروف بابن فرفرة المجذوب	١١١ حسين الدمشقي المعروف بابن فرفرة المجذوب
١١٣ حسين الدمشقي الحنفى المعروف بالقارئ الاديب	١١٣ حسين الدمشقي الحنفى المعروف بالقارئ الاديب
١١٣ الحسين بافضل البنى	١١٣ الحسين بافضل البنى
١١٦ حسين العدوى الزوكارى	١١٦ حسين العدوى الزوكارى
١١٨ الصالحى القاى الفقيه الاديب	١١٨ الصالحى القاى الفقيه الاديب
١١٨ حسين المعروف بالقاطر	١١٨ حسين المعروف بالقاطر
١١٨ حسين أفسدى الدمشقي	١١٨ حسين أفسدى الدمشقي
١٢٠ المعروف بابن قرتق	١٢٠ المعروف بابن قرتق
١٢٠ حسين الاشقر العقيلى الحموى الحنفى	١٢٠ حسين الاشقر العقيلى الحموى الحنفى
١٢١ حسين بن سيف الامير	١٢١ حسين بن سيف الامير
٨٤ حسين باشا ابن جانب ولاذ الكردى أمير الامرا بحلب	٨٤ حسين باشا ابن جانب ولاذ الكردى أمير الامرا بحلب
٨٧ حسين الغريقى البحرانى فقيه البحرين	٨٧ حسين الغريقى البحرانى فقيه البحرين
٨٨ حسين باشا كفرة	٨٨ حسين باشا كفرة
٨٩ حسين باشا الرومى الشهير بياشا زاده تزيل مصر	٨٩ حسين باشا الرومى الشهير بياشا زاده تزيل مصر
٩٠ حسين البقاى الكركى الاديب	٩٠ حسين البقاى الكركى الاديب
٩٤ حسين ابن العيسدروس الحضرمى	٩٤ حسين ابن العيسدروس الحضرمى
٩٤ حسين المعروف بابن النخالة مفتى الشافعية بغزة	٩٤ حسين المعروف بابن النخالة مفتى الشافعية بغزة
٩٥ حسين المملوك تزيل دمشق	٩٥ حسين المملوك تزيل دمشق
٩٨ حسين الحلبي الدمشقي المعروف	٩٨ حسين الحلبي الدمشقي المعروف

صحيفه	صحيفه
١٢١	حسين الكفوى أحد موالى
١٣٤	خير الدين الرسللى الامام الحنفى
	المشهور
	(حرف الدال المهملة)
١٢٢	حسين الحسينى الخنملى
١٢٢	حسين الجنبى قاضى العسكر
١٤٠	داود الرحمانى الشافعى المصرى
١٢٣	حسين باشا الدالى نديم السلطان
١٤٠	داود الالكه الانطاكى نزىل
	القاهرة الطيب المشهور
	مراد
١٢٤	حسين باشا المعروف بصارى
١٤٩	درويش محمد الطالوى الارتقى
	الدمشق الحنفى الاديب
	حسين
١٢٥	حمزة الحسينى الدمشقى الحنفى
١٥٥	درويش محمد المعروف بياىن
	القاطر
١٢٦	حنيف الدين العمري الحنفى
١٥٦	المكى مفتى الحنفية بالجاز
	درويش محمد سبط القاضى تاج
	الدين الدمشقى الحنفى
١٢٨	حيدر الحميدى أحد موالى الروم
١٥٦	(حرف الخاء المعجمة)
	خالد الجعفرى المغربى المكى
١٢٩	خد اوردى أحد كبراء جند
١٥٧	درويش الجركسى الشهير
	بداىى درويش
	الشام
١٢٩	خضر الماردى نى سبط الهندى
١٥٧	درويش محمد باشا الجركسى
	الوزير الاعظم
	شارح الكافية
	(حرف الذال المعجمة)
١٣١	خضر الموصلى نزىل مكة الاديب
١٥٨	ذهل الغبى الحشبرى
	الشافعى الاديب
١٣٢	خليل الاخشافى الدمشقى
١٥٩	ربيع الباطى نزىل مكة
١٦٠	رجب الحسرى الجمعى
	الدمشق الشاعر الزجال
١٣٣	خليل السعسانى مفتى الشام
١٦١	رجب الحموى الدمشقى الميدانى
	أمير الحاج الشامى
	الشافعى القلىكى

صحيحه	صحيحه
١٨٩ زين الدين الاشعافى الحلبى	١٦٢ رجب العجى الكاتب
الشافعى الاديب	١٦٢ رحمه الله السكى شهرى القاضى
١٩٠ زين الدين الترمي	١٦٤ رشيد بن على الملك المؤيد ملك
١٩١ زين الدين العاملى الشامى	المغرب
١٩٣ زين العابدين الدمشقى الحنفى	١٦٤ رضوان الكرجى أمير الحجاج
١٩٣ زين الدين العامرى الدمشقى	المصرى
الشافعى	١٦٦ رضا الدين الهيمى السعدى
١٩٣ زين العابدين بن عبد الرؤف	المصرى
الناوى القاهرى الشافعى	١٦٧ رمضان العكارى الدمشقى الحنفى
١٩٥ زين العابدين الطبرى المكي	١٦٨ رمضان الدمشقى الحنفى المعروف
الشافعى	بابن عطفيف الاديب
١٩٦ زين العابدين البكرى القاهرى	١٧١ روح الله الشروانى القاضى
الشافعى	١٧٢ روحى البغدادى الشاعر
١٩٩ زين العابدين السنيكى الشافعى	١٧٢ ريجان الحبشى الشافعى
حفيد القاضى زكريا الانصارى	(حرف الزاى)
١٩٩ زين العابدين الصفدى الفقيه	١٧٢ زكريا المعرى المقدسى الحنفى
الحنفى	١٧٣ زكريا بن يبرام المفتى
(حرف السين المهملة)	١٧٥ زكريا البوسنوى الدمشقى
١٩٩ سالم الصفى الحسنى	١٧٦ زكريا البقاعى العنتبى الفقيه
٢٠٠ سالم بن شيجان جد الذى قبله	الشافعى
٢٠٢ سالم الشبىرى الشافعى المصرى	١٧٦ زيد شريف مكة الحسنى
٢٠٤ سالم السنورى المالكى المصرى	١٨٦ زين المعروف بجمل الليل
٢٠٤ سرور بن سدين الحلبى الاديب	صاحب المدينة المنورة
٢٠٨ سعد الدين القميبانى الجباوى	١٨٧ زين بن عمر صاحب مرباط اليمنى
الشافعى الدمشقى	١٨٨ زين باعلوى اليمنى
٢٠٩ سعودى العامرى مفتى	١٨٨ زين بن محمد الخديلى اليمنى

تصنيفه	تصنيفه
٢٢١ شحاده الحلبي الشافعي تزيل القاهرة	الشافعية بدمشق
٢٢٢ شديد الامبرجا كم العرب	٢٠٩ سعيد القيدوفي الدوعني الشيباني
٢٢٣ شرف الدين السنيكي الشافعي	المكي الشافعي
٢٢٤ حفيد القاضي زكريا الانصاري	٢١٠ سقر النفاوي المصري الرلي
٢٢٥ شرف الدين المعروف بابن حبيب الغزي الحنفي	٢١٠ سلطان المزاحي المصري
٢٢٥ شرف الدين المعروف بدمشق الشافعي	الشافعي الامام المشهور
٢٢٥ شرف الدين العسيلي القدسي الاديب	٢١١ سليمان الداودي المقدسي
٢٢٦ شعبان البوسنوي التوسيلي تزيل القسطنطينية	الشافعي
٢٣٠ شعبان المعروف بأبي القرون	٢١٢ سليمان الشهير بطبراته
٢٣١ شعبان القيسوي الازهرى الشافعي	٢١٢ سليمان اليساري المصري
٢٣١ شهاب الدين الهادي الدمشقي الحنفي	٢١٢ سليمان البابلي المصري الشافعي
٢٣٥ شيخ عبد الله السقايف الشهير والده بالضعيف	٢١٣ سليمان باشا الوز بر نائب السام
٢٣٥ شيخ ابن العيدروس البني	٢١٣ سليمان البوسنوي الشهير بمذاقي
٢٣٦ شيخ الجفري التريمي البني (حرف الصاد المهملة)	أحمد بلغاء الروم
٢٣٧ صادق الحنفي مفتي مكة	٢١٤ مهل المعروف بجمل الليل البغني
٢٣٧ صالح البلقيني شيخ الحميا بالقاهرة	٢١٤ سنان باشا الوز ير صاحب الاثار الطهية في البلاد
٢٣٧ صالح الشرواني القسطنطيني	٢١٧ سنان باشا حاكم العين
	٢١٨ سنان باشا المعروف بكوك جك
	سنان نائب الشام
	٢١٩ سنان باشا الدورلي الهرماني
	٢٢٠ سيف الدين الفضالي الشافعي
	المصري
	(حرف الشين المعجمة)
	٢٢١ شاهين الارمناوي الحنفي

صحيحه	المعروف بظهوري	صحيحه
(حرف الطاء المهملة)	٢٣٨ صالح الكبيسي الدمشقي	٢٦٠ طعيمه الصعدي المصري
٢٣٨ صالح الصفي الحنفي مفتي صفد	٢٦٠ طه الديري المقدسي الحنفي	الصوفي
٢٣٩ صالح العلي الصوفي الدمشقي	٢٦١ ظاهر الشافعي مفتي عانة	المكي بأبي الرضا
القاضي	٢٦١ ظاهر الشافعي مفتي عانة	(حرف الظاء المعجمة)
٢٣٩ صالح التمرثاشي الغزي الحنفي	والخرث من أرض العراق	٢٦١ ظاهر الدين الحلبي القاضي
٢٤٠ صالح الدجاني المقدسي	٢٦١ ظاهر الدين الحلبي القاضي	الاديب
٢٤٠ صالح الحكيم المعروف بابن سلوم	(حرف العين المهملة)	٢٦٢ عامر الشبراوي الشافعي
٢٤٢ صالح الرومي القسطنطيني	٢٦٢ عامر الشبراوي الشافعي	المصري
الشهير بدرس عام	٢٦٣ عامر بن علي صاحب العين	٢٦٤ عامر بن محمد الصباحي البغلي
٢٤٢ صالح باشا المستناري نائب الشام	٢٦٤ عامر بن محمد الصباحي البغلي	٢٦٧ عباس شاه من ملوك الجهم
٢٤٣ صبغة الله البروجي النقشبندى	٢٦٧ عباس شاه من ملوك الجهم	٢٦٩ عبد الاحد الرومي تزيل
تزيل المدينة	٢٦٩ عبد الاحد الرومي تزيل	القسطنطينية
٢٤٤ صفى الدين السكبلاني الطبيب	٢٦٩ عبد الباري بن محمد الاهدل	البغلي
الاديب تزيل مكة	٢٧٠ عبد الباقي بن أحمد الدمشقي	المعروف بابن السمان
٢٤٥ صلاح الصنعاني الاديب	٢٨٣ عبد الباقي المزجاني النخعي	الزبيدي
٢٤٨ صلاح الدين الباعوف	٢٨٣ عبد الباقي المزجاني النخعي	٢٨٣ عبد الباقي الشهير بابن البدر ثم
٢٤٩ صلاح الدين الجفاف القاسمي	٢٨٣ عبد الباقي الشهير بابن البدر ثم	بابن ققيه فسه
الجبوري	٢٨٣ عبد الباقي الشهير بابن البدر ثم	
٢٥٢ صلاح الدين البكوراني الحلبي	٢٨٣ عبد الباقي الشهير بابن البدر ثم	
الشاعر الاديب	٢٨٣ عبد الباقي الشهير بابن البدر ثم	
٢٥٦ صنع الله شيخ الاسلام مفتي	٢٨٣ عبد الباقي الشهير بابن البدر ثم	
التخت العثماني	٢٨٣ عبد الباقي الشهير بابن البدر ثم	
٢٥٩ صنع الله المحبي عم المؤلف	٢٨٣ عبد الباقي الشهير بابن البدر ثم	

صحيفه	صحيفه
٣١٦	٢٨٥ عبد الباقي المقدسى المصرى
الحنبلى الصوفى	امام الاشرفية
٣١٨ عبد الحكيم السلكونى الهندى	٢٨٧ عبد الباقي بن يوسف الزرقانى
٣١٩ عبد الحليم الهنسى الدمشقى	المالكى
المعروف بآب شغلها	٢٨٧ عبد الباقي الرومى الشهير بياق
٣١٩ عبد الحليم القسطنطينى	الاديب الشاعر
المعروف بأخى زاده	٢٨٩ عبد الباقي الاسحاقى المنوفى
٣٢٢ عبد الحليم الباغى المعروف	الاديب صاحب التاريخ
بالبازجى أحد الطغاة	٢٩١ عبد البر القسومى العوفى الحنفى
٣٢٤ عبد الحليم المتخلص بحليمى	٢٩٨ عبد البر الازهرورى الشافعى
الشهير بجسم زاده الرومى	٢٩٨ عبد الجامع بارجاء الحضرمى
٣٢٥ عبد الحميد بن أحمد البغى	٢٩٩ عبد الجليل الدمشقى الحنفى
٣٢٧ عبد الحميد السندى الفاروقى	المعروف بالشامى
الحنفى نزىل مكة	٣٠٠ عبد الجليل الدمشقى الشافعى
٣٢٨ عبد الحى البعلى الدمشقى	المعروف بآب عبد الهادى
المعروف بطرزالر بحان الاديب	٣٠١ عبد الجواد القناتى الخوانكى
٣٤٠ عبد الحى العسكرى الحنبلى	المصرى الشافعى
المعروف بآب العماد	٣٠٣ عبد الجواد المنوفى المكى الشافعى
٣٤١ عبد الحى المحبى الحنفى الدمشقى	الاديب
ابن عم والد المؤلف	٣٠٥ عبد الجواد البرلسى المصرى
٢٤٢ عبد الحى القسطنطينى المعروف	خطيب الجامع الازهر
بآب القاف	٣٠٦ عبد الجواد المصرى الشافعى
١٤٣ عبد الحى الحلبي الحمصى الدمشقى	المجنوب نزىل دمشق
الحنفى الصوفى	٣٠٦ عبد الحفيظ المهلا الهدوى
٣٤٤ عبد الحى الكردى نزىل دمشق	الشرقى
	٣١٠ عبد الحق الحمصى الدمشقى

صيفه	صيفه
٣٦١ عبد الرحمن الحضرمي المكي وزير شريف مكة	٣٤٤ عبد الرحمن المعلم
٣٦٢ عبد الرحمن كريشه	٣٤٥ عبد الرحمن الكردي المهرى الشافعي زيل ديار بكر
٣٦٣ عبد الرحمن قاضي الحيمة باليمن	٣٤٥ عبد الرحمن الدمشقي الحنفي المعروف بابن الزور
٣٦٣ عبد الرحمن جل الليل	٣٤٦ عبد الرحمن الوصلي المبداني الشافعي
٣٦٤ عبد الرحمن الشعراوى المصرى	٣٤٦ عبد الرحمن بن أحمد البسب
٣٦٤ عبد الرحمن بن عقيل اليمنى	الملقب وجيه
٣٦٥ عبد الرحمن باقيقه التريمى الحضرمي	٣٤٦ عبد الرحمن الادريسي الكلاسي المغربي زيل مكة
٣٦٦ عبد الرحمن باحسن الخليلي صاحب القارة اليمنى	٣٤٩ عبد الرحمن الخطي اليمنى الشافعي القحطاني
٣٦٧ عبد الرحمن الحيارى الشافعي زيل المدينة	٣٥١ عبد الرحمن الكردي الشافعي زيل دمشق
٣٦٩ عبد الرحمن العمري المرشدي الحنفي مفتي الحرم المكي	٣٥١ عبد الرحمن الرومي المعروف بحسام زاده المفتي
٣٧٦ عبد الرحمن الحميدى المصرى شيخ أهل الوراقه بمصر الاديب	٣٥٧ عبد الرحمن مولى الدولة اليمنى
٣٧٧ عبد الرحمن بن محمد البكرى المصرى	٣٥٧ عبد الرحمن بن زين العابدين البكرى المصرى
٣٧٧ عبد الرحمن السقاف التريمى	٣٥٨ عبد الرحمن المعروف باليمنى الشافعي المقرئ
٣٧٨ عبد الرحمن زين الدين الخطيب الشريفي الفقيه الشافعي	٣٥٩ عبد الرحمن بن السقاف مفتي الشافعية بمصر موت
٣٧٨ عبد الرحمن القصرى الفاسى	٣٦٠ عبد الرحمن الشعبي الخولاني الحرازى
٣٧٩ عبد الرحمن السقاف المحدث التريمى	
٣٨٠ عبد الرحمن الجحافى اليمنى	

صحيحة	صحيحة
٢٨٠ عبد الرحمن العمادى الدمشقي	٤٢١ عبد العزيز المعروف بقره چاي
الحنفي المفتي	زاده الرومي
٣٨٩ عبد الرحمن العبدروس الشهير	٤٢٤ عبد العزيز التميمي البصري
بسحاق	الصعدي
٣٩٠ عبد الرحمن المعروف بابن	٤٢٤ عبد العزيز التبريزي
النقيب الاديب	القسطنطيني
٤٠٤ عبد الرحمن الملاح الحنفي المصري	٤٢٥ عبد العزيز المغربي المعروف
الاديب	بالقسناني
٤٠٥ عبد الرحمن البهوتي الحبلي	٤٢٦ عبد العزيز اليساوي الشيرازي
المصري المعمر	الزهرمي
٤٠٥ عبد الرحمن المحلى الشافعي نزيل	٤٢٧ عبد علي الخورني الاديب
دمياط	٤٣٣ عبد الغفار القدسي الحنفي
٤٠٦ عبد الرحيم المكي الحنفي الفقيه	المعروف بالعجمي
٤٠٧ عبد الرحيم بن اسكندر أحد	٤٣٣ عبد القني بن اسماعيل النابلسي
الموالي الرومية	الدمشقي الشافعي خال جد المؤلف
٤٠٧ عبد الرحيم الدمشقي الحنفي	٤٣٤ عبد القني الخاني الحبلي الحنفي
٤١٠ عبد الرحيم الشعراي المصري	الاديب نزيل المدينة
نزيل القسطنطينية	٤٣٤ عبد القني الغزنوي الدمشقي
٤١١ عبد الرحيم بن محمد مفتي الدولة	الفقيه الحنفي
العثمانية	٤٣٥ عبد القادر خطيب جدة
٤١٢ عبد الرؤف المناوي الشافعي	الشافعي
القاهري	٤٣٥ عبد القادر الدمشقي الحنفي
٤١٦ عبد السلام بن ابراهيم اللقاني	الصوفي القادري
٤١٧ عبد السلام المرعشي نزيل دمشق	٤٣٧ عبد القادر الغزالي الشافعي
٤١٨ عبد الصمد باكير النيني الشاعر	المعروف بابن الغصين
٤٢١ عبد الصمد العلي القدسي	٤٣٧ عبد القادر العمري الدمشقي

صحيحة	صحيحة
٤٦٧ عبد القادر العلي المقدسي	المعروف بابن عبد الهادي
٤٦٧ عبد القادر الصفوري الدمشقي	٤٣٨ عبد القادر المؤيدي الرومي مفتي
الشافعي	الدولة المعروف بشيخي
٤٦٩ عبد القادر بن المعروف العجيل	٤٣٩ عبد القادر البكري الدمشقي
الصوفي	٤٤٠ عبد القادر الملقب محي الدين
٤٦٩ عبد القادر البصري الحنفي	الخرموني الهندي
الاديب ابن ميمي	٤٤٢ عبد القادر القاهري الحنفي
٤٦٩ عبد القادر بن الناصر صاحب	الشهير بالطوري المفتي
كوكبان	٤٤٤ عبد القادر الفاسي المالكي
٤٧٣ عبد القادر القيصري نقيب	٤٥١ عبد القادر البغدادي الاديب
الاشراف بالملك العثمانية	نزير القاهرة
٤٧٣ عبد القادر الشهير بقدرى	٤٥٤ عبد القادر الدمشقي شيخ الحجا
صاحب الفتاوى المشهورة	المعروف بابن سوار
٤٧٤ عبد الكريم الشهير بالمصنف	٤٥٦ عبد القادر القيومي المصري
الكوراني الشافعي	الشافعي
٤٧٤ عبد الكريم المعروف بالقطبي	٤٥٧ عبد القادر الطبري المكي الشافعي
٤٧٤ عبد الكريم الكردي الشامي	٤٦٤ عبد القادر بن محمد المعروف بابن
الحالدي الشافعي	فضيل البان

تم فهرست الجزء الثاني